المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة

قام الطالب بإصلاح ما رأته لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة

١- أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد
٢- أ.د. عبده علي الراجحي. مناقشاً خارجياً
٣- أ.د. عليان بن محمد الحازمي. مناقشاً داخلياً



شرح الفصيح

لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمَر الزمخشريّ

(٤٦٧هـ - ٥٣٨هـ)

تحقيق ودراسة

إبراهيم بن عبدالله بن جمهور الغامدي

بحث أعد لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
تخصص اللغويات

إشراف
الأستاذ الدكتور / سليمان بن إبراهيم العايد
رئيس قسم الدراسات العليا
كلية اللغة العربية

« الجزء الأول »

١٤١٥هـ / ١٤١٦هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص رسالة دكتوراة بعنوان

« شرح الفصيح لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧هـ – ٥٣٨هـ) تحقيق ودراسة »

اقتضت طبيعة العمل في هذا الكتاب أن يقع في قسمين:

القسم الأول : الدراسة ومقدمات التحقيق. وقد اشتمل على بابين يسبقهما تمهيد تحدثت فيه عن الفصيح وشروحه . وأفردت الباب الأول لنسبة الكتاب، حيث نسبه بعض الباحثين إلى أبي هلال العسكري، كما نُسب إلى أبي علي الأهوازي ، وقد دفعت صحة النسبتين وأثبت نسبة الكتاب للزمخشري مستنداً على أدلة علمية. أعقبت ذلك بالحديث عن المؤلف : نسبه، مؤلفاته، ثناء العلماء عليه..

أما الباب الثاني فقد خصصته لدراسة ما ورد في هذا الشرح من مسائل علمية مبيناً منهج الشارح في تناولها ومعلقاً على كل منها سواء أكانت لغوية أم نحوية أو صرفية . وختمت الباب بوصف النسخة الخطيّة وما حدث فيها من اضطراب مع بيان منهج التحقيق.

القسم الثاني: تحقيق متن الكتاب وتذيله بالفهارس التفصيلية. وقد تضمن التحقيق: ضبط النّص ضبطاً كاملاً وعزو شواهده، والتعليق على ما أشكل من النصوص، وعزو النقول إلى أصحابها وما إلى ذلك مّما اقتضاه التحقيق.

ومن أبرز نتائج البحث:

١- نسبة الكتاب إلى مؤلفه ودفع صحة النسبة إلى أبي هلال العسكري أو غيره.

٢- إصلاح الخلل الواقع في أصل الكتاب الخطي.

٣- إضافة شرح من شروح الفصيح للمكتبة اللغوية حيث يعدّ من أوسع الشروح الموجودة.

٤- حفظ لنا هذا الشرح كثيراً من النصوص المنقولة عن علماء لم تصلنا مؤلفاتهم كنقله عن كتاب النوادر لأبي زياد الكلابي وكتاب مصادر القرآن للفراء والطير لأبي حاتم السجستاني وغيرها.

٥- غزارة المادة اللغوية وتعدد الشواهد التي قلّ أن نجدها إلا في بعض المؤلفات الكبيرة.

الباحث	المشرف	عميد كلية اللغة العربية
إبراهيم عبد الله جمهور الغامدي	أ.د/ سليمان بن إبراهيم العايد	أ.د/ حسن محمد باجوده

شكر وتقدير

شكر وتقدير

امتثالاً لقول المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله))[1]
وعملاً بهذا الحديث فإني أتقدم بالشكر والثناء للقائمين على هذا الصرح الشامخ وفي مقدمتهم معالي مديره الدكتور **راشد الراجح**.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الدكتور **عليان بن محمد الحازمي** العميد السابق لكلية اللغة العربية الذي أتاح لي فرصة الالتحاق بهذه الكلية ومواصلة دراساتي العليا بها، سائلاً الله عز وجل أن يتولى مثوبته ويجزيه عني خير الجزاء.

والشكر أيضاً لكلية اللغة العربية ممثلة في عميدها الحالي أستاذي الدكتور **حسن باجودة** الذي يسعى دائماً إلى كل مافيه الخير، أسأل الله أن يوفقه ويسدد على طريق الخير خطاه.

وأخص بالشكر والثناء أستاذي الدكتور **سليمان بن إبراهيم العايد** الذي قَبِلَ برحابة صدر الإشراف على هذا البحث فكان نعم العون لي في تخطي ما اعترضني من مسائل علمية دقيقة فجزاه الله عني خير الجزاء وجعل ما قدمه لي في موازين أعماله يوم الدين.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من قدم لي عوناً أو نصحاً أو توجيهاً من أساتذةٍ وزملاء.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذين الكريمين عضوي لجنة المناقشة على ما سيبذلانه من جهد ووقت في قراءة هذا البحث وتقويمه.

---

(١) سنن الترمذي ٤/٣٣٩.

المقدمة

الحمد لله بارئ الخلق، الحكيم فيما أنشأ وَدَبَّر، الخبير بما قَدَّم وأخّر، الذي وَسِع خلقَه عِلْمُه، وَعَدَل فيهم حُكْمُه، يَخلُق ويختار، وكلُّ شيء عنده بمقدار، خصَّ الإنسان بنطق اللسان، وفضيلة البيان، ويَسَّره للنطق والكلام، والفهم والإفهام.

وأشكره على حُسْن ما اختار لنا من دينه، وأكرمنا به من سُنَّة نبيّه، وأصلي وأُسلّم على من درَّت له حلوبة البلاغة، وَغَزُرت في عهده أخلاف الفصاحة، حتى استصفى بعد مَخْضِها الزُّبد، وَنَفَى عن مَحْضها الزَّبَد، **محمد بن عبد الله**، وعلى آله وأصحابه، ذوي الألسن الفصاح، أمّا بعد:

فهذا الكتاب الذي قمت بتحقيقه ودراسته، من بين ما تركه لنا علماء العربية القدماء، الذين وقفوا حياتهم على خدمة اللّغة العربية، وصيانة مفرداتها، من اللحن والخطأ، الذي انتشر بعد اختلاط العرب بغيرهم، من أبناء شعوب الأرض فصار كثير من الناس يخطئون ، وهم يحسبون أنهم مصيبون، وكثير من العوام يصيبون وهم لا يشعرون، فتساوى الخلق في الخطأ واللّحن إلا ما قلّ منهم.

وبعد أن رأى العلماء هذا الخلط، تصدّوا للتأليف في فصيح الكلام، وبيَّنوا ما خالفه، فظهر العديد من المؤلفات التي عُنِيَتْ بتطبيق المقياس الصوابي على مفردات اللُّغة، فوضّحوا أبنيتها، وبيَّنوا دلالاتها، وفسَّروا ظواهرها، واعتنوا بغريبها، جاعلين الفيصل في ذلك ما ورد من فصيح كلام العرب، وفي مقدمتها القرآن الكريم، والشواهد الأخرى الفصيحة، التي كانت المعيار في صحَّة البناء، وسلامة المعنى.

ومن بين تلك المؤلفات التي عُنِيت بهذا النوع من التّصنيف فصيح ثعلب وَما عليه من الشروح، ومن بينها هذا الشّرح الذي قمت بتحقيقه ودراسته.

حصلت على نسخة هذا الكتاب عندما كنت في المراحل النهائيه من إعداد رسالة الماجستير، وكنت أقرأ فيه قراءة المتأمل لأساليب القدماء، فوجدت أنّه كتاب قيّم ينبغي إخراجه من بين المؤلفات التي أثقل كاهلها الغبار، وكلّت من حملها الرّفوف.

ومن جملة الأسباب التي دعتني إلى الإقدام على تحقيق هذا الكنز اللغويّ، مع وجود كثير من العوائق التي تحول دون ذلك :

١- أنَّ هذا الكتاب يُعدّ من أوسع شروح الفصيح مادَّة، المخطوط منها والمطبوع.

٢- انفراد الشارح بكثير من الآراء التي تدلّ على غزارة علمه، ودقّة تفكيره، وتميُّز أسلوبه.

٣- استطراده في كثير ممّا يعرض له سواء أكان ذلك عند تحليله لمسألة لغوية أم نحوية، أو بيان مدلول كلمة غريبة أو ما شاكل ذلك، وهذا الصنيع قلّ أن نجد نظيره إلاّ في معاجم اللّغة.

٤- نَقْلُه عن علماء لم تصل إلينا مؤلفاتهم، كنقله عن كتاب النوادر لأبي جعفر الرؤاسي والمصادر لأبي زيد، والفراء وغيرها.

٥- كثرة الشواهد التي احتواها هذا الشرح، سواء أكانت شواهد قرآنية أم أحاديث نبويّةً وآثاراً، أم أقوال العرب وأمثالها وحكمها، أم شواهد شعرية.

٦- اعتناء الشَّارح بلغات العامّة في جُلّ ما يُفَسّره من مفردات، وتطبيق مقياس الصَّواب اللغويّ عليها، ومن ثمّ بيان الحكم عليها، وتعليل ما يذكره. وهذا العمل قلّ أن نجده في المؤلفات التي خُصَّت لهذا الجانب.

٧- تتبع الشَّارح لأقوال العلماء في المسائل المشروحة، وترجيح بعضها، أو استحسانه، أو الحكم بخطئه.

٨- عنايته بلغات العرب، والحكم عليها بالقوة أو الضعف أو الجودة أو الرداءة محكماً ما سُمع عن العرب.

كل هذه الأسباب وغيرها دفعتني إلى إخراج هذا الكنز اللغويّ.

وبعد يقيني بالقيمة العلميَّة لهذا الكتاب، عرضت الأمر على أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور **سليمان بن إبراهيم العايد** -وفقه الله ورعاه-، فبارك ذلك وشجعني عليه، فاستعنت بالله وتقدمت به إلى مجلس الدراسات العليا فوافق على ذلك.

وقد اقتضت خطَّة البحث أن أقسمه إلى قسمين رئيسين.

القسم الأول:الدراسة ومقدمات التحقيق. ويتضمن هذا القسم تمهيداً، وبابين.

أما التمهيد فتحدثت فيه عن الفصيح فوضَّحت عناية العلماء بـه وأسـبابها، ومـا اشتمل عليه من أبواب. وأعقبت ذلك بحديث مقتضب عن شروحه لتفصيل كثير من الباحثين في هذا الموضوع وأخصّ منهم الدكتور عاطف مدكور محقق كتاب الفصيح.

وجاء الباب الأوّل في فصلين، أُفردت الفصل الأوّل لنسبة الكتاب، وقـد جرت العادة بتأخير الحديث عن النسبة وتوثيق ذلك، غير أنّي خالفت هـذه العـادة وقدّمتهـا؛ لأهمية البدء بهـا؛ ولأنّهـا أسـاس يُبْنَى عليهـا مـا بعدهـا مـن ترجمـة للمؤلـف ودراسـة للكتاب؛ ولأنّها قضية تناولها أكثر من باحث بالدرس، وقد انتهـوا إلى غـير مـا انتهيت إليه.

وقد وضَّحت في هذا الفصل بالتفصيل كلّ مـا يتعلق بالنسـبة، كنسـبة الكتـاب لأبي هلال العسكريّ، أو لأبي عليّ الأهوازيّ، مُورداً أدلة البـاحِثَين في نسـبتهم، ودفـع صحّة هذه النسبة، وثنّيت بنسبة الكتاب إلى مؤلفه، حيث ترجَّح عندي أنّه لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (ت٥٣٨). وقـد استندت في هـذه النسـبة إلى أدلّـة علميـة، كنقل العلماء عن هذا الشرح، وإحالة الشـارح إلى بقيـة مؤلفاتـه، مُبيّنـاً المواضع المحال إليها. وَختمت الفصل بالموازنة بين الآراء الواردة في أثناء هذا الشّـرح وآراء الزمخشـريّ في بقيّة مؤلفاته.

وجعلـت الفصـل الثـاني ترجمـة مختصـرة للزمخشـريّ، نظـراً لوجـود العديـد مـن الدراسات التي ألَّمت بحياة المؤلف، وتتبعت جهوده، ممّا يجعل التطويـل في هـذا المبحـث ضرباً من التكرار.

أمّا الباب الثـاني فقـد اشـتمل علـى سـتة فصـول. ضـمَّ الفصـل الأوّل مبحثـين، تحدثت في الأوّل عن منهج الشارح في عرض مادة الكتاب. وبيَّنت في الثاني مواقفه مـن آراء العلماء كأن يسم بعضها بالجودة أو الرداءة، أو يرجح أحدها على الآخر، أو يحكم بخطأ بعضها. وختمت المبحث بإيراد الآراء التي انفرد بها.

وعقدت الفصل الثاني لمادة الكتاب ومسائله، وقد تضمن أبرز المسائل التي بينها الشّارح معلّقاً على كل مسألة منها وموردًا آراء العلماء فيها.

وجاء الفصل الثالث في مبحثين، المبحث الأول عرضت فيه للمصادر التي استقى منها الشّارح مادته اللّغوية وغيرها، ذاكراً نقوله عن العلماء. والثاني أفردته للشواهد التي وردت في ثنايا هذا الكتاب مشيراً إلى كثرتها وتنوعها.

وأفردت الفصل الرابع للظواهر الدلالية التي تضمّنها هذا الشرح، كالترادف، والفروق اللغوية، والمشترك، والتضاد، وتعليل التسمية، ورجع استعمالات الماده اللغوية إلى معنى واحد يجمعها.

وعرضت في الفصل الخامس للموازنة بين بعض شروح الفصيح موضّحاً أوجه الاتفاق والافتراق بين الشّراح، وذلك من حيث المنهج.

وبيّنت في الفصل الأخير من هذا الباب منهج التحقيق، ويتمثل في وصف شامل للنسخة الخطيّة، وبيان ما حصل من اضطراب فيها، ثم المنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذا الكتاب.

القسم الثاني: النّص المحقق:

قبل أن أتحدث عن عملي في تحقيق هذا الكتاب أودّ أن أشير إلى مرحلة سبقت هذا العمل وهي مرحلة ترتيب النسخة الخطيّة، إذ إنها النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا، فجاءت مضطربة، قُدِّمت بعض لوحاتها على بعضها الآخر، وفُصِلت بعض أوراق اللوحات عن بعضها، وأُلصِقت بعض ورقاتها الأولى مع أوراق متأخرة، فجاءت النسخة مختلطة، وقد أعدت ترتيب النسخة إلى وضعها الطبيعي مستنداً إلى متن الفصيح حيث تتبعت المواد اللغويّة الواردة في متنه وقابلت ذلك بما ورد في النسخة حتّى استقام الكتاب.

ولم يكن الأمر كذلك فحسب، بل وجدت جميع النسخ المصورة عن أصل المخطوط ناقصة، فأكملت هذا النقص من أصل النسخة.

كما كثر التصحيف والتحريف فيها وكذلك الطمس، ولكن تمكنت -بحمد الله ثمّ بجهد أستاذي القدير- من حلّ ما أشكل عليّ. وقد وَضَّحت ما حدث من خلط في هذه النسخة، وما اعتراها من تصحيف وتحريف وطمس عند حديثي عن وصف النسخة الخطيّة.

أمَّا النّص المحقق فعملي فيه يتمثل فيما يلي:

١- نسخ الكتاب

بذلت ما استطعت من جهد في سبيل إخراج هذا النَّص سليماً من التصحيف والتحريف وإظهار الكتاب في أقرب صورة أداها مؤلفه. وقد سهَّل هذا العمل استنادي على ما كُتب من شروح على الفصيح، المخطوط منها والمطبوع، وخاصَّة كتاب تحفة المجد الصريح حيث كان يشير مؤلفه إلى هذا الشرح في حلّ صفحاته، ممّا أعانني على حلّ بعض المشكلات التي اعترضتني أثناء تحقيق هذا الكتاب. كما استفدت من مختصر تحفة المجد الصريح المسمى : (لباب تحفة المجد الصريح) فقد وصلت إلينا هذه النسخة كاملة على حين أن التّحفة لم يصل إلينا منه سوى قطعة صغيرة تمثّل أقلّ من ربع الكتاب.

٢- ضبطت النّص ضبطاً كاملاً كما هو الصنيع اللائق بكتب اللغة مُستنداً في ذلك على المصادر اللغوية ومعاجم اللغة؛ ذلك لعدم استقامة ضبط النسخة.

٣- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، والأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرها.

٤- اجتهدت وسعي في تخريج أقوال العلماء.

٥- عزوت الشواهد الشعرية إلى قائليها ما أمكن ذلك.

٦- أهملت ترجمة بعضِ الأعلام لشهرتها، وإيثاراً لعدم إثقال الكتاب بالحواشي.

٧- نبَّهت على ما انطوت عليه النسخة من تحريف، أمَّا التصحيف فقد كثر، فأهملت الإشارةَ إليه.

٨- خرَّجت أبرز المسائل العلمية التي احتواها هذا الشرح.

٩- الإشارة إلى النّصوص المنقولة عن هذا الكتاب في الحاشية.

وقد ذَيَّلْتُ دراسةَ هذا الكتاب ونصّه المحقق بالفهارس الفنية اللازمة، بغية إيصال الباحث إلى الانتفاع بالكتاب في سهولة ويسر.

وأخيراً، فإنّه لا يَسَعُنِي إلاّ أن أتقدم بخالص الشكر، والتقدير والثناء، لأستاذي القدير الأستاذ الدكتور **سليمان بن إبراهيم العايد**، الذي غمرني بخلقه وفضله، وفتح لي قلبه، فأرشدني بعد أن كنت تائهاً، واستنرت بآرائه السديدة، الدّالة على الدّقة والتأمل، وأفدت منه في معرفة أساليب القدماء، فلم يبخل عليّ بجهدٍ ولا وقت، وحقيقة الأمر أنّه لم يخصّني وحدي بهذا التعامل الذي يدلّ على سمو الخلق، والمعدن النقيّ، بل كان هذا خلقه وتعامله مع بقيّة طلبة الدراسات العليا وغيرهم، وهذه أخلاق علمائنا القدماء. أسأل الله أن يجزيه عنا خير الجزاء، ويجعل ما قدّمه لنا في موازين حسناته، إنه سميع مجيب.

كما أتقدم بالشكر والتقدير، لكلّ من قدَّم لي يد العون، من أساتذتي الأجلاء، وزملائي الكرام، وغيرهم، مِمَّن أدين لهم بالوفاء، فلهم منّي الدعاء والشكر والتقدير.

والله أسأل أن يوفقنا لما يحبّ ويرضى، وأن يتجاوز عن أخطائنا إنه على كل شيء قدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي

مكة ١ / ٨ / ١٤١٥هـ

القسم الأول
الدراسة ومقدمات التحقيق

تمهـــــيد :

ويشمل المبحثين التالين:

المبحث الأول : فصيح ثعلب

المبحث الثاني : شروحـــــه

المبحث الأول : فصيح ثعلب

قلّ أن نجد كتاباً بلغ من الاهتمام به ما بلغه كتاب الفصيح، ولولا نفاسة هذا الكتاب، وما يتضمنه من فوائد كثيرة، لما أقبل الناس عليه، فتعلّموه وعلّموه، ولما اشتغل به العلماء، بين شارح وناظم وناقد .

ولاشك أن سبب تأليفه، هو تفشي اللحن آنذاك، فيما ضَمّنه الفصيح من مفردات، فأقبل الناس عليه، يُحَفِّظونه أبناءهم، لتسلم ألسنتهم من اللحن.

مؤلفه :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني، المعروف بثعلب، كان مولده ببغداد سنة مائتين للهجرة، وتوفي بها في العام الحادي والتسعين بعد المائتين "إمام الكوفيين في النحو واللغة والفقه والديانة .. "[١].

ومن أشهر تلاميذه أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (٣٤٥هـ) الشهير بغلام ثعلب، وإبراهيم بن محمد بن عرفه الشهير بنفطويه (٣٢٣هـ)، وأبو بكر محمد الأنباري (٣٢٨هـ) وغيرهم.

صنّف ثعلب عدداً من المؤلفات، أهمها هذا الكتاب، وقد أثبت الدكتور عاطف مدكور هذه المؤلفات[٢] مبيناً ما طبع منها، مما يغني عن الخوض فيها مرة أخرى.

منهج مؤلفه :

أورد ثعلب وصف كتابه في مقدمته[٣]، فذكر فيما ذكره أنه ضمن هذا الكتاب المختار من فصيح كلام العرب مِمّا يجري على ألسنة الناس، وما دونوه في مؤلفاتهم، ذاكراً اللغات المستعملة في الكلمة إن وُجِدت، موضحاً أفصحها، او ما جَاء فيه لغة واحدة، والناس على خلافها، منبهاً إلى الصواب في قولها، وما كان فيه أكثر من لغة، وجميعها فصيحة، ولا تفضيل للغة منها على الأخرى.

---

(١) معجم الأدباء ١٠٢/٥، وتنظر أخباره في إنباه الرواة ١٣٨/١، وَبغية الوعاة ٣٩٦/١.

(٢) ينظر فصيح ثعلب (دراسة المحقق) ص٣٣ فما بعدها.

(٣) الفصيح ص٢٦٠.

وهذا الكتاب في حقيقته يعد رسالة من الرسائل اللغوية التي أُلفت في لحن العامة، وقد تعمد ثعلب هذا ليسهل حفظها، كما ذكر في خاتمة كتابه حيث يقول: "هذا كتاب اختصرناه وأقللناه؛ لتخف المئونة فيه على متعلمه الصغير والكبير، وليُعْرف به فصيح الكلام ..."[١].

جمع ثعلب في هذا الكتاب ما كان يتداوله الناس في زمانه موضحاً الصواب اللغوي فيما كان مخالفاً.

وقد قسم كتابه إلى ثلاثين باباً، قسم هذه الأبواب إلى قسمين رئيسين: الأول: ضمّ أبواب الأفعال، بدأها من باب فعلت بفتح العين، وأنهاها بباب ما يهمز من الفعل. والقسم الثاني: بدأه بباب المصادر، وأنهاه بباب الفرق وهو آخر أبواب الكتاب.

أما بالنسبة لطريقته في تبويب هذه الأبواب فجاءت على النحو التالي :

١- باب فَعَلت بفتح العين.

٢- باب فَعِلْت بكسر العين.

٣- باب فَعَلت بغير ألف.

٤- باب فُعِل بضم الفاء.

٥- باب فَعِلْتُ وفَعَلْتُ باختلاف المعنى.

٦- باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْت باختلاف المعنى.

٧- باب أَفْعَل.

٨- باب ما يقال بحرف الخفض.

٩- باب ما يهمز من الفعل.

١٠- باب المصادر.

١١- باب ما جاء وصفاً من المصادر.

١٢- باب المفتوح أوله من الأسماء.

١٣- باب المكسور أوله.

(١) الفصيح ص٣٢٣.

١٤- باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى.

١٥- باب المضموم أوله.

١٦- باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى.

١٧- باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى.

١٨- باب ما يُثَقّل و يُخَفّف باختلاف المعنى.

١٩- باب المُشدّد.

٢٠- باب المُخَفّف.

٢١- باب المهموز.

٢٢- باب ما يُقال للمؤنث بغير هاء.

٢٣- باب ما أُدخلت فيه الهاء من وصف المذكّر.

٢٤- باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء.

٢٥- باب ما الهاء فيه أصلية.

٢٦- باب منه آخر.

٢٧- باب ما جرى مثلاً أو كالمثل.

٢٨- باب ما يقال بلغتين.

٢٩- باب حروف منفردة.

٣٠- باب من الفرق.

وقد رَدَّ ابن فارس هذه الأبواب إلى أبواب ثلاثة، هي:

١- "ما فيه لغتان أو أكثر إلاّ أنَّ إحدى اللغات أفصح نحو بغداذ وبغداد وبغدان هي كلها صحيحة إلاّ أن بغداد في كلام العرب أصح وأفصح".

٢- ما فيه لغتان أو ثلاث أو أكثر وهي متساوية كـ (الحصَاد) وَ الحِصاد..".

٣- ما فيه لغة واحدة، إلاّ أن المُولَّدين غيّروا فصارت ألسنتهم بالخطإِ جارية. نحو قولهم: أصرف الله عنك كذا وَ إنجاص.. "[٢].

---

(١) الفصيح ص٣٢٣.

(٢) الصاحبي، تحقيق السيد أحمد صقر. ص٦٨.

أما إقبال الناس على دراسة هذا الكتاب وتعلمه وحفظه فيبدو - والله أعلم - أن ذلك يعود إلى الأسباب التالية:

١- صغر حجم هذا الكتاب، إذ لم يتجاوز العشرين ورقة.

٢- أنّه يعد من الكتب التعليمية آنذاك.

٣- حاجة الناس لمثل هذا الكتاب في ذلك الوقت نظراً لتفشي اللحن بين أبناء الأمّة.

وعندما رأى علماء اللغة إقبال الناس على هذا الكتاب وتعلمه بدءوا في شرحه، وبيان مدلولات ما تضمنه من مفردات، وإيضاح ما لم يوضحه ثعلب، والاستدراك عليه، وانتقاده في بعض المواضع، سواء أكان في المنهج أو في غيره، وهذا ما سأشير إليه عند المقابلة بين بعض شروح الفصيح ومنهج كل شارح في كتابه.

المبحث الثاني : شروح الفصيح :

ذكرت سابقاً أنَّ هذا الكتاب من الكتب التي شُهرت في الميدان اللغوي، فذاع صيته، وتعدد شراحه، واهتم العلماء بما تضمنه من ألفاظ اللغة، فجلوا غامضه، وشرحوا مشكله، مستشهدين على ذلك بفصيح كلام العرب.

وقد أورد الحاج خليفة[١] أسماء من اعتنى بهذا الكتاب، سواء أكان ذلك بشرحه، أم بنظمه أم بالتذييل عليه، كما عرض كثير من الباحثين والمحققين لهذه الشروح: المخطوط منها، والمطبوع، والمفقود؛ ومن بينهم الدكتور عبد الله الجبوري في كتابه ابن درستويه[٢]، والدكتور عاطف مدكور في دراسته لكتاب الفصيح[٣]، والأستاذ عبدالسلام هارون في مقدمة كتاب مجالس ثعلب[٤]، وعبد الوهاب العدواني في دراسته لكتاب شرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي[٥] وغيرهم من الباحثين، إلاَّ أنّهم أشاروا إلى أنّ بعض هذه الشروح لا زال مخطوطاً وهي الآن مطبوعة، لذا ارتأيت أن أبدأ من حيث انتهوا، وما أوردوه فيه كفاية للباحث، وأخص منهم الدكتور عاطف مدكور، الذي فصّل بما يُغني عن إعادة ذكره.

ومن هذه الشروح:

(١) تصحيح الفصيح لابن درستويه:

وهو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، من علماء القرن الرابع الهجري، ولد سنة (٢٥٨هـ) وكانت وفاته سنة (٣٤٧هـ)[٦].

حَقّق الدكتور عبد الله الجبوري جزءاً من هذا الكتاب، وطبع بمطبعة الإرشاد، ط١ بغداد، ١٩٧٥م. ولم يكمل بقية الكتاب.

---

(١) كشف الظنون ٢/١٢٧٢ فما بعدها.

(٢) ص١٤٦، فما بعدها.

(٣) ص١٥٠، فما بعدها.

(٤) ص٢٠، فما بعدها.

(٥) ص٥٤ فما بعدها.

(٦) إنباه الرواة ٢/١١٣ فما بعدها.

(٢) شرح الفصيح لابن خالويه :

وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إمام في اللغة وعلوم العربية، قرأ النحو على ابن دريد ونفطويه وأبي بكر بن الأنباري وغيرهم، توفي سنة (٣٧٠)هـ[١].

حقّق هذا الشرح الدكتور حاتم الضامن، وَطُبِع بالعراق معتمداً على نسخة كاملة منه وقد ذكر ذلك عند التقائي به في كلية الأداب بجامعة بغداد في عام (١٤١٠هـ).

(٣) شرح الفصيح لأبي منصور الجبّان :

وهو محمد بن علي بن الجبان الأصبهاني، أحد علماء الرّيّ "جيِّد المعرفة باللغة، باقعة الوقت، وفرد الدهر، وبحر العلم، وروضة الأدب .."[٢].

حقّق هذا الشرح عبد الجبار جعفر القزاز، وطبع بالمكتبة العلمية بالهند سنة (١٤٠٦هـ) وكان الباحث قد تقدم به لنيل درجة الماجستير.

(٤) شرح الفصيح للمرزوقي[٣]:

وهو أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي، قرأ على أبي علي الفارسي، عالم بعلوم العربية. قال الصاحب بن عباد : "فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك وحلاّج وإسكاف"[٤].

ألف كثيراً من المؤلفات من بينها شرحه على فصيح ثعلب. قام بتحقيقه ودراسته الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد، وهو في مراحله الأخيرة.

(٥) إسفار الفصيح للهروي ت (٤٣٣هـ):

وهو محمد بن علي أبو سهل الهرويّ "ولد في رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة" له مؤلفات عدّة من بينها تهذيب كتاب الفصيح، والتلويح في شرح الفصيح، والإسفار، وهذا الأخير يقوم بدراسته وتحقيقه أحد الباحثين بالجامعة الإسلامية بالمدينة

---

(١) بغية الوعاة ٥٢٩/١ فما بعدها.

(٢) معجم الأدباء ٢٦٠/١٨ فما بعدها.

(٣) تنظر أخباره في معجم الأدباء ٣٤/٥، وَبغية الوعاة ٣٦٥/١.

(٤) معجم الأدباء ٣٥/٥ والحائك هو أبو علي المرزوقي، والإسكاف هو أبو عبد الله الخطيب، والحلاّج هو محمد بن الجبان.

النبويّة، ولعله أوشك على الانتهاء منه[١]، معتمداً في ذلك على نسخة بخط مؤلفه، وتقع في (١٦٥) لوحة، ونسخة أخرى محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركيا رقمها (٢٥٩٢) وتقع في (١٩٦) لوحة وعندي مصورتها.

(٦) شرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي :

وهو أبو القاسم عبد الله بن أبي الفتح بن محمد بن الحسين ولد سنة (٤١٠هـ) صنف بعض المصنفات من بينها شرحه على الفصيح، وكانت وفاته سنة (٤٨٥هـ)[٢].

قام بتحقيق هذا الشرح ودراسته الباحث/ عبد الوهاب العدواني، وقدّم هذا العمل لنيل درجة الماجستير إلى جامعة القاهرة عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

(٧) شرح الفصيح لأبي القاسم الزمخشري:

وهو هذا الشرح الذي بين أيدينا، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في الفصول الآتية.

(٨) شرح غريب الفصيح لأبي العباس التدميري:

وهو أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميري عالم من علماء العربية عارفٌ بلغات العرب توفى سنة (٥٥٥هـ)[٣] ومن مؤلفاته التوطئة في النحو، وشرح أبيات الجمل، وشرح على الفصيح، والأخير لم يطبع - على حد علمي - إلى الآن، ومنه نسخة مخطوطة في نور عثمانية برقم (٣٩٩٢)، وفي مكتبتي مصورتها.

(٩) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي[٤]:

وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام، ألف عدداً من المؤلفات من بينها الدر المنظوم، وشرح المقصورة الكبرى، وَ شرح على الفصيح، قام بدراسته وتحقيقه الدكتور مهدي عبيد جاسم وطبع بمطبعة وزارة الثقافة والأعلام، العراق، سنة ١٤٠٩هـ.

---

(١) وقد حقّق هذا الشرح الباحث / محمد محمد سليمان وتقدم به لنيل درجة الماجستير من جامعة الأزهر معتمداً على نسخة سقيمة هي نسخة مكتبة طلعت المحفوظه بدار الكتب المصريه برقم (٣٨١) لغة وتقع في (٨٩) ورقة. أي ما يعادل نصف الإسفار فقط؟!.

(٢) أخباره في بغية الوعاة ٦٧/٢.

(٣) أخباره في المصدر السابق ٣٢١/١.

(٤) أخباره في المصدر السابق ٤٨/١-٤٩.

(١٠) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح للبلي :

وهو أحمد بن يوسف بن علي اللبلي[١]، ولد سنة (٦٢٣هـ)، صنّف عدداً من المؤلفات من أشهرها شرحه السابق ذكره.

يُعَدّ هذا الشرح من أوسع شروح الفصيح مادّة، إذ اعتمد اللبليّ في تأليف هذا الكتاب على عدد كبير من مؤلفات العلماء الموجود منها والمفقود، وقد ذكر هذا في مقدمته ، وعوّل كثيراً على أقوال شراح الفصيح المتقدمين، مُورداً آراءهم، ومُرجِّحاً وناقداً.

وصل إلينا نسختان من هذا الكتاب ناقصتان:

الأولى : بدار الكتب برقم (٢٠ لغه ش)، وعدد لوحاتها لا يتجاوز (٨٤) لوحة، احتوت على أربعة أبواب هي: باب فعَلت بفتح العين، وباب فعِلت بكسر العين، وباب فعلت بغير ألف، وباب فعل بضمّ الفاء والباب الأخير ليس كاملاً.

والأخرى بالمكتبة الحمزاوية بالمغرب العربي برقم (١٣١)، وهي أتمّ من الأولى حيث تقع في (١١١) لوحة، كُتِبت بخط مغربي صعب القراءة، وهذه النسخة غير منتظمة، مضطربة ومختلطة أوراقها، قُدّم وأُخرّ في لوحاتها.

بيد أنَّ الشيخ عبد العزيز الميمني – رحمه الله – ذكر أنّه رأى نسخة من هذا الكتاب مغربية كاملة في حجته سنة ١٩٣٥م تقع في مجلدين "أولاهما عن نسخة اللبليّ في (٢٤١ق) متينة، والأخرى مثلها، ولعلها بخط اللبلي نفسه في (٢٤٧ق) وعليها خط المؤلف"[٢] وستُظهر الأيام القادمة هذه النسخة بعون الله. أمّا القطعة الموجودة منه فسُجلت رسالة دكتوراه للزميل عبد الملك الثبيتي ولعله أوشك على الانتهاء منها .

أما منظومات الفصيح فالذي طُبع منها – مِما ذكره الدكتور عاطف مدكور– وعلى حدّ علمي – موطأة الفصيح لمواطأة الفصيح لأبي عبد الله بن الطيب الفاسي[٣]،

---

(١) تنظر أخباره في بغية الوعاه ١/٤٠٢ ، ٤٠٣، ولمزيد من معرفة مصادر ترجمته ينظر بغية الآمال ص٩-١٠.

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد السابع والثلاثون ص٥٢١.

(٣) أخباره في هدية العارفين ٦/٣٣١، ومعجم المؤلفين ١٠/١١١.

وهو محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المالكي، ولد سنة (١٠٦٤هـ) وتوفي سنة (١١١٣هـ)، وهذا الكتاب ليس نظماً وإنما هو شرح لموطأة الفصيح لابن المرحل.

ويعدّ هذا الشرح من شروح الفصيح الكبيرة حيث توسع مصنفه في شرحه، مبيناً مسائل كثيره، ومركزاً على المسائل النحوية واللغوية.

قام بتحقيق جلّ الكتاب الباحث / محمد عزت القناوي حيث وقف عند أول باب (المفتوح أوله من الأسماء)، وتقدم به لنيل درجة الدكتوراه إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، قسم أصول اللغة.

وما ذكرته آنفاً هو ما طبع من شروح الفصيح - فيما أعلم - أما الذي طبع من استدراكات الفصيح أو نقده فينظر دراسة الدكتور عاطف مدكور[1] فقد وفّى.

---

(١) الفصيح ص٢٠١ فما بعدها.

الباب الأول

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول : نسبة الكتاب

الفصل الثاني : التعريف بمؤلفه

الفصل الأول : نسبة الكتاب

ويشمل :

تمهيد

المبحث الأول : أدلّة نسبته إلى أبي هلال العسكري.

المبحث الثاني : مناقشة الأدلّة.

المبحث الثالث: نسبته إلى أبي علي الأهوازيّ ودفع هذه النسبة.

المبحث الرابع : نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

تمهـــيد:

هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته لم يصل إلينا منه – كما تقدم – سوى نسخة واحدة – على حد علمي –، وقد جاءت خالية من اسم المؤلف سواء كان ذلك على الورقة الأولى من النسخة أو في ثناياها.

و لم تكن النسخة كذلك فحسب، بل جاءت مضطربة مختلطة الأوراق، قُدِّم وأُخِّرَ في لوحاتها، وفصل بين ورقتي اللوحة الواحدة منها، وتعدى ذلك العبث في النسخة إلى درجة الطمس– طمس بعض المواضع التي من المحتمل أن تدلنا على معرفة المؤلف.

وأظن – وإن كان بعض الظنّ إثماً – أنَّ كلَّ ما حدث في هذه النسخة متعمد وا لله تعالى أعلم. ولعلَ مَرَدّ ذلك إلى كون الشارح يميل إلى مذهب الاعتزال، ومعلوم ما كان بين السنة والمعتزلة، فخوفاً على الاعتداء على الكتاب أُخفي مؤلفه. أو أن خطبة الكتاب سقطت ثم تفرقت ورقات المخطوط، ثم جُمِعت من أحد متملكي النسخة جمعاً عشوائياً، وعُمِل لها فهرسٌ من واقع الترتيب المجموع.

ويبقى الطمس وإسقاط شرح قرابة ثماني كلمات من متن الفصيح مثار تساؤل منا، فأمّا المواد الساقطة من الشرح فلعلّ السبب في عدم تفسيرها عدم وجودها في نسخة الشارح، وأمّا الطمس فلم أقف على تعليل له.

وقد بذلت أقصى الجهد في سبيل التعرّف على مؤلف هذا الشرح، فتوصلت إلى أدلة أحسبها كافية لنسبة كتاب إلى مؤلفه، سأعرض لكل ذلك بالتفصيل، فإن كنت أصبت فما ذلك إلا بتوفيق ا لله، وإن كانت الأخرى فما أنا إلاّ طالب علم بذل جهده وطاقته.

النِّسْبة

إن أولى أبجديات التحقيق التثبت من صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وتعظم المهمة حين تكون نسبة الكتاب مثار جدل بين المحققين، كهذا الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه. ففي مثل هذه النسبة يحتاج الباحث إلى التدقيق والتأني؛ ليتمكن من الوقوف على أدلة علمية دقيقة، يطمئن معها لنسبة الكتاب.

وقد ذكر أرباب التحقيق أنَّ من أهم الأسس التي يجب على المحقق أن يعتمدها في التأكد من صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه[1]:

١- الرجوع إلى ما ألّفه صاحب الكتاب.

٢- الرجوع إلى الكتب المؤلفه في بابه والمتأخرة عنه لعلّها اقتبست منه أو أشارت إليه.

٣- الانتفاع من كتب التراجم التي أفردت للمؤلف ترجمة خاصة أشارت فيها إلى مصنفاته، أو الفهارس التي عرضت للكتب مثل : كشف الظنون وغيره. أو المؤلفات الأخرى التي عرضت أو اعتمدت في مادّتها على بعض الكتب كالمخصص لابن سيده، ومقدمة شرح الشواهد الكبرى للعيني، ومقدمة شرح شواهد المغني للسيوطي، ومقدمة خزانة الأدب وغيرها.

٤- فحص مادّة الكتاب وما ورد فيه من الروايات عن الشيوخ؛ فالاعتبارات التأريخية من أهم المقاييس في صحة نسبة كتاب أو نفيه، فالكتاب الذي تحشد فيه أخبار تأريخية تالية لعصر المؤلف الذي نُسب إليه، حريٌّ بأن تسقط نسبته إلى ذلك المؤلف.

والكتاب الَّذي بين أيدينا من بين المصنَّفات مجهولة المؤلف في الأصل، إلاّ أنّ بعض الباحثين قد نسبوه إلى غير مؤلفه، متكئين على أدلة وشواهد لا تثبت أمام موضوعية البحث العلمي.

وقد استفرغت وسعي من أجل أن أصل إلى مؤلف هذا الكنز اللغوي، ذاكراً ما اعتمدت عليه من أدلة في هذه النسبة، وقبل أن أعرض لما ذكرته أودّ أن أشير إلى من عرض لنسبة هذا الكتاب، مورداً الأدلة التي اعتمدوا عليها، معلقاً على كل دليل منها.

وأول إشارة إلى نسبة هذا الكتاب ما نجده من تعليق بهامش النسخة المخطوطة لعله لأحد متملكيها أو قارئيها، حيث نسبه لأبي هلال العسكري، وتبعه الدكتور عبد الله الجبوري دونما إشارة، كما نسبه الباحث على مشري إلى الأهوازيّ، وسأوضح كل نسبة على حدةٍ مفصلاً .

---

(١) ينظر تحقيق النصوص ونشرها للأستاذ/ عبد السلام هارون صـ ٤٥،٤٦، ومناهج تحقيق التراث للدكتور/ رمضان عبد التواب صـ ٧٤،٧٥.

المبحث الأول: نسبته إلى أبي هلال العسكريّ.

أول إشارة لنسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال ما نجده من تعليق - لعله لأحد متملكيّ النسخة؛ لاختلاف الخط عن خط متن الكتاب - عند شرح المؤلف لباب (ماجرى مثلاً أو كالمثل) فقد جاء في الهامش الأيمن من هذه اللوحة قوله : (وقد ألفنا في الأمثال كتاباً بيّنا فيه معنى المثل، واشتقاقه، وعلى كم وجه يقع، والفائدة في ضرب الأمثال، ثم قد بيّنا المواضع التي تضرب فيها) وهذا النص عبارة عن إعادة لقول المؤلف في أول حديثه عن الباب وجاء بعد هذا النصّ قوله: (لعلّ هذا الشارح يعد العسكري الذي ألّف الكتاب المشهور بأمثال العسكري)[١].

ويتضح من خلال قوله أن لغة الشَّك تظهر في أوّل كلمة صدّر بها نصَّه .

كما نسبه للعسكري الدكتور عبد الله الجبوري في كتابه (ابن درستويه)[٢] وأفرد لهذه النسبة جزءاً من كتابه عرض فيه لبعض الأدلة التي حاول من خلالها إثبات نسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال، مع عدم إشارته لما دُوّن على النسخة ممّا سبق ذكره.

وقد دفع صحة هذه النسبة الباحث / علي مشري[٣]، وذلك بنقض أدلّة الدكتور الجبوري، بيد أنه كان بحاجة إلى إيراد العديد من الأدلة العلمية التي تقطع بنفي هذه النسبة، وعدم التعجل في القول بنسبة الكتاب إلى أبي علي الأهوازي، وهذا ما سأعرض له بعد أن أُبيّن ما أورده الدكتور الجبوري من أدلة والردّ عليها.

كما أشار سزكين في تأريخ التراث العربي[٤] إلى نسخة هذا الكتاب، وذكر نسبتها إلى أبي هلال دونما تدقيق أو تعليق.

---

(١) ينظر أصل المخطوط لوحه (١٧٨ب).

(٢) انظر ص١٧٣ - ص١٨٣.

(٣) في بحث له تقدم به لكلية الآداب - جامعة بغداد - (لإكمال متطلب درجة الماجستير) بعنوان: أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة. ص٧٢ فما بعدها .

(٤) المجلد الثامن ، الجزء الأول (علم اللغه) ص٣٣١.

أدلّة الدكتور عبد الله الجبوري :

أورد ثمانية أدلّة أثبت من خلالها نسبة الكتاب إلى أبي هلال العسكري، سأذكرها مجملة، ثمّ أعرض لكل دليل منها على حدة.

١- يقول: "إن مؤلّف هذا الشرح عالم ثبت ينزع في شرحه منزع أهل اللغة العالمين بأسرارها، وذلك في مطالع ورقاتها الأولى..." [(١)].

٢- وقال: "فلمّا وصلت إلى (باب ماجرى مثلاً أو كالمثل) وجدته يقول فيه: وقد ألفنا في الأمثال كتاباً بينّا فيه معنى المثل واشتقاقه، وعلى كم وجه يقع، والفائدة من ضرب الأمثال، ثم بينّا المواضع التي تُضرب فيها". وعندها فزعت إلى (جمهرة الأمثال) فقرأت معنى هذا الكلام - ضمناً - في مقدمته، فقوي اليقين بصحّة نسبة هذا الشرح إلى أبي هلال العسكري"[(٢)].

٣- وقال: "ثمّ أجريت مقارنة بين جملة من الأمثال التي وردت في (شرح الفصيح) وبين نظائرها في (جمهرة الأمثال) فوجدت الشرح أو معناه متّفقاً في الكتابين أمثال: (وعند جهينة الخبر اليقين)، وَ (إذا عزّ أخوك فهن)، وَ (تجوع الحرّة ولا تأكل بثديها)، وَ (أحمق من رجلة) "[(٣)].

٤- وقال في دليله الرابع : "ثمّ إنّ هذا المؤلف يروي في هذا الشرح عن أبي أحمد العسكري ..." إلى أن قال: "وكنيته أبو عليّ أيضاً، وهو خال أبي هلال العسكري وشيخه ورد ذكره في شرح الفصيح في عدّة مواضع، وفيها يقول المؤلف: أنشدني أبو أحمد العسكريّ، أو يقول: حدثني، أو روى لي عن ابن دريد..."[(٤)].

٥- "الكسروي عليّ بن مهدي، أحد الرواة المشاهير في عصره، وأحد الذين روى عنهم ابن درستويه ...."[(٥)].

---

(١) ابن درستويه ص١٧٤.

(٢) السابق ص١٧٤.

(٣) السابق ص١٧٤، ١٧٥.

(٤) السابق ص١٧٥، ١٧٦.

(٥) السابق ص١٧٦.

٦- وقال : "نقل عن أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهانيّ المُفَسّر المعتزليّ المتوفى سنة (٣٢٢هـ) وعن تفسيره (جامع التأويل لمحكم التنزيل)"[١] .

٧- ويقول : "ذكر أنّ له كتاباً اسمه (تهذيب غريب الحديث) و لم يذكره أحد من مترجميه"[٢] .

٨- وقال في دليله الأخير: "ثمّ إنّ أسلوبه فيه يقطع كل شك في نسبته إلى غيره إذا ما قُورن بكتبه الأخرى، لذلك أستطيع أن أجزم أنّ هذا الشرح الذي لم يعرفه أحد من قبل، والذي ذكره المفهرسون أنه لمجهول، هو تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري"[٣] .

(١) السابق ص١٧٦.

(٢) السابق ص١٧٦.

(٣) السابق ص١٧٦، ١٧٧.

المبحث الثاني: مناقشة الأدلّة:

ممّا لا شكّ فيه أنّ أبا هلال العسكري من بين العلماء الذين شرحوا فصيح ثعلب، دلّ على هذا ذكر أبي هلال لهذا الشرح في كتابه: جمهرة الأمثال[(١)] حيث قال: "وقد استقصينا ذلك في شرح الفصيح" تعقيباً على شرح المثل: (نسيج وحده) عند قوله:"وتصغير الجُحَيش والعُيير بمعنى التكثير".

كما نقل عنه ابن الخشّاب حيث قال: "وقال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري في شرحه لهذا الكتاب (يعني فصيح ثعلب) كلاماً قريباً من معنى كلام ابن درستويه، إلاّ أنه زاد شيئاً غريباً؛ لأنّه قال: وهي كلمة عبرانيّه معرّبة، ثم قال: وعندنا أنها كلمة فارسية معرّبة، وأصلها: أذون، أي: كذا يكون، هذا آخر كلامه"[(٢)].

ولكنّ السؤال الذي يرد هنا هو: هل هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب أبي هلال ؟ أو أنّ كتابه مازال مفقوداً ؟

الحقيقة أنّ هذا الكتاب ليس لأبي هلال العسكري لتوافر الأدلّة العلمية التي تنفي صحة هذه النسبة.

وقبل أن أبدأ بمناقشة ما أورده الدكتور عبد الله من أدلّة أودّ أن أُشير إلى النّصين السابقين المنقولين عن شرح الفصيح للعسكري (نصّ أبي هلال ونصّ ابن الخشاب) فأقول للدكتور: هل ما أشار إليه العسكري من استقصاء لمسألة تصغير الجحيش والعيير موجودة في هذا الكتاب؟ والإجابة بالنفي حيث لم يرد في أثناء هذا الكتاب تصغير للكلمتين السابقتين.

أمّا نصّ ابن الخشاب فلعله خفي على الدكتور. وهو كذلك لم يرد في هذه النسخة مع عرض الشارح لها والتفصيل في تفسيرها.

هذان الدليلان من الأدلّة التي تنفي نسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال.

أمّا الرّدّ على أدلة الدكتور عبد الله فهي على النحو التالي :

---

(١) ٢/٣٠٤ .

(٢) لُمعة في الكلام على لفظة آمين المستعملة في الدّعاء وحكمها في العربية للإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد.. ابن الخشاب، تقديم وتحقيق الدكتور / سليمان بن إبراهيم العايد، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد الأول، رجب ١٤٠٩هـ. ص١٧١.

الدليل الأوّل: يقول إنّ الشارح عالم ثبت وهذا حقٌّ، فالشارح عالم ثبت شهد له العلماء بعده بعلمه في علوم اللغة وغيرها، وهذا الحكم ينسحب على كثير من علماء اللغة وليس على شارح الكتاب فحسب.

أما دليله الثاني: فقد عدّه الحكم الفاصل في هذه النسبة وهذا الدليل ليس بدعاً من الدكتور، فهو موجود على هامش النسخة عند شرح المؤلف: (باب ما جرى مثلاً أو كالمثل) إلاّ أنَّ الدكتور سكت عن ذكر هذا الهامش ولم يوضحه، وكان يجب أن يفعل ذلك من باب الأمانة العلمية.

كما أن الباحث لا يكاد ينظر في هذا الدليل بإمعان وتدقيق حتى يجده دليلاً واهياً لا دلالة فيه على نسبة الكتاب، فقد ألّف في الأمثال عدد من العلماء، ولم ينفرد أبو هلال وحده بهذا التأليف، كما أن كتب الأمثال عادة ما تبدأ بتعريف المثل، وفائدة ضربه، ومواضعه.[1] .

وما ذكره في دليله الثالث: من أنَّه أجرى مقارنة بين مجموعة من الأمثال في هذا الشرح مع ما يقابلها في جمهرة الأمثال. فالحق فيه – وكما قال الباحث علي مشرى – أن هذا الكلام الذي ذكره الدكتور يبدو مقنعاً، فهو يشير إلى أنّه قابل ووازن بين الأمثال، وأمعن النظر، ودقق وتحقّق، حتى استقامت لديه الحجة.

وفي واقع الأمر أنّ مَنْ يدقق ويتحقق فيما أورده الدكتور من أمثال يدرك تماماً أنّ هذا الحكم ليس دقيقاً. فقد وازنتُ بين شرح تلك الأمثال التي أوردها وما هو موجود بجمهرة الأمثال، فوجدت بعض الآراء الواردة في أثناء هذا الشرح متباينة عمّا هي عليه في جمهرة الأمثال، ومن ذلك قول شارح الفصيح عند بيانه للمثل : "إذا عَزَّ أخوك فهن" : "... وهن من الهوان، وهو التَّذلُّلُ ... وروى بعضهم : فَهِن بكسر الهاء، وهو من : وهَنَ يَهِنُ : إذا ضَعُف ..."[2].

---

(١) ينظر مقدمة الأمثال لأبي عبيد ص٣٤، مجمع الأمثال ص٧-٨، ومقدمة المستقصى (ج / ص)

(٢) شرح الفصيح ص٤٠٤.

أمّا أبو هلال فقال عند شرحه للمثل: "... من قولهم : فلانٌ هيِّنٌ ليِّنٌ : إذا كـان سَهْلاً منقاداً، وليس من الهوان"[١] .

والفرق واضح بين الرأيين فأحدهما يثبت، والآخـر يَنْفِـي، فـأين المقابلـة وإنعـامُ النَّظر من هذا؟!

وكذلك الشأن بالنسبة للمثل: "وعند جفينة الخبر اليقـين"[٢]، فبعـد المقابلـة بـين ماورد في شرح الفصيح مع نظيره في جمهرة الأمثال، لم أجد ما زعمه الدكتور من اتفاق سواء في قصة المثل أو في شرحه له.

بل إن بعض الأمثال الواردة في هذا الشـرح لم يـرد لها ذكـر في جمهـرة الأمثـال كقوله: "خذ ما صفا ودع ما كدر" وَ (افعل ذاك وخلاك ذم).

وإن اتفق تحليل الشَّارح للأمثال مع ما ورد في الجمهرة فـلا يقطـع هـذا التشـابه بنسبة الكتاب، وليس هذا بغريب؛ لأنّ اللاحق يأخذ عن السابق، ومادة الأمثال واحـدة ومتشابهة في الغالب الأعم.

وليس **دليله الرابع** بأقل تناقضاً مع ما تقدمه من أدلّه، حيـث يقـول: إن المؤلـف يروي في هذا الشرح عن أبي أحمد العسكريّ وُيكَنّى بأبي عليّ.

وقد ورد ذكر أبي أحمد العسكريّ بهذا الشرح في أكثر من موطـن، وأبـو أحمـد كغيره من العلماء الذين نقل عنهم الشارح، وقوله في هذا الكتاب "أنشدنا أبو أحمـد أو "أنشد العسكري"، هذا فيما يظهر لي لا يخرج عن أمرين:

أحدهما: أن يكون السند مقطوعاً، دلّ على ذلك نقله في نصّ من النصوص حيث قال: "قال: قال: وسمعت أبا أحمد العسكري"[٣].

وقال في موضع آخر[٤]: "أنشد العسكري عن الدريدي .. ".

(١) جمهرة الأمثال ١/٦٥.

(٢) جمهرة الأمثال ١/٤٤ ، وشرح الفصيح ص٤٠٤ – ٤٠٥.

(٣) شرح الفصيح ص١١٤.

(٤) السابق ص٢٤٧.

والآخر : أنّ الشّارح ينقل عن شرح أبي هلال العسكري دونما إشارة، علاوة على أن النسخة جُلّها محرف ومصحف، فلعل هذا مّما لحقه التصحيف والتحريف، بدليل أنه قال في موضع من هذه المواضع: أنشدنا الفراء [١].

أما قول الدكتور إن الشارح يقول: "روى لي العسكري" فهذا لم أجده في ثنايا هذا الكتاب، ولا أعلم من أين جاء بهذا ؟!.

وقد ورد ذكر أبي أحمد العسكري في تسعة مواضع هي/ ٥٩، ١١٤، ١٦٨، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٤٤، ٢٤٧، ٣٠٢، ٣١٤.

وفي جلّ هذه المواضع يقول: "قال أبو علي ... قال: أنشدنا الحسن بن عبد الله فالروايه ليست عن أبي أحمد مباشرة، ولكنها عن طريق أبي علي.

وسأوضح ما أمكن توضيحه وتخريجه من هذه النقول.

وقوله إن أبا أحمد يكنى بأبي علي "فأظنه اعتمد في ذلك على ما وهم فيه بروكلمان[٢]؛ لأنّ المصادر القديمة لم تشر إلى هذه الكنية"[٣].

وقد تتبعت مؤلفات العسكريّ وكتب التراجم فلم أجد من كناه بهذا – ولعلّ الدكتور الجبوري لاحظ كثرة نقل الشارح عن أبي علي، فلم يجد مخرجاً من هذه الكنية، فذكر أنّها كنية أخرى لأبي أحمد العسكريّ، وهذا – بلا شك – وهم منه.

ويرى في دليله الخامس أنّ عليّ بن مهديّ الوارد ذكره في هذا الكتاب هو من بين الرواة الذين عاصروا أبا هلال.

وقد ورد ذكر هذا العلم في المواضع التالية:/ ٦٩، ٩٢، ١٠٦، ١٣٣، ١٣٦، ٢٠١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٧٦، ٣١١، ٤٦٤.

ولم يذكر الشارح أن علي بن مهديّ هو الكسرويّ وإنّما يقول تارة: أنشد علي بن مهديّ، وأخرى يقول: أنشدنا علي بن مهديّ أو ابن مهدي. فإن كان هو الكسروي على ما أورده الدكتور فقد كان هذا العلم حيًّا قبل سنة ٢٨٩هـ، ومعنى

(١) السابق ص١٧٢.

(٢) ينظر تأريخ الأدب العربي ٢/٢٥٠.

(٣) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة ص٧٣.

هذا أن أبا هلال آنذاك لم يولد بعد، وهذا يؤيد ما قلناه من أن السند ليس كاملاً. وقد بيّن هذه النقطة الباحث علي مشرى[١].

أمّا ما ذهب إليه من أنَّ الشّارح ينقل عن أبي مسلم محمد بن بحر فهذا صحيح، فقد ورد النقل عنه في موضعين من هذا الشرح هما ص١٢٠،١٤٥، ولكن ما الغريب في هذا النقل، فالشارح ينقل عن كثير من العلماء، فهل هذا يعد دليلاً؟

أما أنا فلا أرى أي دليل فيه، فلم يكن محمد بن بحر أحد شيوخ أبي هلال، ثمّ إنّ الشّارح نقل عن كتابه، وقد وضحت ذلك في موطنه.

كما يذكر الدكتور الجبوري أنّ للشارح كتاباً في تهذيب غريب الحديث[٢] ولم يذكره أحد من مترجميه.

وفي الحقيقة أن الشارح قد أحال إلى كتابه هذا وإلى غيره من مؤلفاته كتفسير القرآن الكريم[٣] وكتابه في الأمثال[٤] والمثلث[٥] وليس في مؤلفات أبي هلال كتاب في غريب الحديث، ولم يرد عنه ذكر في بقية مؤلفاته، ولم يذكره أحد من مترجميه، كما ذكر الدكتور الجبوري، وهذا لا يلزم فكتب التراجم لم تحص جميع مؤلفات العلماء.

واختتم أدلته بقوله: إن أسلوب الشارح يقطع كلّ شك في نسبته إلى غيره إذا ما قورن بكتبه الأخرى.

وقول الدكتور هذا لم يُبينه، فكان من الواجب عليه توضيح هذا القول بالأدلّة العلمية التي تثبت صحة قوله ومراده من الأسلوب؛ ولكنه سكت عن هذا.

فإن كان "يريد صياغتهما للعبارة وطريقتهما في عرض المادة اللغوية فهذا أمر طبيعي"[٦] فالمادة اللغوية واحدة عند أبي هلال وغيره من اللغويين، والمصدر واحد وهو

---

(١) السابق ص٧٤.

(٢) ذكر الشارح هذا الكتاب في المواضع التالية: ص٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٨، ٢٧٦.

(٣) السابق ص٢٧٤، ٤٢٥.

(٤) السابق ص٤٠٤.

(٥) السابق ص٢٥٧.

(٦) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة ص٧٦.

أئمة اللغة، ومع ذلك وجدنا اختلافاً في تناول المادة اللغوية، والأمثلة على هذا كثيرة، من بينها عَرْض الشَّارح في هذا الكتاب لبيان مادة (شلا) وكذلك عرض لها العسكري في أحد مؤلفاته:

فقال الشارح عند بيانه لقول ثعلب: (أَشْلَيْتُهُ على الصيد) "بمعنى: أغريتُهُ، وذلك خطأ عند عامّة العلماء، ويقولون: أشليت معناه: دعوت لا غير، وينشدون قول الراجز.

أشليت عنَزْي ومسحت قَعْبِي

ثُمّ تهيَّأْتُ لِشُرب قــأبِ

وقد أجاز بعضهم أشلى بمعنى أغرى أنشدني بعض الأدباء..."[١].

وقال العسكري عند بيانه معنى هذه الكلمة: "... ومنه يقال: أشلى كلبه على الصيد، كأنه ألقى شِلوه على شلوه ، وقيل أشلى عَلَيَّ، لأنه بمعنى ألقى، وردّه بعضهم، وهو عندنا صحيح قال الشاعر..."[٢] فهذا مثال لاختلاف طريقتهما في بيان معنى المادة اللغوية وهذا لا يمنع من اتفاقهما في مواضع أخرى.

وأما إن كان يريد تشابه عموم الآراء الواردة في هذا الشرح مع آراء العسكري في بقية مؤلفاته فهذا أمرٌ من المؤكّد أنّ الدكتور لم يتحقق منه؛ لأن الآراء الواردة في أثناء هذا الشرح تتباين مع آراء أبي هلال، والأمثلة على هذا جد كثيرة، وقد ذكر الباحث علي مشري[٣] جزءاً منها. ومن أشهرها:

(١) ظاهرة الترادف.

من المعلوم أن هذه الظاهرة اللغوية لا يقرها أبو هلال العسكري، ومن أبرز الأمثلة على ذلك تأليفه في الفروق اللغوية، وإن ورد في بعض مؤلفاته ما يوحي أنه يُقِرُّ هذه الظاهره، فإنّهُ محمول على ما استقر عنه من القول بالفروق. فهو يرى: "أن كل اسمين يجريان على معنىً من المعاني، وعين من الأعيان، في لغة واحدة، فإن كل واحد

---

(١) ص٤٥٤، ٤٥٥.

(٢) المعجم في بقية الأشياء ص١٠٢، وأنظر بيان مادة حصر في هذا الشرح ص١١٩، والفروق في اللغة ص١٠٧.

(٣) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة ص٧٧، ٧٨.

منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلاّ لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه"[١] ويقول أيضاً: "وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد"[٢].

وقد جاء في بعض مؤلفاته ما يوحي بالترادف كقوله : "رَجُلٌ مُلْصَق وَ مُسْنَدٌ وزنيم وسنيد ودعيٌّ كلّ ذلك سواء"[٣].

ويدل على تفريقه بين دلالات الكلمات قوله: "الخمرة مؤنثة، ويقال لها: القهوة والشَّمول والقرقف والعقار والمدام والمدامة والرحيق ..."[٤] ثم بدأ في بيان معنى كل اسم من أسمائها على حدة فقال في الشَّمول: "وسميت شمولاً؛ لأن لها عصفة كعصفة الشمال، وقيل لأنها تشمل القوم بريحها" وقال في القرقف : "لأنَّ شاربها يُقَرْقِفُ إذا شربها، أي : يتقبَّض". وكذلك الشأن في بقية ما أورده.

أمَّا إذا انتقلنا إلى الشارح فنجده في الغالب لا يقول بالفروق الدلاليه بين الكلمات، ومن ذلك بيانه لقول ثعلب: "شرعت لكم في الدين شريعة" حيث قال: "اعلم أن أصل هذا الكتاب كله القصد، وقيل الفصل، وهما يتقاربان ... وقال قوم: الشرعة والمنهاج بمعنى واحد، قيل : وكُرِّر بلا خلاف بين اللفظين."[٥].

على حين أن العسكريّ اعتمد على تفريق المبرد حيث يقول: "فعطف شرعة على منهاج، لأن الشرعة لأول الشيء، والمنهاج لمعظمه ومتسعه"[٦].

وقد أورد الشارح بعض أسماء الأشياء كأسماء العسل مثلاً فذكر من أسمائه: الضَّرَب، والطِّرم، والخِيم، والسنوت، دونما تعليق على الفرق بين مدلولات هذه الأسماء، وكذلك عند بيانه لأسماء الدلو[٧] وغيرها من الأمثلة.

---

(١) الفروق في اللغة ص١٣.

(٢) الفروق في اللغة ص: ١٤، ١٥.

(٣) التلخيص ص١١٨.

(٤) السابق ٥٠١، ٥٠٢.

(٥) ص٢٣١ فما بعدها.

(٦) الفروق في اللغة ص١٣.

(٧) ص١٣١.

(٢) المشترك :

ينكر أبو هلال هذه الظاهرة – أيضاً – في اللغة إلاّ ما نـدر وقـلّ، فـيرى أنـه "لا يجوز أن يدلّ اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتّى تضاف علامة لكل واحـد منهمـا، فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل وألبس على المخاطب، وليـس مـن الحكمـة وضـع الأدلّة المشكلة، إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علّة، ولا يَجِيءُ في الكلام غير ذلـك إلاّ ماشذّ وَقلّ .." [١].

أمّا شارح الفصيح فيرى خـلاف مـايراه أبـو هـلال حيـث يقـول : "وقـد تجـيء الكلمة لمعنى ومثلها لمعنى يخالفه ..." [٢].

ومن بين ما مثّل به قوله : "والأُمّة : القامـة ... والأمّـة الجماعـة مـن النـاس ... وفُلان أُمّة؛ إذا كان يقوم مقام جماعة. " [٣].

ويقول عند شرحه لقول ثعلب : (عصفور) : "العُصْفور : هذا الطائر المعـروف، والعصفور : قِطعة من الدِّمـاغ.... والعصفـور: شِمْراخ وجـه الدّابّـة مـا يَبْلُـغ الخَطْـم، والعصفور : عظم ناتئ تحت العين من وجه الفرس..." [٤].

والأمثلة كثيرة سنعرض لبعض منها عند بيان آراء الشارح .

(٣) الأضداد :

وكما ينكر أبو هلال ظاهرتي الترادف والمشـترك في اللّغـة ينكـر ورود الأضـداد من باب أولى، يتمثل هذا الإنكار في قوله : "وكما لايجوز أن يدلّ اللفـظ الواحـد علـى معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللّفظانِ يدلاّنِ على معنىً واحد؛ لأنّ في ذلك تكثـيراً للّغة بما لافائدة فيه" [٥].

أما شارح هذا الكتاب فيرى أنّ الكلمة تجيء "لمعنى ومثلها لمعنى يضاده.."[٦].

---

(١) الفروق في اللّغة ص١٤، ١٥.

(٢) شرح الفصيح ص١٩٨.

(٣) السابق ص٣٥٦.

(٤) السابق ص٣٤٣.

(٥) الفروق في اللغة ص١٤، ١٥.

(٦) شرح الفصيح ص١٩٨.

فموقفهما واضح من هذه الظاهرة والظاهرتين السابقتين. وإن وُجِدَ في مؤلفات أبي هلال ما يوحي بوجود هذه الظواهر في اللغة فيُحمل هذا على ما ورد عنه في أصل الوضع.

وَمِمّا مثّل به شارح الفصيح على هذه الظاهرة قوله : "والبيع يكون بمعنى الأخذ وبمعنى الإعطاء.." (١).

(٤) فعل وأفعل :

ينكر أبو هلال مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد، يدلّ على ذلك قوله : "ولايجوز أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لايكونان على بناء واحد، إلاّ أن يجيء ذلك في لغتين، فأمّا في لغة واحدة، فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما ظنّ كثير من النحويين واللغويين..." (٢).

على حين نجد الشارح يُجَوِّز في مواضع من هذا الشرح مجيئهما بمعنى واحدٍ، فيقول مثلاً : "أصحت السماء : إذا انقطع غيمها تصحي إِصحاء، ويجوز فيه صحت بغير ألف، وكذلك كلّ ما يضاف إلى السماء من الأفعال يجوز فيه فعل وأفعل، كقولهم: رعدت السماء وأرعدت، وبرقت وأبرقت ..." (٣).

ومن ذلك قوله : "حسّ وحسه وأحسّه بمعنى واحد" (٤).

(٥) الضرورة الشعرية :

يستقبح أبو هلال الضرورة الشعرية ولا يرتضيها، يتمثل هذا في قوله: "وينبغي أن تجتنب ارتكاب الضرورات، وإن جاءت فيها رخصة من أهل العربية، فإنها قبيحة تَشين الكلام، وتذهب بمائه، وإنّما استعملها القدماء في أشعارهم لعدم علمهم بقباحتها، ولأنّ بعضهم كان صاحب بداية، والبداية مزَلّة، وما كان أيضاً تُنْقَد عليهم

---

(١) السابق ص٢٨٣.

(٢) الفروق في اللغة ص١٥.

(٣) شرح الفصيح ص٥١، ١٢٥ . وقارن المثال في الفروق في اللغة ص١٥.

(٤) شرح الفصيح ص١٣٢، ٢٤٦.

أشعارهم، ولو قد نُقِدت وبهرج منها المعيب كما تنقد على شعراء هذه الأزمنة، ويبهرج من كلامهم ما فيه أدنى عيب لتجنبوها." [١].

أمّا شارح هذا الكتاب فيجوز الضرورة على الإطلاق، يتضح هذا من قوله: "والشعر موضع ضرورة يحسن فيه مالا يحسن في غيره؛ لأنّ الوزن والنظم يُحَسِّنان مايعرض فيه من قصر الممدود، وتخفيف المشدّد وتشديد المخفّف" [٢].

ويقول : "والشعر موضع الضرورة ويجوز فيه مالا يجوز في غيره" [٣].

وقال أيضاً عند استشهاده ببيت رُؤْبَةَ :

وشَفَّها اللَّوحُ بمأزولٍ ضَيَقْ

"فلا تحسبنها لغة، وإنما قال كذلك لضرورة الشّعر، والشعر موضع ضرورة، والشاعر يجوز له في الشعر مالايجوز لغيره في الكلام من تشديد المخفّف..." [٤] فالخلاف بين الرأيين واضح لايحتاج إلى تعليق.

(٦) ويرى أبو هلال أن الهاء لا تدخل في جديد إلاّ شاذاً ونادراً [٥]، وهذا عكس مايراه الشارح حيث يرى أن لحاق التاء لغة، واحتج بذكر سيبويه لها [٦].

ومن خلال ماسبق اتضح لنا مدى التباين بين آراء العالمين، صحيح أن بعض العلماء قد يعدل عن رأي من الآراء ، ولكن أن يرجع في جُلّ أرائه فهذا مالا أظنه .

(٧) كما أنَّ أبا هلال لم يرتض بعض آراء ثعلب، بل خطأه في بعضها، على حين أقرَّ الشارح هذه الآراء، فهما على طرفي نقيض، فنرى العسكريّ يقول :"...وقول صاحب الفصيح: لهيت عن الشيء: إذا تركته غلط، ألاَ ترى أنّه لايقال لمن ترك الأكل بعد شبع، أو الشرب بعد الرّي، إنّه لهي عن ذلك. وأصله من اللهو ميل الانفعال والمطاوعة."[٧].

---

(١) الصناعتين ص١٥٦.

(٢) شرح الفصيح ص٣٣٩.

(٣) السابق ص٩٦.

(٤) السابق ص١١١.

(٥) التلخيص ٢١٥/١.

(٦) شرح الفصيح ص٣٩٢، والكتاب٦٠/١. وقد ذكر هذه اللغه الفرّاء وغيره. ينظر الزاهر١١٤/١.

(٧) الفروق في اللغه ص٢٧٩.

على حين نجد الشارح يُقِرّ ما ذكره ثعلب، ولم يحكم عليه بالغلط عند بيانه لمعنى المادة فيقول : "لهيت من الشيء وعن الشيء : إذا تركته ألهي لُهِيًّا... وألهيت فلاناً ولهيته: إذا شغلته عنك" [١].

(٨) واعترض أبو هلال على ثعلب في قوله : إنّ الصفو والصفوة لغتان يتمثل هذا في قوله: "... ولو كان الصفوة والصفو لغتين على ماذكر ثعلب في الفصيح لقيل: محمد صلى الله عليه وسلم صفو الله كما قيل : صفوة الله" [٢].

إلاّ أن الشارح أقرّ ما ذهب إليه ثعلب، ولم يقل بالفرق بين معنى الكلمتين فيقول: "وهو صفو الشيء وصفوته . يقال: صَفْوٌ وصِفوة فإذا حذفت الهاء فتحت الصاد فقلت: صفو الشيء يعني: خالصه." [٣].

(٩) كما يرى أبو هلال أنّ المناوأة ليست بمعنى المعاداة كما ذكر ثعلب على حين نجد أنَّ الشارح يقرّ هذا المعنى دونما اعتراض فيقول العسكري: "وقال صاحب الفصيح: تقول: إذا ناوأت الرجال فاصبر، أي: عاديت وهي المناوأة ، وليست المناوأة من المعاداة في شيء، ألا ترى أنّه يجوز أن يعاديه ولايناوئه" [٤].

---

(١) ينظر ص١٥٩.

(٢) الفروق في اللغة ص٢٧٩.

(٣) ينظر ص٤١٨.

(٤) الفروق في اللغه ص١٢٥، وقارن هذا الشرح ص١٦٩.

المبحث الثالث : نسبته إلى أبي عليّ الأهوازيّ ودفع صحة هذه النسبة :

بعد أن دفع الباحث علي مشري صحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال قال: أغلب الظنّ أنّ هذا الشرح للأهوازي، مستنداً في ذلك على تردد عبارة (قال أبو علي) في أثناء هذه النسخة، وبعض الأدلة التي لاتعدو أن تكون قرائن واحتمالات لايقطع بها دليل، فلم تزل النسبه في دوائر الظن، والظن شيء، والعلم شيء آخر.

أدلة الباحث علي مشري :

بعد أن عرضنا لأدلة الدكتور الجبوري ودفع هذه الأدلة فسبيلنا الآن عرض ماذكره الباحث علي مشري من أدلة غلّب الظن من خلالها أن الشارح هو أبو علي الأهوازي:

١- يقول : إنّ ياقوتاً نصَّ على أنّه كان أحد تلاميذ أبي أحمد العسكري.

٢- ذِكْر المترجمين له بأنه مُحَدِّثٌ، ومقرئ، ولغوي، ولد في منطقة أبي أحمد سنة "اثنتين وستين وثلاثمائه، وقدم إلى دمشق سنة إحدى وتسعين وثلاثمائه واستوطنها حتى وفاته، ولعل في هذا مايكشف لنا سبب ورود جملة (بلدة دمشق) في الصفحة الأولى من المخطوط إلى جنب عنوانها..." [١].

وأودّ قبل البدء في الردّ على الباحث أن أُعَرِّف بأبي عليّ بالأهوازيِّ .

هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي المقرئ "صاحب التصانيف المشهورة. قال ابن عساكر: قدم دمشق في ذي الحجة سنه إحدى وتسعين وثلاثمائة وسكنها ، وقرأ القرآن بروايات كثيرة وأَقْرَأه، وصنف كتاباً في القرآن، وحدث عن خلق كثير، منهم نصر بن أحمد المَرْجِيُّ، وأبو حفص الكَتَّاني، والمعافى بن زكريا بن طرار....." [٢].

---

(١) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة ، ص٧٩.

(٢) معجم الأدباء ، ٩/٣٤-٣٩.

وَذُكِر أنّ من كتبه (كتاب البيان في شرح عقود أهل الإيمان، أودعه أحاديث منكره، كما صنّف الكثير في القراءات كالموجز والوجيز وجمع في ذلك شيئاً كثيراً.[١] ولم يذكر الذهبي أنَّه من بين علماء اللغة، أو أنّه صنّف فيها .

ومن خلال ترجمته المختصره أعلاه نلحظ مايلي:

١- عناية الأهوازيّ بالقراءات وعلومها، والحديث وعلومه.

٢- عدم ذكر أحدٍ من المترجمين له أنّه شرح الفصيح.

٣- أن الكتب التي أحال إليها الشارح في هذا الشرح لم تذكر كتب التراجم أنها من بين مؤلفاته.

وفي ضوء ما سبق فإنّ ما قدّمه الباحث علي مشري من أدلة - إن صح التعبير- لاتعدو أن تكون قرائن لا تقوم عليها نسبة كتاب إلى مؤلفه، وهو مجتهد حيث لم يكن هذا العمل من صميم بحثه.

فقول الباحث إنّ الأهوازي كان تلميذاً لأبي أحمد وأنه يذكره في تصانيفه، ليس دليلاً يعتمد عليه في نسبة كتاب، فكم من العلماء الذين لم يتلمذوا على أبي أحمد ويذكرونه في تصانيفهم، فعلمه حق مشاع بين خلف الأمة.

وأما دليله الآخر الذي يذكر فيه أن الأهوازي قدم إلى دمشق وتوفي بها، وأن الورقة الأولى من النسخة دُوِّن عليها عبارة (بلدة دمشق)، فهذه العبارات والتملكات التي على النسخة لا تعني ماذكره الباحث؛ لأن تملك النسخة لايلزم أن يكون مؤلفها من نفس البلاد، فجُلّ الكتب القديمة عليها العديد من التملكات الخاصة ببلاد الحجاز والأندلس ومؤلفوها من الشام أو العراق .

ولا أُريد أن أطيل في الردّ على هذه النسبة التي لم يرد في أثنائها دليل علميّ واضح، وإنما هو ظنٌّ من الباحث كما ذكر . ولعل سبب ظنه قول أبي علي ست مرات في الكتاب وفي آخر موضع قال: "قال أبو علي رحمه الله" فهل يعقل أن يقول المؤلف عن نفسه هذا؟! .

---

(١) انظر معرفة القراء الكبار ٣٢٢/١-٣٢٥. وينظر حاشية المحقق.

كما تردد في النسخة ذكر الشيخ أبي علي وذلك في خمسة مواضع. وقد حاولت جاهداً تتبع هذه الأقوال لعلّي أخرج منها بفائدة تعين على تجلية الحقيقة فوجدت أنّ بعض النصوص المصدرة بقول أبي علي في كتب أبي علي القالي، ونصًّا واحداً منها في كتاب من كتب الشيخ أبي علي الفارسي، ونصًّا آخر في شرح الحماسة للمرزوقي، وبيان هذه النصوص كما يلي :

قال شارح الفصيح: "قال الشيخ أبو علي: لايجوز ديوان بالفتح أصلاً؛ لأنه لو كان كذلك لأدغم ، فقيل : ديان، كما تقول: ديار وقيام وهو فيعال من دار يدور، وقام يقوم" (١)، وينظر معنى هذا النص في التكملة (٢)، لأبي عليّ الفارسي.

كما ورد في هذا الشرح عند بيان الشارح لكلمة (عدا) قوله: "قوم عدا، للغرباء ولا واحد من لفظه قال الشيخ أبو علي وأنشدنا ابن مهدي .

إذا كنت في قوم عِداً لست منهم   فكُل ماعُلِفت من خبيث وطيِّبِ (٣)

وقد أورد أبو علي القالي في كتابه المقصور والممدود (٤) تفسير الكلمة، واستشهد على قوله بالشاهد نفسه، فلعلّه هو .

كما عرض الشارح لبيت قيس بن الخطيم :

إذا جاوز الاثنين سرٌّ فإنّه   بنثٍّ وتكثيرِ الوشاةِ قمينُ

ثم قال : "قال الشيخ أبو عليّ وأنشدني ابن مهدي "إذا جاوز الثنتين" وقال: يعني الشفتين (٥).

وجاء في شرح ديوان الحماسه للمرزوقي بعد إنشاده هذا البيت قوله: "وقد قيل في الاثنين من هذا البيت أراد به الشفتين" (٦). فلعلَّ الشيخ المشار إليه في النصّ السابق هو المرزوقي والمرزوقي لم يرو عن ابن مَهْدِيّ.

---

(١) شرح الفصيح ص٢٨٧.

(٢) ص٢٦٠.

(٣) ص ٢٣٥.

(٤) ص١٥٢.

(٥) ص٢٣٤.

(٦) ١٢١١/٣.

أما بقية النّصوص المنقوله عن أبي علي فالراجح الذي يَقْرب من درجة اليقين أنه أبو علي الحسن بن المُظَفّر النيسابوريّ، حيث نصَّت كتب التراجم على أنّه "كان مؤدب أهل خوارزم في عصره، ومخرجهم وشاعرهم ومقدمهم، والمشار إليه منهم، وهو شيخ أبي القاسم الزمخشري قبل أبي مُضر"(١).

وقد أشار ياقوت عند ترجمته للزمخشري أنّه من شيوخه، إلاّ أنه أورده باسم (أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوريّ)(٢).

وحقيقة الأمر أن هذا خلط وقع بتقديم : (الحَسن) على (علي) وصحّة العبارة هي: أبو علي الحسن بن المظفر ... كما ورد في ترجمته ولعل هذا التقديم والتأخير من المؤلف نفسه؛ لأنه ذكره هنا عرضاً ضمن ترجمة أخرى، أو لعلّ السبب من ناسخ الكتاب.

والذي يبدو لي أن هذا الخلط قد اعترى ترجمة هذا الرَّجل من قبل ياقوت، انظر إليه يقول: "مات أبو علي الحسن بن المظفر الأديب الضرير النيسابوريّ ثم الخوارزميّ في الرابع من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة"(٣)، ثم يقول بعدها بقليل: "وهو شيخ أبي القاسم الزمخشري قبل أبي مضر"(٤)فكيف يكون شيخه والزمخشري مولود سنة (٤٦٧هـ) هذا شيء، وشيء آخر أنَّ الحسن بن المظفر ألّف كتاباً في (محاسن من اسمه حسن) وهذا يُؤْنس أو يُرَجِّحُ أن اسمه الحسن.

والغريب أيضاً قوله إنّ للحسن بن المظفر "ولداً اسمه عُمَر وكنيته أبو حفص، أديب فقيه فاضل ..... مات أبو حفص هذا في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة"(٥) أي: بين وفاته ووفاة والده تسعون عاماً؟

وقد تناقلت كتب التراجم(٦)هذا الخلط؛ لأنها نقلت عن ياقوت في الموضعين.

---

(١) معجم الأدباء ١٩١/٩، وانظر : بغية الوعاه ٥٢٦/١. والوافي بالوفيات ٢٧١/١٢-٢٧٢.

(٢) معجم الأدباء ١٢٧/١٩.

(٣،٤) السابق ، ١٢٧/١٩.

(٥)معجم الأدباء ١٩١/٩.

(٦) ينظر بغية الوعاة ٥٢٦/١.

فلعل سنة وفاة الحسن بن المظفر بعد هذا التاريخ أي قرابة (٤٩٢هـ) والله أعلم.
كما أنَّ الزمخشري لم يُشر إليه في هذا الكتاب وحده بل أشار إليه في كتابه الفائق[١] والمحقق سكت عن ذلك فلم يوضح لنا من هو أبو علي هذا ؟!

---

(١) ٢٤٢/١، ٢٣٦/٢.

المبحث الرابع : نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لقد تتبعت هذا الشرح وقرأته مرات عديدة، ثم جمعت كل ما يتعلق بموضوعه ككتب اللغة عامّة وشروح الفصيح خاصة، المطبوع منها والمخطوط، فقرأت جلّها قراءة متأنية بغية الوصول إلى مؤلف هذا الكتاب، فتحصّل لديَّ عددٌ من الأدلّة العلمية التي أحسب أنها تكفي لنسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه.

وبعد حصرها ترجَّح عندي أنَّ هذا الكتاب لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ، وليس لأبي هلال كما زعم الدكتور الجبوريّ، ولا لأبي علي الأهوازيّ كما ظنّ الباحث علي مشري، وبيان هذه الأدلة على النحو التالي:

أولاً : النصوص المنقولة عن هذا الكتاب:

بلغت النصوص المنقولة عن هذا الكتاب خمسةً وسبعين نصاً منها ثلاثة وسبعون نقلها اللبلي في كتابه: (تحفة المجد الصريح).

كما نقل عنه شهاب الدين الخفاجيّ (١٠٦٩هـ) والزبيدي (١٢٠٥هـ) وهذا ما سأعرض له بعد بيان النقول الموجودة في تحفة المجد الصريح.

عزا اللبلي جميع النصوص المشار إليها إلى الزمخشري وذلك في القطعة التي وصلت إلينا من كتابه تحفة المجد الصريح في نسختيها، النسخة الحمزاوية، ونسخة دار الكتب، وعموم هذه النصوص نقلها نصّاً عن هذا الكتاب، كما نقل عنه أيضاً بعض النصوص دونما عزو إليه، فاكتفيت بالإشارة إلى النصوص التي عزاها، وبعض النصوص غير المعزوة أشرت إليها في مواطنها من هامش الكتاب.

ونظراً لكثرة هذه النصوص فسأكتفي هنا بإيراد نماذج منها، ومقابلتها مع النصوص الموجودة في هذا الكتاب لتتضح الصورة، ومن ثم أُشير إلى مواضع بقية النقول، ولولا خشية الإطالة لأوردت جميع هذه النصوص المنقولة .

١- فمن ذلك قول اللبلي: "قال الزمخشري في شرحه لهذا الكتاب ينمي بالياء اختيار نقلة أهل اللغة كالفراء والكسائي وأبي عبيده وأبي زيد"[٣].

---

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٩).

وجاء في هذا الشرح قوله: ".. ينمي بالياء اختيار نقله اللغة كالفراء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد"[١].

٢ – وقول اللبلي: "قال الزمخشري في شرحه: يقال أشرقت الشمس، وأشرق الله الشمس، اللازم والمتعدي بلفظ واحد. قال: وقال قوم: شرقت الشمس وأشرقت بمعنى واحد، كقولهم: ضاء وأضاء، وَنار وأنار، وفي ضده: دجا وأَدْجَى وعسى وأعسى"[٢].

وقد ورد هذا القول بنصه حيث قال الشارح: "... يقال: أشرقت الشمس وأشرق الله الشمس اللازم والمتعدي بلفظ واحد، وقال قوم: شرقت الشمس وأشرقت بمعنى واحد، كقولهم: ضاء وأضاء، ونار وأنار. وفي ضده: دجا وأدجى، وعسى وأعسى"[٣].

٣– وقال اللبليّ : "وفرَّق الزمخشري بين الغيظ والغضب فقال: الغيظ على من لاتقدر عليه، والغضب على من تقدر عليه. يقال: غضب السلطان على رعيته، واغتاظ الغلام على سيده. قال: وهذه الكلمة بالظاء وهي لغة أهل الحجاز، وتميم تقول: بالضاد، قال الشاعر:

إلى الله أشكو من خليلٍ أودُّه   ثلاث خصال كلها لي غائض

وهذا كقولهم: فاضت نفسه بالضاد والظاء، وأنكر الأصمعيُّ ذلك... فأمّا الغيض بالضاد فهو النقصان، يقال: غاض الماء: إذا نقص"[٤].

وجاء في هذا الشرح قوله: "والغيظ على من لا تقدر عليه، والغضب على من تقدر عليه. يقال: غضب السلطان على رعيته، واغتاظ الغلام على سيده، وهذه الكلمة بالظاء وهي لغة أهل الحجاز، وتميم تقول: بالضاد، وقال الشاعر:

إلى الله أشكو من خليل أوده   ثلاث خصال كلها لي غائض

---

(١) ص٦.

(٢) تحفة المجد الصريح (٢٢٩ح).

(٣) ص١٠٤.

(٤) تحفة المجد الصريح ورقه (١٣٤) وَ (١٤٧ح).

وهذا كقولهم: فاضت نفسه بالضاد والظاء. وأنكر الأصمعي ذلك... فأمّا الغيض بالضاد فهو النقصان، يقال: غاض الماء؛ إذا نقص"(١).

٤- ويقول اللبلي في موضع آخر: "أنكره الزمخشري في شرحه وقال: ولا لغة فيه إلاّ الفتح، قال: والعامّة تقول: غَويَ بالكسر وهو خطأ، قال: وقرأ أبو الهذيل على ما أَخْبَرَني ابن مَهْدي: "وَعَصَى آدَمُ رَبَّه فَغَوِي" قال: معناه أَكْثَرَ من أَكْلِ الشَّجَرَةِ حتّى بَشِم، لأنّ معنى غَوِيَ بالكسر: أن يُكْثِر ... من لبن أُمِّه حتى يَبْشَمَ"(٢).

وجاء في هذا الشرح قوله: "... ولا لغة فيه غير ذلك، والعامّة تقول: غَوِيَ يغوى بهذا المعنى وهو خطأ، لأن معنى غَوِيَ: هو أَنْ يُكْثِر الفَصِيلُ من لبن أُمِّه حتّى يَبْشَمَ، وقرأ أبو الهُذَيل على ما أَخْبَرَني ابن مهديٍّ "وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوِي" قال: معناه أكثر من أكل الشجرة حتى بَشِمَ"(٣).

٥- كما قال اللبلي:"قال الزمخشري في شرحه : الدمع : الماء يجتمع في الجفن قبل أن يسيل، فإذا سال فهو عبرة. قال الشاعر:

إلى الله أشكو دمعة تتحيَّر   ولو قد حدا الحادي لظلَّت تحدّر

ثم يتجوز في الدمع فيستعمل فيما فارق الجفن قال امرؤ القيس:

حتّى بل دمعي محملي

وسميت العبرة عبرة لعبورها الأجفان، والدمع يسمى بذلك لمفارقته مستقرَّه، ويقال: سُمِّيَ بذلك لظهوره، ومنه الشَّجَّةُ الدَّامِعَةُ: إذا ظهر الدم منها"(٤).

وجاء في هذا لشرح: "والدَّمع: الماء يجتمع في الجفن قبل أن يسيل، فإذا سال فهو عبره قال الشاعر:

منها مستهلٌّ ودامع

فرَّق بينهما كما ترى، وقال آخر، وبيَّن:

إلى الله أشكو دمعة تتحيَّر   ولو قد حدا الحادي لظلت تحدر

---

(١) ص٦٥،٦٦.

(٢) تحفة المجد الصريح ورقه (١٤-١٥) وَ(١٧ح).

(٣) ص٧،٨.

(٤) تحفة المجد الصريح ورقه (٢٦ح).

ثم يتجوز في الدمع فيستعمل فيما فارق الجفن، قال امرؤ القيس:

حتّى بل دمعي محملي

وسميت العبرة عبرة؛ لعبورها الأجفان، والدمع سمي بذلك لمفارقته مستقره من غير سيلان، ويقال: سمي بذلك لظهوره. ومنه الشّجّة الدامعة: إذا ظهر منها الدم."[١].

٦- وقال اللبلي: "قال الزمخشري في شرحه: ولا يقال لغير الإنسان يعطس إلاّ الهرّ خاصة. وكذلك قوله: خرج فلان قبل العُطَاس، يعنون: قبل الصبح، وأصله قبل انتباه الناس"[٢].

وَقال الشّارح: "ولا يقال لغير الإنسان يعطِسُ إلاّ الهِرّ خاصّه. ويقال: خرج فلان قبل العطاس، يعنون: قبل الصّبح، وأصله قبل انتباه الناس"[٣].

٧- وقال أبو جعفر: "قال الزمخشري في شرحه: الخَفَر الذي هو الحياء تختص به النساء، لا يقال: خَفِر الرجل، ولكن يقال: خَفِرت المرأة"[٤].

وجاء في هذا الشّرح: "فأمّا الخفر فهو: الحياء، وتختص به النساء، لا يقال: خفر الرجل، ولكن يقال: خفرت المرأه"[٥].

٨- وقال اللبلي أيضاً: "... وقال الزمخشري في شرحه : أهل الحجاز يقولون: سخن الماء وسخنت عينه بالضم فيهما جميعاً. وتميم يقولون: سَخُن الماء بالضم، وسخنت عينه بالكسر تسخن بالفتح قال الشاعر:

فتسخن عينه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي[٦]

ونفس النّص نجده في هذا الشرح فيقول الشارح: "أهل الحجاز يقولون: سخن الماء وسخنت عينه بالضم فيهما جميعاً، وتميم يقولون : سَخُن الماء بالضم، وسخنت عينه بالكسر، يقال: سَخِنت عينه تَسخَن سُخْنةً قال الشاعر:

(١) ص١٠،١١.
(٢) تحفة المجد الصريح ورقه (٤٧-٤٨) وَ (٥٢ح).
(٣) ص١٧.
(٤) تحفة المجد الصريح (٢٤٤ح).
(٥) ص١١٣.
(٦) تحفة المجد الصريح (٢١٩ح).

فتسخن عينه عند التنائي وتسخن عينه عند التلاقي[١]

٩- كما قال اللبلي عند بيانه لمادة (سهم): "قال الزمخشري في شرحه : تغير من حرّ أو سفرٍ. ومن العرب من يجعل السُّهوم نفس الهزال، ومنهم من يفرق بينه وبين الهزال، قال الشّاعر:

وفي جسم راعينا سهومٌ كأنّه هزالٌ وما من قِلَّة الطّعم يُهزَلُ[٢]

وجاء في هذا الشرح: "... إذا تغير من حرٍّ أو سفرٍ، ومن العرب من يجعل السُّهوم نفس الهزال، ومنهم من يفرق بينه وبين الهزال، قال الشاعر:

وفي جسم راعينا سهوم كأنّه هزال وما من قلّة الطّعم يهزلُ[٣]

١٠- وقال أبو جعفر : "قال الزمخشري في شرحه : والعامّة تقول: نتجت تنتج وهو خطأ بهذا المعنى إنما نتجها أهلها: إذا حضروها عند الولادة[٤].

وقال الشارح: "والعامّة تقول نَتَجَت تَنْتَج، وهو خطأ بهذا المعنى؛ إنما نتجها أهلها: إذا حضروها عند الولادة.."[٥].

وما هذه النصوص السابقة إلاّ غيض من فيض كما سبق أن ذكرت، أمّا بقية ما ورد من النصوص معزوّاً إلى الزمخشري في النسختين فيتضح من خلال الجدول التالي:

---

(١) ص٩٨.

(٢) تحفة المجد الصريح ورقه (٥٦) وَ ورقة (٦٢ ح).

(٣) ص٢٠.

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٥).

(٥) ص٧٨.

مواضع النصوص المنقولة من هذا الكتاب	موضع النقل من نسخة دار الكتب	موضع النقل من النسخة الحمزاوية (ح)	المادة	مواضع النصوص المنقولة من هذا الكتاب	مواضع النقل من نسخة دار الكتب	مواضع النقل من النسخة الحمزاوية (ح)	المادة
١٠-٩	ورقة ٢٢	–	عسي	٧٧	١٥٣	ورقة ١٧١	حلب
١١	ورقة ٢٥	–	رعف	٨٠	١٥٩	–	نخي
١١	ورقة ٢٧	–	عثر	٨١	١٦٠	–	لقي
١٤	ورقة ٣٤	–	غبط	١١	–	ورقة ٣١	نفر
١٥-١٤	ورقة ٣٥	–	حمد	٢٦	–	ورقة ٧٨	بلع
١٦-١٥	ورقة ٣٩	ورقة ٤٣-٨١	لقم	٣٠	–	ورقة ٨٥	شمم
١٦	ورقة ٤٢	–	عمد	٣٧	–	ورقة ١٠٥	نفد
١٧	ورقة ٤٣	ورقة ٤٧	هلك	٦٥	–	١٤٧	غيظ غضب
١٨	ورقة ٥٢	ورقة ٥٨	نكل	٧٠	–	١٥٧	جهد
١٨	ورقة ٥٣	ورقة ٥٩	أنكل	٧٥	–	١٦٥	وقص
١٠١	ورقة ٥٤	–	سبح عوم	٨٣	–	١٨٥	ركض
٢١	ورقة ٥٩	ورقة ٦٥	ولغ	٧٢	–	١٩٥	عني
٢١	ورقة ٥٩	ورقة ٦٦	ولغ	٨٩	–	١٩٨	قرر
٢٢-٢١	ورقة ٦١	–	أجن أسن	٩٨-٩٧	–	٢١٧	سخن
٢٨	ورقة ٧٠	–	سرط زرد	٤٥٧	–	٢٢٢	شوى
٢٨	ورقة ٧١	–	زرد	١٠٤-١٠٣	–	٢٢٩	شرق
٢٨	ورقة ٧٢	–	زرد	١٠٤	–	٢٣٠	عيي
٢٨	ورقة ٧٢	–	لقم	١٠٥	–	٢٣٠	حبس
٣٢	ورقة ٧٨	–	شرق عض	١١١	–	٢٤٢	ضيق
٣٥	ورقة ٨٥	–	نهك	١١١	–	٢٤٢	ضيق
٣٧	ورقة ٩٣	–	شلل	١١٣	–	٢٤٣	خفر
٣٨	ورقة ٩٦	–	لجج	١١٤	–	٢٤٦	حضر
٣٩	ورقة ٩٧	ورقة ١٠٧	وَدد	١١٤	–	٢٤٦	حضر
٣٩	ورقة ٩٨	–	وَدد	١١٧	–	٢٤٩	كفأ
٤٢	ورقة ١٠٥	ورقة ١١٤	برر	١٢٠	–	٢٥٧	عقد
٤٩	ورقة ١١٥	–	برق	١٢١	–	٢٥٨	صفد
٥٦	ورقة ١٢٣	ورقة ١٣٤	حرقص	١٢٢	–	٢٦٠	لمم
٥٧	ورقة ١٢٣	–	علف	١٢٣	–	٢٦١	لمم
٦٦	ورقة ١٣٥	ورقة ١٤٨	نفي	١٢٥	–	٢٦٥	رعد، برق
٦٩	ورقة ١٣٩	–	هيل	١٢٦	–	٢٦٨	قيل
٧١	ورقة ١٤٣	ورقة ١٥٨	صيد	١٢٧	–	٢٦٩	كنن
٧٣	ورقة ١٤٥	ورقة ١٦٠	ولع				

(ح) ترقيم النسخةّ الحمزاويه هو ترقيم الباحث حيث إن النسخة غير مرتبة في الأصل، وحدث فيها من الخلط والاضطراب مثل ما حدث في كتابنا هذا. وأُعيد ترتيبها بناء على ترتيب مواد الفصيح.

ولم ينفرد اللبليّ بالنّقل عن هذا الشرح، بل أخذ عنه شهاب الدين الخفاجيّ والزبيدي.

فيقول الخفاجي عند شرحه لكلمة (حسّ) نقلاً عن شرح التسهيل: "قال الزمخشري في شرح الفصيح: حسَّاس من أحسَّ "[١].

وقال الزَّبيديّ عند شرحه لكلمة (نسب) مُبيِّنا معنى: نسب بها فقال: "قال الزمخشري: إذا وصف محاسنها حقًّا كان أو باطلاً"[٢].

كما أنّ مما يستأنس به في بيان هذه النسبة قول الشارح في موضعين من هذا الشرح: أنشدني بعض الأدباء، أو أنشدني بعضهم، ولعلّه يعني الجواليقي، والزمخشريّ - فيما يذكر القفطي وغيره من العلماء[٣]- قرأ كلّ ما كَتَبَ في اللغة عليه وأفاد منه.

وعند الرجوع إلى النصين اللذين أوردهما الشارح وجدتهما بنفس الرأي المشار إليه، فأورد الشارح بعد أن ذكر قول العامّة: إن الإشلاء بمعنى الإغراء، وإجماع العلماء على خطأ ذلك قال: "وقد أجاز بعضُهم أَشْلى بمعنى: أغرى، أنشدني بعض الأدباء:

أتينا أبا عمروٍ فأَشْلى كِلاَبَهُ　　　علينا فكِدْنا بين بَيْتَيه نُؤْكَلُ ....."[٤].

وقال الجواليقي : "وأمّا الإشلاء فقد جاء في معنى الإغراء وهو قليل قال بلال ابن جرير:

نزلنا بجلاد فأشلى كلابه　　　علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل ....."[٥].

وكذلك قول الشارح:"والعامّة تقول:نَبَهْرج،وقالت العرب ذلك،أنشدني بعضهم:

يا شيخ لابُدَّ لنا أن نَحْجُجا

قد حجَّ في ذا العام مَنْ تَحَرَّجا

بايع لنا جمَّال صدق ذا النَّجا

لا تُعْطِه زَيْفاً ولا نَبَهْرجاً"[٦]

(١) شفاء الغليل ص٦٩، وينظر ص١٣٣ من الشرح فقد ورد النّص نفسه.
(٢) تاج العروس (نسب)٤٨٣/١،و ص٢١٣من هذا الشرح ولم أقف على هذا النص في بقية مؤلفات الزمخشري المطبوعة.
(٣) ينظر أنباه الرواه ٢٧٠/٣، وسير أعلام النبلاء ١٥٣/٢٠.
(٤) ص٤٥٥.
(٥) شرح أدب الكاتب ص١١١.
(٦) ص٤٣٥ من هذا الشرح، وانظر المعرب ص٩٧،٩٨.

ثانياً : كتب المؤلف التي أحال إليها في هذا الشرح.

أشار المؤلف إلى أربعة من كتبه هي:

١- كتب تفسير القرآن الكريم، وأرجح أنه كتاب (الكشاف).

٢- كتاب تهذيب غريب الحديث، ولعله (الفائق في غريب الحديث).

٣- كتاب في الأمثال ولعله (المستقصى).

٤- المثلث.

وقد أحال إلى عموم هذه المؤلفات، وسأعرض لكل إحالة منها، موضّحاً النصوص المحال إليها، وموازناً ذلك بما جاء في هذا الكتاب.

(١) أحال الشارح إلى تفسير القرآن الكريم في موضعين:

الأول: عند تفسيره لكلمة (آمين) حيث قال: "وقد بَيَّنَّا في تفسير القرآن معنى آمين أشبع من هذا"[1] وعند رجوعي للكشاف وجدت بيانه وتفصيله في معنى هذه الكلمة مستدلاً على ذلك بشواهد شعرية أوردها في هذا الشرح فقال: "آمين صوت سمي به الفعل الذي هو : استجب، كما أن رويداً وحيهل وهلم أصوات سميت بها الأفعال التي هي : أمهل وأسرع وأقبل. وعن ابن عباس "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين فقال: افعل. وفيه لغتان، مدّ ألفه وقصرها قال:

ويرحم الله عبداً قال آمينا

وقال:

أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

وعن النبي صلى الله عليه وسلم : لقّنني جبريل عليه السلام آمين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال: إنه كالختم على الكتاب. وليس من القرآن، بدليل أَنه لم يثبت في المصاحف.

(١) ص ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦.

وعن الحسن: لا يقولها الإمام؛ لأنه الداعي. وعن أبي حنيفه رحمه الله مثله، والمشهور عنه وعن أصحابه أنه يخفيها. وروى الإخفاء عبد الله بن مغفّل وأنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعند الشافعي يجهر بها...."(١).

وكما هو واضح فقد بَيَّن وفصّل في معنى هذه الكلمة، موضحاً مدَّ الألف وقصرها، مستشهداً على ذلك.

الثاني : عند شرحه(٢) لقول الشاعر:

لا يبعدن قومي الذين هم	سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك	الطيبون معاقد الأزر

فقال : "عطف بقوله: الطيبون على النازلين، وفيه مسألة في النحو بيناها في تفسير قوله:....." وقد طُمِس موطن الآيه في الأصل، ولعل المراد: تفسير قوله تعالى: **﴿لكن الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ مِنْهُم وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إليكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤتُونَ الزَّكَاةَ﴾**(٣) حيث نصبت المقيمين على المدح، وقد بَيّن الزمخشريّ هذا في كشافه عند تفسيره للآيه، ومّما ورد قوله: "وارتفع الراسخون على الابتداء، ويؤمنون خبره، والمقيمين نصب على المدح لبيان فضل الصلاة، وهو باب واسع قد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد"(٤).

(٢) وأحال إلى كتابه في غريب الحديث أربع مرات، هي كما يلي:

أ- عند بيانه لمدلول كلمة (الطول) استشهد عليها بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا حمى إلاّ في ثلاث : حلقة القوم، وثلّة البئر، وطول الفرس" ثم قال: " وقد بينّا معناه في تهذيب غريب الحديث"(٥).

---

(١) الكشاف ١/٧٣، ٧٤، ٧٥.

(٢) شرح الفصيح ص٢٧٤.

(٣) النساء (١٦٢).

(٤) الكشاف ١/٥٨٢.

(٥) شرح الفصبح ص٢٢٩.

وعند رجوعي لكتابه الفائق وجدت الحديث وبيان معناه وجاء في بيانه قوله: "أي: إذا احتفر الرجل بئراً في موضع لم يملكه أحدٌ قبله، فله أن يحمي من حواليها ما يطرح فيه ثلّتها، وهي ترابه الذي أخرجه منها، وإذا ربط فرسه في العسكر فله أن يحمي مُسْتدار فرسه، وللقوم أن يحموا حلقة مجلسهم من أن يجلس وسطها أحد."[١].

ب- وعند عرضه للمثل: "إنّ أهون السقي التشريع" قال : "وتمثل به عليّ عليه السلام، وبينا شرحه في تهذيب غريب الحديث"[٢] .

وقد ذكر هذا المثل في كتابه الفائق[٣] وَتَمَثُّل عليّ به وقصته، ثُمَّ أحال إلى كتابه المستقصى[٤]، وبيَّن معنى هذا المثل.

وفي كتب الأمثال برواية "أهون السقي التشريع" على حذف إنَّ وقد انفرد بهذه الرواية في هذا الكتاب وكتابه الفائق.

جـ- كما استشهد في هذا الكتاب بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا سافرتم في الخِصْب فأعطوا الرُّكُب أسِنّتها" وذكر أنّ "تفسيره في تهذيب غريب الحديث مبين"[٥].

وقد وضَّح معنى هذا الحديث وفسَّره مستدلاً على ما يذكره، ومِمَّا ورد فيه قوله: "... جمع الرّكاب وهي الرواحل، وقيل: جمع رَكوب. الأسنةُ: جمع سِنّ، ونظيرها في الغرابة أَقِنَّة جمع قِنّ ... والأسِدّة والأندية والأنجدة في جمع سدّ وهو العيب وندى ونجد غرائب مثلها، وقيل: هي جمع سنان. والمعنى: أعطوها ما تمتنع به من النّحر؛ لأنّ صاحبها إذا أحسن رعيها سَمنت وحَسُنت في عينه فينفس بها من أن تُنحر، فشبّه ذلك بالأسنة في وقوع الامتناع بها. والمعنى: أمكنوها من الرّعي، وقيل: هي جمع سِنان وهي المِسَن..."[٦].

(١) الفائق ١/١٧٢.
(٢) شرح الفصيح ص٢٣١.
(٣) الفائق ٤/٥٤.
(٤) المستقصى ١/٤٤٤.
(٥) شرح الفصيح ص٢٤٨.
(٦) الفائق ٢/٧٩-٨٠.

د- وفي هذا الموضع أحال إلى كتابه في غريب الحديث عند بيانه لمعنى كلمة (فطر) ومن بين ما ورد في بيان هذه الكلمة قوله : "الفَطُور: هو اسم للطعام الذي يُفْطر عليه، أي: يُبتدأ به غِبّ الصوم، وأصله من الفَطْر وهو الابتداء، يقال: فطرت البئر: إذا ابتدأت حفرها. وروي عن ابن عباس أنّه قال: ما كنت أعرف معنى فاطر السموات والأرض حتّى احتكم إليّ أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، فعلمت أنّ معنى فاطر السموات: مُبْتدعها . فأما قول النبيّ صلى ا لله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة" فقد بينّا معناه في تهذيب غريب الحديث......"[١].

وعند رجوعي للفائق وجدت هذه الإجابة، بل إنَّ الكلام يكاد يكون متطابقاً مع النّص السابق، وقد بيّن معنى هذا الحديث وفصَّل ونظَّر على الفطرة بالجلسة والرّكبة، وممّا جاء فيه: "والفَطْر: الابتداء والاختراع، ومنه حديث ابن عباس رضي ا لله عنهما أنه قال: ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض حتّى احتكم إليّ أعرابيان في بئر؛ فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي: ابتدأت حفرها والمعنى: أنه يولد على نوع من الجِبِلَّة؛ وهو فطرة ا لله، وكونه مُتَهيِّئاً مُسْتهدفاً لقبول الحنيفية طَوعاً لا إكراهاً..."[٢].

هذه هي المواضع التي أحال إليها الشارح في هذا الكتاب. وقد تتبعت، وقابلت جميع الأحاديث الواردة في هذا الكتاب - وهي جدُّ كثيرة - بما ورد في الفائق، فوجدت الغالب منها متقارباً، بل إنَّ تناوله للمادة اللغوية وتحليلها يكاد يكون واحداً، وقد أشرت إلى كلّ موضع من هذه المواضع في حاشية الكتاب.

(٣) المستقصى في أمثال العرب:

ذكر الشارح هذا الكتاب في أول باب الأمثال، و لم يذكره باسمه وإنما قال: "وقد ألفنا في الأمثال كتاباً بينّا فيه معنى المثل واشتقاقه، وعلى كم وجه يقع، والفائدة من ضرب الأمثال، ثم قد بينّا المواضع التي تضرب فيها."[٣].

---

(١) ص٢٧٥،٢٧٦.

(٢) الفائق ٣/١٢٦ ، ١٢٧.

(٣) ص٤٠٤.

والمعروف أنّ الزمخشريّ من جملة العلماء الذين ألّفوا في الأمثال، وخصوها بكتاب مستقل، وضّح فيه معنى المثل وغيره مما أورده آنفاً.

وقد تتبعت الأمثال الواردة في هذا الكتاب جميعها، مقارناً ذلك بما ذكره العسكريّ في جمهرته والزمخشريُّ في كتابه، ومن خلال هذه المقارنة اتضح ما يلي:

١- ورود بعض الآراء التي ذكرها الشارح مطابقة تماماً لآراء الزمخشريّ في المستقصى، وقد ذكرت بعضاً منها في نفي نسبة الكتاب[١].

٢- تطابق العبارات الواردة في هذا الشرح مع ما ذكره في المستقصى، كمعنى المثل، ومواضعه، وأوجه وقوعه. ومن أمثلة ذلك:

قوله: " كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخاً فسألته الطلاق فطلقها، فتزوجت عمرو بن معبد بن زرارة وكان شاباً فقيراً، فلما أسنتوا أرسلت إلى الشيخ تستسقيه لبناً، فقال ذلك .... وقيل: طلّق الأسود بن هرمز امرأته العنود الشنية رغبة عنها إلى امرأة من قومه ذات جمال ومال، ثُمَّ جرى بينهما ما أدّى إلى المفارقة فتبعت نفسه العنود فراسلها فأجابته بقولها:

أتركتني حتى إذا عُلِّقت أبيض كالشطن
أنشأت تطلب وصلنا الصيف ضيعت اللبن

....." إلى أن قال : "يضرب لمن فرط في طلب الحاجة وقت إمكانها ثم طلبها بعد فواتها"[٢].

وجاء في هذا الشرح قوله : "هذا المثل لمن ضيع الشيء وقت إمكانه وطلبه بعد فوته. وأصل هذا المثل: أن امرأة كانت تحت شيخ موسر فرغبت عنه لشيخه فطلقها وتزوجت شاباً معسراً فلما أسنتوا قلّ زادهم واضطرتهم الحاجة فأخذت صفحة وجاءت إلى الزوج الأول تطلب اللبن فقال ذلك الشيخ: "الصيف ضيعت اللبن..." إلى أن قال : "أول من تكلم به امرأة شنية كانت لسبئيٍّ فطلقها، ثم رغبت في مراجعته فأبى فتزوجت غيره، ثم تبعها الزوج الأول نادماً فقالت :

(١) ينظر ص٢٩، ٣٠.
(٢) المستقصى ١/٣٢٩.

أنشأت تطلب وصلنا   الصيف ضيعت اللبن

.........."[١].

ومَثّل الشارح في أول باب المهموز بقولهم: "استأصل الله شأفته" ثم قال: "والشأفة: قَرْحة تخرج بالرِّجل فتُكوى فتذهب. تقول: أذهب الله أصله كما أذهب ذاك .."[٢].

وقال في المستقصى: "استأصل الله شأفته: هي قرحة تخرج بالقدم، فتُكوى فتذهب، والمعنى: أذهب الله أصله كما أذهب ذاك.."[٣].

وعند بيان الشارح للمثل: (وجِئْ به من حَسِّك وَبَسِّك) قال: "أي: من حيث يكون ولا يكون هذا قول الأصمعيّ، وقال غيره: من حيث تدركه حاسة من حواسك، وقيل: من حيث ينتهي إليه علمك ويبلغه صوتك ... وقال الأخفش: من عِشّك وَبِشّك..."[٤].

ومن ذلك أيضاً بيان الشارح لمعنى الخلّة وما قيل فيها، وممّا أورده قوله: "والعرب تقول: الخُلَّة: خبز الإبل، والحَمْض فاكهتها. واختلّ البعير: إذا رعى الخُلَّة: خبز الإبل، وفي أمثالهم : "أنت مُختلٌّ فَتَحَمَّض، وأخلّ الرَّجُل: إذا رعت إبلُهُ الخُلّة قال رؤبة:

جاءوا المُخَلّين فلاقوا حَمْضا

........"[٥].

وقد عرض لمثل هذا في المستقصى ومن بين ما جاء فيه: "أنت مختلٌّ فتحمَّض، الاختلال: رعي الخلّة، والتّحمض: رعي الحَمْض، والعرب تقول: الخلّة: خبز الإبل، والحمض فاكهتها، فهي تستريح من الخلة إلى الحمض .... وقال آخر:

كانوا مخلين فلاقوا حمضا

......"[٦].

---

(١) ص٤٠٨،٤٠٩.

(٢) السابق ص٣٨١.

(٣) المستقصى ١/١٥٦.

(٤) ص٢٤٦-٢٤٧ وقارن المستقصى ١/١٥٦.

(٥) ص٣٥٢.

(٦) ١/٣٨٠-٣٨١.

(٤) المثلث

أحال الشارح إلى هذا مرَّة واحدة، وذلك عند شرحه لكلمه (قبل) فقال: "قد بينّا في المثلث معنى هذه الكلمه، والفرق بين القِبَل والقَبَل والقُبُل"[١].

وقد حاولت جاهداً أن أعثر على ذِكْر له فلم أتمكن، فلعله رسالة صغيرة كبقية الرسائل التي ألفها، أو ربَّما لم يقصد كتابا بعينه، وإنما قصد ما قيل بثلاثة أوجه من هذا الكتاب أو غيره.

رابعاً: كتب التراجم:

لقد تتبعت جُلّ الكتب التي ترجمت للزمخشري فلم أجد من ذكر أن له شرحاً على الفصيح سوى صاحب إشارة التعيين الذي نصّ على أن من بين مؤلفات الزمخشري شرحه على الفصيح[٢].

خامساً: مقابلة الآراء المذكورة في هذا الكتاب مع ما ورد في مؤلَّفاته:

احتوى هذا الكتاب على آراء كثيرة في علم العربية وغيرها من العلوم، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّ الزمخشريّ كان عالًماً بجلّ العلوم. يدل على ذلك ما وصل إلينا من مؤلفات له، وثناء العلماء عليه.وقد عرضت لبعض آرائه أثناء دفع صحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال[٣]، ولا أُريد التكثر بذكر أمثلة على هذا الجانب، وما سيرد هنا على سبيل التمثيل لا الحصر.

١- الترادف:

ذكر الشارح عدداً من الأمثلة الواردة بمعنى واحد في أكثر من موطن من هذا الشرح، ومن بينها ذكره لأسماء العسل حيث قال: "ومن أسمائه الضَّرب ... ومنها الطِّرم بكسر الطاء وفتحها، والخيم، والشراب، والماذيّ، والسنوت..."[٤].

وقوله : "ومن أسماء الدلو: السجل والذنوب والمدارة"[٥].

وقوله: "الشرعة والمنهاج بمعنى واحد وكرر بلا خلاف بين اللفظين ... وكذلك ينأى ويبعد. "[٦].

وقوله: "ويقال: أخرّْتُهُ في البيع، كما تقول: أَجَّلْتُه وأنظرته بمعنىً واحدٍ"[٧].

---

(١) ص٢٥٧.

(٢) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص٣٤٦.

(٣) ينظر ص٣٣ فما بعدها.

(٤) ص٩٢.

(٥) ص١٣١.

(٦) ص٢٣١.

(٧) ص٢٨٢.

وإذا انتقلنا إلى مؤلفات الزمخشريّ للتعرف على رأيه في هذه الظاهرة نجده يَنُصُّ على وجودها في اللغة، فيقول: "ومن سعة اللغة وحسن تصرفها أن تضع للشيء اسماً من غير تغيير يعتريه فيقولون: السيف والمهند والصارم"(١).

وهذا النصّ يغني عن تتبع الكلماتِ المترادفة المذكورة في مؤلّفاته. وقد عرضت لهذه الظاهرة عند نسبة الكتاب إلى أبي هلال(٢).

٢-٣- المشترك والتّضاد:

سبق أن بيَّنت رَأْيَ الشَّارح في هاتين الظاهرتين(٣) وتصريحه بوجودهما في اللغة، حيث يرى أنّ الكلمة تجيء "لمعنى، ومثلها لمعنى يخالفه.. وقد تجيء لمعنى، ومثلها لمعنى يضاده"(٤).

ومثّل بأمثلة ذكرنا بعضها في الموطن السابق، وزيادة في بيان موقفه أورد بعضاً منها، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

فمن ذلك قوله: "... القَلْب أربعة أشياء : القلب: قلب الإنسان، والقلب: مصدر قلبت، والقَلْب: نجم في السماء من نجوم الشتاء..."(٥).

وقوله: "الخُلّة: المودّه، ... والخُلّة: ما كان حُلواً من المرعى .. والخَلّة: الخَصْلة، ... والخَلّة أيضاً: الحاجة..."(٦).

وقوله: ".. والهلال : إطار الظُّفر، والهلال : شبه منجل يصاد به الوحش، والهلال : نَصْلٌ له قرنان يُرمى به إلى الوحش، ... والهلال: ضرب من الحيّات..."(٧).

وممّا ورد من الكلمات المتضادة قول المؤلف: "... والبيع يكون بمعنى الأخذ، وبمعنى الإعطاء ، قال الشاعر:

---

(١) الدر الدائر المنتخب ص٢٥٦.

(٢) ص٣٣،٣٤.

(٣) ص٣٥،٣٦.

(٤) ص١٩٨.

(٥) السابق ص٥٤.

(٦) السابق ص٣٥،٣٥٣.

(٧) السابق ص٨١،٨٢.

وباع بَنيه بَعضُهم بخشارةٍ وبعت لذبيان العلاء بمالكا

فقوله: وباع معناه: أخرج من ملكه. وقوله: بعت معناه: اشتريت"[١].

(٤) فعل وأفعل:

جَوّز الشارح مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد، وقد بَيَّنت ذلك فيما سبق[٢] من خلال إيراد بعض الأمثلة ومنها قوله: "أصحت السماء إذا انقطع غيمها تصحي إصحاء، ويجوز فيه صحت بغير ألف، وكذلك كل ما يضاف إلى السماء من الأفعال، وهذا الرأي هو رأي الزمخشريّ في بقيَّةِ كتبه، وممَّا ورد فيها قوله : "برقت السماء ورعدت، وأبرقت وأرعدت"[٣].

ويقول أيضاً : "وأفعل للتعدية في الأكثر نحو: أجلسته وأمكنته .. .. ويجيء بمعنى فعلت، تقول: قِلْتُ البَيْعَ وأَقَلْتُهُ، وشغلته وأشغلته، وبكر وأبكر.."[٤].

وقال أيضاً : "جهش إليه وأجهش : إذا فَزِعَ"[٥].

ومنها : "حبس فرساً في سبيل الله وأحبس : إذا أوقفه"[٦].

والأمثلة على هذا جدٌّ كثيرة، أكتفي بما ذكرته، وسأفرد فهرساً خاصاً لما جاء على فعل وأفعل في نهاية هذا الكتاب.

(٥) الضرورة الشعريه:

لم تكن المواضع السابق ذكرها[٧] هي كلّ ما قاله الشارح عن هذا الجانب، فقد جَوَّز الضرورة في ثمانية مواضع من هذا الكتاب، أكتفي هنا بالإشارة إلى أرقام الصفحات الوارده فيها - منعاً للتكرار والإطالة - وهي: (٩٦، ١١١، ٢٢٩، ٢٣٩، ٣٠١، ٣٢٠، ٣٣٩، ٣٤٠).

---

(١) ص٢٨٣.

(٢) ص٣٦.

(٣) أساس البلاغة (برق).

(٤) المفصل ص٢٨١.

(٥) الفائق ١/٢٤٩.

(٦) السابق ١/٢٥٣.

(٧) ص٣٦،٣٧.

وهذا الرأي هو رأي الزمخشري الذي جوّز الضرورة الشعرية في جلّ مؤلفاته، ولا يتشدَّد في ذلك كغيره من العلماء. ومّما ورد قوله: "خُفِّفَ ياء جِنّي ضرورة، ويجوز في القوافي تخفيف كلّ مشدّد.."[١].

وقال في موضع آخر عند شرحه لقول الشاعر:

عَيا هِلٍ عَبْهلها الورَّاد

" ويجوز أن يكون الأصل (عياهيل) فحذفت الياء وعوّضت منها التاء... وحذف الشاعر ياءها بغير تعويض على سبيل الضرورة كما جاء في الشعر المرازبة"[٢].

أكتفي بما ذكرت بغية الاختصار[٣].

---

(١) الفائق ١/١٠٦.

(٢) السابق ١/١٥.

(٣) للمزيد ينظر: المفصل ص٣٨، ٩٩، ١٢٤، ٣٥٦.

المجـــــاز

قضية المجاز من القضايا التي شغلت علماء العربية، فتحدثوا عـن الحقيقـة والمجـاز، والفرق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازيـة، وأقسـامهما، ومـا يتعلـق بالمجـاز مـن وجـه شبه، أو قرينة، أو علاقة.

ولم تظهـر هـذه القضيـة إلا في رحـاب مذهـب المعتزلـة في أوائـل القـرن الثـالث الهجري[١]، أما القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني فيبدو أنّ مصطلح المجاز فيـه كـان يعني التفسير، كاستخدام أبي عبيدة معمر بن المثنى له[٢]، أو لِنَقْـل: الاتسـاع في اللغـة، وليس المقصود به مقابل الحقيقة.

ومذهب المعتزلة يرتكز على القول بالمجاز في اللغة،ولست في هذا الموطـن بصـدد الحديث عمّا قيل في ا لفرق بين الحقيقة والمجاز،ومذهـب علمـاء العربيـة في ذلـك،فهـذه المسألة أكبر من أن أعرض لها في هذه العجالة، وقد تحدث عنها العلمـاء قديمـاً وحديثـاً، وفصّلوا القول فيها، وإنما عرضت لها لنتعـرف علـى رأي شـارح هـذا الكتـاب في هـذه المسألة.

فمؤلّف هذا الشرح يقول بالمجاز في اللغة ويذهب مذهب المعتزلـة. ومـن المعلـوم أنّ الزمخشري كان يجاهر باعتزاله، ولا يأنف من انتمائه للمعتزلـة، بـل كـان ينـافح عـن هذا المذهب، وكتابه (الكشاف) أكبر دليل على تطبيقه. يتمثل ذلك في تفسيره للآيـات التي جاءت مخالفة لهذا المذهب وتأويله لها.

كما أن كتابه (أساس البلاغة) يقوم على المجاز، والشارح قال بالمجاز فيما يقارب عشرين موضعاً، وقد تتبعت هذه المواضع في كتابه المشار إليه فوجدت جلّها. ومن بـين ما بينه من الاستعمالات المجازيـة في المفـردات الـتي فسّرها قولـه – عنـد بيانـه لحديـث المصطفى صلى الله عليه وسلم : "لا ترفع عصاك عن أهلك" –: "أي: لا تترك تـأديبهم وهذا مجاز"[٣].

---

(١) تحدث الدكتور مصطفى الصاوي الجويني عن بداية ظهور المذهب وأبرز أئمة المعتزلـة فللمزيـد ينظـر كتابـه منهـج الزمخشري في تفسير القرآن ص٧٢ فما بعدها.
(٢) في كتابه مجاز القرآن .
(٣) ص٤٤٩.

وجاء في أساس البلاغة قوله: " ولا ترفع عصاك عن أهلك" لا تخلهم من التأديب"[١].

وَمِمّا ورد أيضاً أثناء تفسيره للمثل: (استأصل الله شأفته) قول الشارح: "أذهب الله أصله كما أذهب ذاك، هذا تفسير أكثر العلماء ويجب أن يكون الكلام على التفسير مجازاً؛ لأنه دعاء عليه بالعطب، وإذهاب الشأفة ليس فيها عطبُهُ؛ إنما فيها بَرؤُهُ وَصِحَّته...."[٢].

وقال الزمخشري عند بيانه لهذا الموضع: "ومن المجاز بينهم شأفة أي : عداوة .... واستأصل الله تعالى شأفتهم: عداوتهم وأذاهم."[٣].

وقال عند بيانه لقول ثعلب: (فلان يتندّى على أصحابه كقولك: يَتَسخَّى) : "أي: يُعْطيهم شيئاً بعد شيءٍ. والنَّدى: العَطِيّه مجاز"[٤].

وجاء في أساس البلاغة: "ومن المجاز رجل نَدٍ: جواد ... وهو يَتَنَدَّى على أصحابه يَتَسَخَّى عليهم، وما رأيت أندى منك يداً...".

وقال الشارح: " ... واللّقاء ليس هو الرؤية بعينها، إنّما هو المقابلة، ثم إنّه يُسْتعمل بمعنى الرؤية مجازاً"[٥].

ولعلّ فيما قدمناه كفاية على قول الشارح بالمجاز.

(٧) آراء متفرقة :

أورد المؤلف بعض الآراء التي حدّد فيها رأيه خلافاً لغيره، وقد قارنت هذه الآراء بما ورد في مؤلفات الزمخشري فوجدته نصّ على بعضها، ومن بينها ما ذكره عند بيانه لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "المؤمن كالجمل الأنِف إن قيد انقاد وإن أُنيخ على صخرة استناخ".

---

(١) مادة (عصا).

(٢) ينظر ص٣٨١.

(٣) أساس البلاغة (شأف).

(٤) ص٤٥٦.

(٥) ص٨ ، ٤٥٠.

قال: "وأكثر الناس يقولون: كالجمل الآنف على وزن فاعِل، والصواب عندي مثال: فَعِل ، إذا اشتكى أنفه ... تقول : ظَهِر إذا اشتكى ظهره، وفَقِر إذا اشتكى فقاره.."[١].

وقد ذكر الزمخشري هذا الرأي في كتابه الفائق حيث قال عند شرحه للحديث الشريف: "رواه أبو عبيد: كالجمل الآنف بوزن فاعل، وهو الذي عقره الخشاش، والصحيح: الأَنِف على فَعِل كالفقر والظهر.."[٢].

فالنّصّان في كلا الكتابين متطابقان، وقد أشرت إلى هذا في موطنه من الكتاب المحقق.

وقال في موضع آخر من كتبه: "وفعل أن كان من الواو سكنت عينه لاجتماع الضمتين والواو، فيقال: نور وعون في جمع نوار وعوان ويثقل في الشعر قال عديٌّ بن زيد:

وفي الأَكُفِ اللاَّمِعَاتِ سُوُرُ

وإن كان من الياء فهو كالصحيح من قال : كتب ورسل، قال غير وبيض، في جمع غيور وبيوض، ومن قال كتب ورسل قال غير وبيض"[٣].

وقد عرض الشارح لهذا بقوله: "ولا تقل: دجاجة بيوض إلاَّ إذا كانت كثيرة البيض. وجمع بَيُوض بُيُض، لابُدَّ من تحريك الياء لئلا تشبه ذوات الواو، كما تقول: رجل غَيُور، وقوم غُيُر ... لأنك تسكن الواو في مثل هذا كقولك: امرأة عوان، ونسوة عُوْن هو في الأصل فُعُل، إلاّ أن الضمه استثقلت على الواو فسكنت، وقد جاء في الشعر محركاً وهو في قول القائل:

وفي أَكُفِّ الغَانِياتِ سُوُرُ "[٤]

فالنصان متقاربان والرأي واحد، بيد أنه فصَّل هنا واختصر هناك.

---

(١) ص٢٤٣.

(٢) الفائق ١/٦١،٦٢.

(٣) المفصل ص٣٨٠.

(٤) ص٢٦٩،٣٠١.

وكذلك قوله في حذف لام الأمر : "ولا يكادون يأمرون الغائب إلا باللام، وقد جاء بغير اللام، وهو قليل قال الشاعر:

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا ما خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالا

يعني: وبالا"(١).

وقال في المفصل: "ولام الأمر نحو قولك ليفعل زيد، وهي مكسورة ويجوز تسكينها عند واو العطف وفائه ... وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر قال:

محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا"(٢)

---

(١) السابق ص٨٦،٨٧.

(٢) المفصل ص٣٢٧ ، ينظر الكشاف ٢/٢٤٢.

عباراته واتفاق الأسلوب:

تتبعت عبارات الزمخشري في بعض مؤلفاته لتعرُّفِ طريقته في عرض المادة اللغوية وتفسيرها، وتعرف خصائص أسلوبه، ثم حاولت الربط بين أسلوب هذا الشارح وأسلوب الزمخشري وطريقته في كتبه التي تقرب مادتها من مادّة هذا الكتاب، فوجدت تشابهاً كبيراً، بل وجدت بعض العبارات الواردة في بعض مؤلفاته كالفائق، والكشاف، وأساس البلاغة، وربيع الأبرار، وغيرها، متفقة تماماً مع ما ورد في أثناء هذا الشرح، فارتأيت إثبات بعضها.

قال شارح الفصيح: "ومن الطير غير الصائد والكلاب ونحوها: البُرْثُن، والبُرْثُن يجوز في السباع كلها"[(١)].

وجاء النّص نفسه في بعض مؤلفات الزمخشري حيث يقول: "ومن الطائر غير الصائد والكلاب ونحوها: البُرثن، ويجوز البرثن في السباع كلها"[(٢)].

وقال الشارح عند بيانه لمادة (حسب): "... وأمّا الحُسْبانة والمَحْسِبة فهي الوسادة الصغيرة من أَدَمٍ والجمع الحُسْبانِ، يُقال: حَسَّبت الرَّجُلَ، أي: وَسَّدته، ومنه قولهم: ما حسَّبوا ضَيْفَهم، أي: ما أكرموه"[(٣)].

وقال الزمخشري في الفائق[(٤)]: "... مَا حَسَّبوا ضَيْفَهم أي: ما أكرموه، وأصله من الحُسْبانة، وهي الوسادة الصغيرة، ويقال لها: المَحْسَبة أيضاً؛ لأنّ من أُكْرِم أُجْلِس عليها".

وعند تفسيره لقول ثعلب: (حصرت الرَّجُل في منزله ...) قال: والحَصر: الحَبْس والمنع، ومنه مُحاصَرة العَدُوِّ والحِصَار، ومنه قوله تعالى: ﴿**أَوْجَاءُوكُم حَصِرت صُدُورُهم**﴾[(٥)] أي: ضاقت، وَحَصِر الرَّجُل في خُطْبته: إذا رُتِجَ عليه، كأنّه مُنِع من

---

(١) ص٤٦٢.

(٢) الدّر الدائر المنتخب ص٢٥٧.

(٣) ص١٧٦.

(٤) ٢٨٣/١.

(٥) النساء (٩٠).

النفوذ فيها .... والحَصْر: احتباس البطن ... فأما الإحْصَار فهو المَنْع من التّصرف، كإحصار المرض، والرَّجل مَحْصُور وقد أُحْصِر قال:

وما هَجْر ليلى أَنْ تكون تَبَاعَدَتْ عليك بها أو أَحْصَرَتْك شُغُول

.."[١].

ونجد الأسلوب وطريقة عرض المادة وتفسيرها في الكشاف للزمخشري عند بيانه لقوله تعالى : ﴿**فإن أُحْصِرْتُم**﴾[٢] وممّا قاله: "يقال: أحصر فلان: إذا منعه أمرٌ من خوف أو مرض أو عجز قال الله تعالى: ﴿**الذين أُحْصِرُوا في سبيل الله**﴾[٣] وقال ابن ميَّادة:

وما هجر ليلى أن تكون تباعدت عليك ولا أن أحصرتك شغول

وحصر إذا حبسه عدوٌّ عن المُضِيّ أو سجن ومنه قيل للمحبس الحصير... وهما بمعنى المنع في كل شيء ..."[٤].

وممّا ورد أيضاً في هذا الشرح – عند بيان قول ثعلب : (وهو الحُوَّاري) – قول مؤلفه : "... واسم الحُوَّاري: الدَّرمك، وإنّما قيل : حُوَّاري لبياضه. وقد حَوَّرت الشيء: بيّضته، ومن هذا سُمي القصّارون: الحواريين وهو في القرآن، لأنّهم يُحَوِّرون الثياب، أي: يُبَيّضونها. ثمّ سميّ خاصَّة الرّجل حَوارِيّه؛ لأنّ الحوارِيّينَ كانوا خواصَّ عيسى عليه السّلام. فهو إذاً على التشبيه لا على التحقيق، قال:

فَقُل للحَوارِيَّات يبكِين غَيْرَنا ولا تبكِنا إلاّ الكلابُ النوابِحُ

والحواريات : نساء الأمصار لبياضهنّ ؛ لأنهنّ لا يبرزن إلى الشّمس بُروزَ البدويّات"[٥].

---

(١) ص١١٩.
(٢) البقرة (١٩٦).
(٣) البقرة (٢٧٣).
(٤) الكشاف ٣٤٤/١.
(٥) ص٣٧١.

ونجد الأسلوب نفسه وتطابق بعض العبارات في موضعين من الكشاف للزمخشري، ومِمّا قاله: "فإن قلت : ما وجه صِحَّة التشبيه وظاهره تشبيه كونهم أنصاراً بقول عيسى صلوات الله عليه ﴿**من أنصاري إلى الله**﴾؟ قلت: التشبيه محمول على المعنى، وعليه يصح، والمراد: كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى ... وحواري الرّجل صفيه وخلصاؤه، من الحور وهو البياض الخالص، والحُوَّارى: الدَّرمك ... وقيل كانوا قصّارين يحورون الثياب: يبيضونها.."[1].

وقال في الموضع الآخر: "وحواري الرجل : صفوته وخالصته، ومنه قيل للحضريات الحواريات لخلوص ألوانهن ونظافتهن قال:

فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا إلاّ الكلاب النوابح

...."[2].

وعند بيانه لقول ثعلب: (تقول: هو خصم) قال: "اعلم أنّ العرب تصف الفاعل بالمصدر، وفائدته المبالغة في الوصف؛ لأنك إذا قلت: هذا صوم، كان أبلغ من قولك: صائم، وكذلك نوم ونائم، وزور وزائر..."[3].

وجاء في الكشاف عند تفسيره للآية: ﴿**كُتِبَ عليكُم القِتَال وهو كُرهٌ لَكُم..**﴾[4] قول الزمخشريّ: "... إمّا أن يكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف مبالغة كقولها:

فإنما هي إقبال وإدبار

كأنه في نفسه كراهة؛ لفرط كراهتهم له، وإمّا أن يكون فعلاً بمعنى مفعول، كالخبز بمعنى المخبوز، أي: وهو مكروه لكم..."[5].

والأمثلة على هذا الجانب كثيرة ، وقد أشرت في حاشية الكتاب إلى بعض هذه المواضع.

---

(١) الكشاف ٤/١٠١.

(٢) السابق ١/٤٣٢.

(٣) ص٢٣٢.

(٤) البقرة (٢١٦).

(٥) الكشاف ١/٣٥٦، وينظر المفصل ص١١٥.

شواهده:

استشهد الشارح في هذا الكتاب بشواهد متعددة، فقد كان يستدل بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، وأقوال العرب وحكمهم، وما قيل من فصيح الشعر والنثر. وهذا ما سأعرض له في مبحث خاص. وقد وجدت جلها في مؤلفات الزمخشري، وأخص منها كتابه الكشاف في تفسير القرآن الكريم، والفائق في غريب الحديث، وربيع الأبرار، وأساس البلاغة، بل إن بعض الشواهد لا أجدها إلا في مؤلفاته. وقد أشرت إلى تخريجها من مؤلفاته في حاشية الكتاب، ولعل ذاك يغني عن تكرارها في هذا الموضع.

كما أن الشواهد غالباً ما تكون بالرواية نفسها الموجودة في هذا الكتاب، سواء أكانت نثرية أم شعرية، مع اختلاف روايتها في بعض المصادر.

بل إن بعض القراءات القرآنية لم أجدها في كتب القراءات، ووجدتها في الكشاف، ومنها ما ذكره عند تفسيره كلمة (حبب) استشهد على ما أورده بالقراءة القرآنيه: ﴿فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[(١)].

وكذلك الشأن بالنسبة للأمثال، فقد أورد المثل "أقصر من ظمء الحمار" ولم أجد هذه الرواية إلا في كتابيه: المستقصى[(٢)]، وأساس البلاغه[(٣)]، وبقية كتب الأمثال روته "أقصر من غب.."[(٤)].

---

(١) آل عمران (٣١)، وينظر الكشاف ٤٢٤/١، وَص١٠٦ من هذا الكتاب.

(٢) ٢٨٤/١.

(٣) مادة (ظمأ).

(٤) ينظر على سبيل المثال: جمهرة الأمثال ١١٥/٢، وَمجمع الأمثال ٥٣١/٢.

اعتزالـــه:

لا شك أن الزمخشـريّ أحـد رءوس المعتزلـة وقـد وضَّـح الدكتـور أحمـد الحـوفي اعتزاله[١] مُستنداً على ماورد في الكشاف من تأويلات لآيات القرآن الكريـم هـي مـن أصول معتقداتهم. وقد كفانا بيان ذلك.

والذي يعنينا هنا بيان معتقد الشارح. فهو معتزلي، يدل على معتقده ورود بعض الآراء في ثنايا هذا الكتاب ومنها ما ذكره عنـد بيانـه لقـول ثعلـب: (رجـل جـواد بيّـن الجود) حيث قال: "والجواد الذي لا يتعاظمه العظماء وهو مـن صفـات ا لله تعـالى. ولا يقال: سخيّ؛ لأن السخيّ من ينشرح صدره عند العطاء، وا لله ليس بذي نفس فَتجـوز عليه هذه الصفه"[٢] ومذهب المعتزله معروف في إنكار أسمـاء ا لله وصفاتـه، وقولـه هـذا مردود عليه حيث أثبـت ا لله جـلّ شـأنه لذاتـه النفـس حينمـا قـال عـن عيسـى -عليـه السلام- ﴿**تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَـم مـافِي نَفْسِـكَ**﴾[٣] ولكـن معتقـد المعتزلـه هـو التأويل في هذا وغيره وجاء في الكشاف عند تفسيره الآية السابقة قوله: ".. في نفسـي: في قلبي، والمعنى: تعلم معلومي ولا أعلم معلومك، ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكلة، ... فقيل: في نفسك، لقوله: في نفسي"[٤] .

ومّما يُستدل به أيضاً قوله: "... والأصـابع - أيضـاً - : الأثـر الحسـن، والنّعمـة تسمّى إصبعاً، كما تُسمَّى يداً، وعلى هذا التأويل تأويل الخبر الذي يرويه الحشـوية، إن صح. وهو أنّ "المؤمن بين إصبعين من أصابع ا لله."[٥] .

فتأويله الإصبع واليد بالنعمة هذا هو مذهب المعتزلة.

أمَّا قوله: "وعلى هذا التأويل تأويل الخبر الذي يرويه الحشوية إن صـح" فقولـه: الحشويّة لقب اعتاد المعتزلة وغيرهم من أهل البدع إطلاقه على أهل السُّنّةِ.

---

(١) ينظر الزمخشري من ص١١٢ إلى ص ١٦٦.

(٢) ص ١٧٤.

(٣) المائده ١١٦.

(٤) الكشاف ١/٦٥٥.

(٥) ص ٢٩٨.

كما أن المعتزلة يتبرءون من القدرية[١] ، والشارح يذهب مذهبهم يدل على ذلك قوله: "والقدريّة تسمية ذمٍ كلّ يتبرأ منها"[٢] .

ويطلقها المعتزلة على أهل السنّة؛ لأنهم يؤمنون بأن كل شيء من قدر الله سواء كان ذلك من عمل الإنسان أو غيره.

وأهل السنّة يطلقون هذا اللفظ على إنكار خلق أفعال العباد، فأخرجوا ذلك عن قدرة الله وخلقه، وهذا هو المذموم في كلام الصحابة والأئمة، كما قال ابن عمر رضي الله عنهما لما قيل له : "يزعمون أنّه لا قدر ، وأنّ الأمر أُنفٌ: أخبرهم أني منهم بريءٌ، وأنّهم منّي بُرَاء"[٣] .

---

(١) الزمخشري للدكتور الحوفي ص ١٤٩.

(٢) ص ٢٦٠.

(٣) ينظر شرح الطحاوية ص ٣٠٥. وللمزيد ينظر التنبيه والرَّد للملطي ص ١٦٥ فما بعدها.

نهاية المطـــاف:

لم تكن جميع الآراء الوارده في هذا الكتاب متفقة تماماً مع ما في مؤلفات الزمخشري، فقد ورد في هذا الكتاب آراء قليلة جداً تختلف عن آرائه في بعض مؤلفاته ومنها.

١- عند شرحه لقول ثعلب (هُوَ أَبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وَفَرَقِ الصُّبْحِ" قال عن هذه الإضافة: "والفلق: الصُّبح، وقد أُضيف الشيء إلى نعته وإلى نفسه إذا كان أحدهما نعتاً أو يجري مجرى النعت. من ذلك قولهم: جَنّة الخضراء، والجنَّة هي الخضراء، ومسجد الجامع، والمسجد هو الجامع، وصلاة الأولى، والصلاة هي الأولى. ودار الآخرة، والإضافة في كل هذه حسنة"[١].

وجاء في المفصَّل قوله عن هذه المسأله: "ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته، ولا الصفة إلى موصوفها، وقالوا: دار الآخرة، وصلاة الأولى، ومسجد الجامع، وجانب الغربي، وبقلة الحمقاء، على تأويل دار الحياة الآخرة، وصلاة الساعة الأولى، ومسجد الوقت الجامع، وجانب المكان الغربي، وبقلة الحبة الحمقاء..."[٢].

ولعل الشارح يعني بحسن الإضافة أنَّ ذلك حسن في الاستعمال، وإن جرى على خلاف ما يقتضيه القياس، بخلاف ما ذكره في النّص الآخر، فإنه تخريج وتأويل على أصول النحو التي تمنع إضافة الشيء إلى نفسه، والصفة هي الموصوف، لأنها تدل على الذات والحدث دلالة مطابقة.

كما منع أبو هلال هذه الإضافة. يتمثل هذا في قوله: "وليس قول من يقول هذه إضافة الشيء إلى نعته بشيء؛ لأنّ الإضافة توجب دخول الأول في الثاني حتى يكون في ضمنه .... ولا يجوز إضافة الشيء إلاّ إلى غيره أو بعضه، فغيره نحو: عبد زيد وبعضه نحو: ثوب حرير وخاتم ذهب، أي: من حرير ومن ذهب.."[٣].

---

(١) ص٢٥٤، وانظر ص ٤٠٦،٣٥٧.

(٢) المفصل ص٩١.

(٣) الفروق في اللغة ص٢٩٠.

وسأعرض لهذه المسألة ضمن ما احتواه الكتاب من مسائل، مُبيّناً أقوال العلماء.

٢- وعند شرحه لكلمة (زئبق) قال : ".. قال بعضهم: الهمز في زئبق أصلها واو، واحتج بقولهم: زوّقت الشيء وبيت مزوّق، وغلط في ذلك؛ لأنه لو كان ما ذهب إليه لقالوا: درهم مزوّق، ولم يقولوا ذلك إلاّ لتزويق النقش "[١].

وجاء في أساس البلاغة قوله : "... يقال: درهم مُزَأْبَق ومزوّق بمعنى، ومنه : زوّقوا المساجد: زينوها بالنقوش؛ لأن الناقش يجعله في أصباغه"[٢].

وأرى أن الرأيين لا يقدحان في نسبة الكتاب له؛ لأن كثيراً من العلماء يرجع عما قاله في بعض كتبه، والأمثلة على هذا الجانب كثيرة جداً، فلعل الزمخشري رجع عنهما. ولأن ما ذكر من اختلاف الرأي في المسألتين فيما يمكن الجمع فيه.

ولا أدعي هنا أنني استقصيت جميع الآراء المتفقة والمختلفة، ولكني اجتهدت قدر الإمكان في البحث عن الآراء الظاهرة في هذا الكتاب، وما يقابلها في مؤلّفاته الأخرى.

وبعد هذه الأدلة السابقة فإنه ترجَّح عندي رُجْحاناً يقرب من درجة اليقين أنّ هذا الكتاب الذي بين أيدينا ليس لأبي هلال العسكري ولا للأهوازي، وإنما هو لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، وهو ماتشير إليه القرائن السابقة مجتمعةً، ولا أقول في نهاية مطاف هذه النسبة إلا كما قال الشيخ/ أحمد راتب النفاخ - رحمة الله عليه - إن "ما اجتمع لديّ من قرائن لا يعدو أن يكون ظناً من الظن، يرتفع عندي إلى مرتبة الرجحان، وأمَّا القول الفصل فيه فرهين بظهور نسخةٍ سليمةٍ من الكتاب تحمل اسمه الصحيح وتقطع الشك باليقين"[٣]، أو ظهور أدلة جديدة تؤكد ما ذهبنا إليه، وإن كنت قد قاربت فيما كتبته الفَصْلَ، فإن كنت أصبت في هذه النسبة فما ذلك إلا بتوفيق من الله عز وجل، وإن تكن الأخرى فما أنا إلا طالب علم اجتهد قدر استطاعته في سبيل الوصول إلى الحقيقة.

---

(١) ص٢٩٣.

(٢) مادة (زوق).

(٣) في بحث له نُشِر بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عن / تحقيق نسبة كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج - المجلد (٤٨،٤٩) عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

الفصل الثاني

ترجمة المؤلف

ويشتمل على :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه

المبحث الثالث : مؤلفاته

المبحث الرابع: آراء العلماء فيه

أود أن أُشير في هذا الموطن إلى التعريف بالزمخشري وذلك بشكل موجز نظراً لكثرة الدراسات[١] التي أُفردت له.

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمود بن عمر بن أحمد الزمخشريّ[٢] . وكنيته أبو القاسم، لُقّب بـ "جارا لله" لمجاورته البيت العتيق بمكة (حرسها ا لله)، ثمّ أصبح هذا اللّقب علماً عليه[٣].

مولده ونشأته وصلته بأمراء عصره:

ولد الزمخشريّ بزَمَخْشَر إحدى قرى خوارزم "يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائه"[٤] .

وبدأ حياته الأولى في هذه القرية، فنشأ وترعرع بين أبنائها، وعندما بلغ سنّ التعليم رحل إلى بخارى[٥] لطلب العلم، وهي من لدن العهد الساماني "مثابة المجد، وكعبة الملك، ومجمع أفراد الزّمان ومطلع نجوم أدباء الأرض"[٦] .

حاول الزمخشريّ الاتصال بعدد من الولاة والحكّام آنذاك، ومدح بعضهم بأبيات من الشعر، ومن بينهم نظام الملك ومجير الدولة "أبو الفتح علي بن الحسين الأردستاني

---

(١) من بين هذه الدراسات: منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه، للدكتور مصطفى الصاوي الجويني الطبعة الثالثة، دار المعارف مصر ١٩٨٤، وقد صدرت طبعته الأولى من نفس الدار عام ١٩٥٩م وهو رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب بجامعة الأسكندرية. وَ الزمخشريّ للدكتور محمد بن أحمد الحوفي الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٦، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة. وَالدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، للدكتور فاضل السامرائي، الطبعة الأولى، دار التقدير للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م، وأصله رسالة دكتوراه قُدّمت إلى جامعة بغداد. وَ الزمخشريّ لغوياً ومفسراً، للدكتور مرتضى آية ا لله زاده الشيرازيّ، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٧م، وكان في أصله رسالة ماجستير قُدّمت إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة. وَنحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق، لزكريا شحاته، الطبعة الأولى، المكتب الاسلامي، دمشق ١٤٠٧هـ -١٩٨٦م.

(٢) في إنباه الرواة ومعجم الأدباء : "محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري".

(٣) أخباره في إنباه الرواة ٢٦٥/٣، ومعجم الأدباء ١٢٦/١٩، والأنساب ٢٩٧/٦، وَ وفيات الأعيان ١٦٨/٥، وبغية الوعاة ٢٧٩/٢.

(٤) معجم الأدباء ١٢٧/١٩.

(٥) وفيات الأعيان ٢٥٥/٤.

(٦) يتيمة الدهر ٣٣/٤.

نائب وتاج الدوله على ديوان الإنشاء في عهد السلطان أبي الفتح ملكشاه"[١] ولكنّ نظام الملك لم يمكنه ممّا أراد؛ لأنه كان معتزلي المذهب، ونظام الملك كان سنيّاً، ولعلّ هذا الاختلاف سبب عدم تمكين الزمخشري من الحصول على مبتغاه.

ومن أبرز ما يُروى عن طفولته قطع إحدى رجليه. وقد تناقلت كتب التراجم هذه القصّه وأوردوا أسباب ذلك، فمنهم من قال إنها بسبب جرح كان في رجله، وآخرون ذكروا أنه بسبب البرد الذي أصابه في رجله من رحلاته في طلب العلم[٢] .

وقد رحل في صباه إلى العديد من الأقطار في سبيل التحصيل العلمي، فقد ورد مرو في زمان السمعاني، وخرج إلى العراق، ثم إلى الحجاز وغيرها من البلدان[٣] .

---

(١) الزمخشريّ ص٣٧ فما بعدها والزمخشري لغوياً ومفسراً ص٩٢ فما بعدها، وقد أوردا قصة سيرته مع نظام الملك وغيره مستدلين بالأشعار التي قالها الزمخشري في خطابه لهم، فأكتفي بما أورداه.

(٢) إنباه الرواة ٣/٢٦٨.

(٣) الأنساب ٦/٢٩٧.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه

لم تحدد لنا كتب التراجم من تلمذ الزمخشريّ على أيديهم في بداية حياته، ويبدو – وا لله أعلم – أن مردّ هذا عدم استقراره في بلدة معينة في هذه الفترة.

والمترجمون للزمخشري يذكرون أنه تلمذ على أبي مُضَر محمود بن جرير الضّبيّ الأصبهانيّ المتوفى سنة (٥٠٧هـ) فأخذ عنه الأدب، و"كان يلقّب فريد العصر، وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب، يُضْرب به المثل في أنواع الفضائل... تخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو منهم الزمخشريّ..."[١].

ومن شيوخه – كما سبق ذكره[٢] في نسبة الكتاب – أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوريّ.

كما سمع من "شيخ الإسلام أبي منصور نصرٍ الحارثي ومن أبي سعد الشّقّاني"[٣].

ومنهم أيضاً: نَصْر بن البَطِر ذكره الذهبي فقال: "رحل وسمع ببغداد من نَصْر بن البَطِر وغيره"[٤].

كما اجتمع ببغداد مع أبي عبد ا لله الدامغاني. قال عنه الذهبيّ "العلاّمة البارع، مفتيّ العراق، قاضي القضاه أبو عبد ا لله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الوهاب.. الدامغاني الحنفيّ، تفقّه بخراسان وقدم بغداد شابّاً".

ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة (٣٩٨) ومات في رجب سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (٤٧٨هـ)[٥]. أي أن عمر الزمخشريّ آنذاك أحد عشر عاماً؟

---

(١) معجم الأدباء ١٢٣/١٩،١٢٤.

(٢) ينظر ص٤٢،٤٣ فقد عرضنا له بما فيه كفايه.

(٣) لم أقف فيما رجعت إليه على ترجمة لهما. وينظر: معجم الأدباء ١٢٧/١٩، وطبقات المفسرين ٣١٥/٢. وفي مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٩٨/٢ : "سمع من أبي سعد الشفتاني"، أما أبو منصور الحارثي فذكر أنه الجواليقي.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥٢/٢٠، وطبقات المفسرين ٣١٥/٢ وفيه سمع من أبي الخطاب بن البطر".

(٥) سير أعلام النبلاء / ٤٨٤،٤٨٥ وانظر معجم الأدباء ١٢٧/١٩.

والتقى الزمخشريّ حين قدم للحج بأبي السعادات بن الشجريّ، وأثنى عليه، ولم ينطق الزمخشريّ حتّى فرغ أبو السعادات من حديثه..[١].

كما ذكر القفطي أنَّ الزمخشريّ قرأ بعض كتب اللغة على الشيخ أبي منصور ابن الجواليقي[٢] يستجيزه فيها. وهذا ما عرضنا له في نسبة الكتاب.

تلاميذه .

طلب الزمخشريّ العلم منذ نعومة أظفاره، ورحل إلى كثير من البلدان في سبيل ذلك، وكان طلبة العلم يحرصون على الاستفادة منه ومن أمثاله من العلماء. وقد ذكر القفطي أنه "دخل خُراسان وورد العراق، وما دخل بلداً إلا اجتمعوا عليه وتلمذوا له، واستفادوا منه[٣]. ومن بين من تلمذ على يديه:

١- "أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي بطبرستان، ٢- أبو المحاسن عبد الرحيم ابن عبد الله البزاز بأبيورد، ٣-أبو عمرو عامر بن الحسن السمسار بزمخشر،٤-أبو سعد أحمد بن محمود الشاشي بسمرقند، ٥-أبو طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه بخوارزم وجماعة سواهم"[٤].

٦- ومحمد بن أبي القاسم بايْجُوك المتوفى سنة (٥٦٢هـ) أخذ عنه اللغة وعلم الإعراب وجلس بعده مكانه، كان أديباً نحويّاً يُلَقَّب بزين المشايخ، له العديد من التصانيف من بينها: مفتاح التنزيل، وتقويم اللسان في النحو، والإعجاب في الإعراب، والبداية في المعاني والبيان، وغيرها[٥].

٧- تلمذ له ولزمه أبو يوسف البلخيّ أحد أئمة النحو والأدب[٦].

---

(١) ينظر نزهة الألبا ص٣٩٢، وإنباه الرواة ٢٦٨/٣.

(٢) إنباه الرواة ٢٧٠/٣، وسير أعلام النبلاء ١٥٣/٢٠.

(٣) إنباه الرواة ٢٦٦/٣.

(٤) الأنساب ٢٩٨/٦.

(٥) معجم الأدباء ٥/١٩.

(٦) السابق ٥٥/٢٠.

٨- وعلي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العمراني الخوارزمي قرأ الأدب على الزمخشريّ قال عنه ياقوت إنه "سيّد الأدباء، قدوة المشايخ الفضلاء، المحيط بأسرار الأدب، والمطّلع على غوامض كلام العرب" من مؤلفاته : كتاب المواضع والبلدان، كتاب في تفسير القرآن، وكتاب اشتقاق الأسماء. توفي سنة ستين وخمسمائة (٥٦٠هـ)[١].

٩- وأخذ عنه أيضاً علي بن عيسى بن حمزه الحسني، وذلك عند قدوم الزمخشريّ إلى مكة حيث "عرف قدره ورفع أمره وأكثر الاستفادة منه، وأخذ عن الزمخشريّ، وأخذ الزمخشريّ عنه .."[٢].

أما الذين استجازوه فخلق كثير، من بينهم: محمد بن عبد الملك البلخيّ المعروف برشيد الدين الوطواط، وزينب بنت الشَّعري، وطلب الاستجازة منه أبو الطاهر أحمد بن محمد السِّلَفيّ وغيرهم[٣].

(١) السابق ١٥/٦١ فما بعدها.

(٢) إنباه الرواة ٣/٢٦٨.

(٣) وفيات الأعيان ٥/١٧٠، ومعجم الأدباء ٤/٤٠٠.

المبحث الثالث: مؤلفاته :

سبق أن بيّنا شغف الزمخشريّ بالبحث وطلب العلم من بداية حياته وذلك في جلّ العلوم؛ نجد أثر هذا الاطلاع والدرس واضحاً في مؤلفاته، حيث كثرت وتنوعت موضوعاتها، إلاّ أنّ جزءاً منها فقد وكثير منها حفظ، وسأشير في هذا الموطن إلى هذه المؤلفات مع بيان المفقود منها والمطبوع، والمخطوط، مستعيناً في ذلك بكتب التراجم، ومن كَتَبَ عن هذا الجانب من القدماء والمحدثين(1).

أولاً : مؤلفاته المطبوعة :

١- أساس البلاغة . طُبع عدّة طبعات من بينها طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة في مجلدين، ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م.

٢- أطواق الذهب ولعله كتاب (النصائح الصغار) وهو عبارة عن مقالات في الوعظ والحكم والنّصائح.

طُبع عدّة طبعات من بينها طبعة بشرح يوسف أفندي الأسير (١٣١٤هـ) وهي الطبعة الثالثة بيروت. وتُرجم إلى الألمانية والفرنسية.

٣- أعجب العجب في شرح لامية العرب. طُبع بمطبعة الخانجي بالقاهرة سنة (١٣٢٤هـ).

٤- الأنموذج في النحو. طُبع بمطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩هـ وهذه طبعته الأولى ثمّ طُبع عدّة مرات محققاً من بينها تحقيق الدكتور حسني عبد الجليل، مكتبة الآداب بالقاهرة ١٩٩٠م.

٥- الجبال والأمكنة والمياه. طُبع الطبعة الأولى باعتناء: (سالفر دي كراف)، ليدن ١٨٥٦م. وطبع طبعات أخرى من بينها طبعة بعنوان (الأمكنه والمياه والجبال) تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مطبعة السعدون ، بغداد ١٩٦٨م.

---

(١) تنظر مؤلفاته في : معجم الأدباء ١٣٣/١٩-١٣٤، والبحر المحيط ١٠/١، ومفتاح السعادة ٨٧/٢-٨٨، وطبقات المفسرين ٣١٥/٢،٣١٦، وشذرات الذهب ١١٩/٤، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤٨/٣، وذخائر التراث العربي والإسلامي ٥٤٩/١-٥٥٤.

٦- خصائص العشرة الكرام البررة . طُبع بتحقيق الدكتورة بهيجه باقر الحسني، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٦٨م (سلسلة كتب التراث (١٠).

٧- الدَّر الدائر المنتخب من كنايات واستعارات وتشبيهات العرب طبع بتحقيق الدكتوره بهيجه باقر الحسني ، ونُشر في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد (١٦)، ١٩٦٨م من ص٢٢٤ إلى ص٢٦٧.

٨- ديوان الزمخشريّ . طُبع بتحقيق ودراسة عبد الستار ضيف وتقدم به الباحث إلى كلية العلوم بجامعة القاهرة وحصل به على درجة الماجستير.

٩- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار طُبع بتحقيق سليم النعيمي رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد ١٩٧٦ - ١٩٨٠م وصدر في أربعة أجزاء.

١٠- الفائق في غريب الحديث[1]. طُبع الطبعة الأولى في الهند سنة ١٣٢٤هـ. (حيدر آباد). ثمّ طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧١م .

١١- القسطاس في علم العروض . طُبع بتحقيق الدكتوره بهيجه باقر الحسني، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٠م.

وطبع بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوه، نشر المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى سوريا ١٣٧٩هـ - ١٩٧٧م.

١٢- القصيدة البعوضية وتخميسها . نُشرت بتحقيق الدكتورة بهيجة باقر الحسني، مجلة الأستاذ، بغداد ١٩٦٧م.

١٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل وبهامشه كتاب الإنصاف فيما تضمنّه الكشاف من الاعتزال ، لناصر الدين أحمد بن محمد الإسكندريّ المالكيّ، حقّق روايته محمد الصادق قمحاويّ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

---

(١) ذكره القفطي باسم غريب الحديث ٢٦٥/٣، وذكره ياقوت باسم الفائق في غريب الحديث غير أن الزمخشري لم يشر إلى أن اسم هذا الكتاب هو الفائق.

١٤- المحاجاة بالمسائل النحوية، طبع بتحقيق الدكتورة بهيجة باقر الحسني، دار التربية، بغداد،١٩٧٣م. وطبع بتحقيق مصطفى الحدري بعنوان (الأحاجي النحوية) وهو عنوان ابتكره المحقق ذاكراً ذلك في مقدمته للكتاب مُعللاً ذلك بقوله: "لأنّ ذلك أيسر وأخصر"؟! ، نشر مكتبة الغزالي ، سوريا.

١٥- مسألة في كلمة الشهادة طبع بتحقيق الدكتورة بهيجة الحسني، بمجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد (١٥) بغداد ١٩٦٧م.

١٦- المستقصى في أمثال العرب، نشره محمد عبد المعيد خان ، حيدر آباد، الدكن، دائرة المعارف العثمانيه ١٩٦٢م وصورته دار الكتب العلمية سنة ١٩٧٧م.

١٧- معجم عربي فارسي نشره: فتز شتاين، ليبزج ١٨٤٣م.

١٨- المفرد والمؤلف في النحو. طُبع بتحقيق الدكتورة بهيجة الحسني ونُشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد (١٥)، من ص٨٧ إلى ص١٢٩.

١٩- المُفَصَّل. طُبع عدّة طبعات من بينها طبعة مُذيلة بكتاب المُفَضَّل في شرح أبيات المفصل ، لمحمد بدر الدين الحلبي. وقد نشره بروخ سنة ١٨٥٩م. وطبع أيضاً بمطبعة الكوكب الشرقي بالإسكندرية سنة ١٢٩١هـ.

٢٠- مقامات الزمخشري، أو كتاب النصائح الكبرى، طُبعت بالقاهرة سنة ١٣١٢هـ .

٢١- مقدمة الأدب طبعت بتحقيق سيد محمد كاظم إمام ، جامعة طهران ١٩٦٣م - ١٩٦٥م. وتقع في جزئين الأول عرض فيه للأسماء ، والثاني للأفعال.

٢٢- نوابغ الكلم أو الكلم النوابغ نشر بعناية (شولتنز) سنة ١٧٧٢م. ثمّ نشر عدّة مرات من بينها نشرة الدكتورة بهيجة الحسني ، بمجلة العرب، المجلد (٥) الجزء التاسع والعاشر ١٩٧١م، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ثانياً : مؤلفاته المخطوطة :

١- تعليم المبتدي وإرشاد المقتدي. عبارة عن ترجمة فارسية لبعض العبارات العربية. منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٤٢٥٤) ضمن مجموع .

٢- رءُوس المسائل في الفقه، منه نسخة في مكتبة تشستر بتي رقم (٣٦٠٠). تقع في (١٠٦) ورقه.

٣- شرح على المفصل: وفي بغية الوعاة : شرح بعض مشكلات المفصل، وقال بروكلمان[1] إنّ للزمخشري شرحاً للمفصل منه نسخة بليدن برقم (١٦٤)، وفينا برقم (١٥٤).

والكتاب المُشار إليه عبارة عن حاشية على المفصل وهو ضمن مجموع كُتب على ورقته الأولى : "كتاب مجموع يشتمل على عدة كتب، الأوّل: حواشي المُفَصَّل للمصنّف جار ا لله العلامه تجاوز ا لله عنه .."

وأولها : "هذه حواشي ذكرها جار لله العلامه أبو القاسم محمود بن عُمر الزمخشري رحمه ا لله على مواضع من كتابه المعروف بالمفصل في بيان مشكلها" ثم أعقب ذلك بعنوان (ما ذُكر منها على الخطبة) وهكذا حتى نهاية الكتاب. وآخره (هذا آخر ما وُجد من الحواشي).

تقع هذه النسخة المصورة عن ليدن في (٦٣) لوحة وكل لوحة (١٩) سطراً[2] قُدِّم وأُخر في لوحاتها، ولحق الطمس بعض أجزاء منها.

٤- شرح أبيات كتاب سيبويه :

ذكرت بعض المصادر أن له شرحاً على كتاب سيبويه والصواب أنه شرح لأبياته، وذكر ذلك الزمخشريّ نفسه في ديوانه[3] وقد ذكرت الدكتورة بهيجة الحسني أنّ نسخة من هذا الكتاب في مكتبة أحمد الثالث باستنابول مؤلفة من إحدى عشرة ومائة ورقه يقوم بتحقيقها ونشرها الدكتور عبد ا لله درويش. والذي انتقل إلى رحمة ا لله، و لم نر هذا الكتاب، كما أنّه ليس من المعقول أن يُشْرح كتاب سيبويه في (١١١)ورقة إلاّ أن يكون تعليقات على مواضع منه. أو أنه شرع فيه و لم يتمه ، أو يكون الكتاب ناقصا؟!

٥- قصائد أخرى:منها نسخة في برلين برقم (٧٦٨٨) رقم (٣،٢) لعلها ضمن مجموع.

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٣٨.

(٢) عنها نسخة مصوره بجامعة أم القرى بمكة - حرسها ا لله - مركز البحث العلمي برقم (١١٢) نحو.

(٣) ديوانه (٢٣).

٦- قصيدة في سؤال الغزالي عن جلوس الله على العرش وقصور المعرفة البشرية. منها نسخة في برلين برقم (٧٦٨٨) .

٧- الكشف في القراءات العشر، ذكر بروكلمان أن مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة رباط سيدنا عثمان بالمدينة المنورة تحت رقم (٥٩) قراءات. و لم أقف عليه مع كثرة البحث.

٨- نزهة المستأنس ونهزة المقتبس، مخطوط في أيا صوفيا برقم (٤٣٤١).

٩- نكت الأعراب في غريب الإعراب توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية رقمها (٢٥١٠٢)، وهو عبارة عن مجموعة من الرسائل في التوجيهات الإعرابية.

ثالثاً : مؤلفاته المفقوده[١]:

للزمخشريّ مجموعة كبيرة من المصنفات لا نعلم عنها شيئاً إلى الآن، وهي: كتاب الأجناس ، متشابه أسماء الرواة، ومختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة، والرسالة الناصحة، ورسالة المسأمة، وسوائر الأمثال، وشافي العيّ من كلام الشافعيّ، وَشقائق النعمان في حقائق النعمان في مناقب الإمام أبي حنيفة، وضالة الناشد، وعقل الكل، ومعجم الحدود، والأمالي في النحو، وتسلية الضرير، وَديوان التمثيل، وَديوان خطب، وديوان الرسائل، والرائض في الفرائض، وروح المسائل، وَجواهر اللغة، ورسالة الأسرار، والمنهاج في الأصول، وَصميم العربية، وغيرها من المؤلفات.

والذي أود التوقف عنده من هذه المصنفات هو كتاب صميم العربية، فقد أشار الدكتور فاضل السامرائي[٢]. إلى وجود نسخة في المتحف العراقي كُتِب عليها: صميم العربية، وبعد تحققه من اسم الكتاب ظهر له أنّه جزء من شرح على فصيح ثعلب وُضع عليه هذا الاسم (صميم العربية للزمخشريّ) فخطأً هذه التسمية، و لم يحدد لنا صاحب هذا الجزء الموجود.

---

(١) ينظر معجم الأدباء ١٣٤/١٩، وَطبقات المفسرين ٣١٦/٢، وبروكلمان ٢١٦/٥-٢٣٨. وينظر بيان هذه المولفات في كتاب الزمخشري للدكتور الحوفي ص٥٨ فما بعدها .

(٢) في كتابه / الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري ص٩١ فما بعدها.

وقد عرض لهذا عبد الجبار القزاز في دراسته لكتاب شرح الفصيح لابن الجبان، وَبَيَّن أن هذا الجزء ضمن مجموع لغوي يحمل الرقم (١٠٠٢)، وقد تضمّن أربع مخطوطات إحداها هذا الكتاب ، ووصف الورقة الأولى من هذه النسخة وما كتب عليها ، ثم قرّر أنّ "مخطوطة المتحف التي تحمل اسم صميم العربية للزمخشري إنما هي نسخة ناقصة من كتاب شرح فصيح ثعلب لابن الجبّان"[١].

وقد علّل الباحث سبب ورود اسم (صميم العربية) على غلاف هذه النسخة وأورد بعض نصوصها. وكنت أظنّ أنّ هذه القطعة نسخة من هذا الكتاب ، وعند مقارنة النصوص التي أوردها الباحث بما يقابلها في هذا المخطوط وجدت أن بينهما فرقاً في تناول المادة اللغوية. وقد قابل ووازن بين نسخة مخطوطته من كتاب ابن الجبّان التي جعلها أصلاً وما ورد في هذا الجزء، فكان الكلام متفقاً.

وقد حاولت بطرق عدّة الحصول على صورة هذه المخطوطة، ولكن دون جدوى، مع ثقتي فيما كتبه الباحث عبد الجبار القزاز.

---

(١) ينظر شرح فصيح ثعلب لابن الجبان ص٧٥.

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه :

لا شك أن الزمخشريّ من أبرز علماء العربية، يـدلُّ علـى ذلـك ماخلفـّه لنـا مـن مصنفات في كثير من ميادين العلوم، وقد أثنى العلماء على علمه ودرايته، ومن بـين مـا قيـل عنـه مـا أورده السمعاني حيـث قـال : "كـان يضـرب بـه المثــل في علـم الأدب والنحو"(١).

وقال عنه ياقوت : "كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسـع العلـم، كبير الفضل، مُتَفَنِّناً في علوم شتى.."(٢).

ووصفه القفطيُّ بقولـه : "كـان علاّمـة الأدب، ونسَّـابة العـرب، أقـام بخـوارزم، تُضْرب إليه أكباد الإبل ، وتحط بفنائه رِحال الرجال، وتحدى باسمه مطايا الآمال.."(٣).

كما أثنى أبـو حيَّـان علـى أدبـه وعلمـه، فقـال بعـد أن أورد جـزءاً مـن مقدمـة الكشاف: ".. وأنت ترى هذا الكلام وما احتوى عليه من الترصيف الذي يبهـر بجنسـه الأدبـاء ، ويقهـر بفصاحتـه البلغـاء، وهـو شـاهد لـه بأهليتـه للنظـر في تفسـير القـرآن، واستخراج لطائف الفرقان ..."(٤).

ووسمه ابن خلكان بقوله: "الإمام الكبير في التفسير، والحديث، والنحو، واللغـة، وعلم البيان؛ كان إمام عصره من غير مدافع ، تُشَدّ إليه الرّحال في فنونه..."(٥).

ولا يتسع المقام لبيان كل ما قيل عن علم الزمخشـري ؛ فقـد كفانـا مَئُونـة ذلـك أولئك الباحثون الذين خصّوه بدراسة مستقلة، أو الذين تصدوا لتحقيق مؤلفاته.

---

(١) الأنساب ٢٩٧/٦، وانظر إنباه الرواة ٢٦٥/٣.

(٢) معجم الأدباء ١٢٦/١٩.

(٣) إنباه الرواة ٢٦٦/٣.

(٤) البحر المحيط ٩/١.

(٥) وفيات الأعيان ١٦٨/٥.

الباب الثاني

دراسة الكتاب

وتشمل الفصول التالية :

الفصل الأول : منهج الشارح وآراؤه.

الفصل الثاني: مادة الكتاب ومسائله.

الفصل الثالث : أ – مصادر الكتاب.

ب- شواهده.

الفصل الرابع : الظواهر الدلالية في الكتاب.

الفصل الخامس: الموازنة بين هذا الشرح وشروح أخرى.

الفصل السادس : مقدمات التحقيق.

الفصل الأول

منهج الشارح

ويشمل :

المبحث الأول: منهجه في عرض المادة اللغوية.

المبحث الثاني: مواقفه وآراؤه.

المبحث الأول: منهج المؤلف في عرض مادة الكتاب:

لشرّاح فصيح ثعلب في تناول مادة الفصيح مناهج مختلفة، وأساليب متعددة، وهذا ما سأعرض له في المبحث الخاصّ بالموازنة بين شروح الفصيح.

والذي يعنينا هنا بيان منهج الشارح، فأُلخص منهجه في النقاط التالية:

١- بدأ الشارح بتفسير مقدمة الفصيح كل كلمة على حدة، حيث خلا هذا الكتاب من مقدمة المؤلف، وذلك ما سأبينه عند دراستي لوصف النسخه.

٢- تناول عبارات الفصيح حسب ترتيب مؤلفه لها بدءاً بباب فعلت بفتح العين وانتهاء بباب الفرق وقد أخذ بهذا المنهج جلّ شُرَّاح الفصيح.

٣- أخذ في شرح المواد اللغوية التي ضمنها ثعلب كلَّ باب من أبواب الفصيح، مُبيّناً مشتقاتها ومعانيها، مع التزامه بنص الفصيح في أغلب العبارات ، وقد خرج عن هذا المنهج في بعض المواضع كأن يقدم شرح عبارة من عبارات الفصيح على عبارة أخرى[1]، أو يُدخل قول ثعلب ضمن شرحه.

٤- الإشارة إلى عبارة الفصيح بالطرق التالية: (وقوله كذا)، أو (وقول أبي العباس) أو (تقول)، أو يبدأ في شرح عبارة الفصيح دون إشارة.

٥- بيان آراء علماء اللغة في حلّ ما يعرض له من تفسير، كالخليل، وسيبويه، ويونس ابن حبيب، والفراء، والكسائي، وغيرهم من أئمة اللغة.

٦- يستشهد على غالبية ما يذكره بفصيح كلام العرب بدءاً بالقرآن الكريم الذي يمثل قِمَّةَ الفصاحة ، ثم الشّعر العربيّ أو الحديث الشريف، أو الأمثال العربية، وأقوال العرب وحكمهم ، وسأفرد مبحثاً أعرض فيه لشواهد هذا الكتاب.

٧- عناية المؤلّف بلغات العرب. اعتنى الشارح بذكر لغات القبائل عناية بالغة، فقد كان في الغالب الأعم يذكر اللغة وأصحابها، مُبَيّناً اللغات الجيدة والرديئة، معلِّلاً ومستشهداً على ما يورده. والأمثلة على هذا الجانب جدٌّ كثيرة اقتصر على بعضها لبيان عناية الشارح بها.

---

(١) كتقديمه شرح (شبّ الرجل الحرب والنار) على (شبّ الفرس) ينظر ص٢١٤.

فمنها قوله: ".. وازْرُر فيه أربع لغاتٍ، وازْرُر حِجازيَّة، وزُرَّ يمانيّةٌ، .. وَزُرِّ قَيْسِيَّة"[١].

وقد وضَّح واستشهد على كلّ منها بفصيح كلام العرب .

ومنها أيضاً قوله: "..أهل الحجاز يقولون : سَخُنَ الماء وسَخُنَت عَيْنُه بالضّم فيهما جميعاً، وتميم يقولون : سَخُن الماء بالضمِّ، وسَخِنَتْ عينُه بالكسر"[٢].

وعند بيانه لقول ثعلب : (وهي الكَبِدُ والفَخِذُ والكَرِش والفَحِث) قال: "هذه الأسماء مفتوحة الأوَّل بتحريك الثاني منها، وهي لغة أهل الحجاز. فأمّا تميم وسُفلى مُضر فإنهم يكسرون الأوائل منها ويُسكنون الثاني، فيقولون: كِبْد وَفِخذ وكِرش. ومنهم من يترك الأول مفتوحاً ويسكن الثاني، فيقول: كَبْد، وهذا أقل اللغات"[٣].

واللغة الأخيرة هي لغة العامّة وقد جَوَّزها العلماء، "لأنّ كل اسم أو فعل على ثلاثة أحرف وثانيه مضموم أو مكسور فحذف الضمة والكسرة منه جائز للتخفيف.. وتحريك الحركة المحذوفة إلى أول الكلمة للدلالة على أصلها جائز أيضاً"[٤].

أكتفي بما سقته في هذا الموضع من النصوص ، وسأُلحق - بإذن الله - فهرساً خاصاً لبيان المفردات التي وضّح الشارح فيها لغات العرب.

٨- أخذه بمبدأ القياس في اللغة مع تغليبه السماع عليه، وهذا منهج أكثر علماء العربية.

٩- مناقشة ما يورده من آراء العلماء فيستحسن بعضها ويرجح أو يُصّوب ما يراه راجحاً أو صواباً، ويُخَطِّئُ ما يراه خطأ، مستخدماً العبارات التالية بعد أن يورد آراء العلماء : (والصواب عندي) أو (وهو خطأ) أو (والراجح كذا) أو يسم الرأي بالجودة أو نحو ذلك مما سأعرض له في مبحث خاص بآراء الشارح ومواقفه.

---

(١) ص٥٨.

(٢) ص٩٨.

(٣) ص٢٧٧.

(٤) تصحيح الفصيح (١٣٩ب) ، وانظر شرح الفصيح لابن ناقيا ١٩٢/١.

١٠- ومن منهجه ضبط كثير من مواد اللغة ضبط عبارة ، أو التنظير على ما يذكره بكلمة أخرى، أو بيان الحرف إذا كان من الحروف الملبسة كالضاد والظاء، أو ضبطه للكلمات بالحركة، كأن يقول : (بضم فسكون) .

١١- بيان لغات العامّة في أغلب مواد الفصيح وقد وقف من هذه اللغات موقف الناقد المتمكن حيث جوّز بعضها أو خطأه، أو حكم على هذه اللغة بالجودة أو موافقتها لِلُغةٍ من لغات العرب، مطبِّقاً في هذا الحكم المقياس الصوابي الذي يستند على الشواهد العربية الفصيحة، وفي مقدمتها كتاب الله عز وجل. وهذا ما سأعرض له في مبحث مستقل - بإذن الله -، وألحق فهرساً خاصاً لأقوال العامة.

١٢- استطراده في توضيح ما يعرض له من شواهد سواء أكانت قرآنيه، أم أحاديث نبوية، أو أمثال العرب وحكمهم ، ومن أمثلة توجيهه وبيانه للقراءات القرآنية ما عرض له عند استشهاده بقوله تعالى: ﴿وَمَا هُو عَلَى الغَيْبِ بِضَنِين﴾[1]. حيث قال : "قرئ بالضَّاد والظاء ، فمن قرأ بالضَّاد قال معناه : بَخيل ومن قرأ بالظَّاءِ فمعناه : مُتَّهَمٌ، والظِّنَّة: التُّهَمَة قال الشاعر :

وَلَقَدْ تَسَقَّطَنِي الوُشاةُ فَصَادَفُوا   حَصِراً بِسِرِّكِ يَا أُمَيم ضَنِينا

وَالحَصِر : الضِّيق، ومنه قوله تعالى : ﴿أَوْجَاءوكُمْ حَصِرت صُدُوْرُهم﴾[2]. أَيْ : ضاقت"[3].

فمن خلال النّص السابق يتضح لنا مدى اهتمام الشارح ببيان القراءات القرآنية وتوضيح دلالتها، بناء على اختلاف الحرف، ثم الاستطراد في بيانه كلمة (الحصر) في الشاهد الذي أتى به، والاستشهاد عليه من أعلى كتب الفصاحة.

كما كان يستطرد في ذكر روايات الشاهد الشعري، ومن ذلك على سبيل المثال استشهاده ببيت مروان بن أبي حفصة :

(١) التكوير (١٤).
(٢) النساء (٩٠).
(٣) ص٣٥.

ما مرَّ يومٌ إلاّ وَعِنْدَهُمــا لَحْمُ رجالٍ أو يولغان دما
تُرْضِعُ شِبْلَيْنِ في مَغَارِهما قَدْ نَاهَزا لِلْفِطَام أو فُطِما

ثم قال : ((ويروى (لحم رجان) وهو المُنْتِنُ، ويُرْوى (يالغان دما))) [(١)].

كما كان يستطرد في شرح المادة اللغوية وبيان مشتقاتها وماتَصرَّف منها، مستشهداً على ما يذكره. وممّا ورد من ذلك بيانه لشرح مادة (نوس) في مقدمة الفصيح حيث يقول: ((الناس جمعٌ، واحدهم إنسان على غير لفظه، وجمع الإنسان على القياس: أناسين، ولا يُتَلَفّظ به، ولكن يُقال أناسِيّ قال الله عزّ وجل: ﴿وأناسيّ كثيراً﴾ [(٢)]. فأمّا إنسان العين فلا يجوز في جمعه إلاّ أناسِيّ. واشتقاق الناس من ناس ينوس: إذا تحرك، وسُمّوا بذلك؛ لأنهم ينظرون في مُتَصَرّفاتهم. والنّوس: الحركة وأبو نُواس قيل له ذلك؛ لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه.)) [(٣)].

كما كان يشرح الألفاظ الغريبة الواردة في الشاهد كاستشهاده ببيت عمرو بن كلثوم:

تَسِفُّ الجِلَّة الخُورُ الدَّرِينا

ثم قال: ((الجِلَّة : جمع جليل كما تقول: صَبِيّ وصِبْيَه، وعليّ وَعِلْية، والجِلّة أراد بها: مَسَانَّ الإبل، والخُور: الغِزارُ من الإبل، وهو جَمعُ : خَوَّارٍ، والدَّرين: النبت اليابس)) [(٤)].

والأمثلة على استطراده في شرح مايَعِنّ له كثيرة، أكتفي بما ذكرته مثالاً لبيان منهجه.

١٣- لم يقتصر الشارح على الجانب اللغوي في هذا الكتاب بل عرض لبعض المسائل النحوية والصرفية والبلاغية والعروضية، سأتحدث عن أبرزها عند دراسة مسائل الكتاب.

أما المسائل التي تناولها عرضاً فكالإكفاء مثلاً في العروض، وقد عرض له مرّة

---

(١) ص٢١.
(٢) الفرقان (٤٩).
(٣) ص٤.
(٤) ص٣٣.

واحدة ولكنه فصَّل في ذلك موردًا تعريف العلماء وَخلافهم فيه، ومن بين ما جاء قوله: ((واختلفوا في الإكفاء، قال أبو عمرو: الإكفاء في الشّعر والإقواء واحد، وهو اختلاف الإعراب؛ إعراب القوافي، وذلك إذا قلت قافيةً بالرفع والأخرى بالجرِّ، كقول القائل:

وهل هند إلا مهرةٌ عربية　　　سليلةُ أفراسٍ تَجَلَّلها بَغْلُ

فإنْ نَتَجَتْ مُهْراً كريماً فبالحرى　　　وإن يكُ إقرافٌ فمن قبل الفحلِ

وقال أبو عبيدة : الإكفاء في الشّعر نقصانُ حرفٍ من الفاصلة نحو قول الشاعر :

أفبعدَ مقتل مالكِ بن زُهَير　　　تَرْجُو النّساءُ عواقبَ الأطهارِ

قال قُطْرب: الإكفاء في الشّعر إبدال القوافي، وهو أن تكون قافية بالميم وأخرى بالنون أو غير ذلك...))[١].

كما استدل برأي المبرد وغيره، ووضح الإكفاء بما يغني عن الرجوع لكتاب آخر فقد بيّن أراء أئمة العلماء مستدلاً على مايذكره بالعديد من الشواهد .

وكذلك عرض لبعض المسائل البلاغية إلاّ أنها تعدّ من أقلّ المسائل نصيباً حيث لم يعرض للتشبيه إلاّ في قرابة سبعة مواضع [٢]، وكذلك الاستعارة[٣] في تسعة مواضع.

أما بيانه للاستخدامات المجازية فقد عرض له فيما يقرب من عشرين موضعاً، ذكر في كل موضع منها الاستخدام المجازي للكلمة كقوله مثلاً إنّ ((اللقاء بمعنى الرؤية مجازاً والأصل أنّ من أراد أنّ يرى شيئاً قابله بوجهه))[٤]. ولا أُريد التكثر من الأمثلة على هذا الجانب [٥].

١٤- عنايته بأمثال العرب وأقوالها وحكمها، والاستدلال بها على بعض مايورده شارحاً لها ومبيناً مناسبتها. و لم يقتصر ذلك على الباب المعقود للأمثال بل عرض لها في جلّ صفحات هذا الكتاب . سأورد ذلك في المبحث الخاص بشواهده[٦].

---

(١) ص١١٧، ١١٨.

(٢) ينظر : ص ١٣٤، ١٣٥، ٢١٦، ٣١٨، ٣٤٤، ٣٩٥، ٤٦١.

(٣) ينظر : ص ١٥، ١٨، ٣١، ٧٧، ٨٣، ١٢٢، ٢٤٣، ٢٦٣، ٢٦٤.

(٤) ص٨.

(٥) وللمزيد ينظر : ص ١٥٥، ٢٦٦، ٢٨١، ٣٦٠، ٣٧٦، ٣٨١، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٦٠.

(٦) ينظر : ص١٥٢ فما بعدها.

المبحث الثاني

مواقفـــــه وآراؤه

ويشمل :

أولاً : موقف الشارح من آراء العلماء.

ثانياً : آراؤه التي انفرد بها.

أولاً : موقف الشارح من أراء العلماء :

مِمّا يُمَيِّز هذا الشرح منهجية مؤلفه في مناقشة المسائل اللغوية المشروحة أو مايعرض له من قضايا أُخرى ، حيث يبدأ بذكر أقوال أئمة علماء اللغة، كالخليل، وسيبويه، والفراء، والكسائي، وأبي زيد، وغيرهم، ويذكر الخلاف بينهم فيما يعرض له إن وُجد، دونما تدخل منه أو تعليق .

كما كان يعرض لآرائهم ويرجح أو يستحسن أو يصوب مايراه منها، بل يخطئ بعض العلماء، معللاً سبب ذلك، ومحكماً ماورد من مسموع كلام العرب الفصحاء، منثوره ومنظومه .

وليس هذا فحسب بل كانت له آراء جيده انفرد بها، وذلك يتضح من خلال عباراته التي أوردها، كأن يقول : (وهو الصواب) أو (والصواب عندي) أو (والأولّ أجود) وَ(ليس هذا بصحيح)، ونحو ذلك من العبارات التي تتجلى فيها شخصية الشارح. وَبيان موقفه على النحو التالي :

جاء عنه عِند بيانه لقول ثعلب: (أمضني الجرح والقول) – قوله: ((قال الخليل: مضَّني القول والجُرح بغير ألف وأَمَضَّني القول بالألف، وقول أبي العباس: ((وكان من مضى من النحويين يقول: مَضَّني بغير ألف، يقال: إنه عنى أبا عمرو بن العلاء، قال أبوعمرو: ومَضَّنِي كلام فصيح وقد ترك استعماله، وقال بعضهم: مَضَّ وأَمَضَّ لغتان جيدتان ، وقال الفرَّاء: أَمَضَّ أفصح، واحتجّ بقول رؤبة...)) [١].

فنلحظ من خلال النّصّ السابق عرضَه لأقوال العلماء دونما تعليق عليها، والإشارة إلى بعضهم دون التصريح بهم.

وكذلك قوله: ((دَمَعَتْ عيني تَدْمع، وجوَّز أبو زيدٍ وأبو عُبَيْدَةَ دَمِعَت تَدْمع، وأبى الكسائيُّ والأصمعيُّ ذلك.)) [٢].

---

(١) ص١٤٩،١٥٠ . وينظر آراء العلماء في تصحيح الفصيح ٣٢٣/١، والجمهرة ١٤٨/١، وللمزيد من الأمثلة ينظر ص٣٣ عند بيانه لمادة (زكن) وَ ص٣١٨ عند بيانه لمادة (حزع) وكذلك أثناء بيانه الفرق بين الظل والفيء ص٤٤٦. وغيرها.

(٢) ص١٠ وتنظر الآراء في تهذيب اللغة ٢٥٦/٢.

ومن أمثلة ترجيحه لأحد آراء العلماء قوله : ((هو فَكَاكُ الرَّهن عن الأصمعي بالفتح، وقال أبو زيد بالكسر، وروى جماعة من نقلة اللغة بالفتح والكسر جميعاً. وعن الكسائي قال: لم أسمع من يقول بالكسر إلاّ رجلين. والقياس عندي بالكسر؛ لأنه به نُقِل الرَّهن)) [١].

ومنه أيضاً قوله: ((واختلفوا في اشتقاق المنديل فقال بعضهم: هو مِنْ ندل الشيء يَنْدُلُه نَدْلاً : إذا غرف، وقال بعضهم هو من النَّدْل؛ وهو السُّرعة ، وقال آخرون: بل من نَدَلت الشيء : إذا نَقَلْتَه وهذا أثبت)) [٢].

فالرأي الأول نقله الجوهريّ وابن منظور [٣]. دونما عزو لأحد الأئمة، أمّا الندل بمعنى السرعة فذكر هذا ابن منظور عن ابن بري .

وعند بيانه لقول ثعلب: (ذَرْ ذا وَدَعْهُ، ولا تَقُلْ وَذَرْتُهُ ولا وَدَعْتُهُ..) قال الشارح: ((اعلم أنَّ هذا الباب اخْتَلَفَ فيه أَهْلُ العِلْم بالعَرَبِيَّة، والصَّوَابُ ما ذَكَرَهُ الخليل وابنُ الأعرابيُّ في علَّةِ امْتِنَاعِ التَّصْرِيف في هذه الأَحْرُف ..)) [٤].

وقد عرض لهذا – كما ذكر الشارح – علماء العربية منذ سيبويه والخليل، حتى القرون المتأخرة.

وممّا صرّح بصوابه من آراء العلماء – عند بيانه لقول ثعلب (ربط الشيء يَرْبطُ وَيَربُط)– قوله : ((قال الخليل – رحمه الله – : إذا جاء فِعْلٌ على مثال فَعَل ولم تسمع بمستقبله فإن شئت قُلْتَ فيه يَفْعُلُ وَيَفْعِلُ وليس كذلك، والصواب ما قاله الفراء، وهو أن تجعل مستقبل فَعَل إذا لم تسمع به يَفْعِل بكسر العين؛ لأنه في الأصل مستقبل فَعِل ، ويَفْعُل مستقبل فَعُل، وماعدا ذلك لا يعرف إلا سماعاً)) [٥].

---

(١) ص٢٣٨. وانظر تصحيح الفصيح (١٣٠أ) والصحاح (فكك).

(٢) ص٣١٠. وينظر أساس البلاغة واللسان (ندل).

(٣) ينظر الصحاح واللسان (ندل) .

(٤) ص ٢٣٧.

(٥) ص ٢٥.

والنّص – كما هو واضح – أنّ الأصل في الفعل الماضي الذي يكون على زنة فَعَل أن يأتي مستقبله على وجهين يَفْعُل أو يَفْعِل، وهذا المسموع ، أما إذا لم يسمع الضمّ عن العرب ((فَثِبْ على يَفْعِل بالكسر فإنه الباب عندهم)) [١] كما ذكر الفراء.

ولعّل الخليل – رحمه الله – ذكر ما كان من هذا الباب مسموعاً، و لم يعرض لما لم يسمع .

وكذلك كان يَسِمُ بعض الآراء بالجودة، ويفضلها على غيرها يتمثل هذا في قوله – عند شرح المثل : (إذا عزّ أخوك فهن) : ((وهُن من الهوان، وهو التذلّل، وروى بعضهم: فَهِن بكسر الهاء، وهو من : وَهَن يَهِنُ : إذا ضَعُف والأول أجودَ))[٢].

وقد خالفه في هذا الرأي أبو هلال العسكري وسبق توضيح ذلك في نسبة الكتاب[٣].

و لم يقف الشارح عند هذا الحدّ بل كان يتتبع أقوال العلماء في مؤلفاتهم وخاصة الفراء، فقد نقل عنه مايقرب من ستةٍ وتسعين موضعاً، مُبيّناً اختلاف رأي الفراء في بعض كتبه عن بعضها الآخر في المسألة الواحدة. يتمثل هذا في قوله: ((...وقول الفراء يختلف في بعض كتبه . لا يقال اختفيت بمعنى استخفيت، وقال في موضع آخر: اختفى واستخفى بمعنىً واحد))[٤].

وقد وقفت على أحد هذه الآراء في معاني القرآن [٥]، أمّا الآخر فلم أجده ضمن كتبه المطبوعة، ووجدته في اللسان[٦].

وبعد أن عرضت لموقف الشارح من الآراء التي أوردها أثناء تفسيره للمواد اللغوية، أودّ أن أشير إلى ردوده على بعض العلماء، ثم أثني ببيان آرائه التي تفرّد بها بعد عرضه لآراء اللغويين.

---

(١) ينظر بغية الآمال ص٦٨، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٥).

(٢) ص٤٠٤.

(٣) ينظر ص٢٩، ٣٠ .

(٤) ص٤٥٥.

(٥) ينظر : ١٧٦/٢.

(٦) اللسان (خفا).

أ- موقفه من الخليل بن أحمد الفراهيدي:

سبق أن عرضت[١] لرأي الخليل وردّ الشارح عليه، وماعداه فقد وافقه فيما نقله عنه.

ب- موقفه من أبي عمرو الشيباني:

عرض الشارح لموقفه هذا أثناء بيانه لقول ثعلب : (وَقَفْتُ الدَّابّة أَقِفُها) حيث قال: ((وليس في كلامهم : أَوْقَفْتُ إلاّ أنّ اليزيدي روى عن الشيباني أنه قال: وَقَفْتُ أنا وَوَقَفْتُ غيري، وليس في كلامهم أوقفت إلاّ أنّي إذا رأيت رجلاً واقفاً قُلْتُ له: ما الذي أوقفك هاهنا؟ أي : صَيّرك إلى الوقوف كان حسناً وهذا قياسٌ اخترعه أبو عمرو[٢]، والصواب أن يقال: وقفت في جميع ذلك قال ا لله سبحانه: ﴿**وقِفُوهم إنهم مَسْئُولون**﴾[٣]، وقال عنترة :

فَوَقَفْتُ فيها ناقَتِي وكأنّها فَدَنٌ لأقضي حاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ...))[٤].

وقد بيّن اللغويون القدماء هذه المسأله ، فأنكر الأصمعيّ (أوقفت) في كتابه فعل وأفعل[٥]، ونقل عنه هذا الإنكار ابن السكيت في إصلاح المنطق[٦]، إلاّ أن الأخير نسب رأي أبي عمرو إلى الكسائي، وذكر أبو عبيد[٧] القاسم بن سلاّم أنّ القول لأبي عمرو بن العلاء.

فرأي الشارح هنا ليس إلاّ موافقة لرأي الأصمعيّ حيث يعد من أوائل المنكرين لقول أبي عمرو.

وقد نقل هذا الرأي ابن قتيبة ، إلاّ أنّه قال: ((ويقال لكل ما حبسته بيدك مثل الدّابّة وغيره: وقفته بغير ألف، وما حبسته بغير يدك : أوقفته، تقول : أوقفته على

---

(١) ينظر الصفحة السابقة .

(٢) ينظر رأيه في كتاب الجيم ٢٩٠/٣.

(٣) الصافات (٢٤).

(٤) ص٥٥.

(٥) ص ٥٠٠.

(٦) ص ٢٢٦.

(٧) ينظر الغريب المصنف ٥٧٩/٢.

الأمر، وبعضهم يقول : وقفته في كل شيء))[١] ونقل اللخمي هذا الرأي كذلك[٢].

جـ- موقفه من أبي عبيدة:

خطّأ أبا عبيدة في جمعه بَهْمة على بُهْمان فيقول : ((قال أبو عبيدة : تُجمع بَهْمة على بُهْمان كما تُجمع سَخْلَة على سُخْلان، وهذا عِندي غلط؛ لأن فَعْلة لاتُجمع على فُعلان، ولكنّ بُهماناً جمع بَهْمٍ كما يقال: سَهْم وسُهمان وبَطْن وبُطْنان. وبَهْمٌ جمع بَهْمَةٍ ، فبُهمان جمع الجمع[٣]))[٤].

وقد حاولت تخريج رأي أبي عبيدة، فلم أعثر عليه، مع كثرة مارجعت إليه من مصادر ، كما لم أقف على أنَّ بُهماناً جمع الجمع. إلاّ أن يقصد أنه جمع لاسم الجمع.

كما أورد رواية عن أبي عبيدة في قولهم: (وهُم السَّفِلَة) حيث قال: ((وروى أبو عبيد هُم السِّفِلَة بكسر السين والفاء ولا أعرف له وَجْهاً))[٥].

وجاء هذا القول عن ابن خالويه في اللسان (سفل) وقال: "والمراد بها أَسْفَل السُّفَّل..".

وقد رجَّح الشارح بعض آراء أبي عبيدة؛ يتمثل ذلك في قوله: "اختُلِف في تفسير جِزْع الوادي على وجوه، منها: قول أبي عبيدة أنه جانبه الذي عبرت إليه وهذا أقيس؛ لأنه يقال: جزعت الوادي جَزْعاً : إذا قطعته، فالجزع هو المقطوع.."[٦].

د- موقفه من ابن السكيت:

عرض لرأي ابن السكيت عند شرحه لقول ثعلب : (بفيه الأَثْلب والإِثلب) فقال: ".. هو أَفْعَل وإِفْعِل وأدخله ابن السكيت في باب فَعْللٍ وَفِعْلَل، كأنه اشتبه عليه"[٧].

---

(١) أدب الكاتب ص٣٦٢.

(٢) شرح الفصيح ص٦٦.

(٣) في القاموس أنّ جمع الجمع (بِهامات) وينظر (سخل).

(٤) ص ٣٠٤.

(٥) ص ٢٨٠.

(٦) ص٣١٨.

(٧) ص٤٣٠. وانظر إصلاح المنطق ص١٠٣.

وقد شكّك ابن السكيت في وضعه الأَثْلب والإِثلب تحت هذا الباب، جاء في تهذيب الإصلاح قول التبريزي: " قال أبو يوسف: أشكُّ في الإثلب والأَثْلب وأحسبه إِفْعِل وأَفْعَل"[١].

وقد اشتبه أيضاً الأمر هذا على ابن قتيبه[٢]حيث وقع فيما وقع فيه ابن السكيت، وهذا يَدُلُّ على أن جلّ هذا الكتاب مأخوذ عن ابن السكيت في إصلاحه.

فالأَثلب والإِثلب على زنة أَفعِل وإِفْعِل والهمزة فيهما زائدة وبإدخالهما ضمن باب فعلل تكون الهمزة أصلية وهي ليست كذلك، قال أبو محمد البطليوسي : "قياس الهمزة في هذه الأمثلة أن تكون زائدة لا أصلية، فوزن أَثلب أفعل لا فَعْلل.."[٣].

هـ- موقفه من أبي العباس ثعلب :

لم يرتض الشارح بعض آراء ثعلب وانتقده فيها، يتضح ذلك في قوله: "وقوله: (أي ثعلب) الثِّلْثُ سهوٌ منه؛ لأنه ليس في أظماء الإبل ثِلْثٌ، إنَّما هو الرِّفْه: إذا كانت ترد كل يوم، ثمّ الغِبّ.."[٤].

وهذا الرأي ذكره الهروي في إسفار الفصيح فقال: "وأكثر العرب لا يستعملون الثلث في سقي الإبل وإنّما يستعملونه في سِقْي النخل"[٥].

ومن ذلك أيضاً ردّه على ثعلب عند تفسيره قوله : (زَرَيْتُ عليه : إذا عِبْت عليه فِعْلَه) حيث قال الشارح : "الفصيح عِبْتُه، وقد قال أبو العباس : (عبت عليه) وليس بفصيح.."[٦].

وقد رجَّح الشارح بعض آراء العلماء على رأي أبي العباس، وهذا ما سأوضحه في عنايته بالفروق اللغوية.

---

(١) تهذيب إصلاح المنطق ٢٩٧/١.

(٢) ينظر أدب الكاتب ص٥٦٠.

(٣) الاقتضاب ٣١٧/٢. وينظر شرح الفصيح للخمي ص٢٥٢، وَ تهذيب إصلاح المنطق ٢٩٨/١.

(٤) ص٣٥٩.

(٥) لوحة (١٣٣أ) وأنظر شرح الفصيح للخمي ص١٧١، ١٧٢، واللسان (ثلث).

(٦) ص١٥٦ ، ١٥٧.

و- موقفه من أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهانيّ:

ورد ذكر هذا العالم مرتين في هذا الكتاب، والمسألة التي عرض لها الشارح واحدة، وهي مجيء أفعل وافتعل بمعنى واحد ، حيث أنكر الأصفهانيّ أن تكون الصيغتان بمعنىً واحد، فقال عند بيانه لقوله تعالى: ﴿**ولا يأتل أولو الفضل منكم**﴾[١] "إنه ليس من الإيلاء؛ لأنه لم يجئ في كلام العرب أفعل وافتعل بمعنى واحد"[٢] وقد ردّ عليه الشارح بقوله : "وقد وجدنا أحرفاً جاءت على أفعل وافتعل بمعنى واحد، منها: أشريت العسل واشتريته، وهذا أشهر من أن يدفع ، وأشهر من أن يُجْحد؛ ومنها : أجلت واجتلت....))[٣].

---

(١) النور (٢٢).

(٢) ص ١٢٠.

(٣) ص ١٢٠ ، وانظر ص ١٤٥.

ثانياً : آراؤه التي انفرد بها :

١- رأيه في المعرب :

عرض الشارح فيما عرض له أثناء بيانه لمفردات الفصيح إلى العديد من الكلمات المعربة، موضحاً بعض آراء العلماء فيما قيل إنه معرب، بل كان يعرض لما يقابل اللفظ العربي ويذكره بالفارسية.

ومن الآراء التي تفرَّد بها في هذا الموضوع قوله: "المَسْك: الجلد. قال أكثر الناس إنه عربيّ صحيح، ومعناه مَمَسَّك؛ لأنه يُمسك ما يعيه من اللّحم وغيره، والجمع مسوك. وعندي أنه فارسيّ معرب، كان في الأصل: مِشْك فغيرته العرب وجعلت شينها سيناً، وهو الجلد. وجمعه لا يدّل على أنه عربي ؛ لأنهم يقولون: بخت وبخوت."[١].

و لم أجد من اللغويين من وضّح هذه الكلمة كتوضيح الشارح لها، فلم يذكر الجواليقي في معربه أنَّ المسك الذي بمعنى الجلد فارسي معرب، ولا في غيره من كتب المعربات، والذي تحدثوا عنه هو المِسْك الذي يعدّ نوعاً من أنواع الطيب[٢].

ومن ذلك أيضاً بيانه لقول ثعلب: (هي الإجَّانةُ) حيث قال: "والعامّة تقول: إنجانة، ورواها الخليل وأباها الفرّاء، والأصل في ذلك عندي فارسيّ مُعَرّب"[٣].

وهذه الكلمة أيضاً ليست ممّا ورد في معرب الجواليقي ولا في سواه من المؤلفات التي خصَّت للألفاظ المعربة.

وعند شرحه لكلمة (أُترجَّة) قال فيما قاله: "... والفصيح أُتْرُجّ، ولا أعرف ما جاء به في كلام العرب ... والأُترجّ عندي فارسيّ مُعَرّب، إلاّ أنّ العرب كانت تستعمله في أشعارهم ، وإن أخذته العرب عن العجم..."[٤].

ومن خلال النصّ السابق يتضح لنا مدى تتبع الشّارح للغة العرب وسعة اطلاعه.

---

(١) ص ٣٢٠.

(٢) ينظر المعرب ص٣٧٣، ورسالتان في المعرب ص١٩٦، وشفاء الغليل ص١٨٢، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ص١٤٤.

(٣) ص٣٦٧، وانظر ص٣٦٨ .

(٤) ص٣٦٨.

آراء الشارح المتفرقة:

للشارح آراء متفرقة عرض لها في هذا الكتاب سواء أكان ذلك في الأبنية أم في غيرها ، وقد عرضت لبعض هذه الآراء عند الحديث عن نسبة الكتاب، وسأشير إليها هنا موضحاً أقوال بعض العلماء في هذه الآراء .

أ- عند بيانه لحديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم) : "المؤمن كالجمل الأَنف إنْ قِيْد انقاد وإن أُنِيخَ على صخرةٍ استناخ".

قال الشارح : "وأكثر الناس يقولون : كالجمل الآنِف على وزن فاعل والصواب عندي مثال: فَعِل، إذا اشتكى أنفه، كما تقول : ظَهِرَ: إذا اشتكى ظَهْرَه، وفَقِر: إذا اشتكى فقاره"[(١)].

وقد بَيّن معنى هذا الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث إلاّ أنه رواه: (كالجمل الآنف) على زنة فاعل ثم قال : "وكان الأصل في هذا أن يقال: مأنوف، لأنه مفعول به كما يقال: مصدور للذي يشتكي صدره، ومبطون للذي به البَطَن، وكذلك مرءوس ومفخوذ ومفئود... ولكن هذا الحرف جاء شاذاً عنها . وقال بعضهم: الجمل الآنف وهو الذلول ولا أرى أصله إلاّ من هذا "[(٢)].

وكذلك عرض لهذا الحديث ابن الأثير في النهاية[(٣)]، بيد أنه لم يضف شيئاً يذكر على ما ذكره العلماء كأبي عبيد أو الشارح.

وقد وجدت هذا الرأي بنصِّه في كتاب الفائق للزمخشري، حيث قال بعد أن أورد هذا الحديث: " رواه أبو عبيد كالجمل الآنف، بوزن فاعل، وهو الذي عَقَره الخِشَاش، والصحيح الأَنِف على فَعِل كالفَقِر والظَّهر"[(٤)].

ب- ومن بين آرائه في الأبنية قوله: ".. ومَشِيّ : فَعُول أيضاً عندنا وليس بفعيل؛ لأنّ أسماء الأدوية أكثر ما تجيء على فَعول نحو : السَّعُوط واللَّدود..."[(٥)].

(١) ص٢٤٣.
(٢) ٣/٢٠،٢١.
(٣) ١/٧٥.
(٤) ١/٦٢.
(٥) ص٣٦٦.

ويفهم من قول الشَّارح أنّ بعض اللغويين ذكر أن وزن مشيّ فعيل وهو كذلك، فقد جاء في الكشاف عند بيانه لقوله تعالى: "و لم أكُ بغيّا"[١] قوله: "والبغيّ : الفاجرة التي تبغي الرجال، وهي فعول عند المبرد بَغُويٌ فأدغمت الواو في الياء. وقال ابن جنيّ في كتاب التمام: هي فعيل ولو كانت فعولاً لقيل: فلان نَهُوٌ عن المنكر"[٢] .

جـ- وعند تفسير الشارح لمادة (ملح) قال: "ويقال: ماءٌ مِلْحٌ ولا تقل مالح.."[٣] .

إلاّ أنّ ابن الأعرابيّ وثعلباً جوَزا ذلك قال ابن جني " وقد أجاز ابن الأعرابي مالح وأنشد: ... وفيما قرئ على أحمد بن يحيى فاعترف بصحته : سمك مالح، وماء مالح"[٤] .

وقد ردّ عليهما ابن جني بما هو أفصح فقال: "وإنَّما يقال: سمك مملوح ومليح، هذا أفصح الكلام، والأول يقال."[٥] .

أمَّا الشارح فلم يجوِّز هذا مطلقاً، وما جاء من الشواهد عدَّهُ من باب الضَّرورةِ الشعريّة.

د- ومن هذه الآراء أيضاً رأيه في (بضع) حيث عرض لآراء علماء العربية في مبلغ البضع ثم قال: "والصواب أن يقال : بِضْع وَبِضْعَة لما دون العشرة، ولا يُشترط فيه الزيادة؛ لأَنه قد يستعمل من غير لفظ العقد..."[٦] .

هـ- وعند بيانه لقول ثعلب: (غلام ضاويٌّ) قال: "ليس هذا من المنسوب، ولكنّ ضاويًّا من الفعل فاعول من ضَوِي يَضْوَى إذا هزل..."[٧] .

---

(١) مريم (٢٠).

(٢) الكشاف ٥٠٥/٢، وانظر معاني القرآن للأخفش ٤٠٢/٢، والبحر المحيط ١٨١/٦.

(٣) ص١٣٤.

(٤) المحتسب ١٢٤/٢ - ١٢٥. وقد أفرد علي بن حمزة جزءاً من كتابه لهذه الكلمة مبيناً أرآء العلماء فيها وارداً على ثعلب في قوله بعدم جوازها. ينظر التنبيهات على أغاليط الرواة ص٣٠٣ فما بعدها.

(٥) السابق ، ١٢٥/٢.

(٦) ص٣٢٩. وقد أجمل ابن منظور آراء العلماء في هذه المسألة . اللسان (بضع) .

(٧) ص ٣٦٩.

وقد عدّ ابن جِنّي هذا من المنسوب إلى فاعل[١].

وقد سبق أن عرضت لـرأي الشـارح في الضـرورة الشـعرية [٢]، كمـا بينـت في مبحث مستقل رأيه في الترادف والمشترك والأضداد [٣] أكتفي بما ذكرته هناك.

وما أوردته هنا من أقوال، لا تُمثِّلُ كُلَّ ما ورد للشارحِ من آراءٍ في هذا الكتاب، بل ذكرت أبرزها منعاً للإطاله[٤].

(١) ينظر صفحة اللمع ، وشرح الفصيح للخمي ص ١٨٣ ، وينظر اللسان (ضوا) .

(٢) ينظر ٥٩،٦٠.

(٣) ينظر ص ٥٨،٥٩.

(٤) للمزيد ينظر ص ٤٥، ٢٦٤، ٣٨١، ٣٩٧.

الفصل الثاني
مادّة الكتاب ومسائله

ويشمل :

المبحث الأول : اللحن مفهومه ونشأته.

المبحث الثاني : تتبع الشارح لآراء العلماء في أقوال العامَّة.

المبحث الثالث : تصويبه بعض لغات العامة مع تخطئة العلماء لها.

المبحث الرابع : المسائل الصرفية.

المبحث الخامس : المسائل النحوية.

يُعَدّ هذا الشرح من أوسع شروح الفصيح المطبوعة مادَّة، وأشملها لمسائل العربيـة بجميع فروعها، فقد وقف الشارح عند كل كلمة من كلمات الفصيح مُحَلِلاً لها، ومبينا دلالتها واشتقاقاتها، وما يترتب على ذلك من اختلاف في المدلول، يستطرد في كثير من المسائل، ويشرح ويفسر ما يعن له مـن الشـواهد، يذكـر القـراءات القرآنيـه في الكلمـة الشريفة، ويذكر روايات الأبيات، مبيناً الأصحَّ منها أو معلّقاً على الروايات الـتي لحقهـا تحريفٌ أو تصحيفٌ، شارحاً للكلمات الغريبة التي تضمنتها هذه الأبيات.

كما كان يتتبع آراء العلماء ويعلّقُ عليها، ذاكـراً مـا استحسـنه منهـا، أو تفـرده برأي مستقل،حيث بدت شخصية الشارح تتّضح في كثير من المسائل التي بينها.

وهذا المنهج الذي اتخذه قلّما نجد نظيره عند العلماء، فهو يدل دلالة قاطعة علـى سعة اطّلاعه في جلّ العلوم، فثقافته واسعه، وأسلوبه سهل منقاد، وبيانه للمسائل اللغوية والنحوية والصرفية يدل على عبقريته، يتضح ذلك فيما سأعرض له من مسائل، تؤيد ما ذهبنا إليه .

ولا أدعي في هذا الموضع أنني استقصيت جميع مسائل الكتـاب، وإنّمـا عرضـت لأبرزها، وقد أفردت فهرساً خاصاً بها في نهاية هذا الكتاب، ومـن أبـرز الظواهـر الـتي تتبعها الشّارح ظاهرة التصحيح اللغوي حيث كان يورد أقوال العامَّة، ويعلّق علـى كـلٍ منها إلاّ فيما ندر وقلَّ، كما تُعدّ هـذه الظـاهرة مـن الركـائز الأساسية في تـأليف هـذا الكتاب.

وقد ارتأيت أن أُصَدِّر ظاهرة التصحيح اللغوي التي تعد مـن أهـم الظواهـر الـتي أُلِّف من أجلها الكتاب. ثم أثنى ببقية الظواهر اللغوية الأخرى.

المبحث الأول : اللحن مفهومه ونشأته:

يحسن بنا قبل أن نبدأ بعرض ما أورده الشارح هنا من بيان لحن العامة أن نعرض لهذه الظاهرة فنحدد مفهومها، وأقوال بعض العلماء فيها بشكل موجز، فقد أفرد لها كثير من الباحثين(١) مؤلفات مستقلة فوضحوها توضيحاً دقيقاً .

مفهومـــــه :

إذا أردنا أن نُبيِّن مفهوم اللَّحن – بصفة عامَّة – فهو الخطأ في اللغة سواء أكان ذلك في النحو أم في الصرف أم في دلالات الكلمات.

ومفهوم اللحن عند علماء العربية القدماء – وأعني بهم علماء القرن الأول والثاني – لم يكن – والله أعلم – هو نفس مفهوم اللحن عند علماء القرن الثالث والرابع؛ لأنَّ اللحن ظهر أول ما ظهر عندما اختلط الأعاجم بالعرب بعد دخولهم في الدين الإسلاميّ ، عندها بدأت تظهر كلمة اللحن، والمقصود به آنذاك الخطأ في النحو أي: في أواخر الكلم .

وأقدم النصوص التي وصلت إلينا في اللحن الذي بمعنى الخطأ ما نجده منسوباً لعبد الملك بن مروان (٨٦هـ) أحد خلفاء الدولة الأموية فقد روي عنه قوله: "الإعراب جمال للوضيع، واللحن هجنة على الشريف" (٢) وقال : "إنَّ اللحن في الكلام لأقبح من التفتيق في الثوب والجدري في الوجه"(٣).

وكذلك قوله : "شَيَّبَنِي صعود المنابر والخوف من اللحن)(٤).

يتضح من النصوص السابقة أنَّ المقصود باللَّحن هو الخطأ في الحركة الإعرابية ، وقد أورد الدكتور رمضان كثيراً من النصوص الدالّه على ظهور هذه الكلمة (٥).

---

(١) من أشمل الدراسات العلمية عن هذه الظاهرة ما كتبه الدكتور / عبد العزيز مطر في رسالة تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: لحن العامّة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة وينظر. لحن العامة والتطور اللغوي د/ رمضان عبد التواب، وما عرض له الدكتور حسين نصار ضمن كتاب (المعجم العربي نشأته وتطوره) وقد أفرد جزءاً للحن العامة.

(٢) العقد الفريد ٤٧٩/٢، وينظر لحن العامة والتطور اللغوي ص ٩ .

(٣) العقد الفريد ٤٧٨/٢.

(٤) السابق ٤٧٩/٢.

(٥) ينظر لحن العامة ص ١٠ فما بعدها .

وقد قال الخليل عند بيانه دلالة هذه الكلمه : "واللَّحْن : ترك الصواب في القراءة والنشيد... واللَّحّان واللَّحّانة : الرجل الكثير اللَّحن"[١].

وقال في بداية شرحه لهذه الماده: "اللَّحْن : ما تَلْحن إليه بلسانك، أي : تميل إليه بقولك"[٢].

وقد وضَّح هذا ابن فارس حيث يقول: "اللام والحاء والنون له بناءان يدلّ أحدهما على إمالة شيءٍ عن جهته... فأما اللَّحْن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية" إلى أن قال: "وهذا عندنا (أي اللحن) من الكلام المولَّد؛ لأنَّ اللحن مُحْدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة"[٣].

وهذا النصّ يحدد لنا نشأة دلالة كلمة اللحن بهذا المفهوم وقد فسَّر الزمخشريّ اللحن بالخطأ يقول في أساس البلاغة (لحن) "لحن في كلامه إذا مال به عن الإعراب، أو صرفه عن موضوعه إلى الإلغاز..." .

ثم تفشى اللَّحن بعد ذلك في جميع علوم العربية ، نحوها وصرفها وأصواتها، لذا اهتم العلماء أولاً بالتأليف في علم النحو، ثم تلا ذلك التأليف في بقية علوم العربية. يقول أبو الطيب اللغوي "واعلم أنَّ أول ما اختلَّ من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب"[٤].

هذا هو مفهوم اللَّحن ونشأته الأولى، وقد ألَّف علماء العربية عدداً كبيراً من المؤلفات في هذا الجانب ، فبيَّنوا الصواب اللُّغَوِيَّ الذي ينبغي أن يكون، ومن بين هذه المؤلفات: ما تلحن فيه العامه[٥]، وَلحن العوام للزبيديِّ[٦]، وإصلاح المنطق

---

(١) العين ٣/٢٣٠.

(٢) السابق ٣/٢٢٩.

(٣) معجم مقاييس اللغه ٥/٢٣٩.

(٤) مراتب النحويين ص ٢٣.

(٥) المنسوب للكسائي . حققه د/ رمضان عبد التواب، وطبع بمطبعة الخانجي بالقاهرة.

(٦) حققه د/ رمضان عبد التواب، وطبع بالمطبعه الكماليه بالقاهرة ، كما حققه الدكتور عبد العزيز مطر، وطبع في مكتبة الأمل بالكويت.

لابن السكيت[١] وتثقيف اللسان لابن مكي الصقلي[٢] وفَصيح ثعلب والشروح التي عليه ، وغيرها من المؤلفات التي اهتمت بالفصيح[٣].

ومن بين هذه المؤلفات التي اهتمت باللحن وبيان أقوال العامة هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

ومنهج الشارح الذي سار عليه في تتبع هذه الظاهرة على النحو التالي :

١- يذكر الفصيح كما ورد في كتاب ثعلب.

٢- يحدد كيفية نطق العامة لهذا الفصيح.

٣- الحكم على هذا القول بالجواز أو الخطأ.

٤- بيان موضع الخطأ وتحديده سواء أكان في الدلالة أو في بنية الكلمة.

وقد سار على هذا المنهج من بداية هذا الشرح حتى نهايته، وهذا العمل قلّ أن نجده عند العلماء الذين خصّوا هذه الظاهرة بتصنيف لغويّ. وفيما يلي أعرض لبعض ما ذكره من لحن العامة وما يتعلق بذلك من أقوال.

أولاً : النصوص العامة عن اللحن:

بدأ الشارح أثناء شرح مقدمة الفصيح ببيان معنى الكلام الفصيح فقال: "الكلام الفصيح: الخالص من اللحن من قولهم: فصحت الشّاة: إذا صفا لبنها بعد نتاجها."[٤].

وقال في موضع آخر :"فَصُح اللّحان: إذا خَلَص كلامه من اللحن وصار فصيح اللسان، أُخرج على بناء حَسُنَ، كأنه صار طبعاً له.... والعرب إذا قالت: الفصيح والأعجم؛ فإنّهم يعنون به العرب والعجم"[٥].

---

(١) حققه الشيخ أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف.

(٢) حققه د/ عبد العزيز مطر، ونشر ضمن مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٦٦م، وصدرت طبعته الثانية عن دار المعارف بمصر.

(٣) للمزيد حول هذه المؤلفات ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي د/ رمضان عبد التواب .

(٤) ص٤.

(٥) ص١٢٢.

والذي نفهمه من النّصين السابقين أنَّ مفهوم اللحن عند الشارح أوسع من المفهوم السابق ذِكرْه فقوله: (أخرج على بناء حسن) يدل على أن مقياس الصواب اللغوي عنده يجب أن يراعى في جميع المستويات اللغوية النحوية والصرفية والصوتية والدلالية.

لحن العلماء:

لم يورد سوى نص واحد تناقلته بعض كتب اللغه فيقول عند بيانه لقول العامّة في (خسأت الكلب): "والعامة تقول : أخسأته، وهي لغة. والعامة تُصَحِّفُه على وجه آخر ويقولون: خَسِيْتُه. ويُرْوى أن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي قال: سمعت لِبَكْرِ بن حبيب ما ألحن في شيء من كلامي، فقال: لا تقل، فقال : خذ عليَّ كِلمة، فقال: هذه واحدة، قل: كَلِمَة، ثم قال: هَرَّت به سِنَّورة قال: اخْسَي، فقال: هذا خطأ، قل: اخسئي"[1].

(١) ص٤٧.

المبحث الثاني : تتبعه لآراء العلماء في أقوال العامّة:

كان الشارح يتتبع أقوال العلماء فيما قيل : إنه خطأ أو يجري على لغةٍ من لغات العرب، فيبيّن ذلك، وَمِمَّا ورد قوله: "..والعامّة تقول: شَحُب وقد ذكره الفرَّاء"[١].

وقولـه : "والعامّـة تقـول: أَجِـنَ يَـأْجَنُ، وهـي لغـة حكاهـا ابـن الأعرابـيّ والكسائي"[٢].

وقال: "والعامَّة تقول: أحشت وهي لغة حكاها الأخفـش"[٣] ومـن ذلـك أيضـاً قوله: "والعامّة تقول: أحرقته وهي لغة ذكرها أبو عبيد .."[٤].

فنراه يستند في حكمه على هذه اللغه بمن سبقه من أئمة اللغويين.

و لم يكن كذلك في كل هذه الأقوال، بل كان يضعف بعض لغات العامَّة ويسـم بعضها بالقلّة، ويستحسن بعضها الآخر، ويسمها بـالجودة، ويُخَطِّئ لغـاتهم ومـن بـين الأمثله قوله: "والعامّة تقول: هَلِك بالكسر وهي لغة ضعيفة. قال رؤبة: كان أبي يقـول إذا ضَجِرَ من إنسان هَلَكَهُ الله والفصيح: أهلكه.."[٥].

وقوله: "وقد جَهَد دابته ... والعامّة تقول: أجهد ، وهي لغة جيدة فصيحة قـال الشاعر:

خلف السَّبِيْبِ مِنَ الإجهاد تَنْتَحِبُ

..."[٦].

فضعَّف اللغة الأولى، وحكم بـالجودة علـى الثانيـة، بنـاءً علـى مـا ورد في كـلام العرب.

(١) ص٢٠.
(٢) ص٢١.
(٣) ص٦٠.
(٤) ص٦٣.
(٥) ص١٧.
(٦) ص٧٠.

ومن ذلك أيضاً استحسانه لقول العامة، والحكم بأنّه قياس إلاّ أنّه لم يسمع به فيقول: "..والعامة تقول: كِشْبٌ وهو قياس مُسْتَتِبٌ إلاّ أَنَّنا لم نسمع به، واللغة لا تؤخذ إلاّ سماعاً"(١) فحكّم السماع هنا؛ لأنه الأصل.

كما جَوَّز في مواطن أخرى لغة العامّة بناءً على موافقتها للغة من لغات العرب، يتمثل هذا في قوله: "والعامة تقول: عَجِزَ يَعْجَزُ وهي لغة في هذيل ورواها الفرّاء"(٢).

ومنها ما جَوَّزه مطلقاً مع التنبيه على الفصيح كقوله: "..والعامة تقول: سَهُم، وهو جائزٌ، والفصيح سَهُمَ وَجْهُهُ يَسْهُمُ"(٣) وكان يسم بعضها بالقِلَّةِ كقوله: "والعامة تقول: ملآنَة وهي لغة قليلة لبعض العرب"(٤).

ومن هذه اللغات ما جوّزه على ضعف، من ذلك قوله: "والعامّة تقول: أنشدتك الله، وليست بجيّدة"(٥).

كما كان يبيِّن الخطأ في أقوال العامَّة إذا ترتب عليه حكم دلالي، من ذلك قوله: "صرفت الصِّبيان ، والعامّة تقول: أصرفت، ولا يجوز ذلك في هذا المعنى، إنما يجوز في الشراب، إذا جعلْتَهُ صِرْفاً أي: خالصاً ، وقياسه أن يكون بغير ألف، وسماعه كذلك ، وكل ما جاء بمعناه فهو على فعلت بغير ألف، من ذلك: قليت، وَصببت، وَضببت.."(٦).

وكذلك قوله: "قَلَبْتُ القَوْم والقميص ... والعامّة تقول: أَقْلَبْتُه، وهو خطأ بهذا المعنى؛ إنّما أَقْلَبَتِ الخُبْزَةُ: إذا حان لها أن تُقلَب ، لا يقال في غير ذلك بالألف."(٧).

وقال أيضاً: "عَمَدْت للشيء أَعْمِد، أي: قصدت إليه... والعامّة تقول: عَمِدَ بهذا المعنى، وهو خطأ؛ إنّما معنى عَمِد في البعير والثرى،يقال:عَمِد البعير يَعْمَد عَمَداً

(١) ص٢٤.
(٢) ص١٥.
(٣) ص٢٠.
(٤) ينظر ص٤٤٢.
(٥) ص٥٩.
(٦) ص٥٣.
(٧) ص٥٣.

وذلك إذا رُكِبَ وعليه شحم كثير تحت سنامه.. وعَمد الثرى.. وذلك إذا قبضت عليه تعقّد واجتمع من ندوته.."[١].

وقوله:"غَوَى الرّجل يَغوي: إذا ضَلّ غيّاً ... ولا لغة فيه غير ذلك، والعامّة تقول: غَوِي يَغْوى بهذا المعنى وهو خطأ؛ لأنّ معنى غَوِي هو أن يكثر الفصيل من لَبَأ أمّه حتى يَبْشَم.."[٢].

وقوله: "زَرَرْتُ عليّ قَمِيصي.... والعامّة تقول : أَزْرَرْتُ القميص، وهو خطأ بهذا المعنى ، إنما يقال: أَزْرَرْت: إذا جعلت له زِرّاً"[٣].

ومن ذلك قوله: "حَبُّ المَحْلَب، والعامّة تقول: المِحْلَب، بكسر الميم، وهو خطأ؛ إنما المِحْلب الإناء الذي يُحْلَب فيه"[٤].

و لم يقتصر الشارح على بيان أقوال العامّة في المفردات اللغوية، بل كان يذكر هذه الأقوالَ حتّى وإن كانت في أمثال العرب، ومِمّا ورد قوله عند شرح المثل: "كلب اعتسّ خيرٌ من أسدٍ ربض" : "والعامّة تقول: عَسُوس خير من أسد ربوض، وكلام العرب هو الأوّل"[٥].

---

(١) ص١٦.

(٢) ص٧-٨.

(٣) ص٥٧-٥٨.

(٤) ص٢٣٨.

(٥) ص٢٤.

المبحث الثالث: تصويبه بعض لغات العامّة مع تخطئة العلماء لها:

لم يكن الشارح مجرد ناقل لآراء العلماء ، بل كان يستحسن بعضها ويوافق بعضها الآخر، ويردّ على ما يراه مخالفاً، فَيْصَلُه في ذلك المسموع من لغة العرب، فقد أثبت بعض لغات العامّة مع أنّ بعض العلماء لم يجوزوها، وممّا ورد من ذلك:

قوله: " غَثَتْ نفسي تَغْثِي، والعامّة تقول : غَثِيت على وزن رَضِيت وهي لغة"[١].

و لم يجز الكسائي هذه اللغة حيث قال:"وتقول: غَثَت نفسي، ولا يقال: غَثِيتَ بالياء"[٢].

كما خطأها ابن درستويه حيث قال: "وكذلك قوله: غثت نفسي بفتح الثاء، والعامّة تقول: غثيت ... وهو خطأ"[٣].

وقد ردّ اللبلي[٤] على ابن درستويه في تخطئته هذه اللغة مستنداً على آراء العلماء الذين نقلوها عن أبي زيد.

وَممّا أثبته أيضاً قول العامة "أرهنت وهي لغة، وأباها الأصمعيّ كل الإباء"[٥].

وكذلك قوله: "نَعَشْت الرَّجل أي: رفعته وأصلحت حاله، والعامّة تقول: أَنْعَشْتُه وهي لغة تميميَّة، وأباها الأصمعيّ كُلَّ الإباء، وقال بعض شعراء تميم:

أَنْعَشَني منه بِسَيْبٍ مُفْعَمِ"[٦]

ومن خلال النصوص السابقة يتّضح لنا مدى تنبّه الشارح لمقياس الصواب اللغوي المبني على لغة العرب، فما اتفق معها أو مع لغة من لغاتها حكم عليه بالصواب، وما خالف ذلك خطّأه.

---

(١) ينظر ص٢٣.

(٢) ما تلحن فيه العامّة ص١٢١.

(٣) تصحيح الفصيح ١/١٣٩.

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٦٤).

(٥) ص٦١. وينظر إنكار الأصمعي لها في إصلاح المنطق ص٢٣١.

(٦) ص٦٣، وانظر: تحفة المجد الصريح ورقه (١٣٠).

كما اتضح موقفه من آراء بعض العلماء الذين خطئوا هذه الأقوال، وأثبتها هو محكّماً في ذلك المقياس السابق ذِكره، وهنا تبرز شخصية الشارح ودقته.

ولا أريد التكثر من الأمثلة الخاصَّة بمقياس الصواب اللغويّ، فقد عرض الشارح لهذا في جلّ صفحات هذا الشرح، فأكتفي بما دونته، وللمزيد ينظر الفهرس الخاصّ بهذه الأقوال في نهاية هذا الكتاب .

المبحث الرابع : المسائل الصرفية

الميزان الصرفيّ

يُعنى الميزان الصرفي بكل ما يتعلق ببنية الكلمة كترتيب حروفها، وبيان مايطرأ عليها من تغيير سواء أكان بالزيادة أم بالنقص أو اختلاف حركاتها وسكناتها.

وقد اهتم علماء العربيه القدماء بهذا الجانب اهتماماً بالغاً، يتمثل هذا في تعدد المؤلفات الصرفية التي خُصَّت لهذا الجانب.

ولا شك أنّ هذا الكتاب عني بالفصيح ، فاهتم بأبنية كلام العرب وبيان الفصيح منها؛ لأن الكتاب المشروح أُلّف من أجل هذا. وقد طبّق شارح هذا الكتاب مقياس الصواب اللغوي على المواد التي تناولها بالشرح ، والحكم على ما خرج عن هذا المقياس محكماً السماع عن العرب حتى لو وافق هذا الخروج المقاييس التي وضعها العلماء.

كما بيّن الشارح أوزان جلّ المواد التي عرض لها وما اعترى بعضها من العلل الصرفيه، وتوضيح آراء العلماء في الكلمة الموزونة وبيان أصلها.

ومن أبرز ما أورده قوله: "واختلفوا في القيلولة، فقال البصريون : كان في الأصل: قيّلولة على فَيْعَلولة، فخففوا كما خفّفُوا مَيّتاً وهيناً فقالوا: مَيْتٌ وهَيْنٌ، وقال الفراء : كان الأصل فُعْلُولة، وهذا الأصل لذوات الياء كقولهم: حيدودة وطيرورة وقيلولة وأشباهها، ولم يأت في ذوات الواو إلاّ قليلاً، قالوا: كينونة..."[1].

والتخفيف الذي ذكره الشارح هنا يتمثل في الحذف حيث اجتمعت الواو والياء في أصلها، "وسبقت الأولى بالسكون فقلبوا الواو ياء، وأدغموا فيها الياء الأولى فصارت في التقدير (قيّلوله).. فحذفوا الياء الثانية المنقلبة عن الواو التي هي عين الفعل"[2] فصارت قيلولة وفي رأي الفراء أنّ الأصل: (قُولوله) فَقُلِبَت الضمه فتحه وقُلِبت الواو الأولى ياء فأصبحت قيلولة.

---

(١) ص١٢٦.

(٢) المنصف ٢/٩-١٤، وانظر : دقائق التصريف ص ٢٦٣،٢٦٤.

وقد وسم بعض العلماء رأي الفراء بأنه فاسد للأسباب التالية[١]:

أ- عدم وجود ضرورة تدعو إلى فتح الفاء حتى تصح العين.

ب- عند إرادة تصحيح الياء فإنما تُقلب الضمة كسرة لمناسبتها ولا تقلب فتحة، وإن كانت الحركتان ثقيلتين؛ لأن الضمة ثقيلة وكذلك الكسرة، ولكن الكسر هنا عارض، وقد قلبت في بيُوت وشيوخ.

جـ- حمله ذوات الواو على ذوات الياء ليس بقياس مُطّرد.

د- وقوله: إنّ فُعلولة في ذوات الواو كثير غير مسلّم.

كما عرض الشارح لأصل كلمة مَشُوّ وَمشيّ[٢] وما حدث فيهما مُبَيِّنا وزنهما فقال: "وَمَشُوٌّ فَعُول كان في الأصل مَشُوْي فأُدغمت الياء في الواو (أي بعد قلبها) والقياس أن تدغم الواو في الياء؛ لأنّ الياء أقوى من الواو.

ومَشِيٌّ فَعُول – أيضاً – عندنا وليس بفعيل؛ لأن أسماء الأدوية أكثر ما تجيء على فَعُول نحو : السَّعوط واللَّدود..."[٣].

وقد جاء في شرح الشافية[٤]بيان كلمة نَهُوّ وما حدث فيها، فهي كمشوّ، وحدث فيها مثل ما حدث في مشوّ.

وتحدث عن زيادة الهمزة في أول الكلمة، ومتى يُحكم بزيادتِها، مورداً آراء بعض العلماء في ذلك، فقال: "قال الخليل والفراء وسيبويه : كلّ همزة في أول كلمة رباعية فهي زائدة [إلاّ] أن تدلّ الدلالة على أنها أصلية نحو همزة أولق، وأرطى مختلف فيه. منهم من قال: أفعل فيجعل الهمزة زائدة ، ومنهم من قال : هي فعلى فيجعلها أصلية..." ثمّ بين حجة كل من الفريقين.

---

(١) أجمل ابن جنّي في المنصف ١٣،١٢/٢ هذه الأسباب ، ووضّحها ابن عصفور في الممتع ٥٠٤،٥٠٣/٢.

(٢) وهو الدواء الذي يمشي البطن.

(٣) ص٣٦٦.

(٤) ٢١٤/٣.

فأولق إن كانت من (ألق) فوزنها (فوعل) والواو زائدة، وإن كانت مـن (ولـق) فوزنها (أفعل) والهمزة زائدة[1].

أمّا (أرطى) فإن كانت من (أرط) فوزنها (فَعْلَل) وهـذا مذهـب سـيبويه، ولا يرى غيره، وإن كانت من (رطي) فوزنها (أفعل) والهمزة زائدة[2].

(١) ينظر الكتاب ٣/١٩٥، وَ ٤/٣٠٨، والمقتضب ٣/٣١٦،٣٤٢ والتكملة ص٢٣٢، والخصائص ١/٩ وشرح الشافية ٢/٣٤٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٢٥٥، ٣٠٨ وَ ٣/٢١١،٥٩٧، والمقتضب ٢/٢٣٣، وشرح الملوكي ص١٢٨، والممتع ١/٢٣٢-٢٣٥.

التعـدي واللـزوم:

تحدث الشارح عن التعدي واللزوم، وبيان ما يعدّى بـه الفعـل، وهـذا مـا أورده علماء العربية قبله إلاّ أنّ من أبرز ما ذكره ما يشذّ عن القاعدة العامّة في هـذه الظـاهرة، فقال: "من النوادر : فعلت الشيء متعديّاً فأفعل لازماً، ومثله: كببت فـأكبّ، وشـنقت البعـير فأشـنق، ونزفـت البئر فـأنزفت، ونسـلت الوبـر فأنسـل، وقشـعت الريـح الغيـم فأقشع"[١].

فـالأصل في همـزة أفعـل أن تكـون للتعديـة – تعديـة الفعـل الـلاّزم – هـذا هـو المشهور والغالب في معنى أفعل. قال سيبويه: "هذا باب افتراق فعلت وأفعلت في الفعـل للمعنى". تقول: دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت أنّ غـيره صيَّره إلى شـيء مـن هـذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه."[٢]

وكذلك أكّد الرضي هذا فقال: "فاعلم أنّ المعنـى الغـالب في "أفعـل" تعديـة مـا كان ثلاثياً، وهي أن يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحـدث على ما كان. فمعنى: "أذهبت زيداً" جعلت زيداً ذاهباً فـَ "زيـد" مفعـول لمعنـى الجعـل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب، كما كان في ذهب زيد. فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعدياً إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمـزة، أي: الجعـل والتصيير، كأذهبته..."[٣].

ونخلص من هذ المسألة إلى أنّ الهمزة في "أفعل" لتعدية الفعل لا للزومه، وأن هـذا المعنى هو أغلب معانيها،فإن وردخلاف ذلك،فهذا يندرج تحت باب الغرائب والشـواذ، وهذا ما أشار إليه الشارح في نصّه السابق؛ لأنّه جاء على غير المعتاد والمألوف في اللغـة، إذ إنّ الأصل في أفعل التعدية لا اللزوم. وقـد أفـرد ابن جنّي بابـاً لهذه الظاهـرة وغيرهـا وسمه بـ (باب في نقض العادة) ذكـر فيـه بعـض ما شـذّ ونـدر عن هذا المألـوف فقـال:

---

(١) ص٢٢٦.

(٢) الكتاب ٤/٥٥.

(٣) شرح الشافيه ١/٨٦.

"..غير أن ضرباً من اللغة جاءت فيه هذه القضية معكوسة مُخَالِفة، فتجد "فَعَل" فيها متعدّياً وأفعل غير متعدّ وذلك قولهم: أجفل الظليم وجفلته الرّيح وأشنق البعير: إذا رفع رأسه، وشَنَقْته، وأنزف البئر : إذا ذهب ماؤها، ونزفتها، وأقشع الغيمُ وقشعته الرّيح، وأنسل ريش الطائر، ونسلته..."[١].

وقد عرض لهذا الرأي الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ**﴾[٢] فقال: "يجعل أكبّ مطاوع كبّه، يقال: كببته فأكب من الغرائب والشواذ، ونحوه: قشعت الريح السحاب فأقشع وما هو كذلك، ولا شيء من بناء أفعل مطاوعاً، ولا يتقن نحو هذا إلاّ حملة كتاب سيبويه، وإنّما أكبّ من باب أنفض وألأم، ومعناه: دخل في الكبّ وصار ذاكب، وكذلك أقشع السحاب : دخل في القشع، ومطاوع كبّ وقشع انكبّ وانقشع"[٣].

كما بيّن الشارح حروف التعديه وما يعدّى به فقال: "الفعل اللازم إذا أردت أن تعديه فإنّما يعدى بالهمزة أو بالتشديد أو بحرف الجر، وإنّما يدخل في الفعل الواحد وجهان أو ثلاثة، وربّما يختص به وجه واحد..."[٤].

وهذا القول اتفق عليه النحاة وضمنوه مؤلفاتهم[٥].

---

(١) الخصائص ٢/٢١٥.

(٢) الملك (٣٢).

(٣) الكشاف ٤/١٣٩.

(٤) ص ١٥٨.

(٥) ينظر المفصل ص٢٥٧، وارتشاف الضرب ٣/٤٩ – ٥٥.

الإعلال والإبدال

تحدث اللغويون والنحاة عن هاتين الظاهرتين ضمن مؤلفاتهم ، وخصَّ الصرفيون بالحديث القياسيَّ منهما، وأفردوا لهما جزءاً كبيراً من مؤلفاتهم ؛ لكونهما من المباحث المتعلقة ببنية الكلمة ، فدرسوها دراسة دقيقة، مُبَيِّنين كلَّ ما اعترى بنية الكلمة من هذه الظواهر، بل صنف بعض علماء العربية مصنفات مستقله في الإبدال كابن السكيت(١) وأبي الطيب(٢)وغيرهما.

ولست في هذا الموطن بصدد الاستقصاء عمّا قيل في هاتين الظاهرتين، وإنما سأعرض لهما من خلال جهود الشارح ، وبيان منهجه فيهما، مع الإشارة إلى أقوال بعض علماء العربية فيما نعرض له.

أولاً: الإعلال بالقلب:

تحدث المؤلف عن هذا النوع من الإعلال فيما يزيد عن خمسة وعشرين بناء، بيّن فيها أصول هذه الأبنية وما حدث فيها من قلب، ولولا خشية الإطالة لأتيت عليها جميعاً، فأكتفي بإيراد أمثلة منها، وأُلحق فهرساً خاصاً ببقية الأبنية في نهاية الكتاب.

قلب الواو ألفاً

تحدث الشارح في أكثر من موضع عن هذا القلب، ومّما ورد قوله عند شرحه لكلمة (مياه) : "... لأنَّ الماء كان في الأصل: مَوَهٌ فَقُلِبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها، والدليل على قلبها أنك إذا صَغَّرته قلت: مُوَيْهٌ.."(٣).

وقد عرض جُلُّ علماء اللغة لبيان أصل هذه الكلمة وما اعتراها من علّة صرفيه(٤).

---

(١) الإبدال بتحقيق د/ حسين محمد شرف، ومراجعة الأستاذ/ علي نجدي ناصف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهره، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

(٢) الإبدال بتحقيق وشرح/ عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي - دمشق ط١، ١٩٧٩م - ١٩٦٩م.

(٣) ص٣٩٩.

(٤) ينظر على سبيل المثال المنصف ٢/١٤٩،١٥٠ والممتع في التصريف ١/٣٤٨.

قلب الواو ياءً:

قال الشارح عند بيانه لكلمة (ريّان) : "كان في الأصل: رَوْيان فَقُلبت الواو ياء، وأُدغمت الياء في [الياء التي] هي لام الفعل"[١].

ومن ذلك أيضاً قوله: "وَحَلِي ياؤها مُنْقَلِبة عن الواو، وإنما صارت كذلك لانكسار ما قبلها كقولهم: شهي في الشّهوة، ومثل قولهم: حلا وحلي علا في الدرج وعلي في المكارم"[٢].

قلب الياء ألفاً:

يقول المؤلف عند بيانه اسم الفاعل والمفعول من (خير): "والفاعل مُختارٌ والمفعول، بلفظ واحدٍ؛ إلاّ أنّ الفاعل كان في الأصل: مُخْتَيِرٌ والمفعول مُخْتَيَرٌ فانقلبت الياء فيهما ألفاً لانفتاح ما قَبلها..."[٣].

وما ذهب إليه الشارح هو ما نجده عند المبرد[٤] وغيره من علماء اللغة؛ لأن الياء إذا تحركت وانفتح ماقبلها تقلب ألفاً حيث التناسب.

كما عرض الشارح لأسيان وغديان[٥] وذكر أن أصل الياء فيهما واو.

إعلال بالقلب والنقل :

قال الشارح أثناء شرحه لكلمة (مقامة) : "وهي مُفْعَلة من أقام ، كان في الأصل: مُقْوَمة، فسكنت الواو ونقلت حركتها إلى ما قبلها، فانقلبت ألفاً؛ لانفتاح ما قبلها..."[٦].

---

(١) ص٢٣٥، وانظر : المفصّل ص٣٨١.

(٢) صـ ٩٣.

(٣) صـ ٤.

(٤) المقتضب ١/١٠٥، وانظر : الممتع ٢/٤٧٣.

(٥) ينظر: ص٢١٠.

(٦) ص٣٥٠.

إعلال بالحذف:

أورد الشارح هذا النوع من الإعلال، وإن كان ليس كثيراً، من ذلك قوله: "والدَّمُ اسمٌ محذوفٌ ذهبت لامه، واختلفوا في الذاهب منه، فقال بعضهم : ياء ، وقال آخرون: واو؛ لأنه يقال في التثنية: دميان وَدموان..."[١].

وحذف الياء أو الواو من أصل الكلمة قاعدة مطَّرِدة ذكرها جُلُّ العلماء[٢].

وكذلك قوله: "وجمع الشَّفة شِفاهٌ ؛ لأنَّ الأصل شَفَهَةٌ فحذفوا الهاء تخفيفاً، وإذا صغَّروا أو صرفوا أو جمعوها رَدّوا الهاء.."[٣].

وقوله: "..وأقلت كان في الأصل أَقْيَلْت، ويدلك على أنّه من ذوات الياء قولهم: تقايل الرجلان.."[٤].

فحذف الياء، لالتقاء الساكنين وقد عرض اللغويون والنحاة لهذا المثال وما شاكله[٥].

(١) ص٣٧٧.

(٢) الكتاب لسيبويه ٣/٣٩٧، والمنصف ٢/١٤٨، والإنصاف ١/٣٥٧.

(٣) ص٣٩٩. وتنظر المسألة في الممتع في التصريف ٢/٦٢٤.

(٤) ص١٢٦.

(٥) ينظر شرح المفصل ١٠/٦٧-٦٨، والمنصف ١/٢٦٧.

الإبدال:

بيَّنت فيما سبق اعتناء اللغويين بهذه الظاهرة وتَنَبُّهَهُمْ لها في وقت مبكر، وأشرت إلى مصنفاتهم فيها.

كما عرض بعض اللغويين المحدثين لهذه الظاهرة فكشفوا لنا الأحرف التي اعتراها الإبدال موضحين أسبابه.

وما يعنينا في هذا الموضع بيان جهود مؤلف هذا الشرح في هذه الظاهرة وما أورده من أقوال عنها.

عرض الشارح كغيره من اللغويين لبعض الكلمات التي اعتراها إبدال وقد قاربت أربعين بناء، و لم يذكر من النصوص النظرية الخاصة بهذه الظاهرة سوى قوله: "..كل صاد بعدها قاف أو طاء أو غين أو دال فإن لغات العرب تختلف فيها، منهم من يقول: بالزاء نحو: الصقر والسَّقر والزَّقر والصراط والسراط والزراط وتقول: أصدق، ومنهم من يقول: أزدق."[(١)].

وقد أورد في ثنايا هذا الكتاب الإبدال بين الهمزة والعين، والهمزة والهاء، والتاء والدال، والحاء والهاء، والزاي والسين، وغيرها من الحروف، وأكتفي في هذا الموضع بذكر نماذج مما بيَّنه المؤلف، وأُلحِق فهرساً خاصاً لبقية المفردات التي تندرج تحت هذه الظاهرة.

فمِمّا ورد قول الشارح في إبدال الهمزة عيناً : "..فمن قال: حِنة جعله من باب سِنة من وَسن، وقد جاء هذا الحرف ببدلٍ قالوا: عَهِنَة فأبدلوا الهمزة عيناً والحاء هاء فجمع فيه بين بدلين"[(٢)].

والهمزة والحاء والعين من حروف الحلق، ولعلّ هذا ممّا يُسَوِّغ الإبدال بينهما؛ لتقارب المخرج.

---

(١) ص٤٥٣.

(٢) ص٢٩٨.

وعرض الشارح لإبدال التاء من الواو، والتاء تبدل "من ستّة أحرف وهي: الواو، والياء، والسِّين والصاد، والطاء، والدَّال"[١].

ومن بين ما أورده الشارح قوله: "تراث وتُخَمَة وتُضع، وأصلها الواو؛ لأنها من ورث والوخامة والوضع"[٢] وقال في موضع آخر : ".. والتاء أصلها فيها واو كان وَخَمَةً، إلاّ أنّ الواو يُسْتَثْقَل عليها الضَّمّ فربّما قلبت همزة، كقوله تعالى: ﴿**وإذا الرّسُل أُقّتَتْ**﴾[٣] من الوقت .... وربما قلبوها تاء كقولهم : تراث وتضع وتُكلان وكلّها في الأصل واو .."[٤]. وقد عرض اللغويون لهذه المسألة[٥] وغيرها من مسائل الإبدال .

وكذلك الشأن بالنسبة للهاء، وإبدالها من الهمزة، وقد كثر هذا في كلام العرب فالهاء تبدل "من خمسة أحرف، وهي : الهمزة ، والألف ، والياء ، والواو ، والتاء" [٦].

ومن بين ما عرض له الشارح من هذه الكلمات قوله : "وللعرب طريقة في تبديل الهمزة هاء كقولهم : إيَّاك وَهِيَّاك. قال الفراء : سمعت بعض الطائيين يقول: "هريد فِعْلَ كذا" يعني : أريد قال : وسمعت آخر يقول : هُولئك ، يعني : أولئك"[٧].

وكذلك إبدال الكاف من القاف، وهذا ممّا ورد في كلام العرب؛ قال الشارح عن أبي زيد : "قَرِيثاء وكَرِيثاء صفة البُسْر، والأصل القاف ، والكاف بدل منها"[٨].

---

(١) الممتع في التصريف ٣٨٣/١، ٣٨٤.

(٢) ص ٢٢٤.

(٣) المرسلات (١١) .

(٤) ص ٣٤٢، وانظر المفصل ص ٣٦٨.

(٥) الكتاب ٢٣٩/٤، والمنصف ٢٢٦/١.

(٦) الممتع في التصريف ص ٣٩٧ .

(٧) ص ٥١، ٢٢٥ ، وينظر المفصل ص ٣٦٩.

(٨) ص ٤١٩ ، وينظر الإبدال لأبي الطيب ٣٥٤/٢، والمفصل ص ٣٦٩.

جموع التكسير وعنايــة الشــارح بهــا:

ينقسم الجمع إلى قسمين رئيسين : قلة وكثرة .

وَجمع[١] القلّة – كما يتضح من مدلول الكلمة – وُضع للجمع القليل، ولا يأتي إلا إذا أريد القلة، وحدَّد له العلماء الأوزان التي يأتي عليها . يقول ابن مالك :

أَفعِلَةٌ أَفْعُل ثُمَّ فِعْلَهْ ثُمَّت أَفْعَالٌ جُموُعُ قِلَّهْ

فهي أربعة كما هو واضح من البيت السابق .

أما جموع الكثره فَسُمّيت بذلك لدلالتها على الشيء الكثير، وقد حدَّدها العلماء بأوزان مُعَيّنة ، وفصَّلوا القول فيها، ويبلغ عدد هذه الأوزان "على الصحيح ثلاثة وعشرين وزناً ، منها ستة عشر لغير منتهى الجمع"[٢].

اعتنى المؤلف أثناء شرحه للمواد اللغويّة بجمعها، وبيان نوع هذا الجمع ، والأوجه الجائزة فيه ، مع بيان ما هو قياسيّ منه أو سماعيّ، معتلٌّ أو صحيح ، وماكان أصله مصدراً أو صفة. كما كان ينبه على نوادر الجمع وغرائبه، وبعض صيغ الجموع القياسيه المطّردة، وما لحقه إعلال منها بالقلب أو بغيره، موضحاً في أغلب المواضع رأيه، وموردا آراء العلماء فيما يتناوله ، مُغَلِّباً جانب السماع . ويمكن عرض ما أورده على النحو التالي:

أولاً : جمع القِلّة :

سبق أن بينا الأوزان التي وضعها اللغويون القدماء لهذا النوع من الجموع، فما كان من كلمات العربية على مثالها أدرج ضمن هذا النّوع. ومن بين ما أورده الشارح من أمثلة – وهي جدّ كثيرة – قوله : ".. وجمع الأَنْف في أدنى العدد آنف .."[٣].

وقال : "وأَلفٌ تُجمع آلافاً في العدد اليسير"[٤] ومعلوم أن هذا الجمع على زنة أفعال وهو أحد أوزان جمع القلّة .

---

(١) شرح الشافية ٢/٩٢.

(٢) تصريف الأسماء للطنطاوي ص ٢٠٤ .

(٣) ص٢٤٢.

(٤) ص٢٢٧.

وقال : "اعلم أنّ قوله[١] :أَجْدٍ وأظْبٍ وأَجْرٍ كُلُّها على أَفْعُل ..." [٢]. وقد جاء في جمعها : ظِباء وجراء[٣].

وقوله: "وأفعلة جمع فِعال قياس مطّردٌ كقولهم: حمار وأَحْمِرة ورداء وأردية"[٤].

وهذا ما ذكره أرباب اللغة كالرضي[٥] وغيره من العلماء، ويقول: "وجمع الدِّرع في القليل: أَدْرُع وَ أَدْرَاع..."[٦] وأَفْعُل وأفعال من أبنية هذا الجمع كما سبق.

ثانياً: جمع الكثرة:

عرض الشارح للعديد من الأبنية التي تدخل ضمن هذا الجمع، ومن ذلك قوله إن جمع الكثرة من (الجدي) الجداء[٧]،وفعِال من أبنية الجموع، على خلاف فُعال بضم الفاء الذي يَعُدّ من أبنية المصادر، وما جاء عليه من أبنية الجموع يعدّ نادراً[٨].

وَفُعُول من أبنية جموع الكثرة وقد أورد الشارح عليه كلمة أنوف جمع أنف[٩].

وأَنف على زنة فَعْل وما كان مفرده من الثلاثيّ مفتوح الفاء ساكن العين، وليست عينه واواً جُمع على فُعول[١٠].

كما جاء في هذا الشرح قول مؤلفه : "ويُجمَع الشَّاب شُبّاناً على المصدر وفاعل وفُعلان في الجمع يوجد، نحو: راكب وَرُكبان وفارس وَفرسان"[١١] وهذا جمع قياسي كما ذكر الشارح؛ لأنه على فاعل وشذّ منه ما كان على فاعلة.

وقوله: "أَفْعَل إذا كان اسماً ولم يكن نعتاً جمع على أَفَاعِل كقولهم: أبطح وأباطح وأفكل وأَفَاكِل وأبرص وأبارص جُمِع هكذا؛ لأنه اسم وإن كان في الأصل نعتاً."[١٢].

(١) أي ثعلب .

(٢) ص٢٥٠، وانظر الكتاب لسيبويه ٥٧٥/٣.

(٣) المصدر السابق ٥٧٥/٣، والمقرب ص٤٦٥.

(٤) ص١٧٨.

(٥) شرح الشافية ١٢٥/٢.

(٦) ص٤٣٧.

(٧) ص٤٢٩.

(٨) ينظر تصريف الأسماء ص٢١٩.

(٩) ينظر ص٢٤٢.

(١٠) ينظر: تصريف الأسماء ص٢٢٠.

(١١) ص٢١٤.

(١٢) ص٣٦٥.

وأَفَاعِل ضمن الجموع التي تنطوي تحت مسمى (شبه فعالل) كمفاعل وفياعل ولاشك أن هذا من بين جموع الكثرة.

كما عرض الشارح لبصيرة فذكر أنّ جمعها بصائر[١] وفعيلة تجمع على فعائل "وينقاس في كلّ رباعي مؤنث بمدَّة قبل آخره، سواء أكان مفتوح الفاء أم لا ومدته ألفاً أم لا وخُتِم بالتاء أم لا"[٢].

وقال الشارح أيضاً: ".. والقُرى جمع قَرية، وهو على غير قياس ... قال الخليل في بعض لغات اليمن قِرْية بالكسر، وعلى هذا بُني جَمْعُها ، كقولهم: كِسْوه وَكُساً وَ[رِشوة] ورُشاً. وقيل إنّ كِسْوة جمعها كِسا، وكُسْوة جمعها كُساً، وكذلك الرِّشا جمع رِشوة، والرُّشْوة جمعها رُشاً"[٣].

اسم الجمع:

وتحدث عن اسم الجمع، وإن لم يُشِرْ إلى هذه التسمية وذلك منه محمولٌ على التجوز. ومن بين ما ورد قوله: "وَفِعَل في النعوت يقلّ، قالوا: قوم عِدًى للغرباء ، ولا واحد له من لفظه، قال الشيخ أبو عليٍّ ، وأُنشدنا ابن مهديّ:

إذا كُنْتَ في قومٍ عِدًى لست مِنْهُمُ فَكُل ما عُلِفْتَ من خَبِيثٍ وَطيِّبِ

...."[٤]

ونفى أن يكون الأعداء جمع عدوّ وإنّما جمعُ عِدى لأن عدواً على زنة فَعُول "وفَعُول لا تجمع على أفعال.."[٥] فالأعداء جمعٌ لعِدى.

وقد عرض علماء العربية لهذا، وفصَّلوا القول فيه، فيقول ابن السكيت: "ولم يأت فِعل في منعوت إلا حرف واحد، يقال: هؤلاء قوم عدًى،[٦] وَزاد غيره[٧] ألفاظاً من بينها: سِوىً وَ رِوىً ورِضىً، وقد عرض لها الشارح.

(١) ص ٢٥٠.

(٢) تصريف الأسماء ص٢٢٥.

(٣) ص٢١١، وتنظر المسألة في شرح الشافية ٢/١٠٣، ودقائق التصريف ص٣٠٣.

(٤) ص٢٣٥.

(٥) ص٤٢٨.

(٦) إصلاح المنطق ص٩٩.

(٧) ينظر المقصور والممدود للقالي ص١٥٢ فما بعدها.

وقوله: ".. وأمّا الصَّحْبُ فجمع صاحب، كما تقول: راكب ورَكب وشارب وشرب.."[١].

وقد وضح علماء العربية القدماء هذا ولم يقولوا اسم جمع، أما المشهور عن علماء الصرف فهو اسم جمع، وإن وجد له مفردٌ من لفظه إلا أنه يخالف أوزان الجمع، وقد عرض سيبويه لهذا ووسمه بـ "باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده"[٢] أي لم يلتفت إلى مفرده في جمعه، فكأنه بمنزلةِ قومٍ ونَفَرٍ ورَهْطٍ.

ومن ذلك قوله: "وفُعَال في الجمع قليل: قالوا: ظِئْرٌ وَظُؤَارٌ وعرق وَعُراق، وشاة رُبّى وغنم رُباب، وغلام تَوْأم والجمع تُؤَامٌ.."[٣].

والمعروف في الجمع أنه يأتي على فِعال بكسر الفاء، أما فُعال بضمها فهو بناء من أبنية المصادر، ومن أجل هذا كانت نُدرة ما جُمع على هذا البناء عن جموع التكسير.

جمع الجمع:

تحدث الشارح في مواضع من هذا الشرح عن هذا الضرب، كما عرض له غيره من أهل اللغة، ومن ذلك قوله: "والخُنُفساء تُجمع خُنْفساواتٌ، والخنافِس جمعها، وقد تُجمع الخُنْفُسَةُ على خُنْفُسٍ.."[٤].

كما قال في جمع الظفر : "ويُجمع أظفاراً، والأظافير جمع الجمع، كما تقول: قَوْل وأقوال وأقاويل. ويقال: إن الأظافير جمع أُظفورٍ وهو الظُّفْر بعَينِهِ.."[٥].

وقد عرض لهذا كثير من العلماء ، وأجمل أبو حيان خلافهم وأقوالهم في هذه المسألة[٦].

---

(١) ص٤١٧.

(٢) الكتاب ٣/٦٢٤.

(٣) ص٣٩٤، وانظر: الكتاب ٣/٦١٧.

(٤) ص٤٢٩.

(٥) ص٤٦٢.

(٦) ارتشاف الضرب ١/٢١٨ فما بعدها.

كما أنّ الجمع قد يثنى - كما يجمع - وقد بيّن الشارح هذا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[١] حيث قال: "فإنه أراد - وا لله أعلم- فريقين وهذا كما تقول العرب: رأيت بموضع كذا جِمالين وغنمين فيريدون جمالاً وغنماً"[٢].

وخصم هنا ليست جمعاً؛ وإنّما هي اسم جمع، والذي جمع هنا هو اسم الجمع.

نـــوادر الجمـــع:

عرض الشارح لنوادر الجموع وشواذها وكان منهجه - كما ذكرنا قبل - التعليل لذلك. ومن بين ما أورده قوله: "...الخليل والكسائي : هو النهَّر، وقال الفراء: رُوي بالتسكين، والجمع يدل على أنه بالفتح، لأنّه يُجمع أنهاراً، وأفعال لا يكون جمعاً لفَعْل إلاّ نادراً، والنادر لا يثبت إلا بالسماع يقال في جمعه نُهُر.."[٣].

وقوله: "والدُّخان جمعه دَواخِنُ وهذا جمع غريب، ومثله عُثان وَعَواثِن للغُبار"[٤].

وهذا مِمّا جاء على فُعَال ويجمع على فواعل. ورد في شرح الشافيه قول المصنف: "وجاء في فُعال فواعل شاذاً، كدواخن وعواثن في دُخان وعُثان بمعناه، وليس لهما ثالث."[٥].

وكذلك قوله: "وجمع الأنف في أدنى العدد: آنف، وفي الكثير أنوف ورُبَّما قالوا: آنافٌ وهو نادر"[٦].

وعند شرحه لمادة (رحي) قال: "وجمعها أرحاء ولا تقل أرحية، فإنه خطأ؛ لأنّ أَفْعِلَة لا تكون إلاّ مع الممدود، نحو: غِطاءٍ وأغطيةٍ ، وعطاء وأعطيةٍ، فأمّا قول الشاعر:

وليلة من جمادى ذات أنديةٍ   لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُّنُبا

---

(١) الحج (١٩).

(٢) ص٢٣٣.

(٣) ص٢٥٥.

(٤) ص٣٧٩.

(٥) ١٢٩/٢.

(٦) ص٢٤٢.

فهو شاذٌّ ؛ لأنّه جمع ما كان ممدوداً"[١].

ووجه الشذوذ هو جمع نـدى على أندية؛ لأن هـذا الـوزن خـاص بـالممدود لا المقصور "ومن الناس من قال: الأندية جمـع نِـداء – بكسـر النـون – وهـو جمـع نـدى؛ فيكون أندية جمعَ الجمعِ، وحينئذٍ يكون قياساً "[٢].

وقال أيضاً: "... والرَّهْنُ يُجمع رُهُوناً ورهاناً وَرُهْناً. وقال بعضهم: رَهْنٌ وَرُهُن مثل سَقْفٍ وسُقُف، ورجلٌ ثَطٌّ وقومٌ ثُطٌّ وجَـوْنٌ وجُـونٌ وَ وُرْدٌ، وخَـوْدٌ وَخُـودٌ، وأُذن حَشْرٌ وآذان حُشْر، وهذه من نوادر الجمع"[٣].

وهذا ما نُقل عن سيبويه[٤] مع أنّه لم يُصَرّح بندرتهـا، إلاّ أنَّ الأخفـش أورد عـن أبي عمرو قوله: إنها قبيحة "لأن فَعْلاً لا يجمع على فُعُلٍ إلا قليلاً شاذاً"[٥] بيد أن الذي يظهر لي من كلام الأخفش أنه لا يحكم بالندرة أو الشذوذ في هذا الجمع وأمثاله حيـث يقول: "وقد جمعوا "فَعْلاً على "فُعْلٍ" فقالوا: ثطٌّ وثُطٌّ وجَوْنٌ وجُون وَ وَرْدٌ وَ وُرْدٌ" ثـم قال: "كل جماعة على "فُعل" فإنه يقال فيه "فُعُل" "[٦].

إعـلال الجمـع:

أعني بهذا العنوان ما أورده المؤلـف مـن الجمـوع الـتي لحقهـا إعـلال بـالقلب أو غيره، مُبَيّناً الأصل وما اعتراه من علّة.

ومن ذلك قوله في جمع ثدي: "..وَجَمْعُه ثُـدِيٌّ على فُعُولٍ، وكـان في الأصـل: ثُدُوي؛ إلاّ أنّ الواو إذا سكَنَتْ وجاورت اليـاء انقلبـت يـاءً فَـأُدْغِمت في اليـاء، ففعلـوا ذلك، فصار: ثُدُيٌّ وكسـروا الـدّال ليَسْهُل اللفـظ باليـاء. وربمـا جمعـوا: أثـداء وذلـك قليل."[٧] وجمع فَعْلٍ على فُعُولٍ قاعدة مطّردة[٨].

---

(١) ٢٤٠.

(٢) شرح الشافية ٢/٣٣٠ (الهامش).

(٣) ص٦٢، وينظر ص٢٥٢، ٣٠٧. وشرح الشافية ٢/١١٧،١١٨. والثّط : القليل شعر اللحية.

(٤) الكتاب ٣/٦٢٧ – ٦٢٨.

(٥) معاني القرآن ١/١٩٠.

(٦) السابق ١/١٩١.

(٧) ص٢٤٤.

(٨) ينظر شرح الشافية ٢/٩٠.

وكذلك في جمع الجَرْو والجَدْي والظَّبْي قال: "اعلم أنَّ قوله "أجدٍ وأَظبٍ وأجرٍ كُلُّها على أفعُلٍ، وكان الأصل: أَجْدِيٌ وأظبيٌ وأَجْرُوٌ فسكنت أواخراها لاعتلالها فأشبه الفِعْلَ، فكسر ما قبل أواخرها؛ لئلا تشبه الفعل، هذا إذا كان الحرف المعتلُّ في موضع الإعراب، وتحرك ما قبلها، فإذا لم يكن في موضع الإعراب، أو سكن ما قبلها، صحَّت."(١).

وقوله: ".. قوم قِيامٌ وصِيامٌ جمع قائم وصائم، ولا يجوز فيهما الواو، وإنما كانت طِوالٌ بالواو أولى؛ لأنك تقول: طَوِيل فتصح الواو فيه، فلما صحَّت في الواحد صَحَّحْتها في الجمع كذلك. وقلت: قائِم اعتلَّت الواو فيه فانقلبت ياءً فكذلك في الجمع."(٢).

وقد علّل ابن جني هذا القَلْبَ تعليلاً جيداً حيث يقول: "اعلم أن القَلْب إنما وجب في سياط ونحوه، لأشياء تَجَمَّعَتْ لا لشيءٍ واحد منها: سكون الواو في الواحد، والحرفُ السَّاكِنُ ضعيفٌ يقبل العِلَّة، ومنها: انكسار السّين في سياط، ومنها: أن الكلمة جمع، والجمع أثقل من الواحد، فلما تجمَّعت هذه الأشياء المُسْتَثْقلة كلُّها هربوا من الواو إلى الياء؛ ويدُلُّك على أنّ مجموع هذه الأشياء هو الذي أوجب القلب، لا الواحد منها منفرداً. قولهم: في جمع طويل طِوال والكلمة جمع وبعد الواو منها ألف، وقبلها كسرة، والواو مع ذلك صحيحة؛ لأنها كانت في الواحد قَوِيَّةً بالحركة، فثبتت في الجمع،(٣).

وما مُثّل به في الجموع ما هو إلا غيض من فيض ممّا احتوى عليه هذا الكتاب من أبنية الجموع، وقد توسع الشارح في بعضها واقتصر في بعض، بحكم المادة اللغوية المشروحة.

والملاحظ على منهجه في هذا الموضع وغيره تغليبه للسماع في أكثر المواطن حتى لو كان الجمع قياسياً مُعللاً لذلك. يدّل على هذا قوله: "وجمع الجزور جُزُر، ولو قُلْتَ: جَزَائِرُ كان قِياساً كما تقول: عَجُوز وَعَجائِزُ، إلاّ أنّه لم يُسْمع، ولعلّهم امتنعوا من هذا الجمع لئلا يلتبس بجمع جزيرة."(٤).

---

(١) ص٢٥١.

(٢) ص٢٣٠.

(٣) المنصف ٣٤٢/١، وانظر: الممتع في التصريف ٤٩٥/٢.

(٤) ص٢٧٤.

النّســـب:

تحدث الشارح عن بعض مسائل النسب من خلال تفسيره لمواد الفصيح ومن أبرز ما ذكره كيفية النسبة إلى الجمع والمفرد فقال: "ثوب معافريّ منسوب إلى حيّ ... وإنّما جازت النسبة إلى معافر وهي لفظ الجمع؛ لأنّه صار اسماً للواحد، وليس هو بمعنى الواحد؛ لأنّك إذا أردت النسبة إلى الجمع نسبت إلى الواحد منه، كقولك: رجل مسجديّ وفرضيّ إذا نسبته إلى المساجد والفرائض. وهو أبو سعيد المقبريّ منسوب إلى المقابر، ولكن هذا الحرف جُعل اسماً للواحد، فلهذا نسبت إليه على لفظه... ومنه كلابيّ وعباديّ وأبناويّ..."[١].

وما ذكره الشارح هو القاعدة المطّردة في النسب إلى الجمع أنه يردّ إلى المفرد ما لم يكن علماً، فإن كان علماً نُسِب إليه على لفظه ذلك؛ لعدم إفادته معنى الجمع، ولأن الأعلام لا يغير فيها[٢].

كما عرض لما جاء من هذا الباب على غير قياس كرجل يَمانٍ وَشآمٍ وَتَهامٍ، فقال:"هذه كُلُّها جاءت على غير قياس، والنّسبة كثيراً ما تجيء على غير قياس. وقالوا في يمان: يمنيّ وَيمانٍ؛ كأنَّ الألف عوض من إحدى ياءي النّسبَة، وربّما قالوا : يماني، وهذا بعيد في القياس؛ لأنه جمع بين العوض والمعوّض.. وشآمٍ منسوب إلى الشّأم، وشامٍ بلا همز، وشآم بمدة وهمزة .. وتهامٍ القياس فيه كسر التّاء، وربّما قالوا: تهاميّ بالتشديد.."[٣].

وقد أشبع الحديث عن هذه المسألة الرضي فتحدث عن المقيس في النسبة وما جاء على غير قياس منها[٤].

كما بين الفرق بين النسبة إلى بني آدم وإلى غيرهم، فيقول: "ونسبوا إلى العالية فقالوا: عُلْوي ، وربما ميّزوا بين نسبة ابن آدم وغيرهم، كقولهم: رجل مدنيّ وحمار مديني، وثوب حاريّ ورجل حيري منسوب إلى الحيرة.."[٥].

(١) ص٢٤٨.
(٢) ينظر الكتاب ٣/٣٧٨-٣٨٠، والمقتضب ٣/١٥٠، وشرح الشافية ٢/٧٧-٨٠.
(٣) ص٤٤٥.
(٤) شرح الشافية ٢/٨٣.
(٥) ص٢٦١، وينظر الكتاب ٣/٣٣٦، وشرح الشافية ٢/٨١، وشرح المفصل ٦/١٠.

محاولاته في الحصر والاستقصاء:

بيَّن الشارح أثناء تفسيره لمفردات الفصيح لغات العرب ونسبتها إلى قائليها، وقد سبق بيان هذا في منهجه، ولم يقتصر على ذلك بل كان يُشِير لما كان من كلام العرب وما خرج عنه موضحاً الصيغ غير الموجودة في العربية ، أو حصر الكلمات الواردة في اللُّغة على هذا الوزن.

وسار على هذا النهج في بيان الأبنية وما شذّ عن قواعدها، أو ندر، أو كان قليلاً، مُبيناً ذلك، ومعلِّلاً لما يذكره، ومستشهداً عليه من فصيح كلام العرب.

ومِمّا ورد في ثنايا هذا الشرح قوله: "قال سيبويه وأكثر علماء اللغة فَعْلُول لا يوجد في كلامهم إلا حرفٌ واحد قالوا: بنو صَعْفُوق لخول باليمامة، وأنشدوا:

من آلِ صَعْفُوقٍ وأتباعٍ أُخَرْ

وقال الخليل: الصَّعَافِقَةُ ...."[1].

وقال في موضع آخر : "كل اسم على فُعْلُول ... فهو مضموم الأول إلاّ حرفاً واحداً قالوا: بنو صعفوق لخولٍ من اليمامه..."[2].

وقد بين اللغويون أصل هذا اللفظ، والمراد به، وكذلك فعل الشارح، فذكروا أنّ هذا من الألفاظ الأعجميَّة المعرَّبة بناء على مخالفته لأبنية كلام العرب[3].

وذكر عند تفسيره لقول العامّة: صَنْدوق أن هذه اللغة خطأ؛ "لأنّ فَعْلولاً ما جاء في كلامهم غير حرف واحد، وإذا لم يجيء فَعْلولاً، لم يَجُز فَنْعُول؛ لأنّ هذا فرع عليه"[4].

وقال عند بيانه لوزن (طال): "ووزان طال من الفعل فَعُل، ذكره المازني، ولا يوجد من بابه غيره"[5].

---

(١) ص ٢٥٨.

(٢) ص٣٤٥، وانظر : ص٤٥٤.

(٣) ينظر الخصائص ٢١٥/٣، والمعرب ص٢٦٧، والمزهر ٥٧/٢، والإنصاف ٧٩٩/٢.

(٤) ص٤٥٤.

(٥) ص٢٢٨، وانظر: المنصف ٢٣٨/١، ٢٣٩.

وقال عند تخطئته لقول العامة في كلمة الصَّوْلَجان: "بفتح اللاّم، والعامة تكسرها وهو خطأ؛ لأنه ما جاء في كلامهم على بناء فوعِل وفوعِلان ولا فيعِل.."[١].

وقوله: "لا يقع في كلام العرب جيم مع صاد في كلمة واحدة إلاّ قولهم: صمجة للقنديل"[٢].

كما كان ينبِّهُ على الدخيل حتى لو استُعْمِل وشُهر في العربية. فعند شرحه لكلمة قِنْديل قال: "وعندي أنّ هذه الكلمة دخيل في كلامهم، إلا أنّها مشهورة وشُهرتها لا تمنع من كونِها دَخِيلاً"[٣].

وكان يحصر أحياناً ما جاء من القليل على لغة من لغات العرب، ذاكراً الماضي والمستقبل كقوله: "لغة أهل المدينة حَضِر فإذا انتهوا إلى المستقبل، قالوا: يَحْضُرُ رجعوا إلى الأصل، ومثله : فَضِلَ يَفْضُلُ ليس لهما من الصحيح ثالث"[٤].

وقد زاد العلماء على هذين البنائين كنَعِمَ يَنْعُم، وَ قنِطَ يَقْنُطُ، ورَكِنَ يرْكُنُ، وَنَكِلَ يَنْكُلُ، وَشَمِلَ يَشمُلُ، وغيرها[٥].

وعند تفسيره للقراءة القرآنية (**يَحْسِبون**)[٦] قال: "وهذا أحد ما جاء على فَعِل يَفْعِل، بكسر العين من الماضي والمستقبل، ومثله: نَعِم يَنْعِم، وَيَبِس يَيْبِس، وهي أربعة أحرف، ويجوز الفتح في كلٍّ واحد منهما"[٧].

وزاد غيره: يَئِس يَئِسُ، وقَدِرَ يَقْدِرُ، وَفَضِلَ يَفْضِلُ، وهذا مِمّا شذَّ عن القياس؛ لأنّ ما كان على فَعِل بكسر العين فإنّ مضارعه يأتي على يَفْعَل بفتح العين[٨].

---

(١) ص٤٤٣.

(٢) ص٢٩٢.

(٣) ص٣١٠.

(٤) ص١١٤.

(٥) ينظر بغية الآمال ص٧٧،٧٨.

(٦) الأعراف (٣٠).

(٧) ص١٧٦.

(٨) ينظر: الممتع ١/١٧٦،١٧٧، وبغية الآمال ص٧٧، وشرح الملوكي ص٥٧.

وكان يورد أبنية المصادر وأوزانها ، ذاكراً ما ندر، فجاء مخالفاً لها، ومن ذلك قوله: "إفعال بناؤه للمصادر، ولا يجيء الاسم لغير المصدر عليه إلاّ نادراً"[١].

وكذلك الشأن بالنسبة للجموع فـ "أفعال بناء للجمع لا يوجد عليه إلا جمعاً"[٢].

كما بيّن ما جاء على فِعَل من النعوت، ووسمها بالقلة، فيقول: "الصفة على فِعَل قليل جدّاً"[٣] وقد عدّ منها بعض الألفاظ كـ لحم زيم، ومكان سِوى، والدين القيم، وغيرها. وقد عرض لهذا سيبويه[٤] وغيره من أئمّةِ العربيّة، وبيّنوا ما جاء على هذا الوزن.

ونبّه على ما ورد في كلام العرب، ولكنّه قليلٌ مع إنكار بعض علماء التفسير له، يتمثل هذا في قوله: "قلّ ما يجيء أفعل وافتعل بمعنى واحد، وقد قطع أبو مسلم بن بحر... قوله سبحانه وتعالى: ﴿**ولا يأتل أولوا الفضل منكم**﴾[٥] على أنه لا يجيء في كلام العرب أفعل وافتعل بمعنى واحد فصرف قوله: (ولا يأتل) لهذا الوجه عن أن يكون من الإيلاء ، وليس الأمر كما زعم؛ لأنه قد جاء أحرف ، قالوا: أبكر وابتكر، وأضمر واضطمر، وأوعد واتعد بمعنىً واحدٍ، إلاّ أنّه لا يُقاسُ عليه؛ لأنّه قليل في كلامهم"[٦].

كما أشار إلى نوادر التصريف، ومن بين ما ورد قوله: "وقد أوقرت الدّابة إيقاراً، وهي موقرة. قوله: ﴿**فالحَامِلاتِ وِقْراً**﴾[٧] وهذا من نوادر التصريف؛ لأن القياس أن يكون المصدر على فَعْلٍ؛ لأن الفعل اللازم إذا كان على فَعِل يَفْعَل فقياس

---

(١) ص٢٤٨.

(٢) ص٢٤٨.

(٣) ٤٢٨.

(٤) ينظر الكتاب ٤/٢٤٤، والفائق ١/١٣٠.

(٥) النور (٢٢).

(٦) ص١٤٥.

(٧) الذاريات (٢).

مصـدره أن يكون بفتح العين، كعَرِج يَعْرَجُ عَرَجاً، وغَضِب غضباً، ولكن هـذا الحـرف شذّ عن البابِ، ومثله: حميت الشمس حَمْياً ولَبِث .. لَبْثاً"[١].

وقال أيضاً: "لا تجيء انفعـل مـن أفعلـت إلاّ النّـادر الـذي لا يقـاس عليـه، وهـو قولهم: أجلته فانجال وأدخلته فاندخل، ومنه قول الكميت:

وَلاَ يَدِي فِي حَمِيْت السَّكْنِ تَنْدَخِلُ

وهذا نادر، والمعروف قولهم: أغلقت الباب فانغلق..."[٢].

وقد ذكر هذا كثير من أهل اللغة القدمـاء[٣] ، إلاّ أن الشـارح بسـط في تفسـيره ووضّح.

ومِمّا أورده ممّا جاء على قِلّةٍ في النعوت كلمة (عدى) حيث قال: "قِلّة فِعَل في النعوت قالوا: قوم عِدىً للغرباء ولا واحد له من لفظه"[٤] أي: أَنَّ (عِدىً) اسم جمع.

والأمثلة على تَتَبُّع المؤلف لأبنية كلام العرب كثيرة، فمنها نـوعٌ نَـصٌّ فيـه علـى العدد كما سبق، ونوعٌ بيَّن فيه الأَبْنِيَةَ القليلة وغيرها أكثر منهـا، ونـادرة وغيرهـا أشـيع منها، وألحقنا هذا النمط من الأبنية بناء على قول الشارح القله أو الندرة وكلّ ما أُدرج تحت هذه الدراسة من باب الحصر، فالنوع الأول حصر العدد، والثاني حصر للأبنيـه في رأي المؤلف على الأقل، وهذا الحصر تقريبي مردّه إلى السماع الذي لا يقاس عليه؛ لأنـه لم يصل إلى الكثرة المعتبرة في القياس، وقد نـصَّ الشـارح في أكـثر مـن موضـع علـى أن "النـادر لا يثبـت إلا بالسـماع"[٥] وإن وافـق أصـلاً أو قياسـاً؛ لأنّ "اللغـة لا تؤخـذ إلا سماعاً"[٦].

ولم يقيّد هذا الحصر بالنّادر أو القليل، بل كان هذا منهجَهُ فيما يتناوله.

---

(١) ص٣٢٤.

(٢) ص١٢٠، ١٢١، وانظر ص٥٣.

(٣) ينظر أدب الكاتب ص٤٥٦، ٤٥٧، وشرح الملوكي ص٧٧،٨٧.

(٤) ص٤٢٨.

(٥) ص٢٥٥.

(٦) ص٢٤.

تبادل الصيغ

التبادل بين الصيغ نبّه عليه العلماء، ووضَّحوا التقارض بينها، وقد عرض الشارح للعديد من الصيغ التي يقع بينها هذا التقارض، كمجيء المصدر على (فِعْل) بمعنى (فعيل)، أو بمعنى مفعول.

ومن بين ما ذكره قوله: "يوصف المفعول بالمصدر، فيقال: للمكتوب كتاب وكتابة، كما يقال: للمخلوق خَلْق، وللدرهم المضروب ضربٌ.."[١].

وقوله: ".. وفَعل بمعنى مفعول في كلامهم موجود، كقولهم: نَفَضٌ للمنفوض، وَخَبَط للورق المخبوط.."[٢].

وقال أيضاً: "وَفَعْلٌ بمعنى مُفْعِل في كلامهم موجود. قالوا: للجلْدِ مَسْكٌ بمعنى: مُمْسِك؛ لأنّه يُمْسِك ما اشتمل عليه من اللحم وغيره"[٣].

---

(١) ص٣.

(٢) ص٣٦٢.

(٣) ص٣٦٢. وللمزيد ينظر: ص١٠٨، ٢١٢، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٩٠، ٣٣١، ٣٥٠، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٨، ٤١٣، ٤٥٠. وينظر هذا المبحث في تصريف الأسماء للطنطاوي ص٩٢ فما بعدها.

المذكر والمؤنث

هذه الظاهرة رصدها ودرسها علماء العربية دراسة كاملة واعية دقيقة، فبينوا الألفاظ المؤنثة، وما اشترك فيها المؤنّث والمذكر، كما وضَّحوا علامات التأنيث والمؤنثات الحقيقية والسماعية، وما يكتسب التأنيث من غيره، فأتوا على كل ما يتعلق بهذه الظاهرة.

وقد صنّفوا فيها مؤلفات عديدة ومن أشملها كتاب المذكر والمؤنث للأنباري. ولست في هذا الموطن بصدد إحصاء كلّ ما كُتِب عن المذكر والمؤنث، أو ما قيل فيه، ولكن لبيان جهود هذا الشارح في هذا الباب النحويّ.

تحدث المؤلف عن هذا المبحث من خلال ما أورده ثعلبٌ، حيث أفرد أربعة أبواب لهذه الظاهرة، و لم يقصر الشارح حديثه على هذه الأبواب، بل كان يوضّح كل ما يعرض له، مما يندرج تحت هذه الظاهرة، كأن يبيّن مثلاً الصيغ التي يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث كصيغة فَعَّال[١]، ومفعال[٢]، ومفعيل، أو استواء المذكر والمؤنث فيما كان معدولاً من صيغة إلى أخرى وهو وصف، كفعيل إذا كان معدولاً عن مفعول، أو مُفْعِل، وهو نعت فإنه يستوي فيه المذكر والمؤنث كلحية دهين وشاة ذبيح[٣]، أو بيان الألفاظ التي يشترك فيها المذكر والمؤنث[٤] أو يختصّ بها أحدهما.

ومن أبرز المسائل التي عرض لها الشارح مما يندرج تحت هذا الباب بيانه لآراء البصريين والكوفيين فيما كان مؤنثاً بغير علامة تأنيث مما جاء على زنة اسم الفاعل كامرأة طالق وطاهر وحائض وطامث حيث قال: "اعلم أنّ هذا الباب يَسْتَمِرّ فيه القياس، وذلك أنّ الهاء تدخل في المؤنثّ للفرق بينها وبين صفة المذكَّر، فإذا أُخلصت الصفة للمؤنَّث و لم يقع فيها شركة، زال الالتباس، واستغنى عن العلامة، فقلت بلا هاء، كقولك: امرأة حائض وطالق، ويجوز أن يقال بالهاء في مثله، هذا قول الكوفيين، قال

---

(١) كامرأة جواد ورجل جواد ينظر ص٣٣٠.

(٢) كامرأة معطار ورجل معطار وكذلك يقال مِعْطِير على مفعيل ينظر ص٣٩٠.

(٣) ينظر ص١٠٦.

(٤) ص٣٩٧.

الفراء: ويجوز وليس بحسنٍ.. وقال البصريون: إذا أردت النعت من طلُقت قلت: طالقة بالهاء لا غير، فإذا قلت: طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة[١] أي: ذات طلاق وذات حيض وذات حمل"[٢]وعقّب على ذلك بقول الخليل في الفرق بين طالق وطالقة.

وقد أفرد الأنباريّ لهذه المسألة جزءاً من كتابه[٣] بيّن فيه الرأيين ووسم رأي الكوفيين بالفساد والبطلان؛ لأوجهٍ ثلاثة ذكرها بالتفصيل مستشهداً على ما أورده.

رأي الشارح في قولهم (مِلْحَفَةٌ جَدِيْد)

يرى الشارح هنا أنَّ فعيلاً بتأويل مفعول أي أن جديداً في تأويل مجدود، فيقول: "لم تدخل الهاء في جديد، وإن كان وصفاً للمؤنث؛ لأنّه فعيل بتأويل مفعول، واشتقاقه من الجدّ، وهو القطع، فجديد بمعنى مجدود قال الشاعر:

أبي حُبّيّ سُلَيْمَى أَنْ يَبِيْدا   فَأَصْبَح حَبْلُها خَلَقاً جَدِيدا

والعامّة تقول: جديدة، وهي لغة ذكرها سيبويه، والأفصح أن يقال: جديد.."[٤].

وهذه المسألة كسابقتها اختلف فيها البصريون والكوفيون والشارح يرى ما رآه الكوفيون[٥].أمّا البصريون فيرون أنّ فعيلاً بتأويل فاعلة.

كما عرض الشارح للعدول عن طريقة القياس وبناء التصريف وممّا مثل به على هذا العدول صيغة (فَعُول) كامرأة صبور وشكور فقال: "اعلم أنّ فعولاً إذا كان بمعنى فاعل استوى فيه المذكر والمؤنث، إلا قولهم: عَدُوَّة الله، وحكى الفراء أنّه سمع رضوعة الفصيل فهذان نادران، وإنّما سوَّى بين المذكر والمؤنث في فَعُول؛ لأنه معدول عن طريقة القياس وبناء التصريف، لأنّه يقال: شكرت فهي شاكرة وصَبَرت فهي صابرة، فعدلت عن فاعلة إرادة المبالغة في الوصف..."[٦].

وما ذكره الشارح هنا هو ما عرض له علماء العربية كسيبويه والفراء وغيرهم[٧].

(١) أي: عُرِفت بذلك.

(٢) ينظر ص٣٨٨.

(٣) الإنصاف ٢/٧٥٨ فما بعدها ، وينظر المذكر والمؤنث للأنباريّ ص١٣٩.

(٤) ينظر ص ٣٩٢.

(٥) وقد أورد رأي الكوفيين ابن السكيت ينظر إصلاح المنطق ص ٣٤٣، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٨٠.

(٦) ينظر ص ٣٨٩.

(٧) ينظر الكتاب ١/١١٠، والمذكر والمؤنث للفراء ص٦٣، والمزهر ٢/٢٤٣.

المبحث الخامس: المسائـــل النحويَّـــة

١- إضافة الشيء إلى صفته:

تحدث الشارح فيما تحدث عنه من مسائل مسألة إضافة الشيء إلى وصفه، وهذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، وقد عرض لها الشارح في أكثر من موضع من هذا الشرح، فيرى أنّ إضافة الشيء إلى صفته استعمال حسن، وقد صرّح بهذا حيث يقول: "الفلق: الصُّبح، وقد أُضيف الشيء إلى نعته وإلى نفسه: إذا كان أحدهما نعتاً أو يجري مجرى النعت من ذلك قولهم: جنّة الخضراء والجنّة هي الخضراء ، ومسجد الجامع والمسجد هو الجامع، وصلاة الأُولى والصلاة هي الأولى. ودار الآخرة والإضافة في كلّ هذه حسنة"[١].

وما صرّح به الشارح هنا هو رأي الكوفيّين، وفي مقدمتهم الفراء الذي نراه يقول عند بيانه قوله تعالى ﴿وَلَدار الآخِرَة﴾[٢]: "أُضيف الدار إلى الآخرة وهي الآخرة، وقد تضيف العرب الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه كقوله: ﴿إنَّ هذا لهو حقُّ اليَقِين﴾[٣] والحق هو اليقين، ومثله: أتيتك بارحة الأولى، وعام الأول، وليلة الأولى، ويوم الخميس، وجميع الأيام تضاف إلى أنفسها لاختلاف لفظها..."[٤].

أما البصريون فيردُّون قولَ الفرَّاء ومن قال به، ويحتجون بالقياس والصنعة النحوية، فأولوا ماجاء على هذه الشاكلة على تأويل مضاف أي: صلاة الساعة الأولى، ودار الأرض الآخرة فحذف المضاف إليه وأُقيمت صفته مقامه[٥].

فالشارح في نصّه السابق استحسن هذه الإضافة؛ لأنَّ منهجه يقوم على مسموع كلام العرب لا مقيسه، والتأويل هنا من أجل القياس، وأرى أن الرأي الكوفي في هذه المسأله رأي سديد؛ لأنَّ مالا يحتاج إلى تأويلٍ أولى ممَّا يحتاج إلى تأويل، فهل كان العربي حين نطق مثل هذا يضمر مضافاً؟

---

(١) ينظر ص٢٥٤، ٣٥٧، ٤٠٦.

(٢) يوسف (١٠٩).

(٣) الواقعة (٩٥).

(٤) معاني القرآن ٢/٥٥،٥٦.

(٥) ينظر الإنصاف ١/٥٢ وما بعدها.

وقد عرضت لهذه المسألة في بيان نسبة الكتاب.

٢- أمس بين الإعراب والبناء:

تحدث الشارح عن بناء أمس فكان حديثاً مقطوعاً، حيث سقط قبلها قرابة ثمان مواد أوردها ثعلبٌ، ولم توجد في هذه النسخة، فلعلّ الناسخ سها عنها أو تعمّد إسقاطها. أو سقطت من النسخة الخطية وهذا يؤيده وجود بقية من كلامه عن أمس. وجاء فيما بقي من بيانه لكلمة أمس قوله: "قال الكسائيّ : بني أمس على الكسر؛ لأنّ أصله من أمسى يمسي، كقولك : أمسِ عندنا. فإذا دخلت عليه الألف واللاّم أجريت عليه وجوه الإعراب؛ لأنه حينئذٍ [خرج] من شبه الفِعْل، فتقول: مضى الأمسُ، وكان عندي الأمسَ. ومن العرب من ينصب بلا ألفٍ ولام، كقول الراجز:

إني رأيت عجباً مُذ أمسا

عجائزاً مثل السعالي خمسا

يأكلن ما في رحلهن همسا

لا ترك الله لهن ضِرسا

قال الفرّاء : ما رأيته مُذ أوّل من أوّل أمس إذا أردت يومين ولا تزيد على ذلك.."[1].

فَعِلّة بناء أمس على الكسر؛ لأنّه أشبه فعل الأمر، كقولك: أمسِ عندنا، فإذا خرج من شبه الفعل، أجريت عليه وجوه الإعراب، فخرج عن البناء.

ثمّ ذكر المصنف أنّ من العرب من ينصب بلا ألف ولام، واستشهد بقول الراجز، وأمس في قول الراجز مجرورة، فلعله يعني أنّها ممنوعه من الصَّرف، لذلك تجوّز بقوله منصوب.

والخلاف اللغوي فيها يتمثل في لغة الحجاز ولغة تميم، حيث إنَّ تميماً يعربونه في حالة الرفع بالضمّة،وينصبونه بالفتحة،وكذلك الجرُّ،أَيْ:إعراب الممنوع من الصرف[2].

---

(١) ينظر ص ٤٤٥،٤٤٦.

(٢) أوضح المسالك ١٣٢/٤ فما بعدها.

٣- جـــير:

تحدث الشارح عن جير عند استشهاده بقول الشاعر:

وَقُلْن ألا البرديُّ أوَّلُ منزلٍ أجل جَيْر إن كانت رِواءً أَسافِلُه

فقال أثناء شرحه لمفردات البيت: "وَجَيْرِ بمعنى: نعم، مَبْنِي على الكسر، ويذكرون هذه الكلمة بمعنى القسم. يقولون: جَيْر لا أفعل كذا، كقولهم: وا لله لا أفعل كذا"[(١)].

وهي كما قال الشارح حرف من أحرف الجواب بمعنى: نعم، أما المعنى الثاني فذكره بعض النحاه كالمالقيّ[(٢)] الذي قال إنها تأتي "بمعنى حقّاً من غير تَعَرّض لاسميتها ولا حرفيتها. وليست عندي جواباً، وإنّما هي اسمٌ بمعنى حقّاً، وضمَّنه معنى القسم، إذ هي عوض منه، وفيها معنى التوكيد، فتقول: جير لأفعلنّ، كما تقول: حقّاً لأفعلن.."[(٣)].

وقد عرض الزمخشريّ لهذا وإن لم يصرح بتضمنه معنى القسم إلاّ أنّه قال: "جير لأفعلن بمعنى: حقّاً"[(٤)].

---

(١) ص٢٣٦.

(٢) أحمد بن عبد النور المالقيّ، نسبة إلى (مالقة)، مدينة على شاطيء البحر الأبيض توفي سنة (٧٠٢هـ) وأبرز مؤلفاته رصف المباني.

(٣) رصف المباني ص٢٥٢.

(٤) المفصل ص٣١٠، وينظر معاني الحروف للرماني ص١٠٦، وقد صرّح بمعنى القسم.

الفصل الثالث

مصادر الكتاب وشواهده

المبحث الأول : مصادر الكتاب

المبحث الثاني: شواهده

المبحث الأول: مصادر الكتاب

صرح الشارح ببعض أسماء من أخذ عنهم من اللغويين والنحاة، وبعضهم الآخر يكتفي بأقوالهم أو يقول مثلاً: أنشدني بعض الأدباء أو نحواً من ذلك، أمّا الذين صرّح بأسمائهم والنقولات عنهم، فهم على النحو التالي:

١- عبد الله عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة، صحابي جليل، نشأ في بدء عصر النبوة، ولازم المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه كثيراً من الأحاديث، توفي بالطائف سنة ثمان وستين من الهجرة. نقل عنه الشارح في ثلاثة مواضع.

٢- الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزديّ . يُعدّ من أوائل اللغويين والنحويين والعروضيين، شُهِر بذكائه وسعة علمه، يشهد على ذلك ما صنفه في علم العروض، فقد سبق العلماء إلى ابتكار هذا العلم. كما أنّ ترتيبه في كتابه (العين) يدل على عبقريته؛ إذ لم يُسْبَق إلى هذا الترتيب المميز الذي اعتمد فيه على منهج الذوق في تحديد مخارج الحروف، وقد أثبت علم اللغة الحديث جُلَّ ما توصل إليه من تحديد هذه المخارج. كانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائة من الهجرة. نقل عنه الشارح في ستة وأربعين موضعاً.

٣- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، يكنى بأبي بشر، تلمذ على الخليل بن أحمد، وَعيسى بن عمر الثقفي، ويونس بن حبيب، والأخفش الأكبر. وكتابه (الكتاب) أول مؤلف وصلنا متضمناً أبواب النحو، توفي سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة. نقل عنه الشارح في ثلاثة عشر موضعاً.

٤- يونس بن حبيب الضبيّ. من النّحاة البصريين، تلمذ عليه كثير من أهل العربية، مات في خلافة هارون الرشيد سنة اثنتين وثمانين ومائة تقريباً.
نقل عنه الشارح في ستة مواضع.

٥- الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة يُعَدّ من مؤسسي مدرسة الكوفة، تلمذ على يد الخليل بن أحمد وغيره، مات سنة تسع وثمانين ومائة.

نقل عنه الشارح في اثنين وخمسين موضعاً.

٦- الفرّاء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله من بين نحاة الكوفة، ألف كثيراً من المصنفات في النحو واللغة، وأشهر مؤلفاته : معاني القران، مات سنة سبع ومائتين من الهجرة.

نقل عنه الشارح في سبعة وتسعين موضعَاً، ويُعدّ هذا النقل من أكثر النقول في هذا الشرح.

٧- أبو جعفر الرؤاسي محمد بن الحسن، أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو، أخذ عن عيسى بن عمر، وتلمذ عليه الكسائي والفراء، توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة. نقل عنه في موضعين.

٨- الأصمعيّ عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع. عالم من علماء اللغة، قَدِم بغداد أيّام الرشيد، كان بحراً في علوم العربية، عالماً بأخبار العرب وأيامها، صاحب رواية ودراية، ألف عدداً من الرسائل اللغوية التي كانت نواة معاجم اللغة، توفى سنة ست عشرة أو سبع عشرة بعد المائتين.

نقل عنه الشارح في ثلاثة وأربعين موضعاً.

٩- أبو عبيدة معمر بن المثنّى التيميّ البصريّ . نحويّ لغويّ، له مصنفات عديدة من أشهرها كتابه (مجاز القرآن)، توفى سنة عشر ومائتين تقريباً.

نقل عنه الشارح في ستة وعشرين موضعاً.

١٠- أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيبانيّ اللغويّ. كان من أعلم الناس باللغة، صنّف كتاب الجيم، وكان يُعْرف بصاحب ديوان اللغة والشعر، توفى سنة عشر ومائتين.

نقل عنه الشارح في اثني عشر موضعاً.

١١- اللحيانيّ علي بن المبارك أبو الحسن اللحياني، أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وغيرهم، له النوادر المشهورة.

نقل عنه الشارح في أحد عشر موضعاً.

١٢- أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاريّ. صاحب النحو واللغة، سمع كثيراً من العرب، ثقة، من أشهر ما ألّفه النوادر، توفي سنة خمس عشرة ومائتين تقريباً.

نقل عنه المؤلف في تسعة وثلاثين موضعاً.

١٣- الأخفش. أبو الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط) من أشهر الأخافشة الثلاثة، كان نحوياً مشهوراً خالف البصريين في بعض المسائل النحوية، من أشهر مؤلفاته معاني القرآن، توفي سنة خمس عشرة ومائتين.

نقل عنه الشارح في ثمانية مواضع.

١٤- عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أبو محمد الأموي، يعد في الطبقة الثالثة من اللغويين الكوفيين كما ذكر الزُّبيديّ(١) روى عنه أبو عبيد وغيره.

نقل عنه الشارح مرتين.

١٥- ابن الأعرابيّ. أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابيّ، كان نحوياً كثير السماع راوية، نقل عنه العديد من علماء اللغة، توفيٍّ سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

نقل عنه المؤلف في أربعةٍ وعشرين موضعاً.

١٦- المبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس. مِمَّن قرأ كتاب سيبويه على الجرمي وأَتَمَّهُ مع المازني، صنّف كثيراً من المؤلفات، أشهرها المقتضب في ا لنحو، والكامل في اللغة والأدب، توفي سنة خمس وثمانين ومائتين.

نقل عنه المؤلف في خمسة مواضع.

١٧- أبو عبيد القاسم بن سلاّم إمام أهل عصره في جميع فنون العلم، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وغيرهم، من أشهر مصنفاته الغريب المصنف. توفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين تقريباً .

نقل عنه الشارح في موضعين .

---

(١) طبقات اللغويين والنحويين، صـ ١٩٣.

١٨- النضر بن شميل بن خَرشة بصريّ، من أصحاب الخليل، إمام في اللغة والأنساب، توفي سنة أربع ومائتين.

نقل عنه الشارح في موضع واحد.

١٩- قتادة بن دعامة بن قتادة بن عُزيز أبو الخطاب السدوسيّ البصريّ، مُفَسِّرٌ حافظ قال عنه الإمام أحمد: "قتادة أحفظ أهل البصرة" كان رأساً في العربية ومفردات اللغة، توفي سنة ثمان عشرة ومائة.

نقل عنه الشارح في موضعين.

٢٠- خلف الأحمر البصريّ أبو محرز بن حيّان، راوية ثِقَة. قال عنه الأخفش: "لم يدرك أحداً أعلم بالشّعر من خلف الأحمر والأصمعيّ، توفي في حدود الثمانين بعد المائة.

نقل عنه الشارح في ثلاثة مواضع.

٢١- الجهضميّ علي بن نصر. قال عنه الخليل: نفذ من أصحاب الخليل أربعة وعدّ منهم الجهضمي. توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

نقل عنه في موضع واحد.

٢٢- أبو مالك الأعرابي عمرو بن كركرة. راوية، قيل إنه كان يحفظ لغات العرب، ألّف بعض التصانيف في اللغة.

نقل عنه في موضع واحد.

٢٣- اليزيدي يحيى بن المبارك أبو محمد. أخذ عن أبي عمرو والخليل، كان أحد القراء الفصحاء، له بعض المصنفات من بينها كتاب النوادر. توفي بخراسان سنة اثنتين ومائتين.

نقل عنه المؤلف في ثلاثة مواضع.

٢٤- قطرب محمد بن المستنير أبو عليّ النحوي الشهير بقطرب . تلميذ سيبويه كان ملازماً له. أخذ عن عيسى بن عمر، له مؤلفات عديدة أشهرها كتابه في الأضداد. توفي سنة ست ومائتين.

نقل عنه المؤلف في خمسة مواضع.

٢٥- عليّ بن المغيرة. عالم باللّغة وغريبها، روى عنه كثير من العلماء كثعلب وغيره، مات سنة ثلاثين ومائتين.

نقل عنه الشارح في موضع واحد.

٢٦- عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الكلبيّ. شاعر فصيح، توفي سنة تسع وثلاثين بعد المائتين.

نقل عنه في موضع واحد.

٢٧- أبو سعيد الضرير أحمد بن خالد البغداديّ اللغويّ. كان عالماً باللغة وأسرارها، قال عنه القفطي: إنه لقي أبا عمرو الشيباني.

نقل عنه الشارح في أربعة مواضع.

٢٨- ابن السّكيت يعقوب بن إسحاق أبو يوسف. عالم من علماء اللغة، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر، راوية ثقة. له مؤلفات عديدة أشهرها إصلاح المنطق. توفي سنة أربع وأربعين بعد المائتين.

نقل عنه الشارح في خمسة مواضع.

٢٩- السجستانيّ سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم. إمام من أئمة اللغة العلماء في علوم القرآن واللغة والشعر، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، وكان أعلم الناس بالعروض، ألّف كثيراً من المصنفات توفي سنة خمسين أو خمس وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين.

نقل عنه الشارح في سبعة مواضع.

٣٠- ابن قتيبه عبد الله بن مسلم الدينوريّ. نحويٌّ لغويّ، كان رأساً في علم العربية واللغة والأخبار، له العديد من المصنفات أشهرها: تأويل مشكل القرآن، وأدب الكاتب، توفي سنة ست وسبعين ومائتين .

نقل عنه الشارح في موضع واحد.

٣١- ثعلب أحمد بن يحيى أبو العباس الشيباني[1] صرّح الشارح باسمه في واحد وعشرين موضعاً.

٣٢- أبو أحمد العسكريّ الحسن بن عبد الله. علاّمة لغوي، أَلَّف كثيراً من المصنفات من أشهرها : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، والمصون في الأدب، توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

نقل عنه الشارح في تسعة مواضع.

٣٣- المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب. النحويّ اللغويّ، أخذ عن ابن السكيت وثعلب، صنف بعض المؤلفات أشهرها: الفاخر في الأمثال. توفي سنة ثلاثمائة تقريباً. نقل عنه الشارح في موضع واحد.

٣٤- ابن دريد محمد بن الحسن. وُلد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وقرأ على علمائها ثمّ انتقل إلى عمان وبقي بها حتّى مات، روى عنه عدد كبير من العلماء، يقال عنه: إنه أشعر العلماء وأعلم الشعراء، صنّف عدداً كبيراً من المؤلفات أشهرها الجمهرة. مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

نقل عنه الشارح في عشرة مواضع.

٣٥- أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهانيّ، كان كاتباً بليغاً، معتزليّ المذهب، من أهل أصفهان،عالم بالتفسير وبغيره من صنوف العلم، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

نقل عنه الشارح في موضعين.

٣٦- الشيخ أبو عليٍّ الفارسيُّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. عالمٌ أجمع على علمه عدد كبير من العلماء، توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٣٧- أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم. كان أعلم الناس بنحو البصريين، قرأ النحو والعربيه على ابن درستويه، صنف عدداً من المؤلفات أشهرها: الأمالي، والمقصور والممدود، مات سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

---

(١) ينظر الخبر عنه في المبحث المخصص للفصيح ومؤلفه من ص١٢ إلى ص١٥ .

وهذا العالمان ورد ذكرهما في خمسة مواضع من هذا الشرح بلفظ: (قال الشيخ أبو علي)، فحاولت ما استطعت أن أخرّج بعض أقوالهما، وكذلك الشأن بالنسبة لأبي علي المرزوقي.

٣٨- أبو علي المرزوقيّ وهو أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي. عالم باللغة والنحو، صنّف عدداً من المصنفات الحِسان، وله شرح على الفصيح[١]، ومن أشهر مؤلفاته شرح ديوان الحماسة، وشرح المفضليات، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

٣٩- أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري شيخ الزمخشري قبل أبي مضر[٢].

٤٠- عليّ بن مهدي. لم أستطع أن أحدد بدقّة شخصية هذا الرجل فلعلّه علي بن مهدي الكسروي، وهو أحد الرواة العلماء النحويين مات سنة تسع وثمانين ومائتين تقريباً حيث توفي في خلافة المعتضد[٣] أو أنه علي بن مهدي الهلالي الدمشقي، سمع من كثير من العلماء كأبي طاهر الحِنّائي، نسخ بخطه الكثير، حدّث عنه أبو القاسم بن عساكر وأبو نصر بن الشيرازي وآخرون مات سنة اثنتين وستين وخمسمائة[٤] والأول أرجح لأنّ الكسروي هو الذي حدّث عن أبي أحمد العسكري.

٤١- أبو طارق: لم أقف على بيان شخصية هذا العلم على كثرة ما رجعت إليه من المصادر، فلعله أحد الرواة غير المعروفين.

وقد أشار الشارح في هذا الكتاب إلى كثير من الأعلام، كالقراء وبعض الأدباء، وصرّح ببعض أسماء القراء كطلحة بن مصرف، والحسن البصري وغيرهما، ولم أعقد لهم في هذا الموضع ترجمة؛ لأنه ذكر قراءة كل منهم دون توجيه لواحد منهم للقراءة.

أما قوله : أنشدني بعض الأدباء فقد اجتهدت في معرفته، وذكرت ذلك في موضعه من الدراسة[٥]. وانتهيت إلى أنه يقصد الجواليقي.

(١) ينظر حديثنا عنه ص١٧.

(٢) ينظر الكلام عنه ٤٢،٤٣.

(٣) معجم الأدباء ١٥/٨٨-٩٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢/٩١.

(٥) ينظر ص ٥٠.

المبحث الثاني: شواهد الكتاب

من أهم ما امتاز به هذا الشرح عن بقية شروح الفصيح كثرة شواهده، واستطراده فيما يعرض له من مسائل، وهو بلا شك من أوسع شروح الفصيح الموجودة، فقد استشهد بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي الفصيح، وأمثال العرب، وأقوالهم، وحكمهم، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أولاً: القرآن الكريم

مما لا ريب فيه أن لغة القرآن الكريم هي اللغة العالية في الفصاحة، وتعدُّ الآيات القرآنية أعلى وأوثق الشواهد التي يحتّج بها العلماء.

واهتمامات شارح هذا الكتاب بهذه الشواهد، وبيانها، والإشارة إلى أقوال المفسرين، وإلى القراءات، ليس غريباً، فقد صنّف كتاباً في تفسير القرآن الكريم أشار إليه في موضعين من هذا الكتاب.

وقد بلغت الشواهد القرآنية التي ضمنها هذا الشرح (٢٣٨) شاهداً.

كما لم يقتصر على القراءات السبعية بل عرض لأكثر من (٢٢) قراءة[١]، عزا بعض هذه القراءات إلى من قرأ بها.

ولم يقف استشهاده على شرح الكلمات اللغوية فحسب، بل تعدّى ذلك إلى الاستدلال بها على ما يعرض له من مسائل نحوية أو صرفية أو بلاغية أو غيرها من مسائل العربية، ولتوضيح طريقته في هذا الاستشهاد أشير إلى موضعين من المواضع لنتبين من خلالها المنهج الذي سار عليه.

يقول في أحد المواضع: "واللّباس : اسم لما يُلبس، ويُكنّى به عن النساء، قال الله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لكم وأنتم لِباسٌ لَهُنّ﴾[٢]، واللّبوس أكثر ما يستعمل في السّلاح قال الله تعالى:﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ لكم لِتُحْصِنكم من بأْسِكُم[٣]﴾.."[٤].

---

(١) ينظر ص ٨، ٩، ١٥، ٣٥، ٥١، ٧٢، ٧٣، ٨٦، ٨٧، ٩٩، ١٠٦، ١١٠، ١٤٨، ١٦٧، ١٨١، ١٨٦، ٢٠١، ٢٤٨، ٢٧٩، ٣٥٦، ٣٩٨، ٤٢٥.

(٢) البقره (١٨٧).

(٣) الأنبياء (٨٠).

(٤) ص٩١.

وقال: ".. ويقال: هَدَيْتُهُ كذا وإلى كذا وهديته لكذا، وكل ذلك في القرآن قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيناهُم﴾[١]، ﴿وَقَالُوا الحَمْدُ لله الّذي هَدَانا لِهذا﴾[٢]، وقال: ﴿وَهُدُوا إلى الطَّيِّبِ من القَوْلِ﴾[٣]..."[٤].

ثانياً : الأحاديث والآثار:

استشهد الشارح بالأحاديث النبوية والآثار، واستدلاله بها دليل على صلة وثيقة، وعناية بأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم أكيدة.

بلغ عدد الأحاديث والآثار التي استشهد بها الشارح مائة وواحداً وثمانين (١٨١) حديثاً، وهذا عدد كبير إذا ما قُورِن بما في بعض كتب اللغة، ولا غرابة في كثرة ما استشهد به وَشَرَحه وبيّنه، فقد ألّف الشارح كتاباً في غريب الحديث، وأحال إليه في هذا الكتاب أربع مرات.

ومن بين هذه الأحاديث المُستشهد بها قول الشارح عند بيانه لقول ثعلب: (وقد وُقِصَ الرجل..): "الوَقَّصَ – أيضاً– : قِصَر العُنُق، وقد وَقِص يَوْقَصُ وهو أَوْقَص وفي الحديث: أنّ رجلاً كان واقفاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فَوَقَصَتْ به راحلته أي: سقط عنها، فاندقّت عُنُقه..."[٥].

وعند قول ثعلب: (عَمِر الرّجل : إذا طال عمره) قال الشارح فيما قاله: "... فأمّا أَعْمَرْتَه، فإنّه من العُمْرى، وهو أن تُعْطيه داراً، وتقول: هي لك عُمرَك، وهذه عند الفقهاء هِبَةٌ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم وآله: (العُمْرى لمن أعمرها)"[٦].

ولم يقتصر في استشهاده بالحديث أو الأثر على المسائل اللغوية، بل تعدّى ذلك إلى بعض الجوانب البلاغية والفقهية وغيرها.

---

(١) فصلت (١٧).

(٢) الأعراف (٤٣).

(٣) الحج (٢٤).

(٤) ص١٠٨.

(٥) ص٧٥.

(٦) ص٩٧.

ثالثاً: الأمثال والأقوال

وكذلك الشأن بالنسبة لأقوال العرب وأمثالها وحكمها، فقد استشهد الشارح بواحد وثمانين ومائة (١٨١) بين مثل وقول، ومرّد ذلك إلى أمرين: أحدهما أنّ ثعلباً أفرد باباً في الفصيح خصّه لأمثال العرب، والآخر أنَّ الشارح ضِمْنَ من ألّف في الأمثال، وقد أشار إليه عند البدء في شرح باب الأمثال.

وكان منهجه في استشهاده بالأمثال على ما يعنّ له من القضايا كعادته في استشهاده بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية، إلاّ أنّه يعرض في الغالب لبيان المناسبة التي قيل فيها المثل وشرح مفرداته.

وممّا مثّلَ به قوله: "..ويقولون: "هرق علينا من رؤبة اللّيل" لم يُسمع إلا هكذا[١]، وأما أقوالهم: هَرِق من الظهيرة وَأَرِق وأَهْرِق ففيه ثلاث لغات"[٢].

وعند شرحه لقول العرب (أحشفا وسُوء كِيلَة) قال: "يُضرب لِمَن جمع بين خُلّتين مذمومتين. والحشف: رديء التّمر، والكيلة: مصدر يَدُلّ على الحال. وأصله أنّ أعرابياً ساوم تمراً رديئاً فاشتراه، وجعل التّمّار يسيء الكَيْل، فقال الأعرابيّ: أحشفاً وسُوء كيلةٍ، ونَصَبَهُ على معنى الجمع بين هذين كما قال الشاعر:

جَهْلاً عَلَيْنا وَجُبْناً عن عَدُوِّكم ... لَبِئْست الخَصْلتان الجهل والجُبُنُ

وَيُروى: "أحشفاً وسُوء كيلة وزيادة في السِّعر"[٣].

رابعاً: الشّعر والرّجز

توسع الشّارح في هذا النوع من الشواهد، فالشِّعر ديوان العرب.وموقف علماء العربية مِمَّن يُحْتج بشعرهم معروف[٤]، ومؤلف هذا الكتاب لم يحتج إلا بفصيح الشعر، فشواهده عن الشعراء الجاهليين والأمويين، ولم يستشهد بشعر المُحْدَثِين إلا في

---

(١) أي لا لغة فيه ولا إبدال.

(٢) ص٥٢.

(٣) ص٤٠٧.

(٤) ينظر هذا الخلاف في خزانة الأدب ١/٥ فما بعدها.

بيت واحد ذكره، وشكّك بعد استشهاده به أن يكون الشاعر محدثـاً، ثـم قـال" إلاّ أنّـه فصيح[١].

وقد بلغ عدد الشواهد الشعرية ستمائة وعشرين شاهداً، وبلغ عدد أبيات الرجز مائتين وسبعة وتسعين بيتاً، ليصل مجموعهما إلى تسعمائة وسبعة عشـر بيتـاً، وهـذه بـلا شك كثيرة جداً.

(١) ينظر: صـ ٣٩٤.

الفصل الرابع

الظواهــر الدلالـية في الكتــاب

يشتمل على الآتي :

تقديم

المبحث الأول: الترادف

المبحث الثاني: الفروق اللغوية

المبحث الثالث: المشترك اللفظي

المبحث الرابع: الأضداد

المبحث الخامس: من معاني صيغ الأفعال.

المحبث السادس: رجع استعمالات المادة إلى معنى واحد

المبحث السابع: تعليل التسمية

تقديـــم

الأصل في اللغة التباين بمعنى أن يكون للّفظ الواحد معنـى واحـد وهـذا مـايطلق عليه المتباين ولكن قد تأتي ظواهر في اللغة على خلاف هذا الأصل كالترادف والمشـترك والتضاد. وكلّ هذه الظواهر احتوتها لغتنا العربية. وهذا يدل على اتساع اللغة.

عني اللغويون بالبحث في هذه الظواهر وبيان مدلولاتها وإن لم يُصَـرِّح اللغويـون القدماء بهذه المصطلحات، مع معرفتهم بها ونصِّهم عليها، فنرى سيبويه يُبين لنـا ذلـك بقوله: "اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظـين لاختـلاف المعنيـين، واختـلاف اللفظـين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين .." .

فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهـب واختـلاف اللفظـين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجـدت عليـه من المَوْجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالّة. وأشباه ذلك كثير."[١] .

وقد فصَّل العلماء بعده في هذه الظواهر ، وأفردوا لبعضها مؤلفات مستقلة وهذا ما سأوضحه عند بيان كل ظاهرة على حدة.

---

(١) الكتاب ٢٤/١.

المبحث الأول : الترادف:

الترادف في اللغة "تتابع شيء خلف شيء، وترادف الشيء: تبع بعضه بعضا"[١].

أما في الإصطلاح فهو عبارة عن "الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد"[٢].

هذه الظاهرة اللغوية من الظواهر التي عرفتها أغلب لغات العالم، فلم تكن مقصورة على العربية وحدها يقول الدكتور إبراهيم أنيس: ".. بل إن الواقع المشاهد أن كل لغة تشتمل على بعض الكلمات المترادفة"[٣].

وقد تنبه علماء العربية لهذه الظاهرة الدلالية، وعلّلوا سبب وجودها في اللغة، بل إنّ بعضهم خصّ هذه الظاهرة بمؤلف مستقل كالأصمعي[٤] والرّماني[٥] ومنهم من أفرد لها جزءاً من كتابه كأبي عبيد القاسم بن سلام في الغريب المصنف وغيرهم.

كما درس هذه الظاهره كثير من الباحثين المحدثين، ومنهم من أفردها ببحث مستقل[٦] بيّن فيه آراء اللغويين قديماً وحديثاً.

وعرّفها المحدثون بأنّها عبارة عن "ألفاظ مُتَّحِدَة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"[٧].

الترادف بين المنكرين والمثبتين:

بدأ خلاف علماء العربيّة في إثبات هذه الظاهرة، أو إنكارها في القرن الثالث الهجري، أما في القرنين السابقين فلم أجد من قال بإنكارها، بل أجمعوا على وجودها في العربية.

---

(١) اللسان (ردف) وينظر: معجم مقاييس اللغة ٥٠٣/٢.

(٢) المزهر ٤٠٢/١.

(٣) في اللهجات العربيه ص١٧٨.

(٤) هو كتاب (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه) حققه/ ماجد الذهبي، ونشرته دار الفكر بدمشق ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٥) هو كتاب (الألفاظ المترادفه المتقاربة المعنى) وقد حققه د/ فتح الله صالح علي المصري ونشرته دار الوفاء للطباعة، المنصورة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

(٦) ينظر على سبيل المثال : الترادف في اللغة لحاكم مالك لعيبي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق ١٩٨٠م.

(٧) دور الكلمة في اللغة ص١٠٩.

ومِمَّن أنكر وجودها في اللغة ابن الأعرابي، وتابعه تلميذه ثعلب، يتمثل هذا الإنكار في قول ابن الأعرابيّ "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كلٍّ منهما معنىً ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا، فلم نلزم العرب جهله"(١).

ويقول تلميذه ثعلب: "يُسمَّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف والمهند والحسام، والذي نقوله في هذا أن الاسم واحدٌ وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كُلّ صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى(٢).

ومن خلال النصين السابقين يتضح لنا إنكار هذين العالمين لهذه الظاهرة، ومن هنا بدأ تأليف العلماء في الفروق اللغوية، وظهرت هذه المؤلفات، ككتاب الفروق في اللغة للعسكري وغيره.

وما زال الخلاف في إنكار الترادف أو إثباته إلى عصرنا الحاضر(٣).

الترادف في نظر الشارح

لم أقف على نصٍّ نظري عن هذه الظاهرة في هذا الشرح إلاّ أنّ رأيه يؤخذ من خلال ما مثّل به من أمثلة يعقبها بقوله: "بمعنىً واحد"، وهذه العباره لعلّها كافية للتدليل على إثباته هذه الظاهرة وعدم إنكارها، وقد أثبت ما عداها من الظواهر، كالمشترك والتضاد في نصّ بين فيه رأيه في هاتين الظاهرتين، فإذا كان قد أثبتهما فمن باب أولى أن يثبت ظاهرة الترادف.

ومن بين ما ورد عنه من أمثلة قوله: "وَيقال: أَخّرتُه في البيع، كما تقول: أَجَّلْتُهُ وأَنْظَرْتُهُ بمعنى واحد"(٤).

كما ذكر آراء العلماء في الفرق بين الشرعة والمنهاج فقال: "قال قوم: الشرعة والمنهاج بمعنى واحد، وَكُرِّر بلا خلاف بين اللفظين، كقول الشاعر:

(١) الأضداد للأنباري ص٧، وانظر: المزهر ٣٩٩/١-٤٠٠.

(٢) المزهر ٤٠٤/١.

(٣) ينظر تفصيل ذلك في بحثنا المقدم لنيل درجة الماجستير بعنوان: معالم الدلالة اللغويةّ في القرن الثالث الهجري ص٢٠٩ فما بعدها.

(٤) ص٢٨٢.

وَقَدَّدَتِ الأَدِيمَ لراهِشَيْهِ وَأَلْفَى قَوْلها كَذِباً وَمَيْنا

وكذلك : ينأى ويبعد.."[١].

فإيراده هذه الألفاظ المترادفة دليل على إثباته الترادف في اللغة .

وقال أيضاً: "وقالوا في الجُرْحِ: أَمَدَّ الجُرْحُ لا غير، كما قالوا: أَغَثَّ؛ لأنّ المِدَّة والغَثِيْثَةَ بمعنىً واحدٍ"[٢].

وقال في موضع آخر: "ومن أسماء الدلو: السَّجْل والذَّنُوب والمُدارة.."[٣].

كما عرض لأسماء العسل فقال: "ومن أسمائه: الضَّرَب، يقال: استضرب العسل: إذا ابيض، ومنها الطِّرم بكسر الطاء وفتحها، والخِيْمُ والشَّراب، والماذيّ والسَّنُّون.."[٤].

وهكذا يتضح لنا مما سبق تنبه الشارح لهذه الظاهرة وإثباتها في اللغة، حيث ذكر الألفاظ السابقة دونما تعليل إلا في اسم من أسماء العسل في النص السابق، وما عداه اكتفى بإيراد الألفاظ المتواردة على معنىً واحدٍ، بل يصرّح - كما سبق - أنّها بمعنىً واحدٍ.

---

(١) ص٢٣١.

(٢) ص١٤١.

(٣) ص١٣١.

(٤) ص٩٢.

المبحث الثاني: الفروق اللغويَّة :

وكما يُقِرُّ الشارح بالترادف في اللغة - كما سبق أن بينّا - يتلمَّس الفروق الدلالية بين المفردات سواء اختلفت بنية الكلمة أو اختلفت حركتها.

وهذا الصنيع نجده عند كثير من علماء العربية القدماء كالخليل وسيبويه وأبي زيد والأصمعي وغيرهم، وسأقتصرُ في هذا الموضع على إيراد بعض الأمثلة التي أبيّنُ من خلالها عناية الشارح بهذا النوع من قضايا اللغة.

قال الشارح في الفرق بين همدت النار وخمدت: "وَخَمَدَتْ النّار ... إذا سكن لهبها وبقي جمرها .. فإذا ذهبت البتّه ولم يبق منها شيء قيل: همدت فهي هامده.."[١].

وهذا الرأي نجده عند ابن السكيت[٢]، وابن قتيبة[٣]، وغيرهما. وقد عقد ابن جني لمثل هذه الألفاظ باباً أسماه: (باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني)[٤] فلتقارب مخرجي الهاء والخاء تقارب معنى الكلمتين.

كما فَرّق الشارح بين الغيب والشّكّ فقال: "وَبَيْنَ الغيب والشّكِّ فرقٌ. فالغيب يعني: التُّهَمَةُ، والشَّكُّ: وقوع أحد الشيئين بدل الآخر. كقولك: ما أشك في قيام زيد وقعوده وأَشُكّ في المطر، فالغيب يرجع إلى سوء الظَّنّ"[٥].

وكذلك بيانه للفرق بين الظِّل والفيء، ومما قاله: "الفيء لا يكون إلاّ ما نسخ الشمس، كأنه ظلٌّ فاء من موضعٍ آخر إليه، فإذا لم يكن فلا يقال له فيء، إنما هو ظلّ. وقال بعضهم: الظلّ بالغداة، والفيء بالعشِيّ، والصحيح أن الظلّ عامٌّ، كقولك ظلّ الحائط وإن لم تطلع الشمس عليه، والفيء خاصٌّ، والدليل عليه قول الله عز وجلّ ﴿وظلالهم بالغدو والآصال[٦]﴾..."[٧].

---

(١) ص١٤.

(٢) إصلاح المنطق ص١٩٠.

(٣) أدب الكاتب ص٢٠١.

(٤) الخصائص ٢/١٥٢ فما بعدها.

(٥) ص٤١٢.

(٦) الرَّعد (١٥).

(٧) ص٤٤٥،٤٤٦.

وَمِمّا عرض له الشارح من الفروق الدلالية التي كانت الحركة سبباً في تباينها، قوله في الفرق بين العَدْل والعِدْل: "..فَعِدْله من جِنْسِه، وعَدْلُهُ من غير جِنْسه قال الله تعالى: ﴿أو عَدْل ذَلِكَ صِيامًا﴾[1] .."[2].

ومنها ما بَيَّنه من فرقٍ بين العُقْبِ والعَقِب فذكر أنَّ عُقْب الشَّهر، أي: بعد أن يمضي، أمّا عَقِبُه فمعناه: إذا بقيت منه بَقِيَّة. ثمّ قال: "والعُقْب والعَقِب يرجعان إلى أصلٍ واحد. وفُرِّق بينهما في اللّفظ لاختلاف المعنيين"[3].

كما عرض للفرق بين مدلول الصيغتين فُعَلَة وَفُعْلة فقال: "..إن كان فُعَلَة يكون وصفاً للفاعل وإن كان فُعْلَة يكون وصفاً للمفعول به، تقول: رجلٌ ضُحَكَةٌ وسُبَّةٌ وَهُزَأَةٌ إذا كان يَضْحك من الناس وَيَسُبُّهم وَيَهْزأ بهم. فإن أردت الثاني قلت: ضُحْكَة وَ سُبَّة وهُزْأة، أي: يَضْحَكُ منه النّاس وَيَسُبُّونَه وَيَهْزَءون به، وهذا قياس مُطّرِدٌ، نحو: لُعْنَة ولُعَنَة.."[4].

وعرض للفرق بين المُغْزَل والمِغْزَل فقال: ".. فمن قال: مُغْزَل؛ لأنّه أُغْزِل، أي: أُدِير. ومن قال : مِغْزَل قال: لأنّه يُغْزَل به.."[5].

---

(١) المائدة (٩٥).

(٢) ص٣٣٢.

(٣) ص٣٥٥.

(٤) ص٢٦٦، وانظر: ص٣٤٣.

(٥) ص٢٦٢.

المبحث الثالث: المشترك اللفظيّ :

مفهومه: هو اللفظ الواحد الدَّال على معنيين مختلفين، أو معانٍ مختلفه دلالة متساوية عند أهل تلك اللغة[١].

أدرك اللغويون وجود هذه الظاهرة منذ وقت مبكر، ويبدو أن أول من عرض لها الخليل بن أحمد الفراهيدي عندما صنع أبياتاً من الشعر تستوي فيها ألفاظ القافية وتنتهي بكلمة الغروب، ثم ذكر مدلولات هذه الكلمة حسب السياق الواردة فيه[٢].

وتلاه تلميذه سيبويه الذي قال: "اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[٣].

فجمع في نصّه السابق بين المتباين والمشترك والترادف، وَمثّل على اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين بـ (وجدت عليه من المَوْجِدَة وَ وجَدَت : إذا أردت وِجدان الضالة).

وقد صنّف كثير من العلماء القدماء في هذه الظاهرة، وضربوا الأمثلة العديدة لألفاظ المشترك كأبي العمثيل[٤] واليزيدي[٥] وأبي عبيد[٦].

وَ عرض اللغويون المحدثون لهذه الظاهرة في ثنايا مؤلفاتهم، ومنهم من خصَّها بمؤلف مستقل[٧].

---

(١) المزهر ٣٦٩/١.

(٢) المصدر السابق ٣٧٦/١.

(٣) الكتاب ٢٤/١.

(٤) ما اتفق لفظه واختلف معناه تحقيق ودراسة د/ محمد عبد القادر أحمد مكتبة النهضة المصرية ط١ ١٤٠٨هـ. وكان قد نشره قبل ذلك كرنكو وطبع بالمطبعة الكاثوليكية ١٩٢٥م.

(٥) ما اتفق لفظه واختلف معناه لإبراهيم اليزيدي تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين، ط١، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م.

(٦) الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، تصحيح/ امتياز على عرشي، دار الرائد العربي، ط١، بيروت ١٤٠٣هـ.

(٧) المشترك اللفظي في اللغة العربية / عبد الكريم شديد، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب بغداد ١٩٧٦م. وفصول في فقه العربية د/رمضان عبد التواب وغيرها.

المشترك بين الإنكار والإثبات:

أقرَّ علماء العربية في الثلاثة القرون الأولى بوجود هذه الظاهرة، ولم يبدأ الخلاف - إن صح تسميته خلافاً - فيها إلا بعد انقضاء القرن الثالث الهجري. ويتمثل هذا في تعليلهم لألفاظ المشترك بقولهم - مثلاً - إن تعدد معاني هذه الألفاظ ما هو إلاّ نتيجة لاختلاف استعمال القبائل لها.

المشترك في نظر الشارح:

أثبت الشارح هذه الظاهرة في اللغة، وَمثَّل لها بكثير من الأمثلة، بل إنه صرّح بذلك قائلاً: "وقد تجيء الكلمة لمعنى ومثلها لمعنى يخالفه"[١].

ومن بين ما أورده من ألفاظ المشترك كلمة القلب فيقول: "والقَلْبُ أربعة أشياء: القلب: قلب الإنسان، والقَلْب: مَصْدَرُ قَلَبْتُ، والقَلْب: نجم في السماء من نجوم الشّتاء... والقلب: قلب النَّخلَة"[٢].

وقال: ".. والشِّمَال : كيسٌ يُجْعَلُ في ضرعِ الشَّاة، والشِّمال في كلام العرب أربعة أشياء منها: الكيس الذي ذكرنا، ومنها اليد اليُسرى، ومنها جمع شملة وهو كساء يُشْتَمل به.. والشّمال واحد الشمائل..."[٣].

وقد خصصت فهرساً في آخر هذا الكتاب سردت فيه ألفاظ المشترك الواردة في ثنايا هذا الشَّرح.

---

(١) ص١٩٨.

(٢) ص٥٤.

(٣) ص٣٦.

المبحث الرابع: الأضداد:

تعريفه : من أدقّ التعريفات التي أوردها علماء العربية القدماء ما نجده عند أبي الطيب، حيث يقول: "والأضداد جمع ضدّ، وضِدّ كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد والسخاء والبخل... وليس كلُّ ما خالف الشيء ضدّاً له، ألا ترى أنّ القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضدّ الجهل العلم، فالاختلاف أعمّ من التضاد إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين[١].

وقد عدّه بعض العلماء نوعاً من أنواع المشترك حيث قال: "ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً (يعني المشترك) ما يكون متضاداً في الشيء وضده"[٢].

تنبه اللغويون القدماء لهذه الظاهرة، وأفردوها بمصنفات مستقلة ضمنوها الألفاظ التي تندرج تحتها كقطرب[٣](٢٠٧هـ) والأصمعي[٤](٢١٦هـ) والتوّزي[٥](٢٣٣هـ) وابن السكيت[٦](٢٤٤هـ) وأبي الطيب[٧] وغيرهم.

كما عرض لهذه الظاهرة اللغويون المحدثون ضمن مؤلفاتهم، وقد خصّها بعضهم بمؤلف مستقل[٨]، وضح فيه آراء العلماء قديماً وحديثاً، إلا أن الآراء الحديثة ما هي إلا صدىً لآراء علماء العربية القدماء.

الأضداد بين الإنكار والإثبات:

أجمع لغويو القرون الثلاثة الأولى على إقرار هذه الظاهرة في اللغة، بدلالة ما ألّفوه

---

(١) الأضداد في كلام العرب ١/١.

(٢) الأضداد لقطرب ص٧٠.

(٣) صدر هذا الكتاب بتحقيق د/حنّا حدّاد، دار العلوم ، المملكة العربية السعودية، الرياض.

(٤) نشره /أوغست هفز، (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد).

(٥) حققه/ محمد حسين آل ياسين، ونشره في مجلة المورد العدد الثالث ، المجلد الثامن ١٩٧٩م.

(٦) الأضداد نشره / أوغست هفنز ضمن (ثلاثة كتب في الأضداد).

(٧) حققه الدكتور عزة حسن، ونُشِر ضمن مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م.

(٨) محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف ، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

من مصنفات فيها. غير أن الجواليقي (٥٤٠هـ) ذكر أن أبا العباس ثعلباً مِمّن ينكر الأضداد في اللغة، فيقول: "المحققون من علماء العربية ينكرون الأضداد ويدفعونها، قال أبو العباس أحمد بن يحيى: ليس في كلام العرب ضدّ قال: لأنه لو كان فيه ضدّ لكان الكلام محالاً؛ لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض، وكلام العرب وإن اختلف اللفظ يرجع معناه إلى أصل واحد، مثل قولهم: التلعة وهي ما علا من الأرض، وهي ما انخفض، لأنها مسيل الماء إلى الوادي، فالمسيل كله تلعة، فمرّة يصير إلى أعلاه، فيكون تلعة، ومرّة ينحدر إلى أسفله، فيكون تلعة، فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف اللفظ.وكذلك الجون هو الأسود، وإذا اشتد بياض الشيء حتى يعشي البصر رُئِيَ كالأسود"[١].

واستمر الخلاف بعد القرن الثالث حتى العصر الحديث بين منكر ومثبت[٢].

الأضداد في نظر الشارح:

عرض الشارح لهذه الظاهرة عرضاً سريعاً إذا ما قورن بالظاهرتين السابقتين، إلاّ أنّ النصَّ النظريّ الذي أورده يدل على إثباته لها. يتمثل هذا في قوله: "وقد تجيء الكلمة لمعنىً، ومثلها لمعنى يضادّه، فافهم"[٣].

ومن بين ما مثّل به على هذه الظاهرة قوله عند تفسيره لكلمة (البيع): "..والبيع يكون بمعنى الأخذ وبمعنى الإعطاء، قال الشاعر في البيع بمعنى الشراء:

وَبَاعَ بَنِيه بَعْضُهَم بِخُشَارَةٍ وَبِعْت لِذُبيان العلاء بمالكا

فقوله: وباع، معناه: أخرج من مُلْكِه، وقوله: وبعت، معناه: اشتريت.."[٤].

وقال أيضاً: "وبَانَ يَبُونُ بَوناً: إذا تفاوت والبين: الوصال"[٥].

وبهذا يتّضح لنا مدى دِقّة الشارح في تتبع مفردات اللغة وبيان ما انطوت عليه من الظواهر الدلالية.

---

(١) شرح أدب الكاتب ص١٨٢.

(٢) ينظر معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث ص٢٣١ فما بعدها.

(٣) ص١٩٨.

(٤) ص٢٨٣.

(٥) ص٤٤٢.

المبحث الخامس: من معاني صيغ الأفعال

١- فعل وأفعل

تحدث الشارح عن العلاقة بين هاتين الصيغتين من خلال الأبنية التي أوردها، كما عرض العلماء لها من قبل، وصنفوا في بعضها مؤلفات مستقلة[١].

منع بعض علماء العربية مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد، بحجّة أنّ كلّ زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى. وجوز ذلك آخرون، ومن بينهم شارح هذا الكتاب، فقد بيَّنَ ما جاء على فَعَلَ وأفعل من المفردات في لغتين، وما كان منه بمعنيين مختلفين، وما كان منها بمعنىً واحدٍ، ومِمَّا جاء من هذه الأبنية:

مَضّ وأمض :

تحدث الشارح عن هاتين المادتين ذاكراً آراء العلماء فقال: ".. قال الخليل: مضّني القول والجُرح بغير ألفٍ، وأمضني القول بالألف. وقول أبي العباس: وكان من مضى من النحويين يقول: مضني بغير ألف، يقال إنَّه عنى أبا عمرو بن العلاء. قال أبو عمرو: ومضَّنِي كلام فصيح ، وقد تُرِك استعماله، وقال بعضهم: مَضَّ وأمضَّ لغتان جيدتان. وقال الفراء: أمض أفصح..."[٢].

فنلحظ من خلال النّص السابق إيراده لأقوال العلماء دونما إبداء رأي له. وقد أدرجها ابن قتيبة ضمن باب فعلت وأفعلت بمعنى واحد[٣].

يَدَى وأَيْدَى:

كما تحدث عن المادتين السابقتين عند بيانه لقول ثعلب: (أيديت عند الرجل) ومِمَّا جاء قوله: "..ويقال : أيديت ويديت بمعنىً واحد: إذا أنعمت عليه قال الشاعر:

يديت على ابن حَسْحَاس بن وهبٍ   بأسفل ذي الجداة يد الكريم

---

(١) ككتاب فعل وأفعل للأصمعي تحقيق / عبد الكريم العزباوي، بجلة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. وَفعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق وشرح/ ماجد الذهبيّ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق.

(٢) ينظر ص١٤٩-١٥٠. وينظر تصحيح الفصيح ٣٢٣/١، والجمهرة ١٤٨/١.

(٣) أدب الكاتب ص٤٣٨.

ولم تُسمع يديت إلاّ في هذا البيت. قال الفراء: يقال أيديت: إذا أنعمت، ويديت: إذا أصبت يده"[١].

صحتْ وأصحَتْ:

وعند بيان قول ثعلب : (أصحت السماء) قال الشارح: "... ويجوز فيه صحت بغير ألفٍ ، وكذلك كلّ ما يضاف إلى السماء من الأفعال، يجوز فيه أفعل وفعل كقولهم: رَعَدَتِ السماء وأرعدت، وبرقت وأبرقت ، ومطرت وأمطرت.."[٢].

ولا أُريد التكثر من هذه الأبنيه فلعلَّ فيما سقناه كفاية وقد أفردت فهرساً لما جاء على هاتين الصيغتين.

٢- المطاوعة:

عرض لبعض الصيغ التي يغلب على معناها المطاوعه كجبرته فجبر، وَصددته فصد، وعجته فانعاج[٣].

وقد عرض علماء العربية[٤] لمعاني هذه الصيغ وغيرها، موضحين معانيها التي من أبرزها معنى المطاوعة، وكذلك الشأن بالنسبة لمعاني انفعل[٥].

---

(١) ينظر ص١٥١.

(٢) ص١٢٥.

(٣) ص١٠٢.

(٤) ينظر شرح المفصل ١٥٧/٧، والمساعد ٥٩١/٢.

(٥) ينظر الكتاب ٧٦/٤، والمقتضب ١٠٤/٢، والمنصف ٧١/١، والمفصل ص٢٨١.

المبحث السادس: رجع استعمالات المادة إلى معنى واحد

المقصود هنا عودة معاني استعمالات المادة اللغوية إلى معنىً واحد أصلي، يجمع ما تفرع من مدلولات هذه الاستعمالات. وأقوم مناهجه[١] الاعتماد على الاستعمالات الحسيَّة في استنباط المدلول الأصلي للكلمة.

عرض لهذه الظاهرة علماء العربية القدماء، وَ وضّحوا ما اندرج تحت هذا النوع من الألفاظ، ومِمَّن عرض لها ابن قتيبة، والمبرد، والسجستاني، وغيرهم، أكتفي بإيراد مثال واحد من مؤلفاتهم لتوضيح هذا النوع.

جاء عن ابن قتيبة عند تفسيره قوله تعالى: ﴿**كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ**﴾[٢]:- قوله: "فإنما يريد بالكفار ها هنا : الزُّراع، واحدهم كافر، وإنما سُمِّي كافراً؛ لأنه إذا ألقى البذر في الأرض كفره؛ أي: غطَّاه، وكل شيء غطّيته فقد كفرته، ومنه قيل: تكَفَّر فلانٌ في السّلاح: إذا تغطَّى، ومنه قيل للَّيل كافر؛ لأنّه يستر بظلمته كلَّ شيء.."[٣].

فنلحظ من النّص السابق أنَّ استعمالات مادة (ك ف ر) ترجع دلالتها إلى معنى التغطية، كيفما دارت وتصرفت.

ومن أوسع المحاولات في تراثنا العربي حول هذا النوع ما قام به العلامة بن فارس المتوفى سنة (٣٩٥هـ) حينما ألفّ معجمه اللُّغويّ (معجم مقاييس اللغة) "الذي حاول فيه ردّ كل مادة لغوية إلى أصل أو أصول محدّدة تدور عليها، وقد سبق غيره في هذه المحاولة الشاملة التي هدفت إلى تأصيل كل مواد اللغة"[٤].

وقد اهتمّ المؤلف هنا بهذا النوع من التأصيل حيث كان يرجع استعمالات المادة إلى أصل دلاليّ واحد، بل إنه صرّح بذلك - بعد أن فسَّر قول ثعلب (ووجدت على الرجل مَوْجِدَة) - حيث قال: "واعلم أنّ معنى وجد: أصاب في هذه الوجوه كلّها، إلاّ

---

(١) ينظر المعنى اللغوي لأستاذنا الدكتور/ محمد حسن جبل ص١٣٨.

(٢) الحديد (٥٧).

(٣) تأويل مشكل القرآن ص٧٦، وانظر: النخل للسجستاني ص٦٩.

(٤) المعنى اللغوي ص١١٧.

أنّهم فرَّقوا في المصادر، وميّزوا بين المعاني، فقالوا في إصابة الغنى: جِدَة، وفي إصابة الغمّ: وَجْد، وفي إصابة الضَّالة: وِجْدان، وفي الوحشة من قريب: مَوْجِدة، وهذا من الحِكْمة التي خصّ الله عزّ وجل العرب بها في كلامهم"[١].

وقال في موضع آخر: "..وقالوا: اشتقاق الصَّداق من الصَّدْق، وهو الصُّلْب، ويقال: إنّما سُمِّيَ بذلك؛ لأنه يُشَدُّ به عقدة النِّكاح. وكلّ كلمةٍ اشتملت على الصّاد والدَّال والقاف، فمرجعها إلى معنى الشّدة عندهم، ومنه قولهم: رُمح صَدْق، أي: صُلْب، وصدقوهم القتال: إذا تشدّدوا، والصَّدَقَةُ: تثبيت المال..."[٢].

كما يقول في مادة (ج ن ن) : "واعلم أنّ هذا الأصل، أعني (ج ن ن) يرجع إلى معنى السِّتْر، من ذلك: الجنّ؛ لأنهم يُسْترون من أبصار الإنس، والجُنُون والجِنَّة؛ لأنّه يَسْتُرُ العَقْل، والجُنَّةُ من السِّلاح؛ لأنّه يُسْتَتَرُ بها، والجَنَّة: البُستان، لكثرة ما فيها من الأشجار فَتَستَتِر به ببعض ، والجنين: الحمل في البطن، لأنه استتر عن الأبصار، والجَنَنُ: القَبْر؛ لأنه يُدْفَنُ فيه، وفُلانٌ في جِنّ شبابه أي في أوله."[٣].

ولعل فيما سقناه من نصوص ما يوضح مدى اهتمام الشارح بهذا الجانب الدلاليّ. وسأفرد فهرساً للمفردات التي أرجع الشارح معانيها إلى معنى أصلي يجمعها.

---

(١) ص١٧٣.

(٢) ص١٤٠.

(٣) ص١٥٧ - ١٥٨.

المبحث السابع: تعليل التّسمية

أشار اللغويون – فيما أشاروا إليه من القول بالربط بين الألفاظ ومعانيها – إلى ما نجده في ثنايا مؤلفاتهم من تعليل لبعض الأسماء، وأعني بهذا أن يكون في الاسم ملحظ أو صفة تنبّه إليها العلماء، وربطوا من خلالها بين اللفظ ومدلوله.

وأوّل من عرض لهذا الخليلُ بن أحمد الفراهيديّ[(١)] رحمه الله – ثم توسع فيه لغويو القرن الثالث وأوّل نصّ صريح وقفت عليه في بيان هذه القضية ما ورد عن ابن الأعرابي في قوله "الأسماء كلّها لِعلّة خصت العرب ما خصت منه، فمن العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهله، فلم يلزم العرب جهله"[(٢)] ثم عرض لبعض الأسماء كالكوفة والبصرة وغيرها مُوضِّحاً سبب تسميتها.

كما عرض لهذا ابنُ قتيبة حيث خصّ باباً من كتابه أدب الكاتب[(٣)] لهذا النوع ووسمه بـ (أصول أسماء الناس).

وقد تناقل علماء العربية هذا المبحث اللغوي وضمنوه مؤلفاتهم، ولا نكاد نجد مؤلفاً من مؤلفات اللغويين المتأخرين إلا وقد عرض له.

والربط بين الاسم والمسمَّى ليس مُطّرداً ولكنه موجود في اللغة، وأثبته كثير من العلماء القدماء.

وقد وضَّح الشَّارح سبب تسمية بعض الكلمات التي تناولها أثناء شرحه لمواد الفصيح، وقد بلغت قرابة أربعين كلمة؛ أُشير في هذا الموضع لبعضها، وأفرد فهرساً خاصاً ببقية الكلمات التي تندرج تحت هذا المبحث.

قال الشارح: "والقَرْيَةُ اشتقاقها من الجمع؛ لأنها مُجْتَمع القوم. ومكّةُ: أمّ القرى؛ لأنّها مجمع أهل البلاد، وقيل: لأنّها أوّل بلدة عُمِرت في الدّنيا"[(٤)].

---

(١) ينظر بيان رأي الخليل ونصوص من معجمه في معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث ص١٤٣.

(٢) المزهر ١/٤٠٠.

(٣) ص٦٧.

(٤) ص٢١١.

وقوله عند تفسيره للمخيط: "وإنّما سُمِّي مَخيطاً لأنّه يُخاط به.."[١].

ويقول: "وإنما سُمِّي القطيع سِرْباً؛ لأنّه يُسْرِبُ، أي: يُجعل سُرْبَةً سُرْبة"[٢].

كما عرض لعلّة تسمية جزع الوادي فقال: "..كما يقال للرُّطبة التي يختلف لونها: مُجَزَّعة، ولذلك سُمِّي الجَزْع جَزْعاً؛ لاختلاف ألوانه"[٣].

وكذلك وضَّح سبب تسمية الكتّان بهذا الاسم، فقال: "وإنما سُمِّي هذا الجنس من الثياب كتّاناً؛ لخشونته في ابتداء ما عملوه .." [٤].

وجاء في اللسان أن سبب تسميته بهذا الاسم "أنه يُخَيَّس ويُلقى بعضه على بعضٍ حتى يكتن" [٥].

ولعلّ فيما قدمناه من أمثلة ما يوضح بجلاء هذه الظاهرة والمراد بها .

---

(١) ص٣٠٨،٣١٥.

(٢) ص٣١٨.

(٣) ص٣١٨.

(٤) ص٢٥١.

(٥) اللسان (كتن) .

الفصل : الخامس

الموازنه بين هذا الشرح وشروح أخرى

ويشمل

المبحث الأول :بينه وبين تصحيح الفصيح لابن درستويه

المبحث الثاني :بينه وبين إسفار الفصيح للهرويِّ

المبحث الثالث :بينه وبين تحفة المجد الصريح للبليِّ

المبحث الرابع : منزلة هذا الشرح بين شروح الفصيح

الموازنه بين شروح الفصيح:

شروح الفصيح كثيرة متعددة، وتدور حول مادّة واحدة، وهي متن الفصيح، ومنهج الشّراح في الغالب متقارب كثيراً، والسبب هو الاتفاق في الغرض الذي هو شرح وبيان ما أُجمل في الأصل (الفصيح)، والاتفاق في المادّة التي تحكم هذه المؤلفات، وتفرض عليها نمطاً من الترتيب والتنظيم، غير أنَّ بعضهم يطيل في شرحه للماده اللغوية، والبعض يختصر في شرحها، لذا سأكتفي هنا بالموازنة بين ثلاثة من هذه الشروح، وهي تصحيح الفصيح لابن درستويه، وإسفار الفصيح لأبي سهل الهرويّ، وتحفة المجد الصريح للبليّ . لنتعرف منهج كل شارح في شرحه .

أمّا اختياري لهذه الشروح فلأسباب ثلاثة : أولها أنها تمثل ثلاث فترات زمنية، وثانيها اختلاف مناهجهم، وثالثها أنّ الشروح الثلاثة تمثل على وجه التقريب مناهج بقية الشّراح.

المبحث الأول : تصحيح الفصيح لابن درستويه (٣٤٧هـ) .

أبومحمد عبد الله بن جعفر بن درستويه عالم لغويٌّ نحويّ، خلّف لنا جملة وفيرة من المصنفات المتنوعة، شملت العديد من الميادين، فألّف في "القرآن والحديث والأدب والعروض والشعر واللغه والنحو"[١] وما يعنينا هنا هو شرحه على الفصيح .

منهجه في كتابه

انفرد ابن درستويه بمنهج معين في هذا الكتاب، يختلف عن سائر الشروح، فقد بدأ كتابه بمقدمة وضّح فيها نسبة الفصيح، مُبيناً سبب إقبال الناس عليه وأقوال العلماء في ذلك، ثمّ أعقب هذا بنقده لثعلب، وسار على هذا النقد في بداية كل باب يشرع في تفسيره، ويسمه بتصحيح كذا.

بدأ مقدمته بداية غريبة حيث قال: "الذي بعثنا بعد حمد الله تعالى، والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه على تصحيح كتاب الفصيح المنسوب إلى أحمد بن يحيى وتفسيره، تحفظ كتاب الدواوين بالحضرة إياه ومعولهم عليه من غير أن يفحصوا عن معانيه ويعلموا تفسيره ، ويعرفوا قياس أبنيته وعلل أمثلته، اتكالاً على أنّ من حفظ ألفاظ الفصيح فقد بلغ الغايه من البراعة...، ولو علموا أنّ الذي أغفل واضع هذا الكتاب ممّا الناس إليه أشد الحاجة، وهم إلى معرفته أعظم فاقة، لصغر عندهم مقداره، وكبر إليهم من الآداب ما فاته..."[٢] .

ونستشف من النص السابق مدى إقبال الناس على حفظ كتاب ثعلب، وتعليمه لأبنائهم وتحفيظهم إياه، ولكن دون معرفة بمعاني ما احتواه من ألفاظ غريبة، ومعانٍ مستغلقة يصعب على المتعلم فقهها.

ولعل بعض ما ذكره ابن درستويه حقٌّ، لأن ثعلباً يذكر المفردات دونما شرح أو تعليق على معانيها إلا فيما ندر. ولعله قصد هذا الاختصار.

---

(١) ابن درستويه ص٤٧ فما بعدها، وقد عرض الدكتور / عبد الله الجبوري بالتفصيل لآثار ابن درستويه.

(٢) تصحيح الفصيح ١٠٣/١.

وقد انفرد ابن درستويه بمنهج لا نجده عند غيره من الشراح - إلا فيما ندر وبإشارات قليله فقط-، وهو تحامله على ثعلب والكوفيين عموماً، فقد تعقّب ثعلباً وانتقده في جلّ أبواب الفصيح . فانتقده في منهجه الذي سار عليه في أبواب الكتاب عموماً، ثم تعقبه في إدخال بعض مواد اللغة ضمن هذه الأبواب، معلّقاً على كل نقد له، وموضحاً المنهج الذي كان يجب أن يسير عليه في هذا الكتاب.

ولعل سبب هذا التحامل شدّة تعصبه للمذهب البصري، وإن كان الدكتور عبد ا لله الجبوري[1] لا يرى هذا التحامل، إلا أنّه في الحقيقة موجود، ومن أمثلته قوله عند بيان باب ما يقال بحروف الخفض : ".. فمن ذلك قوله : سخرت منه وهزئت به، ومن مذهبه ومذاهب كثير من أهل اللغة، أن حروف الجر تتعاقب، فوقع كل واحد منها مكان الآخر بمعنى واحد . وهذا إبطال حقيقة اللغة وإفساد الحكمة فيها ، وضد ما يوجبه العقل والقياس ..."[2] .

ونعلم أن تعاقب حروف الجر رأي كوفي، والردّ هنا على الكوفيين . وثعلب يُعَدّ من أئمة المدرسة الكوفية .

ويقول عند تصحيحه لباب أفعل بالألف : "اعلموا أنه لا معنى لذكره لهذا الباب وإفراده إياه ؛ لأنه لم يجعله أفعل الذي ليس فيه فعل، ولا أفعل الذي هو بمعنى فعل عند أهل اللغة، ولا ألحقه بالباب الذي قبله، فيكون أفعل منه بمعنى وفعل بمعنى آخر. فكأنه إنما أراد تكثير الأبواب ، أو كأنه لم يحصل الأبواب على ترتيب واستحسان فهو باب مخلّط بعضه من الباب الذي قبله وبعضه مما يكون فيه فعل وأفعل عند أهل اللغة بمعنى واحد" .

كما تَميَّز منهجه بالدِّقّة، وتوضيح المعاني، وبيان قواعد الأبنية، والتّنبّه إلى اختلاف اللغات وما كان خطأً منها ، وذِكْر ما أُغفله ثعلب في كتابه أو سها عنه، وقد عرض لهذا المنهج في مقدمة كتابه قائلاً : ".. فشرحنا لمن عني بحفظه، معاني أبنيته ،

---

(١) ابن درستويه ص١٢٣.

(٢) تصحيح الفصيح ١/٣٣٠،٣٣١.

وتصاريف أمثلته ، ومقاييس نظائره وتفسير ما يجب تفسيره من غريبه، واختلاف اللغات فيه دون ما لا يتعلق به، وَبَيَّنا الصواب والخطأ منه، ونَبَّهنا على مواضع السهو والإغفال من مؤلفه... "[١] وهذا ما التزم به في جميع أبواب الكتاب.

ومن أبرز ما يميز منهجه في شرح أبواب الكتاب ، انفراده بطريقة لا نجدها عند بقية الشراح . يتمثل ذلك في النقاط التالية :

١- يَسِمُ كل باب يريد شرحه بـ (تصحيح الباب ..)

٢- يبدأ الباب بمقدمة يوضح فيها المراد منه ، ثم ذِكْر القاعده التصريفية، ويثني بقول العلماء في الظاهرة المراد شرحها، فيوافقهم، أو ينقدهم، ويرد عليهم .

٣- تلخيص بعض ما اشتمل عليه الباب من مفرداتٍ، ثم يعرض لها بالنقد كأن يرى مثلاً وَضْعَها تحت باب آخر .

٤- يبدأ بشرح المفردات الواردة في الباب بعبارة : "فأما تفسير غريب هذا الباب" .

ولم يكن هذا المنهج في كل الأبواب ، بل إنّه بدأ في بعضها بانتقاده لثعلب ومن سار على نهجه، سواء أكان في الباب كاملاً، أم فيما تضمنه الباب من مفردات.

٥- إطالته في شرح وبيان معنى بعض المفردات اللغويّة تارة، وإيجازه في بعضها الآخر، ومن أمثلة ذلك قوله : "وأمّا قوله : حُش عليّ الصيد فمعناه: اجمعه، يقال منه: قد حاشه يحوشه حوشاً، فالفاعل: حائش، والمفعول به محوش. فلذلك كان بلا ألف، والعامّة تقوله بالألف: أحاش، وهو خطأ"[٢] .

وعند بيانه لقول ثعلب : (نبذت النبيذ) فسّر ذلك فيما يقرب من صفحة كاملة، مستشهداً على بعض ما يذكره، ومِمّا جاء قوله : "وأمّا قوله : نبذت النبيذ فمعناه:اتخذته وعملته، وأصله النّبذ، وهو الطرح والإلقاء، ومنه قوله عزّ وجل ﴿**فَنَبذوه وراء ظهورهم**﴾[٣] أي: طرحوه، وقال: ﴿**فنبذناه بالعراء**﴾[٤] وقال أبو الأسود:

---

(١) تصحيح الفصيح ٣١٦/١.

(٢) تصحيح الفصيح ١٨٦/١.

(٣) آل عمران(١٨٧).

(٤) الصافات (١٤٥).

نَظَرْتُ إلى عُنوانِه فَنَبذْتُه ... كَنَبذِكَ نَعْلاً أَخْلَقَتْ مِنْ نِعَالِكا

أي : طرحته ورميت به ..."[١] .

٦- عدم التزامه بنصّ الفصيح، فيأتي بأول القول ثم يبدأ بالشرح . بل لم يعرض لبعض المفردات التي ضمنها ثعلب أبواب الفصيح، ومن أمثلة ذلك :

أورد ثعلب في باب فعلت بكسر العين العبارات التاليه: (رضع المولود يرضع) وَ (فركت المرأة زوجها) وَ (شركت الرجل في الشيء) وَ (لججت وأنت تلج) وَ (وددت أن ذاك كان لي) كلّ هذه العبارات السابقة وغيرها لم يوضح معانيها، فكأن ابن درستويه ألّف كتابه هذا من أجل أن يتعقب ثعلباً لا ليشرح فصيحه.

شواهده :

استشهد بالعديد من الشواهد القرآنية ، والأحاديث النبوية، والشعر العربي ، والأقوال والأمثال والحكم ، إلاّ أن استشهاده بأقوال العرب وأمثالها كان قليلاً. وقد أحصى الدكتور عبد الله الجبوري هذه الشواهد في دراسته لهذا الكتاب[٢] .

(١) تصحيح الفصيح ١/١٨٧.

(٢) المصدر السابق ص٧١ فما بعدها.

نموذج من كتاب تصحيح الفصيح وما يقابله في هذا الشرح

رأيت قبل أن أختم منهج ابن درستويه في تصحيحه أن أوازن بين الشارحين في طريقة تناول المادة اللغوية، موضحاً أوجه الاتفاق والافتراق بينهما.

قول ابن درستويه: "وأما قوله: مَسِست أمسّ بكسر الماضي وفتح المستقبل، والعامّة تقوله: بفتح الماضي وكسر المستقبل، وهو خطأ. ومعناه كمعنى لمسته، وحسسته، وربما كُنِيَ به عن الجماع، ومصدره المسّ والمسيس، وهو معروف المعنى، ومنه قول الله عز وجل: ﴿**فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا**[١]﴾[٢].

وجاء في هذا الشرح عند تفسيره هذه المادة قوله: "مَسِسْتُ الشّيء أَمَسُّهُ مَسًّا ومسيساً: إذا أصبته بيدك لتعلم لينه من خشونته، وأصل المسّ: الإصابة، وما مسّ القوم خير وشر، أَيْ: أصابهم، قال الله تعالى: ﴿**إِنْ تَمْسَسْكُم حَسَنَةٌ تَسُؤْهم**﴾[٣].

وَمَسَّ فلانٌ جاريَتَهُ أي: وَطِئها، وفي التنزيل: ﴿**لم يَمْسَسْني بشرٌ**﴾[٤]. ويقال: مَسَّه سُوء وَمَسسْتُه بسوء: إذا فَعَلْتَ ذلك به وهو في القرآن: ﴿**إنّي مَسَّني الشّيطان بِنُصْبٍ وعذاب**﴾[٥] وفيه أربع لغات: مَسِسْتُ مثال: عَلِمت، وَمَسَسْتُ مثال: ضَرَبْت، ومَسْتُ بفتح الميم، ومِسْتُ بكسرها، كما تقول: ظَلْت وَظِلت، وكان في الأصل: ظَلِلت، فمن فتح حذف إحدى اللاّمين، وكسر فاء الفعل يُشْعِر أن المحذوف مكسور قال الشّاعر:

مِسْنا السَّماء فَنِلناها وَطالَهُم　　　حَتّى رأو أُحُداً يَهْوي وَثَهْلانا.."[٦].

---

(١) المجادلة (٣).

(٢) تصحيح الفصيح ١/١٥١، ١٥٢.

(٣) آل عمران (١١٩).

(٤) مريم (٢٠).

(٥) ص (٤١).

(٦) ينظر ص ٣٠ من هذا الكتاب.

أوجه الاتفاق والافتراق بين النصين:

أولاً : أوجه الاتفاق:

١- اتفاقهما على توضيح معنى المسّ، وإن كان شارح هذا الكتاب بيَّن أصل الكلمة وبَيَّنَ مدلولاتها، وسلك ابن درستويه الإيجاز في هذا التوضيح.

٢- استشهادهما بالقرآن الكريم، وإن كان ابن درستويه اقتصر في استشهاده به على معنى من المعاني.

ثانياً : أوجه الافتراق

١- بَيّن ابن درستويه قول العامة وتخطئته، ولم يوضحه الشارح هنا.

٢- ذكر الشارح أصل المادة اللغوية وما تفرع من معانيها مستشهداً على ما يورده، وهذا لا نجده عند ابن درستويه.

٣- وضح الشارح اللغات التي قيلت في هذه الكلمة ، ولم يوضحها ابن درستويه.

٤- تنظير الشارح على ما يذكره من الأبنيه، وهذا لا نجده عند ابن درستويه، ليس في هذا الموضع فحسب وإنما في جلّ كتابه.

٥- بيان أصل المادة الصرفيّ وما حدث فيها، وهذا لم يوضحه ابن درستويه.

٦- الاستشهاد بالشعر كما سبق، ولم يستشهد ابن درستويه به.

هذا نموذج من النماذج الواردة في الكتابين، ولا يعني هذا طرد الاختصار في كتاب ابن درستويه.

المبحث الثاني: إسفار الفصيح للهرويّ (٤٣٣هـ)

هو محمد بن عليّ بن محمد أبو سهل الهرويّ[١]، نحويٌّ لغويّ، كان قليل التأليف. من أبرز ما ألفه ثلاثة كتب شرح فيها الفصيح أولها: التلويح في شرح الفصيح، والثاني إسفار الفصيح والأول مختصر عن الثاني، كما أشار إلى ذلك في مقدمة التلويح.

وقد نُشر التلويح بعناية محمد عبد المنعم خفاجي ضمن مجموعة[٢] ، أما الثالث فهو تهذيب كتاب الفصيح وقد أشار إليه في مقدمة الإسفار، و لم أقف على هذا الكتاب مع كثرة البحث عنه.

والذي يعنينا هنا كتابه (الإسفار). يقع هذا الكتاب في (١٦٥) لوحه، وقد وصل إلينا كاملاً، منه نسختان الأولى بخط الهروي نفسه موجودة بخزانة الأستاذ عبد القدوس الأنصاريّ بجدّه، كما أشار الميمني[٣] إلى ذلك، وقدحصل عليها أحد الباحثين بالجامعة الإسلامية واعتمدها أصلاً كما سبق أن أشرت إلى ذلك[٤].

والثانيه:نسخة محفوظة في مكتبة شهيد علي في تركيا برقم(٢٥٩٢)تقع في(١٩٥)لوحة.

والثالثه : نسخة سقيمة في مكتبة طلعت، حُفِظت بدار الكتب المصرية برقم (٣٨١) لغة تقع في (٨٩) لوحة وقد سبقت الإشارة إلى هذه النسخه وَمُخْرِجها[٥] .

منهج الهرويّ في إسفاره :

نهج الهرويّ في هذا الشرح نهج معاصريه كابن ناقيا وغيره، فجاء كتابه موجزاً إذا ما قُورِن بكتابنا هذا أو بتحفة المجد، مع تميز أسلوبه بالسهولة وتقريب المعنى.

---

(١) أخباره في معجم الأدباء ٢٦٣/١٨، وبغية الوعاة ١٩٠/١.

(٢) تحمل عنوان (فصيح ثعلب والشروح التي عليه) طبع بالمطبعة النموذجيه، الطبعة الأولى، القاهره، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد السابع والثلاثون ص ٥٣٠.

(٤) ينظر ص ١٧،١٨.

(٥) ينظر ص ١٨ الحاشية.

وقد وضّح منهجه في مقدمة كتابه، ومن أبرز ما ذكره فيها قوله: "... لما أنكرت عليه إثباته فصولاً عدّة في غير أبوابها المترجمة بها، ثمّ استكثرت أيضاً ما أهمله من تفسير فصوله، سألتني أن أثبتها لك وأوضحها، وأن أزيد أيضاً في إبانة ما فسَّره منها، وأورد مصادر الأفعال التي أهمل ذكرها؛ لإشكالها واختلافها، وأسماء الفاعلين والمفعولين، لأنّه قد ذكر بعضها فعملت لك هذا الكتاب..."[١] .

وأعقب مقدمته بتناول مقدمة الفصيح شارحاً ما احتوته من مفردات، ثم عرض لأبواب الفصيح، يشرح كل باب منها على حدة، ملتزماً بالمنهج الذي اختطه لنفسه، وهو على النحو التالي :

أ- التزامه بذكر نصّ الفصيح وعبارته، قبل البدء في الشرح، وذلك في جلّ كتابه.

ب- اهتمامه بذكر المشتقات، وخاصة اسم الفاعل والمفعول.

جـ- قلّة اهتمامه بذكر الجموع.

د- قلة عرضه لاستعمالات العامّة في المواد المشروحة.

هـ- انتقاده ثعلباً في إدخال بعض المواد في غير أبوابها، من ذلك قوله: "قال أبو سهل (رحمه الله) ذِكر أبي العباس - رحمه الله - عِمْت في هذا الباب غلط"[٢]. مُعَلّلاً الخطأ وموضّحاً صوابه .

و- سهولة وإشراق أسلوبه في تقريب مدلولات الكلمات ودقته في ذلك.

ز- محاولته تَلَمُّس الفصاحة في اللفظ، يدل على ذلك ضبطه لبعض المواد ضبط عبارة.

ح- استطراده في بيان أصول المواد، وما حدث فيها من إعلال أو ما شابهه.

ط- رَدُّه على ابن درستويه في بعض ما أخذه على ثعلب.

شواهده

كان الهرويّ كغيره من اللغويين يؤيِّد تفسيره لمعنى الكلمة بفصيح الكلام، كاستشهاده بالقرآن الكريم، والشعر العربي الفصيح، كما استشهد في بعض المواضع بشعر المتنبي وأبي تمام.

---

(١) إسفار الفصيح لوحة (٢) .

(٢) لوحة (٤٠)، وسأعرض لهذا النّص كاملاً عند الموازنة بين الإسفار وبين هذا الشرح.

نموذج من شرح الهروي وبيان ما يقابله في هذا الشرح:

سبق أن وازنا بين تصحيح الفصيح وهذا الشرح، وعرفنا منهج الشارحين في شرحهما، ثم أعقبنا ذلك بذكر نموذج لمعرفة هذا المنهج، وبعد أن عرضنا لهذا نود أن نتعرف كذلك على أسلوب الهرويّ في كتابه، وذلك من خلال إيراد نموذجٍ من النماذج الّتي احتواها الكِتاب، وبيان طريقة المؤلف من خلاله.

قال الهروي عند بيانه لعبارة الفصيح: (عِمْت إلى اللبن أَعِيْم..): "وَعِمْت إلى اللّبن بكسر العين، أَعِيم عَيْمَةً وَأَعام، أَي : اشتهيته، فأنا عَيْمان والمرأة عَيْمى. قال أبو سهل- رحمه الله-: ذِكْر أبي العباس- رحمه الله - عِمْت بكسر العين في هذا الباب غَلطٌ؛ لأنّ وزنه على الأصل قبل النَّقل: فَعَلْت بفتح الفاء والعين، وكان أصله: عَيَمْتُ على مثال: ضربت، ثمّ نُقِل إلى فَعِلْت بكسر العين، فقالوا : عَيِمت بكسر الياء على مثال عَلِمت فاستثقلوا كسرة الياء فنقلوها إلى العين التي قبلها، فلمّا فعلوا ذلك سكنت الياء، فاجتمع ساكنان، وهما: الياء والميم، فأسقطوا الياء[1] لالتقاء الساكنين فبقي عِمْت بكسر العين، والدليل على ما قلته أن مستقبله أعيم بكسر العين وسكون الياء، وكان أصله : أَعْيِمُ بسكون العين وكسر الياء على مثال: ضربت أضرب فاستثقلت كسرة الياء فنقلت إلى العين التي قبلها فصار أَعِيْم.... وقد خلط في مستقبله بقوله: أَعِيْم وأعام أيضاً فأَمّا أَعِيم فقد ذكرته وأمّا أَعَامُ فإنه مستقبل عِمْت الذي أصله عَيِمت بفتح العين وكسر الياء..."[2].

وعند تفسير شارح هذا الكتاب لقول ثعلب السابق قال: "قال الكسائي: الأجود أن يقال: عِمْت أعام على فَعِل يَفْعَل ويُحْتَجُّ لقول الكسائيّ بسببين:

أحدهما: أنَّ مصدره فَعْلَةٌ وأكثر ما يجيء فَعْلَةٌ مصدراً من فَعِل يَفْعَل من ذلك: حَار يَحَار حَيْرَةً، وهاب يهاب هَيْبة، وغار يغار غيرة.

---

(١) لأن الحرف الصحيح أولى بالبقاء.

(٢) إسفار الفصيح لوحه (٤٠أ-ب).

والثاني: أنّ النّعت يجيء منه على فَعْلان، وأكثر ما يجيء ذلك من فَعِل قال الشّاعر:

قَروا جَارِكَ العَيْمان لّما جَفَوْتَه   وَقَلّص عَنْ بردِ الشَّرَاب مَشَافِره

وفي الخبر: "نعوذ با لله من العَيْمة والأيمة والغيمة" فالعيمة: هلاك الماشيه حتى لا يكون لها لبن فتعطش إليه، والأيمة: العُزْبَة ، ومنه : رجُلٌ أَيِّمٌ بلا زوج، والغيمة: العطش"[١].

الموازنه بين النصين.

أوجه الافتراق

١- تصريح الهرويّ بتخطئة ثعلب في إدراجه (عِمْت) بكسر العين ضمن باب (فَعِلت وَفَعَلْت باختلاف المعنى)، أما شارح هذا الكتاب فلم يصرح بذلك كما هو واضح.

٢- تحليل الكلمة صرفياً مع بيان ماحدث فيها من إعلال، واكتفاء الشارح بالإيماء إلى أصلها.

٣- وضح الشارح هنا رأي الكسائيّ في الفعل والاحتجاج له، مما يدلّ على موافقته لهذا الرأي.

٤- الاستشهاد على ماذكره بالحديث والشعر الفصيح، أما الهرويّ فلم يستشهد عليه.

٥- انصراف الهرويّ إلى التحليل الصرفي للكلمة دون بيان لمعناها اللغوي، أما الشارح هنا فبيَّن واستطرد.

٦- نَظَّر الشارح هنا على العيمة بالكلمات حَيْرة وهَيْبة وَغَيْرة، ولا نجد هذا عند الهرويّ.

أوجه الاتفاق

١- بيان الماضي والمستقبل من الفعل وبيان المصدر واتفاقهما على ذلك.

٢- التفريق بين أعيم وأعام.

---

(١) ص ١٠١،١٠٢.

المبحث الثالث: تحفة المجد الصريح للبلي

يُعَدّ هذا الشرح من أوسع شروح الفصيح مادة وأشملها، وسبب ذلك استفادته من شراح الفصيح الذين سبقوه إلى هذا العمل، واعتماده على أمهات مصادر اللغة التي لا نعرف بعضها إلاّ من خلال مقدمة كتابه.

وإن لم أقف إلاّ على جزء من هذا الكتاب القيّم لا يتجاوز ثلث الكتاب أو أقل من ذلك[١] ؛ فإنّ اللبليّ وضّح منهجه الذي سار عليه، وفصّل هذا المنهج بجلاء في مقدمته التي صدّر بها هذا الشرح، وقد سار على هذا المنهج في الجزء الموجود من الكتاب، بل تجاوز ما ذكره، وهذا ما سأوضحه من خلال النقاط التالية:

أ- تتبّع اللبلي ألفاظ الفصيح، وبيّن معانيها، وشرح غريبها. يتضح هذا من قوله: "...بشرح كتاب الفصيح حين استحسن ما شاهده من تفسيري لغريبه وشرحي لمعانيه.."[٢].

ب- الاستشهاد على ما يذكره بفصيح كلام العرب، وشرح ما عَنَّ له من معاني الأبيات التي استشهد بها وبيان دلالات الألفاظ الغريبة منها. يتمثل هذا في قوله: "فشرحت الكتاب شرح استيفاء واستيعاب، وتكلمت على شواهد أبياته بما عَنّ في معانيها من إغراب، وفي ألفاظها من إعراب"[٣].

جـ- ذكر روايات الشاهد الشّعري وتوجيه هذه الروايات، مع بيان أقوال العلماء في ذلك. يتمثّل هذا عند بيانه لقول الشاعر:

ما مرّ يومٌ إلا وعندهما ... لَحْمُ رِجَان أو يُولَغَان دَمَا

حيث قال: نقلاً عن ابن جني- "ويروى : يَلغان ويَوْلَغان، إلاّ أنّه إذا روى: أو يلغان ينكسر الوزن. قال ولكنَّ بعضَهم قد رواه فاتبعناه...."[٤].

---

(١) بسطنا الحديث عن هذا الموضوع أثناء كلامنا عن شروح الفصيح.

(٢) ينظر مقدمة الشرح ورقه (٣).

(٣) السابق ورقه(٣) .

(٤) السابق ورقه (٦٠) وقد بيّن آراء العلماء في هذه الروايات وتوجيهها.

د- نسبة بعض الأبيات التي لم يعزها ثعلب إلى قائليها، وبيان من نسبه من العلماء. ومن أمثلة ذلك الشاهد السابق حيث قال بعد أن أورد البيت: "قال أبو جعفر: البيت لابن قيس الرقيات ذكره غير واحد، قال ابن سيده في العويص: يجوز أن يقال : قال ابن قيس الرقيات بالكسر وبالضمّ، فمن كسر فإنه يرده إلى قيس، ومن ضمّ فإنه يردّه إلى ابن قيس. قال: والكسر لابن الأنباري.... قال أبو جعفر ونسب البيت الجوهري في الصحاح لأبي زبيد، وقال بعض المشايخ هو لابن هرمة، ونسبه الزمخشريّ في شرحه لمروان بن أبي حفصة..."[١].

هـ- استدراكه على الفصيح وانتصاره لثعلب، وذلك بالرّد على نقد العلماء ما أمكنه ذلك. يتضح هذا من قوله: "واستدركت ما يجب استدراكه مذيلاً لكلامه، وقاصداً لإكمال ما تحصل الفائدة به وإتمامه ، وانتصرت له حيث أمكنني الانتصار، ورددت على من تعقّب عليه رداً يُرْتضى بحكم الإنصاف..."[٢].

و- بيانه مدلول اللفظ ومعقوله ومسموعه ومقوله. يتضح هذا من قوله: "ورتبت الكلام فيه أولاً على مدلول اللفظ ومعقوله ومسموعه ومقوله"[٣].

ز- ذكره للغات الواردة في الكلمة، وبيان أقوال العلماء فيها. يقول: "وإن كان بعد أتيت بلغاته.."[٤].

ح- إيراده المصادر وأنواعها، مع بيان أسماء الفاعلين والمفعولين يتضح من قوله: "..أتيت بلغاته وأنواع مصادره واسم فاعله ومفعوله.."[٥].

وتُعَدّ هذه النقطة من أهمّ ما يميز سمات منهج الهرويّ في شرحه كما سبق بيانه.

---

(١) السابق ورقه (٥٩).

(٢) السابق ورقه (٣،٤).

(٣) السابق ورقه (٤).

(٤) السابق ورقه (٤).

(٥) المصدر السابق ورقه (٤).

ط- بيانه للظواهر اللغوية كالترادف، والمشترك، والتضاد. يقول: "..أتيت بالمرادف والمشترك"[١].

ي- استرساله في أسلوبه ووضوحه، مع كثرة ما يأتي عليه من تعليلات وحصر لأقوال العلماء. يفهم ذلك من قوله: "وسلكت من التعليل في بعض المواضع واضحَ المسلك، وأخذت ذلك من كتب أئمة اللغة..."[٢].

ك- بيان المصادر التي استقى منها مادته اللغوية في كتابه. وقد عدّ جلها في مقدمته وأهمل بعضها وخاصة شروح الفصيح، مُنَبِّهاً على ذلك بقوله: "...وما سقط إليّ من شروحاته ككتاب ابن درستويه، وابن خالويه، والمطرِّز، ومكي، والتُّدميري، وابن هشام السبتي، وابن طلحه الإشبيلي، وغير ذلك ممّا يطول إيراده ويوجد في أثناء الكتاب نقله عن قائله وإسناده."[٣].

---

(١) السابق، ورقه (٤).

(٢) المصدر السابق ورقه (٤).

(٣) المصدر السابق ورقه (٦).

الموازنه بين تحفة المجد الصريح والشَّرح

يعدُّ هذا الشرح - بلا شك - من أكبر شروح الفصيح؛ لاعتماد مؤلفه على كثير من المصادر اللغوية التي زادت على التسعين مؤلفاً، علاوة على الدواوين والمجاميع الشعرية وغيرها.

وكتاب كهذا اعتمد في جله على النقول عن العلماء لابدَّ أن يستطرد في شرح ما يعرض له، لذا نجده يبدأ بإيضاح مدلول الكلمة، ثم بيان لغاتها، وعزو ذلك إلى عالم من العلماء، ثم الاستطراد في ذكر أقوال العلماء وشواهدهم، والرّد على بعضهم إن وجد، مستنداً في ردّه على أقوال أئمة اللغة، موضحاً ومفصلاً ما يذكره. وقد استغرق شرح بعض المواد اللغويه قرابة صفحتين أو أكثر[1] من النسخة.

ولمعرفة طريقته ومنهجه في هذا السفر العظيم اخترنا نموذجاً من النماذج التي ضمنها هذا الشرح، وذكر ما يقابله في هذا الكتاب؛ بغية الوصول إلى إيضاح منهجه، ونقاط الاتفاق والافتراق بين الشارحَين.

يقول اللبلي : "وقوله وكذلك بَلِعْتُ الشيء أَبْلَعُهُ قال أبو جعفر: البَلْع: إرسال الطعام في الحلق من غير مضغ عن الزمخشري وابن الدهان. قال الزمخشري: ويقال: البلع يكون للطعام والشراب، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿**وَقِيْلَ يا أَرْض ابْلَعي ماءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعي**﴾[2] وقال: والبَلاَعُ: اسم لما يُبْلع من طعامٍ أو شرابٍ، كما تقول: طعام لما يُطْعم، وشَرَابٌ لِما يُشْرب.

قال ابن التَّيانيّ وابن سيده: وَبَلِع الماءَ: جَرَعَه قالا: وبلع الرَّجل الشيء وابْتَلَعه وزاد ابن سيده وتبلعه، حكاه ابن الأعرابيّ، وقال ابن التياني في مختصر الجمهره: وكل شراب بَلُوع، ورجل بلَعٌ وامرأة كثير الأكل قال وفي الموعب: والبَلْعَةُ من الماء بفتح [الباء] الجَرعْة- قال أبو جعفر: قال ابن درستويه: وسميت البالوعة على فاعولة والبلّوعة على فعّولة؛ لأنّها تَبْلع المياه وهي البواليع والبلاليع..."[3] .

---

(١) ينظر شرحه لعبارة الفصيح : (نمى المال وغيره ينمي) ورقه (٨-٩-١٠).

(٢) هود (٤٤) .

(٣) تحفه المجد الصريح ورقة (٧٠) .

وقال شارح هذا الكتاب عند تفسيره عبارة الفصيح السابقة:

"بَلعْت الشَّيء أَبْلَعُهُ بَلْعاً، وهو إرسال الطَّعَام في الحلق من غير مَضْغ. والعامَّة تقول: بَلَعْت، والأوّل أفصح، ويقال: البَلْع يكون للطعام والشَّراب، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَقِيْلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ويا سَمَاءُ أَقْلِعي﴾[1] .

والبَلُّوعة: البِئْرُ تُجْعَلُ للماءِ يَنْصَبُّ فيها، مأخوذٌ من ذلك. والبَلاَعُ: اسمٌ لما يُبْلَعُ من طعامٍ أو شراب، كما تقول: طعامٌ لما يُطْعم وَشراب لما يُشْرب قال الرّاجز:

لقد تَجَشَّأْتُ وَقُلْتُ عَاعِ

ما ذُقُت مُذ خَرَجتُ من بلاعِ

غير ثَماني غُلَبٍ يَاعِ

وَغُلَبَتَيْن في مَقِيل الزَّاعِ

ويقال: بَلِعَ الرَّجل وأَبْلَعْتُه، كما تَقُول: طَعِمَ وأَطْعَمْتُهُ ومنه قولهم في الاستمهال: "أبلعني ريقي"، وسَعْدُ بُلَع: نجمٌ، يقال: إنه سميّ بذلك؛ لأنّه يطلع عند ابتلاع الأرض ماء الطوفان"[2].

الموازنه بين النّصّين:

أوجه الاتفاق

١- اتفاقهما في تفسير مدلول الكلمة اللغوي، وإن كان اللبلي أخذ هذا عن الزمخشري، إلا أن نقله هذا عنه يعد موافقة له في الرأي.

٢- استشهادهما بفصيح كلام العرب، فبدءا بالقرآن الكريم وهو أفصح مايُستْند عليه.

٣- اتفاقهما في بيان اشتقاقات المادة وبيان دلالتها.

٤- اتفاقهما في التنظير على ما يذكرانه من المادة اللغوية.

---

(١) هو (٤٤).

(٢) ص ٢٦،٢٧.

أوجه الافتراق

١-استشهاد الزمخشريّ بالشعر وأقوال العرب، ولم يرد هذا عند اللبلي في شرحه لهذه المادة.

٢- استطراد الزمخشري فيما يستشهد به وبيانه، وهذا غير موجود عند اللبلي.

٣- بيان اللبلي من نقل عنهم من العلماء وذكر آرائهم ، ولم يصرح الزمخشري بهذا بل اكتفى بقوله: "ويقال".

٤- ذِكْر الزمخشريّ للغة العامَّة ولم يذكرها اللبلي.

٥- بيان جمع البالوعة عند اللبلي ولا نجد هذا عند الزمخشري .

هذه هي أبرز نقاط الاتفاق والافتراق بينهما.

وفي الكتابين أمثلة أخرى، يتفق فيها اللبلي مع شارح هذا الكتاب تارة، ويختلف معه تارة أخرى، وحسبنا ما سقناه بغية التمثيل لا الحصر.

المبحث الرابع: منزلة هذا الشرح بين شروح الفصيح.

يُعَدّ هذا الكتاب من أوسع شروح الفصيح التي سبقته، حيث جاءت هذه الشروح مختصرة إذا ما قورنت بهذا الشرح، كشرح الفصيح لابن ناقيا، واللخميّ، والتدميري، والهرويّ وغيرهم.

كما أن المنهج الذي رسمه الشارح لنفسه يختلف عن المناهج السابقة له، لذا تميّز عن غيره بميزات أُلخصها في النقاط التالية:

١- يمتاز بغزارة المادة العلمية التي عرض لها الشارح، ليس في علم العربية فحسب بل في جلّ العلوم، كما سبق بيانه، وهذا يدلُّ على سعة اطلاعه وعمق تفكيره.

٢- بسط المادة اللغوية المراد شرحها بأسلوب اللغوي المتأدب. يظهر ذلك في بيانه لدلالات الكلمات، وَقوّة ملكته اللغوية التي ظهرت في جمال أسلوبه وطرافته.

٣- كثرة الشواهد وتنوعها سواء أكانت شواهد قرآنية، أم أحاديث نبوية، أم أمثال العرب وأقوالها، أم شواهد شعرية، كل هذا يعطي الشرح قيمة لا نجدها في بقية الشروح - وقد سبق أن بيّنت عدد هذه الشواهد التي بلغت قرابة ألف وأربعمائة وأربعين شاهداً، وهذا العدد من الشواهد لا نجده في شروح الفصيح المطبوعة أو المخطوطة.

٤- نقل الشارح عن عددٍ من المؤلّفات المفقودة، مثل كتاب النوادر لأبي جعفر الرؤاسي، وكتاب المصادر لأبي زيد الأنصاري، ومصادر القرآن للفراء، وكتاب الطير لأبي حاتم. علاوة على ما نقله من آراءٍ لعلماء لم تذكر مؤلفاتهم، وهي مفقودة، كنقله عن أبي زياد الكلابي.

٥- ما ورد في هذا الشرح من أقوال للعامَّة، وتجويز الشارح لها، أو تخطئتها، أو تضعيفها، أو القول بمجيئها على لغة من لغات العرب، أو نحو ذلك ممَّا سبق بيانه، مما لا نكاد نجده حتّى في الكتب التي خصَّها مؤلفوها بلحن العامّة.

٦- احتواء هذا الكتاب على عدد كبير من لغات العرب، وكان الشارح في الغالب يعزو هذه اللغات إلى القبائل، وهذا يدل على تتبعه ومعرفته بهذه اللغات.

٧- احتوى هذا الشرح على قدر كبير من مسائل العربية، في النحو، والصرفِ، والبلاغة، والعروض، وغيرها، ولم يقتصر على هذا فحسب، بل تعدّى ذلك إلى وجود آراء فقهيةٍ وتفسيرية] لآي القرآن الكريم، وبيان الشارح لآراءِ بعض أئمة علماء التفسير، كابن عباسٍ، وقتادة، وغيرهما.

٨- وجود بعض الآراء والروايات التي لم أقف عليها في مواضعها كنقله مثلاً عن كتاب العين[١] ، وروايته لبعض الأمثال التي لم أقف عليها[٢] ، وكذلك بعض الشواهد الشعرية النادرة، التي لم أعثر عليها، مع شدّة البحث والتنقيب عنها.

٩- الاستشهاد بأبيات لشعراء جُمِعت أشعارهم وليست هذه الأبيات ضمن هذه الأشعار، وهذا مما يُستدرك على جامعي هذه الأشعار، ومن ذلك استشهاد الشارح بقول ابن أحمر:[٣]

فَأَقْبَلْتُها نحو العراق ونحوه ... وكُنْت إليهم قبل ذلك صَوَّرا

أُخبِّر من لاقيتُ أَنّي مُبَصِّرٌ ... وكائن ترى قبلي من النّاس بصَّرا

والبيت الثاني ضمن شعره المجموع[٤] ، أمّا الأول فلم أجده ضمن شعره ولا فيما رجعت إليه من المصادر، وكذلك استشهاده بشعر للفرزدق[٥] ولمروان بن أبي حفصه[٦] وغيرهم.

١٠- التوسع والاستطراد في عرض المادة اللغوية وبيان مشتقاتها، وتوضيح دلالات المشتقات، مع الاستشهاد على جلّها.

هذه النقاط السابقة هي أبرز ما يُميِّز هذا الشرح عن غيره من الشروح.

(١) ينظر ص ٢٥.
(٢) ينظر ص ٤٠٧.
(٣) ينظر ص ١٤٤.
(٤) ينظر شعره ص ٨٥.
(٥) ص ١٨١.
(٦) ص ٢١.

الفصل السادس

ويشمل : مقدمات التحقيق

١- وصف النسخه الخطيّة

٢- اضطراب النسخة

٣- منهج التحقيق

وصف النسخة الخطيه

لم أعثر – فيما رجعت إليه من فهارس المخطوطات المطبوعة، وغيرها من المظان، وسؤال أهل العلم بالمخطوطات – على نسخة أخرى لهذا الكتاب، وقد اعتمدت في تحقيقه على هذه النسخة.

وصف النسخة:

كُتبت بخط نسخ جميل، وإمضاء محررها على صفحة العنوان، ولعل اسمه (شهاب الدين) حيث كُتِب على شكل إمضاء. أمّا تأريخ نسخها فلم يُذْكر وإن كان سزكَين قال إنها كتِبت في القرن السابع الهجري(١).

وأصل هذه النسخة يوجد في تركيا بمكتبة (سراي، مدينة) برقم (٥٥٧)، وتقع في (٢٠٦) لوحة، وفي كل لوحة ورقتان، وعدد الأسطر خمسة عشر سطراً، وكلمات السطر الواحد ما بين ثلاث عشرة إلى خمس عشرة كلمة.

دُوّن في اللوحة الأولى(ب) فهرس، لعل صانعه أحد ممتلكي النسخة؛ لأن خطّه يختلف عن خط الكتاب، ويبدأ هذا الفهرس بباب فعلت بفتح العين وتحته إشارة إلى رقم اللوحة(٣)، ثمّ باب فعل بضم الفاء ورقم لوحته(١٣)، وهكذا حتى نهاية الفهرس الذي ينتهي بباب الأمثال واللوحة (٢٠٣).

والفهرس ليس مستقيماً، إذ يحسّ الناظر فيه أنّه فهرس لعمل آخر. أو يظنّ أنّ واضعه لا علاقة له بالعلم، حيث جاء مختلطاً وفيه تقديم وتأخير، وهذا ما سأعرض له عند الحديث عن اضطراب النسخة.

أما الورقه (أ) فجاءت على النحو التالي:

١- يوجد في أعلى الصفحة فوق عنوان الكتاب ختم تملك باسم (وقف محمد أمين أفندي بن شيخ الإسلام ولي الدين أفندي بن الحاج مصطفى أغا بن الحاج حسين أغا ١٢٠٧ أو ١٣٠٧).

---

(١) تأريخ التراث العربي، المجلد الثامن، الجزء الأول ص ٣٣١.

٢- كُتب في أعلى الورقة في ركنها الأيسر عبارة : (عدده إحدى من ثاني كراس) ولعلها عبارة تركيّة.

٣- وتحت ختم التملك السابق في منتصف الورقة العلوي جاء عنوان الكتاب ونصّه: (كتاب يتضمن شرح فصيح أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب رضي ا لله عنه) . وتحته مباشرة تكرار لجزء العنوان كُتِب بخط دقيق (شرح فصيح ثعلب) .

٤- وبجانب عنوان الكتاب في الجهة اليمنى كُتبت عبارة (من مواهب ا لله تعالى إلى عبده الفقير السيّد نعمان بن السَّيِّد عبد ا لله عُفِي عنهما) .

٥- كُتب تحت عنوان الكتاب اسم محرِّره ولعله : (شهاب الدين شيخ) . وأمامه عبارة (وبلاده دمشق). وأشك في أن هذا هو المحرر لمغايرة الخط لخط النسخة.

٦- وتحت اسم المحرر كُتِبت عبارة داخل مربع جاء فيها: (من كتب الحسن شيخ إبراهيم التلواني الخالدي) .

٧- وفي الجانب الأيسر من العبارة السابقه كُتِبت عبارة: (انتقل الابتياع الصحيح الشرعي إلى ملك محمد بن عبد الرحمن الدمشقي وذلك بتاريخ .. السادس من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة) .

٨- وقريب من ركن الورقة السفلي الأيسر عبارة: (ملكه فقير عفو ا لله الغنيّ القدير محمد علي بن محمد قاضياً بمدينة مليطة المحميّة عفا [ا لله] عنهما وغفر لهما بحرمة محمد... محمد عليه الصلاة والسلام) .

٩- خلت ورقة العنوان من اسم مؤلف هذا الشرح.

١٠- خلت هذه النسخة من خطبة الشارح، فبدايتها كانت شرحاً لمقدمة الفصيح حيث بدأ بقوله : "وقوله: (هذا) ها: تنبيه، وذا : اسم يُشار به إلى شيء حاضر أو ما حكمه حكم الحاضر...".

وخُتِمت هذه النسخة بقوله: "تمّ الكتاب، والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد النبيّ وآله الطاهرين وسلامه" .

١١- لم يأت في ثنايا هذه النسخة أي ذكر صريح لمؤلف هذا الشرح.

١٢- طمس لحق بعض الأجزاء من ورقات هذا الكتاب، وبعضه وُضِع عليه شريط لاصق، وقد توصلت -بحمد الله- إلى الاهتداء إلى حلّ هذه المواضع، ولم يبق إلاّ مواضع قليلة لا تكاد تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، وقد استعَنت في إتمام هذا الطمس بمتن الفصيح وشروحه، وبخاصة القطعة الموجودة من تحفة المجد الصريح.

١٣- كثرة التصحيف والتحريف في هذه النسخة، وكذلك الأخطاء التي لم تَنْجُ آيات القرآن الكريم منها. لذا أهملت في الغالب نقط هذه النسخة وضبطها من الأصل، ولعلّ مردّ كثرة ما فيها من التصحيف والتحريف إلى أن الكاتب ليس عربياً، ودليلنا على ذلك ما ورد في النسخة من تحريف لبعض أحرف الكلمات، ومثل هذا لا يقع فيه إلاّ الأعاجم كقوله:"كهب العدس"[1] يعني (كحب العدس)،وقوله: "الكسران"[2] يعني(الخسران)، وما إلى ذلك من الأحرف الّتي يكون مخرجها من الحلق.

١٤- راجع الناسخ هذه النسخة حيث بدا واضحاً إحالاته إلى هامشي النسخة وذلك بوضع علامة( )، ( ) إلى جهة الإحالة، ويذكر السقط وينهيه تارة بكلمة (صح) ممّا يقطع بكونه من المتن وأخرى لا يذكرها .

١٥- وضع الناسخ في أماكن قليلة خطّاً على السطر إشارة إلى إلغائه، أو يضع على الفقرة المطلوب إلغاؤها الحرف(لا) .

١٦- وضع في موضعين أو ثلاثة كلمة (خف) ودلالتها معلومة.

١٧- عند تقديمه بعض الأبيات الشعرية على بعض كان يتّبع التالي: يلحق عبارة (هذا الأول) أمام قول الشاعر ويلحق بالهامش البيت وآخره كلمة (صح) ، ثم يضع كلمة (غلط) على البيت المراد استبعاده. وهذا حدث مرّة واحدة في المخطوط. في لوحة (٢٨ قديم) وَ (٤٦أ) على الترقيم الجديد.

وبعد أن بيّنت أبرز معالم هذه النسخة أودّ أن أُوضّح - بالتفصيل - ما حدث فيها من اضطراب وخلط .

---

(١) ١٥٢/أ .

(٢) ٣٢/ب .

اضطراب النّسخــه

جاءت هذه النسخة مضطربةً تماماً، حيث حدث خلط من جامع أوراقها فوضـع لوحات مكان لوحات أخرى، بل إنه ألصق بعض ورقات لوحـة بلوحـة أخرى، وقـدَّم وأخر في لوحات النسخة فجاءت النسخة مضطربة. والناظر فيها يجزم بأن بها خرمـاً أو سقطاً كبيراً، وهذا ما ذكره لي بعض الباحثين عند تسجيل هذا الموضوع.

هذا الخلط في النسخة وقع في بعـض كتـب الـتراث، كـالمقتضب للمـبرد مثلاً ، ولعلّ هذا السبب هو الذي جعل كثيراً من الناس يحجم عن إخراج كتابنا هذا .

ويتمثل هذا الاضطراب فيما يلي :

١- أُلْصِقَت ورقه (١٠ب) مع ورقه (١٠٢أ) وأعيدت هذه الورقة الأخـيرة إلى مكانهـا الصحيح وهو (١١أ).

٢- كما تبع هذا تقديم بقية اللوحات: (١٠٣)، (١٠٤)، (١٠٥)، (١٠٦)، (١٠٧)، (١٠٨)، (١٠٩ب)، وأعيـدت إلى أماكنهـا الصحيحـه فـأصبحت علـى التـوالي: (١٢)، (١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٦)، (١٧)، (١٨).

٣- ثم يختل ترتيب النسخة مرَّة أخرى، فنجد أنّ الورقه (١٠٩ب) ملصقــه مـع (١١أ) وتم فصل الورقتين عن بعضهما وأُعيدت هذه الورقه الأخيرة إلى مكانها الصحيـح وهو (١٩أ) حسب الترقيم الجديد، وَ ورقة (١١ب) إلى (١٩ب) .

٤- اللوحـة رقـم (١١١) في الأصـل سقطت مـن النُّسَخِ الـتي صُـوِّرت عـن الأصــل، واستدركت هذه اللوحة من الأصل نفسه فصوّرتها وأعدتهـا إلى مكانهـا. وكـان ترقيمها بعد ترتيب النسخة : (٢٠ب) وَ(٢١أ).

٥- أُعيدت بقية اللوحات التالية لهذه اللوحة حتـى لوحـة (١١٩) إلى مكانهـا، فـأصبح ترتيبها حسب الترقيم الجديد من (٢٢) حتى لوحة (٢٩أ) .

٦- فَصَلْتُ اللوحة (١١٩) في الأصلِ إلى ورقتين حيث جُمِعت خطأً، فـأعيدت الورقـة (١١٩ب) مع (١٢أ)، والورقة الثانية من اللوحة التي هي (١٢٠أ) بقيت مكانها.

٧- اللوحات التي تحمل الرقم (١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٦)، وحتى اللوحة (١٠١ب) في الأصل أعدتها إلى أماكنها فقابلت في الترقيم الصحيح : (٣١)، (٣٢)، وحتّى (١١٩ب).

٨- أَعَدْتُ الورقة (١٠١ب) مع قرينتها (١٢٠أ)، وحملت الرقم (١١٩ب)، (١٢٠أ).

٩- ثم استقام المخطوط فأصبح الترقيم القديم يوافق ما وضعناه للنسخة من ترقيم – وهذا يدل على أن جامع أوراق هذه النسخة خلط بينها أثناء الجمع.

١٠- سقطت اللوحة رقم (١٤٩) كاللوحة السابقة رقم (١١١)، وقمت بتصويرها من أصل المخطوط، وأعدتها إلى مكانها فاستقام النّصّ.

١١- واستمرت استقامة المخطوط حتى نهايته حيث ينتهي بالورقه (٢٠٥ب)، وكلا الترقيمين متفقان.

وبعد إعادة ترتيب النسخة على هذا الوضع السابق ، ووضع كل ورقة من هذا الكتاب في مكانها المناسب، استقام الأسلوب واتصل شرح مواد الفصيح بعد انفصاله، وهذا السبب الذي حداني إلى معرفة الاضطراب بعد أن قرأت هذه النسخة عدة مرات.

وقد استندت في إعادة هذا الكتاب إلى وضعه الصحيح على متن كتاب الفصيح، حيث تتبعت مواد الفصيح مادة تلو أخرى، ومقابلتها بما في هذا الكتاب حتى استقام النّص.

منهج التحقيق

حاولت جاهداً أن أُخرج هذا الكتاب إخراجاً علمياً؛ بغية الوصول إلى درجة تقرب من الصُّورة الَّتي أدَّاها مؤلفه، مُتحرياً الدّقة فيما أكتبه أو أعرض له من تخريج. وأود أن أوجز هذا المنهج في النقاط التالية :

١- نسخت أصل المخطوط كاملاً، ثم عرضت جلّ المنسوخ على المؤلفات اللغوية ذات الصِّلة بموضوع الكتاب وعلى معاجم اللغة لضبط مفردات هذا الكِتاب، والتأكد من صحة المنسوخ؛ لأنَّ النسخةَ وحيدة، ومليئة بالتصحيف والتحريف، كما سبق بيانه.

٢- أثبتُّ أرقام صفحات النسخة الأصلية ، وذلك بوضع خط مائل عند نهاية كل ورقة منها، والإشارة إلى الرقم في الهامش الأيسر من الكتاب.

٣- رمزت لوجه اللوحة بالرمز (أ) ولظهرها بالرَّمز (ب) .

٤- عدم التدخل في النَّص المكتوب إلا عند الضرورة ، كتصحيح خطأ وقع فيه الناسخ، كالخطأ في آي القرآن الكريم، أو في علم من الأعلام، مع عدم الإشارة إلى ما صححته من آيات القرآن الكريم، أما سائر الأخطاء فقد أشرت إليها في هامش الكتاب.

٥- خرَّجت الآيات القرآنية الكريمة، وأكملت بعضها، وأثبت ما لحق بعضها من طمس، مع ضبطها ضبطاً كاملاً، وميزتها عن سائر نصوص الكتاب بوضعها بين قوسين واضحين﴿ ﴾ .

٦- خرَّجت القراءات القرآنيةَ من كتب القراءاتِ والتفسير، ونسبت جُلَّها إلى أصحابها.

٧- التزمت بتخريج الأحاديث النبويَّة والآثار من كتب الأحاديث بصفة عامة، بدءاً بالبحث عن الأحاديث في الصحاح الستة، ثم كتب غريب الحديث والأثر، مشيراً إلى لفظ الحديث في الغالب، كما جاء في هذه المصنفات.

٨- خرَّجت عموم الأقوال والأمثال الواردة في النّص من كتب الأمثال وغيرهـا، مُشِيراً إلى بعض الروايات المختلفه عن رواية الشارح.

٩- خرجت الشواهد الشعرية الـواردة في النَّص بـدءاً بـالديوان إن كـان لـه ذلـك، أو المجموع الشعري للشاعر مع تخريجـه أيضـاً مـن بعـض كتـب اللغـة والأدب، خاصّـة إذا اختلفت روايات البيت. فإن لم يكن للشاعر ديوان أو شعر مجموع خرجته مـن مظانـه. وقد نسبت جلّ الأبيات التي لم يعزها الشارح إلى قائليها، مُسْتَنِداً في ذلـك إلى المصـادر التي عرضت لها، وَبيان الأبيات التي اشترك في نسبتها أكثر من شاعر. أما الأبيات التي لم أقف على قائليها فأشرت إليها وخرجتها من جلّ المصادر، كما كنت أُكمـل البيـت في هامش الكتاب إن ورد جزء منه في المتن، وقد أذكـر بعـض الأبيـات الـتي قبلـه أو بعـده لتوضيح معنى البيت، كما أثبت - أيضاً - روايات البيت المختلفةَ عن رواية الشارح.

١٠- قمت بتخريج ما وقفت عليه من آراء العلماء الذين أشار إليهـم المصنـف، وذلـك من مؤلفاتهم إن وجدت، أو من كتب اللغـة والنحـو إن فُقِـدت مؤلفـاتهم، أو لم يكن لهم ذلك .

١١- وضعت الأحاديث النبوية أو الآثار أو الأقوال والأمثال أو النصـوص المنقولـه عـن مؤلفات أخرى بين قوسين صغيرين " " .

١٢- وضعت ما نقله اللبلي عن هذا الكتاب بين قوسين صغـيرين " " سـواء قـام بعـزو النص إلى الزمخشري أو لم يعزه، وأشرت إلى موطنه في تحفة المجد الصريح.

١٣- بَيَّنت مدلـولات الكلمـات الغريبـة في هـامش النسـخة سـواء أكـانت في الشـاهد الشعري أم النثري أو فيما يعرض له الشارح.

١٤- بَيِّنت بعض آراء اللغويين في المسألة التي يعرض لها الشارح إن خالف فيهـا علمـاء العربية. أو رجّح رأياً منها.

١٥- خرَّجت الكلمات الدَّخيلة أو المعربة من كتب المعـرب والدخيـل إن وجـدت، أو من بقية كتب اللغة إن لم أجدها فيها.

١٦- أشرت إلى أرقام الصفحات التي أحال عليها الشارح في الكتاب، كأن يقول مثلاً: (وقد مرّ تفسيره)، أو (قد سبق بيانه) .

١٧- عرَّفت بالأماكن والبلدان والمواقع التي أشار إليها الشارح، وخرجتها من المصنفات التي خصّها العلماء لهذا الجانب.

١٨- ضبطت النَّص ضبطاً كاملاً مستعيناً في ذلك بالمصادر اللُّغوية والمعاجم العربية.

١٩- ترجمت لبعض الأعلام الذين وردوا في متن الكتاب بشكل موجز، عدا من كان مشهوراً منهم كالخليل وسيبويه مثلاً، كما ترجمت لبعض الشعراء غير المشهورين، وأشرت إلى مصادر ترجمتهم وذلك قبل البدء في تخريج البيت. وإذا تكرر ورود العلم في أكثر من موضع في متن الكتاب اكتفيت بالترجمة له في أول موضع، ثم أحلت إليها .

٢٠- نبَّهت على كل ما اعتري هذه النسخة من التحريف والخطأ، مع الإشارة إلى المصادر التي استندت فيها على التصحيح. أما إذا كان الخطأ ظاهراً فاكتفيت بتصحيحه والإشارة إليه.

أما التصحيف فقد كثر في هذه النسخه لذلك لم أُشر إلاّ إلى أبرز ما صحَّفه الناسخ.

٢١- وضعت ما كان مطموساً في أصل الكتاب، أو ساقطاً، أو ما يستقيم به السياق بين معقوفين [ ] ، مع الإشارة في هامش النسخة إلى ذلك ، وإلى المصادر التي استعنت بها في بيان السقط أو الطمس.

٢٢- وضعت قول ثعلب بين قوسين ( ) ، ثمّ مَيَّزْتُهُ عن خط النسخة بتحبيره وتسويده، مع الإشارة في حاشية النسخة إلى ما أهمله الشارح أو أسقطه من عبارات الفصيح، وإضافة بعضها إلى المتن إن كان ذلك ضرورياً ، ووضعت ما أكملته من الفصيح بين معقوفين [ ] ، وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

٢٣- رمزت للنسخة الحمزاوية من كتاب (تحفة المجد الصريح) بالرمز " ح ".

كتاب الفصيح

شرح فصيح اللغة لأحمد بن يحيى ثعلب رحمه الله تعالى

شرح فصيح ثعلب

انتقل بالابتياع الصحيح الشرعي إلى ملك [illegible] الدمشقي [illegible]

وقالوا ماءٌ أشكل إذا خالطه الدم ودمٌ أشكل إذا خالطه
الماءُ ويقال لدم الجوف أشكل قال الشاعر

ونحن جفرنا الحوفزان بطعنةٍ سقته نجيعاً من دم الجوف أشكلا

والأصل ما بيّنت لك والأشكلة الحاجة والشاكل البياض
بين الأذن والصدغ ٥ قوله أمرّ الشيء يمرّ إمراراً إذا صار مرّاً
والعامة تقول مرّ وهو لغة ضعيفة والأجود أمرّ بالألف

قال الشاعر

تمقر من على أعدائه وعلى الأدنين حلو كالعسل

ويقال ما أمرّ ولا أحلى ولا أمرّ أي ما قال حلواً ولا مرّاً ويقال
أمرّ الشيء وأمرّه الله كما بيّنا في باب أشكل وقد ذكرنا ذلك
وقال الخليل مرّ يمرّ على وزن فرّ يفرّ وذلّ يذلّ ولا يجوز
أن يكون على وزن فعل يفعل لأن المضعّف ما جاء على فعل
يفعل وقال غيره دمّ يدمّ دمامة فهو دميم واختلفوا في لبّ
تلبّ قال الليث يا رجل لببت ولببت تلبّ ويحتمل أن يكون من
[illegible] كما لو أصلت يصلت فهو صلت قوله أغلقت الباب

فهو مغلق والعامة تقول غلقت وهو لغة رديئة يدلّك عليه قول أبي
الأسود الدؤلي

ولا أقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق

ويقال أغلقت الباب وغلّقت الأبواب بالتشديد لتفيد
التكثير قال الله سبحانه وغلّقت الأبواب ويجوز أن تقال
أغلقت الأبواب كما قال الشاعر

ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

٥ ويقال
أغلقت فانغلق وأطلقت الرجل فانطلق وقد تقدّم بيانه وأقفلته
إذا ألقيت عليه القفل فهو مقفل وأقفلت القوم أي رددتهم
وقفلوا هم يقفلون قفولاً وقفلاً وقد جاء في المصادر فعل فعلاً
نظراً وطلب طلباً وجلب جلباً وحلب حلباً وهرب هرباً
والقفل والمقفول هو الرجوع قوله أعتقت الغلام فهو معتق
والعامة تقول عتقت وإنما يقال عتق إذا كان عبداً فصار حرّاً
يعتق عتقاً وعتاقاً وعتاقة وقد أبغضت الشيء أبغضه إبغاضاً
والاسم البغضاء والبغضة والبغض ورجل مبغض وبغيض ٥

كي ذو ابل لا ان في ابه دمعه الا انما بكى من الذل ذو بل ٥
ترقينا الصبي من الرقية ان قيد اذا عوذته ويقال اسنة فيه
قال الكسائي ان تنسب بهذا المعنى وهو بمعنى الصعود ايضا
ويقال ترقيت في السلم وارتقيت وترقيت اذا صعدت درجة
بعد درجة ومصدره رقيت رقيا قال الله سبحانه وتعالى
ولن نومن لرقيك وحكى بعضهم رقيت بمعنى الصعود ولا اعلم احدا
وقوله درأت لدى عركي معناه دفعته ادرأ درأ وفي التنزيل
تدرأ الحدود بالشبهات وقال الله عز وجل ويدرأ عنها
العذاب اي يدفع ويقال ادرأته فاندرأ اي دفعته فاندفع
وفي كلامهم اندرأت على فلان والمدارأة بالهمز المخالفة والند
ان الاختلاف ٥ وقوله عز وجل فادارأتم فيها يعني اختلفتم
ادغمت التاء في الدال وادخلت الالف ليسهل على اللسان
تفاعل على وزن افعال وداريته اذا لاينته وختلته يقال دريت
الصيد اذا ختلته لاجل اخذته قال الشاعر

وان كنت قد اقصدتني اذ رمتني بسهمك فالرامي يصيب ولا يدري
والذي به يعير نسب [illegible] فالعتدا الوحش [illegible] به صاحبه [illegible]
دادنا من الصيد [illegible] وهو الذي يسمى دريئة ٥ وقد بان [illegible]
الرجل شريكه [illegible] معناه فاصله كان كل واحد [illegible]
المدعيان كان بينهما وباري الريح جودا فهو يباريها اذا عارضها
يعني يكثر السخاء لان الريح تهب على العامر والغامر وتصيب
كل صغير وكبير لا تمتنع سببا بعينه وكذلك الذي يعطي من [illegible]
لا يمنع بعطيته احدا من احد قال الاصمعي يقال باريت وبريت
وابتريت لك وقوله يباري جبانه قال الفراء معناه يباهيهم
ويفاخرهم وقال غيره يعني يداينه يعارضهم وفعل مثل فعلهم ٥
قوله عتاب المتاع وكذلك عتاب الطيب عبأ اذا او عبيته
ونضدت بعضه على بعض قال ابو زيد عبات المتاع والطيب
هيأته وصنعته وخلطته وقوم يتركون الهمزة ٥
قال الشاعر
تبت نفسي هذا بالليل علي حين ٥ وعبوت على وزن دعوت وعبيت

... جامه حكم الجاضر
... بينه وتثنيته هاذان وفي الجمع
... قلت هاذين وهاتا بمعنى واحد
... وفي التثنية هاتان والجمع مثل جمع
... تصغير هذه هاتياه
... لا أقول لتيا قبل بيتها اسلمي وتصغير
... لا تاشدد لنا من هو لنا بين اللبان والتمر
... كتابا وكتابا وكتابة بوصف المفعول
... كتابا وكتابة كما يقال للحاوي
... يقول هذا خلق الله وهذا الدرهم
... ضم شي الى شي ومنه كتبت البغلة اذا قرنت
... الكتيبة القطعة من الخيل لانها تجمعه
... بعضها الى بعض والكتاب
... قوله ... كتب عليكم الصيام بمعنى فرض

واوجب ويكون كتب بمعنى حكم ومنه قول الشاعر
يا ابنة عمي كتاب الله اخرجني عنكم وهل امنعن الله ما صنعا
الاختتان مصدر ختنت الشي اي اخذت ختنه كما يقال اسنته
اي اخذت صفوته والفاعل ختان والمفعول مختون بلفظ واحد الا ان
الفاعل كان في الاصل مختتن والمفعول مختتن فانقلبت التاء فيهما الفا
لانفتاح ما قبلها والاختتان في هذا الموضع ان يدعو المختان قوله فصيح
الكلام الفصيح الخالص من اللحن من قولهم فصح الشاء اذا صفا لبنها
بعد نتاجها وفصح النصارى عيدهم لانه وقت يخرجون به عن الكلف
الضيقة عليهم الكلام حروف منظومة واصوات مقطعة يقع تحتها
معنى وقد اختلف فيه والفعل منه تكلم يتكلم وكلم غيره تكليما ولا
يقال كالمت الرجل لا غير ... يقال كانا يتهاجران فاصبحا يتكالمان
يقال كلم تكليما وكلاما كما يقال بلغ تبليغا وبلاغا الناس جمع
واحدهم انسان على غير لفظه وجمع الاناسي في القياس اناسين ولا
ولا يلفظ به ولكن يقال اناسي قال الله عز وجل
فاما انسان العين ولا يجوز في جمعه الا اناسي واشتقاق الناس من



على أصحابه يوماً مسألة ثم قال لا يجيبه عنها إلا من اسود جفنه به

بيضته أي تعرّب كثيراً ووعاء قضيب الفرس وغيره من ذوات الحافر

القنب فأما نفس ذكره فالجردان والغرمول ٥ ويقال للخارج

من بطن المولود قبل أن يأكل العقي بكسر العين وقد عقى يعقي عقياً [illegible]

أول ما يحدث ومنه قولهم للمتاعقي بأنه استلبت من [illegible]

كما تكره البنفي وفي أمثالهم أتوق الصبيان لا تصيبك باعقيا [illegible]

حين تعقي ويقال له من ذوات الحافر الردج ويقال هذا [illegible]

لها ردج في بيتها تستعجبه إذا جاءها يوماً من الناس خاطب

بنصف جارية تنابة على الزوج يقول فلا عدت أن تزوق الخاطب [illegible]

ذوات الخف تشبيهه به لأنها لا ترغب في النكاح ويقال لأول

ما يخرج من بطن ذوات الخف السخت بالتاء والدال أيضاً ومنه

قولهم للنخل إذا كان متعاقب الوجه أصبح متخذلاً كأنما السخد على

وجهه تم الكتاب ٥ والحمد لله رب العالمين وصلوا الله على سيدنا محمد

النبي وآله الطاهرين وسلامه

﴿الفهرس التفصيلي لموضوعات الدراسة﴾

الموضوع	رقم الصفحة

القسم الثاني

النّص المحقق وتليه

الفهارس الخاصة بالكتاب

شــــرح الفصيح

لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمَرَ الزمخشريّ

(٤٦٧هـ - ٥٣٨هـ)

بسمِ ا لله الرَّحمن الرَّحِيم وَبه نَسْتَعِين

قَوْلُهُ : (**هَذَا**)، هَا : تَنْبِيهٌ، وَذَا : اسمٌ يُشَارُ بِهِ إلى شيءٍ حَاضِرٍ، أَو مَا حُكْمُهُ حُكْم الحاضِرِ. تَقُول : هَذا السُّلْطان قَدِم : إذا قَرُبَ قُدُومُهُ. وَتَثْنِيَتُهُ : هذان، وَفِي الجَمعِ هؤلاءِ، فَإذَا أَنَّثْتَ قُلْتَ : هذِهِ، وإنْ شِئتَ قُلتَ : هذِي[1]، وَهَاتا بمَعْنىً وَاحِدٍ. وَهَا : تَنْبيهٌ والاسم ذِهْ[2] وتا، وَذِي[3]، وَفِي التَّثْنِيَةِ هَاتانِ، والجَمْعُ مِثْلُ جَمْعِ المُذَكَّرِ. وَتَصْغِيرُها : هَذَيَّا وَتَصْغِيرُ هَذِهِ : هاتَيَّا، قَالَ الأَعشى :[4]

أَلا قُلْ لِتَيَّا قَبْلَ نِيَّتِها اسْلَمي

وَتَصغِيْرُ هَؤلاءِ : هَؤُلَيَّاءِ، قَالَ [5]:

يَامَا[6] أُمَيْلِحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لنَا ... مِن هَؤُلَيَّاءِ بَيْنَ البَانِ وَالسَّمُرِ

(**الكِتابُ**) مَصْدَرُ كَتَبَ يَكْتُبُ كَتْباً وَكِتاباً وكِتابةً، ثُمَّ يُوصَفُ المَفْعُولُ بالمَصْدَر فَيُقَال للمَكْتُوبِ : كِتابٌ وكِتابةٌ، كَما يُقالُ للمَخْلُوقِ: خَلقٌ، وللدِّرْهَمِ المَضْرُوبِ: ضَرْبٌ. تَقُولُ ﴿**هذَا خَلْقُ ا للهِ**﴾[7] وَهَذَا الدِّرْهَمُ ضَرْبُ الأَمِيْرِ .

والكِتَابَةُ: ضَمُّ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ، وَمِنهُ كَتَبْتُ البَغْلَةَ: إذا قَرَنْتَ بَيْنَ شُفْرِيها بِحَلْقَةٍ، وَمِنهُ الكَتِيبَةُ: القِطْعَةُ مِن الخَيْلِ، لأَنَّها مُجْتَمِعَةٌ، وسُمِيَّ الكَاتِبُ كَاتِباً؛ لأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ الحُرُوفِ بَعْضِها إلى بَعْضٍ. والكِتَابُ يَكُونُ بِمَعْنى: الفَرْض والإيجاب[8]، مِن قَوْلِه عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ**﴾[9] بِمَعْنَى فُرِضَ / وَأُوجِبَ. وَيَكُوْنُ كَتَبَ

---

(١) في الأصل : (هاذين) والمثبت من المفصل ص١٤١.

(٢) في الأصل : (ذو) تحريف. والمثبت من المصدر السابق.

(٣) في الأصل : (ذين) ينظر السابق.

(٤) هو ميمون بن قيس. ديوانه ص١٨٠ ورواية الصدر (مِرَّتها) بدل (نيتها). قال ابن السيد في الحلل ص٣٣٥ "مرتها: استحكام نيتها في النهوض" وَعجزه :

(تحية مُشتاق إليها مُتَيَّم)

(٥) اُختُلف في نسبة هذا البيت فنسبة الباخرزي في الدمية ص٢٩، إلى كامل الثقفي، ونقل عنه السيوطي في شرح شواهد المغني ٩٦٢/٢، ونسبة العيني ٤١٦/١ إلى العرجي وهو في ديوانه ص١٨٣ وروايته :(من هؤليائكن.. الضال) وينظر البيت في : أمالي الشجري ١٣٠/٢، والإنصاف ١٢٧/١، وشرح المفصل ٦١/١، والخزانة ٤٥/١، وشرح شواهد المغني للبغدادي ٧١/٨، وشرح شافية ابن الحاجب ١٩٠/١.

(٦) في الأصل : (ما) وأداة النداء ساقطة.

(٧) لقمان (١١).

(٨) في الأصل: (الإنجاز).

(٩) البقرة (١٨٣).

بِمَعْنى : حَكَمَ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ:[١].

يَا ابنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللهِ أَخرَجَنِي عَنْكُم فَهَل أَمْنَعَنَّ اللهَ ما صَنَعا

(الاختِيَار) مَصْدَرُ اختَرتُ[٢] الشَّيءَ، أي: أَخَذْتُ خَيْرَهُ، كَمَا يُقَالُ: اَصْطَفَيْتَهُ[٣]، أَي: أَخَذْتَ صَفْوَتَهُ. والفَاعِلُ مُخْتَارٌ والمَفْعُولُ، بلَفْظٍ وَاحِدٍ، إلاَّ أَنَّ الفَاعِلَ كَانَ في الأَصْلِ مُخْتَيِرٌ، والمَفعول مُخْتَيَرٌ فَانْقَلَبَتِ اليَاءُ فِيهِمَا أَلِفاً، لانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، والاختِيَارُ في هَذَا المَوْضِعِ أُرِيدَ بِهِ المُخْتَارُ.

قوله: (فَصِيْحُ الكَلَامِ) الكَلامُ الفَصِيحُ: الخَالِصُ مِنَ اللَّحْنِ مِنْ قَوْلِهِم: فَصُحَتِ الشَّاةُ: إذا صَفا لَبَنُهَا بَعْدَ نِتاجِهَا، وَفِصْحُ النَّصَارَى : عِيْدُهُم ؛ لأَنَّه وَقتٌ يَخْرُجُون بِهِ عَنِ الكُلَفِ المُضَيِّقَةِ عَلَيْهِم.

الكَلامُ:[٤] حُرُوفٌ مَنْظُومَةٌ، وَأَصْوَاتٌ مُقَطَّعَةٌ، يَقَعُ تَحْتَهَا مَعْنىً. وَقَدْ اختُلِفَ فيه. والفِعْلُ مِنْهُ تَكَلَّمَ يَتَكلَّمُ. وَكَلَّمَ غَيْرَهُ تَكْلِيماً، ولاَيُقَالُ: كَالَمْتُ الرَّجُلَ إلاَّ عَنْ هُجْرٍ، يُقَالُ: (كَانَا يَتَهاجَرانِ فَأَصْبَحَا يَتَكَالَمان)[٥]. يُقَالُ: كَلَّم تَكْلِيماً وَكَلاماً، كَمَا يُقَال: بَلَّغ تَبْلِيغاً وَبَلاغاً.

(النَّاسُ) جَمْعٌ، وَاحِدُهُم إنْسَانٌ عَلَى غَيْرِ لَفْظِهِ، وَجَمْعُ الإنْسَانِ على القِيَاسِ: أَنَاسِيْن ولاَ يُتَلَفَّظُ بِهِ، ولَكِنْ يُقالُ أَنَاسِيٌّ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿**وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً**﴾[٦]، فَأَمَّا إِنْسَانُ العَيْنِ[٧] فَلا يَجُوزُ في جَمْعِهِ إلاَّ أَنَاسِيٌّ. واشْتِقَاقُ النَّاسِ مِن / نَاسَ يَنُوسُ: إذا تَحَرَّكَ ، وَسُمُّوا بذَلِكَ ؛ لأَنَّهُم يَنْظُرُونَ في مُتَصَرَّفَاتِهِم ، والنَّوْسُ : الحَرَكَةُ ، وأَبو نُوَاسٍ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ ؛ لِذُؤَابَتينِ كَانَتا تَنُوسانِ عَلى عَاتِقَيْهِ.[٨]

٢/أ

---

(١) هو النابغة الجعدي : (عبد الله بن قيس).

والبيت ضمن شعره صـ ١٩٤، والرواية فيه: (كرهاً) بدل (عنكم)، وَ (هل) بدل (فهل)، وَ (فعلا) بدل (صنعا).

وينظر: أساس البلاغة (كتب) والرواية فيه (أخرني) بدل (أخرجني) والصحاح واللسان (كتب).

(٢) في الأصل: (خيَّرت) ولعله تحريف والمثبت من شرح الفصيح للجبان صـ ٨٧.

(٣) في الأصل : (أصفيته).

(٤) ينظر التفصيل في تعريف الكلام: سر الفصاحة صـ ٣٢ فما بعدها.

(٥) الصحاح واللسان (كلم) وفيهما: (متصارمين) بدل (يتهاجران).

(٦) مكان الآية بياض في الأصل وهي من آية (٤٩) الفرقان.

(٧) المقصود : " المثال يُرى في سواد العين " القاموس (أنس) .

(٨) ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص١٩١ وفيه: "لذؤابة كانت تنوس على ظهره" ، والجمهرة ٨٦٣/٢.

اللُّغَةُ : اسمٌ ناقِصٌ حُذِفَتْ لاَمُ الفِعْلِ [منه] (١) وَمِثالُهُ مِن الفِعْلِ فُعْلَة ، كان في الأَصْلِ لُغْوَة ، وَهِي مَأْخُوذَةٌ مِن لَغَوْتُ اللَّغْوَ : إِذا تَلفَّظتَ بشيءٍ ، وَكَأَنَّ اللُّغَةَ لَفْظٌ ، واللُّغَاتِ أَلْفَاظٌ.

قَوْلُهُ : **(فَمِنْهُ مَا فِيهِ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ ، والنَّاسُ على خِلافِها)** نَحْوُ قَوْلِهِم : غَوَى : إذا ضَلَّ ، وَلا لُغَة(٢) فِيه غَيْر ذَلِك بمَعْنى: الضَّلال ، والعَامَّةُ تَقُولُ (٣): غَوِيَ وَهُو بِمَعْنىً آخرَ.

قَوْلُهُ : **(فَأَخْبَرْنَا بِصَوَابِ ذَلِكَ)** الصَّوابُ : القَصْدُ مِنْ كُلِّ شيءٍ والسَّدَاد. وَقَد أَصابَ الرَّجُلُ ؛ إذا أَتَى الصَّواب ، وَصَوَّبَ غَيْرَه : إذا نسبه إلى الصَّوابِ، وَتَقُولُ : "إِنْ أَخْطَأتُ فَخَطِّئنِي وَإِنْ أَصَبْتُ فَصَوِّبْنِي "(٤)، أَيْ : قُل لِي قَد أَصَبْتَ . وَتَكُونُ أَصابَ بِمَعْنى : أَرادَ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ **تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصابَ** ﴾(٥)، بِمعْنى : أراد. والعَرَبُ تَقولُ : "أَصَابَ الصَّوَابَ فَأَخطَأَ الجَوابَ" (٦).

وَقَوْلُهُ : **(وَمِنْهُ مَا فِيهِ لُغَتان، وَثَلاثٌ، وَأَكْثَرُ مِن ذَلِكَ، فَاخْتَرْنَا أَفْصَحَهُنْ)** يَعْنِي نَحْو قَولِهِم : شَحَبَ وَ شَحُبَ، وَشَحَبَ أَفْصَحُ، فَاخْتارَ الأَفْصَحَ، فَهَذا ما فِيهِ لُغَتانِ وَما فِيهِ أَكْثَر من لُغَتَيْنِ نَحْوُ : رَبْوَةٍ وَرُبْوَةٍ وَرِبْوَةٍ، وَأَشْباهِ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ : **(وَمَنْهُ مَا فِيهِ لُغَتانِ كَثُرَتا / وَاسْتُعْمِلَتا فَلَم تَكُن إِحْداهُما أَكْثَرَ مِن الأُخْرى)** هُوَ قَوْلُهُم : أَمْلَيْتُ الكِتابَ وَأَمْلَلْتُهُ، وَهُو كَثِيرٌ.

(أَلَّفْنَاهُ) : جَمَعْنَاهُ، والتَّأْلِيفُ : الجَمْعُ، والتَّأْلِيفُ والائْتِلافُ الاجتِمَاعُ.

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق.

(٢) في الأصل : (إلا) تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح لوحة (١٤أ) عن الزمخشري.

(٣) إصلاح المنطق ص١٨٩ ، وتحفة المجد الصريح (١٤أ) عن الزمخشري.

(٤) إصلاح المنطق ص١٥١ وزاد قوله : "وإِنْ أَسأت فَسَوِّئْ عَلَيّ"، وأساس البلاغة (خطأ).

(٥) ص(٣٦).

(٦) الأمثال للضّبّي ص٣٠، وجمهرة الأمثال ١/١٩٧، ٤٩١.

﴿بَابُ فَعَلْتُ بفَتْحِ العَيْنِ﴾

تَقُولُ : (نَمَى المالُ يَنمِي) "بالياءِ اختِيَارُ نَقَلَةِ اللُّغَةِ كالفَرَّاءِ والكِسائيِّ وأَبِي عُبيدَةَ وأَبِي زَيد" [١] وقَالَ الكِسَائِيُّ[٢] : مَا سَمِعْتُ مِن أَحَدٍ مِن العَرَبِ يَقُولُ : يَنْمُو بِالواوِ إلاَّ أَخوَين مِن بَنِي سُلَيْمٍ، [ثُمَّ سَأَلْتُ] [٣] عَنهُ [بَنِي سُلَيْم][٣] فأنْكَرُوا ذَلِكَ، وَقَالَ الخَلِيلُ[٤]، رَحِمَهُ اللهُ، يَنْمُو بالواوِ أَفْصَح واعتَبرُوا المَصْدَر مِنهُ؛ لأَنَّه بالواوِ. قَالَ: نَمَى يَنْمُو نُمُوّاً مِثْلُ نَبا يَنْبُو نُبُوّاً، وَسَما يَسْمُو سُمُوّاً، وَأَمَّا النَّماءُ فلا يَدُلُ عَلى أَحَدِ الوَجهين؛ لأَنَّ فَعالاً تَجِيءُ مِن ذَوَاتِ الياءِ وَالوَاوِ جَمِيعاً كَقَوْلِهم : قَضَى يَقْضِي قَضَاءً، وَجَفا يَجْفُو جَفَاءً، فَأَمَّا الخِضَاب فَلا يُقالُ إلاَّ بالياءِ [٥]، أَنشَدَ الفَرَّاءُ[٦].

يا حُبَّ لَيلَى لا تَغَيَّرْ وَازْدَدِ ... وانْمِ كَما يَنْمِي الخِضَابُ فِي اليَدِ

وَيُقالُ فِي النِّسْبَةِ نَموتُهُ إِلى أَبِيهِ وَنَمَيْتُهُ، وَيُقالُ أَنْمَيْتُه أَيْضاً، وَنَمَيتُ أَنا بِمَعْنى انتَمَيْتُ، قَالَ الشَّاعِرُ [٧]/ ٣/أ

أَنا ابنُ مَحْكَانَ أَخْوَالِي بَنُو مَطَرٍ ... أَنْمِي إِلَيْهِم وَكَانُوا مَعْشَراً نُجُبا

وَقَالَ آخَرُ [٨]:

---

(١) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٩).

(٢) ما أورده الشارح مخالف لما جاء في الكتاب المنسوب للكسائي (ما تلحن فيه العامة) ص١٣٨، حيث قال : "وَيقال : المال والنبات ينمو، والخضاب وأشباهه يَنْمي " .

(٣) ما بين المعكوفات زيادات يستقيم بها السياق ويكمل، والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٨)، والمزهر ١٥٠/١، والصحاح واللسان (نما) .

(٤) العين ٣٨٤/٨.

(٥) قال الفراء في كتابه البهيّ :" رأيت نحويي أهل الحجاز يقولون للخضاب وأشباهه : يَنْمُو، وللمال : يَنْمي" ينظر تحفة المجد الصريح ورقة (١٠) .

(٦) لم أقف على قائله ، وهو في : ما تلحن فيه العامة ص١٣٩، والفصيح ص٢٦٠، وتصحيح الفصيح ١١٦/١، وإسفار الفصيح لوحة (٨ب) وأساس البلاغة (نما)، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٠) ونسبة لبعض بني قيس. ونسبة محقق الفصيح لمجنون ليلى ولم أجده في ديوانه.

(٧) الشّاعر هو : مُرَّة بن محكان السعديّ "من سعد بن زيد مناة بن تميم، كان سَيِّد قومه. أخباره في الشّعر والشّعراء ٦٨٦/٢، ومعجم الشّعراء ص٣٨٣. والبيت في الشّعر والشّعراء ٦٨٦/٢، ومعجم الشّعراء ص٣٨٣، والحماسة للمرزوقيّ ١٥٦٨/٤.

وبنو مطر : هم "بنو مطر بن شيبان رهط معن بن زائدة".

(٨) لم أقف عليه.

حَمَاني وَأَنْمَاني إِلَى السُّورِ العُلَى ... أبٌ[١] كانَ آبَاءَ الدَّنِيَّةِ بَارِعا

وَأَمَّا في الصَّيْد فَلا يُقالُ إلاَّ تَنْمِي وَ[هو][٢] أَنْ يُصابَ فَيَحْتَمِلِ السَّهْمَ وَيَذْهَب، قَالَ امرؤُ القَيْس[٣] يَصِفُ رَامِياً:

فَهْو لا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ ... مَالَهُ لا عُدَّ مِن نَفرِه

وَفِي الخَبَرِ " كُلْ مَا أَصْمَيْتَ وَدَعْ مَا أَنْمَيتَ "[٤].

قَوْلُهُ : (ذَوَى العُودُ يذوِي) : إذا ذَبَل وَذَهَبَتْ نَدْوَتُهُ، وَيُقالُ ذَوِيَ يَذْوَى بمَعْناهُ[٥]، والمَصْدَرُ [مِنَ][٦] الأَوَّلِ الذِّيُّ[٧] وَالذُّوِيُّ؛ وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ ذَأَي[٨] بِالهَمْزِ يَذْأَى ذَأْواً، وَهي لغة بِيْشَةَ[٩]، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[١٠]:

أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَأَى العُودُ في الثَّرى

والفاعِلُ لِجَمِيعِ اللُّغَاتِ ذَاوٍ، وفي الخَبَر : "كان عُمَر رَضِيَ ا للهُ عَنْهُ يَسْتَاكُ بِعُودٍ ذَاوٍ وَهُوَ صَائِمٌ "[١١].

وَقَولُه : (غَوَى الرَّجُلُ يَغْوِي) إذا ضَلَّ غَياً وَغَوَايَةً فَهُو غَاوٍ ، وَأَغْوَى غَيرَهُ إِغْوَاءً إذا أَضَلَّهُ ، وَلا لُغَةَ فِيهَا غَير ذَلِكَ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ [١٢]: غَوِيَ يَغْوَى بِهَذا المَعْنى

---

(١) في الأصل : (أبو) والمثبت يقتضيه وزن البيت.

(٢) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل وبه يتم النّص. أساس البلاغة (نمى).

(٣) ديوانه : ص١٢٥، وأساس البلاغة (نمى)، والفائق ٣١٥/٢، وغريب الحديث للهروي ٢١٧/٤ واللسان (نمى).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٧/١٢، وغريب الحديث للهروي ٢١٦/٤-٢١٧، والفائق ٣١٥/٢.

(٥) وأبى الأصمعيُّ هذه اللغة، وقال أبو عبيدة عن يونس : إنها لُغَةٌ. ينظر : إصلاح المنطق ص١٩٠، والصحاح (ذوى) والتّنبيهات ص١٧٨.

(٦) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل وبه يتم السّياق.

(٧) في الأصل : (الذوى) تحريف. شرح الفصيح لابن الجبان ص٩٧.

(٨) القلب والإبدال لابن السكيت ص٥٦، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٨) .

(٩) في العين ٢٠٦/٨ كقول الشارح ، وجاء في المزهر ٢١٧/١ أن " ذأى العود ليس باللغّة العاليـة، والفصيح ذوى"، ووسمها ابن درستويه ١١٨/١ بأنّها لغة رديئة، وفي اللسان (ذوى) عن الليث : أنّها لغة بثينة.

(١٠) ديوانه ٥٦١/١. والرواية فيه : (بها) بدل (به) وَ (ذوى) بدل (ذأى) وَ(التوى) بدل (الثرى). وَعجزه :

(وساق الثّريّا في ملاءته الفجرُ)

وهو في الجمهرة ٢٣٤/١، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٥/١، والمنازل والديار ١٦٤/٢. والرواية في عموم المصادر السابقه (ذوى) عدا الجمهرة.

(١١) غريب الحديث للهروي ٣٦٥/٣ ، والفائق ١٩/٢.

(١٢) إصلاح المنطق ص١٨٨ ، وتصحيح الفصيح ١١٩/١ ، وتحفة المجد الصريح (١٤أ) عن الزمخشري.

وَهُوَ خَطَأٌ؛ لأَنَّ مَعْنى غَوِيَ هُوَ أَنْ يُكْثِر الفَصِيلُ مِن لِبَأ أُمِّهِ حَتَّى يَبْشَم، وَقَرَأَ أَبوالهُذَيلِ(١) عَلَى مَا أَخْبَرَنِي ابنُ(٢) مَهْدَوِيّ (٣) ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوِي﴾(٤) قَالَ : مَعْنَاهُ أَكْثَرَ مِنْ أَكْلِ الشَّجَرة حَتَّى بَشِم(٥)، [قَالَ الشَّاعِرُ](٦) يَصِفُ قَوْساً(٧) / :

مُعَطَّفَةُ الأَثْنَاء لَيْسَ فَصِيلُها ... برَازِئِها دَرّاً ولا مَيِّتٍ غَوَى(٨)

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:(٩)

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوِ لاَ يَعْدَمْ عَلَى الغَيِّ لائِماً

يعني : مَنْ يُصِبْ سَداداً وَرُشداً يَحْمَد النَّاسُ أَمْرَهُ، وَقَالَ قَوْمٌ : الخَيْرُ في هذا البَيْتِ: المَالُ، قَالُوا: مَنْ يُصِبْ مَالاً وَيَسَاراً حُمِدَ أَمْرُهُ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ سُبحانَهُ وَتعالَى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيْدٌ﴾(١٠) وَالأَوَّلُ أَصَح(١١) والدَّلِيلُ عَلى ذَلِكَ قَولُه : وَمن يَغْوِ، والشَّاعِرُ الفَصِيحُ لا يَجْعَل الغَيَّ إلاَّ مُقابِلَ ضِدِّه ، وَضِدُّه الرُّشْد(١٢).

وَاللِّقَاءُ فِي اللُّغَةِ المُقَابَلَةُ ، وَكَذلِكَ التَّلاقِي والمُلاَقَاةُ والالتِقَاءُ ، وَمِنهُ قَوْلُهم : التَقَى الصَّفَّان : إِذا تَلاقَيا، وَيُسْتَعْمَلُ اللِّقَاءُ بِمَعْنَى الرُّؤْيَة مَجَازاً، والأَصْلُ أَنَّ مَنْ أَرادَ أَنْ يَرَى شَيْئاً قَابَلَهُ بِوَجْهِهِ.

---

(١) هو غالب بن الهذيل الأودي روى عن أنس وسعيد بن جبير وغيرهم ، يُحتَجُّ بحديثه. ينظر : تهذيب التهذيب ٢٤٤/٨.

(٢) لعله غالب بن أبي طالب أبو الحسن المهدوي، مقري قرأ على عبد المنعم بن غلبون ، قرأ عليه عمر بن أبي الخير الخزاز. غاية النهاية في طبقات القراء ٥٦٠/١. أو لعله أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي مؤلف كتاب الهداية في القراءات توفي سنة (٤٤٠هـ)، الأعلام ١٨٤/١.

(٣) في الأصل: (ابن مهذب) وهو تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (١٤) عن الزمخشري.

(٤) طه (١٢١).

(٥) الكشاف ٥٥٧/٢ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٤).

(٦) ما بين المعكوفين تكملة يَتِمُّ بها النص.

(٧) أُلحقت جملة : (يصف قوساً) بعد تمام السطر وبخط لعله خط الناسخ.

(٨) هو عامر المجنون كما في المعاني الكبير ١٠٤٧/٢ وبلا عزو في إصلاح المنطق ص١٨٩ ، واللسان (غوى).

(٩) البيت للمرقش الأصغر : واسمه: ربيعه بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة. وقيل: هو عمرو بن حرمله بن سعد بن مالك كما في المفضليات، المفضلية رقم (٥٦) البيت (٢٢) وهو ضمن شعره المجموع ص٢٧، والشّعر والشّعراء ٢١٤/١، والموشّح ص٢٠١، وإصلاح المنطق ص٢٠٣، والخزانة ٥١٥/٣ ، واللسان (غوى) والفصيح ص٢٦٠.

(١٠) العاديات (٨).

(١١) يعني به : السَّداد والرُّشد .

(١٢) شرح الفصيح لابن الجَبَّان ص٩٩، والكشَّاف ٢٧٧/٤.وينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (١٧).

قَوْلُهُ : (**وَفَسَدَ الشَّيءُ يَفْسُدُ**) إذا تَغَيَّرَ إلى الرَّدَّاءَةِ فَساداً وفُسُوداً، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى وَ[هِيَ][١] فَسُدَ[٢]، والعامَّةُ تَقُولُ[٣]: انْفَسَدَ، وَهَذا خَطَأٌ.

وَقَوْلُهُ: (**عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَاكَ**) بِفَتْحِ السِّينِ وَيَجُوزُ كَسْرُها ، قِراءة نافعٍ[٤] ﴿**فَهَلْ عَسِيتُم**﴾[٥] ولا يُصرَّف مِنهُ فِعْلٌ فَإِذَا قُلْتَ عَسَى فَهُوَ بالفَتْحِ لاَ غَيْر مِن لَفْظِ عَسا النَّبْتُ إلاَّ أَنَّ هَذِه بالأَلِفِ ، يُقَالُ عَسَا يَعْسو عَسْواً إذا صَلُبَ ، وَعَسا - وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ فِعْلاً - فإنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الحُرُوفِ كَـ "نِعْمَ" وَ "بِئْسَ"، / قَالَ أَبوعُبَيْدَة:[٦] مِنَ العَرَبِ مَنْ يُؤَنِّثُ عَسَى، قَالَ: وَهُمْ الَّذين يُؤَنِّثونَ رُبَّ، وَأَنْشَدَ:[٧]

عَسَتْ كُرْبَةٌ أمسيتُ فيها مقيمةٌ ... يَكونُ لَنا مِنْها رَجاءٌ وَمَخْرَجُ

وَمَعْناه التَّرَجِّي قَالَ سِيبَويَه:[٨] "عَسَى" تَقْرِيبٌ وَيَكُونُ للمُنْتَظَرِ، ولا يوقَعُ عَلى ماضٍ أَبداً، كما أَنَّ "قطّ" لاَ تَكوُن إلاَّ لِلمَاضِي وَأَبداً لِلمُسْتَقْبلَ، تَقُولُ : مَا فَعَلتُ ذلك قَطّ وَلا أَفْعَله أَبداً، قَالَ أَبوُ عُبيدةَ[٩] : عسَى مِن ا للهِ وَاجبَةٌ، وَمِنَ النَّاسِ شَكٌّ، قَالَ ا للهُ سُبْحَانَهُ وتعالى ﴿ **عَسى ا للهُ أَنْ يجعلَ بَيْنَكُم** ﴾[١٠] وَهِيَ الفَصِيحَةُ، وَتَكُون بِغَيْرِ أَنْ، قَالَ الشَّاعِرُ[١١] :

عَسَى ا للهُ يُغْنِي عَنْ بلادِ ابن قَاربٍ ... بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ

---

(١) ما بين المعكوفين يستقيم به النّص – تحفة المجد الصريح ورقة (١٧).
(٢) إصلاح المنطق ص١٨٩، وشرح الفصيح للخمي ص٥٠، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٧).
(٣) شرح الفصيح لابن الجبّان ص٩٩، ودرة الغواص ص٤٨، وتصحيح التّصحيف ص١٢٩.
(٤) التيسير ص٨١، والإقناع ٦١٠/٢، والإتحاف ص٣٩٤ والنشر : ٢٣٠/٢.
(٥) محمد (٢٢).
(٦) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٢) عن الزمخشري.
(٧) لأبي دهبل الجمحي شعره ص٥٥ وروايته (نجاةٌ) بدل (رجاء) وهو في الفرج بعد الشدة ٧/٥ وهو بلا عزوفي في تحفة المجد الصريح ورقة (٢٢) .
(٨) الكتاب ١٥٧/٣.
(٩) ينظر مجاز القرآن ١٣٤/١ ثم ٢٢٥، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٩) واللسان (عسى) .
(١٠) الممتحنة (٧) .
(١١) هو سماعة بن أشول النعامي كما نسبة الأَعْلَمُ في شرح أبيات سيبويه ١٤١/٢، وابن منظور في اللسان (عسا). ونسبة سيبويه لهدبة بن خشرم العذري ١٣٩/٤، وهو ضمن شعره المجموع ص٨١، والكتاب ١٥٨/٣ والبيت في المقتضب ٧٠/٣، والكامل في اللغة والأدب ٢٥٤/١، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٧/٧، والخزانة ٣٢٨/٩. والصحاح (عسى) ويُروى : " ابن قادر " بدل من " ابن قارب " والروايتان في اللسان.

وَقَالَ آخرُ(١) يَتَمَنّى:

عَسَى الكَرْبُ الذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَه فَـرَجٌ قَرِيْـبُ

فيـأْمَنَ خَائِـفٌ وَيُـفَكَّ عـانٍ ... وَيَأْتِيَ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الغَرِيبُ

قَالَ الكِسائِيّ(٢): العَرَبُ تَقُولُ أَعْسِ بِفُلانٍ أَنْ يَفعَل كَذا، كما تَقُولُ : أَجْدِر بِهِ أَنْ يَقُول كَذا، وَفُلانٌ مَعسَاةٌ بكذا، كما تَقُولُ : مَجْدَرَةٌ(٣) وَمَقْمَنَةٌ.

قوله : (وَدَمَعَتْ عَيْنِي تَدْمَعُ) وَ جَوَّزَ أَبُـو زَيـدٍ وَأَبـوُ عُبَيـدَةَ(٤) دَمِعَـتْ تَدْمَـعُ وَأَبى الكِسائِيُّ(٥) وَالأَصمَعِـيُّ ذَلِـكَ. وَالَمصْـدَرُ الدَّمَـع والدَّمْـع، والظَّعَـنُ والظَّعْـن، / والطَّرَد والطَّرْد. وَبَعْضُهُم يَقُولُ تَدْمُع بِضَمِّ المِيْمِ وَهُوَ خَطَأٌ. والدَّمْـعُ المـاءُ يَجْتَمِـعُ في الجَفْنِ قَبْل أن يسِيْلَ، فإذا سَالَ فَهُو عَبْرَة، قَالَ الشَّاعِر(٦) :

مِنْهَا مُسْتَهِلٌ وَدَامِعُ

فَرَّق بَيْنَهُما كَما تَرى.وَقَالَ آخرُ(٧) وَبَيَّنَ :

إلى اللهِ أشْكُو دَمْعَةً تَتَحَيَّرُ ... وَلَو قَد حَدَا الحادِي لَظَلَّتْ تَحَدَّرُ

ثُمَّ يُتَجَوَّزُ فِي(٨) الدَّمْعِ، فَيُسْتَعْمَلُ فِيماَ فارَقَ الجَفْنَ.

---

(١) هو هُدْبَة بن خشرم بن كُرْز العذري، شاعر إسلاميّ فصيح ، قُتل شاباً بحرة المدينة، والبيتان من قصيدة له قالها في السِّجن. أخباره في : الشّعر والشّعراء ٦٩١/٢، والكامل ١٤٥٢/٣ - ١٤٥٦، والأغاني ٨٤٩١/٢٤ والبيتان ضمن شعره ص٥٩، والكتاب ١٥٨/٣، والمقتضب ٧٠/٣، وشرح المفصل ١١٧/٧، والخزانة ٣٢٨/٩.

(٢) ينظر اللسان (عسى) ٢٨٥/١٩.

(٣) في الأصل : (بجدورة) وهو تحريف.

(٤-٥) الكسائيّ قال بفتح الميم من (دَمَعت) ما تلحن فيه العامة ص١٠٥، وكذلك أبـو زيـد. تهذيـب اللغـة ٢٥٦/٢ (دمع)، وَرُوِي عنه الكسر كما في تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤) وحكى أبو عبيدة كسر الميم الصحاح (دمع)، ووسـم ابن درستويه هذه اللغة بالرداءة. تصحيح الفصيح ١٢٢/١. وقال ابن ناقيا في شرح الفصيح ٨/١ عنها: إنّها لغة العامّـة وأجازها ابن دريد في الجمهرة ٦٦٤/٢.

(٦) جُزءٌ من بيتٍ للنّابغة الذبيانيّ. (زياد بن معاوية). ديوانه ص٣١.

وتمام البيت :

فكفكفت مِنّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُها ... عَلى النَّحْرِ مِنْها مستَهِلٌ ودَامِعُ.

والخزانة ٤٥٥/٢.

(٧) لم أقف على قائله وهو في تحفة المجد الصريح ورقة (٢٣) بلا عزو.

(٨) في الأصل : (ثم يتجوز في الجمع الدمع ..) وَقُوِّم النّصّ من تحفة المجد الصريح ورقة(٢٤) عن الزمخشري.

قَالَ امْرُؤُ القَيسِ:[١]

حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

وَسُمِّيت العَبْرةُ عَبْرَةً؛ لِعُبُورِهَا الأَجْفان، وَالدَّمْعُ سُمِّي بِذَلِكَ لِمفارَقَتِهِ مُسْتَقَرَّهُ مِنَ غَيرِ سَيلانٍ ، ويقال سُمِّيَ بِذَلِكَ لِظُهُورِه. وَمِنْهُ الشَجَّةُ الدَامِعَةُ إِذَا ظَهَر الدَّمُ مِنْهَا[٢].

قوله : (**رَعَفْتُ أَرْعُفُ**) إِذَا خَرَجَ الدَّمُ مِن أَنْفِهِ واسمُ ذَلِكَ الدَّمِ الرُّعَافُ، وَيُقالُ رَعُفَ يَرْعُفُ[٣] وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ "وَهَذا مَا أُضِيفَ الفِعْلُ مِنهُ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ، كَقَولِهِمُ: غَلتِ القِدْرُ، وَإِنَّما يَغْلِي مَا فِيْها وَأَصْلُ رَعَفَ تَقَدَّمَ وَسَبَقَ"[٤] وَيُقالُ رَعَفَ الفَرسُ الخَيْلَ إِذا تَقَدَّمَها، وَكُنَّا فِي ذِكْرِ فُلانٍ فَرَعَفَ بِهِ البَابُ، أَي: دَخَلَ مِنهُ.

وَقَولُهُ: (**عَثَرْتُ أَعْثُرُ**) "وَالعَامَّةُ تَقُولُ: عَثُرْتُ[٥] وَهُوَ خَطَأٌ"[٦] يُقالُ: عَثَرَ الفَرَسُ عِثاراً: إِذا كَبا. وَعَثَرَ عَثاراً بالفتح: إِذا دَلَّ عَلَيْهِم، عُثُوراً /: إِذا اطَّلَعَ عَلَيْهِم، وَالأَصْلُ وَاحِدٌ إِلاَّ أَنَّهُ مُيِّزَ بَيْنَهُما لاختِلاَفِ المعَانِي، وَفِي الحديثِ "اضرِبُوها[٧] عَلَى العِثارِ وَلا تَضْرِبُوهَا على النِّفَارِ"[٨] يقول: [اضْرِبُوا][٩] الخَيْلَ إِذَا عَثَرتْ كَي لاَ يَصِير ذَاكَ عَادَةً لها، ولا تَضْرِبُوْها إذا نَفَرَتْ ، وَلَعَلَّها تَنْفُر مِن بَلِيَّةٍ لاتَرَوْنَها. والعَاثُورُ : البِئْرُ يُعْثَر فِيها.

قوله : ([**نَفَرَ**][١٠] **يَنْفُرُ**) لُغَتَان جَيِّدَتَان[١١] قُرِئ بِهِمَا فِي القُرآنِ يقال: نَفَر قَلْبِي مِن الشَّيءِ نُفُوراً، وَنَفَر الغَازِي إِلى الجِهَادِ نَفِيْراً، وَنَفَرتِ الدَّابَّةُ نِفَاراً، وَنَفَرَ الحَاجُّ مِن مِنى نَفْراً، وَيَومُ النَّفْر : اليَوْمُ الَّذِي يَنْفِرُ فِيهِ الحَاجُّ مِن مِنى، قَالَ الفَرَزْدَقُ[١٢]:

---

(١) من معلقته وتمامه :

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر ...

ينظر ديوانه ص٩، وشرح القصائد المشهورات ٧/١، والجمهرة ٥٦٧/١، وشرح القصائد العشر ص٦١.

(٢) في الأصل : (فيها) والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٢٣) عن الزمخشري.

(٣) ضَّعف هذه اللغة أكثر العلماء ينظر : شرح الفصيح لابن الجبّان ص١٠٠، وتحفة المجد الصريح ورقة (٢٥).

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٥).

(٥) أدب الكاتب ص٣٩٩، وتصحيح الفصيح ١٢٤/١.

(٦) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٧).

(٧) في الأصل (اضربوا).

(٨) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من كتب الأحاديث.

(٩) ما بين المعكوفين يتم به النّص.

(١٠) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل ، والمثبت من الفصيح وشروحه.

(١١) تصحيح الفصيح ص١٢٤. واللغة الثانية بكسر الفاء (ينفر).

(١٢) لم أجده في ديوانه والبيت لنصيب، ديوانه ص٩٤، والرواية فيه : (يَأْتَمِّني) بدل (يؤتمني) ويُروى : (يَأْمُنِيٌّ) وَ (يَمْقُتِيٌّ) (وَ يَأْتُمَنِيٌّ) الصحاح واللسان (نظر). ويُنسب لمحمد النُميري شاعر من شعراء الدوله الأمويه توفي سنة (٩٠هـ) كما في الحماسة الشجرية ٥٣٥/١.

فَهَلْ يُؤْثِمَنِّي اللهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُها وَعَلَّلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ

وَيُقالُ نَفَرْتُ الرَّجُلَ عَلى صَاحِبِهِ أَنْفِرُهُ وَأَنْفُرُهُ : إذا غَلَّبْتَهُ عَلَيهِ، قَالَ الشَّاعِرُ(١):

أَدُّ بْنُ طَابِخَةٍ أَبُونا فاطْلُبوا يَومَ الفَخَارِ أَباً كأُدٍ تُنْفَروا

الفَخَارُ، بالفَتْحِ : الفَخْرُ بعَيْنِهِ والفِخارُ المُفَاخَرةُ. "قَالَ ابن الأعرابي : نَفَرَ الوَحْشُ يَنفِرُ وَنَفَرَ الإنسيُّ يَنْفُرُ ، واستَبَدَّ بِهَذا القَولِ"(٢) قَالَ الفَرَّاءُ(٣) : نَفَرَ فُوهُ(٤) يَنْفِرُ : إذا وَرِمَ.

قَولُهُ : **(شَتَمَ يَشْتِمُ)** والعَامّةُ تَقولُ(٥): يَشْتُمُ / شَتَامةً وَقَولُهُ شَتِيمٌ ، أَي : قَبِيحٌ، قَالَ الشَّاعِرُ :(٦)

ذَوات الحُسْنِ والرِّئْبَالُ جهمٌ شَتِيْمٌ وَجْهُهُ مَاضِي الجَنَانِ

قَولُهُ : **(نَعَسْتُ أَنْعُسُ)** وَفِي بَنِي عَامِرٍ يَنْعَسُ بالفَتْحِ فَهْوَ نَاعِسٌ ، وَالعَامَّةُ تَقُولُ(٧): نَعْسَان ، واللُّغَةُ الفَصِيحَةُ نَاعِسٌ ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ(٨):

خزْيَان نَاعِسُ

---

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في : الجمهرة ١/٥٥ ، واللسان والتاج (أدد) وفيها جميعاً : (فانسبوا) بدل (فاطلبوا).

(٢) تحفة المجد الصريح (٢١ح).

(٣) في اللسان (نفر) منسوب إلى الأصمعيّ.

(٤) في الأصل (ف) .

(٥) تثقيف اللسان ص١٧٢، وتصحيح التَّصحيف ص٥٥٩، وَجَوَّز هذه اللغة ابن ناقيا في شرحه ١/١٠ وإسفار الفصيح لوحة (٨) ، وينظر : شرح الفصيح للخمي ص٥١.

أما ابن درستوية فقال : "وأما قوله : شتم يشتم ، فليس مِمَّا تخطيء فيه العامَّة ، وإنما ذكره لأن المستقبل منه يجوز فيه كسر التاء وضمها قياساً ... " تصحيح الفصيح ١/١٢٥.

(٦) لم أقف على البيت فيما رجعت إليه من مصادر.

(٧) إسفار الفصيح لوحة (١٠أ)، وتصحيح الفصيح ١/١٢٦، وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٠) والمحكم (نعس)١/٣٠٨، واللسان (نعس) وبعض المصادر نصَّت على أنَّ العامَّة تضم عين الكلمة في الماضي فتقول : (نَعُست) وخطئوا هذه اللغة ينظر: شرح الفصيح لابن ناقيا ورقة (٥)، وتصحيح الفصيح ١/١٢٦.أمَّا ابن الجوزيُّ في كتابه تقويم اللسان ص١٧٨ فقال : إنَّ العامَّة تضم النّون وتكسر العين (نُعِس).وكأنَّ ابن دريد في الجمهرة ٢/٨٤٣ جوَّز اللغتين – ناعس – ونعسان – إذ أوردهما دون تعليق.

(٨) هو الهُذْلول بن كعب العنبريّ كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/٧٠٠. وبقية البيت:

وإنِّي لأَشْرِي الحَمْدَ أَبغِي رَبَاحَهُ وأَتْرُكُ قِرْنِي وهو ....

وتُنْسب القصيدة التي منها البيت للحارث بن بدر كما في الأشباه والنظائر للخالديين ٢/٢٦٣-٢٦٤، وفي العقد الفريد ١/١٠٩ لأبي مخلم السعديّ.

وَقَالَ الفَّراءُ[١] : سَمِعْتُ بَعْضَ عَنْزَةَ يَقُولُ : نَعْسانٌ وَصَفْعانٌ وَلاَ أَشْتَهِيهَا ؛ لأَن فَعْلان بَابُهُ أَنْ يَجِيءَ مِن فَعِلَ يَفْعَلُ ، كَقَوْلِهم : غَضِبَ فَهُو غَضْبانُ ، وَرَجِلَ فَهُو رَجْلانُ[٢]، قَالَ الشَّاعِرُ[٣]:

عَلَيَّ إِذَا لاَقَيْتُ لَيْلَى بِخَلْوَةٍ   أَنَ ازدَارَ بَيْتَ اللهِ رَجْلاَنَ حَافِيا

وَالمَصْدَرُ النُّعَاسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَعْتَرِي الإِنْسَانَ مِن النَوْمِ. "إنْ قِيْلَ لِم ذَكَرَ أَبُو العَباسِ الفاعِلَ مِن نَعَسْتُ وَلَم يَذْكُر مِن غَيْرِهِ؟ الجَوابُ : لأَنَّهُ وَجَدَ النَّاسَ يَقُولُونَ نَعْسانٌ وَهُوَ عِندَهُ خَطَأٌ ، فَأَرادَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمُ الصَّوابَ فِيهِ"[٤].

قَوْلُهُ : (**وَلَغِبَ الرَّجُلُ يَلْغُبُ**) لُغُوباً : (**إِذا أَعْيَا**) فَهُوَ لَغِبٌ وَفِيْهِ لُغَةٌ واحِدَةٌ ، وَلَغَبَ يَلْغَبُ[٥] مِثَالُ نَعَبَ يَنْعَبُ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ابنِ الأَعْرَابِيِّ ، والعَامَّةُ[٦]: لَغُبَ يَلْغُبُ وَهُوَ بِهَذا المَعْنى خَطَأٌ ، إِنَّماَ يُقالُ لَغُبَ : إِذا ضَعُفَ رَأْيُهُ ، فَهوَ لَغْبٌ ، مِثَال صَعُبَ فَهُوَ صَعْبٌ / قَالَ الشَّاعِرُ[٧]: ٦/أ

إِذَا اتَّصَلَ القَوْمُ الأَحادِيثَ لَمْ يَكُنْ   عَيِياً وَلاَ لَغْباً عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

(**وَذَهَلْتُ عَنِ الشَّيءِ أَذْهَلُ**) ذُهُولاً وَ ذَهْلاً : إِذا نَسِيْتَهُ، قَالَ اللهُ تعَالَى: ﴿**تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ**﴾[٨] وَالنَّعْتُ مِنْهُ ذَاهِلٌ ، وذَهِلَ يَذْهَلُ لُغَةٌ[٩] ، وَأَذْهَلتُ غَيْرِي إِذْهَالاً.

---

(١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٣/٢ حيث يقول : "يقال : نَعَسَ الرجل يَنْعَس نُعَاساً وَهُو نَاعِسٌ ، وبعضهم يقول : نَعْسان ولكن لا أشتهيها" ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٠).

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (٣٠).

(٣) هو قيس بن الملوح (مجنون ليلى). ديوانه ص٢٣٣، والرواية فيه: (حلفت لئن) بدل (علي إذا) وَ (أطوف) بدل (أن ازدار). ورواية أخرى ص ٢٣٧ وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٠) واللسان (رحل) .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٣١).

(٥) إصلاح المنطق ص١٨٩.

(٦) إصلاح المنطق ص١٨٩ ، وتصحيح الفصيح ١٢٧/١ ، وشرح الفصيح للخمى ص٥٢.

(٧) هو ابن أُهبان الفقعسي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٦٦/٣. وروايته : (إذا نازع) بدل (إذا اتصل) وَ (ولا عبئاً) بدل (ولا لغباً).

(٨) الحج (٢).

(٩) إصلاح المنطق ص١٨٨ ، وشرح الفصيح للخمي ص٥٢ ، وأفعال السرقسطيّ ١٠٦/١. وذكر ابن درستويه ١٢٧/١ أنهًا لغة العامَّة، وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٠).

قَوْلُهُ (غَبَطْتُ الرجُلَ فَأَنا أَغْبِطُهُ) : إذا أَحْبَبتَ أَن يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَالَهُ مِن الخَيْرِ. والحَسَدُ هُوَ تَمَنِّي انْتِقَالِ مَا عِنْد صَاحِبِكَ إِلَيْكَ ، وَفِي الخَبَرِ : "المُؤْمِنُ يَغْبِطُ وَلاَ يَحْسِدُ" وَالغَبِيطَةُ مَحْمُودَةٌ ، وَالحَسَدُ مَذْمُومٌ. فَأَماَّ الغِبْطَةُ وَالاغتِبَاطُ[١] بِمَعْنَـى السُـرُورِ ،[٢] فَـلاَ أَصْلَ لَهُ. وَيُقالُ : الغَبْطُ بِمَعْنى الغِبطَة وَفِي الحَدِيْثِ قِيْلَ يَا رَسُولَ اللهِ "هَلْ يَضُرُّ الغَبْطُ؟ قَالَ : لا، إلاّ كما يَضُرُّ العِضَاه الخَبْطُ"[٣]، "يُقالُ : غَبَطْتُ الرَّجُلَ بِكَـذَا ، وَفِـي كَـذَا ، وَالباءُ أَجْوَد ، قَالَ الشَّاعِرُ[٤]:

وَأُغْبَطُ مِنْ لَيلى بِماَ لاَ أَنالُهُ ... أَلاَ كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحُ

والغَبْطُ أَيْضاً الجَسُّ، قَالَ الشّاعِر[٥]:

إِنّي وَأَتْيي ابنَ غَـــلاّق لِيَقْرِيَــنِي ... كالغَابِط الكَلْبِ يَرجُو الطَّرْقَ في الذَّنَبِ"[٦]

٦/ب **(وَخَمَدَتِ النَّارُ وَغَيْرُها تَخْمُدُ)** : إذا سَكَنَ لَهَبُها ، وَبَقِـيَ جَمْرُهَـا / خُمُـوداً ، فإذا ذَهَبتِ البَتَّةَ وَلَم يَبْقَ مِنْها شَيءٌ قِيلَ : هَمَدَتْ ، فَهي هامِدةٌ[٧]، وَالدَّلِيلُ عَلَيْـهِ قَـولُ الشَّاعِرِ[٨]:

أَمِن زَيْنَبَ ذي النَّارُ ... قُبَيْل الصُّبحِ ما تَخبُو

إذا ما أُخمِدَتْ يُلقَى ... عَلَيْها المَنْـدَلُ الرَّطْـبُ

---

(١) في الأصل : (الاعتباط).

(٢) أثبت ابن الجَبَّان هذا المعنى حيث قال : "تأتي بمعنيين : أحدهما بمعنى سررته ..... " شرح الفصيح ص١٠١.

(٣) ينظر : الفائق ٣/٤٦.

(٤) هو : توبة بن الحُمَيِّر ، كان شاعراً لصّاً، يعود لبني عقيل وهو أحد عشـاق العرب المشهورين. أخبـاره في الشّعر والشّعراء ١/٤٤٥ وَ وفيات الأعيان ٢/١٧٥.

والبيت في شرح الفصيح لابن ناقيا ١/١٣. وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٤).

(٥) نسبه في اللسان (غبط) إلى رجل من بني عمرو بن عامر ، وفي (أتى) بلا عزو وكذلك في إصلاح المنطق ص٢٣٩، والحيوان ٢/١٦٩، والمعاني الكبير ٢٤٣، ومعجم مقـاييس اللغـة (أتي) ١/٥٠ و(غبـط) ٤/٤١٠، والمخصـص ٤/٨، والصحاح (غبط).

(٦) تحفة المجد الصريح ورقة (٣٤).

(٧) إصلاح المنطق ص ١٩٠، وأدب الكاتب ص ٢٠١، وإسفار الفصيح للهروي لوحة (١١أ).

(٨) البيتان ينسبان لعمر بن أبي ربيعة وهما في ديوانه ص ٤٨٦، والرواية فيه :

لمن نار قبيل الصب ... ح عند البيت ما تخبو

إذا ما أوقدت يلقى ... عليها المندل الرطـب

وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٨٩.

فَجعلَها بَعْدَ الخُمُوْدِ يُلْقَى عَلَيْها العُوْدُ ، وَهَذا يَدُلُّ عَلى بَقَاءِ شَيْءٍ مِنْها "والعامَّةُ تَقُولُ : خَمِدَتْ وَخَمُدَتْ وَلَيْسَتا بِلُغَةٍ "[١] وَيُقالُ : خَمَدَ ذِكْرُ فُلاَنٍ : إِذَا سَقَطَ ذِكْرُهُ فلم يُذْكَرْ ، وَخَمَدَ الرَّجُلُ : إذا مَاتَ،[٢] مُسْتَعارٌ مِنْ خُمُودِ النَّارِ.

(**وَعَجَزْتُ عَنِ الشَيْءِ أَعْجِزُ**): إذا لَم تَقْدِر عَلَيهِ عَجْزاً وَمَعْجَزَةً، وَفي الحَدِيثِ "لاَ تُلِثُّوا بِدَارِ مَعْجَزَةٍ"[٣] أَي: لا تُقِيمُوا بِدَارِ العَجْزِ، والعامَّةُ تَقُولُ[٤]: عَجِزَ يَعْجَزُ، وَهِي لُغَةٌ في هُذَيْلٍ ، وَرَوَاها الفرَّاءُ[٥]. وَقَرأَ بَعْضُ القُرّاءِ - وَهُوَ طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ[٦] - ﴿**أَعَجِزْتُ أَنْ أَكُوْنَ مِثْل هَذا الغُرَاب**﴾[٧] قَالَ ثَعْلَبٌ:[٨] سَأَلْتُ ابنَ الأَعْرَابي عَن ذَلِكَ فَقَالَ: لاَ يُقَالُ عَجِزتْ إلاّ إذا كَبُرَتْ عَجِيزَتُها.

(**وحَرَصْتُ عَلَيْهِ أَحْرِصُ**) وَالْمَصدَرُ الحِرْصُ وَأَصْلُهُ الكَشْفُ عَنِ الشَّيءِ كَأَنَّ الحَرِيصَ لِشدَةِ رَغبَهِ وَفَرْطِ بَحْثِهِ كَشَفَ عَن الشَّيءِ، وَمِنْهُ حَرَصَ القَصَّارُ الثَوْبَ: إذا خَرَقَهُ[٩] دَقّاً، وَمِنْهُ الحَارِصَةُ لِلشَّجَّةِ التّي تَقْشُر الجِلْدَة، وَالحَرِيْصَةُ: الْمَطَرُ الشَّدِيد، كَأَنَّهُ يَقْشِرُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ.

(**وَنَقَمْتُ عَلى الرَّجُلِ أَنْقِمُ**) إذا أَنْكَرتَ عَلَيهِ [فِعْلاً][١٠] فَعَلَهُ / أَو قَوْلاً قَالَهُ. ٧/أ
وَيُقَالُ : نَقَمْتُ مِنهُ، قَالَ اللهُ تعَالَى: ﴿**وَمَا نَقَمُوا مِنْهُم**﴾[١١] وَيُقَالُ نَقِمَ يَنْقَمُ،

---

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٣٥)، وتصحيح الفصيح ١/١٢٨.

(٢) أساس البلاغة (خمد).

(٣) جزء من حديث ينظر الفائق ٣/١٠٦ ، وأساس البلاغة (عجز).

(٤) تصحيح الفصيح ١/١٢٨، وتثقيف اللسان ص١٧٣، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/١٤ قال: "العامّة تقول : عَجِزت بالكسر وإنّما يقال ذلك في كبر العجيزة" وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٦) قال السّرقسطي في الأفعال ١/٢٢٠: "قال أبو زيد : ولُغة فيه لبعض قيس عيلان : عَجِزْتُ أَعجَزُ بكسر الجيم في الماضي."

(٥) ينظر : الأفعال لابن القطاع ٢/٣٤٣.

(٦) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد، ويقال : أبو عبد الله الهمداني اليامي الكوفي، تابعي كبير، أجمع قراء أهل الكوفه على أنه أقرؤهم ، وقال عنه عبد الله بن إدريس : "كانوا يسمونه سيد القراء، مات سنة اثنتي عشرة ومائه. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء - لابن الجزري ١/٣٤٣.

(٧) المائدة (٣١) والقراءة شاذة، ينظر البحر المحيط ٣/٤٦٦ - ٤٦٧.

(٨) تحفة المجد الصريح ورقة (٣٦) وفيه: "وقال ثعلب : قلت لابن الأعرابي : أتقول : عجزت بكسر الجيم من العَجْز؟ قال: لا، إنّما أقول : عَجَزْت بفتح الجيم من العَجْز، وَعَجِزْت من العجيزة" انظر الفائق ٢/٣٩٦.

(٩) أساس البلاغة (حرص).

(١٠) ما بين المعكوفين زيادة يتمُّ بها السياق، والمثبت عن تحفة المجد الصريح ورقة (٣٩).

(١١) البروج (٨) .

والكَسْرُ[١] أَفْصَحُ وَيُقالُ انتَقَمْتُ بِمَعْنى المُعاقَبَةِ قَالَ ا للهُ تَعالَى ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[٢] أي: عاقَبْناهُم ، وَالنِّقْمَةُ عِنْدَهُم كالعُقُوبَةِ.

وَقَوْلُهُ : **(غَدَرْتُ بِهِ أَغْدِرُ)** غَدْراً وَغَدَراناً وَمَغْدِرَةً وَمَغْدَرَةً. وَالغَـدْرُ : أَنْ يُؤْمِـنَ إنْساناً ثُمَّ يَقْتُلَهُ وَيَسْلُبَ مَالَهُ[٣]، وَالفاعِلُ غَادِرٌ، وَفِي الحَدِيثِ " أَنَّ الغادِرَ يُؤْتَى بِـهِ يَـوْمَ القِيامَةِ مِنْ قِبَلَ دُبُرِهِ"[٤] قالوُا: اشتِقاقُ الغُدَرِ[٥] مِنَ الغَـدَرِ، وَالغَـدَرُ : المَكَـانُ فِيـهِ حُفَـرٌ وَلَخَافِيقٌ، فَإذا بَقِيَ الرَّجُلُ فِي الغَدَرِ قِيْلَ لَهُ : غَدَرَ غَدْراً فَهُو غَدِرٌ. وَالغَدِيْـرُ : المَـاءُ مِـنَ السَّيْلِ [إِذَا غَادَرَه][٦] أَي : تَرَكَه وَجَمعُ الغدير : غُدْران.

قوله : **(عَمَدْتُ للشَيءِ أَعْمِدُ)** أي : **(قَصَدْتُ إليهِ)**، وَيُقالُ : عَمَدتُّه، وَعَمَدتُ إِلَيهِ، وَتَعَمَّدتُه[٧]، وَاعتَمدتُه، وَاعتَمَدْتُ إِلَيهِ قَالَ زُهَير"[٨]:

وَجَارٍ سَارَ مُعْتَمِداً إِلَيْنا ... أَجاءَتْهُ المَخافَةُ وَالرَّجاءُ

وَالعامَّةُ[٩] تَقُولُ : عَمِدَ، بِهَذا المَعْنَى، وَهُوَ خطأ[١٠]، إنَّما مَعْنى عَمِدَ فِـي البَعِـيْرِ وَالثَّرى، يُقالُ : عَمِدَ البَعِيرُ يَعْمَـدُ عَمَـداً، وَذَلِـكَ إذا رُكِـبَ وَعَلَيـهِ شَـحْمٌ كَثِـيرٌ تَحْـتَ سَنامِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ[١١]:

فَبَاتَ السَّيْلُ يرْكَبُ جَانِبَيهِ ... مِنَ البَقَّارِ كالعَمِدِ الثَّقالِ / ٧/ب

وَيُقالُ عَمِدَ الثَّرى يَعْمَدُ عَمَداً، وَذَلِكَ إذا قَبَضْتَ عَلَيهِ تَعَقَّدَ وَاجْتَمَعَ مِنْ نُدُوَّتِه،

---

(١) في الأصل : (والأصل) ولعله تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٣٩) عن الزَّمخشريّ.

(٢) الأعراف (١٣٦).

(٣)تحفة المجد الصريح ورقة (٤١).

(٤) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من كتب الأحاديث.

(٥) الاشتقاق لابن دريد ص ٤١٧.

(٦) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق. ينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (٤١).

(٧) أساس البلاغة (عمد).

(٨) شرح شعره رواية ثعلب ص٦٨، وشعر زهير، صنعة الأعلم ص١٣٦، والرواية فيه: (إليكم) بدل (إلينا).

(٩) ينظر: إصلاح المنطق ص١٨٨، وأدب الكاتب ص٣٩٨، وتصحيح الفصيح ١/١٣١، وتثقيف اللسان ص١٧٣.

(١٠) ينظر إنكار الزمخشري لِلُغَة الكسر في تحفة المجد الصريح ورقة (٤٢).

(١١) البيت للبيد بن ربيعه العامري. ديوانه ص٩٢، وإصلاح المنطق ص٤٨، والمخصص ٩/١٢٨، والصحاح واللسان (عمد، بقر) واللسان (ثقل).

ويروي : (ثبات السرو) بدل (ثبات السيل) وَ (كالعمد الطوال) بدل (كالعمد الثقال).

البقار : جبل، وقيل : اسم وادٍ، وذكر البكريُّ أنَّه موضع برمل عالج قريب من جبَلي طَيِّئ معجم البلدان ١/٤٧٠ .

قَالَ الشَّاعِرُ(١):

وَالثَّرَى عَمِدُ

قَوْلُهُ: (هَلَكَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ يَهْلِكُ) [وَالعامَّةُ تَقُولُ: هَلِكَ بِالكَسْرِ](٢) وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيْفَةٌ(٣) قَالَ رُؤْبَة: كَانَ أَبِي يَقُولُ إِذا ضَجِرَ مِن إِنْسَانٍ: هَلَكَهُ اللهُ. وَالفَصِيحُ أَهْلَكَهُ اللهُ. يُقالُ: رَجُلٌ هَالِكٌ، وَقَومٌ هَلْكَى فِي المَحَبَّةِ وَهُلاَّكٌ فِي المَوتِ، وَهَوَالِكُ(٤)، "وَفَاعِلٌ وَفَوَاعِلُ فِي نَعْتِ المُذَكَّرِ قَلِيْلٌ، يُقالُ: فَارِسٌ وَفَوارِسُ، وَهَالِكٌ وَهَوالِكُ، وَناكِسٌ وَنَواكِسُ"(٥).

قَوْلُهُ: (عَطَسَ يَعْطِسُ) وَالعَامَّةُ تَقُولُ عَطِسَ يَعْطَسُ وَهُوَ خَطَأٌ(٦) وَالمَصْدَرُ العُطَاسُ؛ لِأَنَّهُ بَابُ الأَدْواءِ، كالصُّدَاعِ وَالبُخارِ، "وَلاَيُقالُ لِغَيْرِ الإِنْسَانِ: يَعْطِسُ إِلاَّ الهِرَّ خَاصَّةً، وَيُقَالُ خَرَجَ فُلانٌ قَبْلَ العُطَاسِ، يَعْنُونَ قَبْلَ الصُّبْحِ، وَأَصْلُهُ قَبْلَ انْتِبَاهِ النَّاسِ"(٧) وَالرَّجُلُ عَاطِسٌ، قَالَ الشَّاعِرُ(٨):

ولا يُشَمَّتَ عاطِسُ

ويقال: سَمَّتَ العاطِسَ وَشَمَّتَهُ، بالسِينِ والشِيْنِ: إذا دَعا لَهُ.

(وَنَطَحَ الكَبْشُ يَنْطِحُ) وَيَنْطَحُ لُغَتانِ نِطَاحاً والنِّطاحُ لِذِي القَرنِ(٩) كالقِتالِ، ثُمَّ

---

(١) هو الراعي النميري. ديوانه ص٦٢ وتمام البيت:

حَتّى غَدَتْ في بياض الصُبحِ طَيِّبَةً ... رِيْحُ المباءَةِ تَخْدِي والثَّرى عَمِدُ

وإصلاح المنطق ص٤٨، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص١١٦، وتهذيب اللغة ٢/٢٥٤، والمخصص ١٠/١٥٧.

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النَّص. تحفة المجد الصريح ورقة (٤٣) عن الزمخشري.

(٣) تحفة المجد الصريح ورقة (٤٣) وتقول العامَّة في المستقبل: يَهْلُكُ، والصواب كسر اللام. تثقيف اللسان ص١٧٥، وتصحيح التصحيف ص٥٦٧.

ومن لغات العامَّة أيضاً فتح اللام وضمها من مستقبله. ينظر: تثقيف اللسان ص١٧٥، وتصحيح التصّحيف ص٥٦٧.

(٤) قال عنها ابن سيدة: إنَّها لغة شاذة. المحكم ٤/١٠٠.

(٥) تحفة المجد الصريح ورقة (٤٤).

(٦) لغة العامّة على ضمّ الطاء أو كسرها في الماضي وفتحها في المستقبل. إصلاح المنطق ص١٨٨، وتصحيح الفصيح ١/١٣٣، وتقويم اللسان ص١٣٦، وتثقيف اللسان ص١٧٣.

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٤٧).

(٨) هو أرطاة بن سُهيَّة المرّي شعره ص١٨٠ وتمام البيت.

كفَى بيننا أن لا تُرَدَّ تحيَّةٌ ... على جانبٍ ولا ....

وينظر شرح ديوان الحماسة ١/٣٩٩.

(٩) في الأصل: (كذى) تحريف. ولعل المثبت هو المراد.

تُسْتَعارُ لِلحَرْبِ بَيْنَ الرِّجَالِ، وَمِنهُ قَوْلُ القَائِلِ[١]:

اللَيْلُ دَاجٍ وَالكِبَاشُ تَنْتَطِحْ

نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِحْ

والنَّطِيحَةُ التَّي حَرَّمَها ا للهُ تَعالَى فِي كِتَابِهِ، هِي التَّي تَمُوتُ إِذَا نَطَحَها غَيرُها.

(وَنَحَتَ يَنْحِتُ) وَيَنْحَتُ ، لُغَتان[٢]، وَكَذَلِكَ مَا / كَانَ عَيْنُ الفِعْلِ أَو لاَمُـهُ مِـن حُرُوفِ الحَلْقِ وَمَاضِيْهِ عَلَى فَعَلَ ، فَإِنَّ المُسْتَقْبَلَ مِنهُ يَجِيءُ عَلَى يَفْعَلُ إِلاَّ قَلِيْلاً، وَالمَصْدَرُ النَحْتُ، والنُحاتة ومَا يَسْقُطُ مِنَ النَحْتِ ، كالبُرايَةِ اسمُ مَا يَسْقُطُ مِنَ البَرْيِ، وَالنَحِيْتُ: المَنْحُوتُ، أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو[٣]: ٨/أ

فَاتَهُ المَجْدُ والعَلاءُ فَأَضْحى يَنْفُضُ الجَيْش بالنَّحيتِ المُفرَجْ

(جَفَّ الثَوْبُ وَغَيْرُهُ[٤] يَجِفُّ)[٥] جُفُوفاً وَيُقالُ جَفَّ يَجُفُّ فِي بَنِي تَمِيمٍ يُقالُ تَجَفْجَفَ الشَّيْءُ: إِذا جَفَّ بَعْضُهُ وَبَقِيَ بَعْضُ نَدْوَتِهِ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ:[٦]

قُبَيْلَ[٧] تَجَفْجُفِ الوَبَرِ الرَّطِيبِ

(وَنَكَلَ عَنِ الشَّيْءِ يَنْكُلُ) وَيُقالُ فِيهِ: يَنْكِلُ[٨]، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً وَالنُّكُولُ: الجُبْنُ عَنِ الشَّيْءِ وَرَجُـلٌ نـاكِلٌ: جَبـانٌ، وَجَمْعُـهُ نُكَّـلٌ ، وَالنِّكَـلُ: الشُّـجاعُ سُـمِّيَ بِذَلِـكَ لأَنَّهُ يُنَكِّلُ بِـهِ العِدَى[٩] وَمِنـهُ قَـوْلُ النَّبِيِ صَـلَّى ا للهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ ا للهَ

---

(١) قِيلَ هذا الرَّجز في ليالي صِفِّين. ولم أقف على قائله وهو بلا عزو في: أمثال أبي عبيد ص٢٤٩، وتصحيح الفصيح ١٣٤/١، وجمهرة الأمثال ٤٨٥/١ ومجمع الأمثال ٣٠٩/٣، وتحفة المجد الصريح ورقة (٤٩). ويُروى البيت الثاني في بعض المصادر : (فمن نجا برأسه فقد ربح)

(٢) إسفار الفصيح لوحة (١٢ب)، والمحيط في اللغة ٢٧١/٣ (نحت) وشرح الفصيح للخمي ص٥٣، والأفعال للسرقسطي١٨٩/٣. وتحفة المجد الصريح ورقة (٥٠) وزاد اللبلي لغة ثالثة وهي لغة الضم (يَنْحُتُ).

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان (فرج) وروايته "ينقص الجيش" والنحيت المفرج هو المُشْط

(٤) بكسر الجيم رأي الكسائي الوارد في الصحاح (جفف) وَما تلحن فيه العامّة ص١٣٦، وابن السكيت في إصلاح المنطق ص٢٠٧. وأما الفتح (يَجَفُّ) فلغةٌ حكاها أبو زيد وردّها الكسائي في الصحاح (جفف) .

(٥) في الفصيح ص٢٦١ بزيادة : (وكلّ شيء رطب يجف) .

(٦) هو أبو الوفاء الأعرابيُّ كما جاء في الصحاح واللسان (جفف)، وفي إصلاح المنطق – ص٣٢٠ نسبة للكلابي.

(٧) تكررت الكلمة في الأصل.

(٨) إصلاح المنطق ص١٨٨، وتصحيح الفصيح ١١٣/١، والأفعال للسرقسطي ٢٢١/٣، وبغية الآمال ص٧٨، وتحفة المجد الصريح ورقة (٥٢).

(٩) ينظر الفائق ٢٣/٤.

يُحِبُّ النَّكَلَ عَلَى النَّكَلِ"(١) قَالُوا : تَفْسِيرُهُ هو الرَّجُلُ الجريءُ عَلَى الفَرَسِ الجَريءِ (٢) وَالنَّكالُ: العُقُوبَةُ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لأَنَّ مَنْ نَظَرَ إليهِ نَكَلَ عَنْ مِثْلِ الفِعْلِ المُعاقَبِ عَلَيهِ .

(**فَكَلَلْتُ مِنَ الإِعْيَاءِ أَكِلُّ كَلالاً**) مَعْناهُ أَعْيَيْتُ يُقالُ الكَلالُ والكَلالَةُ. قَالَ الخَليلُ، رَحِمهُ الله: "كُلُّ مَا كَانَ مِن بابِ المُضَعَّفِ فَإنَّ مَصْدَرَهُ يَجُوزُ فِيهِ الفَعالُ وَالفَعالةُ، مِثْلُ اللَّذاذِ واللَّذاذَةِ، والجَلالِ والجَلالَةِ، / وَالضَّلالِ والضَّلالَةِ"(٣) والكَلالُ: الإِعْياءُ، وَالنَّعْتُ مِنهُ كَالٌّ، وَفي الحَديثِ: "مَنْ أَمْسى كَالاً مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ أَمْسَى مَغْفُوراً لَهُ"(٤) فَإنْ عَدَّيْتَهُ قُلتَ: أَكْلَلْتُ ، وَقَد أَكَلَّ السَّيْرُ رَوَاحِلَنا أَي: أَتْعَبَها. وَقَالُوا فِي البَصَرِ والسَّيْفِ: كَلَّ يَكِلُّ كِلَّةً وَكُلُولاً(٥) : إذا ضَعُفَ البَصَرُ، وَلَم يَقْطَعِ السَّيْفُ؛ وَفِعْلَهُ فِي مَصادِرِ المُضَعَّفِ كَثِيرٌ، نَحو القِلَّةِ وَالعِزَّةِ وَالذِلَّةِ وَالشِدَّةِ. وَالكُلُول بِمَعْنى : الكِلَّةِ "وَقَالُوا فِي الحَدِيدِ خَاصَّةً : انْكَلَّ، إلحاقاً بـ"انْفَلَّ""(٦) وَيُقالُ : انْكَلَّتِ الجَارِيَةُ: إذا ضَحِكَتْ.

٨/ب

(**وَسَبَحْتُ أَسْبَحُ**) وَهُوَ الجَرْيُ فِي الَماءِ عَلى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ(٧) سَبْحاً وَسِباحَةً فَهُو سَابِحٌ ثُمّ يُتَجَوَّزُ بِهَا بِمَعْنى الجَرْيِ فِي غَيرِ المَاءِ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿**وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾(٨) يُقَالُ فَرَسٌ سَبوحٌ إذا كَانَ كَثِيرَ الجَرْيِ، قَالَ الشَّاعِرُ(٩):

سَبُوحٌ إِذَا اعْتَزَمَتْ فِي العِنَانِ ... مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كَالحَجَرْ

---

(١) السابق ٢٣/٤.

(٢) في الفائق يقول الزمخشري عند شرحه هذا الحديث : (النكَّلَ : ..... الرجل القوي المجرب المبدىء المعيد على الفرس القوي المجرب).

(٣) ينظر تحفة المجد الصريح ورقة (٥٣).

(٤) الجامع الصغير للسيوطي ص٥٨٢ وعزاه للطبراني في الأوسط وليس في الثلاثة الأجزاء الأولى المطبوعة.

(٥) عبارة الفصيح ص٢٦١: (وكَلَّ بصري كلولاً وكلة، وكذلك السيف، وهو كَالٌّ وفي كلّه يَكِلّ).

(٦) تحفة المجد الصريح ورقة (٥٣).

(٧) قال اللبلي في تحفة المجد الصريح نقلاً عن الزمخشري : "السباحة: هو الجري فوق الماء من غير انغماس، والعوم هو الجري فيه على طريقة السباحة، إلا أنه يكون مع انغماس فيه ..." ينظر ذلك في ورقة (٥٤) وربما كان هذا سقطاً من الناسخ.

(٨) الأنبياء (٣٣).

(٩) هو أُبيٌّ بن ربيعة كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٥٥/٢.

(شَحَبَ لَوْنُهُ يَشْحُبُ)[١] شُحُوباً فَهُو شَاحِبٌ وَالشُّحُوبُ تَغَيُّر الجِسْمِ عَن سَفَرٍ أَو غَيرِه، قَالَ يَعْقُوبُ[٢]: بَنُو كِلَابٍ يَجْعَلُونَ الشُّحُوبَ نَفْسَ الهُزال، وَأَنْشَدَ أَبُوزَيدٍ:[٣]

رَأَت نِضْــو أَسفَــارٍ أُمامَةُ وَاقِفــاً ... على نِضْوِ أسفارٍ فَجُــنَّ جُنُونُهــا / ٩/أ

فَقُلْتُ لَها لَيْسَ الشُحوبُ عَلى الفَتى ... بِعَــارٍ وَلا خَيْرُ الرِّجــالِ سَمِينُها

قَالَ أَبُو زَيدٍ : شَحَبْتُ الأَرْضَ شَحْباً إِذا قَشَرْت عَنْ وَجْهِها لُغَةٌ يمانِيةٌ[٤] وَالعَامَّةُ تَقُولُ[٥]: شَحُبَ وَقَد ذَكَرَهُ[٦] الفَرَّاء.

(وَسَهَمَ وَجْهُهُ يَسْهُمُ) سُهُوْماً **(إِذا تَغَيَّر)** "من حَرٍّ[٧] أَوْ سَفَرٍ. وَمِنَ العَــرَبِ مَن يَجْعَلُ السُّهُومَ نَفْسَ الهُزالِ [وَمِنْهُم][٨] مَنْ يَفْرقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الهُزَالِ، قَالَ الشَّاعِرُ[٩]:

وَفِي جِسْمِ رَاعِينا سهومٌ كَأَنَّهُ ... هُزَالٌ وَمَا مِنْ قَلَّةِ الطَّعْمِ يُهْزَلُ[١٠]

والسَّهامُ بِفَتحِ السِّينِ رِيحٌ حَارَّةٌ تُغَيِّرُ لَوْنَ الوَجهِ، وَبِالضَّمِ دَاءٌ يَأْخُذُ البَعِيرَ فَيُكْثِرُ عَطشَهُ. وَالعامَّةُ تَقُولُ : سَهُم[١١]، وَهُوَ جائِزٌ.

(وَوَلَغَ الكَلْبُ فِي الإِناءِ يَلَغُ)[١٢] إِذا شَرِبَ مِنهُ، وَيُقالُ: وَلِغَ[١٣] يَوْلَغُ إِلْحَاقــا

---

(١) ويجوز الفتح في مستقبله . المحكم ٨٢/٣ (شحب)، وبغية الآمال ص٧٢.

(٢) قال الزمخشري في الأساس (شحب) : "وقال أبو زيد: الشُّحوب في لغة بني كلاب : الهزال".

(٣) في الحيوان ٥٣/٣ أن الشعر لأعرابية وهو وهم ، فالبيت الثاني ينطق بأن القائل رجل وينظر : مجالس العلماء ص١٦، واللسان (جنن).

(٤) المحكم ٨٢/٣ (شحب).

(٥) إصلاح المنطق ص٢٠٧، والصحاح (شحب). وذكر ابن درستويه في تصحيح الفصيح ١٣٦/١ أنّ العامَّة تقول: (شَحِبَ) بكسر الحاء أيضاً. وينظر : شرح الفصيح للخمى ص٥٥.

(٦) في الأصل (ذَكَرَ).

(٧) ينظر الأساس (سهم).

(٨) في الأصل: (ومنه) تحريف. والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٥٦) عن الزمخشريّ.

(٩) هو النَّمِر بن تَوْلَب بن زهير الأنصاريّ شاعر جاهلي ، أدرك الاسلام فأسلم . طبقات فحول الشعراء ١٥٩/١ والشعر والشعراء ٣٠٩/١ شعره ص٩٢، وروايته : (راعيها هزال وشحبة) بدل (راعينا سهوم كأنّه) وَ (ضرٌّ) بدل (هزال) والمعاني الكبير ٤٠٥/١، وَجمهرة أشعار العرب ٥٣٤/٢، والصحاح واللسان (شحب).

(١٠) ينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (٥٦).

(١١) عند الفراء لغة، ينظر: إصلاح المنطق ٢٠٧، والأفعال لابن القطاع ١٢٨/٢، أما ابن درستويه في التصحيح ١٣٧/١ فقد خطأ قول العامَّة.

(١٢) في الفصيح بزيادة : ".. وَيَولَغ : إذا أُولغة صاحبه .." ص٢٦١.

(١٣) وهذه لغة العامَّة إصلاح المنطق ص١٩٠، وَخطأ الأصمعيُّ هذه اللغة . تصحيح الفصيح ١٣٧/١ وفيه لغةٌ ثالثةٌ (وَلْغ) بتسكين اللام ومستقبله (يَوْلغ) بفتح أوله وسكون ثانيه . الأفعال للسرقسطيّ ٢٧٤/٤.

بشَرِبَ يَشْرَبُ، وَيُقالُ: يالَغُ[١]، وَلا يَجُوزُ فِي اللُّغَةِ الأُولى؛ لأَنَّهُ لاَ يَجِيءُ عَلى هَذا المِثالِ مِن فَعَلَ يَفْعَلُ، لاَ يُقالُ وَهَبَ ياهَبُ وَلاَ وَقَعَ ياقَعُ وَإنَّما يَجيءُ مِنْ فَعِلَ يَفْعَلُ مِثال وَجِلَ يَوْجَلُ وَيُقالُ فِيهِ ياجَلُ وَيِيْجَلُ[٢]، قَالَ الشَّاعِرُ[٣]:

قَعِيْدَكِ أَلاَّ تُسْمعِيني مَلاَمَةً ... ولاَ تَنْكَئِي قَرْحَ الفُؤَادِ فَييجعا

وَقولُ الشَّاعِرِ وَهُوَ مَرْوَانُ بنُ أَبِي حَفصَةَ[٤]./ ٩/ب

مَا مَرَّ يَوْمٌ إلاَّ وَعِنْدَهُما ... لَحْمُ رِجالٍ أَوْ يُولَغانِ دَما

تُرْضِعُ شِبْلَيْنِ فِي مَغارِهِما ... قَدْ نَاهَزا لِلفِطَامِ أَوْ فُطِما

" وَيُرْوى (لَحْمُ رِجَانٍ) وهو الْمُنْتِنُ "[٥] وَيُرْوى (يَالَغانِ دَمَا) وأما يُولَغُ فَمَعْناهُ: يُسْقَى والمِيْلَغَةُ: الإِناءُ الصَّغِيْرُ.

(وَأَجَنَ المَاءُ يَأْجِنُ وَيَأْجُنُ)[٦] لُغَتانِ جَيِّدَتان[٧]، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٨]: أَجِنَ يَأْجَنُ وَهِي لُغَةٌ حَكَاها ابنُ الأَعْرَابِيّ والكِسائِيّ، وَالمَصْدَرُ الأَجْنُ "والأُجُونُ، وَهُوَ تَغَيّرُ لَوْنِ المَاءِ

---

(١) ينظر الأفعال للسرقسطيّ ٢٧٤/٤ وَهِي لغة لبعض العرب . والجمهرة ٩٦٢/٢.

(٢) جاء في أفعال السرقسطي ٢٧٠/٤ - ٢٧١ عن أبي زيد "يقال : وَجِل ياجَلُ، هذه لغة بني قُشَيْرٍ وَعُقَيْلٍ، وغيرهم من قيسٍ يقولون : وَجِلَ يوجل، وبعضهم يقول : يِيْجَل، وهذا من لغة بني تميم.".

وجاء في اللسان (وجل) عن سيبويه : "وَجِلَ يَاجَلُ وَيَيْجَل، أبدلوا الواو ألفاً كراهية الواو مع الياء وقلبوها في ييجلَ ياءً لقربها من الياء، وكسروا الياء إشعاراً بوجل وهو شاذ" وفي مستقبله لغة رابعة وهي : يِيجَل بكسر الياء. وَللمزيد ينظر : بغية الآمال ص٨٦. وهامش المحقق.

(٣) لمتمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد.والبيت في ديوانه ص١١٥، والمقتضب ٣٣٠/٢، والكامل ١١٨/١، ١٤٤٠/٣، والمنصف ٢٠٦/١، والمفضليات ص٢٦٩، والخزانة ٢٠/٢.

(٤) ليسا ضمن شعره المجموع، والبيتان يُنسبان لأكثر من شاعر. فَنُسِبا لعبيد الله بن قيس الرقيات. ديوانه ص١٥٤ والرواية فيه : (لم يأت يوم) بدل (ما مَرّ يوم)، وَ (يقوت) بدل (يرضع) وَ (عند مُطْرِقَةٍ) بدل (في مغارها). وَالحيوان ١٥٤/٧، والتلويح ص٥-٦، وشرح الفصيح للخمي ص٥٦، واللسان (ولغ). ويُنسبان لابن هَرْمة. ينظر: المختلط من شعره ص٢٤١، وإسفار الفصيح (١٤أ)، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٠٤. ونسبهما الجوهري في الصحاح لأبي زبيد الطائي وهما في ملحق ديوانه ص١٤٩. وفي الفصيح ص٢٦٢، وأساس البلاغة (ولغ) بلا نسبة وقد رجّح الأستاذ/ عبد السلام هارون النسبة إلى ابن قيس الرقيات. الخزانة ٣٢٤/٦.

(٥) لاحظ تحفة المجد الصريح ورقة (٥٩).

(٦) بعده في الفصيح ص٢٦٢ : "وَأَسَنَ يأسِنُ ويَأْسُنُ أُسُوناً : إذا تغيَّر"

(٧) ينظر : شرح الفصيح لابن ناقيا ٢٣/١، وشرح الفصيح للخمي ص٥٧.

(٨) خطأ ابن درستويه هذه اللغة ١٣٨/١ وأقرها غيره. ينظر الجمهرة ١٠٨٨/٢ وشرح الفصيح للخميّ ص٥٧، والأفعال للسرقسطي ١٠٤/١، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢٣/١.

والأُسُون تَغَيّرُ طَعْمِ الماءِ [١]، " قَالَ الشّاعِرُ [٢] في الأُجُونِ:

وَمَنْهَلٍ فِيهِ الغُرابُ مَيْتُ

كَأَنَّهُ مِنَ الأُجُونِ زَيْتُ

وَقَالَ عَلْقَمَةُ [٣] فِي الأَجْنِ:

فَأَوْرَدَها مَاءً كَأَنَّ جِمامَهُ مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ [٤]

وَالنَّعْتُ مِنْه آجنٌ قَالَ عَبِيْد [٥] :

يَـارُبَّ مَاءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ سَبِيْلُـهُ خَـائِفٌ وَجِيْبُ [٦]

وَجَديبٌ أَيْضاً يُقالُ. يُقالُ مَاءٌ آجِنُ وَآجِمٌ [٧] بِمَعْنىً وَاحِدٍ وَالمِيْمُ تُعَـاقِبُ النُـونَ كَقَوْلِهم : حُلاَّمٌ وَحُلاَّنٌ[٨] لِلْجَدْي، وأَيْمٌ وأَيْنٌ[٩] لِلْحَيَّةِ.

(وَغَلَتِ القِدْرُ تَغْلِي) غَلْياً وَغَلَياناً، وَكَثِيرٌ مِن البَصْرِيِّـينَ يَقُوْلُـونَ : غَلِيَـتْ، قَـالَ أَبوالأَسْوَدِ الدُّؤَلِي [١٠] :/ ١٠/أ

وَلا أَقُوْلُ لِقِدْرِ القَوْمِ قَد غَلِيَتْ[١١] وَلاَ أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ

وَهَذا مَجازٌ، وَمَعْناهُ : غَلا مَاءُ القِدْرِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ : طَلَعَتِ[١٢] الشَّـمْسُ وَنَبَـتَ السِّـنُّ، وَالشَّمْسُ لاتَطْلُعُ وَلَكنَّ ا للهَ يُطْلِعُهَا، وَكَذلِكَ البَيْتُ قَالَ [١٣] :

---

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٦١).

(٢) الراجز هو أبو محمد الفقعسي واسمه : عبد الله بن ربعي راجز إسلامي. ينظر تصحيح الفصيـح ١٣٨/١، وإسفار الفصيح لوحة (١٤/ب)، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٠٥، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦١).

(٣) علقمة بن عبدةَ بن النُّعمان بن قيس، أحد بني عُبَيْد بن ربيعةَ. والبيت في ديوانه ص٤٢. والرواية فيه : (فأوردتها...). وشرح الفصيح لابن الجبَّان ص١٠٥، وإسفار الفصيح لوحة (١٤).

(٤) الصَّبِيب : شجرٌ يكون بالحجاز يُختَضَبُ به.

(٥) عبيد بن الأبرص بن جُشَم. ديوانه ص١٦ وروايته : (فَرُبَّ) بدل (يارُبَّ). وَجمهرة أشعار العرب ٤٧٨/٢، وشرح القصائد العشر ص٥٤٤. وينظر روايات البيت بهامش الديوان.

(٦) في الديوان ص١٦ (جديب) وهذا ما يقتضيه المعنى.

(٧) ينظر : الإبدال لابن السكيت ص٧٧.

(٨) السابق ص٧٨، والإبدال لأبي الطيب ٤٣١/٢.

(٩) الإبدال لابن السكيت ص٧٧.

(١٠) ديوانه ص١٥٩، وإصلاح المنطق ص١٩٠، وتصحيح الفصيح ١٣٩/١ وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٤)، ونُسب في ما تلحن فيه العامة لحاتم الطائي وخطأ محقق الكتاب هذه النسبة وهي كذلك.

(١١) في الأصل : (نضجت) تحريف؛ لانتفاء موضع الشاهد. والمثبت من الديوان.

(١٢) في الأصل : (حعلت) وهو تحريف.

(١٣) نسبة أكثر من واحدٍ لكثير عزّة. وهو في ديوانه ص٥٢٥، والشعر والشعراء ٦٦/١، والخصائص ٢٢٥/١. وقد بيَّن محقق الديوان نسبة البيت والشعراء الذين اشتركوا مع كثيرٍ في نسبته فأكتفى بما أورده منعاً للتكرار.

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الأَحَادِيْثِ بَيْنَنا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ المَطِيِّ الأَبَاطِحُ

والقِدْرُ مُؤَنَّثَة(١) وَبَعْضُ العَرَبِ يُذَكِّرُهَا، وأَنشد(٢) الفَرّاءُ :

وَقِدْرٍ يَأْخُذُ الأَعْضاءُ مِنهُ بِحَلْقَتِهِ وَيَلْتَهِمُ التهَاما

(غَثَتْ نَفْسِي تَغْثِي) غَثْياً(٣) [وَغَثَياناً](٤). [وَالعامَّةُ تَقُوْل : غَثِيَتْ](٥) عَلَى وَزْنِ رَضِيَتْ وَهِيَ لُغَةٌ(٦). وَفَعَلانٌ مَصْدَرُ مَا فِيهِ حَرَكَةٌ كَالنَّزَوانِ والدَّألان والجَدَيان وَأَشْبَاهُها كَثِيرَةٌ(٧).

(كَسَبَ المَالَ يَكْسِبُهُ) كَسْباً(٨) يَعْنِي جَمَعَهُ واضْطَرَبَ فِيْهِ وَالعامَّةُ تَقُولُ: أَكَسبَ(٩) المالَ وَهُوَ بِهَذا المَعْنى خَطَأٌ، إِنَّمَا يَجُوزُ أَكْسَبَ فُلانٌ غَيْرَهُ مالاً، وَهُوَ عِنْدَ ابنِ الأَعَرابي وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ(١٠):

فَأَكْسَبَنِي مَالاً وأَكْسَبْتُهُ أَجْرا

وَقالَ الأَصمَعِي وَالفرَّاءُ والكسائيُّ : يُقالُ كَسَبْتُ المال وكَسَبْتُ الرَّجُلَ المَالَ بلفظٍ واحدٍ، وَأَنْشَدَ بَعْضُهم(١١):

يُعَاتِبُنِي فِي الدَّيْنِ قَوْمِي وَإِنَّما دُيُونِيَ فِي أَشْياء تَكْسِبُهم حَمدا /

---

(١) المذكر والمؤنث للفرّاء ص٨٢، والمذكر والمؤنث لأبي حاتم ص٢٨، والمذكر والمؤنث للأنباري ص٣١٨.

(٢) البيت بلانسبةٍ في المذكّر والمؤنّث للفرأء ص٨٢، والمذكّر والمؤنّث للأنباري ص١١٨، والمخصص لابن سيده ١٦/١٧، واكتفى الفرّاء بقوله : "أنشدني النّميريّ". كما أنَّ الرواية في المصادر السابقة (بقدر) بدل. (وقدر) وَ(تِمَّا) بدل (منه)، وَ (الفقارا) بدل (التهاما).

(٣) تصحيح الفصيح ١٣٩/١، وإسفار الفصيح : (لوحة ١٥أ)، والأفعال للسرقسطي ٤٢/١.

(٤) مابين المعكوفين يتم به السياق.

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبه يستقيم السياق. ينظر : تصحيح الفصيح ١٣٩/١، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٤).

(٦) نفى هذه اللغة الكسائيّ في ما تلحن فيه العامة ص١٢١ وخطّأها ابن درستويه ١٣٩/١، وينظر : تقويم اللسان ص١٤٣.وقد ردّ اللبلي على ابن درستويه في تخطئته لـ "غثيت" على وزن "رضيت" مورداً أراء علماء اللغة في هذه الكلمة تحفة المجد الصريح ورقة (٦٤).

(٧) ينظر : الكتاب ١٤/٤.

(٨) وكِسْبةً وَمَكْسَباً ومَكسَبَةً عن الهرويّ في إسفار الفصيح لوحة (١٥أ) والقاموس (كسب).

(٩) ينظر : الأساس (كسب)، وقد ذكر ابن درستويه ١٣٩/١ أنَّ العامَّة تقول : (كَسِب) بكسر السين، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٥).

(١٠) لم أقف على قائله وهو في تحفة المجد الصريح ورقة (٦٥).

(١١) للمُقَنَّع الكِنْدِيّ، محمد بن ظفر بن عميرة من شعراء الدولة الأموية، أخباره في الشعر والشعراء ٧١٥/٢-٧١٦. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٧٨/٣، وبلانسبة في تهذيب اللغة ١٨٥/١٤ والرواية فيه : (يُعَيرني بالدين) بدل (يعاتبني في الدين)، وَ (تدينت) بدل (ديوني)، والمحكم ٤٥٣/٦ (كسب)، واللسان (كسب).

بِفَتْحِ التَّاءِ [١] يُقالُ : مَالٌ كَسْبٌ وَأَمْوالٌ كَسْبٌ بِفَتْحِ الكَافِ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٢] : كِسْبٌ وَهُوَ قِياسٌ مُسْتَتِبٌّ إلاَّ أنَّا لَم نَسْمَعْ بِه، وَاللّغَةُ لاَ تُؤْخذُ إلاّ سَماعاً. وَكُسَيْبٌ اسمُ رَجُلٍ وَهُوَ جَدُّ العَجَّاجِ [٣]. وَقَالَ [٤]:

يا ابنَ كُسَيْبٍ مَا عَلَيْنَا مَبْذَخٌ
قد غَلَبَتْكَ كَاعِبٌ تَضَمَّخُ

(وَرَبَضَ الكَلْبُ) والسِباعُ[٥] (يَربِض)[٦] بمَنزِلَةِ قَعَدَ الإنسَانُ وَفِي أَمْثالِهم : "كَلْبٌ اَعْتَسَّ خيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبَض"[٧] وَالعامَّةُ تَقُولُ : "عَسُوسٌ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبُوضٌ" وَكَلاَمُ العَرَبِ هُوَ الأَوَّلُ. وَالرَّبَضُ شَيْئانِ : أَحَدُهُما : من تَأْوي إِلَيهِ، وَيُقالُ : لاَ يَكُونُ إلاَّ أُنْثى كَالمَرأَةِ[٨] والأُخْتِ، قَالَ الشَّاعِرُ[٩] :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا أتَّخِذْ رَبَضاً ... يَاوَيْحَ كَفّيَّ مِنْ حَفْرِ القَرَامِيْصِ

وَالرَّبَضُ : رَبَضُ المَدِيْنَةِ، وَهُوَ المَحَلّةُ[١٠]، وَيُقالُ : شَجَرَةٌ رَبوض : إذا كَانَتْ كَثيرَةَ الأَغْصانِ كَأَنَّها تَرْبِضُ تَحْتَها وَيُقالُ : رَبَضَ الكَبْشُ كَما يُقالُ : جَفَرَ الفَحْلُ وَالجُفُورُ في الإِبلِ هُوَ الإِمْساكُ عَنِ الضِّرَابِ، والرُّبُوضُ فِي الغَنَمِ ثَمانِية.

([وَرَبَطَ الشَّيءَ يربِطُ[١١] وَيَرْبُطُ][١٢]): إذَا شُدَّ والمَصْدَرُ الرَّبْطُ وَالمَرْبَطُ. فَأَمَّا

---

(١) ويروى بضمها. المحكم ٤٥٣/٦، واللسان (كسب).

(٢) تثقيف اللسان ص١٥٦.

(٣) لم أقف على ترجمة لكسيب إلاّ أنّه جدّ العجّاج من قبل أمّه، يدل على ذلك ما أنشده جرير من الرجز الوارد. اللسان والتاج (كسب)، والعجاج حياته ورجزه ص٥٩.

(٤) هو جرير بن عطية ديوانه ٧١٣/٢، والرواية فيه (فيلق) بدل (كاعب) والمحكم ٤٥٣/٦، واللسان والتاج (كسب) وروايتهما كرواية الأصل. ويعني بالكاعب : ليلى الأخيلية لأنها هَاجَتِ العجاج فغلبته.

(٥) في الأصل : (وَيربض) والواو مُقْحمة. ينظر الفصيح ص٢٦٢.

(٦) في الفصيح ص٢٦٢ : "وربض الكلب وغيره يربض".

(٧) الأمثال لأبي عبيد ص٢٠٠، وجمهرة الأمثال ١٤٦/٢، ومجمع الأمثال ٢٦/٣ وجميع هذه المصادر على رواية : "كَلْبٌ عَسٌّ" وقد انفرد الزمخشري بهذه الرواية المثبتة في المستقصى ٢٢٢/٢- مع ذكره الرواية الأولى وروايات أخرى.

(٨) ينظر : أساس البلاغة (ربض).

(٩) لم أقف على قائله وهو بلا نسبةٍ في إصلاح المنطق ص٧٢، والاشتقاق ص٤١٤، وتهذيب الألفاظ ص٤٨٣، والجمهرة٣١٤/١، والصحاح(قرمص)،والمقاييس ٤٧٨/٢ (ربض) والأساس واللسان (ربض) واللسان (قرمص).

(١٠) بكسر الحاء وفتحها.

(١١) بضم الباء وكسرها، والكسر أفصح، والعامَّة تختار الضم وليس بخطأ. تصحيح الفصيح ١٤١/١، وتثقيف اللسان ص٢٨٨، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٧).

(١٢) في الأصل (.... وربط بربط) وهو سقط من الناسخ وتحريف وأُثبت الصواب من متن الفصيح ص٢٦٢.

١١/أ "وَالرَّبْطُ : المَرْبطُ بِكَسْرِ الباءِ فَالمَوْضِعُ الذّي يُرْبَطُ فِيهِ وَ المِرْبَطُ الحَبْلُ الذي رُبطَ/ بِهِ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : (نِعْمَ الرَّبِيْطُ هَذا الفَرَسُ)[١] " قَالَ الخَلِيلُ[٢] رَحِمَهُ اللهُ : إِذَا جَاءَ فِعْلٌ على مِثالِ فَعَلَ وَلَمْ تَسْمَعْ بِمُسْتَقْبَلِهِ فَإِنْ شِئتَ قُلْتَ فِيْهِ يَفْعُلُ وَيَفْعِلُ، وَلَيسَ كَذَلِكَ، والصَّوابُ ما قالهُ الفَرّاءُ[٣] وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ مُسْتَقْبَلَ فَعَلَ إِذا لَمْ تَسْمَعْ به يَفْعِلُ بِكَسْرِ العَيْنِ، لأَنَّهُ فِي الأَصْلِ مُسْتَقْبَلُ فَعلَ. وَيَفْعُل مُسْتَقْبَلُ فَعُل وَمَا عَدا ذَلِكَ لاَ يُعْرَفُ إِلاَّ سَماعاً.

(١) ينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (٦٥) .

(٢) ينظر : بغية الآمال ص٦٧.

(٣) السابق ص٦٨.

﴿ بَابُ فَعِلْتُ بِكَسْرِ العَيْنِ ﴾

تَقُولُ : (قَضِمَتِ الدابَّةُ[١] شَعِيْرَها تَقْضَمُ) قَضْماً وَالقَضْمُ : أَكْلُ شَيءٍ يَابِسٍ بأَطْرافِ الأَسْنَانِ[٢] وَالخَضْمُ أَكْلُ شَيءٍ رَطْبٍ بِجَمْيعِ الفَمِ، وَمِنْهُ قَولُ أَبِي ذرٍّ : "نَرْعى الخَطَائِطَ وَنَرِدُ المَطائِطَ وَتَأْكُلون خَضْماً وَنَأْكُلُ قَضْماً وَالمَوْعِدُ الله[٣] " قال الشَّاعِر[٤]:

تَبَلَّغْ بِأَخْلاقِ الثيابِ جَدِيْدَها وَبِالقَضْمِ حَتّى تُدْرِكَ الخَضْمَ بِالقَضْمِ

وَالقَضِيمُ : اسمٌ لِمَا يُقْضَمُ فَعيلٌ بِمَعْنى مَفْعُولٍ[٥] وَالطَحِيْنُ والعَجِيْنُ وَالعَصِيْرُ. وَالقَضيمُ[٦] - أَيْضاً - : صَحِيفَةٌ بَيْضاءُ وَجَمْعُهُ قَضَمٌ كَما تَقُولُ : أَدِيمٌ وَأَدَمٌ وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ وإِهَابٌ وَأَهَبٌ وَسَدِيفٌ وسَدَفٌ. والقَضِيمُ أَيضاً/ : حَصِيرٌ صَغِيرٌ لَطِيفُ النَسْجِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[٧] : ١١/ب

عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ

وأَمَّا القَضِيْمَةُ[٨] بِالهَاءِ فَالنِّطَعُ، وَمِنْهُ قَولُ الشَاعِرِ[٩] :

كالقَضِيْمةِ قَرْهَبِ

وَالقَرْهَبُ : الثَوْرُ المُسِنُّ وَيُقَالُ مَا عِنْدَهُ قَضامٌ أي : شَيءٌ يُؤْكَلُ كَمَا يُقالُ : طَعَامٌ. ولاَ يُقالُ مِنَ الخَضْمِ خَضامٌ فَاعْلَم.

قَولُهُ :(بَلِعْتُ الشَيءَ أَبْلَعُهُ) بَلْعاً، وَهُوَ :" إِرْسالُ الطَّعَامِ فِي الحَلْقِ مِن غَيْرِ

---

(١) "بكسر ثانيه" الفصيح ص٢٦٢.

(٢) في الأصل : (الانسان) تحريف ظاهر.

(٣) ينظر : الفائق ٣٨٢/١، والنهاية ٣٤٠/٤.

(٤) لم أقف على قائله، وهو بلانسبة في تحفة المجد الصريح ورقة (٦٩) والصحاح واللسان (قضم).

(٥) سقطٌ في السياق ولعل تمامه : (نحو الدقيق وَ ....).

(٦) في إصلاح المنطق ص٥٩ : " والقضم : جمع قضيمة، وهي الصحيفة البيضاء " .

(٧) هو النّابغة الذبياني. ديوانه ص٣١، وروايته : (حصير) بدل (قضيم)، وصدره :

(كأنّ مجر الرامسات ذيولها)

والعين ٥٤/٥ (قضم)، والصحاح (قضم)، والفائق ٤٣١/٢، والمحكم ١١٥/٦.

(٨) في الجمهرة ٩٠٩/٢ القضيم : النّطع الأبيض.

(٩) هو امرؤ القيس . ديوانه ص٥٢، والجمهرة ٩٠٩/٢. والبيت بتمامه:

فعادى عداء بين ثَور ونعجة وبين شبوب كالقضيمة قَرْهَب

مَضْغ[١] "، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٢] : بَلَعْتُ، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ وَيُقالُ : البَلْعُ يَكُونُ للطَّعامِ[٣] وَالشَّرابِ، وَالدَّلِيلُ عَلَيهِ قَوْلُهُ تَعالى :﴿وَقِيْلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَآءَكِ وَيَا سَمَآءُ أَقْلِعِي﴾[٤] وَالبَلُّوعَةُ[٥] : البِئْرُ تُجْعَلُ لِلماءِ يَنْصَبُّ فِيْها، مَأْخُوذٌ مِن ذَلِكَ[٦].

" وَالبلاَعُ : اسمٌ لِمَا يُبْلَعُ مِنْ طَعامٍ أَوْ شَرابٍ، كَما تَقُولُ : طَعامٌ لِمَا يُطْعَمُ، وَشَرابٌ لِمَا يُشْرَبُ[٧] "، قَالَ الرَّاجِزُ [٨]:

لقد تَجَشَّأْتُ وَقُلْتُ عَاعِ
مَا ذُقْتُ مُذْ خَرَجْتُ مِنْ بَلاعِ
غَيْرُ ثَمانِي غُلَبٍ يَباعِ
وغُلْبَتَيْنِ فِي مَقِيلِ الزَّاعِ

وَيُقَالُ : بَلِعَ الرَّجُلُ، وَأَبْلَعْتُهُ، كَما تَقُولُ : طَعِمَ وَأَطْعَمْتُهُ، وَمِنهُ قَوْلُهُم :فِي الاسْتِمْهال :" أَبْلِعْنِي رِيْقِي[٩] "، وَسَعْدُ بُلَعَ[١٠]: نَجْمٌ، يُقَالُ : إِنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ/؛ لأَنَّهُ ١٢/أ يَطْلُعُ عِنْدَ ابتِلاَعِ الأَرْضِ مَاءَ الطُّوفانِ.

---

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٧٠).

(٢) أدب الكاتب ص٣٩٧، وتصحيح الفصيح ١٤٨/١، وتثقيف اللسان ص١٣٩، وتقويم اللسان ص٨١.

(٣) في الأصل : (الطعام) تحريف.

(٤) هود (٤٤).

(٥) البالوعة والبلوعة لغتان، والأولى لغة البصرة. التهذيب واللسان مادة (بلع).

(٦) ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص١٧١، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٠٧.

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٧٠).

(٨) لم أقف عليها فيما رجعت إليه من مصادر.

(٩) تصحيح الفصيح ١٤٨/١، وتحفة المجد الصريح ورقة (٧١)، وأساس البلاغة (بلع) وهذا من المجاز كما ذكره الزمخشري وابن درستويه.

(١٠) ينظر الأزمنة وتلبية الجاهلية ص٢٨، والاشتقاق لابن دريد ص٥٧، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢٥٣/٢.
ويقول عنه :" وإذا طلع سعد بلع، اقتحم الربع، ولحق الهبع، وصيد المرع، وصار في الأرض بقع، أولمع، وقيل: تشكى كل ربع".

(سَرِطْتُهُ أَسْرَطُهُ) سَرْطاً وسَرَطاناً[١] **(وَزَرِدْتُـه أَزْرَدُهُ)** زَرْداً وزَرَداناً[٢] بِمَعْنى: بَلِعْتُ وَالسِرِطْراط[٣] الفالُوذ[٤]، سُمِّيَ بذَلِكَ؛ لأَنَّه يُسْتَرطُ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : " الأَكْـلُ سُرَّيْطَى وَالقَضَاءُ ضُرَّيْطَى[٥] " يَعْنُونَ : أَنَّ الدَّائِنَ يَسْتَرِطُ الدَّيْنَ إِذا أَخَذَهُ، فَإِذا اقتضَاهُ صَاحِبُهُ : ضَرَط. وَيَقُولُونَ : " الأَكْلُ سَلَجانٌ وَالقَضَاءُ لَيَّانٌ[٦] " وَالسَلَجانُ مَصْدَرُ سَلِج يَسْلَجُ إِذا بَلِعَ وَاللَّيَّانُ : مَصْدَرُ لَوَيْتُ الغَرِيْمَ أَلْوِيْهِ لَيّاً وَلَيَّاناً : إِذَا مَطَلْتَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ[٧] :

تُسِيئِينَ لَيَّانِي وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ   وأُحْسِنُ ياذَاتَ الوِشَاحِ التَّقَاضِيا

وَأَصْلُ الزَّرْدِ : الخَنْقُ، وَمِنهُ الزِّرادُ لِلخَيْطِ الَّذي يُخْنَقُ بِهِ البَعِيْرُ لِئَلا يَدْسَعَ بِجِرَّتِهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذا أَرادَ أَنْ يَبْتَلِعَ شَيْئاً قَبَضَ عَلى حَلْقِهِ فَذَلِكَ الزَّرْدُ. وَالزَّرُود اسمٌ لِفَرْجِ المَرْأَةِ[٨] يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فاعِلاً كَالقَتُولِ وَالغَفُورِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً كَالرَّكُوبِ والحَلُوبِ.

---

(١) في الأصل : (وسراطاً) تحريف . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٧١) عن الزمخشري.

(٢) في الأصل (وزراداً) تحريف والمثبت من المصدر السابق ورقة (٧٢).عن الزمخشري.

(٣) في الأصل : (والسراط)، والكلمة بها سقط والصواب ما أُثبت. ينظر العين ٧/١١١– وجاء فيه : " والسَّرَطْرَاط: الفالوذج " .

(٤) الفالوذ وَالفالوذق : أعجميان. المعرب ص٢٩٥، وَإصلاح المنطق ص٣٠٨، وَأدب الكاتب ص٤٠٨.
والفالوذ : ضرب من الحلواء، فارسي معرب.

(٥) الأمثال للسدوسي ص٦٩،٨٠ وإصلاح المنطق ص٢٠٨، ويُروى : " الأَخْذُ سُرَّيط وَالقَضَاءُ ضُرَّيطٌ " جمهرة الأمثال ١٧١/١، ومجمع الأمثال ٦٨/١. والمستقصى ٢٩٧/١، .

(٦) إصلاح المنطق ص٢٠٨ وفيه : (الأخذ) بدل (الأكل). ومعناه : " إذا أخذ الرجل الدين أكله، فإذا أراد صاحب الدين حقه لواه به "، والأمثال لأبي عبيد ص٢٦٥، وجمهرة الأمثال ١٧١/١، والمستقصى ٢٩٨/١.

(٧) لذي الرمة ديوانه ١٣٠٦/٢، وجمهرة اللغة ١٦٩/١، والاشتقاق لابن دريد ص٢٥، والعين ٣٦٤/٨، والمخصص ٨٦/١٤.
لياني : مَطْلي. مَلِيَّة : أي مليئة غنية. فيقول : تُسيئين مطلي وأنت تقدرين على القضاء الذي عليك. والدَّيْنُ هنا: وَعْدها إياه بالوصال علماً بأنّه أحسن التقاضي معها.

(٨) في خلق الإنسان للسيوطي ص٢٨٤ (الزُّردان)، وينظر : أساس البلاغة (زرد).

قَوْلُهُ : (**لَقِمْتُ أَلْقَمُ**) لَقماً إِذا تَناوَلْتَ لُقْمَةً " وَأَصْلُ اللَّقمِ : السَّدُّ فَالْمُلْتَقِمُ كَأَنَّهُ يَسُدُّ خَرْقَ فِيْهِ أَو حَلقِه بِما يَتَناوَلُهُ مِنْ الطَّعامِ. واللُّقْمَةُ : اسمٌ لِما يُلْتَقَمُ دَفْعَةً واحِدَةً قَلِيْلاً كَانَ أَوْ كَثِيراً "[١]. واللَّقْمَةُ : الفَعْلَةُ / الواحِدَةُ مِنْ ذَلِكَ، تَقُولُ : أَنَا أَجْعَلُ لَقْمَةً لَقْمَتَيْنِ، وَأَنْتَ تَجْعَلُ لَقْمَتَيْن لَقمةً. وَالتَقَمَ وَلَقِمَ بِمَعْنىً وَاحِدٍ، قَالَ ا للهُ تَعَالى ﴿**فَالتَقَمَهُ الحُوْتُ**﴾[٢] واللَّقْمُ : الطَرِيقُ المَسْدُودَةُ أَمامَهُ، مَأْخُوذٌ مِن ذَلِكَ؛ وَيُقالُ : أَلقَمْتُ فُلاناً أَي: أَعْطَيْتُهُ لُقمةً، وَاللُّقْمَةُ : الأُكْلَةُ. ١٢/ب

قَولُهُ : (**جَرِعْتُ**[٣] **المَاءَ أَجْرَعُهُ**) جَرْعاً : إِذا شَرِبْتَهُ وَجَرَّعْتُهُ : إِذا سَقَيْتَهُ. وَتَجرَّعَ الغُصَصَ، كَأَنَّهُ يَشْرَبُهُ، قَالَ ا للهُ تَعَالى فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ :﴿**يَتَجَرَّعُهُ وَلاَيَكَادُ يُسِيْغُهُ**﴾[٤] وَالجُرْعَةُ[٥] اسمٌ لِما يُجْرَعُ مَرَّةً واحِدَةً وَيُقالُ : فِي القَدَحِ جُرْعَةٌ مِن الشَّرابِ، يَعْنِي ذَلِكَ القَدْرُ، وَالجَمْعُ جُرَعٌ. قالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْداسٍ[٦] :

السِّلْمُ تَأْخذ مِنْها مَارَضِيْتَ بِهِ   وَالحَرْبُ يَكْفِيْكَ مِنْ أَنْفَاسِها جُرَعُ

وَالجَرْعَةُ الفَعْلَةُ الواحِدَةُ مِنْ جَرِعْتُ. وَالأَجْرَعُ مِن الرَّمْلِ الَّذِي لا يُنْبِتُ شيئاً كَأَنَّ بِهِ عَطَشاً، وَلاَ يَرْوى مِن المَاءِ.

قَوْلُهُ : (**مَسِسْتُ الشَيءَ أَمَسُّهُ**)[٧] مَساًّ وَمَسِيْساً : إِذَا أَصَبْتَهُ بِيَدِكَ لِتَعْلَمَ لِيْنَهُ مِنْ خُشُونَتِهِ. وَأَصْلُ المَسِّ الإِصابَةُ وَمامَسَّ القَوْمَ خَيْرٌ وَشَرٌّ، أَي : أَصابَهُم، قَالَ ا للهُ تَعَالى :

---

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٧٢) عن الزمخشري وفيه (خرزة فيه) مكان (خرق فيه).

(٢) الصّافات (١٤٢).

(٣) وَجَرَعْت لغة أخرى، وقد خطّأها ابن درستويه في التصحيح ١٥١/١، قائلاً : إنها لغة العامة وأثبتها غيره من العلماء كأبي عبيد وابن سيده. ينظر آراء العلماء في تحفة المجد الصريح ورقة (٧٣).

(٤) إبراهيم (١٧).

(٥) تصحيح الفصيح ١١٥/١، وتحفة المجد الصريح ورقة (٧٤).

(٦) هو العباس بن مرداس السلمي أحَدُ فرسان الجاهلية وشعرائها، أمه الخنساء شاعرة مشهورة، أسلم قبل فتح مكه، وغزا مع الرسول(ص) أخباره في : الشعر والشعراء ٧٤٦/٢، ٣٠٠/١، ومعجم الشعراء ص٢٦٢.والبيت في ديوانه ص١٠٣، وأساس البلاغة (جرع)، والمخصص ٧٤/١٥ واللسان (أبس).

(٧) ينظر : إصلاح المنطق ص٢١١. وما أورده الزمخشري عن ثعلب هو اللغة الفصيحة على حد قول ابن السكيت، و"قال أبو عبيدة : مَسَسْت أَمَسُّ لغة" وجوّز هذه اللغة أيضاً ابن مكيّ الصقليّ في تثقيف اللسان ص٢٨٢.

﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ[(١)]﴾ وَمَسَّ فُلانٌ جارِيَتَهُ أي: وَطِئَها، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لَم يَمْسَسْنِي بَشَرٌ[(٢)]﴾ وَيُقالُ: مَسَّهُ سُوءٌ، وَمَسَسْتُهُ/ بِسُوءٍ: إذا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِ، وَهُوَ فِي القُرآنِ ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ[(٣)]﴾ وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغاتٍ[(٤)] مَسِسْتُ مِثال عَلِمْتُ، وَمَسَسْتُ مِثال ضَرَبْتُ، وَمَسْتُ بِفَتحِ المِيمِ، وَمِسْتُ بِكَسْرِها، كَما تَقُولُ: ظَلْتُ وَظِلْتُ[(٥)]، وَكانَ فِي الأَصْلِ ظَلِلْتُ[(٦)] فَمَنْ فَتَحَ حَذَفَ إِحْدَى اللامَيْنِ، وَكَسر فاءِ الفِعْلِ لِتُشْعِرَ أَنَّ المحذوفَ مَكْسُورٌ، قالَ الشَّاعِرُ[(٧)]:

١٣/أ

مِسْنَا السَّماءَ فَنِلْناها وَطا لَهُمُ ... حَتَّى رَأَوا أُحُداً يَهْوِي وَثَهْلانا[(٨)]

قَوْلُهُ: (شَمِمْتُ أَشَمُّ)[(٩)] شَمًّا وَشَمِيماً، قالَ الشَّاعِرُ[(١٠)]:

تَمَتَّع مِنْ شَمِيم عَرَار نَجْدٍ ... فَما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ

وَقَدَ جاءَ فِي مَصْدَرِهِ شِمِّيمى على فِعِّيْلَى وَقَدْ جاءَ في المَصادِرِ أَحْرُفٌ على هذا المِثالِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُم[(١١)]: الخِطِّيبى والرِّدِّيدى والخِلِّيفَى لِلخِلافَةِ، وَمِنهُ قَولُ أَمِيرِ المؤْمنين عُمَرَ رحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: " لَولا الخِلِّيفَى لأَذَّنْتُ "[(١٢)] والهِزِّيمى لِلهَزِيمَةِ والرِّبِّيثَى مِن رَبَثْتُهُ عن حاجَتِهِ وَيَقُولُونَ: " كان بَيْنَهُم رِمِّيّا ثُمَّ صارُوا إلى الحِجِّيزَى " يَعْنِي تَرامَوا بَيْنَهُم ثُمَّ

---

(١) آل عمران (١١٩).

(٢) مريم (٢٠).

(٣) ص (٤١).

(٤) ينظر معاني القران للفرّاء ١٩١/٢ ، واللسان والصحاح (مسس).

(٥) ينظر الفائق ٢٠٦/١ وتنظر المسألة في الكتاب لسيبويه ٤٢١/٤ فما بعدها.

(٦) في الأصل (ظلت) وسقطت اللام الثانية.

(٧) هو أوس بن مغراء القريعي ، من شعراء الطبقة الثالثة من الإسلاميين. والبيت من قصيدته التي يفخر فيها بمضر وقريش أخباره في الشعر والشعراء ٦٨٧/٢. والبيت في معاني القران للأخفش ٢٣٦/١، والصحاح واللسان (مسس).

وأحد : جبل معروف بالمدينة النبوية وثهلان : جبل بنجد.

(٨) في الأصل : (وثهولانا) وهو تحريف .

(٩) " قال أبو عبيدة : وَشَمَمْتُ أَشُمُّ لُغَةٌ " إصلاح المنطق ص ٢١١.

(١٠) هو الصمه بن عبد الله بن الطفيل القشيري ، شاعر إسلاميّ بدوي مُقلّ ، من شعراء الدولة الأمويه. ينظر أخباره في الأغاني ٢٠٨١/٦ والبيت ضمن شعر شعراء بني قشير ٥٥/١ ، ٢٢٠/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٢٤٠/٣ ومعاهد التنصيص ٢٥٠/٣، واللسان (عرر).

(١١) ينظر الألفاظ التي جاءت على زنة (فِعِّيلي) في المزهر ١٤٦/٢ ، والمنقوص والممدود ص ١٤٥.

(١٢) المنقوص والممدود للفراء ص ١٤٥.

تحاجَزُوا . قالَ الفَرّاءُ : وَشَمَمْتُ أَشَمُّ " والفاعِلُ مِنْ مَسَّ وَشَمَّ : مَاسٌّ / وَشامٌّ ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مَاسٌ عَلى أَصْلِ التَخْفِيفِ "[١] كَقَوْلِكَ جُرُفٌ هَارٌ ، وهو قِياسٌ شائعٌ فِي المُضَعَّفِ عِند الفراءِ ، وأَنْشَدَ لِعَبْدِ المُطَّلِبِ في ابنِهِ العَبَّاس[٢]: ١٣/ب

أَرْجُو لِعَبّاسٍ إذا مَا ابْنِي كَبُرْ
أَنْ يَسْقِي الحاجَ إذا الحاجُ كَثُرْ

أَرادَ الحاجَّ فَخففَ[٣] " فَإِذَا أَرَدْتَ المُسْتَقْبَلَ مِنْ قَوْلِهِم ظِلْتُ ، وَمِسْتُ : رَدَدْتَهُ إِلى الأَصْلِ ؛ لأَنَّ المُسْتَقْبَلَ قاعِدَةُ التَّصْرِيفِ ، وَعَلَيهِ مدارُ الأفعالِ فلاتُخِلَّ بِالقواعِدِ، فَتَقُولُ في الأَمْرِ مِنْهُ امْسَسْ على الأَصْلِ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مَسَّ وَ مِسَّ "[٤].

قَوْلُهُ : (**عَضِضْتُ أَعَضُّ**) عَضاً وَهُوَ أَخْذُ الشَّيءِ بالأَسْنانِ[٥] تأْثِيراً فِيهِ ، وَيُقَالُ في المَصْدَرِ : عَضِيضاً ، وَدَابَّةٌ عَضُوضٌ وَبِها عِضاضٌ ، وَتُسْتَعارُ هَذهِ الكَلِمَةُ لِما لَيسَ بذِي مَسٍّ إذا وَقَعَ مِنهُ التَّأْثِيرُ ، فَيُقالُ : عَضَّهُمُ الزَّمانُ، قَالَ الفرزْدَقُ[٦]:

وَعَضُّ زَمَانٍ يا[ابْنَ][٧] مَرْوانَ لَم يَدَعْ   مِنَ المَالِ إلاَّ مُسْحَتاً أَو مُجَلَّفُ [٨]

وَيُرْوَى "لَم يَدِعْ" مِنَ الدَّعَةِ "مِنَ المَالِ إلاَّ مُسْحَتٌ" مَرْفُوعٌ. واختَلَفَ النَحْوِيُّونَ في قَوْلِهِ: مُجَلَّفُ فَلَحَّنَهُ بَعْضُهُم، وَقَالَ آخَرُونَ : أَرادَ : الوَقْفَ ، فَلِهَذا لَمْ يُبَيِّن نَصْبَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُم : أَرادَ وَمَا هُوَ مُجَلَّفٌ فَلِهَذا رَفَعَ. وَالعُضُّ : عَلَفُ الأَمْصارِ، كَالخَبَطِ وَالنَّوى[٩]، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اشتِقاقُهُ مِنْ / هذا ؛ لأَنَّهُ يُعَضُّ فَيُؤْكَلُ. وَالعِضُّ : الرَّجُلُ ١٤/أ

---

(١) في الأصل بعد هذه العبارة : " وإن شئت قُلْتَ : ماس " وهي مكررة . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٧٦)

(٢) الشطران من أرجوزة له في أنساب الأشراف للبلاذري ٨٩/١ وروايته:

ظَنّي بعباسٍ بُنَيَّ إن كبرْ

(٣) لاحظ : تحفة المجد الصريح ورقة (٧٦).

(٤) المصدر السابق ورقة (٧٥).

(٥) في الأصل : (الأسنان).

(٦) ديوانه ص ٥٥٦ ، وروايته : (أو مجرف) والمعنى متقارب ، وينظر البيت في : معاني القرآن للفراء ١٨٢/٢ والخصائص ١٩٩/١ ، واللسان (جلف).

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبه يستقيم البيت.

(٨) هذا البيت من شواهد النحو ، وفيه خلاف حول رفع (مجلف) فقد لحنه بعض العلماء وأيده آخرون، واعتبره بعضهم ضرورة شعرية. ينظر : الشعر والشعراء ٨٩/١ ، ٤٨٠ ، والإنصاف ١٨٨/١ ، وشرح المفصل ٣١/١، والكشاف ٣٨١/١. وخزانة الأدب ١٤٤/٥ وبها شرح مفصل عن هذه المسألة. والمسحت : المستأصل ، والمُجلّف : الذي بقيت منه بقية.

(٩) ينظر : إصلاح المنطق ص ١٢٩ وفيه : " العُضُّ : القَت والنّوى والصحاح (عضض) ١٠٩٢/٣، وفيه: "العُضُّ بالضم : علف أهل الأمصار ، مثل الكُسْبِ والنّوى المرضوخ".

الدَّاهِي يَتَعلَّقُ بكُلِ شَيءٍ[١]، قَالَ الشَّاعِرُ[٢]:

أَحَادِيْثُ مِنْ عَادٍ وَجُرْهُمَ جَمَّةٌ يُثوِّرُهَا العِضَّانِ: زَيْدٌ[٣] وَدَغْفَلُ[٤]

قَوْلُهُ : (**وَغَصِصْتُ أَغَصُّ**) إِذَا نَشِبَ الطَّعَامُ في حَلْقِهِ ، أَو الشَّرابُ. "وَالشَّرَقُ لاَيَكُونُ إلاَّ في الشَّرَابِ"[٥] وَالغُصَّةُ : الاسمُ مِن ذَلِكَ، وَالجَمْعُ غُصَصٌ، قَالَ اللهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى: ﴿**وَطَعاماً ذَا غُصَّةٍ**﴾[٦] أي : يَنْشَبُ في الحَلْقِ[٧]. وَدَعا أَعْرَابِيٌّ عَلى آخرَ فَقالَ : جَعَلَ اللهُ مَشْيَكَ رَقْصاً وَطَعامَكَ غُصَصاً.

(**وَمَصِصْتُ أَمَصُّ**) مَصًّا ، وَهُوَ تَحَلُّبُ الشَرابِ ، وَفي الحَدِيثِ : "مُصُّوا المَاءَ مَصاً وَلا تَعبُّوه عَبًّا ، فإِنَّ الكُبادَ مِنَ العَبِّ"[٨] الكُبَادُ : وَجَعُ الكَبِدِ. وَرُمَّانَةٌ مَصُوصٌ أي: يُمَصُّ مَا فِيها ، وَرَجُلٌ مَصَّانٌ[٩]: شَتِيمَةٌ قَبِيحَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ[١٠]:

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَسَائِلٌ أَبَظْراءُ أَمْ مَختُونَةٌ أُمُّ خَالِدِ

فَإِنْ تَكُنِ المُوسى جَرَتْ فَوقَ بَظْرِهَا فَمَا خُتِنَتْ إِلاَّ وَمَصَّانُ قَاعِد

---

(١) الصحاح (عضض) ١٠٩٢/٣.

(٢) البيت للقطامي (عمير بن شييم) من شعراء الدولة الأموية . طبقات فحول الشعراء ٥٣٤/٢. وهو في ديوانه ص٦٧، والجمهرة ١٤٦/١ وينظر : المخصص ٢١/٣ والصحاح وأساس البلاغة (عضض).

(٣) هو زيد بن الكيس اللسين الجرهمي ، روى أبوه عن عبيد بن شربة ينظر : الفهرست ص١٠٢، والجمهرة ١٤٦/١.

(٤) هو دغفل بن حنظلة السَّدوسي، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يسمع منه. الفهرست ص١٠١، والاشتقاق لابن دريد ص٣٥١، والدغفل من قولهم : عيش دغفل ، أي : واسع .

(٥) وقال أبو عبيدة : "وعضضت لغة في الرِّباب" إصلاح المنطق ص٢١١.

(٦) المزمل (١٣).

(٧) ينظر : الكشاف ١٧٧/٤.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٢٨/١٠.

(٩) في الأصل : (مَصَّاص) وعموم المصادر على ما أُثبت. ينظر : إصلاح المنطق ص٢٩٦ ، وأدب الكاتب ص٤٠٦، ولغة العامَّة : (ماصَّان) وهو خطأ . المصدر السابق ص٤٠٦ وقال اللبلي عن مكي: إن "العامَّة تقول : مَصَّان" تحفة المجد الصريح ورقة (٨٠).

(١٠) البيتان في ذيل شعر الأعشى أعشى همدن تحقيق : حاير ص٣٢٢، والبيت الثاني في إصلاح المنطق ص٢٩٦ دون نسبة. وينظر : الاقتضاب ٢٤٧/٣ وقد قال بأنَّ البيتين يرويان لأعشى همدان قالهما في : خالد بن عبد الله القسري. كما نسبه أيضاً لزياد الأعجم يهجو فيهما خالد بن عتاب بن ورقاء، وهو ضمن شعره المجموع ص٦٤، وكذلك نسبة الفرّاء في المذكّر والمؤنّث ص٨٦، وينظر : التنبيهات ص٣٢١ دون نسبة. واللسان (مصص) وَ (وسى) وقد نُسِبَ البيتان في الموضعين لزياد الأعجم .

المصّان : الحجّام، والأنثى مصانة. ومصان ومصانة شتم للرجل يُعَيّر برضع الغنم من أخلافها بفيه.

(**وَسَفِفتُ الدَّوَاءَ وَغَيْرَهُ أَسَفُّهُ**) سَفًّا إذا اقْتَمَحْتَهُ[١] وَلا يُقـالُ ذَلِـكَ إلاَّ لِليـابِسِ.

وَالسَّفُوفُ : اسمٌ لِما يُسْتَفُّ مِنَ الدَّواءِ، قَالَ عمرو بن كلثوم[٢]: / ١٤/ب

تَسَفُّ الِجلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا

الجِلَّةُ : جَمْعُ جَلِيلٍ، كَما تَقُولُ : صَبِيٌّ وَ صِبْيَةٌ ، وَعَلِيٌّ وَعِلْيَةٌ . وَالجِلّةُ أرادَ بها : مَسَانَّ الإبْلِ. والخُوْر : الغِزَارُ مِنَ الإبْلِ ، وَهُوَ جَمْعُ خَوَّارٍ . والدَّرِيْـنُ : النَّبْـتُ اليَـابِسُ، وَقَـالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ[٣]:

إذ يَسَفُّونَ بالدَّقِيقِ وَكَانُوا   قَبْلُ لا يَأْكُلونَ شَيْئاً فَطِيرا

ويُقالُ : (**زَكِنْتُ مِنْكَ – كَذا وَكَذا – أَزْكَنُ**) قَالَ أَبو زَيدٍ[٤]: مَعْناهُ ظَنَنْتُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ [٥]: زَكِنْتُ بِمَعْنى عَلِمتُ. وَزَكَنْتُ بِالفَتْحِ لُغَـةٌ فِي الرِّبـابِ، قَـالَ الفـرَّاءُ[٦]: زكِنْتُ وَأَزْكَنْتُ بِمَعْنىً وَاحِـدٍ، وَأَنْكَـرَ الأَصْمَعِـيُّ[٧] أَزْكَنْـتُ وَقـالَ: أَزْكَنْتُـهُ إنَّمـا هُـوَ أَعْلَمْتُهُ، وَزَكِنْتُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ، وَأَنْشَدَ[٨]:

---

(١) في الأصل : (اقتحمته) تحريف. ينظر : إصلاح المنطق ص٢٠٨، والجمهرة ٥٦٠/١، (قمح).

(٢) من معلقته ينظر : ديوانه ص٩٣ وشرح القصائد المشهورات ١١٤/٢، وشرح القصـائد العشـر للتبريزي ص٣٥١ وصدر البيت :

(ونحن الجالسون بذي أراطي).

والجلّة : العظام من الإبل ، والخور : الغزار الكثيرة الألبان.

(٣) واسم أبي الصلت : عبـد الله بـن أبي ربيعـه بـن عـوف .. وقـد صـدَّق النبي (صلـى الله عليـه وسـلم) شـعره واستحسن بعضه ، توفي ولم يؤمن بالرسالة المحمدية . أخباره في : طبقات فحول الشعراء ٢٦٢/١، والشعر والشعراء ٤٥٩/١ والأغاني ١٣٣٤/٤. والبيت في ديوانه ص٣٩٧ وروايته (خبزاً) بدل (شيئاً) وَ تأويل مشكل القران ص٢٤٩، والاقتضاب ٣٩٣/٣، والمخصص ٦٩/١٤.

(٤) اللسان (زكن) ٥٩/١٧.

(٥) اختلف اللغويون في معنى (زَكِنْت) فمنهم من قال : إنها بمعنى ظننت ، ومنهم من قال : إنها بمعنى علمت . تنظر هـذه المسـألة في : إصـلاح المنطـق ص٢٥٤، وأدب الكـاتب ص٢٣، ٣٧٣ حيـث أنكـر أن زَكِنْـت بمعنـى : ظننـت. وتصحيح الفصيح ١٥٥/١/ ١٥٦ وأفعال ابن القطاع ٨٢/٢.

(٦) لم أقف عليه في مؤلفات الفراء المطبوعه.

(٧) اللسان (زكن) ٥٩/١٧.

(٨) لقعنب بن أم صاحب وهو قعنب بن ضغره، وأم صاحب : أمّه . ويرجع نسبة إلى بني غطفـان ، مـن شـعراء دولـة بني أميَّة. والبيت في إصلاح المنطق ص٢٥٤، ونوادر أبي مسحل ٣٠٣/١ ، وأدب الكـاتب ص٢٤، وأسـاس البلاغـة (زكن)، والفائق ١١٩/٢ والمقاييس (زكن) ١٧/٣، والصحاح واللسان (زكن) والمحكم ٤٦١/٦.

قال البيت في أناس من قومه وكانوا أعداء له يتتبعون زلاته وينشرونها بين الناس. ويروى : (زكنت من بغضهـم) بـدل (زكنت منهم) وفي البيت روايات متعددة تنظر في نوادر أبي مسحل ٣٠٣/١ الهامش.

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي حُبَّهُمْ أَبَدا … زَكِنْتُ مِنْهُم عَلى مِثْلِ الذّي زَكِنُوا

وَيُرْوى : "وُدَّهُمْ" وَ "وَدَّهُمْ".

(وَقَدْ نَهِكَهُ المَرَضُ يَنْهَكُهُ): إذا أَذابَهُ وَنَقَّصَهُ. وَنَهَكَهُ[1] لُغَةٌ وَاحِدَةٌ.

(وَأَنْهَكَهُ السُّلْطانُ عُقُوبَةً)[2] إذا بالَغَ في عقوبَتِهِ مُبالَغَةً تَنْقُصُ مِنهُ، وَالأَصلُ وَاحِدٌ وَأَصْلُ النَّهْك : النُقْصان، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[3]:

إلى جِذْمِ مَالٍ قَدْ نَهِكْنَا سَوَامَهُ … وَأَعْرَاضُنَا فيهِ بَواقٍ صَحائِحُ / ١٥/أ

وَقَولُهم :رَجُلٌ نَهِيْكٌ إذا كَانَ شُجَاعاً كَأَنَّ الحُرُوبَ قَد أَخَذَتْ مِنهُ وَمَصْدَرهُ النَّهاكَةُ.

(بَرِئْتُ [مِن المَرضِ][4] **وبَرأْتُ**[5]**، أَيضاً ، بَرْءاً وَبُرُوءاً)** وَبُرْءاً، وَالمُسْتَقْبَلُ مِنْهُما يَبْرَأُ[6]، قَالَ الشَّاعِرُ[7]:

فَإِنْ يَبْرَأ فَلَمْ أَنفِثْ عَلَيْهِ … وَإِنْ يَفْقَدْ فَحَقَّ لَهُ الفُقُود

(وَبَرِئْتُ مِنَ الرَّجُلِ وَالدَّيْنِ بَرَاءَةً)، وَبَرَّأْتهُ وَأَبْرَأْتهُ[8] بِمَعْنىً وَاحِدٍ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تعالى: ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي**﴾[9] أَي لاَ أُبْعِدُهَا مِنَ التَقْصِيرِ **(وَبَرَيْتُ القَلَمَ)**[10] وَالسَّهْمَ وَالبُرَةَ[11]

---

(١) هذه اللُّغة مرويَّة عن أبي زيد. يُنْظَر : الأفعال للسرقسطيّ ٣/٣٢٣، وقال السرقسطيّ: إن الأصمعيّ لَم يعرفها. وخطأ ابن درستويه هذه اللغة وقال : إنّها لغة العامّة. تصحيح الفصيح ١/١٥٧. وينظر : أفعال ابن القطاع ٣/٢٥٤.

(٢) خطّأ ثعلباً ابن درستويه وبعض العلماء ممّن شرحوا الفصيح ونبهوا على بعض ما جاء فيه في كلمة : (أنهكه) فقد أنكر أن تكون من هذا الباب؛ لأنَّ الباب هو باب (فعل) وهذه على زنة (أفعل) وإن كان المعنى راجعاً إلى معنى (نهكه). ينظر : شرح الفصيح لابن ناقيا ورقة (١٥) حيث قال إنَّ "الصواب في ذلك (نَهِكه) بغير ألف ..".

(٣) هو عُتبة بن بُجَير الحارثي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/١٥٦٠.
الجَذم : الأصل.

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق ، والمثبت من الفصيح ص٢٦٤.

(٥) أورد اللبلي عن غيره قوله : "وبرئت من المرض هي لغة بني تميم، وبرأت من المرض هي لغة أهل الحجاز" ويرى وضع مثل هذا في باب ما يقال بلغتين تحفة المجد الصريح ورقة (٨٩) وينظر الجمهرة ٢/١٠٩٣ وَ الصحاح (برأ).

(٦) وَيَبْرُؤُ أيضاً . ينظر : بغية الآمال ص٧٢.

(٧) هو عنترة بن شداد . ديوانه ص٢٨٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/٤٢٦.

(٨) الجمهرة ٣/١٢٦٧.

(٩) يوسف (٥٣).

(١٠) " .. وغيره ، غير مهموز أبريه برياً. " الفصيح ص٢٦٤.

(١١) البرة : حلقة تكون في أنف البعير من صفر أو حديد . ينظر : شرح الفصيح للخمي ص٦٠، والجمهرة : ٢/١٠٢٠.

أَبْرِيهِ، هَذِهِ اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ. وَقَومٌ يَقُولُونَ[١]: بَرَوْتُ القَلَمَ ذَكَرَهُ أَبو زَيدٍ فِي كِتَابِ المَصَادِرِ. فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّكَ جَعَلْتَ لِلنَاقَةِ بُرَةً قُلْتَ : أَبْرَيْتُها وَسِرتُ عَلَيها حتى بَرَيْتُهَا أَي: هَزَلْتُها. وَالبَارِي : الَّذِي يَبرِي وَالجَمعُ البُراةُ وَالبارُون، قَال الشَّاعِرُ[٢]:

يَا بَارِي القَوسِ بَرياً لَيسَ تحسِنُه   لاتُفْسِدَنها وَأَعطِ القَوْسَ بَارِيها

أَرَادَ بَارِينها فَحَذَفَ النُّونَ للإضافَةِ . وَالبُرايَةُ : ما يَسْقُطُ [من البَري][٣] والنُحاتَةُ : اسمُ ما يَسْقُطُ مِنَ النَّحْتِ، قَالَ الشَّاعِرُ[٤]:

وَصَفْرَاءُ البُرَايَةِ عُودُ نَبْعٍ   كَوَقْفِ العَاجِ عَاتِكَةِ اللِّيَاطِ

(وَضَنِنْتُ بِالشَيءِ أَضَنُّ[٥] بِهِ) ضِنًّا وَضَنَانَةً بِالفَتحِ رَدِيءٌ، والضِنُّ هُوَ : البُخلُ / ١٥/ب وَالضَنِينُ هُوَ البَخِيلُ، وَمِنهُ قَولُهُ تعالَى : ﴿**وَمَا هُوَ عَلى الغَيْبِ بِضَنِيْنٍ**﴾[٦] قُرِئَ بِالضَّادِ وَالظَّاءِ[٧]، فَمَنْ قَرأَ بِالضَّادِ قَالَ : مَعْنَاهُ : بَخِيلٌ وَمَنْ قَرأَ بِالظَّاءِ، فَمَعْنَاهُ : مُتَّهَمٌ. والظِّنَّةُ: التُّهمَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ[٨]:

وَلَقَدْ تَسَقَّطَنِي الوُشَاةُ فَصادَفُوا   حَصِراً بسِرِّكِ يَا أُميمَ ضَنِينا[٩]

وَالحَصِرُ : الضَّيِّقُ ، وَمِنه قَولُهُ تَعالى : ﴿**أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُوْرُهُمْ**﴾[١٠] أَي : ضَاقَتْ[١١].

---

(١) ينظر : الجمهرة ٣٣٠/١ ، وشرح الفصيح للخمي ص٦٠.

(٢) البيت من شواهد الفصيح ص٢٦٤، والرواية فيه : (تحكمه) بدل (تحسنه) وَ (لا تظلم القوس) بدل (لا تفسدنها) وينظر : مجمع الأمثال ٣٤٥/٢. والرواية فيه (تُحسِنها) بدل (تحسنه) والشاهد غير معزو في المصدرين.

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يكمل بها السياق . اللسان (برى).

(٤) هو المُتَنخِّل، واسمه : (مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد) أحد الشعراء الجاهليين الهذليين من لحيان . أخباره في : الشعر والشعراء ٦٥٩/٢، والأغاني ٩٥٣٠/٢٨. ينظر البيت في شرح أشعار الهذليين ١٢٧٤/٣، والرواية فيه (فرع نبع) بدل (عودنبع) وأثبت الشارح رواية أخرى للبيت وهي : (وصفراء البراية غير خِلْطٍ) وجمهرة أشعار العرب ٦٠٦/٢ وأساس البلاغة (برى) ومعجم مقاييس اللغة ٣٢٢/٤ (عتك) ، واللسان (خلط). والوقف هو : السِّوار، والعاتكة : القديمة احمرّت من القدم، واللِّيَاط : القشر الأعلى.

(٥) قال الفرّاء : " وَضَنَنْتُ أَضِنُّ لُغَةٌ " إصلاح المنطق ص٢١١، وأدب الكاتب ص٤٢٢. ونصَّ على أنَّ الفتح أجود.

(٦) التكوير (٢٤).

(٧) الحجَّة في القراءات ص٣٦٤، والإقناع ٨٠٥/٢.

(٨)البيت لجرير ، ديوانه ٣٨٧/١، ومجاز القران ٩٢/١. والمخصص ٢٠/٣، ومعجم المقاييس ٧٣/٢، والصحاح واللسان وأساس البلاغة (حصر).

(٩) في الأصل (الضنين) تحريف.

(١٠) النساء (٩٠).

(١١) الكشاف ٥٥٢/١.

قوله : (شَمِلَهُم الأَمْرُ يَشْمَلُهُم) أي : عَمَّهُم - بِكَسْرِ المِيمِ ، وَقَالَ الفَرَّاءُ[١]: شَمِلَهُم وَشَمَلَهُم بِمَعْنىً واحِدٍ ورَوَى الجهضميُّ[٢] عَنِ الفَرَّاءِ شَمِلَهُمُ الأَمْرُ في الشَّرِ وَشَمَلَهُم في الخَيرِ يَشْمُلُهُم[٣]. فَأَمَّا شَمَلْتُ الشَّاةَ أَشْمُلُهَا فَمَفتُوحٌ ، وَمَعناهُ : عَلَّقتُ عَلَيْها الشِّمالَ ، والشِّمالُ كِيسٌ يُجْعَلُ في ضَرعِ الشَّاةِ. والشِّمالُ في كَلامِ العَرَبِ أَربَعَةُ أَشْياءَ[٤] مِنهاَ : الكِيسُ الَّذِي ذَكَرنا ، وَمِنها اليَدُ اليُسْرى ، وَمِنها جَمْعُ شَمْلَةٍ وَهُوَ كِساءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[٥]:

فَمنْ يَكُ بَادِياً وَيَكُنْ أَخَاهُ ... أَبَا الضَّحَّاكِ يَنْتَسِجِ الشِّمالاَ

وَالشِّمَالُ[٦] وَاحِدُ الشَّمَائل، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[٧]:

أَلُومُ وَمَا لَوْمِي أخي مِنْ شِمَالِيا

هَذَا كُلهُ بِكَسْرِ الشِّينِ.

قَوْلُهُ : (دَهِمَتْهُمُ / الخَيْل تدْهَمُهُم) إِذَا فَجِئَتهُم[٨] ، وَالدَّهْمُ : الجَماعَةُ وَكَذلِكَ الدَّهْماء ؛ لأَنَّهَا تَأْتِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِكَثْرَتِها، وَقَالَ رُؤْبَةُ[٩]:

كَأَنَّهُ بَعْدَ رِيَاحٍ تَدْهَمُهْ
إِنْجِيل توراةٍ وَحىَ مُنَمْنِمهْ[١٠]

---

(١) الأفعال للسرقسطي ٣٤٥/٢ وفيه : " قال الفراء: شَمِلَهُم الأمرُ يَشْمَلُهم، وَشَمَلَهُم يَشْمُلُهم : إذا عَمَّهُم ، وأنكَرَ ذلك الأصمعيُّ .. " وينظر : الصحاح (شمل).

(٢) علي بن نصر الجهضميّ ، قال عنه الأخفش : " نَفِد من أصحاب الخليل في النحو أربعة : سيبويه والنضر بن شميل وعليّ بن نصر ... ومؤرج السدوسي " توفى سنة ١٨٧هـ. طبقات النحويين واللغويين ص٧٥، وبغية الوعاة ٢١١/٢.

(٣) تحفة المجد الصريح ورقة (٩٣).

(٤) ينظر : الصحاح واللسان (شمل).

(٥) هو الرّاعي النميري . ديوانه ص٢٤٤.

(٦) في التكملة لأبي علي ص١٨٧: " ... يجعلون الشّمال جمعاً. " واستشهد بقول الشاعر السابق.

(٧) هو عَبْدُ يغوث بن وَقّاصٍ الحارثيّ واسمه (ربيعه بن كعب) شاعر جاهليّ فارس كان سيّداً لقومه. ينظر المفضليات ص١٥٥ الهامش. والبيت في المفضليات ص١٥٦ برواية (قليل) بدل (ألوم) وصدره:

ألم تَعْلَمَا أنّ المَلاَمَةَ نفعُها . . قليل ....

والمعاني الكبير ١٢٦٠/٣، وَ الاقتضاب ٨٨/٣. ، وعجزه في التكملة ص١٨٧ ونسبه لجرير وكذلك في الصحاح (شمل) وغلط البطليوسي أبا علي في هذه النسبة.

(٨) في المصادر : (إذا فاجأتهم).

(٩) ديوانه ص١٤٩، والبيت الثاني روايته في الديوان :

" انجيل أخبارٍ وَحىَ مُنَمْنِمُه "

(١٠) في الأصل : (انجيل توريةٍ وحى منمته) وهو تحريف.

قَوْلُهُ : (**شَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ**[١]) شَلاًّ[٢] إذا استَرْخَتْ[٣] وَالعامَّةُ تَقُولُ : شُلَّتْ تَشِلُّ[٤] وَهُوَ خطأٌ ، لأنَّ الأَدْواءَ وَالعُيوبَ عامَّتُها تَجِيءُ عَلى فَعِلَ يَفْعَلُ ، نَحْوُ قَوْلِهِم: صَمَّ يَصَمُّ وَعَمِيَ يَعْمَى وَعَمِشَ يَعْمَشُ. وَشَلَّتْ كَانَ في الأَصْلِ شَلِلَتْ فَأُدْغِمَتْ " وَكُلُّ مَا كانَ عَلى مِثالِهِ فَحَقُّهُ أَنْ يُدْغَمَ إلاَّ أَحْرُفاً جَاءَتْ نَادِرَةً وَهِيَ : لَحِحَتْ عَيْنُهُ إذا التَزَقَتْ ، وَأَلِلَ[٥] السِّقاء ، وَضَبِبَ البَلَد ، وَصَكِكت[٦] وَمَشِشَتْ الدَّابَّةُ "[٧] وَيَقُولُونَ لِمَنْ أَجادَ الرَّمْيَ " لاَ شَلَلاً وَلاَ عَمىً " [٨] قَالَ الكِسَائيُّ وَابنُ الأعرابيّ : أُشِلَّتْ يَدهُ، وَحُجَّتُهُمَا قَوْلُ النَّاسِ : " لاَ أَشَلَّ ا للهُ عَشْرَكَ "[٩]، وقَالَ كلُّهُم : أَشَلَّهُ ا للهُ كما قَالُوا : أَحَمَّهُ ا للهُ وَأَصَمَّهُ ، وأَنْشَدَ الفَرَّاءُ[١٠] حُجَّةً لشَلَّت[١١]:

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيْحَةٍ ... وَأُخْرى رمَى فِيْها الزَّمانُ فَشَلَّتِ

وأَمَّا شَلَلْتُ فَمَعْناهُ : طَرَدْتُ أَشُلُّ شَلاًّ[١٢] وَشَلَلاً ، وَحِمارٌ مِشَلٌّ : إِذَا كَانَ كَثِيرَ الطَّرْدِ.

قَوْلُهُ : (**نَفِدَ الشَّيءُ يَنْفَدُ**) نَفَداً : إذَا فَنِيَ، نَفَداً وَنَفَاداً /، قَالَ ا للهُ سُبْحَانَهُ وَتعالى : ﴿**إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنا مَالَهُ مِن نَّفادٍ**﴾[١٣] وَيقال : نَفِدَ [الشَّيء][١٤] نافِداً بِمَعْنى

---

(١) بعده في الفصيح ص٢٦٤: " ولا تشلل يدك ، قال الشاعر :

فلا تشلل يداً فتكت بعمرو ... فإنَّك لَنْ تذلَّ ولَنْ تضاما

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (٩٣).

(٣) وشللاً . القاموس (شلل) وموطئة الفصيح ١/١٩٠.

(٤) تصحيح الفصيح ١/١٥٩ ، وتثقيف اللسان ص١٧٧، وتصحيح التصحيف ص٣٤٠ . وقد منع أبو زيد القول بهذه اللغة. النوادر ص١٥٤ وأدب الكاتب ص٣٩٣.

(٥) في الأصل (وألك) والصواب ما أثبت.

(٦) في الأصل (وصكت) والصواب ما أثبت.

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٩٤)، وتنظر هذه الأفعال في : شرح الفصيح للخمى ص٦٠، واللسان (لحح) .

(٨) إصلاح المنطق ص ٢٠٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق ص٤٧٣.

(٩) إصلاح المنطق ص٢٠٠ وفيه : " لا شَلَّ عَشْرُك ".

(١٠) ينظر المعاني ١/١٩٢ ، ٢/٢٤٦ ، وقد استشهد به في الموضعين على القطع بالرفع في : رجلٌ صحيحه ...

(١١) هو كثير عزة . ديوانه ص٩٩، والكتاب لسيبويه ١/٤٣٣، ومعاني القران للفرّاء ١/١٩٢، وتثقيف اللسان ص١٧٧، وتصحيح التصحيف ص٣٤٠ والخزانة ٥/٢١١.

(١٢) في الأصل : (بلشلا) وهو تحريف.

(١٣) ص٥٤.

(١٤) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق ، وأُثبتت من تحفة المجد الصريح ورقة (٩٦) عن الزمخشري.

المَصْدر[1] وَفَاعِلٌ لاَ يَجِيءُ بِمَعْنَى المَصْدَرِ إلاَّ مَا جاءَ في شِعْرِ الهُذَلِي[2]:

إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِها الرِّيَاحُ

قَالُوا : وَهُوَ مَصْدَرُ قَرَأَتِ الرِّيحُ : إِذا جَاءَتْ لِوَقْتِها[3] قَالَ الفرَّاءُ : يَجِيءُ المَصْـدَرُ على فاعِلَةٍ نَحْوَ : الحَاقَةِ وَ الصَّاخِبَةِ وَالعافِيَةِ[4]، وَقَالَ : وَهَذِه كُلّها مَصَـادِرُ. وَقَـد جَـاءَ مِـنَ المَصَادِرِ عَلى مَفْعُولٍ نَحْوُ المَفْعُول بِمَعْنَى الفِعْلِ ، وَالمَيْسُورِ بمَعنى اليُسْرِ[5].

قَوْلُـهُ : (لَجِجْتُ وَأَنْتَ تَلَجُّ) لَجَاجـاً وَلَجَاجَـةً وَهُـوَ : التَّـرَدُّدُ فِي الشَّـيءِ ، وَالدَّوامُ عَلَيْهِ. وَفي أَمْثَالِهِم : " لَجَّ فَحَجَّ "[6] يُضْرَبُ لِمنْ نَـالَ بلَجاجـةِ مَـالَمْ يَطْلُبـه[7]. وَيُقالُ لَجَجْتَ تَلِجُّ وَالكَسْرُ أَجْوَدُ[8]، قَالَ الشَّاعِرُ[9]:

لَجَجْنا وَلَجَّتْ هَذِه في التَّغَضُّبِ وشدَّ الحِجَابِ دُونَنا في التَنقُّبِ

وَالنَّعْتُ مِنهُ لَجُوجٌ عَلَى فَعُولٍ ؛ لأَنَّ مَوْضوعَه لِلمُبَالَغَةِ. وَالنَّفْسُ اللَّجُوجُ : المُعَمَّرَةُ، قَـالَ لَبِيدٌ[10]:

وَغَنَيْتُ سَبْتاً قَبْل مَجْرى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوْجِ خُلُودُ

وَيُقالُ : " الحَقُّ أَبْلَجُ وَالباطِلُ لَجْلَجٌ "[11] وَتَلَجْلَجَ لِسانُ الرَّجُلِ إذا تَعَثَّرَ ، وَلَجْلَجْتُ

---

(١) في الأصل : (المصادر) والمثبت من المصدر السابق ورقة (٩٦) عن الزمخشري.

(٢) هو مالك بن الحارث بن تميم الهذلي ، شاعر مخضرم . أخباره في الشعر والشعراء ٦٦٦/٢. وينظر البيت في : شرح أشعار الهذليين ٢٣٩/١ ، وتهذيب اللغة ٢٧٣/٩ ، واللسان (عقر) وَ (قرأ).وصدره :

(شَنِئْتُ العَقْرَ عَقْر بَنِي شُلَيْلٍ)

ومعناه: أن الشّاعر كره هذا المكان ؛ لأنه قُوتِلَ فيه. وشُلَيْل هو جَدُّ جرير بن عبد الله البجلي . لقارئها أي : لوقتها.

(٣) تحفة المجد ورقة (٩٦).

(٤) مجيئ المصدر على وزن فاعلة قليل، ينظر شرح المفصل ٥٢/٦ وشرح الشافية١٧٥/١.

(٥) في الأصل : (اليسير) وأحسب المثبت هو المراد. اختلف العلماء في مجيئ المصدر على مفعول فسيبويه لا يجيز ذلـك ويتأول ما ورد منه، حيث يجعل الميسور والمعسور "صفتين للزمن على حذف الجار، واتصـال الضمـير، والأصـل: زمـن ميسور فيه ومعسور فيه" الكتاب ٩٧/٤، والمفصل ص٢٢٠، وشرح الشافية ١٧٤/١.

(٦) الأمثال لأبي عبيد ص٩٦، وجمهرة الأمثال ٢٧٤/٢، ومجمع الأمثال ١٢٣/٣، والمستقصى ٢٧٩/٢.

(٧) قال في المستقصى ٢٨٠/٢ " يضرب لمن بلغ من لجاجه أن يخرج إلى ما ليس من شأنه ".

(٨) تحفة المجد الصريح ورقة (٩٦) ، والصحاح (لجج) .

(٩) هو حُجَيَّة بن مُضَرِّب كما في غريب الحديث للحربيّ ١٣٧/١، عـاش في عصـر صـدر الاسـلام وكـان نصرانياً. أخباره في الأغاني ٨٠١٣/٢٣ فما بعدها. والبيت في الأغـاني ٨٠١٥/٢٣، وشـرح الحماسـة للمرزوقـي ١١٧٦/٣، واللسان (أفف ، لطط).

ويروي العجز : (ولطّ الحجاب بيننا والتّجنُّبِ) و (اللثام) بدل (الحجاب).

(١٠) ديوانه ص ٣٥، وإصلاح المنطق ص١٠، واللسان (سبت) ٣٤١/٢، وينظر التخريج في هامش الديوان ص٣٧١.

(١١) جمهرة الأمثال ٣٦٤/١، ومجمع الأمثال ٣٦٧/١، والمستقصى ٣١٣/١. والصحاح واللسان مادة (لجج).

الشَّيءَ إذا أُدَرْتَهُ،[١] وَمِنهُ قَولُ زُهَير[٢]: / ١٧/أ

تُلَجْلِجُ مُضْغَةً ، فِيها أَنِيْضٌ ... أَصَلَّتْ ، فَهْيَ تَحْتَ الكَشْحِ داءُ

قَولُهُ : (خَطِفَ الشَّيءَ يَخْطَفُهُ) خَطْفاً ، وَخَطَفَهُ يَخْطِفُهُ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ[٣]، وَالخَطْفُ : الاختِلاسُ ، وَالخَطْفَةُ : الخَلْسَةُ ، وَمِنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**إلاَّ مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ**﴾[٤]، والخُطَّافُ : طَائِرٌ ، سُمِيَّ بِذلِكَ لأَنَّهُ يَخْطَفُ الشَيءَ عن وَجهِ الأَرْضِ ، والخُطَّافُ أَيضاً : حَدِيدَةٌ مُعَقَّفَةٌ يُخرَجُ بِهَا الدَّلْوُ مِنَ البِئرِ ، وَجَمْعُهُ خَطَاطِيفُ، قَالَ النَّابِغَةُ[٥]:

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ في حِبَالٍ مَتِينَةٍ ... تُمَدُّ بِهَا أَيدٍ إِلَيْكَ نَوازِعُ

وَيُقالُ : مَا مِنْ مَرَضٍ إلاَّ لَـهُ خَطْفٌ أَي : يُبْرَأُ مِنهُ ، والخَطِيفُ : السَّرِيعُ ، وَكَذلِكَ الخَطَفى. وَالخَطِيفَةُ : العَصِيدَةُ لأَنَّها تُؤْكَلُ بِسُرْعَةٍ.

(وَوَدِدْتُ أَنَّ ذَاكَ كَانَ لِي : إذَا تَمَنَّيْتَهُ) قَالَ الفَرَّاءُ : "العَرَبُ تَتَلَقَّى وَدِدْتُ بِلَوْ مَرَّةً وَبِأَنْ أُخرى يَقُولُونَ : وَدِدْتُ لَو كَانَ ذَاكَ ، وَوَدِدْتُ أَنْ كَانَ ذَاكَ : إذا تَمَنَّيتَهُ"[٦] أَوَدُّ وِداداً وَ وَدَادَةً وَ وَدَدْتُ أَيضاً بِهذا المَعْنى . قَالَ الكِسائِيُّ وَحْدَهُ : **(وَدِدْتُ الرَّجُلَ: إذَا أَحْبَبْتَه)**[٧] وَ وَدَدْتُهُ ، وَلَم يَروِ الفَتْحَ فِيه غَيرُهُ[٨]، وَالمَصْدَرُ الوُدُّ[٩]والوِدادُ في الوَدادَةِ: بِمَعْنى التَّمَنِّي[١٠] .

---

(١) في الأصل (أردته) تحريف . ينظر : أساس البلاغة (لجج).

(٢) شعره صنعة الأعلم ص١٣٩، وشرح شعر زهير ص٧٢. وتهذيب اللغة ٤٩٥/١٠ ، واللسان (لجج).
تلجلج : بمعنى تردد في فمك ، والأنيض : اللحم الذي لم ينضج والمقصود في البيت كما قال ثعلب : "أخذت هذا المال، فأنت لا تأخذه ولا تردُّه ، كما يلجلج الرجل المضغة فلا يبتلعها ولا يلقيها." .

(٣) قال ابن دريد عن اللغتين إنّهما فصيحتان . الجمهرة ٦٠٩/١ ووسم الأخفش هذه اللغة بأنّها رديئة قليلةٌ لا تكاد تعرف المعاني ٥٠/١، وينظر : الصحاح واللسان (خطف).

(٤) الصافات (١٠).

(٥) الذبياني . ديوانه ص٣٨، والشعر والشعراء ٦٨/١،٦٩، والعين ٢٢١/٤، والمقاييس ١٩٧/٢، واللسان (خطف)٤٢٤/١٠.

(٦) لاحظ تحفة المجد الصريح ورقة (٩٧).

(٧) بعده في الفصيح ص٢٦٤ : " أَوَدُّ فيهما جميعاً ".

(٨) شرح الفصيح للخميّ ص٦١، وَرُوِي عنه الفتح . اللسان ٤٦٨/٤، (ودد). وينظر ما تلحن فيه العامة ص١٠٦ الصحاح (ودد) وتحفة المجد الصريح ورقة (٩٨).

(٩) وَ وِدّاً. المنتخب ٥١٤/٢، وحكى أبو مسحل الأعرابي التثليث في هذه الكلمة : الوُدُّ ، والوِدُّ، وَالوَدُّ. النوادر ١٩٧/١، والمثلث للبطليوسي ٤٦٧/٢، والأساس (ودّ).

(١٠) وهذا رأي الزمخشريّ. الخزانة ٣٨٣/٨ خلافاً لغيره. والمفصل ص٢٩٩.

قَالَ الشَّاعِرُ[١]: / ١٧/ب

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الوِدادَةُ أَنَّنِي بِمَا فِي ضَمِيرِ الحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ

وَفُلَانٌ وَدِّيٌّ[٢] و وُدِّي، أَي : من أَوَدِّهِ، وَرَجُلٌ وَدُودٌ : إِذا كَانَ يُحِبُّ النَّاسَ.

(**وَقَدْ رَضِعَ المَوْلُودُ يَرْضَعُ**) وَيَرْضِعُ رَضاعاً وَرَضَاعةً وَهِيَ لُغَةُ نَجْدٍ[٣] وَأَهلِ تِهامَةَ. وَيَقُولُونَ: رَضَعَ يَرْضِعُ، وَينشَدُ بَيْتُ أَبِي هَمَّامٍ السَلُولِيِّ[٤]:

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضِعُونها أَفَاوِيقَ حَتَّى مَا يَدِرُّ لها ثُعْلُ

وَيُقالُ : رَضُعَ يَرْضُعُ إِذا صارَ لَئِيماً، وَمِنهُ قَولُهُم : لَئِيمٌ راضِعٌ . وَالأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ البَخِيلَ مِنَ العَرَبِ كَانَ يَرْتَضِعُ حَلُوبَةً وَلاَ يَحْلُبُها كَي لاَ يُسْمَعَ صَوْتُ الحَلْبِ فَيُسأَل. وَقد أَرْضَعَتِ المَرْأَةُ وَلَدَها فَهِيَ مُرضِعٌ وَالوَلَدُ رَضِيعٌ .

قَوْلُهُ : (**فَرِكَتِ المَرْأَةُ زَوْجَها تَفْرَكُهُ فِرْكاً إِذا أَبْغَضَتْهُ**)[٥]، وَيُقالُ : فَرَكَتْ تَفْرُكُ، حَكاها الكسائِيُّ وَأَبُو عُبَيدَةَ وَاللِّحْيَانِي[٦]، وَقَالَ جُمْهُورُ أَهلِ اللُّغَةِ : الفَرْكُ : بُغْضُ الإِناثِ لِلذُّكُورِ خَاصَّةً، وَقالَ بَعْضُهُم : الفَرْكُ يَكُونُ مِنَ الذَّكَرِ وَالأُنْثى جَمِيعاً واحتجَّ بِقَولِ رُؤبَة يَصِفُ العَيْرَ[٧]:

---

(١) هو كثير عزّة كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٢٨٧/٣، والخزانة ٣٨٣/٨. وليس في ديوانه.

(٢) في الأصل : (ويدى) تحريف والمثبت من أساس البلاغة (ود) .

(٣) بغية الآمال ص٧٣، وإصلاح المنطق ص٢١٣، والمقاييس (رضع) ٤٠١/٢. أما المبرد فقال: إن رَضَع يرضِعُ لغة الحجاز، ورَضِع يرضَع لغة قيس الكامل ٧٧/١.

(٤) ديوانه ص ٢٠٦ وروايته (يذمون دنيانا) بدل (وذموا لنا الدنيا) وينظر : إصلاح المنطق ص٢١٣، والكامل للمبرد ٧٧/١، ٨٣٧/٢، والمخصص ٢٥/١، والمقاييس ٤٠١/٢، والصحاح والأساس (رضع).
والرواية في الأصل : (ما يرد لها فعل) وَالمصادر الآنفة الذكر على الرواية المثبتة. وأرى أنّ الأصل محرف من الناسخ وأفاويق : جمع أفواق وهي اسم لِلَّبن الذي يجتمع بين الحلبتين. والثُعْل: السِّن الزائد عن الأسنان وخَلف زائد في أخلاف الناقة أو ضرع الشاه لا يدر اللبن وهو في هذا البيت يهجو العلماء.

(٥) وهي فارك : الفصيح ص٢٦٤.

(٦) ينظر : المحكم (فرك) ٩/٧، واللسان (فرك) ٣٦٢/١٢. وقد رويا هذه اللغة عن اللحياني. أما اللخمي في شرح الفصيح ص٦١ فقد رواها عن كراع. وينظر تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٢) وقد روى هذه اللغة عن اللحياني والفراء في (البهي) وغيرهما.

(٧) ديوانه ص١٠٤، وينظر : إصلاح المنطق ص٨، والأفعال للسرقسطيّ ٢٢/٤، ومجاز القران ٧٦/١. وتهذيب إصلاح المنطق ص٣٧، والمجمل ٧١٨/٣، والعين ٣٥٨/٥ (فرك)، والصحاح واللسان (فرك) وقبله :
(فَعَفَّ عَنْ أَسرارِها بَعد العَسَقْ).

وَلَم يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكٍ وَعَشَقْ

وَيُقالُ : امرأَةٌ فَارِكٌ، كَما تَقُولُ : عاشِقٌ. وأَنْشَدَ بَعْضُهُم لامْرَأَةٍ يُقالُ لَها أَمُّ جمِيلٍ:/[1]

أَعَاشِقاً حَسِبْتَنِي أَمْ فَارِكا

لاَ تَحْسَبَنِّي قد نَسِيْتُ مَالِكا

ويُقال : رَجُلٌ مُفرَّكٌ : إذا كان مُبغَّضاً إلى النِّساء [وكَان امرؤُ القَيس][2] مُفرَّكاً. ويُرْوَى أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ النِّساءِ : تَفْرُكِيْنِي ، فَقَالتْ : [نَعمْ][3]؛ لأَنَّكَ ثَقِيلُ الصَّدْرِ، خَفِيفُ العَجُزِ، سَرِيعُ الإِراقَةِ، بَطِيءِ الإفاقَةِ. وَيُقالُ : مُخَنَّثٌ يَتَفَرَّكُ فِي مَشيهِ، أَي يَتَكَسَّرُ . وَليسَ هَذا هَذا؛ وَإِنَّما هُوَ مِن فَرَكْتُ الثَوْبَ وَالشَّيءَ بِيَدِي فَرْكاً.

قَوْلُهُ : (شَرِكتُ الرَّجُلَ فِي الشَيءِ أَشْرَكُهُ) شِرْكاً[4]: إذا صِرتَ شَرِيكَهُ؛ وَأَشْرَكْتُهُ: إذا صَيَّرْتَهُ شَرِيْكَكَ، وَمِنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وَتَعالى : [﴿**وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾[5]][6] وَالشَّرِكَةُ في أَحكَامِ الفِقهِ عَلَى وُجُوهٍ ثَلاثَةٍ ، مِنْها: شَرِكَةُ مُفَاوَضَةٍ وَهُوَ أَنْ يَشْتَرِكا في أَمْوَالِهما سَواء ، وَمِنها شَرِكَةُ مُضارَبَةٍ ، وَهُوَ أَنْ يُعطِيَ الرَّجُلُ غَيرَهُ مَالاً يَتْجُرُ فِيهِ، وَهُوَ مِن الضَّرْبِ فِي الأَرْضِ، وَهُوَ: السَعْيُ، وَمِنْها: شَرِكَةُ عِنانٍ، وَهُوَ: أَنْ يَشْتَرِكا فِي شَيءٍ يَعْرِض. يُقالُ: عَنَّ الشَيء يَعِنُّ عَنّاً: إِذَا عَرَضَ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[7]:

فَعَنَّ لَنا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذارَى دُوارٍ فِي مُلاءٍ مُذَيَّلِ

وَأَنْشَدَ اليَزِيدِي[8] فِي شَرِكَةِ عِنَانٍ:/

---

(١) امرأة دوسية من رهط أبي هريرة من أهل السراة ، يُضرب بها المثل في الوفاء . أخبارها في : الديباج لأبي عبيدة ص٧٢ - ٧٢، والمستقصى ٤٣٧/١. ولم أقف على البيت في مظانه.

(٢) ما بين المعكوفين يتم به السياق وأُثبت من أساس البلاغة (فرك).

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل . وبه يتم السّياق.

(٤) وشِركة . إسفار الفصيح لوحة (٢٠ب)، والصحاح (شرك).

(٥) طه (٣٢).

(٦) مكان الآية بياض في الأصل.

(٧) هو امرؤ القيس والبيت من معلقته. ديوانه ص٢٢. شرح القصائد المشهورات لابن النحاس ص٣٩. وشرح القصائد العشر للتبريزي ص١١٤، وجمهرة أشعار العرب ٦٢/١، والكامل للمبرد ٢٠٧/١، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٢٧٧، عنَّ: اعترض، دُوار: صنم كان أهل الجاهلية يدورون حوله، وَالمُلاء: الملاحف واحدتها: مُلاءَة، وَ مذيل: سابغ.

(٨) يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي أخذ عن أبي عمرو والخليل، كان أحد القراء الفصحاء ، ومن مصنفاته: المقصور والممدود، والنوادر. مات بخراسان سنة (٢٠٢هـ) بغية الوعاه ٣٤٠/٢.

أَبَى ابنُ كُزْمَانَ عمرو أَنْ يُصَاهِرَهُ مُسْكَانُ شِرْكَ عِنَانٍ وَهْوَ أُسْوَارُ[(١)]

وَأَصْلُ المُشارَكَةِ : المُعاقَدَةُ، وَمِنهُ سُمِّيَ شِرَاكُ النَّعْلِ ؛ لأَنَّهُ يُعْقَدُ عَلَيهِ. وَالشَّرَكُ : شَرَكُ الصَّائِدِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلتَعاقِيْدِ الَّتي فِيهِ. وَمِنهُ : المُشَارَكَةُ، وَهِيَ : المُتَابَعَةُ وَالمُوالاَةُ ، وَمِنهُ : شَرَكُ الطَّرِيقِ ؛ لأَنَّهُ يَتوالى. وَيُقالُ : " لَطَمَهُ لَطْماً شُرَكِياً "[(٢)]: إذَا وَالَى بَيْنَهُ.

قَوْلُهُ : (**صَدَقْتَ يَا هَذا وَبَرِرْتَ**) وَالصِّدقُ[(٣)]: هُوَ الإخبارُ عَنِ الشَّيءِ على ما [هو][(٤)] به.

قَوْلُهُ : بَرِرْتُ تَجْرِي مَجْرَى صَدَقْتَ في المَعْنى وَهذا إِنَّما يُقالُ في ضِدِّهِ : كَذَبَ وَفَجَرَ. والفُجُورُ هُوَ : العُدُولُ عَنِ القَصْدِ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ[(٥)]:

أَقْسَمَ بِا للهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلاَ [دَبَرْ][(٦)]

اغْفِرِ [لَهُ][(٧)] اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ

وَيُقالُ: بَرَّ يَبَرُّ برّاً (**وَ بَرِرْتُ وَالِدي أَبَرُّهُ**) بِراً ، وَالبِرُّ ضِدُّ العُقُوقِ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[(٨)]: بَرَرْتُ وَهُوَ خَطَأٌ ، وَفي الخَبَرِ عَنِ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : " بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُم وَعِفُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُم " [(٩)].

---

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الجمهرة ٢/٧٣٢، والرواية فيه: (كعبٌ) بدل (عمراً).

(٢) الصحاح واللسان (شرك).

(٣) في الأصل : (الصَّديق) وهو تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٤).

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها المعنى العام لتعريف الصدق. والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٤).

(٥) نسبة ابن حجر في الإصابة ٥/٩٦-٩٧، إلى عبد الله بن كَيْسَبَة ، بفتح الكاف، بعدها تحتانية ساكنة، ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة ، النهدي. ذكره المرزباني في معجم الشعراء ، وقال : كيسبه أُمُّه. ويقال : اسمه عمروٌ، ونسبة ابن يعيش في شرح المفصل ٣/٧١ - لرؤبة بن العجَّاج "وهو خطأ ؛ لأنَّ رؤبة لم يدرك عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومات سنة خمس وأربعين بعد المائه ، ولم يعده أحد في التابعين." حيث إنّ مناسبة البيت كما ذُكِر : أنّ أعرابياً أتى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقال : يا أمير المؤمنين إنّ أهلي بعيد ، وإني على ناقه دبراء نقباء فأحملني فقال: كذبت ، والله ما بها نقب ولا دبر فانطلق الأعرابي فحلَّ ناقته ثم استقبل البطحاء، فقال وهو يمشي خلف ناقته الشِّعر السابق. وللمزيد ينظر البيت في المفصل ص١٢٢ وتعليق محققه .

(٦-٧) ما بين المعكوفات يقتضيه الشاهد.

(٨) تثقيف اللسان ص٧٥، وتقويم اللسان ص٨١، وتصحيح التصحيف ص١٥٦. وينظر إنكار الزمخشري للغةِ العامَّة في تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٥).

(٩) ينظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣/٢٠٠، عن الطبراني في الأوسط عن ابن عمر.

(**وَرَجُلٌ بَارٌّ وبَرٌّ**) ، " وَبَرٌّ أَبْلَغُ في الصِّفَةِ مِن بَارٍّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مـا كـان على مِثالِهِ فَإنَّ حَذْفَ الأَلِفِ يُوجِبُ مُبالَغَة الصِفَةِ ، كَقَولِهـم : رَجُـلٌ ثابِـتٌ / وَثَبْـتٌ وَزائِـرٌ وَزَوْرٌ "[١] وَبَرَّ في يَمِينِهِ. كَذَلِكَ قال الشَّاعِرُ[٢]: ١٩/أ

قَلِيلُ الأَلاَيا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ ... وإن بَدَرَتْ مِنهُ الأَلِيَّةُ بَرَّت

قَوْلُهُ : (**جَشِمْتُ الأَمْرَ أَجْشَـمُهُ ، أي : تَكَلَّفْتُـهُ على مَشَـقَّةٍ**)[٣] وَالمَصْـدَرُ : الجَشْـمَةُ[٤]، وَرَجُـلٌ جَشَّـامَةٌ : كَثِيرُ التَكلُّـفِ لأُمـورِ النَّـاسِ ، وَيُقـالُ : أَجْشَـمْتُهُ كَـذَا فَجشَم، أَي : كَلَّفتُهُ فَتَكَلَّف ، وَجَشَمْتُهُ فَتَجَشَّمَ بِمَعْناهُ، وَقال[٥]:

وَأُقْسِمُ مَا جَشَّمتهُ مِن مُهِمَّةٍ ... تَعُودُ كِرامَ النَّاسِ إلاَّ تَجَشَّما

وَجُشَمُ البَعِيرِ : صَدْرُهُ. قال ابنُ دُرَيدٍ[٦] : " وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ جُشَمَ " لا يَنْصَرِفُ[٧].

قَوْلُهُ : (**سَـفِدَ الطَّـائِرُ وَغَـيْرُهُ يَسْـفَدُ**). السِّـفادُ وَالسُّـفُودُ[٨] في الطَّـيْرِ بِمَنْزِلَـةِ النِّكَـاحِ في غَيرِهـا ، وَسَـفَدَ[٩] : لُغَـةٌ مَعْرُوفَـةٌ ، يُقـالُ : سَـفِدَ الطَّـائِرُ وَالتَّيـسُ. قـال الأَصمَعِيُّ[١٠]: يُقالُ : سَفِدَ البَعِيرُ أَيضًا.

قَوْلُهُ : (**وَفَجِئنِي الأَمْرُ يَفْجَؤُنِي**) وَيُقالُ : فَجـأَنِي بِالفَتـحِ أَيضـاً ، وَفـاجَـأَنِي

---

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٥).

(٢) هو كثير عزة ديوانه ص ٣٢٥. والمجمل ١٠١/١، والصحاح واللسان (ألا) والرواية في الديوان والمصادر السـابقة: (فإن سبقت) بدل : (وإن بدرت). والألايا : جمع ألوة وهي اليمين . والمعنى أنه قليلاً ما يحلف ، وإن كان يحفـظ يمينـه ويبر بحلفه إذا حلف.

(٣) عبارة الفصيح ص ٢٦٥ : (جشمه الأمر أجشمه..).

(٤) وَالجشَامَة . ينظر : المحكم ١٨١/٧ (جشم).

(٥) هو رُقَيْبَةَ الجَرْميُّ كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٩٨٤/٢. وروايته : (فأقسـم) بـدل (وأقسم) وَ (القـوم) بدل (الناس) .

(٦) الجمهرة ٤٧٧/١.

(٧) أي أن جشم مثل عمر لا ينصرف.

(٨) ينظر : الفرق لقطرب ص٨٢،٨٣، والفرق لثابت ص٥٦.

(٩) إصلاح المنطق ص٢١٠، ووسم ابن قتيبه هذه اللغة بالضعف. أدب الكاتب ص٤٢٢، قال ابن درستويه إنها لغـة العامة حيـث تفتـح مـاضي سفد وتكسـر مستقبله. تصحيـح الفصيـح ١٦٢/١، وتابعـه ابـن ناقيـا في شـرح الفصيـح ورقة(١٧)، واللبلي في تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٦).

(١٠) اللسان (سفد).

مُفاجَأَةً ، " وهذا أحَدُ ما جاء على غَيرِ قِياسٍ ؛ لأَنَّ قِياسَ المُفاعَلَةِ أن تكُونَ بَيْنَ اثنَيْنِ كَالمُحاكَمَةِ ، والمُضارَبَةِ ، والمُعانَقَةِ. ومِمّاً شَذَّ مِن هَذا البابِ قَولُهُم: عافاهُ الله ، وَغالَيْتُ الرَّجُلَ ، ويُنْشَدُ هذا البَيْتُ[١]:

فإلاّ تَجَلَّلهْا يُعالُوكَ فَوقَها   وَكَيْفَ تَوَقّي ظَهْرَ مَا أَنْت راكِبُهْ / ١٩/ب

وَرُبَّمَا تُتْرَكُ الهَمْزَةُ في هذه الكَلِمَةِ كما قال الشّاعِرُ[٢]:

نِعمَ المُعَانِقُ نَفْجَاها وَقَدْ جَعَلَتْ   أُخرىَ اللّيَالِي وَقَد جَمّتْ لَهُ العِلَلُ

---

(١) البيت للمتلمس (جرير بن عبد المسيح) ديوانه ص١٩٧، وإصلاح المنطق ص١٤٥، وجمهرة الأمثال ١٥٤/٢، والمستقصى ٢٢٦/٢، وتهذيب إصلاح المنطق ٣٦٩/١.

(٢) لم أقف على قائله وهو في تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٧) بلا عزو.

﴿بَابُ فَعَلت بغَيْرِ أَلِفٍ﴾

قَوْلُهُ : (شَمَلَتِ الرِّيْحُ : مِن الشَّمالِ ، وَجَنَبَتْ : مِن الجَنُوْبِ ، وَدَبَرَتْ : مِن الدَّبورِ ، وَصَبَتْ : مِن الصَّبا ، بِغَيْرِ أَلِفٍ)[1] وَالعامَّةُ[2] تَقُولُ بالأَلِفِ في كُلِّها ، وَإِنَّما مَعنى أَشْمَلَ ، وَأَجْنَبَ ، وَأَدْبَرَ ، وَأَصْبَى : إذا دَخَلَ في هذه الرِّياحِ . تَقُولُ : أَشْهَرَ : إذا دَخَلَ في الشَّهْرِ ، وَأَصافَ : إذا دَخَلَ في الصَّيْفِ ، وَأَشْتَى : إذا دَخَلَ في الشِّتاءِ. وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ وابنُ الأعرَابي[3]: يُقالُ في كُلِّها بالأَلِفِ ، إلاَّ في الدَّبُوْرِ.

وَاختَلَفَ النَّاسُ في هذه الرِّيَاحِ، وَأَصَحُّ مَا قِيلَ فيها : أَنَّ الشَّمالَ : هي التَّي تَأتِي مِن نَاحِيَةِ يَمِيْنِ قِبْلَةِ المَشْرِقِ مُتَوَجِّهَةً [نحو الجنوب][4] والجَنُوبُ تُقَابِلُها ، وَالدَّبُورُ : هي التَّي تَأْتي مِن ناحِيَةِ القِبلَةِ مُتَوَجِهَةً نَحوَ المَشْرِقِ ، وَالصَّبا : تُقَابِلُها. وَالقَبُولُ : هي الدَّبورُ عِندَ بَعضِهِم سُمِّيَتْ بِذَلِكَ تَفَؤُّلاً ، وَعِندَ الأَصمَعي[5]: القَبُولُ هي : الصَّبا ، وَيُقالُ : الرِّيْحُ الشَّمالُ ، وَالرِّيحُ الجَنُوبُ على النَّعْتِ[6]. وَقالُوا : رِيحُ الشَّمالِ على الإِضافَةِ في جَمِيْعِها. وَيقال / أُضِيْفَت إلى مَنْشَأ مَهَابِّها. ٢٠/أ

وَفي الشَّمالِ لُغَاتٌ[7] مِنْها : شَمالٌ كما تَقُول : [.........][8] وَمِنْها : شَمْأَلٌ كما قال امرؤُ القَيسِ[9]:

---

(١) ينظر : إصلاح المنطق ص٢٢٦، وأدب الكاتب ص٩١. وللمزيد في معرفة أنواع الريح واتجاهاتها ينظر : الغريب المصنف ١٦٢/٢ والريح لابن خالويه ، والأنواء في مواسم العرب ص١٦٢ فما بعدها والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١٣٧/٢ فما بعدها.

(٢) ينظر : إصلاح المنطق ص٢٢٦، وأدب الكاتب ص٣٧٤، وتصحيح الفصيح ١٧٢/١، وتقويم اللسان ص١٢٤.

(٣) قال ابن دريد : " وَجنبت وأجنبت ، وشملت وأشملت، ودبرت وأدبرت، وصبت وأصبت ؛ أجازه أبو زيد وأبو عبيدة، ولم يجزه الأصمعي، ثم زعموا أن أبا زيد رجع عنه. " الجمهرة ١٢٥٩/٣.

(٤) ما بين المعكوفين لعله سقط من الأصل.

(٥) ينظر الصحاح واللسان (قبل).

(٦) ينظر : الكامل ٩٥٩/٢.

(٧) ينظر اللغات في : الأزمنة والأمكنة ١٣٧/٢، والكامل للمبرد ٩٥٧/٢، وتصحيح الفصيح ١٦٩/١، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٠٩) فما بعدها، واللسان (شمل).

(٨) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(٩) هذا الجزء من معلقة امرىء القيس والبيت بتمامه :

فَتُوضِحَ فَالمِقْراةِ لم يعفُ رسْمُها ... لِما نسجتها من جَنُوب وشَمْأَلِ

ينظر : ديوانه ص٨، وشرح القصائد المشهورات ٤/١، وشرح القصائد العشر ص٥٠، والكامل للمبرد ٩٥٤/٢. وتصحيح الفصيح ١٧٣/١.

مِنْ جَنُوب وَشَمْأَل

وَيُقال : شَأْمَلٌ ، وَيُقالُ : شَمَلٌ ، وهي إذا كانَتْ حَارَّةً بارِحاً ، وَالبارِحُ تُسْقِطُ الثِّمار وَتَضُرُّ بالأَشْجَارِ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[1] :

فَيا بارِحَ الجَوزْاءِ مَالكَ لا تُرَى عِيالُكَ قَد أَمسَوا مَرامِيلَ جُوَّعا

وَيُقالُ لَها[2]: نِسْعٌ وَ مِسْعٌ ، وَهِيْرٌ وَهَيْرٌ وَ إِيْرٌ وَأَيْرٌ وَأَيِّرٌ ، وَهَيِّرٌ ، وَمَحْوَةُ[3]، قالَ الأَصمَعيُّ[4]: إنَّما سُمِّيتْ مَحْوَة ؛ لأَنَّها تَمْحُو الآثارَ.

وَالشَّمال عِند العَرَبِ مَذْمُومَةٌ[5]، وَالجَنُوب مَحْمُودَةٌ ؛ يُقالُ لِمَن ذَهَبَتْ دَوْلَتُهُ وَسَقَطَت مَنْزِلَتُهُ : صارَتْ رِيحُهُ شَمالاً، وَيُقالُ لِمَن ارْتَفع شَأْنُهُ وعلا أَمْرُهُ : هَبَّتْ رِيْحُهُ جَنُوباً، وَفي خَبَرِ النَّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم : " نُصِرْتُ بِالجَنُوبِ وَهَلَكَت عَادٌ بالدَّبُورِ "[6].

وَيُقالُ : جَنَبَتِ الرِّيحُ جُنوباً ، ودَبَرَت دُبُوراً ، وَصَبَتْ صُبُوّاً ؛ المَصادِرُ بِالضَّمِ وَالاسمُ بِالفَتْحِ[7].

---

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في مجالس ثعلب ٢/٤٩٠، والجمهرة ١/٢٧٤، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/٢٧٢، واللسان (حنن). ويروى : (أيا) بدل (فيا).

(٢) ينظر هذه الأسماء في المخصص ٩/٨٤ ، ٨٥ ، والكامل للمبرد ٢/٩٥٧ فما بعدها.

(٣) يرى المبرد أن هذه الرّيح هي (الدَّبور) والعرب تُسَمِّيها مَحوة لأنّها تمحو السَّحاب. وهذا على خلاف ما ذكره الأصمعيّ وبعض أئمَّة اللغة من أنَّ محوةَ : هي ريح الشَّمال.
ينظر : الكامل للمبرد ٢/٩٥٤. وقد أورد محقق الكتاب بياناً وافياً عن خلاف العلماء في هذه الريح اكتفي بما ذكَرَه منعاً للتكرار ينظر الحاشية ١/٩٥٤،٩٥٥،٩٥٦. وقد نَبَّه عليّ بن حمزةَ على ما وسمه بغلط الأصمعيّ في كتابه التنبيهات (ص١٦٦،١٧٠)، وَ ص٣١٩،٣٢٠. وقد قال عنها أبو زيد في نوادره ص٤٠٥: " وَمَحْوَةُ : الدَّبور من الرياح غيرُ مَصْرُوفةٍ الّتي تَجفِل السَّحاب فتذهب به .... قال الأصمعيّ : مَحْوة اسم الشَّمال وهي معرفة لا تصرف، وإنّما سُمِّيت مَحْوة لأنها تمحو السَّحاب وهو عندي أشبه بالحق . " وتابعه في ذلك الهرويّ في إسفار الفصيح لوحه (٢٢ب).

(٤) التنبيهات ص ١٦٨.

(٥) وهذا عكس ما قاله صاحب التنبيهات ص١٦٨، فقد استدلَّ بالعديد من الشَّواهد التّي بَيَّن من خلالها أنَّ ريح الشَّمال عندهم محموده موصوفة بالأمطار.

(٦) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الاستسقاء رقم (٩٠٠)، والبخاريّ في كتاب الاستسقاء ٢/٥٢٠.
والروايه في المصدرين السابقين " نُصِرت بالصَّبا وأُهلِكت عادٌ بالدَّبور ".

(٧) الكامل ٢/٩٥٧.

وَيُقالُ : سَحابٌ مَشْمُولَةٌ ؛ إذا جاءَتْ بِها الشَّمالُ ، وَمَجْنُوبَةٌ ؛ إذا جاءَتْ بها الجَنُوبُ. ولاَ يُقالُ في شَيءٍ مِن الرِّياحِ إذا هَبَّت أَفْعَلتْ / إلاَّ في النُّعامَى فَإِنَّهُ يُقالُ : أَنْعَمتْ[١]. والنُّعامىَ هِيَ الجَنُوب[٢]. ٢٠/ب

قَوْلُهُ : (**وَخَسأْتُ**[٣] **الكَلْبَ**) أَبْعَدتُه (**أَخْسَؤُهُ**) خَسْئاً فَخَسَأَ[٤] وَخَسَأَ هُو بِنَفْسِهِ خُسُوءاً[٥] بَعُدَ، وَهُوَ خَاسِئٌ، كَما قالَ الله سُبحانهُ وتَعالى ﴿**خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ**﴾[٦]. وَهَذا مِن الباب الَّذي لا يَتَمَيَّزُ اللاَّزِمُ مِنَ المُتَعَدّى إلاَّ بالمَصدَرِ ، وَمِثلُهُ : رَجَعَ فُلانٌ رُجُوعاً وَرَجَعْتُهُ أنا رَجْعاً ، وَصَدَّ صُدُوداً وَصَدَدْتُه أَنَا صَدّاً ، وَمِثلهُ كَثِيرٌ.

وَالعامَّةُ تَقُولُ[٧] : أَخْسَأْتُهُ ، وَهِيَ لُغَةٌ. وَالعامَّةُ تُصَحِّفُهُ عَلى وَجْهٍ آخر وَيَقُولُون: خَسِيْتُهُ. وَيُروى أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ [أَبي][٨] إسْحاقَ الحَضْرَمِيَّ قال : سَمِعْتُ لِبَكْرِ بنِ حَبِيْبٍ مَا أَلحَنُ في شَيءٍ مِن كَلامي ، فَقالَ : لاَ تَقُل ، فَقالَ: خذ عَلَيَّ كِلْمَةً، فَقالَ : هذهِ وَاحِدَةٌ ، قُلْ : كَلِمَة ، ثُمَّ قال : مَرَّت بِهِ سِنَّورَةٌ قال : اخسَي ، فَقالَ : هذا خَطَأٌ، قُلْ : اخسَئِي[٩].

(**وَفَلَجَ** [**الرَّجُلُ**][١٠] **عَلَى خَصْمِه يَفْلُجُ**) فَلجاً[١١]– وَالفُلْجُ : الاسمُ – إذا ظَفِرَ

---

(١) الفصيح ص٢٦٥.

(٢) الكامل ٢/٩٦٨.

(٣) في الأصل بياض وأُكمِل النصّ من متن الفصيح ص ٢٦٥ .

والفعل (خسأ) لازم ولابدَّ من تعديته بأحد أحرف التعديه؛ ولكنه عُدِّي بغيرها نظراً لكثرة الاستعمال والتخفيف ينظر: تصحيح الفصيح ١/١٧٣، والأصل أن يقال : (خسأت بالكلب).

(٤) في الأصل : " وخسأ " ولعل المثبت هو الصواب .

(٥) في الأصل : (خسا) والصواب ما أُثبت. ينظر اللسان (خسأ) وتحفة المجد الصريح ورقة (١١٢).

(٦) الملك (٤).

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (١١٢) عن ابن التّهان.

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، وبه يتم السياق.

(٩) تنظر القصّه في تحفة المجد الصريح ورقة (١١٢)، واللسان (خسأ) .

(١٠) ما بين المعكوفين سقط من الأصل والمثبت من الفصيح ص٢٦٥.

(١١) المصدر (فُلْجاً وَفَلَجاً) بضم الفاء وتسكين اللام ، أو بفتح الفاء واللام . ينظر : تصحيح الفصيح ١/١٧٣،١٧٤ والأفعال لابن القطاع ٢/٤٦٣، وشرح الفصيح لابن الجبَّان ص١١٤.

وأَفْلَجَ أَيضاً لُغَةٌ جيِّدَةٌ. والعامَّةُ مُولعَةٌ بِأَفْلَجَ. وَالفَلَجُ أيضاً : النّهـرُ الصَّغِير، وَالفَلَـجُ[١]: أَرْضٌ لِبَنِي جَعْدَةَ وَغَيرِهِم بنَجْدٍ.

(**وَمَذَى الرَّجُل يَمْذِي**) مذيـاً : إذا خـرَجَ مِنهُ المَـذْي ؛ وَهُـو مـاءٌ لَـزِجٌ رَقيْـقٌ يَخْرُجُ مِنَ الرَّجُلِ عِنْدَ المُلاعَبَـةِ ، وَيجِـبُ فِيـه الوضُـوء. وَيُقـالُ : مَـذى وَأَمْـذى بِمَعْنـىً واحِدٍ[٢] وَرَجُلٌ مَذَّاء ، وَفِي الحَدِيثِ : " كُنْتُ / [رَجُلا][٣] مَذَّاءً .. "، وَفي الخَـبَرِ : " المِذَاءُ مِنَ النِّفَاق "[٤] [وَ][٥] هُوَ أن يَقعُدَ الرَّجُلُ مَعَ امْرأَةِ غَـيْرِهِ يُغَازِلُهـا، وَيُقـال : "كُـلُّ ذَكَرٍ يَمْذِي ، وَكُلُّ أُنثَى تَقْذِي "[٦].

قَوْلُهُ : (رَعَبْتُ الرَّجُلَ أَرْعَبُهُ): إذا فَزَّعْتَه فَزَعاً شَدِيداً، وَالمَرْعُوب : الَّذي امتلأَ قَلْبُـهُ فَزَعـاً ، مِـن قَولِهِـم : رَعَبْـتُ الحَـوْضَ : إذا مَلأْتَـهُ ، وَالعامَّـةُ تَقُـولُ[٧]: أَرْعَبْتُـهُ. [وَالفَصِيحُ][٨] بِغَيْرِ أَلِفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ[٩]:

نُقَاتِلُ جُوْعَهُمْ بِمُكَلَّلاتٍ ... مِنَ الفُرْنِّي يَرْعَبُها الجَمِيلُ

أي : [يَمْلَؤُهَا][١٠]. وَالجَمِيْلُ : الوَدَكُ[١١] ، وَقَد اجْتَمَلَ الرَّجُلُ : إذا طَبَخَ العِظامَ

---

(١) قال عنها ياقوت : هي " مدينة بأرض اليمامة لبني جَعْدَة وقُشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .... وفلج مدينة قيس بن عيلان ... ويقال لها فلج الأفلاج " سُمِّيت بذلك لمزارعها وكثرة نخيلها. معجم البلـدان ٢٧١/٤، وينظر اللسان " فلج " .

(٢) فعلت وأفعلت لأبي حاتم ص١٥٥، وَغريب الحديث للهروي ٣٠١/٣، والجمهرة ١٢٥٨/٣، وتحفة المجد الصريح ورقة (١١٤).

(٣) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت من اللسان (مذي)١٤٢/٢٠.(وينظر الحديث في فتح الباري ٢٣٠/١

(٤) والحديث تاماً : " الغيرة من الايمان ، والمذاء من النفاق " الفائق ٣٥٤/٣، والنهاية ٣١٢/٤.

(٥) زيادة يحسن بها السياق ويكمل.

(٦) ينظر : الصحاح وأساس البلاغة واللسان (مذي).

(٧) العامَّة تقوله بالألف وهو خطأ كما ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق ص٢٢٥- وتثقيف اللسان ص١٧٩، واللسان (رعب) وينظر : تصحيح الفصيح ١٧٥/١، وَتحفة المجد الصريح ورقة (١١٤).

(٨) ما بين المعكوفين يتمّ به النّص.

(٩) هو أبو خراش الهذلي . " واسمه (خويلد بن مُرَة) أحد بني قِرْد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، مات في زمان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نهشته حَيّة، وهو صحابي " شرح أشعار الهذليين ١١٩١/٣، والشعر والشعراء ٦٦٣/٢ والكامل ٧١٢/٢، ٧١٣، وينظر البيت في : شرح الهذليين ١٢١٤/٣، وإصلاح المنطق ص٢٢٥، ٢٧٠، واللسان (جمل).

(١٠) في الأصل تكرار للجزء (يلا) كما أنَّ الكلمة محرفة ، والمثبت من : تفسير البيت في شرح أشعار الهذليين ١٢١٥/٣.

(١١) والودك : هو الشَّحم المذاب.

لِيُخرِجَ وَدَكَها. ولاَ يَجُوزُ الرَّغْبُ بِمَعْنى الرُّغْبِ مثل الحَـزْنِ والحـزَنِ والقُشْـم والقَشَـم إنّما الرَّغْبُ : رُقْيَةٌ[١] مِثْلُ الشَّحْذ[٢]، وَذلِكَ الرَّاقِي راعِبٌ وَرَعَّابٌ.

قَوْلُهُ : (رَعَدَتِ السَّماءُ : مِنَ الرَّعْدِ ، وَبَرَقَتْ : مِنَ البَرْقِ)[٣] فَالرَّعْدُ : هُـوَ الصَّوتُ الَّذي تَسْمَعُهُ نَحْوَ الغَيْمِ وَيُقالُ : إن الرَّعْدَ اسمُ مَلَـكٍ ، وَمَـا نَسْمَعُهُ صَوْتُـهُ ، وَالبَرْقُ : مَصْعُ[٤] مَلَكٍ يَسُوْقُ السَّحاب " وَالبَرْقُ : النَّارُ التَّي تُوْمِضُ مِن الغَيمِ ، ورُبَّما قَالوا لِلبَرقِ بَارِقٌ وَالسَّحابُ الَّذي فِيهِ البَرْقُ بَـارِقٌ "[٥] " وَلَيسَ الرَّعْـدُ اسمَ الصَّوتِ الَّـذي تَسْمَعُهُ حَقِيقَـةً ، إنَّمـا اسمُ ذَلِكَ الصَّوتِ : الشَّـعارُ بِفَتْـحِ الشِّيْنِ[٦]، قَـالَ الشَّاعِرُ[٧]:/

وَقِطَارُ سَارِيةٍ بِغَيرِ شَعارِ

وَأَمَّا الشِّعَارُ بِكَسْرِ الشِّيْنِ فَهُوَ : رَفْعُ الكَلْبِ إحْدى رِجْلَيهِ لِلبَوْلِ ، وَمِنهُ الشِّـغارُ فِي النِّكاحِ مِن فِعلِ الجَاهِلِيةِ ، كَانَ الوَاحِدُ مِنْهُم يُزَوِّجُ أُخْتَهُ مِن آخرَ عَلى أَنْ يُزَوِّجَ مِنـهُ أُخْتَهُ أَو بِنْتَهُ مِن غَيرِ مَهْرٍ بَيْنَهُمـا[٨] . وفِي الخَبَرِ: "لاَ شِغارَ"[٩] يُقـالُ: رَعَـدَتِ السَّـماءُ وَبَرَقَتْ: فِي رَعْدِ السَّماءِ وَبَرقِها وَفِي التَّهْـدُّدِ وَالوَعِيْـدِ، وَأَجـازَ الخَلِيـلُ[١٠] رَحِمَـهُ اللهُ

---

(١) في الأصل : (وفيه) تحريف.

(٢) الشَّحذ : التحديد، شحذ السكين والسيف ونحوهما.

(٣) ينظر : المطر لأبي زيد ، (ضمن كتاب البلغة في شذور اللغة) وزاد في الفصيح ص٢٦٦: " وكذلـك رعـد الرجل وبرق : إذا وعد وتهدد، وقد يقال : أرعد وأبرق " .

(٤) أي : ضربة ملك . قال صاحب اللسان : " سئل أعرابي عن البرق فقـال : مَصْعَة مَلَكٍ يسوق السَّحاب، أي : يَضْرِبُ السَّحابَ ضربة فترى النيران " اللسان (مصع) ٢١٥/١٠.

(٥) ينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (١١٥).

(٦) السابق ورقة (١١٥).

(٧) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في المحيط في اللغة ٣١٤/١، والمحكم ٢٢٥/١، وتحفة المجد الصريح ورقـة (١١٥)، واللسان والتاج (شعر) وصدره كما في المحيط :

باتَتْ تُنَفِّجها جَنُوبٌ رَأْدَةٌ

والمصادر السابقة روته بكسر الشِّين (الشِّعار) عدا صاحب المحيط فقد رواه باللغتين ويروى : (وقطار غادية).

(٨) ينظر الفائق ١٧/١.

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٤١٥، وأحمد في مسنده ٢٥/٢.

(١٠) العين (برق) ١٥٦/٥، وَ (رعد) ٣٣/٢ .

وَأَبُو زَيْدٍ وأبـو عبيـدة[1] والفـرَّاء [أَرْعِد وأَبْـرِق][2] وَاحْـتُجَّ عَلـى الأصمَعِيِّ[3] بِقَـولِ الكُمَيتِ[4]:

أَرْعِدْ وأَبْرِقْ يَا يَزِيْـ ـدُ فَمَا وَعِيْدُكَ لِي بِضائِرْ

وَقـالَ الأَصمَعِيُّ[5]: لَيْسَ هَـذا بِحُجَّـةٍ ؛ لأَنَّـهُ جُرْمُقَـانِيٌّ[6] ، إنَّمـا الحُجَّـةُ قَـولُ[7] المتلمس[8]:

فَإذا حَلَلْتَ وَدُونَ بَيْتِي غاوَةٌ[9] فَابْرُقْ بَأَرْضِكَ ما بَدا لَكَ وَارْعُدِ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابنِ أَحْمَرَ[10]:

فَابْرُقْ[11] بِأَرْضِكَ ما بَدا لَكَ وَارْعُدِ

---

(١) الغريب المصنف ٦٠٥/٢ وإصلاح المنطق ص١٩٣، ومجالس العلماء ص١٠٩.

(٢) ما بين المعكوفين زيادة اقتضاها السياق.

(٣) الأصمعيّ لا يُجيز هذه اللغة (أرعد وأبرق) ويقول : (تـبرق وترعـد). فعل وأفعل لـه ص٥٠٧، وإصلاح المنطق ص١٩٣، والاشتقاق لابن دريد ص٤٤٧، والمحكم ٢٤٤/٦، ويرى ابـن درستويه أن الأصمعيّ ردَّ هـذه اللغـة لكونـه "صاحب رواية وسماع، وليس بصاحب قياس، وكان يُخَطِّئُ الكميت في هذا البيت ... من أجل أنه قـرويّ متـأدب، وليس ذلك مما يسقط بالشاعر .. " تصحيح الفصيح ١٧٧/١-١٧٨. وهو بهذا القول ينكر علـى الأصمعيّ ردّه هـذه اللغة.

(٤) هو الكميت بن زيد الأسدي، تنظر أخباره في الشعر والشعراء ٥٨١/٢، وطبقات فحول الشعراء ٣١٨/١ والبيت من شواهد الفصيح ص٢٦٦، وهو ضمن شعره ٢٢٥/١، والعين ٣٤/٢، ١٥٦/٥ مادتا (رعد ، برق) وإصلاح المنطق ص١٩٣، ٢٢٦، ومجالس العلماء ص١٠٩، والاشتقاق لابـن دريـد ص٤٤٧، وشـرح الفصيـح للخمـى ص٦٤، والصحاح واللسان (برق). ويروى : (أبرق وأرعد) على التقديم والتأخير.

(٥) ينظر القول في : المحكم (برق) ٢٤٤/٦، واللسان (برق) وفي فعل وأفعل للأصمعي ص٥٠٧، قال : " هو مولد ".

(٦) الجرامقة : واحدهم جرمقاني ، قال صاحب اللسان : " جرامقة الشام : أنباطها وقال الجوهري : " الجرامقـة قـوم بالموصل أصلهم من العجم " (جرمق).

(٧) ديوانـه ص١٤٧. ويُـروى : (وإذا حللت ودون أرضي ..) وينظر : إصلاح المنطق ص١٩٣ وأدب الكـاتب ص٣٧٤. ومعجم البلدان ١٨٤/٤، والعين ٣٤/٢ والرواية فيه (هنالك) بدل (بأرضك) .

(٨) في الأصل : (الملتمس) تحريف ظاهر.

(٩) قال صاحب الأغاني : " غاوة : موضع بالشام أو باليمامة ، ويقال : هـي أرض دون بـني حنيفـة " ٢٩/ ٩٨٠٦، وقال ياقوت: " قرية بالشام، وقال ابن السكيت : قرية قرب حَلَب " معجم البلدان ١٨٤/٤ ومعنـى البيـت: تهدَّدني ما بدا لك ، فإني لا أبالي بوعيدك " الأغاني ٩٨٠٦/٢٩.

(١٠) شعره ص٥٤، والبيت بتمامه كما في الدِّيوان :

يَاجَلَّ ما بَعُدت عليك بلادُنا وَطلابُنا فَابرق بأرضك وارعدِ

وإصلاح المنطق ص١٩٣، وشـرح أدب الكـاتب للجواليقـي ص٢٠٤، والعين ٣٤/٢، والصحـاح (رعـد) ، واللسـان (برق-رعد) .

(١١) في الأصل : " بارق " .

وَقَد جاء في أَفْعالِ السَّماءِ باللُّغَتَينِ[١] كَثِيراً ، نَحو قَولِهِم: مَطَرَتْ وَأَمْطَـرَتْ ، وَطَشَّـتْ وَأَطَشَّتْ ، وَهَضَبَتْ وَأَهْضَبَتْ ، وَقَد جاءَ بِغَيرِ أَلِفٍ نَحو : ذَهَبَتِ السَّماءُ : إذا جـاءَتْ بِمَطَرٍ قَلِيلٍ ، فَإذا أَرَدْتَ الدُّخُولَ في / الرَّعدِ والبَرْقِ ، قُلْتَ : أَرْعَدَ وأَبْرَقَ. فأمَّا قَولُهُم: ٢٢/أ رَعدَتِ[٢] المرأَةُ وبَرَقَتْ : إذا تَحَسَّنَتْ وَتَزَيَّنَتْ ؛ فَإنَّهُ باللُّغَتَيْنِ جَمَيْعاً.

(**وَهَرَقْتُ الماءَ ، فَأَنا أُهَرِيقُهُ بِفَتْحِ الهاءِ ...**)[٣] فَأَنا مُهَرِيْقٌ وَالمَاءُ مُهَـراقٌ ، أَي: مَصْبُوبٌ ، وَالهَاءُ في قَولِهِم : هَـراق هَمْـزَةٌ ، كَـانَ في الأَصْـلِ أَراقَ[٤]، فَلِهـذا قـال أَبُـو العَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : " وَهُوَ الأَصْلُ "[٥] وَقَولُهُم : يُهَرِيـقُ ، بِفَتْـحِ الهـاءِ ، قـال الفـرَّاءُ: كـان يُرِيقُ في الأَصْلِ يُؤَرْيِقُ ، وَكَذلِكَ نُكْرِمُ كان في الأَصْلِ : نُؤَكْرِمُ ، على مِثالِ نُدَحْـرِجُ ، إلاَّ أَنَّهُم [أَبْدَلوا الهَمْزَةَ في أَراقَ هاءً و لم يحذفوها][٦] في المُسْتَقْبَلِ ؛ لأَنَّ الهـاءَ أَسْـهَلُ مِـن الهَمْزَةِ ، فَلِهَذا قالوا : يُهَرِيْقُ.

وَلِلعَرَبِ طَرِيقَةٌ في تَبدِيلِ الهَمْزَةِ هاءً ، كَقَولِهِم : إِيَّـاكَ وَهِيَّـاكَ[٧]. قـال الفـرَّاءُ : سَمِعْتُ بَعْضَ الطَّائِيينَ يَقُولُ : " هُرِيدُ فِعْلَ كَذا "[٨] يَعْنِي : أُرِيدُ. قال : وَسَمِعْتُ آخرَ يَقُولُ: هُولَئِكَ ، يَعْنِي : أُولَئِكَ.

وَالعَرَبُ تزيدُ الهاءَ في الفِعْلِ وَالاسمِ جَمِيعاً ، فَيَقُولُونَ : ارْقَه وَاقْتَـدِه، وَقـرئ[٩] ﴿فَبِهُـداهُـمْ اقْتَـدِهْ﴾[١٠] وَتَزِيـدُها فـي الاسـمِ للاستِـراحَـةِ، نَحـو قَولِـهِ تَعـالـى :

---

(١) في الأصل : (بالعين) تحريف

(٢) في الأصل (ترعدت) والمثبت ما عليه المصادر.

(٣) " .. وضم الألف " الفصيح ص٢٦٥.

(٤) ينظر : الإبدال لابن السكيت ص٨٨، وإسفار الفصيح للهروي لوحه (٢٤ب) وشرح الفصيح للخمي ص٦٤. وقد ردّ ابن درستويه على ثعلب إدخاله هذه الكلمة ضمن الباب، وَعدّ هذا من أغـلاط ثعلـب، وكـان رأيـه أن تكـون (هرق) في باب (أفعل) معللاً سبب ذلك . تصحيح الفصيح ١/١٦٣، ١٨٠.

(٥) الفصيح ص٢٦٦.

(٦) في الأصل : (.. حذفوا الهمزة في أراق هاء لم يحذفها في المستقبل) وهو تحريف ولعـل الصـواب مـا أُثْبِـت. ينظر : شرح الفصيح للخمي ص٦٥.

(٧) الإبدال لابن السكيت ص٨٨، والإبدال لأبي الطيب ٢/٥٦٩.

(٨) المفصَّل ص٣٦٩، واللسان (رود) عن اللحيانيّ.

(٩) السَّبعة ص٢٦٢، والبحر المحيط ٤/١٧٦، وهي قراءة " الحرمين، وأهل حرميهما وأبي عمرو " والقراءة فيها بالهـاء ساكنة وصلاً ووقفاً.

(١٠) الأنعام (٩٠).

﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ﴾[١]، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾[٢] وَتَقُولَ : مُهَراقٌ وَمُهْراقٌ وَالحَرَكَةُ الأَصْلُ، وَمِنهُ قَولُ امْرِئِ القَيسِ[٣]: / ٢٢/ب

وإنَّ شِفاءً عَبْرَةٌ مُهَراقَةٌ   فَهَلْ عِندَ رَسْمٍ دارِسٍ مِن مُعَوَّلِ

وقال آخرُ في التَّسكِين[٤]:

وَإنَّ دَماً لو تَعْلَمِين هَرَقْتُهُ   وداعِي دمٌ مُهْراقُهُ غَيرُ بارِحِ

والفاعِلُ مُهَرِيقٌ الأَجْوَدُ ، وَمُهْرِيقٌ جائِزٌ ، قال الشَّاعِرُ[٥]:

وَكُنْتُ كَمُهْرِيقِ الَّذِي في إنائِهِ   لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ غايَةِ صَلَّدِ

وَتَقُولُ في الأَمْرِ[٦]: أَرِقْ ، وَهُوَ الأَصْلُ ، وَهَرِق على البَدَلِ[٧] وَيُقالُ : أَهْرِقَ ، على أَنْ لا يُعْتَدَّ بِالهاءِ، قال الشَّاعِرُ[٨]:

هَرِق لَهَا مِنْ قَرْقَرى ذَنُوْبا
إنَّ الذَّنوبَ يَنْقَعُ المَغْلُوبـا

يَنْقَعُ أَي : يَـرْوِي. وَيَقُولُـونَ : هَـرِقْ[٩] عَلَينـا مِـن روِيَـةِ اللَّيْـلِ ، لَـم يُسْـمَعْ إلاَّ هَكَذا.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ[١٠]: هَرِقْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ، وَأَرِقْ ، وَأَهْرِقْ ، فَفِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ.

---

(١) الحاقه (٢٨).

(٢) القارعه (١٠).

(٣) ديوانه ص٩، والكتاب ١٤٢/٢، ودقائق التصريف ص٣٦٧.

(٤) لم أقف على البيت فيما رجعت إليه من مصادر.

(٥) هو العُدَيل بن الفَرْخ العِجْليُّ شاعر أُمويّ أخباره في الشعر والشعراء ٤١٣/١، والخزانة ٩٠/٥. شعره ص ، وروايته : (لكنت) بدل (وكنت) وَ (في سقائه) بدل (في إنائه) وَ (رابية صَلْدِ) بدل (غاية صلد) ، واللسان (هرق).

(٦) في الفصيح ص١٦٦: " .. وإذا أمرت قلت : هرق ماءك، وأرقت الماء كذلك، فأنا أريقه، وإذا أمرت قلت: أرق ماءك وهو الأصل ".

(٧) ينظر الفائق ١١/٣، والمفصل ص٣٦٩.

(٨) لم أقف على قائله وهو من شواهد الفصيح ص٢٦٦، دون نسبة وكذلك في دقائق التصريف ص٣٦٧، والمخصص ١٨/١٧.

(٩) " وَ أَهْرِئْ عنا بمعناه ". والقاف مبدله من الهمزه. اللسان (هرق) .

(١٠) وفي نوادر أبي مسحل ١٠١/١، " أَهْرِئوا عنكم من الظهيرة، وأَفْرِغوا، وهَرِيقوا وأبيخوا ، وبَخْبِخُوا، وخَبْخِبُـوا، ومعناه : أَبْرِدُوا ".

قَوْلُهُ : (صَرَفْتُ الصِّبيانَ)[١]، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٢]: أَصْرَفتُ ولاَ يَجُوزُ ذَلِكَ في هذا المَعْنى، إنَّما يَجُوزُ في الشَّرابِ ، إذا جَعَلْتَهُ صِرْفاً ، أَي : خالِصاً ، وَقِياسُهُ أَن يَكُونَ بِغَيرِ أَلِفٍ ، وَسَماعُهُ كَذَلِكَ ، وَكُلُّ ما جاءَ بِمَعْناهُ فَهُوَ عَلى فَعَلْتُ بِغَيْرِ أَلِفٍ، مِن ذَلِكَ: قَلَبْتُ وَ صَبَبْتُ وَضَبَبْتُ ، بِالصَّادِ وَالضَّادِ ، وَعَصَرْتُ ، وَلَفَتُّ وَعَطَفْتُ ، وَطَرَفْتُ /، قال الشاعِرُ[٣]: ٢٣/أ

إنَّكَ وا للهِ[٤] لَذَوُ مَلَّةٍ   يَطْرُفُكَ الأَدْنى عن الأَبْعَدِ

وَقَولُهُم : انصَرَف يَدُل على أَنَّ مُتَعَدِّيهُ بِغَيرِ أَلِفٍ ، لأَنَّهم قالوا : لا يَجِيءُ انفَعَلَ[٥] مُطاوِعَةً مِن أَفْعَلَ إلاَّ قَولُهُم أَغلَقْتُ البابَ فَانْغَلَقَ ، وَأَطْلَقْتُ الرَّجُلَ فَانْطَلَقَ ، وَزادَ بَعْضُهُم أَدْخَلْتُهُ فَانْدَخَلَ[٦]، وَأَنْشَدَ[٧]:

وَلاَ يَدِيْ فِي حَمِيْتِ السَّكْنِ تَنْدَخِلُ

وَقالُوا : أَجَلتُهُ فَانجالَ ، وَأَنْشَدُوا[٨]:

تَحتَ عَجاجِها المُنْجالِ

(قَلَبْتُ القَوْمَ) وَالقَمِيصَ، فَهُو مَقْلُوبٌ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٩]: أَقْلَبْتُهُ ، وَهُوَ خَطَأٌ بِهذا المَعْنى ؛ إنَّما : أَقْلَبتُ الخُبْزَةَ : إذا حانَ [لها أَنْ][١٠] تُقْلَبَ ، لا يُقالُ في غَيرِ ذَلِكَ بِالأَلِفِ، وَالقَلْبُ يُقالُ في غَيرِ ذَلِكَ بِالأَلِفِ.

---

(١) في الفصيح ص٢٦٧، بزيادة : " وصرف الله عنك الأذى " ولم يعرض لها الشَّارح.

(٢) ما تلحن فيه العامة ص١١١، وإصلاح المنطق ص٢٢٦، وتصحيح الفصيح ص١/١٨٠. وتقويم اللسان ص١٣٠، وتصحيح التصحيف ص١١٢.

(٣) هو عمر بن أبي ربيعه والبيت في ديوانه ص٤٨٢، وإصلاح المنطق ص٢٥٩، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/٤٠.

(٤) الواو مطموسه في الأصل .

(٥) في الأصل (افعل) ولعل ما أُثبت هو الصواب لدلالة السِّياق ينظر ص١٢٠.

(٦) ينظر تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٠).

(٧) الكميت ديوانه ٢/١٣ وصدره:

لا خَطْوَتي تَتَعاطى غَيْرَ مَوْضِعِها

وأدب الكاتب ص٤٥٦، والمنصف ١/٧٢، والصحاح واللسان (دخل).

(٨) جزء البيت للفرزدق (همّام بن غالب). ديوانه ٢/١٦٦، وتتمة البيت :

وأبي الّذي وَرَدَ الكُلابَ مُسَوِّماً   والخيل ....

(٩) إصلاح المنطق ص٢٢٦، وتصحيح الفصيح ١/١٨١، وتثقيف اللسان ص١٨٠، وتصحيح التصحيف ص١٢٠.

(١٠) ما بين المعكوفين زيادة يكمل بها السياق. والمثبت من أساس البلاغة واللسان (قلب) .

وَالقَلْبُ أَرْبَعَةُ أَشْياءَ : القَلْبُ : قَلْبُ الإنسانِ ، وَالقَلْبُ : مَصْدَرُ قَلَبْتُ ، وَالقَلْبُ: نَجْمٌ في السَّمَاءِ مِن نُجُومِ الشِّتاءِ ، والعَرَبُ تَقُولُ في أَسجاعِها : " إذا طَلَعَ القَلْبُ ، جاءَ الشِّتَاءُ كَالكَلْبِ "[1] وَالقَلْبُ : قَلْبُ النَّخْلَةِ ، وفيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ[2] قَلْبٌ وَقِلْبٌ وَقُلْبٌ، وَالجَمْعُ : قِلَبَةٌ ، [وَ][3] العَرَبُ تَقُولُ : " ما الخَوافي كَالقِلَبَةِ ولا الخُنَّارُ كَالثُّعَبَةِ"[4]، الخُنَّارُ : الوَزَغَةُ ، والثُّعَبَةُ : أَغْلَظُ مِنَ الوَزَغَةِ / غُبْرَةٌ ، تَلْسَعُ لَسْعاً مُنْكَراً ، ٢٣/ب وَرُبَّما قَتَلَتْ. ويقال : " عَرَبيٌّ قَلْبٌ "[5]، أي : خالِصٌ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[6]:

وَلاَ تُكثِرُوا فِيها الضِّجَاجَ فإنَّني ... تَخيَّرْتُها مِنهُم زُبَيرِيَّةً قَلْبا

وَحُكِيَ عَنِ الفرَّاءِ أَنَّهُ قال : أَقْلَبَ البَعِيرُ : إذا اشتكى قَلْبَهُ ، فَهُوَ مَقْلُوبٌ ، وَالقِياسُ : قَلِبٌ. وَيُقالُ : " مَا بِهِ قَلَبَةٌ "[7]، وَيُقالُ في تَفْسِيرِها : حَوَلٌ ، وَيُقالُ : إِنَّها وَجَعُ القَلْبِ، وَقال[8]:

وَقَدْ بَرِئْتُ وَمَا بِالقَلْبِ مِن قَلَبَهْ

وَقال بَعضُهُم : مَا بِهِ داءٌ يَقْلِبُ لَهُ قَوائِمَهُ ، وَأَصْلُهُ في الدَّوَابِّ، قال الرَّاجِزُ[9]:

---

(١) الأنواء لابن قتيبة ص٧٤، وربيع الأبرار ١٢٣/١.

(٢) إكمال الإعلام ٥٢٦/٢، والمثلث لابن السيد ٣٤٩/٢. وأساس البلاغة واللسان (قلب).

(٣) بياض في الأصل وبالزيادة يحسن السياق.

(٤) جمهرة الأمثال ٢٨٧/٢، ومجمع الأمثال ٢٧٧/٣، والمستقصى ٣١٣/٢. وقارن شرح الزَّمخشريّ لمفردات المثل.

(٥) الصحاح واللسان (قلب).

(٦) هو خالد بن يزيد بن معاوية من رحالات قريش عالمٌ شاعرٌ ، برع في علم الكيمياء. أخباره في الأغاني ٦٦٦٦/١٩، وَ وفيات الأعيان ٢٢٤/٢، والبيت في : الكامل للمبرد ٤٥٠/١ وفيه : (الملام) بدل (الضجاج)، والأغاني ٦٦٧٠/١٩، والحماسة البصرية ٢٢٨/٢. والرواية فيهما:

أَقِلّوا عليَّ اللَّوْمَ فيها فإنني

زبيرية قلبا : خالصة النسَب.

(٧) الزاهر ٣٣٤/١، وَجمهرة الأمثال ٢٥٧/٢، وَمجمع الأمثال ٢٥٧/٣، والمستقصى ٣١٨/٢. أي : ما به حَوَلٌ.

(٨) هو النَّمِر بن تولب الأنصاريّ. والبيت ضمن شعره ص٣٧. وصدره :

أودى الشَّبابُ وَحُبُّ الخالةِ الخَلَبَهْ

والزاهر ٣٣٤/١، وَجمهرة الأمثال ٢٥٧/٢، والمستقصى ٣١٨/٢، وأساس البلاغة والصحاح واللسان (قلب).
الخالة : جمع خائل من الاختيال.

(٩) هو حميد الأرقط والبيت في : إصلاح المنطق ص٧٣،٢٥٢،٣١٨، وَ أدب الكاتب ص٥٢، والكامل ١٠١٤/٢، والكنز اللغوي ص١٠٨، والمخصص ١٦٧/٧، والعين ٥٦/٧، والمقاييس ١٢٧/٢ (حبر) والصحاح واللسان (حبر). ويُروى : (ولم يقلم) بدل (ولم يقلب).

وَلَم يُقَلِّبْ أَرْضَها البَيْطارُ

وَلاَ لِحَبلَيْـهِ بِهـا حَبـارُ

(**وَوَقَفْتُ الدَّابةَ أَقِفُها ، وَقِفْ دابَّتَك**) وَقْفاً ، ووَقَفْتُ غَيري كَذَلِـك ، (**وَوَقَفْتُ وَقْفاً على المَسَاكِين**)[١] مِثْلَه ، (**وَوَقَفْتُ أَنَا**) وُقُوفاً.

وَلَيسَ في كَلامِهِم : أَوْقَفْتُ[٢]، إلاَّ أَنَّ اليَزيديَّ[٣] رَوَى عَن الشَّيبانيِّ أَنّه قال: وَقَفْتُ أنا وَوَقَفْت غيري، ولَيس في كَلامِهِم أوقَفْتُ إلاّ أنّي إذا رَأيْتُ رَجُلاً وَاقِفاً قُلْتُ لَهُ : ما الَّذِي أَوْقَفَكَ هَاهُنا؟ أَي : صَيَّرَكَ إلى الوُقُوفِ ، كان حَسناً[٤]، وَهَذا قِياسٌ اخْتَرعَهُ أَبُو عَمرٍو[٥]، وَالصَّوابُ أَنْ يُقالَ : وَقَفْتُ في جَميعِ ذَلِكَ[٦]/، قالَ اللهُ سُبحَانَهُ: ﴿**وَقِفُوهُم إنَّهم مَسْئُولُونَ**﴾[٧]، وَقالَ عَنْتَرَةُ[٨]: ٢٤/أ

فوَقَفْتُ فِيها نَاقَتِي وَكَأَنَّها فَدَنٌ لأَقْضي حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ

وَقال الفرَّاءُ[٩]: كُلُّ ما كان على فَعَلَ فَلَم يُسْمَعْ لَهُ بِمَصْدَرٍ، فَإنْ شِئْتَ قُلْتَ في مَصْدَرِهِ فَعْلٌ، وَإنْ شِئْتَ فُعُولٌ، وَهِيَ لُغَةٌ تِهَامِيَّةٌ. قال الكِسائيُّ: وَقَفْتُ غَيْري وَقفاً وَوَقَفْتُ على المَساكِينِ وَقْفاً، وقال بَعْضُهُمْ وَقَفْتُ الدابَّةَ وَقُوفاً، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[١٠]:

---

(١) في متن الفصيح ص٢٦٧ : (للمساكين).

(٢) وَسَمَ الجوهريّ وغيره هذه اللغة بالرداءة وقال :"ليس في الكلام أَوْقَفْت إلاَّ حرف واحد أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه، أي: أقلعت "الصحاح (وقف)، إلاَّ أنّ ابن القطاع ذكر أنّها لغة لتميم. الأفعال ٢٩٠/٣.

(٣) سبق التعريف به ص٤١. وينظر تحفة المجد الصريح (١٢١).

(٤) إصلاح المنطق ص٢٢٦، وأدب الكاتب ص٣٦٢. وهذا رأي الكسائي على ما ذكره ابن السكيت وعن أبي عبيد أنه قول أبي عمرو بن العلا. ينظر الغريب المصنف ٥٧٩/٢.

(٥) هو أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مِرار)راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، صنّف كتباً كثيرة من بينها كتاب الجيم توفى سنة (٢٠٥هـ). بغية الوعاة ٤٣٩/١-٤٤٠. وينظر الجيم ٢٩٠/٣ وفعل وأفعل للأصمعي ص٥٠٠، وأنكر الأصمعي هذا حيث قال : ((ولايقال : أوقفت. ولايقال : ما أوقفك هاهنا)) وينظر إصلاح المنطق ص٢٢٦.

(٦) أدب الكاتب ص٣٦٢، وشرح الفصيح للخمى ص٦٦.

(٧) الصافات (٢٤).

(٨) هو عنترة بن شداد، ديوانه ص١٨٨، وموطئة الفصيح ٢٦١/١، وشرح القصائد المشهورات ٧/٢.

(٩) مجالس ثعلب ٢٢٧/١، وَديوان الأدب ١٣٩/٢، والأفعال لابن القوطيه ص٢، ودقائق التصريف ص٤٤، وَ شرح الشافية ١٥١/١/١٥٢، ١٥٧/١، ونصّت بعض المصادر السابقة على أنّ الفَعْل لغة الحجاز والفعول لغة نجد.

(١٠) هو طرفة بن العبد البكري والبيت من معلقته. شرح القصائد المشهورات ٥٤/١، وشرح القصائد العشر ص١٣٤، وجمهرة أشعار العرب ٣٧٦/١.

وقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَلَّدِ

قال: وَمَعْناهُ : وقُوفاً عَلَيّ مَطِيَّهُمْ ، وَلا يُقالُ : فُعُولٌ في جَمِيْعِ هـذا في الصَّحِيـحِ اللّامِ إذا كان ذَلِكَ مَصْدَراً ، كَقَولِهِم ساجدٌ ، وَقَومٌ سُجُودٌ ، وَقاعِدٌ وَقُعُودٌ.

(**وَمَهَرتُ المَـرأةَ مِـنَ المَهْـرِ**)، أَمْهَرُهَـا (**مَهْـراً**)، وَهِـيَ مَمْهُـورَةٌ، وَهِـيَ اللُّغَـةُ الفَصِيحَةُ. وفي أَمْثَالِهِم : " كَـالمَمْهُورَةِ إِحْـدَى خَدَمَتَيْهـا "[١]، يُضْـرَبُ لِمَـنْ تَسْـتَحْمِقُ فَتُخْدَع بِشَيءٍ تَقْتَنِيْهِ. وَالخَدَمَةُ[٢] : الخَلْخالُ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ امرأةً طَـالَبَتْ زَوجَهَـا بِمَهْرِهـا فَأخَذَ الرَّجُلُ إِحْدَى خَدَمَتَيها ، أَي : أَخَذَ خِلْخَالَيْها وَدَفَعها إِلَيْها ، وَقالُ خُذِي مَهْـرَكِ، فَرَضِيَتْ بِهِ[٣].

وَيُقالُ : أَمْهَرْتُ[٤] المَرْأَةَ ، وَهِيَ لُغَةٌ عامِرِيَّةٌ /، قال الشَّاعِرُ[٥]: ٢٤/ب

أُخِذْنَ اغْتِصَاباً خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً وَأُمْهِرْنَ أَرْمَاحاً مِنَ الخَطِّ ذُبَّلا

وَقال الرَّاجزُ[٦]:

وَيحَكَ يَا حُرْقُوصُ[٧] [مَهْلاً مَهْلا][٨]

أَإِبِـلاً أَمهَرْتَنِـي أَمْ نَخْـلا

أَمْ أَنْـتَ شَيءٌ لاَ تُبَـالِي جَهْـلا

الحُرْقُوصُ : دُوَيْبَّةٌ تَدْخُلُ أَرْحـام الأَبْكـارِ. وَيُـرْوَى : أَإِبِلاً أَعْطَيْتَنِي ، وَقـال

---

(١) جمهرة الأمثال ٣٩٠/١، ومجمع الأمثال ٣٨٩/١، والمستقصى ٧٥/١، والأساس (مهر).

(٢) تكررت الكلمة في الأصل.

(٣) في الأصل (بها) والمثبت من المستقصى ٧٥/١.

(٤) تصحيح الفصيح ١٨٢/١.

(٥) نسبة أبو زيد في نوادره ص٥٣٣، لقحيف العقيلي، وهو قُحَيف بن خُمَيِّر العُقيلي شاعرٌ مُقِلٌّ من شعراء الإسلام. أخباره في : طبقات فحول الشعراء ٥٦٤/٢، ٧٩١، والأغاني ٩٥١٦/٢٨. والبيت في : المعاني الكبير ١٠٩٥/٣، والكامل : ٦٥٥/٢، والأفعال للسرقسطيّ ١٣٩/٤، والمحكم ٢٢٦/٤، وشرح الفصيح للخميّ ص٦٦، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣)، وأساس البلاغة (مهر).

(٦) لم أقف على قائله. وأنشده اللبلي في تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣) عن الزمخشريّ . واللسان (حرقص).

(٧) في الأصل : (ياهرقوق ....) وبعدها بياض وتم تصحيح الرجز من تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣) عن الزمخشريّ.

(٨) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل وأُثبت من المصدر السابق.

بَعْضُهُم: مَهَرْتُ المَرْأَةَ : أَعْطَيْت مَهْرَها ، وَأَمْهَرْتُها : جَعَلْتُ لَها مَهْراً ، مِثْلُ أَصْدَقْتُ وَمَهَرْتُ[1].

(وَعَلَفْتُ الدَّابَّةَ أَعْلِفُها) عَلْفاً ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أَعْلَفْتُ[2] وَهُوَ خَطأٌ ، قال الشَّاعِرُ[3]:

إذا كُنْتَ في قَوْمٍ عِدىً لَسْتَ مِنْهُمُ فَكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

وَالعَلْفَةُ : اسمٌ لِما تَعلِفُ الدَّابَّة ، وَتُجْمَعُ على عُلوفَةٍ قال أَبو زِياد الكِلابي[4]: "لَيسَ في كَلامِ العَرَبِ أَعْلَفْتُ إلاَّ قَولُهُم : أَعْلَفَ الطَّلْحُ : إذا خَرَجَ عُلَّفُهُ ؛ وَهُوَ شَيءٌ مِثْلُ الباقِلاَّءِ الرَّطْبِ ".

قَولُهُ : (زَرَرْتُ على قَمِيْصِي ، وَازْرُرْ عَلَيْكَ قَمِيْصَكَ) وَاسمُ الجُوَيْزَة : زِرٌّ ، وَهَذا على قِياسِ قَولِهِم : ذَبْحٌ وَذِبْحٌ ، وَطَحْنٌ وَطِحْنٌ. وَجَمْعُ الزِّرِ : أَزْرارٌ ، قال الشَّاعِرُ[5]:/ ٢٥/أ

تَدْعُو هَوازِنَ وَالقَمِيْصُ مُفاضَةٌ تَحْتَ النِّطَاقِ تُشَدُّ بِالأَزْرارِ

القَمِيْصُ : مُذَكَّرٌ ، وَإِنَّما قال مُفاضَةٌ ؛ يَعْنِي بالمُفاضَةِ : الدِّرع ، وَهَذا كما تَقُولُ : دارُكَ مَنْزِلِي ، وَمَنْزِلِي دارُكَ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[6]: أَزْرَرتُ القميصَ ، وَهُوَ خَطَأٌ

---

(١) في الأصل (ومهر) ولعل المثبت هو المراد.

(٢) إصلاح المنطق ص٢٢٧، وتصحيح الفصيح ١٨٤/١، وتصحيح التصحيف ص١١٥، والأفعال للسرقسطيّ ١٩٨/١، وقد علّها لغة. وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣).

(٣) نُسِب هذا البيت لأكثر من واحد فيُنسب للكميت وهو في ديوانه ١٣٩/١، ونسبة الجاحظ في البيان والتبيين ٢٥٠/٣، والحيوان ١٠٣/٣، لخالد بن نضله الأسدي ، ونسبة التبريزي في تهذيبه ٢٩٠/١، لدودان بن سعد من بني أسد. ونُسِب لزرافة بن سبيع الأسدي في الحماسة البصرية ٥٦/٢، وفي اللسان (عدا) عن ابن بري (لزرارة بن سبيع)، وبلا عزوٍ في إصلاح المنطق ص٩٩، وأدب الكاتب ص٣٧٣، والكامل ٤٠٩/١ والمقصور والممدود لابن ولاد والمقصور والممدود للقالي ص١٥٢، والفائق ٤٠١/٢. أما في أساس البلاغة (علف) فاكتفى بقوله : (قال الحماسيّ) وسيأتي إنشاده ص٢٣٥، و ٤٢٨.

(٤) وهو يزيد بن عبد الله بن الحرّ بن همام الكلابي كان عالماً بالأدب شاعراً قدِم بغداد من البادية أيام المهدي . صنّف كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة، أخباره في الفهرست ص٥٠، وخزانة الأدب ٤٦٦/٦. وينظر : النصّ في تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣).

(٥) هو جرير الخطفي . ديوانه ٨٩٧/٢، والرواية فيه (ربيعه) بدل (هوازن) وَ (النّجاد) بدل (النطاق).

(٦) فعل وأفعل للأصمعي ص٥٠٨، تصحيح الفصيح ١٨٥/١، وتصحيح التصحيف ص١٠١، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٤).

بِهذَا المَعنى ، إِنّما يُقالُ أَزْرَرْتُ : إذا جَعَلْتَ لَهُ زِراً. قال أَبُو زَيدٍ : زَرَرْتُ القَمِيْصَ : إذا رَكّبْتَ عَلَيْهِ الزِّرّ أَزُرُّهُ. وَتَقُولُ في الأَمْرِ : (زُرَّ) عَلَيْكَ قَمِيصَكَ (وَزُرُّهُ وَزُرِّهِ)[١]

وَقال : وَازْرُرْ ، فِيهِ أَرْبَعُ لُغاتٍ[٢] وازْرُرْ حِجَازِيَّةٌ[٣] وَزُرَّ يمانِيَةٌ ، وَفي الخَبَرِ : "زُرَّ عَلَيْكَ وَلَو بِشوكَةٍ"[٤] وَزُرِّ قَيسِيَّةٌ[٥] ، وَمِنهُ قَولُ الشّاعِرِ[٦]:

قَالَ أَبُو لَيلَى بِحَبْلٍ مُدِّهِ
حَتّى إذا مَدَدْتَهُ فَشُدِّهِ
إنَّ أَبا لَيلَى نَسِيْجُ وَحْدِهِ

فَمَنْ قال : ازْرُرْ أَخْرَجَهُ على الأَصْلِ ، وَمَنْ قَالَ : زُرَّ ، أَخْرَجَهُ مُخْرَجَ لَعَلَّ ، وَأَيْنَ ، وَكَيْفَ ، وَذَلِكَ [أَنّهُ إذا][٧] اجتَمَعَ سَاكِنانِ حُرِّكَ أَحَدُهُما إلى الفَتْحِ ؛ لأَنّهُ أَخَفُّ الحَرَكَاتِ.

وَمَنْ قال : زُرِّ ، قال : اجتَمَعَ ساكِنانِ حُرِكَ أَحَدُهُما إلى الكَسْرِ ، لأَنَّ السَّاكِنَ إذا حُرِّكَ حَقُّهُ أَنْ يُحَرَّكَ إلى الكَسْرِ ، كما قال[٨]:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ

وَيُنْشَدُ هذا البَيْتُ[٩] على ثَلاثَةِ أَوجهٍ[١٠]:/

---

(١) بالضم على الإتباع إتباع ضمة الزاي، والفتح للخفة، والكسر لالتقاء الساكنين. شرح الفصيح للخمي ص٦٧، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٤٨/١، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١١٧.

(٢) شرح الفصيح للخميّ ص٦٦، وَ شرح الفصيح لابن ناقيا ٤٨/١.

(٣) الكتاب ٥٣٠/٣، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٤٩/١، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١١٧.

(٤) سنن النسائي ٥٥/٢.

(٥) الكامل ٤٣٨/١.

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٥)، وموطئة الفصيح ٢٧٢/١، وفيه البيتان الأولان. وَيروى (أبو يعلى) بدل (أبو ليلى) ، (لحبل) بدل (بحبل). وهذا الشاهد على كسر المُضعَّف وهذا هو الأصل في التقاء الساكنين.

(٧) ما بين المعكوفين يتم به السياق والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٤) .

(٨) لزهير بن أبي سلمى أوّل بيتٍ من معلقته . وعجزه :

(بحَوْمَانَة الدَّراج فالمتثلّم)

ديوانه ص١٠٢، وشرح شعر زهير ص١٦، وشرح القصائد المشهورات ٩٩/١، وشرح القصائد العشر ص٢٠٢.
الدمنة : الرماد والأثر ، والحومانة : المكان الغليظ ، وقيل : القطعة من الرَّمل. والدراج والمتثلم : موضعان.

(٩) البيت لجرير يهجو الراعي النميريّ. ديوانه ص٦١، والكتاب ٥٣٣/٣، والمقتضب ٣٢١/١، والخزانة ٧٢/١، واللسان (غضض).

(١٠) ينظر : الكتاب ٥٣٠/٣ فما بعدها ، والمقتضب ٣٢١/١.

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ　　　فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلابا

بِفَتْحِ الضَّادِ ، وَكَسْرِها ، وَضَمِّها ، مِنْ قَوْلِهِ : فَغُضَّ الطَّرْفَ . وَيُقالُ : زَرَّ العَيْرُ أَتانَهُ : إذا عَضَّها.

قَوْلُهُ : (نَشَدْتُكَ اللهَ ، وَأَنا أنشدك[1] اللهَ)، وَنَشَدْتُكَ بِاللهِ ، وَنَاشَدْتُكَ بِاللهِ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[2] : أَنْشَدتُكَ اللهَ ، وَلَيسَتْ بِجَيِّدَةٍ . وَمَعْنى نَشَدْتُكَ اللهَ : طَلَبْتُكَ بِاللهِ، أَو طَلَبْتُ مِنكَ بِاللهِ ، يُقالُ : نَشَدتُ الشَّيءَ أَنْشُدُهُ نَشْداً وَنِشْداناً ، فَأَنا ناشِدٌ ، أي : طالِبٌ ، وَأَنْشَدْتُ الشَّيْءَ ، إذا عَرَّفْتَهُ ، وَطَلَبْتَ صاحِبَهُ لِتَرُدَّهُ عَلَيهِ ، وَقالَ الشّاعِرُ[3]:

يُصِيخُ لِلنَّبْأَةِ أَسْمَاعَهُ　　　إصَاخَةَ النَّاشِدِ[4] لِلمُنْشِدِ

قال أَبُو عَلِيٍّ[5]، وَسَمِعْتُ أبا أَحْمَدَ العَسْكَرِيَّ[6]، قال : سَمِعْتُ اليَزِيْدِيَّ[7] يَقُولُ : سَمِعْتُ السِجستَانِيَّ يَقُولُ : [سَأَلت][8] الأَصمَعِيَّ عَن قَولِ القائِلِ[9]:

وَيَظَلُّ أَحْيَاناً كَمَا اسْـ　　　تَمَعَ الْمُضِلُّ لِقَوْلِ نَاشِدْ

---

(١) في الأصل : (وأنا نشدتك) تحريف والمثبت من الفصيح ص٢٦٧، وينظر الفائق ٢/٤٣١.

(٢) تصحيح الفصيح ص١٨٦، وتثقيف اللسان ص٤٢٦.

(٣) هو المثقب العبدي (عائذ بن محصن بن ثعلبة) شاعر جاهليٌّ من قبيلة نُكْرَة. أخباره : طبقات فحول الشعراء ١/٢٧١، والشعر والشعراء ١/٣٩٥.

والبيت في ديوانه ص٤١، والبيان والتبيين ٢/٢٨٨، والمعاني الكبير ٢/٧٥٣، والكامل ١/١٤٢، والأمالي للقالي ١/٣٤، والسمط ص١٤٤، وأساس البلاغة (نشد) يصيخ : يستمع، والمُنْشِد : المُعرِّف. والنبأه : الصوت.

(٤) في الأصل (للناشد) تحريف والمثبت من الديوان وبقية المصادر السابقة.

(٥) لعلّه أبو عليّ الحسن بن المظفر النيسابوري مؤدب أهل خوارزم في عصره وشيخ الزمخشري معجم الأدباء ٩/١٩١.

(٦) هو الحسن بن عبد الله أبو أحمد العسكري علاّمة لغوي ولد بعسكر مكرم إحدى مدن خراسان سنة ٢٩٣هـ تلمذ على كثير من أئمة اللغة كابن دريد وغيره من مؤلفاته : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، والمصون، والمختلف والمؤتلف في مشتبه أسماء الرجال توفى سنة ٣٨٢هـ. تنظر : بغية الوعاه ١/٥٠٦-٥٠٧، والبلغة ص٦٢ .

(٧) لعلها محرفة عن الدريدي ينظر ص١١٤.

(٨) في الأصل : (سمعت) تحريف لدلالة السياق عليه . لاحظ السمط ١/١٤٥وَ ص١١٦ من الكتاب.

(٩) هو أبو دؤاد الإيادي (جارية بن الحجّاج – أو – حنظلة بن الشَّرْقيّ شاعر جاهلي).والبيت ضمن شعره المجموع ص٣٠٧، والمعاني الكبير ٢/٧٥٣، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢/١٣٤، وغريب الحديث للحربي ٢/٥١٠، والصحاح واللسان (نشد). ويروى : (تارات) بدل (للنبأة) وَ (دعاء) وَ (صوت) بدل (قول).

كَيفَ استَمعَ المُضِلُّ صَوتَ ناشِدٍ ، وَكِلاهُما طالِبٌ ؟ قال : هـذا كما تَقُولُ : الثَّكْلَى تُحِبُ الثَّكْلَى ، أي : تَتَأَسَّى بها[١] وَأَمَّا قَولُ الأَعشَى[٢]: / ٢٦/أ

وإذا تُنوشِدَ[٣] بالمَهارِقِ أَنْشَدا

فَقَد قال القُتَيْبِيّ[٤]: مَعْنَاهُ : " إذا سُئِلَ بِكُتُبِ الأَنْبِياءِ أَعْطَى " وَالمَهَارِقُ : المَصَاحِفُ[٥]، لِلواحِدِ مُهْرَقٌ.

وَقال غَيرُهُ : يَعْنِي : أَنَّهُ جَلِيلٌ مَهِيبٌ ، لاَ يُواجَهُ بِالخِطابِ ولَكِنْ يُسأَلُ بالكُتُبِ.

(**حُشْ عَلَيَّ الصَّيدَ ..**)[٦] وَالعامَّةُ تَقُولُ[٧]: أَحَشْتُ ، وَهِيَ لُغَةٌ حَكاها الأَخْفَشُ. يُقالُ : حُشْتُ الصَّيْدَ أَحُوشُهُ حَوْشاً ، ذَكَرَهُ أَبُو زَيدٍ[٨]: إذا صَرَفْتَهُ. وَقَد انْحاشَ هُوَ بِنَفْسِهِ : إذا انْصَرَفَ ، وَمِنهُ قَولُهُم : فُلانٌ لا يَنْحَاشُ في كَذا ، أَي : لا يُبالِي فيهِ ، وَقال الأَصمَعِيُّ : يُقالُ : حُشْ عَلَيَّ الصَّيْدَ ، مِن حاشَ يَحُوشُ[٩]، قال أَبُوزَيدٍ[١٠]: إذا طَلَبْتَ المُعاوَنَةَ مِن صاحِبِكَ قلتَ : أَحْوِشْ عَلَيَّ البَعِيرَ ، بِتَصْحِيحِ الواوِ.

قَولُهُ : (نَبَذْتُ النَّبِيْذَ)، أي : طَرَحْتُهُ فِي الدَّنِّ وَالنَّبْذُ هُوَ الرَّمْيُ ، وَمِنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُوْرِهِم**﴾[١١]، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[١٢]:

نَظَرْتُ إلَى عُنْوانِهِ فَنَبَذْتُهُ كَنَبْذِكَ نَعْلاً أَخْلَقَتْ مِنْ نِعَالِكا

---

(١) الغريب المصنف ٥٨٥/٢، وجمهرة اللغة ٦٥٢/٢. وينظر ص١١٤ من هذا الكتاب .

(٢) (ميمون بن قيس) ديوانه ص٥٢، والرواية فيه : (يُنَاشد) بدل (تنوشد) وصدر البيت :

رَبي كريمٌ لا يكدِّر نِعْمَةً

وأدب الكاتب ص٥١٠، وشرحه للجواليقي ص٢٦١، والاقتضاب ٢٧٥/٢، والصحاح (نشد).

(٣) في الأصل بزيادة (وا).

(٤) أدب الكاتب ص٥١٠.

(٥) في الأصل : (مصحف) وقُوِّم النّص من اللسان (هرق) ٢٤٥/١٢.

(٦) وزاد في الفصيح ص٢٦٧: " وقد حاشه على يحوشه حوشاً ".

(٧) الجمهرة ٥٣٩/١، إلاَّ أنَّ ابن درستويه خطأ هـذه اللغة . تصحيح الفصيح ١٨٦/١.وتابعه ابن ناقيا في شرح الفصيح ٤٩/١.

(٨) الجمهرة ١٢٩٥/٣، والفائق ٣٣٦/١.

(٩) في الأصل : (يحـ) .

(١٠) تحفة المجد الصريح (١٢٦).

(١١) آل عمران (١٨٧).

(١٢) هو أبو الأسود الدؤلي . ديوانه ص٨٢، وتصحيح الفصيح ١٨٧/١. والبحر المحيط ١٢٠/٧، واللسان (خلق).

وَيُقالُ : نَبَذْتُهُ فانْتَبَذَ ، أَي : سَقَطَ ، وَانْتَبَذَ إلى كَذا ، أَي : وَقَعَ إِلَيهِ ، وَمِنهُ قَولُهُ تَعالى : ﴿فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيًّا﴾[1] وَالنَّبِيْذُ : فَعِيْلٌ بِمَعْنى مَفْعُولٍ ، كَالقَتِيلِ وَالجَرِيحِ، وَالمَنْبُوذُ : اللَّقِيطُ ؛ لأَنَّهُ رُمِيَ / بِهِ. ٢٦/ب

(وَرَهَنْتُ الرَّهْنَ) أَرْهَنُهُ رَهْناً ، أَي : دَفَعْتُهُ إلى المُرْتَهِنِ[2] ، الَّذي يَدْفَعُ الرَّهْنَ، وَالمُرْتَهِنُ : الَّذي يَأْخُذُهُ ، تَقُولُ : رَهَنْتُ الرَّجُلَ [الشَّيءَ][3] ، وَرَهَنْتَ عِنْدَهُ الرَّهْنَ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[4] : أَرْهَنْتُ ، وَهِيَ لُغَةٌ ، وَأَباهَا الأَصمَعِيُّ[5] كُلَّ الإباءِ ، وَأَنْشَدُوا[6]:

فَلَمَّا خَشِيْتُ أَظافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكا

وَقال الأَصمَعِيُّ : إنَّما هُوَ أَرْهَنُهُم مَالِكا ، كما تقول : قُمْتُ وَأَصُكُّ عَيْنَهُ . وَأَرْهَنْتُ : أَسْلَفْتُ، [قال الشَّاعِرُ][7]:

عِيْدِيَّةٌ أُرْهِنَتْ فِيْهَا[8] الدَّنَانِيْرُ

---

(١) مريم (٢٢).

(٢) في الأصل : (المر).

(٣) طمس في الأصل بمقدار كلمة . ولعل المثبت هو المراد.

(٤) إصلاح المنطق ص٢٣١، وتصحيح الفصيح ١٨٨/١، والاقتضاب ١٦٣/٢، وشرح الفصيح للخمي ص٦٧، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٤٩/١.

(٥) ينظر : إصلاح المنطق ص٢٣١، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٠٨،٣٠٩، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٨).

(٦) البيت لعبد الله بن همام السلوليِّ من بني مُرَّة. أخباره في طبقات فحول الشعراء ٦٢٥/٢، والشعر والشعراء ٦٥١/٢.

والبيت ضمن شعره ص٢٠١، وإصلاح المنطق ص٢٣١، والشعر والشعراء ٦٥١/٢، وتصحيح الفصيح ١٨٩/١، ومجمع الأمثال ٣٨٨/٣، ونسبة أبو حيَّان في البحر المحيط ٤٣٢/٢، إلى همام بن مرة.

(٧) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النَّص. والشاعر هو رذاذ الكلبي كما في اللسان (عود)، وصدره كما في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٠٩:

يَطْوي ابنُ سَلْمَى بها من رَاكبٍ بُعُداً

وأورد صاحب اللسان صدر البيت بروايتين مختلفتين. ولشداد كما في التاج (رهن) وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص٢٣١، وتصحيح الفصيح ١٨٩/١، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٠٨، والجمهرة ٨٠٧/٢ (رهن) والصحاح واللسان (رهن)، والصحاح (عود)، واللسان (سمن).

(٨) في الأصل : (والدنانير) .

يَعْنِي : أُسْلِفَتْ . وَالعِيْدِيَّةُ[١] : الإِبْلُ . وَمَعْنى رَهَنَ : ثَبَتَ ، وَالرَّاهِنُ عِنْدَهُمْ: الثَّابِتُ ، وكذلك الرَّاهِي . وَالرَّهْنُ يُجْمَعُ رُهُوناً ، وَرِهَاناً ، وَرُهْناً . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَهْنٌ وَرُهُنٌ ، مثل : سَقْفٌ وَ سُقُفٌ ، وَرَجُلٌ ثَطٌّ ، وَقَومٌ ثُطٌّ ، وَجَونٌ وَجُونٌ ، وَ وَرْدٌ ، وَ وُرْدٌ ، وَخَودٌ وَ خُودٌ ، وَ أُذنٌ حَشْرٌ وآذانٌ حُشْرٌ وَهَذِهِ مِنْ نَوادِرِ الجَمْعِ[٢] .

قَوْلُهُ (خَصَيْتُ الفَحْلَ) أَخصيْهِ خَصْياً : إذا نَزَعْتَ خُصْيَيْهِ ، فَأَنا خاصٍ ، وَهُوَ مَخْصِيٌّ وَخَصِيٌّ ، وَخَصِيٌّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ[٣] . وَالعامَّةُ تَقُولُ[٤]: أَخْصَيْتُ ، وَهُوَ خَطَأٌ؛ لأَنَّه مِنْ بَابِ إِضافَةِ الأَعْضاءِ ، وَقِياسُهُ يَجِيءُ بِغَيرِ أَلفٍ ، كَقَولِهِم : رَأَسْتُهُ ، إذا أَصَبْتَ رَأْسَهُ ، وَظَهَرْتُهُ : / إذا ضَرَبْتَ ظَهْرَهُ ، وَبَطَنْتُهُ : إذا ضَرَبْتَ بَطْنَهُ[قال الراجز][٥]:

إذا ضَرَبْتَ مُوْقَراً فَابْطُنْ لَهْ
فَوْقَ قُصَيْرَاهُ وَدُوْنَ الجُلَّهْ[٦]

وَفِي أَمْثالِهِم : " أَجْرَأُ[٧] من خَاصِي الأَسَد "[٨]، وَقِياسٌ آخرَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ بِغَيرِ أَلِفٍ ، وَهُوَ أَنَّهُ[٩] جاءَ بهذا المَعْنَى ، نَحْو : وَجَأْتُ ، وَعَصَبْتُ ، ومَتَنْتُ.

وَالوَجْءُ : رَضُّ الخُصْيَتَيْنِ ، وَالعَصْبُ : أَنْ تَشُدَّها حَتى يَنْدُرَ الشَّيء[١٠]:

---

(١) وقيل إنَّ العيدية منسوبة إلى العِيدْ بن مَهْرة. ينظر : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٠٨، وَالبحر المحيط ٣٤٢/٢.

(٢) معاني القران للأخفش ١٩٠/١، والقاموس (خصى).

(٣) أي : فَعِيْلٌ بمعنى مفعول . تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٩) .

(٤) ما تلحن فيه العامة ص١٣٣، وتصحيح الفصيح ١٨٩/١، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٩).

(٥) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل .

(٦) لم أقف على قائله . والبيتان في : إصلاح المنطق ص٣٧٠، والملاحن ص٨، والجمهرة ٩١/١، ٣٦١/١، والمقاييس ٢٩٥/١، والصحاح (بطن)، واللسان (بطن)، والرواية في الجمهرة (وتحت) بدل (ودون).

(٧) في الأصل : (أجرى) والمصادر على المثبت ولعله الصواب.

(٨) جمهرة الأمثال ٣٢٨/١، وَمجمع الأمثال ٣٢٥/١، والمستقصى ٤٦/١.

(٩) في الأصل : (أن) وزيادة الهاء لإقامة النّص.

(١٠) قال ابن قتيبة : " فإن شددتهما حتّى تَنْدُرا فقد عَصَبْتَهُ " أدب الكاتب ص١٧٨، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٩)، وفي الحيوان ١٣٠/١: "... الوجاء : وهو أن يَشُدَّ عَصَبَ مجامع الخُصية من أصل القضيب، حتىّ إذا ندرت البيضة، وجحظت الخصية، وجأها حتىّ يرضَّها، .... " ولعله يعني بالشيء : البيضة.

تُسقِطُها. وَالمَتْنُ : أَنْ تَسُلَّهُما سَلاًّ. وَالاسمُ : الخِصاءُ بِالمَدِّ ، وَكَذَلِكَ الوِجاءُ ، وَفِي الحَدِيثِ: " عَلَيْكُمْ بِالباءَةِ ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ، فَعَلَيْهِ الصِّيام ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجاءٌ "[١] وَقَولُهُم: " بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنَ الخِصاءِ .. "[٢]، كَلِمَةٌ تُقالُ إذا كانَ العَهْدُ قَرِيباً بِالخَصْيِ فَيَلْتَبِسُ الحالُ لِذَلِكَ ، فإذا قَدُمَ العَهْدُ تَحَشَّفَتِ الجِلْدَةُ وَتَبَيَّن.

(**نَعَشْتُ الرَّجُلَ أَنْعَشُهُ**)، أَي : رَفَعْتُهُ وَأَصْلَحْتُ حالَهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٣]: أَنْعَشْتُهُ ، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمِيَّةٌ وَأَباها الأَصمَعِيُّ كُلَّ الإباءِ ، وَقال بَعْضُ شُعَراءِ تَمِيم[٤]:

أَنْعَشَنِي مِنْهُ بِسَيْبٍ مُفْعَمِ

(**حَرَمْتُ الرَّجُلَ عَطاءَهُ، أَحْرِمُهُ**) حَرْماً وَحِرْماناً ، وَيُقَالُ : حَرِماً، وَمِنهُ قَولُ زُهَيرٍ[٥]:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ : لاَ غَائِبٌ مَالِي وَلاَ حَرِمُ

وَالعامَّةُ تَقُولُ: أَحْرَمتُهُ، وَهِيَ لُغَةٌ ذَكَرَها أَبو عُبَيدَ[٦] ، وَيُنْشِد / قَوْلَ الشّاعِرِ[٧]:

وَنُبِّئْتُها أَحْرَمَتْ قَوْمَها ... لِتَنْكِحَ فِي مَعْشَرٍ آخَرِينا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٥٠٦٥) ومسلم في صحيحه برقم (١٤٠٠) من حديث ابن مسعود بلفظ : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه الصوم فإنه له وجاء).

(٢) الفصيح ص٢٦٧ بزيادة (والوجاء)، وفي الحيوان ١/ ١٣٠ : " أو الوجاء " .

(٣) إصلاح المنطق ص٢٢٥، وأدب الكاتب ص٣٧٤، وتصحيح الفصيح ١/ ١٩١، وتقويم اللسان ص١٧٨، وتثقيف اللسان ص١٨٠، وتصحيح التصحيف ص١٣٣. وخطأ ابن السكيت هذه اللغة. وأنكرها أيضاً ابن درستويه، وتابعهم ابن دريد في الجمهرة ٢/ ٨٧١، إلاّ أن ابن الطيِّب ردّ على كلّ من أنكر هذه اللغة بحجة رواية العلماء لها كأبي عبيد وغيره من الأئمة. وموطئة الفصيح ١/ ٢٩٢. ووسمها السرقسطي بأنّها (لُغَيَّة) الأفعال ٣/ ١١٨.

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٠).

(٥) شرح شعر زهير لثعلب ص١٢٠، والكتاب ٣/ ٦٦، والمعاني الكبير ١/ ٥٤١، والمقتضب ٢/ ٧٠، والإنصاف ٢/ ٦٢٥ وشرح المفصل ٨/ ١٥٧، والمقاييس (خلّ) ٢/ ٥٦، والصحاح (حرم – خلل).

(٦) في الأصل أبو عبيدة وهو تحريف ينظر الغريب المصنف ٢/ ٥٧٠.

(٧) هو سُلَيْك بن سُلَكَة ، يُنسب إلى أُمّه ، وهو من بني كعب كان أحد أغربة العرب وهجنائهم. أخباره في : الشعر والشعراء ١/ ٣٦٥، والأغاني ٢٣/ ٨٠٨٥.

والبيت في تصحيح الفصيح ١/ ١٩١، والأشباه والنظائر للخالديين ٢/ ٢٣٧، والمجمل ١/ ٢٢٨، وتحفة المجد الصريح ورقة(١٣١)، والصحاح واللسان (حرم) كما رُوِي لشقيق بن السليك. ينظر : الأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٧، الحاشية ويروى : (حرمت) بدل (أحرمت).

وَالحِرْمانُ : مَنْعُ العَطِيَّةِ ، وَالمَحْرُومُ هُوَ : المَحْدُودُ ، وَقال عَلْقَمَةُ[(١)]:

وَمُطْعَم[(٢)] الغُنْمِ يَوْمَ الغُنْمِ مُطْعَمُهُ[(٣)] أَنّى تَوَجَّهَ وَالمَحْرُومُ مَحْرُومُ

فَأَمَّا أَحْرَمَ[(٤)] بِالأَلِفِ فَمَعْنَاهُ : دَخَلَ في أَشْهُرِ الحُرُمِ ، أَو نَزَلَ في المُحَرَّمِ ، أَو سَارَ مُحْرِماً بِالحَجِ، قال الرَّاعِي[(٥)] في المُحْرِمِ بِمَعْنَى الدَّاخِلِ في أَشْهُرِ الحُرُمِ:

قَتَلُوا ابنَ عَفّانَ الخَلِيْفَةَ مُحْرِما وَدَعا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَحْدُوْدا

وقال آخرُ[(٦)]:

قتلوا[(٧)] كِسْرَى أَمِيْناً مُحْرِما غَادَرُوه[(٨)] لَمْ يُمتَّعْ بِكَفَنْ

يَعْنِي : قَتَلَ شِيْرَوَيْهِ أَبَاه أَبْرَوِيْز بنَ هُرمُز.

قَولُهُ : (شَغَلَنِيْ عَنْكَ أَمْرٌ يَشْغَلُنِي)، وَالمَصْدَرُ : الشُّغْلُ وَالشَّغَلُ وَالشُّغُلُ وَالشُّغُلُ[(٩)]، وَقُرِئَ بِأَكْثَرِ هذِهِ الوُجُوهِ[(١٠)] قَولُه ﴿**في شُغُلٍ فَاكِهُوْنَ**﴾[(١١)]، وَالعامَّة تَقُولُ : أَشغلنِي[(١٢)]، وَهِيَ لُغَةٌ حَكاهَا الكِسَائِيُّ[(١٣)]، وَشَغَلتُ أَفْصَحُ، وَفِي أَمْثَالِهِم:

---

(١) ديوانه ص٦٦، والمفضليات ص٤٠١، والحيوان ١٤٩/٧، وأساس البلاغة (طعم) واللسان (أنى).

(٢-٣) في الأصل : (ومعظم – معظمه) وهو تحريف والمثبت من الديوان . والمصادر السابقه.

(٤) عبارة الفصيح ص٢٦٨ : " وحللت من إحرامي أحل ".

(٥) ديوانه ص٢٣١، وروايته : (مخذولا) بدل (محدودا). ويروى (مقتولا)، وغريب الحديث لأبي عبيد ٧/٤، والكامل ٩١٨/٢، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ص١٢١، ومجالس العلماء ص٢٥٧، والمجمل (حرم) ٢٢٨/١، والمزهر ٥٨٣/١، وأساس البلاغة (حرم) .

(٦) ينسب البيت إلى عدي بن زيد شاعر فصيح من شعراء الجاهلية، وكان نصرانياً. أخباره في طبقات فحول الشعراء ١٤٠/١-١٤١، والشعر والشعراء ٢٢٥/١.

ديوانه ص١٧٨، وروايته : (بليل) بدل (أمينا)، وَ (فتولى) بدل (غادروه). وفعل وأفعل للأصمعي ص٤٩٩، ومجالس العلماء ص٢٥٧، والصحاح واللسان (حرم).

(٧) في الأصل : (ابن كسرى) والمصادر على ما أُثبت، وبدون الزيادة يستقيم الوزن. حيث إن البيت من الرمل.

(٨) في الأصل : (ولم) والمصادر على ما أثبت . وبدونه يستقيم الوزن.

(٩) ينظر : إصلاح المنطق ص٩١، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٣).

(١٠) " قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : (في شُغُلٍ) مُثَقَّلة " أي : محركه بالضم. وقرأ الحرميان وأبو عمرو بالتخفيف، أي : بإسكان الغين. ينظر : السبعه في القراءات ص٥٤٢، والإقناع ٧٤٣/٢.

(١١) يس (٥٥).

(١٢) إصلاح المنطق ص٢٢٥، وتثقيف اللسان ص٢٨٨، وتقويم اللسان ص١٢٦، تصحيح التصحيف ١٠٩، ١١٠.

(١٣) أنكر الكسائي هذه اللغة، ما تلحن فيه العوام ص١١٠، حيث قال :" وتقول : قد شغلني فلان عن عملي ، وشغلته ، بغير ألف " وتابعه ابن السكيت في إصلاح المنطق ص٢٢٥.

"شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوايَ"[١]، وقولُهم: "أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ"[٢] "حُجَّةٌ لِمن قال: شَغَلَنِي؛ لأنَّهُ لا يَجيءُ مِن أَفعَلْتُ، أَفْعَلُ مِن كَذا إلاّ نادِراً[٣]، وَهُوَ قَولُهُم: أَوْلَى لِلمَعْرُوفِ، وَأَعْطَى لِلمالِ، وَ أَتْقَى مِنْ فُلانٍ، وَزادَ بَعْضُهُم / وَأَذْهَبُ لِكَذا، مِن أَذْهَبَهُ، وَاحتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ"[٤]:

يَقُولُون لِي اصْرِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّهُ وَصَرْمُ حَبِيْبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ[٥] للعَقْلِ

قَوْلُهُ: (شَفاهُ اللهُ يَشْفِيهِ) شِفياً و شِفاءً، أي: أَبْرأَهُ مِنْ سَقَمِه وَعَافاهُ. وَالعامَّةُ تَقُولُ[٦]: أَشْفاهُ اللهُ، وَهُوَ خَطأٌ بِهذا المَعْنى[٧]؛ إنَّما أَشْفَيْتُهُ عَسلاً، إذا جَعَلْتَهُ شِفاءً لَهُ، وَالشِّفاءُ: اسمٌ لِما يُشْتَفى بِهِ، قالَ الشَّاعِرُ[٨]:

هِيَ الشفاءُ لدائي إنْ ظَفِرْتُ بِها وَلَيسَ مِنْها شفاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ

يُقَالُ: شَفَيْتُهُ فَاشْتَفَى.

قَوْلُهُ: (غَاظَنِي الشَّيْءُ يَغِيظُنِي)[٩] غَيْظاً. "وَالغَيْظُ عَلى مَنْ[١٠] لا تَقدرُ عَلَيه، وَالغَضَبُ: على مِنْ تَقْدِرُ عَلَيه. يُقالُ: غَضِبَ السُّلْطَانُ على رَعِيَّتِهُ، وَاغْتاظَ الغُلامُ على سَيِّدِهِ، وهذه الكَلِمَةُ بالظاءِ، وهي لُغَةُ الحِجازِ، وَتَمِيمٌ تَقُولُ بِالضادِ[١١].

---

(١) الأمثال لأبي عبيد ص١٧٠، وجمهرة الأمثال ٥٤٣/٢، ومجمع الأمثال ١٥٠/٢، والمستقصى ١٣٢/٢.

(٢) الأمثال لأبي عبيد ص٣٧٤، وجمهرة الأمثال ٢٦٤/١، ومجمع الأمثال ١٨٤/٢. والمستقصى ١٩٦/١.

(٣) اشترط النحويون فيما يتعجّب منه أن يكون فعلاً ثلاثياً، واختلفوا في التعجب من أفعل، فأجازه قوم مطلقاً، ومنعه آخرون مطلقاً، وفصَّل بعضهم فقالوا: يجوز إن كانت الهمزه لغير النقل، نحو: ما أظلم الليل، وَما أقفر هذا المكان. انظر أوضح المسالك ٧٤/٣، والمفصل ص٢٣٣.

(٤) هو الحسين بن مطير، مولى لبني أسد شاعر مخضرم، عاش جلّ حياته في زمن الدوله الأمويه ومدح بني العباس، توفى سنة (١٧٠هـ)، الخزانة ٤٧٥/٥،وفوات الوفيات ٣٨٨/١، والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٢٥٢/٣، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٣).

(٥) في الأصل: (يذهب) وهو تحريف، والصواب ما أثبت؛ لأنّه موطن الشاهد، وانظر المصدرين السابقين.

(٦) تصحيح الفصيح ١٩٤/١، وتقويم اللسان ص١٢٧، وتصحيح التصحيف ص١١٠.

(٧) "لأن معنى أشفاك: ألقاك على شَفَا هَلَكة" تقويم اللسان ص١٢٧.

(٨) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

(٩) في الفصيح ص٢٦٨ بزيادة: "وقد غظتني يا هذا".

(١٠) في الأصل: (على ما لا) تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٤) عن الزمخشري.

(١١) قال ابن جني "قال بعضهم: أراد غائظ بالظاء، فأبدل الظاء ضاداً، ويجوز عندي أن يكون "غائض" غير بدل، ولكنه من غاضه: أي نقصه، ويكون معناه حينئذ: أنه ينقّصني ويتهضّمني" المحكم (غيض) ٦/٦ واللسان (غيض).

وقال الشَّاعِرُ[١]:

إلى اللهِ أَشْكُو من خَلِيلٍ أَوَدُّهُ ثَلاثَ خِصَالٍ كُلُّهَا لِي غَائِضُ

وَهَذا كَقَوْلِهِم : فَاضَتْ نَفْسُهُ بِالضَّادِ وَالظَّاءِ ، وَأَنْكَرَ الأَصمَعِيُّ ذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ: الحُظَظُ والحُضَضُ.

فَأَمَّا الغَيْضُ بِالضَّادِ فَهُوَ : النُّقْصانُ ، يُقالُ : غاضَ / الماءُ : إذا نَقَصَ"[٢] وَغِضْتُهُ أَنا ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ﴾[٣] ، وَفي الخَبَرِ في وَصْفِ آخِرِ الزَّمانِ : "يَكُونُ المَطَرُ قَيْظاً وَالوَلَدُ غَيْظاً ، وَتَغِيْضُ الكِرامُ غَيْضاً ، وَتَفِيْضُ اللِّئامُ فَيْضاً "[٤]. ٢٨/ب

(**وَ نَفَيْتُ الرَّجُلَ ، وَرَدِيءَ المتاعِ ، أَنْفِيهِ**)[٥]، أَي : أَبْعَدتُهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أَنْفَيْتُ[٦] ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَيُقالُ : " انْتَفَلَ بِمَعْنَى انْتَفَى "[٧]، وَيُقالُ : نَفَيْتُ الرَّجُلَ فَنَفى، اللاَّزِمُ وَالمُتَعَدِّي مِنهُ بِلَفْظٍ واحِدٍ . وَقَولُهُ تَعالى : ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾[٨] "فُسِّرَ عَلى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما : أَنَّهُ يُنفَى مِنَ الأَرْضِ الَّتِيْ أَفْسَدَ فِيها .

وَالقَوْلُ الآخَرُ : أَنَّهُ يُحْبَسُ، وَلِهذا قال بَعْضُ[٩] المُحْبَسِينَ "[١٠].

خَرَجْنا مِنَ الدُّنْيا وَنَحْنُ مِنَ اهلِها فَلَسْنَا مِنَ الأَحْيَاءِ فِيْهَا وَلاَ المَوْتى

إذا جَاءَنا السَّجَانُ يَوْماً لِحاجَةٍ عَجِبْنا وَقُلْنا جَاءَ هَذا مِنَ الدُّنْيا

---

(١) هو بُرْجُ بنُ مُسْهِرٍ الطائيّ – من معمري الجاهليه . كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦١٦/٢. وبلا عزو في المحكم ٦/٦ (غيض)، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٤) ، واللسان (غيض).

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٤).

(٣) هود (٤٤).

(٤) النهايه ٤٠١/٣ بلفظ " إذا كان الشتاء قيظاً، وغاضت الكرام غيضاً. " وينظر اللسان (فيض).

(٥) في الفصيح ص٢٦٨ بزيادة (نفياً).

(٦) تصحيح الفصيح ١٩٦/١.

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٥).

(٨) المائدة (٣٣).

(٩) البيتان ضمن شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ص٩٦ ورواية عجز البيت الأول.

(فلسنا من الأموات فيها ولا الأحيا)

كما ينسبان إلى صالح بن عبد القدوس، انظر: أمالي المرتضى ١٤٥/١.

(١٠) ينظر النصّ في تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٥).

قَوْلُهُ : (زَوَى وَجْهَهُ عَنِّيْ يَزْوِيْهِ : إذا قَبضَهُ) وَانْزَوَى الشَّيءُ : إذا انْقَبَضَ، وَمِنهُ[١] الخَبَرُ : " زُوِيَتْ الأَرْضُ فَأُرِيْتُ مَشَارِقَها وَمَغَارِبَها "[٢]، قال الشَّاعِرُ[٣]:

يَزِيْدُ[٤] يَغُضُّ الطَّرْفَ دُوْنِي كَأَنَّمَا ... زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المَحَاجِمُ

فَلاَ يَنْبَسِط مِن [بَيْنِ][٥] عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى ... وَلاَ تَلْقَنِي إلاّ وَأَنْفُكَ رَاغِمُ / ٢٩/أ

وَالزَّاوِيَةُ مُشْتَقَّةٌ مِن هذا ، لِتَقَصِيْهَا.

قَوْلُهُ : (بَرِدتُ عَيْنِي أَبْرُدُهَا ...)[٦]، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٧] أَبْرَدْتُها ، وَبَرَّدْتُها ، وَإِنَّما يُقالُ : أَبَرَدْتُ الماءَ[٨] : إذا عَالَجْتَهُ لِيَبْرُدَ، كَما قال الشَّاعِرُ[٩]:

لَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً ... مُبَرَّدَةً بَاتَتْ على الطَّهَيَانِ[١٠]

الطَّهَيَانُ : البَرادَةُ ، وَالطَّهيانُ : اسمُ جَبَلٍ[١١].

---

(١) تكررت الكلمة في الأصل.

(٢) غريب الحديث للحربي ٩٧٤/٣، والفائق ١٢٨/٢.

(٣) هو الأعشى (ميمون بن قيس) ديوانه ص١٧٩، وَغريب الحديث للحربي ٩٧٦/٣، والعين (زوى) ٣٩٦/٧، وَ فصيح ثعلب ص٢٦٨، وتصحيح الفصيح ١٩٧/١، والمقاييس ٣٤/٣، ويروى : (عندي) وَ (عني) بدل (دوني).

(٤) هو يزيد بن مُسْهِر الشيباني ، فارس جاهلي من سادات بني شيبان، عاتبه الأعشى بقصيدته التي من بينها هذان البيتان؛ وذلك لأن مخبولاً من بني كعب قتل شيبانياً فأمر يزيد أن يقتلوا به سيّداً من بني كعب وأول هذه القصيدة :

[هريرة ودعها ، وإن لام لائمٌ]

الأعلام ١٨٨/٨.

(٥) ما بين المعكوفين زيادة لم ترد في الأصل وبدونها ينكسر البيت. ينظر الديوان .

(٦) في الفصيح ص٢٦٧ بزيادة : " برد الماء حرارة جوفي يبردها .. " .

(٧) تصحيح الفصيح ١٩٨/١، وَ تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٧)، والخزانة ٤٥٣/٩.

(٨) وَ بَرَدْتُ ، وَبَرَّدْتُهُ ثلاث لغات. النوادر لأبي مسحل ٣١٧/١.

(٩) ينسب البيت إلى يعلى الأزديّ، كما ينسبُ إلى الأحول الكنديّ ؛ إلاّ أنّ الرواة أجمعوا على أنه ليعلى الأزديّ وهو شاعر إسلاميّ لصٌّ من شعراء الدولة الأموية، قال هذه القصيدة التي منها البيت وهو محبوس في مكة. أخباره في الأغاني ٨٨٥٤/٢٦. والخزانة ٢٧٧/٥. والبيت في الجمهرة ١٢٣٧/٣، ١٣١٣/٣، والأغاني ٨٨٥٤/٢٦، ومعجم البلدان ٥٢/٤ ، ٣٢٩/٣، والخزانة ٢٧٦/٥ ، ٤٥٣/٩، واللسان (طها) ويروى (حنان ، وَ حُزْنَة) بدل (زمزم)، وَ (شدوان) وَ (هميان) بدل (طهيان).

(١٠) الطَّهَيَان: " اسم قلّة جبل بعينه " معجم البلدان ٥٢/٤، والخزانة ٤٥٣/٩.

(١١) في الأصل : (رحل) تحريف.

وَقَولُ ابنِ الرَّيْبِ[١]:

وَعَطِّلْ قَلُوصِي في الرِّكَابِ فَإِنَّها ... سَتَبْرُدُ أَكْباداً وَتُبْكِي بَواكِيا

يَقُولُ وَهُوَ بِخُراسان قَد لَدَغَتْهُ[٢] الحَيَّةُ ، يُوصِي إِلى صَاحِبِهِ ، وَعَطِّلْ قَلُوصِي ، أَي : لاَ تَحْمِلِ عَلَيْها ، وكَان ذَلِكَ عَلامَةَ مَنْ مات صاحِبُهُ.

وَالقَلُوصُ مِنَ الإِبلِ ، بِمَنْزِلَةِ الجارِيَةِ مِنَ النَّاسِ ، وَالقَعُودُ بِمَنْزِلَةِ الفَتَى مِنْهُم ، وَالنَّاقَةُ بِمَنْزِلَةِ المَرْأَةِ ، وَالجَمَلُ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ ، وَالبَعِيرُ بِمَنْزِلَةِ الإِنْسان.

وَجَمْعُ القَلُوصِ : قُلُصٌ ، وَقِلاصٌ ، وَقَلائِصُ ، قال الرَّاجِزُ[٣]:

مَتَى تَقُولُ القُلُصُ الرَّواسِما

يَرْجِعْنَ[٤] أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِما

وقال آخَرُ[٥] في القَلائِصِ :

أَنْشُدُ وَالباغي يُحِبُّ الوِجْدانْ

قَلائصاً مُخْتَلِفـاتِ الأَلْـوانْ / ٢٩/ب

وَالرِّكَابُ : الإِبلُ ، وَلا واحِدَ لَها مِنْ لَفْظِها ، وَالواحِدُ راحِلَةٌ.

وَقَوْلُهُ : " تَبْرُدُ أَكْباداً " ، أَيْ : تُسَكِّنُ حَرَّ العَداوَةِ مِن حَرِّ قُلُوبِ الأَعْداءِ ، وَتُبْكِي عُيُونَ الأَوْلِياءِ.

---

(١) هو مالك بن الريب التميمي كان فاتكاً لِصّاً مات بخراسان حينما كان غازياً في جيش سعيد بن عثمان بن عفان نحو سنة ستين . أخباره في الشعر والشعراء ٣٥٣/١، وجمهرة أشعار العرب ٧٥٨/٢، والأغاني ٩٠١٨/٢٦ فما بعدها والبيت ضمن شعره ص٩٥، وجمهرة أشعار العرب ٧٦٧/٢، وفصيح ثعلب ص٢٦٨، والمجمل ١٢٤/١، والخزانة ٢٠٦/٢، وأساس البلاغة (برد) ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٧). وينسب البيت أيضاً لجعفر بن علبة الحارثي كما جاء في شرح الفصيح للخمي ص٦٨، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٧) ونسبة اللبلي لعبد يغوث بن وقاص الحارثي . السابق.

وقد رواه الزمخشري في الأساس (قود) : (وَقَوِّد) بدل (وعطل) وَ (ستفلق) بدل (ستبرد) الخزانة ٢٠٦/٢.

(٢) في الأصل : (أرعته) ولم أجد لها وجهاً والمثبت عن تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٧).

(٣) هو : هُدبة بن خَشْرم. شعره ص١٤١، وروايته (تظن) بدل (تقول) والخزانة ٣٣٦/٩. والرواية فيها : (يُبلِغن أم خازم وخازما) ، والأغاني ٨٤٩٦/٢٤، والشعر والشعراء ٦٩١/٢، واللسان (فغم).

ويروى : (يدنين) بدل (يوجعن). وينظر حاشية الديوان ص١٤٢.

(٤) في الأصل (يوجعن) تحريف.

(٥) لم أقف على قائله وهو من شواهد الفصيح ص٢٨٠ وشرح الفصيح للخمي ص١٠١، وإسفار الفصيح (٦٣أ) والمخصص ٢٤٤/١٤ ، وسينشده الشارح ص١٧٢ أَنْشُد : أَطْلُبُ ، القلائص : جمع قَلُوص وهي الشابة من النوق.

وَيُقالُ : أَبْرَدَ الرَّجُلُ : إذا دَخَلَ فِي البَرْدِ . وَالبَرْدُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاء ؛ البَرْدُ ضِـدُّ الحَـرِّ، والبَرْدُ[١] : مَصْدَر بَرَدْتُ الحَدِيدَ بِالمِبْرَدِ ، وَالبَرْدُ : الثُبُوتُ ، يُقـالُ: بَـرَدَ لِـي على فُلانٍ حَقٌّ أي : ثَبَتَ ، وَأَنْشَدَنِي ابنُ مَهْدِيٍّ[٢]:

اليَوْمُ يَوْمٌ بَـارِدٌ سَمُومُـهُ

مَنْ جَزِعَ اليَوْمَ فَلاَ نَلُومُهُ

وَيُقالُ : بَرَدَ رَأْسَـهُ السَّيْفُ : إذا جَرَحَـهُ ، وَالـبَرْدُ : النَّـوْمُ أَيضـاً ، وَعَلَيـهِ فَسَّـرَ أَبوعُبَيْدَةَ[٣] قَولَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدَاً وَلاَ شَرَاباً﴾[٤]، وَأَنْشَدَ[٥]:

فَإِنْ شِئْتُ حَرَّمتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمُ وَإِنْ شِئتُ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخاً وَلاَ بَرْدا

قَولُـهُ : (وَهِلْتُ عَلَيْـهِ التُّرَابَ فَأَنـَا أَهِيلُـهُ): إذا صَبَبْتَـهُ مِـنْ عُلـوٍ إلى سُـفْلٍ ، وَالتُّرابُ مَهِيلٌ ، وَمِنهُ قَولُهُ تَعـالى : ﴿كَثِيبـاً مَهِيـلاً﴾[٦]، وَالعامَّـةُ[٧] تَقُـولُ: " أَهَلْـتُ ، وَهيَ لُغَةٌ فِي هُذَيْلٍ ، قال الشَّاعِرُ[٨]:

وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّهُم أَهَالَ عَلَيْهِم جَانِبَ التُّرْبِ هَائِلُ / ٣٠/أ

فَجَمَعَ اللُّغَتَيْنِ "[٩] مِنْ هِلْتُ التُّرابَ فَانهالَ ، وَأَهَلْتُهُ فَهالَ.

---

(١) في الأصل : (المبرد) تحريف.

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزوفي: الأضداد للأنباري ص٦٥، والمجمل ١/١٢٤، والمقاييس (برد) ١/٢٤٣، والجمهرة ١/٢٩٤، والسمط ص٢٥٤، والصحاح واللسان (برد).

ويروى (عَجز) بدل (جزع) وَ (تلومه) بدل (نلومه).

(٣) مجاز القرآن ٢/٢٨٢.

(٤) عمّ (٢٤).

(٥) هو عبد الله بن عمر الشهير بالعرجي ، كان ينزل بمكان قرب الطائف يقال لـه (العـرج) فَنُسِـب إليـه مـن شـعراء الدوله الأمويه مات في زمن محمد بن هشام حين سجنه فبقي في السجن حتى مـات . أخبـاره في الشـعر والشـعراء ٢/٥٧٤، والأغـاني ١/٣٨٣ فمـا بعدهـا . والبيـت ضمـن ديوانـه ص١٠٩، والأضـداد للأنبـاري ص٦٤، والمقـاييس ١/٢٤٣، والصحاح (نقخ) ، واللسان (برد) . ولم ينشد أبو عبيده البيت . ويروى (عليكم) بدل (سـواكم) وَ (شئتِ أحرمت) بدل (شئت حرَّمتُ).

(٦) المزمل (١٤).

(٧) خطأ ابن درستويه هذه اللغة ، تصحيح الفصيح ١/٢٠٠، وقال اللخمي : إنّها لغة ، شرح الفصيح ص٦٩، وفعل وأفعل للزجاج ص٦٩.

(٨) هو أبو خراش الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٢٣. وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٩).

(٩) تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٩) .

قَوْلُهُ :([**وَلَا**][1] **يُفْضِضِ اللهُ**) بِضَمِّ الياءِ ، وَالجَيِّدُ فَتْحُها ؛ لأَنَّهُ مِن الكَسْرِ والمليه[2] ، وَمِنهُ قَولُهُم : فَضَضْتُ الخَاتَم[3] وَالفِضَّةُ : القِطْعَةُ مِنَ الوَرِق، قال الشَّاعِرُ[4]:

فَفَضَّ مَجامِعَ الكَتِفَيْنِ مِنْهُ   بأَبْيَضَ ما يُغِبُّ عَنِ الصّقالِ

وَقال الفرَّاءُ : لا فُضَّ فاه، بمَعْنى: لا يَجعَلْهُ فَضّاً ، لا سِنَّ فِيه. وَيُقالُ : أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّم بِهِ النَّبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم قال لِعَمِّهِ العَبَّاسِ لَمَّا قال فِيهِ أَبْيَاتاً مَدَحَهُ بِها[5]. وَيُقالُ إنَّهُ قَالَها لِلنَّابِغَةِ لَمَّا مَدَحَهُ بِقَصِيْدَةِ الرَّائيةِ[6].

(**وَقَد وَدَجَ دَابَّتَهُ يَدِجُها وَدْجاً**)، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أَوْدَجَ ووَدَّجَ[7]، وَكُلُّهُ خَطَأٌ. وَمَعْنى وَدَجَ : فَصَدَ العِرْقَ[8] الَّذِي يُسَمىّ وَدَجاً ، وَهُما وَدَجانِ ، إذا قُطِعا مَاتَ صَاحِبُهُما، وَلا تَجُوزُ الذَبِيحَةُ مالَم يُقْطَعا.

قَوْلُهُ : (**وَتَدَ وَتِدَهُ** ..) في الوَتِدِ ثَلاثُ لُغاتٍ[9] وَتِدٌ مِثْلُ كَتِفٍ ، وَوَتَدٌ مِثْلُ جَمَلٍ؛ وَطَيِّئٌ تَقُولُ : وَدٌّ[10] بِالإِدْغامِ. وَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ وَتْدٌ ، وَكُلُّهُم قَالُوا في الفِعْلِ: وَتَدَ يَتِدُ ، وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُ أَوْتاداً.

(**وَ قَد جَهَدَ دَابَّتَهُ يَجْهَدُها**)، / وَالعامَّةُ تَقُولُ[11]: أَجْهَدَ، وَهِيَ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ فَصِيحَةٌ، قال الشَّاعِرُ[12]: ٣٠/ب

---

(١) سقط في الأصل : والمثبت من الفصيح ص٢٦٩، وفيه : " وَ فَضَّ الله فاه ، ولا يفضض الله فاك. "

(٢) لم أهتد إلى قراءتها.

(٣) في الأصل : (الختم) تحريف.

(٤) هو حُجْرُ بن خالد بن محمود شاعر جاهلي كان معاصراً لعمرو بن كلثوم. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٥١/١. والبيت ضمن شعر الحماسيات من المصدر نفسه ٥١٩/٢.

(٥) ينظر هذه الأبيات في الفائق ١٢٣/٣.

(٦) ومطلعها كما جاء في شعره ص٣٥.

خَليلَيَّ غُضَّا ساعةً وتَهَجَّرا   ولُوما على ما أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْذَرَا

(٧) تصحيح الفصيح ٢٠١/١، والصواب أن يقال : دِج دابتك كقولك : زِن وَعِد.

(٨) في الأصل : (المعرق) وهو تحريف.

(٩) إصلاح المنطق ص١٠٠، والمثلث للبطليوسي ٤٧٠/٢.

(١٠) في التهذيب ٢٣٥/١٤ " الوَدُّ بلغة تميم : الوَتِد " وقال ابن السكيت بأنها لغة نجد . إصلاح المنطق ص١٠٠.

(١١) خطّأ هذه اللغة ابن درستويه في تصحيحه ٢٠٣/١، وتبعه ابن ناقيا في شرح الفصيح ٥٥/١، وردّ عليه اللبلي في تحفة المجد الصريح مُصَوِّباً هذه اللغة وإيراد العلماء لها. تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٢).

(١٢) هو ذو الرّمه (غيلان بن عقبة) ديوانه ١٠٤/١، وصدره :

(فَكَفَّ مِن غَرْبِهِ ، والغُضْفَ يَسْمَعُها)

وأساس البلاغة (غرب)، وغريب الحديث للحربي ٣٩٩/٢.

خَلْفَ السَّبِيبِ[١] مِن الإجْهَادِ تَنْتَحِبُ

مَعْناهُ : (حَمَلَ عَلَيْها فَوْقَ طَاقَتِها في السَّيْرِ)[٢] أَوْ غَيرِ ذَلِكَ ، وَالجَهْدُ وَالجُهْدُ لُغَتان، وَيُقالُ : الجُهْد [الطَّاقَةُ][٣] وَالجَهْدُ المَشَقَّةُ.

(**فَرَضْتُ لَهُ أَفْرِضُ**)[٤] فَرْضاً ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٥]: أَفْرَضْتُ وَهُوَ مِنَ الدِّيوَانِ[٦] وَالنَّفَقَةِ؛ إذا قَدَّرْتَها، وَأَصْلُ الفَرْضِ هُوَ : التَّأْثِيرُ[٧]، فَلِهَذا قالوا: فَرَضْتُ السِّوَاكَ: إذا حَزَزْتَهُ. وَالفَرْضَةُ مِنَ القَوْسِ، مَجْرَى الوَتَرِ، وَكَذَلِكَ فُرْضَةُ النَّهْرِ لِما يَظْهَرُ بها مِنْ آثار. وَيُقالُ : أَفْرَضَتِ الماشِيَةُ : إذا بَلَغَتِ النِّصابَ ، وَهُوَ القَدْرُ الَّذِي تَجِبُ فيه الزَّكاةُ. وَفَرَضَتِ البَقَرَةُ : إذا أَسَنَّت فَهِي فارِضٌ ، وَهَذا أَحَدُ ما جَاءَ مِنْ فَعُلَ فَهُوَ فاعِلٌ، قال الرَّاجِزُ[٨]:

يَارُبَّ ذِيْ ضِغْنٍ وَضَبٍّ فارِضِ
لَـهُ قُرُوْءٌ كَقُرُوءِ الحائِـضِ

قَوْلُهُ: (**صِدْتُ الصَّيْدَ أَصِيدُهُ صَيْداً**) أَي : أَصَبْتُهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أَصَدْتُ[٩]، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : " صِدْنا وَحشاً وَ بَيْضاً "، وَما يَستَعْمِلُونَهُ في كُلِّ ذَلِكَ ، وَتُستَعْمَلُ هذه الكَلِمَةُ " فِيما لَيْسَ بِمَمْلُوكٍ ، فَإذا مَلَكْتَهُ مَرَّةً ثُمَّ أَصَبْتَهُ أُخرَى ، لا تَقُولُ: صِدْتُه "[١٠] وَيُقالُ اصْطادَ / بِمَعْناهُ، قال ابنُ حَسَّانَ [١١]: ٢/٣١

اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ مُعْتَزِلاً في دَارِ حَسَّانَ أَصْطَادُ اليَعاسِيْبا

(١) السَّبيب : ذنب الثور . ومعنى البيت : أنَّ الكلاب من كثرة الإجهاد تتنفس بشدة خلف ذنبه.

(٢) في الفصيح ص٢٦٩: (إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها).

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق وهي كذلك في عموم الشروح .

(٤) في الفصيح : (فرضت له من العطاء).

(٥) تصحيح الفصيح ٢٠٣/١، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٤٣).

(٦) في الأصل : (الديون) بدون ألف ، وإثباتها من شروح الفصيح.

(٧) في شرح الفصيح للخمي ص٦٩ : " وأصل الفرض : القطع والشق " واللسان (فرض) ٦٧/٩.

(٨) لم أقف على قائله وهو بلا عـزو في الحيوان ٦٦/٦، والمعاني الكبير ٨٥٠/٢ ومجالس ثعلب ٣٦٤/١ و أساس البلاغة واللسان (فرض).

(٩) تصحيح الفصيح ٢٠٤/١.

(١٠) تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٣).

(١١) هو عبد الرحمن بن حسَّان بن ثابت . أخباره في الشعر والشعراء ٣٠٧/١.والبيت في الكامل ٣٤٢/١ والروايه فيه : (منتبذاً) بدل (معتزلاً).

﴿بَابُ فُعِلَ بِضَمِّ الفَاءِ﴾

قَوْلُهُ : (عُنِيتُ بِحَاجَتِكَ أُعْنَى بِهَا ، وَأَنَا بِهَا مَعْنِيٌّ)، وَالعامَّةُ تَقُولُ : عَنَيْتُ[1] ، وَهُوَ على ما ذَكَرَ ابنُ الأعرابيِّ جَيِّدٌ ، يُقالُ : عَنَانِي أَمْرُكَ فَعَنِيتُ على قِياسِ نَضِرَ وَجْهُهُ وَنَضَرَهُ اللهُ ، وَمَعْنى عَنانِي أَي : أَهَمَّنِي، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[2]:

فَلَو يَأتِي رَسُولِي أُمَّ سَعْدٍ   أَتَى أُمِّي وَمَنْ يَعْنِيهِ حَاجِي

وَقَرَأ ابنُ مَسْعُودٍ[3] على ما يُرْوى : ﴿**لِكُلِّ امرِئٍ مِنهُم يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَعْنِيهِ**﴾[4] بالعَيْنِ.
يُقالُ : عُنِيتُ بِأَمْرِ فُلانٍ عِنايةً ، وَأَنا بِهِ مَعْنِيٌّ ، وَعَنَيْتُ فُلاناً كَذا[5]، أَي : قَصَدْتُهُ وَأَرَدْتُهُ وَكِلاهُما مِن أَصْلٍ واحِدٍ، إلاَّ أَنَّ المَصْدَرَ مِن عَنَيْتُ مَعْنىً، وَالمَفْعُولُ : مَعْنِيٌّ أَنْشَدَ الفرَّاءُ[6]:

وَأَنْتِ التِّي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ   إِلَيَّ و لم تدري[7] بِذاكَ القَصائِرُ

عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الحِجازِ وَلَم أُرِدْ   قِصارَ الخُطَى شَرُّ النِّساءِ البحَاتِرُ

وَيُرْوى : البَهاتِرُ . وَالبُهْتُرُ والبُحْتُرُ : القَصِيرُ.

---

(١) تصحيح الفصيح ٢٠٦/١، وجاء فيه أيضاً ص٢١٥، أنَّ لغة العامّة هي : أعني بحاجتي. وضَعَّف اللغة الأُولَى. وتقويم اللسان ص١٣٦، وتثقيف اللسان ص١٧١، وتصحيح التصحيف ص٣٨٦.

(٢) يُنْسبُ البيت لجاريةٍ ماتت أُمُّها فأضرت بها رابَّتها، في شرح ديوان الحماسة ٩٣١/٢.

(٣) ذكر أبو حيان أنها قراءة الزهريّ وابن محيصن وابن أبي عبلة وحميد وابن السميقع. مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص١٦٩، البحر المحيط ٤٣٠/٨، والمحتسب ٣٥٣/٢، والكشاف ٢٢٠/٤.

(٤) عبس (٣٧).

(٥) لعلها (بكذا).

(٦) البيت لكثير عزة. ديوانه ص٣٦٩، والروايه فيه (وما يدري) بدل (ولم تدري)، وَ (الحجال)بدل (الحجاز). ومعاني القران للفرَّاء ١٢٠/٣، وإصلاح المنطق ص١٨٤، ص٢٧٤، والمعاني الكبير ٥٠٥/١، والأضداد للأنباري ص٣٦٢، وأضداد أبي الطيب ٨٥/١، والإبدال له ٣١٤/١، وأسرار العربيه ص٤١، والمخصص ٩٦/١٢، والصحاح واللسان (بهتر).

وَيُروى : (لعمري لقد) بدل (وأنت التي) وَ (قصورة) بدل (قصيرة) وَ (قصورات) بدل (قصيرات). ويروى : (ولم تعلم) بدل (ولم تدر) وَ (أردت) بدل (عنيت).

(٧) كذا في الأصل : (ولم تدري) فلعلها (وما تدري) لعدم حذف حرف العله. وهذه الروايه هي رواية الديوان وغيره من المصادر.

قَوْلُهُ : (**أُوْلعْتُ**[١] / **بِالشَّيءِ أُوْلَعُ بِهِ وَأَنا بِهِ مُوْلَعٌ**) وَالعامَّةُ تَقُولُ[٢] : وَلِعتُ وَأنا وَلِعٌ[٣] ، وَهِيَ لُغَةٌ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[٤] :

[شَيِّقٌ وَلِعُ][٥]

وَلا يَجُوزُ وَالِعٌ بِهذا المَعْنَى ؛ لأَنَّ الوالِعَ بِمَعْنَى الكاذِبُ ، وَالمَصْدَرُ : الوَلُوعُ بِفَتحِ الواوِ ، وَفَعُولٌ في المَصادِرِ قَلِيلٌ ، وَهُوَ في الصِّفاتِ كَثِيرٌ ، وَمِمَّا جاءَ في المَصادِرِ على فَعُولٍ قَولُهُم : القَبُولُ وَالوَلُوعُ وَالوَزُوعُ.

وقال سِيبَوَيهِ[٦] : الوَقُودُ مَصْدَرُ[٧] وَقَدْتُ النَّارَ وَقْداً ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعالى: ﴿**النَّارِ ذَاتِ الوَقُوْدِ**﴾[٨] ، قال : مَعْناهُ : ذَاتُ الاتِّقادِ ، وقال غَيرُهُ : وَالوَقُودُ الَّذِي تُوقَدُ بِهِ النَّارُ وَالوُقُودُ بِضَمِّ الواوِ : المَصْدَرُ.

(**وَقَدْ بُهِتَ الرَّجُلُ**[٩] **فَهُوَ مَبْهُوتٌ**) وَفِيهِ ثَلاثُ [لُغاتٍ]:[١٠] بُهِتَ وَبَهِتَ مِثْلُ دُهِشَ وَدَهِشَ[١١].وَيُقالُ بَهَتَ على وَزْنِ سَكَتَ، وَقُرِئَ[١٢]: ﴿**فَبُهِتَ الَّذي كَفَرَ**﴾[١٣] ، وَالبَهِيْتَةُ وَالبُهْتانُ لأَنَّها تُحَيِّرُ المَرْمِيَّ بِها.

---

(١) عَدَّ ابن درستويه " أُولعت بالشيء " من باب (أَفْعلت) الرباعي وليس (فَعِلت) الثلاثي. تصحيح الفصيح ٢٠٧/١، ٢٠٨.

(٢) تصحيح الفصيح ٢١٦/١، وَشرح الفصيح للخمي ص٧٠، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٥٦/١.

(٣) في تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٥) عن الزمخشري : " وأنا مولع به ".

(٤) هو أبو زُبيدٍ الطائيّ واسمه (حَرْمَلة بن منذر)، شاعر جاهليّ قديم، وقد أدرك الإسلام، إلا أنّه لم يُسْلم، ومات نصرانياً، كان أحد الشعراء المعمرين حيث عاش قرابة مائة وخمسين سنة. أخباره في : طبقات فحول الشعراء ٥٩٣/٢، والشعر والشعراء ٣٠١/١، وَجمهرة أشعار العرب ٧٢٦/٢.

والبيت في تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٥)، والخزانة ٢٣٥/٦. وتمامه :

مَنْ مبلغٌ قومَنا النائينَ إذ شحَطوا ... إنّ الفؤاد إليهم شَيِّقٌ وَلِعُ

(٥) الشاهد ساقط من الأصل وأُثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٥) عن الزمخشريّ.

(٦) الكتاب٤٢/٤.وجاء فيه:"سمعنا من العرب من يقول: وَقَدَتِ النارُ وَقُوداً عالياً. والوُقُود أكثر.والوَقُود: الحطب".

(٧) تكررت الكلمة في الأصل.

(٨) البروج (٥).

(٩) (بهت) الفصيح ص٢٦٩.

(١٠) ما بين المعكوفين يتم به السياق.

(١١) المثلث للبطليوسي ٤٥٥/٢.

(١٢) قرأ ابن السميقع (فَهَبَت) بفتح الباء والهاء، وقرأ أبو حيوة (فَبَهُتَ) بفتح الباء وضم الهاء، المحتسب ١٣٤/١، والكشاف ٣٨٨/١..

(١٣) البقرة (٢٥٨).

قَوْلُهُ : (**وُثِئَتْ يَدُهُ فَهِيَ مَوْثُوءَةٌ**)، وَالمَصدَرُ الوَثْءُ ، وَهُوَ أَلَمٌ يُصِيبُ الإِنْسانَ مِنْ ضَرْبَةٍ أَو سَقْطٍ فِي عُضْوٍ يُسْرِعُ إِلَيهِ الكَسْرُ . وَالعامَّةُ تَقُولُ[١] : وَثِئت ، وَهِيَ لُغَةٌ ، وَالأَوَّلُ أَجْوَد.

قَوْلُهُ : (**شُغِلْتُ عَنْكَ**) وَقَد مَرَّ تَفْسِيرُهُ[٢] . /

(**وَقَد شُهِرَ فِي النَّاسِ**)، أَي : ظَهَرَ وَعَلَن، وَهُوَ مَشْهُورٌ. وَشَهَرْتُهُ. وَالعامَّةُ تَقُولُ[٣] : أَشْهَرْتُ ، وَهُوَ مَرْذُولٌ غَير مَقْبُولٍ . وَأَصْلُ الشُّهْرَةِ : الظُّهُورُ ، وَمِنهُ شَهَرْتُ[٤] السَّيفَ : إذا سَلَلْتَهُ ، وَالشَّهْرُ مِنَ الأَيامِ مَعْرُوفٌ ، وَالشَّهْرُ عِنْدَ العَرَبِ : الهِلالُ بِعَيْنِهِ ؛ لأَنَّهُ يَظْهَرُ بَعْد الخَفاء.

قَوْلُهُ : (**طُلَّ دَمُهُ فَهُوَ مَطْلُولٌ ..**)[٥]، وَيُقالُ : أُطِلَّ، وَرَوى الأَثْرَمُ[٦] عن أَبِي عُبَيدَةَ : طَلَّ يَطِلُّ ، وَعن أَبِي عَمْرٍو[٧] : طَلَّ يَطَلُّ مِثال : مَلَّ يَمَلُّ ، وَالأَجْوَدُ : طُلَّ ، وَقَد طَلَلْتُهُ أَنا ، وَأَنْشَدَ[٨] الكِسائيُّ[٩] :

وَمَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ فِي فِرَاشِهِ   وَلاَ طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

وَالمَصْدَرُ : الطُّلُولُ ، وَيُقالُ : طُلَّتِ الأَرْضُ تُطَلُّ إذا أَصابَها الطَّلُّ، وَأَنْشَدَ[١٠] :

وَحالَتْ كَحَوْلِ القَوْسِ طُلَّتْ وَعَطَّلَتْ

---

(١) تصحيح الفصيح ٢١٧/١، وتقويم اللسان ص١٨٢، وعن أبي زيد قال : " وتقول : وَثأْتُ يَدَ الرَّجُل " الهمز ص٢٧.

(٢) ينظر : ص ٦٤.

(٣) ثلاثيات الأفعال ص١١٨ - ١١٩.

(٤) في الأصل : (نهرت) تحريف.

(٥) في الفصيح ص٢٦٩ - ٢٧٠ : " إذا لم يدرك بثأره ".

(٦) هو علي بن المغيره عالم باللغة وغريبها ، روى عنه العديد من العلماء كثعلب وغيره، كان يروي عن أبي عبيدة . يقول عنه أبو بكر الأنباري : " وكان ببغداد من رواة اللغة اللحياني والأصمعيّ وعلي بن المغيره الأثرم " وكانت وفاته سنة (٢٣٠) ومن مؤلفاته : النوادر وكتاب غريب الحديث. أخباره في : الفهرست ص٦٢، وإنباه الرواة ٣١٩/٢، وبغية الوعاة ٢٠٦/٢.

(٧) الألفاظ لابن السكيت ص٢٧٥، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٤٧)، والفائق ٣٦٦/٢.

(٨) هو السموءل بن عاديا اليهودي الذي ضُرب به المثل في الوفاء أخباره في طبقات فحول الشعراء ٢٧٩/١. كما ينسب إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، شاعر إسلامي . والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٧/١ وروايته : (سيدٌ حتف أنفه) بدل (ميت في فراشه).

(٩) ينظر رأي الكسائي في الفائق ٣٦٦/٢.

(١٠) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في كتاب النبات لأبي حنيفة ص٣١٣.

وَالطَّلُّ : هُوَ النَّدى ، مِن قَولِهِ : ﴿فَإِنْ لَم يُصِبْها وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾[١]، وَالطُّلُّ بِضَمِّ الطَّاءِ : اللَّبَنُ ، عن أَبِي عَمْرٍو.

قَوْلُهُ : (**أُهْدِرَ فَهُوَ مُهْدَرٌ**)، وقال الأَصمَعِيُّ : هَدَرَ الدَّمُ هَدَراً ، وَأَهْدَرَهُ اللهُ إِهْداراً : إذا أَبْطَلَهُ ، وَدَمٌ مُهْدَرٌ : إذا لَم يَقُمْ بِهِ ثائِرٌ ، وَلا وَقَعَ عَنهُ قَوَدٌ .

(**وَقَد وُقِصَ الرَّجُلُ : إذا سَقَطَ عن دابَّتِهِ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ ، فَهُوَ مَوْقُوصٌ**) العُنُقِ[٢] / مِنْ بَيْنِ الأَعْضاءِ . وَأَصْلُ الوَقْصِ في اللُّغَةِ : الكَسْرُ فقط ، وَمِنهُ الوَقَصُ لِدِقاقِ العِيدانِ ؛ لأَنَّهُ كُسِّرَ حَتَّى صار كَذلِكَ ، قال الشّاعِرُ[٣]: ٣٢/ب

لاَ تَصْطَلِي النّارَ إلاَّ مِجْمَراً أَرِجاً قَدْ كَسَّرَتْ مِنْ يَلَنْجُوجٍ[٤] لَهُ وَقَصا

الوَقَصُ أَيْضاً : قِصَرُ العُنُقِ ، وَقَد وَقِصَ يَوْقَصُ وَهُوَ أَوْقَصُ ، وَفِي الحَدِيثِ[٥]: أَنَّ رَجُلاً كانَ[٦] واقِفاً مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم فَوَقَصَتْ بِهِ راحِلَتُهُ[٧]، أَي سَقَطَ عَنْها ، فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ وَأَمَّا الواقِصَةُ في حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيهِ السلام ، فَمَعْناهُ المَوقُوصَةُ[٨].

قَوْلُهُ : (**وُضِعَ الرَّجُلُ في البَيْعِ يُوضَعُ**) وَضِيْعَةً . وَالوَضِيْعَةُ : الخُسْرانُ ؛ لأَنَّهُ شَيءٌ يُوْضَعُ مِن رَأْسِ المالِ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٩] : أُوْضِعَ ، وهُوَ لُغَةٌ حكَاها أَبو زَيدٍ ، فَأَمَّا وَضَعَ يَوْضَعُ في السَّيْرِ فَصَحِيحٌ ، وَالمَصْدَرُ الوَضْعُ.

وَأَوْضَعَ[١٠] الرَّجُلُ : إذا حَثَّ رَاحِلَتَهُ ، وَهُوَ مُوْضِعٌ[١١]، وَمِنهُ قَولُهُ تعالى: ﴿ولأَوْضَعُوا خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ﴾[١٢].

---

(١) البقرة (٢٦٥).

(٢) في تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٨) عن الزمخشري : "الوقص: كسر العنق من بين الأعضاء" ولعله سقط في الأصل

(٣) البيت لحميد بن ثور يصف امرأه تَتَبَخَّرُ بعود اليلنجوج، ديوانه ص١٠١، واللسان (لجج، وقص).

(٤) اليلنجوج : عود طيب الرائحة يُتَبَخَّر به. اللسان (لجج).

(٥) الفائق ٧٤/٤.

(٦) في الأصل [قال] وهو خطأ ، والمثبت من الفائق ٧٤/٤.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه ٨٦٧/٢، والنسائيّ في سننه ١٩٦/٥، واللفظ فيهما " ... وقصت رجلاً ... ".

(٨) في الأصل : (الموقصه) والمثبت من اللسان (وقص).

(٩) الصحاح واللسان (وضع)، وأساس البلاغة (وكس).

(١٠) في الأصل (وواضع) تحريف والمثبت من اللسان (وضع) ٢٧٩/١٠.

(١١) ومعناه : المسرع.

(١٢) التوبه (٤٧).

فَأَمَّا الضَّعَةُ : فَالانحِطاط ، وَالنَّعْتُ مِنهُ : وَضِيعٌ. وَقَد وَضُعَ يَوْضُعُ ضَعَةً وضِعَةً ، بالفَتْحِ أَجْوَدُ. وَيُقالُ : وَضَعْتُ مِنَ الرَّجُلِ : إذا نَقَصْتَ قَدْرَهُ ، وَوَضَعْتُ عَنْهُ / مَئونَةً : إذا رَفَعْتَها عَنهُ. ٣٣/أ

قَولُهُ : (**وُكِسَ يُوكَس**) بِمَعْنى وُضِعَ يُوضَعُ . وَالوَكْسُ أَصْلُهُ : البَخْسُ.

قَولُهُ : (**غُبِنَ الرَّجُلُ في البَيْعِ غَبْناً ، وَغَبِنَ رَأْيَهُ غَبَناً**)[١] وَالغَبْنُ : الخُسْرانُ[٢] في البَيْعِ ، وَالغَبَنُ : الضَّلالُ في الرَّأْيِ ، وَهُوَ مَغْبُونٌ في البَيْعِ ، وَغَبِينٌ في الرَّأْيِ. وَالغَبْنُ : مَايَسَقْطُ [من][٣] قُراضَةِ القَمِيص ، وَأَصْلُ الغَبْنِ : هُوَ الصَّرْفُ ، يُقالُ : غَبَنْتُ عَنْ فُلان هَدِيَّةً ، أَي : صَرَفْتُها عَنهُ ، وَالغَبَنُ في القَمِيصِ مَأخُوذٌ مِنْ ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ صَرَفَ عَنهُ قَطْعاً، قال الأَعْشَى[٤] :

يُساقِطُها كَسِقَاطِ الغَبَنْ

قَولُهُ : (**هُزِلَ الرَّجُلُ والدَّابَّةُ يُهْزَلُ**) هُزَالاً ، فَهُوَ مَهْزُولٌ ، وَهُوَ ضِدُّ السِّمَنِ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٥] : أَهْزَلْتُ دَابَّتِي ، وَالصَّوابُ : هُزِلَتْ ، فَهُوَ مَهْزُولٌ. قال الشَّاعِرُ[٦] :

وَما يَكُ فِيَّ مِنْ عَيبٍ فَإنِّي ... جَبانُ الكَلْبِ مَهْزُول الفَصِيْلِ

وَلا يُقالُ : أَهْزَلَ ، إلاَّ إذا هُزِلَتْ دَابَّةُ الرَّجُلِ. وَرَجُلٌ مَهْزُولٌ[٧] وَهَزِيلٌ بِمَعْناه ، وَجَمْعُ الهَزِيلِ : هَزْلَى ، كما تَقُولُ : جَرِيحٌ وَجَرحى ، وَقَتِيلٌ وَقَتْلى .

وَالهَزْلُ : اللَّعِبُ ، قال اللهُ تَعالى في وَصْفِ القُرْآنِ : / ﴿**إِنَّهُ لَقَولٌ فَصْلٌ ، وَمَا هُوَ بِالهَزْلِ**﴾[٨] . ٣٣/ب

---

(١) أنكر ابن درستويه على ثعلب وضع الفعل (غبن) في هذا الباب وقال بأنَّ هـذا مـن بـاب (فَعِلت)، بكسر العين. تصحيح الفصيح ٢٠٨/١.

(٢) في الأصل : (الكسران) ولعل المثبت هو المراد.

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) هو ميمون بن قيس . ديوانه ص١٩٣، وتاج العروس (غبن) ٢٩٣/٩.

(٥) إصلاح المنطق ص٢٢٦، وتثقيف اللسان ص١٧٩، وَ تصحيح التصحيف ص١٣٧، وتقول أيضاً : (هَزُلت) بفتح أوله وضم ثانيه. تصحيح الفصيح ٢٢٤/١.

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في الحيوان ٣٨٤/١، ودلائل الإعجاز ص١٧٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٥٠/٤.

(٧) في الأصل : (مَهْزل) والواو ساقطه.

(٨) الطارق (١٣-١٤).

(**وَقَدْ نُكِبَ الرَّجُلُ**) يُنْكَبُ نَكْباً ، (**فَهُوَ مَنْكُوبٌ : إذا أَصابَتْهُ مِحنَةٌ**)[١] وَمِنهُ نُكِبَ الحافِرُ ، وَحافِرٌ مَنْكُوبٌ وَنَكِيبٌ : إذا أَصابَهُ حَجَرٌ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٢] : نَكِبَ ، وَهُوَ خَطَأٌ بِهَذا المَعْنى ، وإنَّما يُقالُ : نَكِبَ الرَّجُلُ : إذا صار أَحَدُ مَنْكبيه دُونَ الآخَرِ ، وَأَصْلُ هذا كُلِّهِ المَنْكُوبُ : وَهُوَ المَيْلُ . وَرَجُلٌ ناكِبٌ ، أَي : عادِلٌ ، وَنَكَبْتُهُ مِن كَذا أَي : عَدَلْتُ بِهِ عَنهُ . وَيُقالُ : " نَعُوذُ بِاللَّهِ مِن نَكْبَةِ الشَّيْطانِ، وَنَبْوَةِ الزَّمانِ، وَجَفْوَةِ الإخْوانِ ".

قَوْلُهُ : (**حُلِبَتْ ناقَتُكَ وَشاتُكِ فَهِيَ تُحْلَبُ لَبناً كَثِيراً**)، وَالعامَّةُ[٣] : حَلَبَت ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأَنَّ الفِعْلَ في الحَقِيقَةِ لِغَيرِها ، وَالمَصْدَرُ الحَلَبُ[٤] البَتَّةَ[٥] ، وَالحَلَبُ إذاً[٦] لِلَّبنِ الحَلِيبِ، قال الرَّاجِزُ[٧]:

يَقُول جئْتُ خَاطِباً وَقَد كَذَبْ
وَإنَّما يَخْطُبُ عُسًّا من حَلَبْ

وَالحَلِيبُ : اللَّبَنُ حَلَبَ لِنَفسِهِ – فَإنْ تَراخَى وَقيّه[٨] فَهُو حَقِينٌ – تَقُول حَلَبْتُهُ : إذا حَلَبْتَ لَهُ ، وأَحْلَبته : أَعَنْته على الحَلَب ، ثُمَّ اسْتُعِير مِنَ الإحْلابِ في كُلِّ مَعُونَة[٩] وَامْرَأَةٌ مِحْليبٌ : إذا اسْتَبانَ لَبَنُها قَبْلَ الوِلادَةِ / . ٣٤/أ

---

(١) في الفصيح ص٢٧٠ " إذا أصابته نكبة ".

(٢) إصلاح المنطق ص٢١٠، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٥٢).

(٣) تصحيح الفصيح ٢٢٥/١، وَ درة الغواص ص١٣٠، وتثقيف اللسان ص١٧١، وتقويم اللسان ص٩٩، وتصحيح التصحيف ص٢٢٩، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٥٢).

(٤) الفائق ٣١٠/١.

(٥) قال اللبلي في تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٣) : " قال الزمخشري في شرحه :" والمصدر الحَلَبَ بفتح اللام ، ولا يجوز الحَلْبُ بالتسكين البتّه.".

(٦) لعلها (أيضاً) ، وبها يستقيم النّص. حيث جاء في المصباح (حلب) " والحَلَب بفتحتين يُطلق على المصدر أيضاً وعلى اللبن المحلوب " وينظر : القاموس (حلب).

(٧) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في الصحاح وأساس البلاغة (كثب)، واللسان وتاج العروس (خطب ، كثب) وقبلهما:

بَرَّحَ بالعَيْنين خَطَّاب الكُثَبْ

وروايته في المصادر السابقه : " إنّي " بدل (جئت).

(٨) القُوْهة : اللبن ما دام فيه طعم الحلاوة ويُقال بالفاء وهو بالقاف أجود . اللسان (قوه) ٤٢٧/١٧.

(٩) أساس البلاغة (حلب).

قَوْلُهُ : (**رُهِصَتِ الدَّابَّةُ**) إذا نَزَلَ المَاءُ في حَافِره وَالعامَّةُ تَقُولُ[١] : رَهِصَتْ ، وَهُوَ خَطأٌ.

وَقَد رَهَصَهُ اللهُ ، وَدَابَّةٌ (**مَرْهُوصَةٌ وَرَهِيصٌ**) .

قَوْلُهُ : (**نُتِجَتِ الدَّابَّةُ**[٢] **تُنْتَجُ**). " وَالعامَّةُ تَقُولُ[٣] : نَتَجَتْ تَنْتِجُ، وَهُوَ خَطأٌ بِهَذا المَعْنى ، إنَّما (**يَنْتِجُها أَهْلُها**) إذا حَضَرَوها[٤] عِنْدَ الوِلادَةِ "[٥]، فَهُوَ نَاتِجٌ . قَالَ الشَّاعِرُ[٦]:

لاَ تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبارِها ... إِنَّكَ لا تَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ[٧]

وَلا يُقَالُ : أَنْتَجَتْ[٨] ، وَحُجَّةُ قَولِهِ تُنْتَجُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[٩]:

فَتُنْتَجْ لَكُم غِلْمانَ أَشْأَمَ كُلُّهُم ... كَأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

قَوْلُهُ (**عُقِمَتِ المَرْأَةُ**) تُعْقَمُ عَقْماً وَعُقْماً[١٠] ، فَهُوَ[١١] عَقِيمٌ ، وَلا يُقَالُ : عَقِيمَةٌ، لأَنَّه مَعْقُومَةٌ فَعِيلَةٌ بِمَعْنى مَفْعُولَةٍ ، وَفَعِيلٌ إذا كَانَ بِمَعْنى مَفْعُولٍ يَسْتَوِي بِهِ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ ، إذا أُرِيْدَ بِهِ الوَصْفُ . وَيُقَالُ : عَقِمَتْ : إذا أُرِيدَ بِهِ الوَصْفُ.

---

(١) تصحيح الفصيح ٢٢٦/١، وقد أورد أبو مسحل اللغتين – بضم الراء وفتحها دون تخطئة لهذه اللغة . والصحاح واللسان (رهص).

(٢) في الفصيح ص٢٧٠ " نتجت النَّاقة ".

(٣) أدب الكاتب ص٤٠٢، وتصحيح الفصيح ٢٢٧/١، وفيه لغة أُخرى للعامة هي : (أنتجت)، وتقويم اللسان ص١٧٨، وتثقيف اللسان ص١٧٥، وتصحيح التصحيف ص٥١٠، ووسم صاحب اللسان هذه اللغة بالقلة ولم يُخطئها . (نتج) ١٩٧/٣، وفي المصباح (نتج) : وقد يقال : نتجت الناقة ولداً بالبناء للفاعل على معنى ولدت.

(٤) في الأصل (حضرها) والمثبت من تحفة المجد الصريح (ورقة ١٥٥) عن الزمخشري .

(٥) تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٥).

(٦) ينسب للحارث بن حلزة اليشكري من شعراء الجاهلية القدماء. ديوانه ص٦٥ والبيان والتبيين ٣٠٤/٣، والكامل ٤٨٤/١، والمفضليات ص٤٣٠، والازمنة والأمكنة ٢٠٧/٢، والمخصص ٣٨/٧، والعين (كسع) ١٩٢/١، وأساس البلاغة (نتج).

(٧) الغُبْر : بقية اللبن في الضَّرع، والشَّاعر هنا يقول : لا تبق ذلك اللبن في الضرع ليسمن الأولاد. الكامل : ٤٨٤/١.

(٨) وسم ابن درستويه هذه اللغة بأنَّها لغة العامة . تصحيح الفصيح ٢٢٧/١، وأجاز الأصمعي في كتاب الإبل ص٧١: "أنتجت الناقة وذلك إذا فَرَقت وليس عندها أحد قال : " ولا يجيء الفعل في شيء من النتاج إلاّ في هذا الموضع، وإلاّ فإنما يقال : نُتِجتْ ونتجها أهلها.".

(٩) هو زهير بن أبي سلمى والبيت من معلقته . شرح شعر زهير لثعلب ص٢٨، وشرح المعلقات ١١٤/١، وشعر زهير صنعة الأعلم ص١٥، وشرح القصائد العشر ص٢٢٥.

(١٠) ويقال : عَقَماً. اللسان (عقم).

(١١) في الفصيح ص٢٧٠ (فهي).

وَفِيهِ لُغَةٌ ثالِثَةٌ[١] : عَقُمَتْ تَعْقُمُ[٢] وَكَأَنَّ ذَلِكَ جائِزٌ وَالأَوَّلُ أَصَحُّ. قالَ الشّاعِرُ[٣]:

عُقِمَ النِّساءُ فَما يَلِدْنَ شَبِيهَهُ ... إِنَّ النِّساءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ[٤]

وَالأَصْلُ عُقُمٌ فَخُفِّفَ ، مِثْل زُمُلٍ وَ زُمْلٍ[٥] / وَكُتُبٍ وَكُتْبٍ . ٣٤/ب

وَيُقالُ : رَجُلٌ عَقِيمٌ : إذا لَم يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ ، وَالمُلْكُ [عَقِيمٌ][٦] أَي : لا يُبْقِي وَالِدٌ على وَلَدِهِ إذا نازَعَهُ في المُلْكِ ، وَالحَرْبُ عَقِيمٌ؛ [لأَنَّها][٧] تَقْطَعُ الأَرْحامَ . وَمَصْدَرُهُ : العَقْمُ ، وَقَد أَعْقَمَ اللهُ رَحِمَها ، وَلا يَقُولُونَ : قَدْ أَعْقَمَتْ .

وَيُقالُ : (**عَقُرت**) ، فَهِيَ عاقِرٌ ، إذا لَم تَحْمِل ، وَأَصْلُ العَقْرِ : القَطْعُ ، كَأَنَّ العاقِرَ قَطَعتْ رَحِمَها ، فَلَم يَكُنْ لَها وَلَدٌ ، وَهذا أَحَدُ ما جاءَ على فَعُلَ فَهُوَ فاعِلٌ ، وَمِثْلُهُ : فَرُهَ فَهُوَ فارِهٌ[٨] وَمَكُثَ الرَّجُلُ فَهُوَ ماكِثٌ ، وَ [فَحُشَ][٩] الشَّيءُ فَهُوَ فاحِشٌ، وَفَرُضَتِ البَقَرَةُ فَهِيَ فارِضٌ ، إذا كَبُرَتْ ، وَمِنهُ قَولُهُ تَعالَى : ﴿**لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ**﴾[١٠] قال الرّاجِزُ[١١]:

يَارُبَّ ذِيْ ضِغْنٍ وَضَبٍّ فارِضٍ
لَهُ قُروءٌ كَقُروءِ الحائِضِ

وَهَذِهِ الحُرُوف مِنَ النَّوادِرِ.

---

(١) ينظر هذه اللغات في تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٧) وزاد لغة رابعة وهي (أُعْقِمت) على بنية الفاعل، واللسان (عقم) وذكر ابن درستويه أنها لغات وليس شيءٌ منها بخطأ. تصحيح الفصيح ٢٢٨/١.

(٢) في الأصل (تعظم) وهو تحريف .

(٣) ينسب لأبي دهبل الجمحي (وهب بن زَمْعَة) كان شاعراً محسناً أخباره في الشعر والشعراء ٦١٤/٢، والأغاني ٢٥٥٤/٧، والبيت في ديوانه ص٦٦، وتصحيح الفصيح ٢٢٩/١، والصحاح واللسان والتاج (عقم).
ويُنسب للحزين الليثي كما في اللسان (عقم).وبلا نسبة في أفعال السرقسطي ٢٠٠/١، والمحكم (عقم) ١٤٩/١، ويروى : (فلا يلدن، وَ فلن يلدن) بدل (فما يلدن).

(٤) في الأصل (عقيم) تحريف ، والمثبت من المصادر السابقة.

(٥) في الأصل : (رقميل وزمـمل) وهو تحريف.

(٦) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق.

(٧) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق.

(٨) في الأصل : (فرو .. فار) تحريف.

(٩) ما بين المعكوفين زيادة اقتضاها السياق.

(١٠) البقره (٦٨).

(١١) سبق إنشاده وتخريجه ص٧١.

قَوْلُهُ : (زُهِيْتَ عَلَيْنا)[١] وَ أَنْتَ تُزْهَى زَهْواً ، (وَأَنْتَ مَزْهُوٌّ) أَي : مُتَكَـبِّرٌ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٢] : زَهَيْتَ ، وَأَنْتَ زَاهٍ ، وَالصَّوابُ أَنْ يُقال على ما[لَمْ][٣] يُسَمّ فاعِلُه . وَأَصْلُهُ مِن قَوِلهم : زَهَتِ الرِّيحُ الغُصْنَ : إذا حَرَّكَتْهُ ، وَيُقالُ : زَهَى الحادِي الإبلَ : إذا سَاقَهُمْ كَأَنَّه يَسْتَخِفُّها /، قال[٤] الشَّاعِرُ[٥] :

١/٣٥أ

حَثُّوا الرِّكَاب تَنُوبها[٦] أَنْضاؤُها   فَزَهَى[٧] الرِّكَاب مُغَنِّيانِ وَحادِي

وَيُقالُ : ازْدَهاهُ الفَرَحُ ، إذا اسْتَخَفَّهُ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[٨] :

وَما تَزْدَهِيْنا الكِبْرياءُ عَلَيهِمُ   إذا كَلَّمُونا أَنْ نُكَلِّمَهُم [نَزْرا][٩]

وَأَمَّا زَهْوُ النَّخلِ فَيُقالُ فِيهِ : زَها[١٠] وَأَزْهَى ، وَبالأَلِفِ أَجْوَدُ.

وَقَولُهُ : (نُخِيْتُ فَأَنْتَ مَنْخُوٌّ)[١١] بِمَعْنَى : التَّكبُّرِ ، يُقَال فِيهِ : " انْتَخَـى فَهُـوَ مُنْتَخٍ ، ونُخِي فَهُوَ نَخٍ[١٢] بِمَعْنىً وَاحِدٍ ".

(وَفُلِجَ الرَّجُلُ) : إذا أَصابَهُ الفالِجُ – يُفْلَجُ (فَهُوَ مَفْلُـوجٌ): وَهُـوَ دَاءٌ يُصِيـبُ الرَّجُلَ ، إذا شُقَّ جَسَدُهُ. وَأَصْلُهُ مِن الفَلْجِ ؛ وَهُوَ القَسْمَةُ ، كَأَنَّهُ يَقْسِمُ جَسَدَهُ قِسْـمَينِ، وَمِنهُ الفالِجُ : لِلبَعِيرِ الَّذي لَهُ سَنامانِ[١٣] كَأَنَّما قُسِمَ سَناماهُ نِصْفَيْنِ .

يُقالُ : " أَفْلَجَهُ اللهُ وَقَد فُلِجَ ، وَلا يَقُولُون: أُفْلِجَ "[١٤] وهذا على قِياسِ : أَحَمَّهُ

---

(١) في الفصيح بزيادة (يا رجل).

(٢) تصحيح الفصيح ١/٢٣٠، حيث قال ابن درستويه إن العامَّة " تجعل الفعل له ، وإنما هو مفعول لم يسم فاعله. وتقويم اللسان ص١٨٧.

(٣) زيادة يستقيم بها السياق . تصحيح الفصيح ١/٢٣٠، واللسان (زهى) .

(٤) تكررت (قَا) في الأصل.

(٥) لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٨٩/٣.

(٦) في الأصل : (قومة) تحريف والمثبت عن المصدر السابق.

(٧) في الأصل : (فزتهى) تحريف.

(٨) هو زيادة الحارثي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٤٥/١، شاعر من شعراء صدر الإسلام.

(٩) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت عن المصدر السابق.

(١٠) وأنكر الأصمعي هذا حيث قال : " ولم يعرف زها النخل بغير ألف " فعل وأفعل له ص٤٨٩.

(١١) في الفصيح ص٢٧٠، بزيادة : " من النخوة ".

(١٢) في الأصل : (نخى) والمثبت من تحفة المجد الصريح (١٥٩) عن الزمخشري .

(١٣) تصحيح الفصيح ٢٣١/١.

(١٤) تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٠).

ا للهُ وَأَزْكَمَهُ وَقَد حُمَّ وَزُكِمَ.

وَقَولُهُ : (**لُقِيَ مِنَ اللَّقْوَةِ**)[١] وَ العامَّةُ تُخطِئُ مِن هَذِهِ الكَلِمَةِ في مَوْضِعَيْنِ ، فَتَقُولُ : أَلْقى مِنَ اللَّقْوَةِ، وَاللِّقْوَةُ بِكَسْرِ اللَّامِ : العُقابُ[٢] ، وَيَجُوزُ الفَتْحُ فِيها[٣] ، فَأَمَّا العِلَّةُ فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ / لا غَيرُ، وَيُقالُ لها: اللُّقاءُ على مِثالِ الأَدْواءِ كما تَقُولُ : النُّحازُ[٤] وَالسُّعالِ. (**وَالرَّجُلُ مَلْقُوٌّ**)، " وَقَد لُقِيَ وأُلْقِي، كما تَقُول: قُلِبَ البَعِيرُ وأُقْلِب"[٥].

وَقَولُهُ : (**دِيْرَ بِي وَأُدِيْرَ**[٦] **بِي**)[٧] ، وَالمَصْدَرُ مِن الأَوَّلِ : دَوَرانٌ[٨] ، وَمِنَ الثَّانِيْ : إدارَةٌ ، وَالاسمُ مِنها : دُوَّارٌ . وَ دَوَّارٌ أَيضاً اسمُ [صَنَمٍ][٩] بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِها- كان لِبَعْضِ العَرَبِ ، كَانُوا يَدُورُونَ حَوْلَهُ ، وَيُقالُ : اسمُ صَخْرَةٍ ، وَمِنهُ قَولُ امْرِئِ القَيسِ[١٠]:

دُوَارٍ في مُلاَءٍ مُذَيَّلِ

قَولُهُ : (**غُمَّ**[١١] **الهِلاَلُ على النَّاسِ**) ، وَذلِكَ إذا كانَتْ في السَّماءِ غَبْرَةٌ[١٢] فَاشتبه على النَّاسِ أَمْرُهُ فَلا يُدْرى أَهَلَّ أَم لَم يُهِلّ.

---

(١) هذا الداء ضَرْبٌ من الفالج، إلاّ أنّ اللقوة خاصّة بالوجه أما الفالج فهو للبدن كلّه. تصحيح الفصيح ٢٣٢/١.

(٢) سُمِّيت بذلك لأنها معوجة المِنْسَر. تصحيح الفصيح ٢٣٢/١، وقال أبو عبيدة سُمِّيت بذلك " لسعة أشداقها" الصحاح (لقى) وشرح الفصيح لابن ناقيا ٦٠/١.

(٣) ينظر : المنجد ص٨٤.

(٤) " وهو داء يأخذ الإبل في رئاتها، فَتَسْعُل سعالاً شديداً " الصحاح واللسان (نحز).

(٥) تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٠).

(٦) ذكر الزجاج في فعلت وأفعلت ص٣٥ أن (دِير بالرجل وأُدير به) بمعنى واحد . فعلت وأفعلت ص٣٥.

(٧) في الفصيح ص٢٧٠، بزيادة : " فأنا مدارٌ ومدارٌ بي ".

(٨) وَ (دَوْراً) وَ (دُواراً) شرح الفصيح لابن الجبان ص١٢٦.

(٩) زيادة يقتضيها السياق. ينظر : الصحاح واللسان (دور).

(١٠) شطر البيت من معلقته وتمامه:

فَعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَهُ   عَذَارى

ديوانه ص٢٢، وسبق إنشاده وتخريجه ص٤١ .

(١١) ويقال : غُمِي بالتخفيف ، وَ أُغْمِي ، وكلها بمعنى واحد. المغرب في ترتيب المعرب ١١٤/٢، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٦١) وقد رُوي حديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم) : " فإنّ غُمَّ عليكم " باللغات السابقة.

(١٢) في الأصل : (هبره) ولعل المثبت هو المراد.

وَأَصْلُهُ مِنَ التَّغْطِيَةِ ، وَقَد غَمَمْتُ الشَّيْءَ : إذا سَتَرْتَهُ ، وَمِنهُ : الغَمّ ؛ لأَنَّـهُ يَسْتُرُ القَلْبَ ، يُقالُ يَوْمٌ غَيْمٌ وَغَيْنٌ[١] وَغَمٌّ ، كُلُّ هذا إذا كانَتِ السَّماءُ مُغَيَّمَةً ، وَالغَمامُ[٢] مَأخُوذٌ مِن ذلِكَ.

وَقَوْلُهُ : (أُغْمِيَ عَلَى المَرِيضِ ، وَ غُشِيَ عَلَيهِ) بِمَعْنًى واحِدٍ[٣] **(وَهُوَ مُغْمىً عَلَيهِ ، وَمَغْشِيٌّ عَلَيهِ)**، وَإنَّما قِيلَ : أُغْمِيَ على المَرِيضِ : إذا لَم يَعْقِلْ ، كَأَنَّهُ غُطِّيَ عَلَيهِ، والغَماءُ : الغِطاءُ ، وَاحِدٌ ، وَكَذلِكَ الغِشاءُ وَالغَشاوَةُ . وَمِنهُ سُمِّيتِ الغاشِيَةُ / غاشِيَةً ؛ لأَنَّها تُغَطِّي السَّرْجَ ، وَكُلُّ شَيءٍ غَطَّيْتَهُ فَقَدْ غَشَيْتَهُ.

(وقد أُهِلَّ [الهِلالُ][٤] وَاسْتُهِلَّ): إذا رُئِيَ ، والهِلالُ اسمٌ لَهُ إلى ثَلاثِ لَيالٍ ، ثُمَّ هُوَ قَمَرٌ إلى آخِرَ الشَّهْرِ[٥] ، يُقالُ : أَهْلَلْنا الهِلالَ ، أي : دَخَلْنا في الشَّهْرِ ، وَكَذلِكَ أَشْهَرْنا ، وَيُقالُ : إنَّما سُمِّيَ الهِلالُ هِلالاً ، لأَنَّ النَّاسَ يُهِلُّونَ عِندَ رُؤْيَتِهِ[٦] ، أي : يَرْفَعُونَ أَصواتَهُم، وَمِن ذلِكَ قَوْلُهُ : أَهَلَّ الصَّبِيُّ وَاسْتَهَلَّ : إذا صَوَّتَ[٧] ، وَمِنهُ قَولُ القائِلِ [للنبيّ][٨] صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : "أَنَعْقِلُ مَنْ لا صاحَ ، وَلا اسْتَهَلَّ ، وَلا شَرِبَ، وَلا أَكَلَ ذَلِكَ دَمٌ قَد يُطَلُّ فقال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَسَجْعاً كَسَجْعِ الجَاهِلِيَّهِ[٩]".

وَهِلالُ السَّماءِ يُجْمَعُ أَهِلَّةً ، قال اللهُ تعالى : ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ**﴾[١٠] ، وَالقَمَرُ لاَ يُجْمَعُ ، وَلَو جُمِعَ لَكان أَقْماراً[١١] . وَيُقالُ إنَّما سُمِّيَ الهِلالُ هِلالاً ؛ لِدِقَّتِهِ، وَمِن ذَلِكَ قَولُهُمْ : إذا كَثُرَ الضِّرابُ نَحُفَ[١٢] الهِلالُ، وَاسْتَدَلّ بِقَولِ الشّاعِرِ[١٣] :

---

(١) الإبدال لابن السكيت ص٧٧، والإبدال لأبي الطيب ٢/٤٢٣.

(٢) في الأصل : (الغام) فلعل الميم ساقطة.

(٣) فصيح ثعلب ص٢٧٠، وفعلت وأفعلت للزجاج ص٧٠، وأدب الكاتب ص٤٠٢-٤٠٣.

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النّص. الفصيح ص٢٧٠.

(٥) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/١٠٧، وأساس البلاغة (قمر).

(٦) قارن الفائق ١/٣٩٣،٣٩٤.

(٧) ينظر المصدر السابق ١/٣٩٣.

(٨) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النّص.

(٩) متفق عليه. ينظر: فتح الباري١٠/٢١٦، وصحيح مسلم بشرح النووي ١١/١٧٧، وسنن النسائي ٨/٥٠.

(١٠) البقرة (١٨٩).

(١١) الأيام والليالي والشهور ص٩٦.

(١٢) في الأصل : (منحيف) ولعل المثبت هو المراد.

(١٣) هو ذو الرّمة . ملحقات ديوانه ٣/١٨٤٤، والمقاييس ٦/١٢، والصحاح واللسان والتاج (هلل).

إِلَيْكَ ابْتَذَلْنا كُلَّ وَهْمٍ كَأَنَّهُ　　　هِلاَلٌ بَدا في رَمْضَةٍ يَتَقَلَّبُ

وَالصحِيحُ أَنْ يَكُونَ الجَمَلُ مُشَبَّهاً بِالهِلالِ ، لا الهِلالُ مُشَبَّهاً بِهِ. وَالهِلالُ في كَلامِ العَرَبِ على وُجُوهٍ مِنها[١] : قِطْعَةٌ مِنْ حَجَرِ / الرَّحى قال الشَّاعِرُ[٢]: ٣٦/ب

نُطْعِمُ أَضْيافاً لَنا حُضُورا

وَنَطْحَنُ الأَبْطالَ وَالقَتِيرا

طَحْنَ الهِلاَلِ البُرَّ[٣] والشَّعِيرا[٤]

وَالهِلالُ : إِطارُ الظُّفُرِ ، وَالهِلالُ : شِبْهُ مِنْجَلٍ يُصادُ بِهِ الوَحْشُ ، وَالهِلاَلُ : نَصْلٌ لَهُ قَرْنانِ يُرْمى بِهِ إلى الوَحْشِ ، وَالهِلالُ : الجَمَلُ النَّحِيفُ ، وهو تَشبِيهٌ ، وَالهِلالُ : ضَرْبٌ مِنَ الحيَّاتِ ، وَالهِلالُ : قَبِيلَةُ حُمَيْدِ بن ثَورٍ الهِلالِيِّ ، وَالهِلالُ : بَقِيَّةُ الماءِ في الحَوْضِ[٥].

قَوْلُهُ : (رُكِضَتِ الدَّابَّةُ تُرْكَضُ) رَكْضاً (**وَهِيَ مَرْكُوضَةٌ** ..)[٦] " والعامَّةُ تَقُولُ[٧]: رَكَضَتْ ، إذا عَدَتْ "[٨]، إِنَّما الرَّكْضُ : تَحْرِيكُ الرِّجْلِ ، قال الله سُبْحانَهُ وَتعالى ﴿**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ**﴾[٩]

(١) ينظر : جمهرة اللغة ١٠٨٤/٢، ١٣٠٩/٣.

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في الجمهرة ١٣٠٩/٣، واللسان والتاج (هلل) ويروى : (أنطعم)، بدل (نطعم) وَ (تطحن) بدل (نطحن).

(٣) في الأصل : (السد) تحريف والمثبت من الجمهرة ١٣٠٩/٣.

(٤) في الأصل : (والشعر) تحريف والمثبت من المصدر السابق.

(٥) قال ابن دريد " الهلال : القطعة من الغبار " وَ " هلال النعل : الذؤابة " الجمهرة ١٣٠٩/٣.

(٦) في الفصيح بزيادة : (وركيض) ص٢٧٠.

(٧) حكى سيبويه هذه اللغة حيث قال : " وَرَكَضَتِ الدابَّة وركضتها " الكتاب ٥٨/٤. و درة الغواص ص١٢٩، وتصحيح التصحيف ص٢٨٧، وأنكرها الأصمعيّ، إلاّ أنه حكى عن شمر أنهّ قال : " قد وجدنا في كلامهم ركضت الدّابَّة ... " اللسان (ركض).

(٨) تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٤) وتكملة نصّ الزمخشري كما هو في التحفة : " وهو خطأ " ويُحتمل أن يكون الناسخ ترك العبارة سهواً منه.

(٩) ص (٤٢).

قَوْلُهُ : (شُدِهْتُ أَي : شُغِلْتُ)[١] "وَيُقَالُ : ماشَدَهَكَ عَنَّا ، أَي : ما شَغَلَكَ"[٢]، وَالمَصْدَرُ الشَّدْهُ وَالشَّدَهُ .

قَوْلُهُ : (بُرَّحَجُّكَ) أَي : قُبِلَ ، **(فَهُوَ مَبْرُورٌ)**، وَقَد بَرَّ اللهُ حَجَّكَ وَعَمَلَكَ فَهُوَ مَبْرُورٌ.

" وَيُقالُ : الحَجُّ ، وَالحِجُّ : إذا أَرَدْتَ الاسمَ ، وَقُرِئَ [٣]: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيْتِ﴾**[٤] و**﴿حِجُّ البَيْتِ﴾** ، بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ ؛ فَإِنْ أَرَدْتَ المَصْدَرَ فَهُوَ مَفْتُوحٌ لا غَيرُ"[٥]، وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعالَى : **﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً﴾**[٦].

والحَجُّ أَيضاً : الشَّجُّ، / وَقَد حَجَجتُ الرَّجُلَ : إذا شَجَجْتَهُ ، وَيُقالُ : الحَجُّ أَيْضاً: مُعالَجَةُ[٧] الشَّجَّةِ، قال الشَّاعِرُ[٨]:

كَحَجِّ مَأْمُومةٍ في قَعْرِها لَجَفٌ[٩] فَاسْتُ الطَّبِيْبِ قَذَاها كَالمغَارِيْدِ

وَهذا البَيْتُ مِثْلُ قَوْلِ الآخَرِ[١٠]:

يُهونُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِراحُها عُيُونَ الأَواسِي إذْ حَمِدْتُ بَلاءَها

---

(١) أنكر ابن درستويه هذا المدلول للكلمة حيث قال : " فليس شدهت عندنا بمعنى شغلت كما ذكر، (يعني ثعلب) ولكنه شبيه بقولهم: دهشت .."، وكذا فسَّره ابن هشام اللخمي في شرحه للفصيح حيث قال: "شُدِهت أي: تَحَيَّرت ودهشت"ص٧٣.وقد أنكر اللبلي على ابن درستويه وغيره هذا واحتج بقول الأئمَّةِ في هذا المعنى ومن بينهم أبو زيد الذي ذكر في نوادره ص٥١٣، أنّ شُده بمعنى شُغِل. وتحفة المجد الصريح الورقتان (١٦٥-١٦٦) وفيهما ملخص لآراء العلماء في هذه الكلمة ومدلولها.

(٢) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٥).

(٣) قرأ الكسائي وحفص عن عاصم (حِج البيت) بكسر الحاء وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (حَج) بالفتح . السبعة ص٢١٤، والنشر ٢٤١/٢.

(٤) آل عمران (٩٧).

(٥) قارن النص بتحفة المجد الصريح ورقة (١٦٧).

(٦) الحج (٢٧).

(٧) في الأصل : (معا) ثم بياض وبالزيادة تتم الكلمة.

(٨) هو عَذَار بن دُرَّة الطَّائيّ لم أقف على ترجمته ، إلاّ أنّ محقق الكامل ذكر أن المفجّع ذكره في كتاب المنقذ في الايمان. الكامل ١٤٤/١. والبيت في الحيوان ٤٢٥/٣، والمعاني الكبير ٩٧٧/٢، والكامل ١٤٤/١، ٦٠٠/٢، والمخصص ١٨٢/١٣، والمقاييس (أمّ) ٢٣/١، وَ (حجج) ٣٠/٢، والصحاح واللسان (حجج). والرواية في المصادر السابقة (يَحُجُّ) بدل (لحج) وَ (كالغماريد) بدل (مغاريد) وهو مقلوب عنه. ويَحُجّ : يُصْلِح. والمأمومة : الشَّجَّة، والمغاريد : ضربٌ من الكمأة.

(٩) في الأصل : (فزعها لحب) والمثبت ما أجمعت عليه المصادر.

(١٠) هو قيس بن الخَطِيم الأوسيّ ديوانه ص٩، وروايته : (جراحه) بدل (جراحها)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٨٥/١ وسينشده الشارح ص٩٣.

قَوْلُهُ : (**ثُلِجَ فُؤَادُ الرَّجُلِ فَهُوَ مَثْلُوجٌ : إذا كـان بَليـداً**) مَـأخُوذٌ مِـن الثَّلَـجِ ، "كَأَنَّ قَلْبَهُ مُبرَّدٌ بِالثَّلْجِ ، لأَنَّهُم يَصِفُوْنَ الذَّكِيَ بِحِدَّةِ القَلْـبِ ، وَشِـدَّةِ التَّوَقُّـدِ، وَيُقـالُ : هُوَ شَهْمُ الفُؤَادِ ، وَذَكِيُّ الفُؤَادِ ، وَلم يَقُولُوا : ثَلْجٌ ، لأَنَّهُم[١] أَخرَجُوهُ مُخـرَجَ مَعْتُـوهٍ وَمَجْنُون"[٢] قال الشَّاعِرُ[٣]:

وَلَم يَكُ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ مُهَيَّجاً أَضاعَ الشَّبابَ في الرَّبِيْلَةِ وَالخَفْضِ

وَقَوْلُهُ[٤] ثُلِجْتُ بِخَبَرٍ أَتانِي أَي : سُرِرْتُ ، مَأْخُوذٌ مِن ذَلِكَ أَيْضاً ؛ لأَنَّ السُّرُورَ يَكُونُ مَعَهُ السكُونُ ، وَيَقُولُونَ : شَفَىَ قَلْبِي وَبَرَّدَ صَدْرِي ، وَيا بَـرْدَ فُـؤادِي: إذا كـان آنسَهُ ، قال الرَّاجِزُ[٥]:

يَا بردَها على الفُؤَادِ لم يَقِفْ

وَفي ضِدِّهِ يَقُولُونَ : أَضْرَمَ صَدْرِي / : إذا أَوْحَشَهُ. ٣٧/ب

وَقَوْلُهُ : (**امْتُقِعَ لَوْنُـهُ : إذا**[٦] **تَغَيَّر**) فِيـهِ لُغَـاتٌ أَرْبَـعٌ[٧] أَفْصَحُهـا مَـا ذَكَـرَهُ أَبُو العَبَّاسِ. وَيُقالُ ابْتُقِعَ بِالباءِ ، وَانْتُقِعَ بِالنُوْنِ ، وَاهتُقِع بِالهَاءِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَامتُقِع وَانْتُقِعَ وَابْتُقِعَ مِنْ أَصْلٍ واحِدٍ ، فَيَكُونُ الأَصْلُ الباءُ ؛ وَالمِيمُ بَدَلٌ مِنها ، وَالنُّونُ بَدَلٌ مِنَ المِيمِ ؛ لأَنَّ بَيْنَ الباءِ وَالمِيمِ تَعاقُباً ، وَكَذَلِكَ بَيْـنَ المِيمِ وَالنُّون. يَقُولُـونَ في مُعاقَبَـةِ البَـاءِ المِيمَ: سَبَّدَ رَأْسَهُ وَسَـمَّدَهُ[٨] ، وقـالوا في مُعاقبَـةِ المِيمِ النُونَ : حُـلاَّمٌ وَحُـلاَّنٌ[٩] ، وَأَيْـمٌ

---

(١) في الأصل : (إلا أنهم) والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٤ح).

(٢) ينظر النّصّ في المصدر السابق ورقة (٢٠٤ح).

(٣) هو أبو خراش الهذلي . شرح أشعار الهذليين ١٢٣٠/٣. والصحاح وأساس البلاغة (ربل)، واللسان والتاج (ثلج). والمُهَيَّج : المثقّل ، والرَّبيلة : كثرة اللحم . يقول : أضاع شبابه في "المُقام في الخفض والدَّعَة".

(٤) في الفصيح ص٢٧١: " وثلج بخبر أتاه يثلج به : إذا سُرّ به " .

(٥) لم أقف عليه.

(٦) في الفصيح ص٢٧١، (أي) بدل (إذا).

(٧) النوادر لأبي مسحل ٧٨/١، والإبدال لابن السكيت ص٧٩.

(٨) وهو استئصال الشَّعر، أو كما قال أبو عبيدة : " ترك الدُّهن وغسلُ الرأس " الإبدال لابن السـكيت ص٧٢-٧٣، وإبدال أبي الطيب ٤٥/١-٤٦.

(٩) وهو الجدي الصغير . الإبدال لابن السكيت ص٧٨. إلاّ أنّه ذكر المعنى مجملاً لكلا الكلمتين ثم فرّق بين مدلولهما بعد ذلك فقال إن الحُلاَّم " الذبيح الذي قد صَلَح أن يُذبح للنُّسك، والحُلاَّن : الجدي الصغير الذي لا يصلح للنُّسك " والإبدال لأبي الطيب ٤٣١/٢-٤٣٢. والشاء للأصمعي ص٥٨، وفي الفرق لثـابت ص٨٧ عـن الأصمعي: " الحُـلاَّن والحُلاَّم من أولاد المعز خاصَّةً " وينظر المخصص ١٧٨/٧.

وَأَيْنٌ[(١)] لِلحَيَّةِ ، وَغَيْمٌ وَغَيْنٌ[(٢)] لِلسَحابِ.

وَقَوْلُهُ : (**انْقُطِعَ بِالرَّجُلِ ..**)[(٣)] : إذا نَفِدَ زادُهُ أَو عَطِبَتْ راحِلَتُهُ ، "وَإِنَّما قِيلَ على مَالَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ ؛ لأَنَّ الفِعْلَ لَم يَحِلَّ به ، وَإِنَّما حَلَّ بِمَّا كان يَصْحَبُهُ ، وَهُوَ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ"[(٤)].

وَقَولُهُ : (**نُفِسَتِ المَرْأَةُ غُلامَاً ، وَهِي[(٥)] نُفَسَاءُ**)، وَهِيَ في نِفاسِها ، وَالمَصْدَرُ: النَّفَسُ ، وَيُقالُ النِّفاسُ ، وَلُغَةٌ أُخرىَ نَفِسَتْ[(٦)] وَلَيسَتِ الفَصِيحَةَ ، وَأَهْلُ المَدِينَةِ يَقُولُونَ: نَفَسَتْ تَنْفُسُ كَقَوْلِهِم : فَضَلَ يَفْضُلُ .

وَإِنَّما يُقالُ : نُفِسَتْ ؛ لِما يَخْرُجُ مِنْها مِن الدَّمِ ، وَالدَّمُ عَيْنُه نَفْسٌ ، كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنها الدَّمُ وَأَصابَها الدَّمُ.وَنُفَساءُ على وَزْنِ قَولِهِم / عُشَراءُ . ٣٨/أ

وَإذا أَرَدْتَ الأَمْرَ (**مِنْ هذا البابِ كُلِّهِ كان بِاللاّمِ كَقَولِكَ : لِتُعْنَ بِحَاجَتِي ، وَلْتُوضع في تِجارَتِك ، وَلْتُزْهَ عَلَينا ..**)[(٧)] ونحو ذلك هذه اللّامُ جَزَاءُ الغائبِ ، تَقُولُ: لِيَذْهَبْ زَيدٌ ، لِيَقُمْ عَمْرٌو ، ولا تَكادُ تَقُولُ : لِتَقُمْ يا زَيدُ ، وَقَولُهُ تعالى : ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا**﴾[(٨)]، قُرِئَ[(٩)] بِالتَّاءِ وَالياءِ . يُقالُ إنَّه قَرَأَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ بِالتَّاءِ[(١٠)] ، " وَلاَ يَكَادُونَ يَأمُرُون الغائبَ إلاَّ بِاللّامِ ، وَقَد جاءَ بِغَيرِ

---

(١) الإبدال لابن السكيت ص٧٧.

(٢) المصدر السابق ص٧٧، وإبدال أبي الطيب ٤٣٢/٢. وفيهما قول بعضهم : إنّ " الغَيْن إلباس الغيم السَّماءَ" .

(٣) وفي الفصيح ص٢٧١ بزيادة : (وهو منقطع به) .

(٤) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٧).

(٥) في الأصل (وهن) والمثبت من الفصيح ص٢٧١.

(٦) خلق الإنسان لثابت ص٨، ولم يُعلّق على هذه اللغة. أمَّا ابن مكيّ فقد فرّق بين الفعلين بكسر النون وضمها فقال: " نُفِست بضم النون ؛ إذا ولدت ، ونَفِسَت بفتحها، إذا حاضت " تثقيف اللسان ص٢٠٣، ٤٠٧، وتصحيح التصحيف ص٥٠٨. وقد خطّأ ابن درستويه هذه اللغة في تصحيح الفصيح ٢٣٨/١، إلاّ أن العلماء السابق ذكرهم جوّزوها.

(٧) في الفصيح ص٢٧١، بزيادة (يا رجل).

(٨) يونس (٥٨).

(٩) الحجة في القراءات السبع ص١٨٢، والسبعة ص٣٢٨، والكشاف ٢٤٢/٢.

(١٠) قارن الكشاف ٢٤٢/٢.

اللَّامِ وَهُوَ قَلِيلٌ قال الشَّاعِرُ[١] :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ... إذا ما خفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالا

يَعْنِي : وَبَالاً "[٢] قال ابنُ الأعرابي[٣] : من قال : لِتُعْنَ بحَاجَتِي فَمَعْناه : لِتَكُنْ المَقْصُودَ بِحاجَتِي ، وَمَنْ قال : لِتَعْنَ بحَاجَتِي فَمَعْناه : لِتَكُن مِنْكَ عِنَايَةٌ بِحَاجَتِي "وَهَذِهِ اللامُ تُسَمَّى لامَ الأَمْرِ وَبَعْضُ العَرَبِ يَفْتَحُها مِثل لامِ كَيْ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَإِذا تَقَدَّمَ عَلَيها وَاوٌ أَو فَاءٌ أَو ثُمَّ ، فَأَنْتَ بالخَيارِ إنْ شِئْتَ أَسْكَنْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَها على الأَصْلِ[٤] مَكْسُورَةً "[٥]، كَقَوْلِهِ تعالى : ﴿**ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ**﴾[٦]، قُرِئَ[٧] بِكَسْرِ اللَّامِ وَسُكُونِهَا فَاعْلَم. /

٣٨/ب

---

(١) نُسِبَ هذا البيت لأكثر من شاعر فَنُسب إلى أبي طالب وحسَّان والأعشى أما المبرد فقال إنّ قائله مجهول. ولم أقف على البيت في ديوان حسّان ولا الأعشى . وهو في : الكتاب ٨/٣، والمقتضب ١٣٠/٢، والمفصل ص٣٢٧، وشرح المفصل ٣٥/٧، والخزانة ١١/٩. ولمزيد من المصادر ينظر حاشيتا كتاب سيبوية والخزانة.

(٢) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١١ح).

(٣) تحفة المجد الصريح ورقة (٢١١ح).

(٤) ينظر : المفصل ص٣٢٧.

(٥) تحفة المجد الصريح ورقة (٢١١)، (٢١٢ح).

(٦) الحج (٢٩).

(٧) الحجة ص٢٥٢، والتيسير في القراءات السبع ص١٥٦. وفيه إن قراءة الكسر قراءة ورش وقنبل وأبي عمرو وابن عامر وابن ذكوان .. والباقون بإسكان اللام.

﴿بَابُ فَعِلْتُ وَ فَعَلْتُ باخْتِلَافِ المَعْنَى﴾

تَقُولُ (نَقِهْتُ الحَدِيثَ ، مِثْلُ : فَهِمْتُ) أَنْقَهُ نَقْهاً ، بِكَسْرِ القافِ في الماضِي، وَرَوى أَبُو زِيَادٍ الكِلَابِيُّ[1] : نَقَهْتُ[2] الحَدِيثَ ، وَالأَجْوَدُ [نَقِهْتُ][3] وَلِكُلٍّ واحِدٍ مِنهُما وَجْهٌ في القِياسِ .

فَمَنْ قال : نَقِهْتُ ، أَخْرَجَهُ على بناءِ عَلِمْتُ وَ فَهِمْتُ ، وَمَن قال : نَقَهْتُ : أَلْحَقَهُ بِبناء : دَرَيْتُ وَشَعَرْتُ .

وَقَولُهُ : (نَقَهْتُ مِنَ المَرَضِ أَنْقَهُ) نُقُوهاً ، وَالفَتْحُ فِيهِ أَفْصَحُ ، وَيَجُوزُ فِيهِ الكَسْرُ ، وَقَد جاءَ بِهَذا المَعْنى ، على فَعَلْتُ وَفَعِلتَ جَمِيعاً ، قالوا : بَرِئتُ وَبَرَأْتُ ، وَبَلِلْتُ وَبَلَلْتُ ، فَأَنا أَبَلُّ وَأَبِلُّ . وَالنَّاقِهُ: هُوَ الَّذي أَدْبَرت عِلَّتُهُ وَأَقْبَلَ بُرْؤُه.

وَقَولُهُ : (قَرِرْتُ بِهِ عَيْناً أَقَرُّ)[4] قَرَّةً[5] وَقُرَّةً ، وَيَجُوزُ قَرَرْتُ أَقِرُّ . وَقال الفرَّاءُ ما سَمِعْتُها إلاَّ بِكَسْرِ القافِ في هذا البَيْتِ[6] :

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتقِرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وَأَقْرَرْتُ عَيْنِي ، وَأَقَرَّ اللّهُ بِكَ عَيني، قال الشّاعِرُ[7] :

أَقْرَرْتُ عَيْنِي من أولا ... ئك وَالفَوَاتح بالبَعِيرِ /

۲/۳۹

(١) سبقت ترجمته ص٥٧.

(٢) إصلاح المنطق ص٢١٤، والصحاح واللسان (نقه).

(٣) زيادة يكمل بها السياق ويستقيم، وهي ساقطة من الأصل.

(٤) وعن ابن سيده : " وَقَرِت عَيْنُهُ تَقَرُّ هذه أعلى عن ثعلب ، أعني فَعِلْت تَفْعَلُ " المحكم (قرر) ٧٨/٦، واللسان (قرر).

(٥) في الأصل : (قرّاً) والمصادر على ما أثبت. القاموس واللسان (قرر).

(٦) البيت لميسونَ بنت بَحْدَل الكلبيه زوج معاويه بن أبي سفيان قالت هذه القصيدة التي منها البيت عندما ضاقت نفسها لما تسرّى عليها فعنفها على ذلك قائلاً : " أنت في ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم في العباءة .. " شرح المفصل ٢٥/٧، والخزانة ٥٠٣/٨.

والبيت في : الكتاب ٤٥/٣، والمقتضب ٢/ ٢٦، وَ درة الغواص ص٢٤، والخزانة ٥٠٣/٨، ٥٠٤، وهمع الهوامع ١٧/٢.

(٧) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

وَقال عَمْرُو بنُ كُلْثومٍ[١] :

أَقَرَّبِهِ مَوَالِيْكِ العُيُوْنَا

وَيُقالُ : قَرِرْتُ بِهِ عَيْناً ، وَقَرِرْنا بِهِ عَيْناً ، وَإِنْ شِئْتَ عُيُوناً ، وَتَقُولُ : أَنْتُمْ قُرَّةُ عَيْنٍ ، وَإِنْ شِئْتَ قُرَّاتُ عَيْنٍ[٢] وَالوَاحِدُ فِيْما هَذا سَبِيلُه يَسُدُّ مَسَدَّ[٣] الجَمْعِ ، وَتَقُولُ: أَنْتم لَنا رَأْسٌ، وَأَنْتم لَنا عَضُدٌ ، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا**﴾[٤]، وَمِنهُ قَولُهُ تَعالى : ﴿**وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**﴾[٥] ، في مَوْضِعٍ آخَر : ﴿**يُوَلُّوْنَ الأَدْبَارَ**﴾[٦]، وَيَقْرُبُ مِن هَذا البابِ قَولُه عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾[٧] ، يَعْنِي : أَئِمَّةً[٨].

وَقَولُهُ : قَرَّ في المَكَانِ[٩] يَقِرُّ[١٠]؛ إذا اسْتَقَرَّ قَراراً[١١]، فَهُوَ قَارٌّ ، وَقَال الكِسائيُّ: يُقالُ فِيهِ : قَرِرْتُ أَقَرُّ ، فَأَمَّا البَرْدُ فَيُقالُ فِيهِ : قَرَّ في يَومِنَا يَقُرُّ قَرًّا وَيَقَرُّ أَيضاً، وَالمَقِرُّ : المَوْضِعُ ، بِكَسْرِ القَافِ وَفَتْحِها. وَأَقْرَرْتُهُ أَنَا إِقْراراً ، وَقَرَّرْتُهُ تَقْرِيراً ، وَالإِقْرارُ في مَعْنى الحُقُوقِ ، مَأْخُوذٌ مِن ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ يُثْبِتُ الحَقَّ وَيُقِرُّهُ[١٢] بِمَعْنى واحِدٍ.

---

(١) شطر البيت من معلقته ديوانه ص٧٨، وصدره:

بيوم كريهةٍ طعناً وضرباً

وَ شرح القصائد المشهورات ٢/٩٢، وشرح القصائد العشر ص٣٢٤، وَمعلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان ص٤٨. واللسان (قرر) ويعني بالموالي هنا أبناء عمومته .

(٢) وفي المحكم ٦/٧٨، " قُرّات أعين " ، واللسان ٤/٣٩٦ (قرر) وقرأ بهذه اللغة بعض القراء. الكشاف ٣/٢٤٣.

(٣) في الأصل : [يسد] ولعلّ المثبت هو الصّواب.

(٤) الكهف (٥١).

(٥) القمر (٤٥).

(٦) الأحزاب (١٥).

(٧) الفرقان (٧٤).

(٨) ينظر : الكشاف ٣/١٠٢.

(٩) في الفصيح : (وَ قررت في المكان أقر) ، وقارن أساس البلاغة (قرَر) .

(١٠) وَيَقَرُّ أيضاً، ويَقِرُّ أعلى منها . المحكم ٦/٧٨، أفعال السرقسطيّ ٢/٥٦.

(١١) وَ قُرُوراً ، وَ قَرًّا ، وَتَقْرارة ، وَ تَقِرَّةً. اللسان ٤/٣٩٣ (قرر). والقاموس (قرر).

(١٢) في الأصل : (.. في بمعنى) وحرف الجر هنا مقحم.

قَوْلُهُ : (**قَنِعَ الرَّجُلُ قَنَاعَةً ...**)[١] وَقَنَعَ[٢] : إذا سأَلَ قُنُوعاً.

وَالقَناعَةُ : الرِّضا بِما أَصابَ ، وَالنَّعْتُ مِنهُ قانِعٌ لاَ غَيْر ، وَالمُسْتَقْبَلُ مِنهُما بِلَفْظٍ واحِدٍ يَقْنَعُ[٣] ، قال الشَّاعِرُ[٤] في القُنُوْعِ : / ٣٩/ب

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ[٥] فَيُغْنِي ... مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ القُنُوْعِ

وَقَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ**﴾[٦] ، تَفْسِيرُهُ أَنَّهُ أَرادَ : السَّائِلَ[٧].

وَتَقُولُ في الأَمْرِ مِنهُما : اقْنَعْ يا هذا وقال لَبِيدٌ[٨] :

فَاقْنَعْ بِما قَسَمَ الإلهُ فَإِنَّما ... قَسَمَ الخَلائِقَ بَيْنَنا عَلاَّمُها

قَوْلُهُ : (**لَبِسْتُ الثَّوْبَ أَلْبَسُهُ لُبْساً**) ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٩] لَبَسْتُ وَهُوَ خطأٌ بِهَذا المَعْنى ، إنَّما يُقالُ : (**لَبَسْتُ الأَمْرَ أَلْبِسُهُ لَبْساً**)[١٠] : خَلَطْتُهُ[١١] ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَلَلَبَسْنا عَلَيهِم مَا يَلْبِسُونَ**﴾[١٢] ، وقال : ﴿**بَلْ هُم فِي لَبْسٍ مِن خَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾[١٣] ،

---

(١) عبارة الفصيح ص٢٧١ : " وقد قنع الرجل : إذا رضي قناعة وهو قنع ، وقنع قنوعاً : إذا سأل ".

(٢) في الأصل : (اقنع)، ينظر : تصحيح الفصيح ٢٤٤/١، وشرح الفصيح للخمي ص٧٥، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٢٩، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٦٤/١ – ٦٥.

(٣) في الأصل : (يقع) النون ساقطة.

(٤) هو الشماخ بن ضرار الغطفاني ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وقيل إن الشماخ لقبه واسمه مَعْقِل، وقيل هيثم. أخباره في طبقات فحول الشعراء ١٣٢/١، والشعر والشعراء ٣١٥/١، والاشتقاق ص٢٨٦. والبيت في ديوانه ص٢٢١، وأضداد الأصمعي ص٥٠، وأضداد السجستاني ص١١٦، وأضداد ابن السكيت ص٢٠٣، وَمجاز القران ٥١/٢، وتهذيب الألفاظ ص١٧، والأضداد لأبي الطيب ٥٧٩/٢، والأضداد لابن الأنباري ص٦٧، والاشتقاق لابن دريد ص٣٥٦، والرواية فيه (يُمْسِكُه) بدل (يصلحه).

(٥) في الأصل تكررت كلمة (يصلحه) وشُطِبت في الأصل أيضاً.

(٦) الحج (٣٦).

(٧) ينظر : الكشاف ١٥/٣.

(٨) البيت من معلقته . شرح ديوانه ص٣٢٠، وشرح القصائد المشهورات ١٧٦/١، وَشرح القصائد العشر ص٢٥٤. والرواية في الديوان وبقية المصادر (المليك) بدل (الإله) ويروى (قدر) بدل (قسم)، وَ (المعايش) بدل (الخلائق) والخلائق: الطبائع.

(٩) تثقيف اللسان ص١٧٤، وَتصحيح التصحيف ص٥٦٦.

(١٠) في الفصيح : (لبست عليهم الأمر ...) ص٢٧١.

(١١) في الأصل : (خلط) والمثبت من : شرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٠. وشرح الفَصيح للخمي ص٧٦.

(١٢) الأنعام (٩).

(١٣) قَ (١٥).

فَإنْ أَرَدْتَ الإكْثارَ[١] مِن ذَلِكَ قُلْتَ : لَبَّسْتُ عَلَيهِ الأُمُورَ ، وَالتَبَسَ عَلَى فُلانٍ أَمْرُهُ : إذا اخْتَلَطَ ، قال عَزَّ وَجَلَّ في لُبْسِ الثِّيابِ : ﴿**وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً**﴾[٢]، وهذا لا يَكُونُ إلاَّ مِن لَبِسَ، قال الشَّاعِرُ[٣] :

أَلبَسْ لِكُلِّ عِيْشَةٍ لَبُوْسَها
إمَّا نَعِيْمها وَإمَّا بُوْسَها

وَاللِّباسُ : اسمٌ[٤] لِمَا يُلْبَسُ ، وَيُكَنى بِهِ عَنِ النِّساءِ ، قال الله تعالى : ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُم لِبَاسٌ لَهُنَّ**﴾[٥]، وَاللَّبُوسُ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ في السِلاحِ ، قال الله تعالى : ﴿**صَنْعَةَ لَبُوْسٍ لَكُم لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ**﴾[٦] / واللِّبْسُ كَالسِّتْرِ لَهُ ، يُقالُ : أَلبَسْتُهُ فَلَبِسَ. ٤٠/أ

وَيُقالُ (لَسِبْتُ العَسَلَ وَغَيْرَهُ) أَلسَبُهُ (لَسْباً ، وَلَسَبَتْهُ العَقْرَبُ لَسْباً)[٧]

وَالعامَّةُ تُغَيِّرُ ذَلِكَ وَتَقْلِبُهُ فَتَقُولُ في العَسَلِ : لَسَبْتُ ، وفي العَقْرَبِ : لَسِبَتْ ، وَذلِكَ خَطَأٌ ، وَالصَّوابُ أَنْ يُقالَ : لَسِبَ العَسَلَ كما يُقالُ : لَعِقَ وَطَعِمَ.

وَالعَسَلُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[٨]. مِنْ أَسْمَاءِ العَسَلِ[٩] : الأَرْيُ ، وَمِنْهُ قَولُ الشَّاعِرِ[١٠]:

وَأَرْيِ دَبُورٍ شَارَهُ النَّحْلَ عَاسِلُ

---

(١) اللسان (لبس) ٨/٨٨.

(٢) الكهف (٣١).

(٣) هو بَيْهَس بن صهيب بن عامر ... شاعر فارسٌ من شعراء الدولة الأمويه. أخباره في الأغاني ٢٦/٨٨٣٩، وَ ١٢/٤٢١٢، والبيت في مجمع الأمثال ١/٢٦٨، وَ الكشاف ٢/٥٨٠، والصحاح واللسان (لبس) وفيهما (عيشة) بدل (حالة).

(٤) في الأصل (أمّ) والمصادر على المثبت.

(٥) البقره (١٨٧).

(٦) الأنبياء (٨٠).

(٧) عبارة الفصيح ص٢٧١ : " وَلَسِبْتُ العسلَ ونحوه : إذا لعقته أَلْسَبُهُ، وَلَسَبَتْه العقرب تلسبه لَسْباً فيهما جميعاً ".

(٨) المذكّر والمؤنث للأنباري ص٣٤٥، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص٩٣، والمخصص ١٤/٥.

(٩) المخصص ١٤/٥ فما بعدها.

(١٠) هو لبيد بن ربيعة العامري ديوانه ص٢٥٨، وصدره :

(بأَشْهَبَ مِنْ أَبْكار مُزْنِ سحابة)

وإصلاح المنطق ص٥، وتهذيب إصلاح المنطق ١/٥٠، والصحاح (دبر)، والمحكم ١/٣٠٢، واللسان والتاج (عسل) كما يُنسب البيت لزيد الخيل . ينظر اللسان (دبر) . العاسل : الذي يشتار العسل ويأخذه من الخَلِيَّةِ.

وَمِن أَسْمائِهِ : الضَّرَبُ ، يُقالُ : استَضْرَبَ العَسَلُ : إذا ابْيَضَّ[١]، وَمِنها الطِّرْمُ[٢] بكسر الطّاءِ وَفَتحِها، وَالخَيْمُ وَالشَّرابُ، وَالماذِيّ ، وَالسَّنُّوتُ ، بِفَتْحِ السِّينِ وَتَشْدِيدِ النُّوْنِ، والسِّنَّوتُ أَنْشَدَنا عَلِيُّ بنُ مَهْدِيٍّ[٣] :

هُم السَّمْنُ بالسَّنُّوتِ لاَ أَلْسَ فِيْهِمُ ... وَهُمْ يَمْنَعُوْنَ جارَهُمْ أَنْ يُقرَّدا

وَفي الخَبَرِ : " لَوْ كَانَ شَيءٌ [يُنْجي مِنَ][٤] الموتِ لَكان السَّنا وَالسَّنُّوْتُ "[٥] .

قَوْلُهُ : (**أَسِيْتُ عَلَى الخَبرِ**[٦] : **إذا حَزِنْتَ عَلَيهِ آسَى أَسىً**)[٧] فَهُوَ آسٍ على أَنْ يَكُونَ أَصْلَهُ [بالياء][٨] كما تَقُولُ : تَرِحٌ وأَسَفٌ.

والأَسَى هُوَ الحُزنُ بِالياءِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَصْله الواو فقالُوا : أَسِيْتُ ، فَقَلَبُوا/ الواوَ ياءِ لانْكِسارِ ما قَبْلَهُ ، قالوا : شَهِيْتُ مِنَ الشَّهْوَةِ وَرَضِيْتُ مِنَ الرِّضْوان ، ٤٠/ب وَيُقَوِيّ المَذْهَبَ قَوْلُهُمْ لِلحَزِينِ : أَسْوانُ ، وَلَيسَ قَولُهُم : أَسْيان بِمَعْناهُ مانِعاً عن ذلِكَ ؛ لأَنَّهُم قالوا : غدْيان ، وَأَصْلُهُ الواوْ ، وَلَكِنَّهُم لَمَّا قالوا : تَغَدَّيْتُ ، فَقَلَبُوا الواو ياءً قَلَبُوها في النَّعْتِ كَذلِكَ ، وهذِهِ العِلَّةِ مَوْجُودَةٌ في أَسِيَ وَأَسْيان.

وَتَقُولُ في الأَمْرِ ائْسَ وَلا تَأْسَ قال الله تعالى : [﴿**فَلاَ تَأْسَ عَلَى القَومِ الفَاسِقِين**﴾][٩].

---

(١) في المخصص : إذا غَلُظَ ١٤/٥.

(٢) في الأصل (الطعم) ولعل الصواب ما أُثبت. المزهر ٤٠٧/١ والمخصص ١٧/٥، واللسان (طرم).

(٣) البيت للحصين بن القعقاع كما في اللسان (سنت) وَ (قرد) ٤٣٢/٥، وقد نسبة الزمخشري في كتابه أساس البلاغة (قرد) ، وَ الفائق ٥٥/١، إلى الأعشى (ميمون بن قيس) الصبح المنير ص٢٣٩. والبيت بلا نسبة في : إصلاح المنطق ص٢١٨، والحيوان ٤٣٢/٥، والمخصص ٨٤/٣ ، ١٢٢/٨، وحدائق الأدب ص٢٤٣ والصحاح (سنت).
ورواية المقاييس : (والسنوت) بدل (بالسنوت)، وفي المخصص (بينهم) بدل (فيهم)، وَ(عندهم) بدل (بينهم) في الموضع الثاني. الألس : الخيانة . والتقريد : الخداع وقيل إن السنوت: الكمون، وقيل الرُّبُّ. حدائق الأدب ص٢٤٣.

(٤) في الأصل : (يعني) وهو تحريف وإقامة النص من الفائق ٢٠٢/٢، وأنظر : اللسان (سنت).

(٥) الترمذي رقم ٢٠٨٢، ومسند أحمد ٣٦٩/٦، والمستدرك ٢٠٠/٤ - ٢٠١.

(٦) في الفصيح : ص٢٧١ (على الشيء).

(٧) قال ابن درستويه إنَّ أسوت وأسيت " من الحروف التي غلط في إدخالها في هذا الباب، إذ وضع : أسيت مع : أسوت، لأنّ شرطه في ذلك الباب : فعلت ، وفعلت ، من لفظ واحد ، وهذان لفظان مختلفان في الحروف؛ لأنّ أسيت من ذوات الياء، وأسوت من ذوات الواو فهما صنفان مختلفان في الحروف، وإنّما يجب أن يأتي بأسيت بكسر السين مع أسيت بفتحها ، ليكونا جميعاً من ذوات الياء ... " تصحيح الفصيح ٢٤٦/١.

(٨) ما بين المعكوفين زيادة اقتضاها السياق.

(٩) موضع الآية بياض في الأصل . وقد وردت آيتان في المائدة ثمّ أُثبت الأولى (٢٦).

وقال الشَّاعِر[١] :

فآليتُ لا أسَى على إثْرِ هالِكٍ قَدِي الآن مِنْ وَجْدٍ على هَالِكٍ قَدِي

وَقَوْلُهُ : (أَسَوْتُ الجُرْحَ آسُوْهُ أَسْواً ...)[٢] : عَالَجْتُـهُ إصْلاَحـاً ، وَيَجُـوزُ في مَصْدَرِهِ : الأَسَا بالأَلِفِ ، كما قال الشَّاعِرُ[٣] :

عِنْدَهُ البرُّ وَالتُّقى وَأَسَا الشَّـ قِّ وَحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأَثْقالِ

وَيُرْوَى : الأَحْمالِ ، وَالدَّواءُ نَفْسُهُ : الإساءُ على فِعالٍ ، وَالطَّبِيـبُ : آسٍ على فـاعِلٍ ، وَالجَمْعُ : أُسَاةٌ، كما تَقُـولُ زارٍ وَزُراة وَيُقـالُ فيـه إِسَـاءٌ ، كَمـا تَقُـولُ : رَاعٍ وَرِعـاءٌ ، والأَوَاسي الطَّبِيْبَاتِ مِنُ النِّسَاءِ /، قال الشَّاعِرُ[٤] : ٤١/أ

يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِراحُها عُيُونَ الأَواسِي إذْ حَمِدْتُ بَلاءَها

قَوْلُهُ : (حَلاَ الشَّيءُ في فَمِي يَحْلُو ، وَحَلِي في عَيْنِي يَحْلَى) وَالمَصْدَرُ مِنْهُما : (حَلاوَةٌ) " وَمَأخَذهُمـا مِـن أَصْـلٍ واحِـدٍ ، إلاّ أَنَّـهُ فَـرَّقَ بَيْنَهُمـا في اللَّفْـظِ لِيَـدُلَّ علـى اختلاف المَعْنَيَيْنِ .

وَحَلِيَ يَاؤُهـا مُنْقَلِبَـة عَـن الـواوِ ، وَإِنَّمـا صـارَت كَذلِـكَ ، لانكِسـارِ مـا قَبْلَهـا كَقَولِهِم : شَهِيَ في الشَّهْوَةِ ، وَمِثْـلُ قَوْلِهِـم في حَـلا وَحَلِـي ، قَولُهُـم : عَـلا في الـدَّرَجِ وَعلِيَ في المَكارِمِ "[٥] .

وَيُقالُ: حَلِي بِعَيْنِي وَفي عَيْنِي، وَكَذلِكَ حَلِي بِصَدْرِي وَفي صَدْرِي، قال الشَّاعِرُ[٦].

وَقُولُكَ للشَّيءِ الَّذي لا تنالُهُ إذا ما حَلا في العَيْنِ ياليت ذا لِيا

---

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في شرح ديـوان الحماسـة للمرزوقـي ٨٩٦/٢، وَ ١٠٧٥/٣. وروايته في الموضع الأول (فأقسمت) بدل (فآليت)، وفي الثاني : (بعدهم) بدل (على).

(٢) في الفصيح ص٢٧١ : " إذا أصلحته".

(٣) هو الأعشى الكبير ، الصبح المنير ص١٤١، والرواية فيه (الحزم) بدل (البر)، و (الصَّرع) بدل (الشَّـقّ) والمخصـص ٨١/١٥، وَ ١٥٨. والرواية في الموضع الثـاني (الصبر) بـدل (الـبر)، وَ (الصـدع) بـدل (الشّـق)، والصحـاح (ضَلع)، واللسان (ضلع).

(٤) هو قيس بن الخطيم . سبق إنشاده وتخريجه ص٨٤.

(٥) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٣٩ح).

(٦) هو عنتره بن شداد. ديوانه ص٢٢٤، ورواية الشطر الثاني فيه :

(إذا ما هو احلولى ألا ليت ذا ليا)

وحماسة ابن الشجري ٣٢/١، وتحفة المجد الصريح (٢٤٠ح).

وَقالَ قَومٌ : حَلا في العَينِ وَفي الصَدرِ[١] ، وَلَيسَ هُوَ مِنَ الحَلاوَةِ، إنّما هُوَ مِن الحَلْيِ[٢]، كَأنَّهُ ازدانَ وَحَسُنَ ، فَعَلى هَذا القِياسِ يَجِبُ أَنْ يُقالَ حَالٍ ، وَلا يُقالُ حُلْوٌ.

وَقَولُهُ : (عَرِجَ يَعْرَجُ إذا صارَ أَعْرَجَ)، والمَصْدَرُ : العَرَجُ ، عَلى قِياسِ سَائِرِ الأَدْواءِ الّلازمة[٣] وَالعُيُوبِ الثّابتَةِ نَحو قَولِهِم : حَدِبَ ، وَحَوِلَ ، وَعَوِرَ.

وَأَصْلُ / العَرَجِ : المَيْلُ والانْعِطافُ ، قَالَ [٤] : ٤١/ب

حَتّى إذا مَا الشَّمْسُ هَمّتْ بِعَرَجْ

يَعْنِي بالغُيُوبِ ، وَإنّما قِيْلَ : أَعْرَجُ ؛ لأَنّهُ يَمِيْلُ على أَحَدِ شِقّيهِ إذا مَشَى.

(وَعَرَجَ يَعْـرُجُ : إذا غَمَـزَ مِـن شَـيءٍ أَصابَـهُ ...)[٥] ، وَتَعـارَجَ : إذا مَشَـى مِشْيَةَ[٦] العُرجان.

وَقِيْلَ إنَّ العَرَجَ مَأْخُوذٌ مِنَ العُرْجَةِ ، وَهُوَ التّمكُّثُ عَلى الشّيءِ، فَكَأَنَّ الأَعْرَجَ[٧] تَمكّثَ فِي مَشْيِهِ ، وَلا يسمَحُ بِخطْوَةٍ ، يُقالُ : مَضَى فَلَـم يُعَـرِّج عَلـى شَـيء ، وَ مَـالِي عَلَيهِ عَرْجَةٌ ولا تَعْرِيجٌ ، أَي : لَبْثٌ . وَيُقـالُ أَيْضـاً : عَرَّجَـهُ أَمْـرٌ ، أَي : ثَبَّطَـهُ، الّـلازِمُ وَالمُتعدِّي مِنهُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، قَالَ زُهَيرٌ[٨] :

لأَرْتَحِلَنْ بِالفَجْرِ ثُمَّ لأَدْأَبَنْ   إلى الّليْلِ إلاّ أَنْ يُعَرِّجَنْي طِفْلُ

أَرادَ بِالطّفْلِ وَ [ا للهُ][٩] أَعْلَم: النّارَ حِيْنَ تُقْدَح ، وَيُقالُ : أَرادَ بِهِ وَلَدَ النّاقَةِ حِيْنَ تَضَعُهُ.

قَولُهُ : (نَذَرتُ النَّذْرَ أَنْذُرُهُ نَذْراً)[١٠]، وَالاسمُ وَالمَصْـدَرُ مِنهُ بِلَفْـظٍ وَاحِـدٍ،

---

(١) في الأصل (المصدر) وهو تحريف . والمثبت من : الصحاح ، واللسان (حلى).

(٢) ينظر : المحكم (حلى) ٣٣٩/٣.

(٣) في الأصل : (الازمنه) تحريف.

(٤) لم أقف عليه. وهو بلا نسبة في المحكم ١٨٨/١ (عرج)، والمجمل ٦٦٥/٣ (عرج)، والصحاح واللسان (عرج).

(٥) بعده في الفصيح ص٢٧٢: " فإذا صعد في درج أو سلم قلت : عرج يعرج ".

(٦) في الأصل (مشـ) ثم بياض.

(٧) في الأصل : (العرج) ولعل المثبت هو المراد.

(٨) شعر زهير لثعلب ص٨٥، وشرح شعره للأعلم ص٢٩.

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل . وبه يستقيم السياق .

(١٠) عبارة الفصيح ص٢٧٢: " ونذرت النذر أنذُره وأنذِره نذراً " .

قال الله عزَّ وَجلَّ : ﴿يُوفُوْنَ بِالنَّذرِ﴾(١) ، فَإِنْ أَرَدْتَ الاسمَ جَمَعْتَ فَقُلْتَ : نُذُوراً. قال الشَّاعِرُ(٢) :

وَحَلَّ بِهَا النُّذُوْرُ

قَوْلُهُ : (**نَذِرْتُ بِالقَوْمِ أَنْذَرُ نَذْراً**) وَنَذارةً (: **إذا عَلِمتَ بِهِمْ فَاستَعْدَدْتَ لَهُم**)، وَأَنْذَرْتُ غَيرِي : إذا أَعْلَمْتَهُ ، وَأَنا مُنْذِرٌ وَنَذِيْرٌ ، " وَلاَ يَكُونُ / الإِنْذَارُ إلاَّ إِعْلاَمَ شَيْءٍ فيهِ خَوْفٌ ، وَلِهَذِهِ سُمِّيَتِ الأَنْبِيَاءُ مُنْذِرِين ؛ لأَنَّهُمْ أَخْبَرُوا العِبادَ بِالقِيامَةِ وَالنَّارِ ، لِيَحْذَرُوا [مَا](٣) يُؤَدِّيْهِم إِلَيها ، وَكُلُّ من أَعْلَمَكَ شَيْئاً تَخافُ مِنْهُ ، فَهُوَ : نَذِيرٌ وَمُنْذِرٌ"(٤)، قَالَ الرَّاجِزُ(٥) :

٢/٤٢

قَد كُنتُ أَنْذَرْتُكِ لَقْطَ العُصْفُرِ

بِاللَّيْلِ حَتَّى تُصْبِحي وَتُسْفِري

إِنِّي زَعِيْمٌ لَكِ أَن سَتزَحَري(٦)

عَنْ وَافِرِ الهَامَةِ عَبْلِ المِشْفَرِ

قَوْلُهُ : سَتزَحَري(٧) يُعَدُّ مِنَ الغَلَطِ كان حَقُّهُ يَقُولُ : سَتَزحَرين ، وهذا مِثْلُ قَولِ طَرَفَةَ(٨) :

قَدْ رُفِعَ الفَخُّ فَماذا تَحْذَرِي

---

(١) الإنسان (٧).

(٢) هو هِلاَلُ بن رَزِينٍ – أخو بني ثور بن عبد مناه بن أد شاعر جاهلي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٤٠/١. ينظر بعض خبره في معجم الشعراء ص٤٥٩.

وتمام البيت :

وبالبيداء لَمَّا أَنْ تَلاَقَتْ بها كَلْبٌ وَحَلَّ ....

(٣) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق.

(٤) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٤ح).

(٥) لم أقف على قائله والشطر الثالث والرابع في العين (زحر) ١٥٨/٣ وَ ٢٥١/٤ ورواية البيت الرابع :

عن وارم الجبهة ضخم المَنْخَرِ

واللسان والتاج (زحر)، والأول والثاني في جمهرة اللغة ١١٥٣/٢. وروايته : (حذرتك) بدل (أنذرتك) وَ (قبل) بدل (حتَّى) وفي ٥١٠/١، البيتان الأخيران.

(٦-٧) في الأصل : (سترحى) تحريف . دلَّ عليه ما بعده . ينظر المصادر السابقة.

(٨) ديوانه ص١٥٨، وقبله : **(قد رحل الصياد عنك فابشري)** ورواية الديوان (ورُفِع) بدل (قد رفع)، ومجمع الأمثال ٤٢٣/١، والمستقصى ٧٥/٢، والشعر والشعراء ١٨٨/١، والخزانة ٤٢٤/٢.

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : تَحْذَرِينَ ، وَالشِّعْرُ مَوْضِعُ الضَّرُورَةِ وَ [يَجُوزُ فِيه][1] مالا يَجُوزُ فِي غَيْرِهِ.

قَوْلُهُ : (**نَذَرْتُ بِالقَومِ**[2] : **إذا عَلِمْتَ بِهِم فَاسْتَعْدَدْتَ لَهُم**) يُقَالُ : نَذَرَ وَأَنْذَرْتُهُ هذا : إذا خَوَّفْتَهُ ، فَأَنا مُنْذِرٌ وَنَذِيْرٌ ، كَما تَقُولُ : عَذَابٌ مُؤْلِمٌ وَأَلِيمٌ ، وَدَاعٍ مُسْمِعٌ وَسَمِيعٌ . قال عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ[3] :

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيْعُ ... يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

قَوْلُهُ تعالى : ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُوْنَ**﴾[4] يَعْنِي : أَخَوَّفْتَهُمْ / ٤٢/ب أَم لَم تُخَوِّفْهُم .

وَالإِنْذارُ وَالنُّذُرُ وَاحِدٌ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿**عُذْراً أَوْ نُذْراً**﴾[5] يَعْنِي : إِعْذاراً أَوْ إِنْذاراً[6] ، وَالنَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمْ مُنْذِرٌ ؛ لأَنَّهُ يُخَوِّفُ العُصَاةَ بِالنَّارِ ، وَيُحَذِّرُهُم إِيَّاهَا ، وَكُلُّ شَيءٍ حَذَّرَ شَيْئاً فَهُوَ نَذِيْرٌ ، " وَقَال قَتَادَةُ فِي تَفْسِيرِ قَولِهِ تَعَالى : ﴿**وَجَاءَكُمُ النَّذِيْرُ**﴾[7] ، أَرادَ بِهِ : الشَّيبُ[8] ، وَقال الشَّاعِرُ[9] وَقَصَدَ هَذا المَعْنى "[10].

فَقُلْتُ : الشَّيْبُ مِن نُذُرِ المَنَايا ... وَلَسْتُ مُسَوِّداً وَجَهَ النَّذِيرِ

---

(١) في الأصل بياض وبالزيادة يتم السياق.

(٢) في الفصيح ص٢٧٢. (نَذَرْتُ بِالقَوْمِ أَنذُرُ نَذْراً ...).

(٣) يكنى بأبي ثور فارس من فرسان العرب وهو ابن خالة الزبرقان من مَذْحِج. وقد أسلم ومات في آخر خلافة عمر (رضي الله عنه)، ودُفِنَ بِرُوذَة بين قمّ والرَّيّ. أخباره في : الشعر والشعراء ٣٧٢/١، والاشتقاق ص٤١١، والأغاني ٥٥٢٢/١٥.

والبيت ضمن شعره ص١٤٨، والكامل ٢٦١/١، والأصمعيات ص١٧٢، والأغاني ٥٥٤٥/١٥، والصحاح (سمع)، واللسان (سمع) .

(٤) البقره (٦).

(٥) المرسلات (٦) .

(٦) ينظر الكشاف ٢٠٢/٤.

(٧) فاطر (٣٧).

(٨) قارن الكشاف ٣١١/٣.

(٩) هو العُتْبيّ كما في الكامل ٧٠٣/٢، (محمد بن عبيد الله بن عمرو) بصريٌّ علاّمة راوية للأخبار شاعرٌ توفى في القرن الثالث الهجري. معجم الشعراء ص٣٥٦، والرواية في الكامل :

فقلتُ لها المَشِيْبُ نذيرُ عُمْري ... ولست ....

وتحفة المجد الصريح ورقة (٢١٤ح) وبلا عزو في الحماسة الشجرية ٨٣٤/٢.

(١٠) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٤ح).

قَوْلُهُ : (**عَمَرَ الرَّجُلُ مَنْزِلَهُ**) يَعْمُرُهُ عِمارَةً ، فَهُوَ عامِرٌ ، وَالْمَنْزِلُ مَعْمُورٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿**وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ**﴾[١]. (**وَعَمَرَ الْمَنْزِلُ**) نَفْسُهُ . اللّازِمُ وَالْمُتَعَـدِّي مِنْهُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَلِهَذا يُقالُ : إِنّي عامِرٌ ، قَالَ الشّاعِرُ[٢] :

وَمَا فَرْحَةٌ إلاّ سَتَعْقُبُ تَرْحَةً وَمَا عامِرٌ إلاّ [وَشِيكاً بِخَرّابِ][٣]

وَاسْتَعْمَرَ المنزِلُ : إذا اسْتَرَمَّ وَافْتَقَرَ[٤] إلى العِمارَةِ .

وَقَوْلُهُ : (**وَعَمِرَ الرَّجُلُ : إذا طَـالَ عُمْـرُهُ**) يَعْمَـرُ عَمـارةً وَعُمْـراً وَعَمْـراً[٥]، وَكُلُّهُ بِمَعْنىً وَاحِدٍ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ : لَعَمْرِي : إنَّما هُوَ القَسَمُ بِبَقائِـهِ . يُقـالُ : عَمـرَكَ ا للهَ تعالى ، أَي : سَأَلْتُ ا للهَ تَعْمِيرَكَ[٦] ، قالَ الشّاعِرُ[٧] :/ ٤٣/أ

أَلِكني إِلَيْها عَمْرَكَ ا للهَ يَا فَتىً بِآيةِ مَا جاءَتْ إِلَينا تَهادِيا

وَعَمِرَ ا للهُ الرَّجُلُ : إذا طَالَ عُمْرُهُ ، وَرَجُلٌ مُعَمَّرٌ : طَوِيلُ العُمْـرِ ، وَمِنـهُ قَوْلُـهُ سُـبحانَهُ وَتعالى : ﴿**وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ**﴾[٨] ، فَأَمَّا أَعْمَرْتُهُ ، فَإِنَّهُ مِنَ العُمْرَى ، وَهُـوَ أَنْ تُعْطِيَـهُ دَاراً ، وَتَقُولُ : هِيَ لَكَ عُمُرَكَ ، وَهَذِهِ عِندَ الفُقَهاءِ هِبَةٌ ، لِقَـولِ النَّبِي صَلَّـى ا للهُ عَلَيـهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ : " العُمْرَى لِمَنْ أَعْمَرَهَا . "[٩].

(**وَسَخُنَ المَاءُ**) فِيهِ ثلاثُ لُغَاتٍ[١٠]: سَخَنَ، وَهُوَ الأَجْوَدُ وَسَخُنَ وَهُوَ كَثِيرٌ، وَسَخِنَ،

---

(١) الطور (٤).

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٥ح).

(٣) نقص في الأصل . وأُثْبِتَ من تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٥ح).

(٤) في الأصل (وافقفر) وَصُوِّب من تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٥ح).

(٥) وَ (عُمُراً) المحكم ١٠٥/٢.

(٦) قارن الفائق ٣٤٨/١.

(٧) هو سحيم (عبدبني الحسحاس)، كان حبشياً مُعَلْطاً ، قُتِلَ في زمن عثمان (رضي ا لله عنه) أي قبل (٣٥)هـ. أخباره في طبقات فحول الشعراء ١٨٧/١، والشعر والشعراء ٤٠٨/١.
والبيت في ديوانه ص١٩، والأشباه والنظائر للخالديين ١٩/٢، والخزانة ١٠٤/٢، والصحاح واللسان (لوك).
ألكني : أبلغا عني رسالة ، والآية : العلامة ، والتهادي : التمايل في المشي.

(٨) فاطر (١١).

(٩) أخرجه النسائيّ في سننه ٢٧٥/٦، وابن ماجه في سننه ٧٩٧/٢. وينظر الفائق ٢٥/٣.

(١٠) شرح الفصيح للخمي ص٧٧، وشرح فصيح ثعلب لابن الجبان ص١٣٢، واللسان (سخن) والكسر لغة هـوازن كما في تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٦ح).

وَمَاءٌ سَخِيْنٌ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِن كُلٍّ وَاحِدٍ مِنهُمـا . لاَ يَكُـونُ فِعْلٌ"[١] يَجِـيْءُ مِـن فَعَلَ، وَفَعِلَ ، وَفَعُلَ ، قَالَ عَمْرٌو"[٢] :

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَها سَخِيْنَا

يَعْنِي : إذا مَا المَاءُ السَّخِيْنُ خَالَطَها ، فَنَصَبَ عَلَى القَطْعِ ، وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ وَهُوَ : مَا المَاءُ إذا خَالَطَها سَخِيْنا ، يَعْنِي : جُدْنَا بِأَمْوالِنـا[٣] ، مِـن سَـخا يَسْـخُو ، وَسَـخِيَ يَسْـخَى ، وَمَاءٌ سُخْنٌ ، وَهُوَ مِنْ سَخُنَ لاَ غَيْرُ ، كَمَـا تَقُـولُ : صَلُـبَ فَهُـوَ صُلْـبٌ ، وَعَمُـرَ فَهُـوَ عَمْرٌ.

وَيُقالُ : مَاءٌ سَخَاخِيْنٌ لَيسَ فِي كَلامِ العَرَبِ لَهُ مِثْلٌ ، اتفقَ عَلَى ذَلِـكَ الكُوفِيُّـونَ وَالبَصرِيُّونَ[٤].

(**وَسَخِنَت عَيْنُهُ**)[٥] : إذا بَكـا ، أَوْ تَهَيَّـأَ لِلبُكـاءِ ، وَذَلِـكَ أَنَّ دَمْـعَ الحُـزْنِ / ٤٣/ب سَخنٌ، وَدَمْعَ السّرُوْرِ بارِدٌ ، فَلِهَذا يُقالُ فِي السّرُوْرِ : قَرُّ العَيْنِ ، وَفِي ضِدِّهِ سَخَنَةُ العَيْنِ.

" أَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ : سَخُنَ المَاءُ ، وَسَـخُنَتْ عَيْنُـهُ ، بـالضَّمِ فِيهمـا جَمِيعـاً . وَتَمِيْمٌ يَقُولُونَ : سَخُنَ المَاءُ بِالضَّمِ ، وَسَخِنَتْ عَيْنُهُ بِالكَسْرِ "[٦] يُقـالُ : سَـخِنَتْ عَيْنُـهُ تَسْخَنُ سُخْنَةً . قَالَ[٧] :

فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلاقِي

قَوْلُهُ : (**أَمِرَ القَوْمُ : إذا كَثُرُوا**)، يَـأْمَرُونَ أَمَـراً ، " وَالأَمَـرَةُ : الزِّيَـادَةُ ، علـى وَزْنِ بَرَكَةٍ "[٨] وَقَد آمَرَهُم ا للهُ ، أَي : كَثَّرَهُم ، إِيْمَاراً.

---

(١) في الأصل : (فعلاً) ولعل المثبت هو المراد.

(٢) ديوانه ص٧٥، وشرح القصائد العشر ص٣٢٠، وَ شرح القصائد المشهورات ٢/ ٩٠، وَ شرح المعلقات السبع ص١٦٣، والصحاح (سخن) المشعشعة : الرقيقه. والمقصود مزج الشراب بالماء، والحص : الورس وقيل الزعفران ، شبّه صفرتها بصفرته.

(٣) أنكر ابن الأعرابي هذا المدلول الصحاح واللسان (سخن).

(٤) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٦ح).

(٥) في الأصل : (عليه) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص٢٧٢، وشرح الفصيح للخمي ص٧٧، وأساس البلاغة (سخن). وعبارة الفصيح : " وسخنت عين الرجل تسخن ".

(٦) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٨ح).

(٧) لم أقف على قائله . والبيت بلا عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٣٩/٣، وتحفة المجد الصريح ورقة (٢١٨ح) وَموطئة الفصيح ٤٥٦/٢. وفي المصادر السابقة : (التلاقي) بالياء.

(٨) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٨ح).

وَرَوى أبُو عُبيدَةَ[١] : أَمَرَهُم اللهُ يأمُرهُم ، بِمَعْنَى أَمَرهُم ، كَما يُقالُ : حَزَنَ وحَزَنْتُه ، وَنَضَرَ وَجْهُهُ وَنَضَرَهُ اللهُ ، وَفي الحَدِيثِ : " خَيْرُ المَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ أَو مُهْرَةٌ[٢] مَأْمُورَةٌ "[٣] ، وَهُوَ مِن هذا ، وَقَرأَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ[٤] : ﴿**وَإذا أَرَدْنَا أَنْ نُهلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيْها**﴾[٥] ، بِمَعْنَى : أَمَرهُم ، كَمَا يُقالُ[٦] وَقُرِئَ : ءَآمَرْنا[٧] وَأَمَّرْنا[٨]؛ فَمَنْ قَالَ أَمَّرْنا ، قَالَ : جَعَلْنَاهُم أُمراءَ ، ومَنَ قَرأَ : آمَرْنا ، قال : أَكْثَرْنا . وَمَن قَرأَ أَمَرْنا : فَلَهُ وَجْهان[٩] :

أَحَدُهُمَا : أَكْثَرْنَا

وَالآخَرُ : أَمَرْناهُمْ بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا . فَهَذا الوَجْهُ عِنْدَنا[١٠] .

وَأَمَر الرَّجُلُ[١١] : صارَ أَمِيْراً قَالَهُ ابنُ الأَعْرَابِيّ وَغَيْرُهُ ، وَحَكَى اللَّحْيانِي / ٤٤/أ : أَمُرَ: صارَ أَمِيراً ، وَأَمَرَ أيضاً ، كَما يُقالُ : وَزُرَ وَ وَزَرَ ، إذا صارَ وَزِيْراً ، وَعَرَفَ وَعَرُفَ : إذا صارَ عَرِيْفاً ، وَخَلَفَ وَخَلُفَ : إذا صارَ خَلِيفَةً .

---

(١) مجاز القران ٣٧٣/٢، وإصلاح المنطق ص٢٤٩، والفائق ١٨٩/٢.

(٢) في الأصل (مهمره) وهو خطأ من الناسخ والصواب ما أثبت الفائق ١٨٩/٢، والصحاح (أمر).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٤٦٨/٣، وأبو عبيد في غريب الحديث ٣٤٩/١ والحربي في غريبه ٨٠/١، والزمخشريّ في الفائق ١٨٩/٢.

(٤) ومجاهد وغيرهما. ينظر غريب الحديث للحربي ٨٦/١، وفيه تفصيل قراءة القراء في اللفظة الكريمة. والبحر المحيط ٢٠/٦.

(٥) الإسراء (٦).

(٦) بعده في الأصل بياض.

(٧) قراءة نافع وابن كثير على ما ذكره ابن مجاهد في السبعه ص٣٧٩ وذكر ابن الجزري في النشر ٣٠٦/٢، وتحبير التيسير ص١٣٢ أنّ القراءة اختيار يعقوب. وقرأ بها علي بن أبي طالب وغيره . ينظر : البحر المحيط ٢٠/٦. ولاحظ غريب الحديث للحربي ٨٦/١-٨٧.

(٨) ذكر ابن مجاهد أنها قراءة أبي عمرو . السبعة ص٣٧٩، وذكر أبو حيان أنها قراءة كثير من القراء كابن عباس والحسن وعاصم وغيرهم. البحر المحيط ٢٠/٦، والمحتسب ١٥/٢-١٦. وقد فصَّل الحربي في غريبه مجمل هذه القراءات فلينظر ٨٦/١ فما بعدها.

(٩) انظر الوجهين في البحر المحيط ١٦/٦ فما بعدها، والكشاف ٤٤٢/٢.

(١٠) يرى الزمخشري في الكشاف ٤٤٢/٢ أن التقدير :" أمرناهم بالفسق ففسقوا " وقد نسبة إليه صاحب البحر المحيط ١٦/٦. فربما عدل عن رأيه حيث إنه ألفّ هذا الكتاب بعد كتابه الكشاف بدليل إحالته عليه في مواطن.

(١١) عبارة الفصيح ص٢٧٢ : " وأمر علينا فلان أي : ولي ".

قَوْلُهُ : (**مَلَلْتُ الشَّيءَ في النّارِ أَمُلُّهُ مَـلاًّ**): إذا رَمَيْتَـهُ [في][1] النّـارِ وَ أَنْضَجْتَـهُ بِهَا، وَ امْتَلَلْتُهُ أَيْضاً : إذا مَلَلْـتَ الشَّـيءَ لِنَفْسِـكَ ، كَمـا يُقـالُ : طَبَخْـتُ وَ اطَّبَخْـتُ ، وَقَدَرْتُ وَاقْتَدَرتُ ، وَشَوَيتُ وَاشْتَوَيتُ[2] ، " إلاّ أَنَّ امتَلَلْتُ تَكُونُ بِمَعْنى : احـتَرَقْتُ، فَيَكُونُ لازِماً وَمُتَعَدِّياً [نحو][3] ازْدادَ وَاسْتاقَ وَاهْتاجَ "[4] ، قال الشّاعِرُ[5] :

فَظَلَّ الإمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَها ... وَيُسْعَى عَلَيْنا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

وَالمَلَّةُ : الرَّمادُ الحارُ ، وَيُقالُ: أَطْعَمنا خُبْزَ مَلَّةٍ ، وَلاَ تَقُلْ : أَطْعَمَنـا مَلَّـةً ، فَـإنَّ المَلَّـةَ مـا بَيَّنتُهُ لَكَ . وَامْتَلَّ الرَّجُلُ : إذا أَسْرَعَ كَأَنَّهُ يَلْتَهِبُ عَدْواً ، وَرَجُلٌ مَلِيـلٌ ، كَأَنَّـهُ مُحْتَرِقٌ مِنَ الشَّمْسِ أَوْ غَيْرِها قال الشّاعِرُ[6] :

عَلى صَرْمَاءَ فِيهَا أَصْرَمَاها ... وَخِرِّيْتُ الفَلاَةِ بها مَلِيْلُ

الأَصْرَمان : الذِئْبُ ، وَالغُرابُ ، وَالخِرِّيْتُ : الدَّلِيْلُ الهَادِي يَهْدِي إلى خَرْتِ الإِبْرَةِ.

(**وَمَلِلْتُ مِنَ الشَّيءِ أَمَلُّ مَـلاً**) وَمَـلالاً (**وَمَلاَلَـةً**) : / إذا سَئِمْتَهُ وَضَجِرْتَ ٤٤/ب مِنهُ، كَأَنَّهُ يُحْرِقُ قَلْبَكَ صُحْبَتُهُ ، وَأَصْلُهُ يَرْجِعُ إلى المَعْنَى الأَوَّلِ .

قَوْلُهُ : (**أَسِنَ الرَّجُلُ يَأْسَنُ أَسَناً : إذا غُشِيَ عَلَيهِ مِن رِيحِ البِئْرِ**)، فَهُوَ آسِـنٌ.

(**وَأَسَنَ المَاءُ يَأْسِنُ[7] أَسْناً وَأُسُوناً : إذا تَغَيَّرَ**).

وَيُقالُ : لَبَنُ الأُسُوْنِ : تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ، وَالأُجُوْن : تَغَيَّرَ لَوْنُهُ . وَيُحْتَـجُّ بِقَولِـهِ عَـزَّ وَجَـلَّ : ﴿**فِيْهَا أَنْهارٌ مِن مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهارٌ مِـنْ لَبَنٍ لَـمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُـهُ**﴾[8] ، قـال الفَـرَّاءُ : وَيُقالُ : وَسَنَ المَاءُ فَهُوَ وَاسِنٌ .

---

(١) زيادة يستقيم بها السياق.

(٢) لاحظ تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠١ ح).

(٣) ما بين المعكوفين يتم به النص . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٠ ح).

(٤) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٠ ح).

(٥) هو طرفة بن العبد والبيت من معلقته . ديوانه ص٢٩، وشرح القصائد العشر ص١٤٣، وشرح المعلقات السبع ص٩٩، يمتللن : يشتوين ، والسديف : شطائب السنام ، والمسرهد : الناعم الحسن الغذاء.

(٦) هو المرّار بن سعيد الفقعسي شاعر إسلامي وقيل من مخضرمي الدولتين. أخباره في الشعر والشعراء ٦٩٩/٢.شعره ص٤٧٢ (ضمن شعراء أمويون) القسم الثاني. واللسان (ملل).

(٧) وَيَأْسُنُ . شرح الفصيح لابن الجبان ص٣٣٣، والقاموس (أسن).

(٨) محمد (١٥).

قَالَ الكِسَائِيُّ : أَسَنَ المَاءُ وَأَسِنَ فَهُوَ أَسِنٌ وَآسِنٌ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ابنِ كَثِيرٍ[١] : ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ أَسِنٍ﴾.

قَوْلُهُ : (**عُمْتُ فِي المَاءِ أَعُومُ عَوْماً**[٢])[٣] ، وَهُوَ الجَرْيُ فِيهِ عَلَى طَرِيقَةِ السِّبَاحَةِ، إلاَّ أَنَّهُ يَكُونُ مَعَ انْغِمَاسٍ فِيهِ[٤]، وَلِهَذا قَالُوا : فَرَسٌ سَابِحٌ وَسَبُوحٌ : إذا وَصَفُوهُ بِاسْتِوَاءِ الجَرْيِ ، وَحُسْنِ الشَّدِ. وَفِي وَصِيَّةِ بَعْضِ المُلُوكِ إلى مُؤَدِّبِ أَوْلاَدِهِ : عَلِّمْهُم العَوْمَ[٥] وَخُذْهُم بِقِلَّةِ النَّوْمِ . وَهَذا مِثْلُ وَصِيَّةِ غَيْرِهِ : عَلِّمْهُم السِّبَاحَةَ قَبْلَ الكِتَابَةِ ؛ فَإِنَّهُم يَجِدُونَ مَنْ يَكْتُبُ عَنْهُم ، وَلاَ يَجِدُونَ مَنْ يَسْبَحُ عَنْهُم .

(**وَعِمْتُ إلى اللَّبَنِ أَعِيمُ : إذا اشْتَهَيْتَهُ**)[٦] قال الكِسَائِيُّ : الأَجْوَدُ / أَنْ يُقَالُ: ٤٥/أ
عِمْتُ أَعَامُ عَلَى فَعِلَ يَفْعَلُ ، وَيُحْتَجُّ لِقَولِ الكِسَائِيّ بِسَبَبَيْنِ :

أَحدُهُما : أن مَصْدَرَه فَعْلَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا تَجِيءُ فَعْلَةٌ مَصْدَراً مِن فَعِلَ يَفْعَلُ مِن ذَلِكَ : حَارَ يَحارُ حَيْرَةً ، وَهابَ يَهابُ هَيْبَةً ، وَغَارَ يَغارُ غَيْرَةً.

وَالثَّانِي : أَنَّ النَّعْتَ يَجِيءُ مِنهُ عَلَى فَعْلاَن ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءَ ذَلِكَ مِن فَعِلَ . قال الشَّاعِرُ[٧] :

قَرَوْا جَارَكَ العَيْمَانَ[٨] لَمَّا جَفَوتَهُ ... وَقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُه

وَفِي الخَبَرِ : " نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ العَيْمَةِ وَالأَيْمَةِ وَالغَيْمَةِ "[٩]

---

(١) بقصر الهمزة وعلى هذا يكون صفة مشبهة . ينظر كتاب السبعه ص٦٠٠، والتيسير ص٢٠٠، والنشر ٣٧٤/٢.

(٢) في الأصل (عموماً) وهو تحريف . والمثبت من الفصيح ص٢٧١، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٣.

(٣) أخذ ابن درستويه في تصحيحه ٢٤١/١ ، ٢٤٢ على ثعلب إدخال الفعلين (عِمْتُ، وَ عِجْتُ) ضمن هذا الباب؛ إذ أن الأصل فيهما : فَعَلْت بفتح العين ثم حصل فيهما إعلال بالنقل فنقل عُمْت وعُجت إلى فَعِل ، وَ عِمْت وعِجْتُ إلى فَعُل ، ثم انتقلت حركة العين إلى الفاء.

(٤) جاء في تحفة المجد الصريح ورقة (٥٤) عن الزمخشري قوله "وقال الزمخشري في شرحه السباحة: هو الجري فوق الماء من غير انغماس فيه، والعوم: هو الجري فيه على ..." ولعل أول النص سقط من هذه النسخة.

(٥) في الأصل : (العموم) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص٢٧٢، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٣.

(٦) عبارة الفصيح ص٢٧٢ : " وَعِمت إلى اللبن ، أعيم عَيْمَةً ، وأَعَام ، أيضاً : إذا اشتهيته " .

(٧) البيت للحطيئه (جرول بن أوس) وهو في ديوانه ص٣١. والرواية فيه (تركته) بدل (جفوته)، وتأويل مشكل القران ص١٥٤، والمقتضب ٥٠/٢، والرواية فيه (سقوا) بدل (قروا)، والمخصص ١٣٦/٤، والجمهرة ١٣١٢/٣.
والعيمان : المُشْتَهي للبن . وقلص عن برد الشراب : " قال أبو عمرو : كره الماء من شهوة اللبن " وقال الأصمعي: "سُقِي الماءَ في الشتاء وقد برد فَقَلَّصَتْ شَفَتُهُ من شدة برد الماء " الديوان بشرح ابن السكيت ص٣١، والمشافر استعارة.

(٨) في الأصل : (الغلمان) وهو تحريف وعلى هذا ينتفي الشاهد. والمصادر على الرواية المُثْبَتَة.

(٩) الغريبين للهروي ١١٥/١، والفائق ٤٢/٣.

فَالعَيْمة : هَلاَكُ المَاشِيَةِ ، حَتّى لاَ يَكُونَ لها لَبَنٌ فَتعْطَش إلَيهِ .

والأَيْمَةُ : العُزْبَةُ ، وَمِنهُ رَجُلٌ أَيِّمٌ ، بِلاَ زَوْج.

وَالغَيْمَةُ : العَطَشُ.

(**وَعُجْتُ إلَيْكُم ، أَي : مِلْتُ ، أَعُوجُ عَوْجاً**)(١)، قال الشَّاعِرُ(٢) :

خَلِيْلَيَّ عُوْجا من صُدُورِ الرَّواحِلِ ... بِجُمْهُورِ(٣) حُزْوى(٤) فَابْكِيَا في المَنَازِلِ

وَيُقالُ : عُجْتُهُ فَعاجَ ، كَمـا يُقـالُ : رَجعتـهُ فَرَجَـعَ ، وَجَبَرْتـهُ فَجَـبَر، وَصَدَدْتُـهُ فَصَدَّ، وَيُقالُ أَيْضاً : عُجْتُهُ فَانْعاجَ وَعاجَ بِمَعْنى وَاحِدٍ ، كما يُقـالُ : سَـجَمَ وَانْسَـجَمَ، وَهَبَطَ وَانهَبَطَ.

قَوْلُـهُ : (**وَمَـا عِجْـتُ بِكَلاَمِـهِ**)، أي : مَـا بـالَيْتُ بـهِ ، ولا اكـترَثْتُ لَـهُ(٥) ، عياجاً(٦) . وَكَذَلِكَ (**شَرِبْتُ دَوَاءً / فَمَا عِجْتُ بِهِ**) عياجاً(٧)، (**أَي : مَا انْتَفَعْتُ بِهِ**) وَبَنو أَسَد(٨) تَقُولُ : عُجْتُ إليكم أَعُوجُ عَوْجاً وَعَوَجاً .

---

(١) وَ عياجاً. الجمهرة ١٠٤٢/٢، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٣.

(٢) هو ذو الرمه والبيت في ديوانه ١٣٣٢/٢، والمنـازل والديـار ٨١/١، وَ معجـم البلـدان ١٦٤/٢، وخـاصّ الخـاصّ ص٨٤. وينظر الروايات الواردة في البيت في حاشية محقق الديوان ١٣٣٢/٢.

(٣) الجمهور : يقال إنها حرَّة لبني سعد، وقيل : الرملة المشرفة على ما حولها . معجم البلدان ١٦٤/٢.

(٤) " بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، مقصور : موضع بنجد في ديار تميم، وقال الأزهري : جبل مـن جبـال الدهنـاء ... وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصه : حُزوى باليمامه ، وهي نخل بحذاء قرية بـني سـدوس ، وقـال في موضـع آخـر : حُزوى من رمال الدهناء .. " معجم البلدان ٢٥٥/٢.

(٥) في تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤٤ح) "به".

(٦) في المصادر : عَيْجاً وعَيْجُوجَةً. المحكم ١٥٣/٢، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٣.

(٧) في المحكم ١٥٣/٢ : عَيْجاً ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٣، واللســان (عيـج) وفي شـرح ابـن ناقيـا ٧٠/١ عياجاً .

(٨) إصلاح المنطق ص١٣٦، وفي المحيط في اللغة : بنو دبير ١٦٩/٢ وهم من بني أسد.

﴿بَابُ فَعلتُ وَأَفْعَلْتُ باخْتِلاَفِ المَعْنَى﴾

تَقُولُ : (شَرَقَتِ الشَّمْسُ : إذا طَلَعَتْ)، تَشْرُقُ شَرْقاً وَشُرُوقاً ، وَالشَّارِقُ : الطَّالِعُ . وَقَولُهُم :" لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ "[١] ، مِنَ ذَلِكَ . وَشَرَقَ المَوتَى : الشَّمْسُ إذا اصْفَرَّتْ ، وَفي الحَدِيثِ : " يُؤَخِّرُونَ [الصَّلاَةَ][٢] إلى شَرَقِ المَوْتَى "[٣] يَعْنِي: إلى أَنْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ.

وَالشَّرْقُ والمَشْرِقُ أَيضاً وَالشَّرْقَةُ[٤] : المَكَانُ الَّذِي تَطْلُعُ عَلَيهِ الشَّمْسُ . وَتَشَرَّقْتُ: جَلَسْتُ في الشُّرْقَةِ ، وَلاَ يَكُونُ التَّشَرُّقُ إلاَّ في الشِّتاءِ . وَالُمشَرَّقُ : المُصَلَّى، وَأَصْلُ المُشَرَّقِ : المَكانُ الَّذِي يُبْسَطُ فِيهِ الَّلحمُ لِلتَجْفِيفِ ، قال العَجَّاجُ[٥] :

لاَهُمَّ رَبَّ الشَّرْقِ وَالمُشَرَّقِ[٦]

إيَّاكَ أَدْعُو فَتَقَبَّلْ دَعْوَتِي

اغْفِر خَطَايَايَ وَثَمِّرْ وَرَقِي

الوَرَقُ أَنْوَاعُ المَالِ أَجْمَعُ بِفَتْحِ الرَّاءِ.

(وَأَشْرَقَتْ : إذا أَضاءَتْ وَصَفَتْ)، وَيُقالُ : أَشْرَقَ وَجْهُ / الرَّجُلِ : إذا تَلألأَ حُسْناً ، فَهُوَ مُشْرِقٌ.

---

(١) المستقصى ٢٤٨/٢، وأساس البلاغة (شرق).

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، الفائق ٢٣١/٢.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٧٩/١،ولفظه " إنه سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها، ويخنقونها إلى شرق الموتى ... " .

(٤) فيه أربع لغات " مَشْرُقَة وَ مَشْرَقَةٌ بضم الراء وفتحها، وشَرَقَةٌ بفتح الشين وتسكين الراء، ومشْرَاق " الصحاح (شرق).

(٥) ديوانه ١٧٨/١، والرواية فيه : (البيت) بدل (الشرق)، وَ (مَلَقِي) بدل (دعوتي)، والبيت الثاني في الديوان : (والمرقلات كل سهب سملق)، والجمهرة ٩٧٥/٢، والمقاييس ١٠٢/٦ وفيه البيتان الأخيران . واللسان . (ملق)، وَ (ورق) . وينظر تخريج محقق الديوان : ٣٨٣/٢.

(٦) في الأصل إشارة إلى الحاشية حيث صُوِّب فيها ترتيب الأبيات مُشِيراً إلى الأول منها ووُضِع كلمة [غلط] على البيت الأول حيث أعادهُ في النسخ في مكانه الصحيح.

وَالإِشْرَاقُ : الإِضَاءَةُ ، وَمِنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وَتعَالى : ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[١] ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[٢] :

وَأَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْ ضُ وَضَاءَتْ بِنُوْرِكَ الأُفُقُ

وَأَشْرَقَ الرَّجُلُ : إذا دَخَلَ فِي الشُّرُوْقِ ، وَمِنهُ قَولُهُ تعالى : ﴿فَأَتْبَعُوْهُم مُّشْرِقِيْنَ﴾[٣] ، وَمِنهُ قَولُهُم : " أَشْرِقْ ثَبِير كَيْما نُغِيْر "[٤] يَعْنُونَ : ادْخُلْ فِي الشُّرُوْقِ يَا ثَبِيْرُ ، وَهُوَ اسمُ جَبَلٍ.

" يُقالُ : أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، وَأَشْرَقَ اللهُ الشَّمْسَ ، اللازِمُ وَالمُتَعَدِّي بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَقالَ قَومٌ : شَرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَقَتْ بِمَعْنىً وَاحِدٍ[٥] ، كَقَولِهِم : ضَاءَ وَأَضَاءَ ، وَنَارَ وَأَنارَ ، وَفي ضِدِّهِ : دَجا وَأَدْجَى، وَعَسى وَأَعْسَى "[٦] .

قَوْلُهُ : (مَشَيْتُ حَتَّى أَعْيَيْتُ ..)[٧] . يُقالُ : أَعْيا فِي المَشْيِ، (**فَهُوَ مُعْيٍ**) ولا [يُقالُ][٨] عَيَّان[٩] . وَعيَّ عَنِ الجَوَابِ ، وَعَيِيَ بالإِدْغامِ والإِبْرازِ ، " فَهُوَ عَيِيٌّ على فَعِيلٍ، وَعَيٌّ على فَعِلٍ ، كَما تَقُولُ : عَفِيفٌ وَعَفٌّ ، وَخَفِيْفٌ وَخَفٌّ "[١٠] ، قالَ الشَّاعِرُ[١١] في عَيِيْتُ :

---

(١) الزمر (٦٩) .

(٢) هو العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) مدح بالأبيات التي من بينها هذا البيت المصطفى (صلى الله عليه وسلم). والبيت في غريب الحديث لابن قتيبة ٣٥٩/١، والفائق ١٢٣/٣، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٣٠٨، واللسان (شرق) وقد نُسِبت هذه القصيدة إلى خريم بن أوس وهو الراوي لها وليس قائلها ، نَبّه إلى هذا محقق الحماسة البصرية ٦١٠/١.

(٣) الشعراء (٦٠).

(٤) مجمع الأمثال ١٥٧/٢، ويُضْرَبُ في الإسراع والعجلة ، والصحاح واللسان (شرق). وثبير : اسم جبل قيل هو من أعظم جبال مكة سمي بهذا الاسم نسبة إلى رجل من هذيل مات فيه . ينظر : معجم البلدان ٧٣/٢. والفائق ٢٣٥/٢.

(٥) قال الزجاج في فعلت وأفعلت ص٥٥ باختلاف المعنى بين شرق وأشرق فشرقت الشمس " إذا طلعت، وأشرقت: إذا أضاءت. وينظر ثلاثيات الأفعال ص٤٩ فقد جعلهما بمعنى واحد، واللسان (شرق) عن سيبويه أنهما بمعنى واحد.

(٦) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤٨ ح).

(٧) بعده في الفصيح ص٢٧٣ : " وعييت بالأمر : إذا لم تعرف وجهه، وأنا به عي وعيي " .

(٨) زيادة يستقيم بها السياق . إصلاح المنطق ص٢٤١، واللسان (عيي).

(٩) هذه لغة العامة . تثقيف اللسان ص٢٠١، وتصحيح التصحيف ص٣٨٨.

(١٠) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤٩ ح).

(١١) لعله الشافعي فالبيت الثاني ضمن ديوانه ص٢٣، برواية (السفيه) بدل (اللئيم) أما الأول فلم أجده ضمن مجموع شعره، ولعل هذا مما يستدرك على جامع شعره.

سَكَتُّ عَنِ اللَّئيمِ فظَنَّ أنّي عَيِيْتُ عنِ الجوابِ وَمَا عَيِيْتُ
إذا نَطَق اللئيم فَلا تُجِبْهُ فَخَيْرٌ مِن إجابَتِهِ السُّكُوتُ /

٤٦/ب

وَقَال العَجَّاجُ في عَيِيٍّ[1] :

لا طَائِشٌ قَاقٌ ولاَ عَيِيٌّ

القاقُ : الضَّعِيْفُ الفِعْلِ ، وَيُقالُ : القَاقُ وَالقُوق : الطَّوِيْلُ السَّيِّئُ الطُّولِ .

قَوْلُهُ : (حَبَسْتُ الرَّجُلَ عَنْ حاجَتِهِ ...)[2]، وَالمَوْضِعُ الَّذِي يُحْبَسُ فيهِ : مَحْبِسٌ ، وَلا يُقالُ : حَبْسٌ ، استَغْنوا بِلَفْظِ السِّجْنِ عَنهُ[3] وَاستَعْمَلُوا الحِبْسَ في الحِجارَةِ المَرْصُوفِ بَعْضُها إلى بَعْضٍ لِحَبْسِ [المَاءِ][4] وَالمَحْبَسُ[5] : مَكانُ الحَبْسِ ، وَالمِحْبَسُ : المِقْرَمَةُ ، قَالَ الرَّاجِزُ[6] :

وَمَنْزِلٍ مَحْبِسُهُ كَالمِحْبَسِ
جَدْب المُنَدَّى يابسِ المُعَرَّسِ

(وَأَحْبَسْتُ[7] فَرَساً في سَبِيلِ الله فَهُوَ[8] مُحْبَسٌ ...)[9] وَمِثْلُهُ في الوَزْنِ : أَعْتَقتُ الغُلاَمَ فَهُوَ مُعْتَقٌ وَعَتِيقٌ ، وَأَعْقَدْتُ العَسَلَ فَهُوَ مُعْقَدٌ وَعَقِيدٌ ، وَأَحْبَبْتُ الرَّجُلَ فَهُوَ مُحَبٌّ وَحَبِيْبٌ ، إلاَّ أنَّه يُقالُ مِن هَذا : حَبَبْتُهُ أَحُبُّهُ ، وَمِنهُ قَولُهُم : " اعمَل في هَذا

---

(١) ديوانه ٥٢٣/١، واللسان (قوق) وَ (عيي) .
والطائش : العَجِل.

(٢) في الفصيح ص٢٧٣، بزيادة : " وفي الحبس فهو محبوس ".

(٣) في تحفة المجد الصريح عن الزمخشري قال : " ولا يُقالُ حَبْس استغنوا بلفظ السجن عنه بالمحبس مكان الحَبْس، والمِحْبَس : المقرمة " ورقة (٢٤٩ح).

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النّص ، وأثبتت عن إصلاح المنطق ص٢٧، واللسان ٣٤٥/٧ (حبس).

(٥) في العين ١٥٠/٣ (حبس) : " فالمَحْبِسُ يكونُ سِجناً ويكون فعلاً كالحبس " وينظر المحكم ١٥٢/٣، والضبط فيه بفتح الباء.

(٦) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٧) وقالوا : حَبَسْتُ وأَحْبَسْتُ بمعنى واحد. تصحيح الفصيح ٢٦٣/١، وفعلت وأفعلت للزجاج ص٢٧، وشرح الفصيح للخمي ص٧٩.

(٨) في الأصل : (فأنا) تحريف، والمثبت من الفصيح ص٢٧٣، والفائق ٢٥٣/١.

(٩) في الفصيح ص٢٧٣ بزيادة (وحبيس).

[عَمَلَ][1] مَنْ طَبَّ لِمَـنْ حَـبَّ"[2] . وَقَـرأَ بَعْضُهُـم[3]: ﴿فَـاتَّبِعُوني يَحْبِبْكُـم ا للهُ﴾[4]، وَعَلى هَذا الأَصْـلِ جَـاءَ مَحْبُـوبٌ . فـإذا قُلتَ : حَبِيْـسٌ اسْتَوَى فِيـهِ المُذَكَّـرُ وَالمُؤَنَّـثُ وَكَذلِكَ كُلُّ فَعِيْلٍ إذا كانَ مَعْدُولاً عَن مَفْعُولٍ أَو مُفْعَلٍ ، وَهُوَ نَعْتٌ / كَقَوْلِـكَ : لِحْيَـةٌ دَهِيْنٌ ، وَشَاةٌ ذَبِيْحٌ ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ اسماً كَانَ بِالهاءِ ، كَقَولِكَ : النَّطِيحَةُ وَالذَّبِيحَةُ.

" وَيُقالُ : احتَبَسْتُ فَرَسـاً : إذا حَبستَهُ لِنَفسِـكَ ، وَالافْتِعَـالُ كَثيراً مَـا يَجِـيءُ بِمَعْنَى الاخْتِصاصِ كَالاسْتِواءِ والاقْتِدارِ والاطِّبَاخ "[5] .

قَولُهُ : (**أَذِنْتُ لِـلرَّجُلِ**)[6] آذَنُ إِذْنـاً : إذا أَطْلَقْـتَ ذَلِـكَ ، وَالحـاجِبُ يُسَـمَّى آذِناً؛ لأَنَّهُ يَأْذَنُ لِلنَّاسِ بالشَّيءِ . [آذَنْتُهُ][7] : أَعْلَمتُـهُ إيذَانـاً والأَذانُ الاسـمُ ، وَمِنـهُ أَذانُ الصَّلاةِ، كَأَنَّهُ إعلامٌ بِها ، وَيُقالُ : أَذَّنَ المُؤَذِّنُ [أذاناً][8] وَ تأذيناً[9] فَهُوَ مُؤَذِّنٌ وَأَذِيـنٌ ، وَقَد جاءَ فَعِيلٌ بِمَعْنى مُفْعَلٍ ، قَالُوا : مُبَشِّرٌ وَبَشِيْرٌ ، قال الشَّاعِرُ[10] :

فَمَا أَكْثَرَ الأَخْبارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ ... فَهَلْ يَأْتِيَنِّي بِالطَّلاقِ بَشِيْرُ

وَيُقالُ : رَجُلٌ لبيب بِمَعنى مُلَبٍ من تَلْبِيَةِ الحَجِّ أَنْشَدَ[11] عَلِيُّ بنُ مَهْدِيّ[12] :

---

(١) ما بين المعكوفين يتم به المثل . اللسان (طبب).

(٢) جمهرة الأمثال ٩١/١، والرواية فيه (اصْنَعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ) واللسان ٤١/٢ (طبب) وفيه الروايتان.

(٣) قرأ أبو رجاء العطارديّ شذوذاً بفتح الياء، من حَبَّ وهي لغة، شواذ القرآن ص٢٦، والكشاف ٤٢٣/١، والبحر المحيط ٤٣١/٢.

(٤) آل عمران (٣١).

(٥) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٥١ ح).

(٦) عبارة الفصيح ص٢٧٣ :" وأذنت للرجل في الشّيء يفعله ، فهو مأذونٌ له فيه، وآذنته بالصلاة وغيرها فهـو مُـؤَذَّن بها " .

(٧-٨) ما بين المعكوفات يتم به السياق . الفصيح ص٢٧٣.

(٩) في الأصل : (ودينا) وهو تحريف.

(١٠) يُنسب البيت إلى أكثر من شاعر . فَنُسِبَ لابن الدمينة (عبـد الله بـن عبيـد الله) شـاعر أمـوي. وهـو في ديوانـه ص٤٩، والرواية فيه (لقد كثر) بدل (فما أكثر) كما نُسِبَ للمجنون (قيس بن الملوح) عـاش في بدايـة الدولـة الأمويـه توفي قرابة (٦٨)هـ والبيت في ديوانه ص١٠٩، وروايته (فقد شاعت الأخبار) بـدل (فمـا أكـثر الأخبـار) ، وَنُسِـب في شواهد الكشاف ٤١٨/٤، لكثير عزّة، وليس في ديوانه.

(١١) في الأصل (أشهد) وهو تحريف ظاهر.

(١٢) نسبة أبو عبيده في مجاز القران ٣٠٠/٢ إلى المُضَرَّب ين كعب. وهو (عقبة بن كعب) بن زهير بـن أبي سلمى، لُقِّب بالمُضَرَّب لأنه " شُبِّبَ بامرأة من بني أسد " فضربه أخوه فسمي بهـذا. أخبـاره في الشعر والسعراء ١٤٢/١، والأغاني ٦٨٦/٢. وذكر البطليوسي في الاقتضاب ٣٤٣/٣ أنه يروى أيضاً لشبل بن الصامت المري، ذا كراً أن البيت للمضرب، كما نسبة له أبو الطيب اللغوي في الإبدال ٩٠/١، والمخصص ٦٩/١٤، والصحاح واللسان (لبب) .

فَقُلْتُ لَها فِيئي إِلَيْكِ فَإِنَّني   حَرامٌ وَإِنّي بَعْدَ ذاكَ لَبِيبُ[١]

أي : مُلَبٍ. وَرَوى أَبو زَيدٍ وَالأَصمَعِيُّ : خَطَب فُلانٌ إلى فُلانٍ فَأَذَنَهُ ، أَي : صَرَفَهُ وَلَم يُجبْهُ إلى مَا طَلَبَ ، قال أَبو عَلِيّ: وَمَعْناهُ : أَصابَ أُذنَهُ بِمَا كَرِهَ ، وَهَذا كَقَولِهِم : رَأَسْتُهُ ، أَي : ضَرَبْتُ رَأْسَهُ ، وَجَبَهْتُهُ ، أَي : ضَرَبْتَ جَبْهَتَهُ ، وَكَذلِكَ في سائِرِ / الأَعْضاء. ٤٧/ب

فَأَمّا قَولُهُم : أَذِنْتُ لَهُ أَذَناً ، فَمَعْنَاهُ : استَمعتُ لَهُ ، وَمِنهُ الخبر : " ما أَذِنَ اللهُ لِشَيءٍ كأَذَنِه لِنَبيٍّ يَتَغَنَّى[٢] بالقُرْآنِ "[٣] أي : يَتحزَّنُ في قِراءَتِه[٤] ، وَمِنهُ قَولُهُ[٥] :

في سَمَاعٍ يَأذَنُ الشَّيْخُ لَهُ   وَحَدِيثٍ مِثلِ ما ذِيّ مُشَارِ

قَولُهُ : (**أَهْدَيْتُ إلى البَيْتِ هَدْياً وَهَدِيّاً**)، وَالهَدْيُ : لُغَةُ أهلِ الحِجازِ ، وَالهَدِيُّ: لُغَةُ تَميمٍ وَقَيسٍ[٦] . وَاختَلَفُوا في مَعْناه . فَقالَ الأَكْثَرُونَ : الهَدْيُ : اسمٌ لِكُلِّ ما يُساقُ إلى بَيتِ اللهِ الحَرَامِ فَقَط ؛ مِنَ الإبلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ. وَقال بَعْضُهُم : الهدْيُ يَكُونُ حَيَواناً وَغَيرَ حَيَوانٍ ، قَالَ اللهُ تَعالى : ﴿**حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ**﴾[٧]، تُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ[٨].

(**وَأَهْدَيْتُ إلى الرَّجُلِ هَدِيَّةً**)[٩] ، وَجَمْعُ الهَدِيَّةِ : هَدايا. وَرَجُلٌ مِهْداءٌ : كَثِيرُ الإِهْداءِ إلى النَّاسِ ، وَالمِهْدَى[١٠] بِالقَصْرِ : الطَّبَقُ الَّذي يُهْدَى عَلَيهِ.

---

(١) " مِنْ أَلْبَبْتُ بالمكان : إذا أقمت به فأُبدل من أحد الباءين ياء " الإبدال لأبي الطيب ١/ ٩٠.

(٢) في الأصل (يعني) تحريف . والمثبت من الفائق ١/ ٣٢.

(٣) أخرج البخاري نحوه في صحيحه ٨/ ١٩٥، ٦/ ١٠٧،١٠٨، ومسلم في صلاة المسافرين ١/ ٥٤٦، والزمخشري في الفائق ١/ ٣٢.

(٤) أنظر : الفائق ١/ ٣٢.

(٥) هو عدي بن زيد . ديوانه ص٩٥، وفعل وأفعل للأصمعي ص٥١٢، والجمهرة ٢/ ٧٣٥، والمقاييس ١/ ٧٦ (أذن)، والفائق ١/ ٣٢، والصحاح واللسان (أذن).

(٦) إصلاح المنطق ص٢٧٥، والمحكم ٤/ ٢٧٠، وتفسير القرآن للقرطبيّ عن الفراء ٢/ ٣٧٨، واللسان (هدى).

(٧) البقره (١٩٦).

(٨) البحر المحيط ٢/ ٦٠، وتفسير القرطبي ٢/ ٣٧٨.

(٩) عبارة الفصيح ص٢٧٣ :" وأهديت الرحل الهدية إهداء ، وأهديت إلى البيت الحرام هديا وهديا " فقدَّم الشارح وأخرّ وتصرف في النص دون إخلال به.

(١٠) في الأصل : (المهد) والألف ساقطة والمثبت من اللسان (هدى).

(وَهَدَيْتُ المَرأَةَ[١] إلى زَوْجِها هِدَاءً)، وَقال بَعْضُهُم : هَدَيْتُ المَرأَةَ إلى زَوْجِها وَأَهْدَيْتُها بِمَعْنىً وَاحِدٍ[٢] ، وَالهَدِيُّ : العَرُوسُ ، فَعِيْلٌ بِمَعنى مَفْعُولٍ ، فَلِهَذا لَم تَدْخُل فِيها الهاءُ. قَالَ زُهَيرٌ : /[٣]

٤٨/أ

فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُحَصَّنَاتٍ   فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ

(وَهَدَيْتُ الرَّجُلَ الطَّرِيْقَ هِدَايَةً)[٤]، وَهَدَيْتُهُ إلى (الدِّيْنِ هُدىً) وَقالَ الفَرَّاءُ: هَدَيْتُهُ فِي الدِّيْنِ وَإِلى الطَّرِيقِ هِدايَةً وَهُدىً فِيْهِما جَمِيعاً ، وَيُقالُ : هَدَيْتُهُ كَذا وَإِلى كَذا، وَهَدَيْتُهُ لِكَذا ، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي القُرآنِ . قال الله تعالى : ﴿**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ**﴾[٥] ، ﴿**وَقَالُوا الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي هَدَانا لِهَذا**﴾[٦] ، وَقَالَ : ﴿**وَهُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِنَ القَولِ**﴾[٧] .

وَيُقالُ : هَدَى وَاهتَدَى بِمَعنىً وَاحِدٍ ، وَيُنْشَدُ فِي هَذا المَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ[٨] :

تَلْقَى الأَمَانَ عَلى حِيَاضِ مُحَمَّدٍ   ثَوْلاءُ مُخْرِفَةٌ وَذِئْبٌ أَطْلَسُ

لاَ ذِي تَخَافُ وَلاَ لِذَلِكَ جُرْأَةٌ   تُهْدَى الرَّعِيَّةُ مَا اسْتَقَامَ الرَّيِّسُ

وَيُرْوى[٩]: تَهْدَأ مِن الهُدُوءِ ، وَهُوَ السُّكُون.

---

(١) في الفصيح ص٢٧٣ : "العروس".

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص٩٨. أما الأصمعي فقال في فعل وأفعل ص٤٧٩: " ولا يقال : أهديتها إلا من الهدية.." وكذا يرى الكسائي ينظر : ما تلحن فيه العوام ص١٣٥، والحجه لأبي علي ١٣٨/١.

(٣) شعره ص٦٥، وروايته (مُخبَّآت) بدل (محصنات) وشرح الأعلم ص١٣٢، وروايته (فإن قالوا : النساء) بدل (فإن تكن النّساء)، والفصيح ص٢٧٣، ومجالس ثعلب ١١٩/١، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٧٣/١، والمقاييس (هدى) ٤٣/٦، والصحاح واللسان (هدى) .

(٤) وهي لغة أهل الحجاز، اللسان (هدى)، والبحر المحيط ٦٠/٢. وفي الفصيح ص٢٧٤: (القوم) بدل (الرحل).

(٥) فصلت (١٧).

(٦) الأعراف (٤٣).

(٧) الحج (٢٤).

(٨) هو الكميت بن زيد الأسدي كما في اللسان (ثول ، خرف ، رأس) وليسا ضمن شعره، وبلا نسبة في الصحاح (ثول ، خرف ، رأس) وأساس البلاغة (ثول).

(٩) في الأصل (ويرى) تحريف.

وَقولُـهُ : (سَـفَرَتِ المَـرأةُ : إذا ألقتْ خِمارَهـا ، وَالرَّجُـلُ : إذا ألقَـى عِمامَتَهُ..)[١]، سَفراً وَسُفوراً[٢] ، وَالسُّفُورُ أَكْثَرُ وأَشْهَرُ قال[٣] :

وَكُنْتُ إذا مَا جِئْتُ لَيْلى تَبرْقَعَتْ   وَقَدْ رابَني[٤] مِنهَا الغَداةَ سُفُورُها

وَقال الفرَّاءُ : خَنُس[٥] بِضَمِّ النُّوْنِ ، وَالخُنُوسُ هُـوَ : التَّـأخر[٦] على أيٍّ / وَجْـهٍ 48/ب كَانَ . وَالخَنّاسُ : الشَّيْطانُ ؛ لأنَـهُ إذا ذُكِرَ اللهُ خَنَس[٧] ، أي تَـأخَّرَ ، وَالنَّعْـتُ مِنـهُ : خانِسٌ ، وَجَمْعُهُ خُنَّسٌ ، قال اللهُ تعالى : **﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ ، الجَوَارِ الكُنَّسِ﴾**[٨] ، فَالخُنَّسُ : الكَوَاكِبُ السَّبعَةُ[٩] ، وَهِيَ : الشَّمْسُ ، وَالقَمَـرُ ، والزُّهَـرَةُ[١٠] ، وعُطـارِدُ ، وَالمَرّيْخُ ، وَالمُشْتَري ، وزُحَلٌ ، وَإنّما سُمِّيَتْ خُنَّساً ؛ لأنّها تَطْلُعُ في وَقْتٍ ثُـمَّ تَتَـأخَّرُ في ذَلِكَ ، يَزْعُمُون أنَّ لَها في نَفْسِها سَيْراً سِوَى سَيْرِ الفَلَكِ ، وَاللهُ أَعْلَم . وَأَخْنَسْـتُ عَنـهُ حَقَّهُ ، وَأَخْنَسْتُ فُلاَناً عن فُلان إخناساً : إذا أَخَّرْتَهُ عَنهُ أَو حُلْتَ بَيْنَه وَبَيْنَه.

(وَأَقْبَسْتُ الرَّجُلَ عِلماً ، وَقَبسْتُهُ ناراً) قال الكِسَـائيُّ[١١]: يُقـالُ: قَبَسْتُهُ عِلْمـاً وَقَبَسْتُهُ نَاراً؛ وَقَبَسْتُهُ بالأَلِفِ وَغَيْرِ الأَلِفِ فِيْهِما جَمِيْعاً، قال أَبُو [زَيْد][١٢]: قَبَسْـتُهُ نـاراً جِئتُهُ بِها، وَأَقْبَسْتُهُ نَاراً: طَلَبْتُها لَهُ[١٣]. وَالمَصْدَرُ مِن قَبَسْتُ قَبْسٌ، وَمِن أَقْبَسْتُ: إقْباسٌ.

---

(١) بعده في الفصيح ص٢٧٤: " .. وهي سافر ، وأسفر وجهها : إذا أضاء ، وكذلك أسفر الصبح ".

(٢) أدب الكاتب ص٣٣٩، والبحر المحيط ٢٧/٢.

(٣) يُنسب البيت لتوبة بن الحُمَيِّر . ينظر الشعر والشعراء ٤٤٥/١، وتصحيح الفصيح ٢٦٨/١. كما ينسب لقيس بن الملوح . ديوانه ص١١٣. وهو بلا نسبة في تحفة المجد الصريح (٢٥٥ ح).

(٤) في الأصل : (غابني) والمثبت ما عليه المصادر.

(٥) عبارة الفصيح ص٢٧٤ : " وَخَنَسْتُ عن الرجل :إذا تأخرت عنه، وأَخْنَستُ عنه حقه : إذا سترته عنه " والشارح هنا بدأ بشرح قول ثعلب دونما إشارة.

(٦) الكشاف ٣٠٢/٤.

(٧) أساس البلاغة (خنس).

(٨) التكوير (١٥).

(٩) ذكر العلماء أنها خمسه وهي : زحل ، والمشتري ، والمريخ ، والزُّهَرَةُ ، وعطارد. أنظر الأزمنه والأمكنه للمرزوقي ٤٣٨/٢ وذكر الفراء بَهرام بدل المريخ وكلاهما واحد. المعاني ٢٤٢/٣ والأنواء ص١٣٠.

(١٠) في الأصل : (والهرة) وهو تحريف والصواب ما أثبت. انظر المصادر السابقة.

(١١) أدب الكاتب ص٣٦٠، والصحاح (قبس)، وتحفة المجد الصريح ورقة (٢٥٩ ح) واللسـان (قبـس). وهـذا القـول يخالف ما ورد فيما تلحن فيه العامة ص١٣٦، حيث يقول : " وتقول : أقبسته العِلمَ بالألف، وَقَبَسْتُه النار ، بلا ألف".

(١٢) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل والمثبت من إصلاح المنطق ص٢٤٤.

(١٣) الغريب المصنف ٥٧٧/٢، إصلاح المنطق ص٢٤٤.

وَقَولُـهُ : (**أَوْعَيْـتُ المَتـاعَ في الوِعَـاءِ**)، وَوَعَيْتُـهُ : إذا جَعَلْتَـهُ فِيـهِ، وَالوِعَــاءُ : الظَّرفُ لأيِّ شَيءٍ كانَ ، وَيُقالُ : القَلْبُ وِعَاءُ العِلْمِ. وَعَـنِ الحَسَـنِ البَصْـريِّ يـابن آدَمَ جَمْعاً في الوِعاء ، وَشَدّاً بِالوِكـاءِ[١]. وَعَـن عَلِـيّ عَلَيـهِ السَّـلام / في وَصِيَّـةٍ لِلحَسَـنِ أَو لِمُحَمَّدٍ[٢] : " يَا بُنَيَّ احفَظْ مَا في الوِعاءِ بِشَدِّ الوِكاءِ ". ٤٩/أ

وَسُمِّي الوِعاءُ وِعَاءً ؛ لأَنَّهُ يَصُونُ مَا يُجْعَلُ فِيـهِ ، وَأَصْلُـهُ مِن (**وَعَيْـتُ الشَّـيءَ : إذا حَفِظْتَـهُ**)، قَـالَ اللهُ تَعـالى : ﴿**وَتَعِيَهَـا أُذُنٌ وَاعِيَـةٌ**﴾[٣] ، وَفي الحَدِيـثِ : " اسْـمَعُوا وَعُوا"[٤] ، يَعْنِي : تَفَهَّمُوا .

قَولُهُ : (**أَضَاقَ[٥] الرَّجُلُ**)، يَعْنِي : صـارَ إلى الضِّيْـقِ ، وكَذَلِـكَ[٦] (**أَعْسَرَ**) : صارَ إلى العُسْرِ ، وَهَذا قِياسٌ مُسْتَتِبٌّ ، وَاعتِبـارٌ مُطَّرد . يَقُولُـونَ : أَجْبَـلَ الرَّجُـلُ : إذا صارَ إلى الجَبَلِ، وَأَسْهَلَ : إذا صارَ إلى السَّهْلِ ، وَأَبْحَـرَ وَأَفْضَـى : صـارَ إلى البَحْـرِ وَإلى الفَضَاءِ ، وَالضَّيْقُ وَالضِّيِّقُ وَضِدُّهُ مُوسَعٌ.

(**وَضَاقَ الشَّيءُ**) ضِيقاً وَضَيْقاً، (**فَهوَ ضَيِّقٌ**) وَضَيْقٌ ، وَلاَ يَجُوزُ فِيـهِ ضِيْـقٌ ؛ إنَّما يَجُوزُ ذَلِكَ في المَصْدَرِ ، وَقَولُهُ : ﴿**وَلاَ تَكُ في ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ**﴾[٧] ، قُـرِئَ[٨] بِفَتْحِ الضَّادِ وَكَسْرِها ؛ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، فَأَمَّا النَّعْتُ فَلا يَجُوزُ فِيهِ إلاَّ الضَّيِّقُ وَالضَّيْقُ[٩] ،

---

(١) حلية الأولياء ١٤٦/٢ والرواية فيه : " يا ابن آدم سرطاً سرطا ، جمعاً جمعاً في وعاء، وشداً شداً في وكاء".

(٢) الوصية للحسن بن علي عليهما السلام . ينظر : نهج البلاغة ص٣١٥ - وفيه: " وَحِفظُ ما في الوِعاءِ بِشَدِّ الوِكاءِ".

(٣) الحاقه (١٢).

(٤) المعروف أنّ هذا القول في أول خطبة قسّ بن ساعدة وذلك في كثير من كتب الأحاديث والتاريخ . ينظر المعجم الكبير للطبراني ٨٨/١٢، ودلائل النبوة للبيهقي ٤٥٦/١، والبداية والنهاية ٢٣٠/٢، والعقد الفريد ١٢٨/٤.

(٥) في الأصل (ضاق) وفي متن الفصيح ص٢٧٤ والشروح التي عليه (أضاق).

(٦) في الفصيح ص٢٧٤ (مثل) بدل (وكذلك).

(٧) النّحل (١٢٧).

(٨) الإقناع ٦٨٤/٢، والتيسير ص١٣٩، والسبعة ص٣٧٦. وقراءة الكسر (كسر الضاد) هي قراءة ابن كثير . والباقون بالفتح .

(٩) أساس البلاغة (ضيق).

كَقَوْلِهِم : هَيْنٌ لَيْنٌ ، قال الشَّاعِرُ[١] :

مُتَقَارِب الثَّفِنَاتِ ضَيْقٌ زَوْرُه   رَحْبُ اللَّبَانِ[٢] شَدِيْد طَيٍّ ضَرِيْسِ

وَقال آخَرُ [٣] :

قَمِيْصَاهُما ضَيْقٌ جَدِيْدٌ وَوَاسِعُ

" فَأَمَّا قَولُ رُؤْبَةَ[٤] :/ ٤٩/ب

وَشَفَّهُ اللَّوْحُ بِمَأْزولٍ ضَيَقْ

فَلاَ تَحْسَبَنَّها لُغَةً ، وَإِنَّمـا قـال كَذَلِكَ ، لِضَـرُورَةِ الشِّعْرِ ، وَالشِّـعْرُ مَوْضِـعُ ضَـرُورَةٍ ، وَالشَّاعِرُ يَجُوزُ لَهُ فِي الشِّعْرِ ما لا يَجُوزُ لِغَيْرِهِ فِي الكَلامِ مِن تَشْدِيدِ المُخَفَّفِ ، وَتَخْفِيْـفِ المُشَدَّدِ ، وَغَيرِ ذَلِكَ "[٥] مِمَّا يَطُولُ شَرْحُهُ.

وَقَوْلُهُ : (أَقْسَطَ الرَّجُـلُ : إذا عَـدَلَ ...)[٦] ، يَعْنِـي : جَـاءَ بالقِسْـطِ ، وَهُـوَ العَدْلُ، ﴿وَأَقِيْمُـوا الـوَزْنَ بِالقِسْـطِ﴾[٧] ، أَي : بِـالعَدْلِ ، وَقَـال :﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ﴾[٨] ، يُقالُ : " أَقْسَطْتُ إِلَيهِم ، وَأَقْسَطْتُ بَيْنَهُم بِمَعْنًى واحِدٍ "[٩] .

---

(١) هو عبد الله بن سَلِمَة الأزديّ الغامديّ. شاعر جاهلي أو لعله مخضرم بين الجاهلية والإسلام. وفي اسم أبيه خلاف فقيل سَلِمةأو سليمه أو سليم. أخباره في شرح المفضليات للتبريزي ٤٩٤/١ والأعلام ٩٠/٤، وشرح المفضليات للأنباري ١٩٠/١.

والبيت في المفضليات ص١٠٦، وأدب الكاتب ص١١٤، وشرح المفضليات للأنباري ١٩١/١، والاقتضاب ١٠٥/٣، والمعاني الكبير ١٣٥/١ والصحاح واللسان (زور).

الثَفِنات : مواصل الذراعين في العضدين والساقين في الفخذين وهو هنا مستعار لأن الثفنات للبعير، والمعنى هنا أن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر، واللَّبان : الصدر. طي ضريس، أي : شديد طي الفقار.

(٢) في الأصل (البنان) ولعل الأصل محرف بدليل كلمة (رحب) حيث نَصَّت المصادر على أن الرحابة في الصدر وليست في البنان . كما أن المصادر على المثبت .

(٣) لم أقف عليه.

(٤) ديوانه ص١٠٥. وروايته (وَشَفَّها) بدل (وشَفّه) وتحفة المجد الصريح ورقة (٢٦١ح).

(٥) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦١ح) ولاحظ الفائق ١٠٦/١.

(٦) بعده في الفصيح ص٢٧٤ : " فهو مُقسِطٌ ، وقسط فهو قاسط : إذا جار " .

(٧) الرحمن (٩).

(٨) الحجرات (٩) .

(٩) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦١ح).

وَالقَسْطُ هُوَ : الجَوْرُ[١]، مِن قَوْلِهِ تعالى : ﴿وَأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾[٢]، يَعْنِي الجَائِرِيْنَ[٣].

(وقَسَطَ[٤] فَهُوَ قَاسِطٌ)، قَالَ القُطَامِيُّ[٥] :

أَلَسْنا بِالأُلَى[٦] قَسَطُوا قَدِيماً عَلى النُّعْمانِ وَابْتَدَرُوا السِّطَاعا

وَقَالَ الأَعْشَى[٧] في هَذا المَعْنَى :

قَسَطْنَا عَلَى النُّعْمَانِ بالقَاعِ بَعْدَ ما تَأَبَّى عَلَينا خَيْلنا وَكُماتها

وَقَالَ الآخَرُ[٨] في القُسُوطِ :

يشفي من الضِّغْنِ قُسُوطُ القاسِطِ وَمِثْلُ ذِي المَيلِ وَمَيْطِ المائط

فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ القِسْطِ، وَهُوَ العَوَجُ في الرِّجلِ[٩]، وَقَالَ الفرَّاءُ : القَسَطُ / : يُبوسَةٌ في عُنُقِ البَعِيرِ، وَبَعِيْرٌ أَقْسَطُ، وَنَاقَةٌ قَسْطاءُ[١٠]، وقَالَ أَبُو عُبيدَة : القَسَطُ، يُبْسٌ في مَفْصِلِ الرِّجلِ[١١]، لاَ تَكادُ تُثْنَى مِنهُ. ١/٥٠

قَوْلُهُ : (خَفَرْتُ الرَّجُلَ، إذا خَفَرتَهُ[١٢] خُفْرَةً وَخَفَارَةً) وقَالَ بَعْضُهُم : خِفَارَةً، بِكَسْرِ الخَاءِ[١٣]، كَما تَقُولُ : عِمالَة وَعُمالَة. الخَفِيْرُ : المُجِيرُ، وَهُوَ الحَافِظُ القَوْمِ، وَقَالَ[١٤] :

---

(١) أساس البلاغة (قسط)، والكشاف ٥٦٤/٣.

(٢) الجنّ (١٥).

(٣) ينظر الكشاف ١٦٩/٤.

(٤) في الأصل : (وقسطاً) والمثبت من الفصيح ص٢٧٤.

(٥) هو القطامي (عُمير بن سليم) ديوانه ص٣٦ وروايته : (أَلَيْسُوا بالأُلى) بدل (ألسنا)، ونظام الغريب للربعي ص٨٦ وروايته (وحاروا) بدل (قديماً)، والمقاييس ٧٠/٣ (سطع) وروايته (جميعاً) بدل (قديماً) والصحاح واللسان (سطع).

(٦) في الأصل (بأولى) وبهذا ينكسر وزن البيت . والصواب ما أُثبت.

(٧) لم أقف عليه .

(٨) لم أقف على قائله وصدره في اللسان (قسط) بلا عزو.

(٩) ينظر الكشاف ٥٦٤/٣، وأساس البلاغة (قسط).

(١٠) الإبل للأصمعي ص١٢٢.

(١١) خلق الإنسان لثابت ص٣١٨.

(١٢) في الفصيح ص٢٧٤ : " إذا أجرته ".

(١٣) (الخُفْرة والخُفَارة) اسمان وُضعا موضع المصدر. شرح الفصيح لابن ناقيا ٧٥/١، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٨.

(١٤) البيت لأعشى تغلب، (عمرو بن الأهيم)، الصبح المنير ص٢٧١، ٣٤٣.

لاَ يَجُوزَنَّ أَرْضَنا مُضَرِيٌّ بِخَفِيرٍ وَلاَ بِغَيْرِ خَفِيرِ

وَقال آخرُ في الخَفارَةِ [(١)] :

شمِّر لِتَشْمِيرِهِ واخفِر خفارتَهُ فَإِنَّ مَنْ مَنَعَ الجيْرانَ خفَّارُ

أَي : حَفَّاظٌ . " وقال اللّحيانِيُّ : خَفَرْتُ فُلاناً ، أَي : تَعَهَّدْتُهُ وَتَفَقَّدْتُهُ "[(٢)] .

(**وَأَخْفَرْتُهُ : إذا نَقَضْتَ عَهْدَهُ**) إخفاراً. وفي الحَدِيثِ : " لاَ تُخفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ"[(٣)] وَالإخْفَارُ شَبِيْهٌ بِالغَدْرِ.

فَأَمَّا الخَفَرُ فَهُوَ الحَياءُ ، وَتَخْتصُّ بِهِ النِّسَاءُ ، لاَ يُقالُ : خَفِرَ الرَّجُلُ[(٤)] ، وَلَكِن يُقالُ : (**خَفِرَتِ المَرأَةُ تَخفَرُ خَفَراً وَخَفارَةً ، إذا استَحْيَت**)، وَامرَأَةٌ خَفِرَةٌ ، وَنِسْوَةٌ خَفِراتٌ . قال الشَّاعِرُ[(٥)] :

مَهَارِيْسُ يُروِي رِسْلُها ضَيْفَ أَهْلِها إذا النَّارُ [أَبْدَتْ][(٦)] أَوجُهَ الخَفِراتِ

وَأَصلُ البَابِ كُلِّهِ : السِّتْرُ ، وَالخَفَرُ : الحَيَاءُ ؛ لأَنَّ الحَيَاءَ سِتْرٌ لِصَاحِبِهِ ، وَالخَفَارَةُ : الحِفْظُ ؛ لأَنَّها تَسْتُرُ المَحْفُوظَ مِمَّا يُكادُ بِهِ ، وَالإخْفارُ : الغَدْرُ / لأَنَّ المُخفِرَ يَسْتُرُ الأَمانَ الَّذي قَدَّمَهُ. ٥٠/ب

وَيُقالُ : (**نَشَدْتُ الضَّالَّةَ ، أَي : طَلَبْتُها**) - أَنْشُدُ نَشْداً - (**وَنِشْدَاناً**)[(٧)] ، فَأَنا ناشِدٌ ، أَي : طالِبٌ ، وَالنَّاشِدُ : صاحِبُ الضَّالَّةِ الَّذي يَطْلُبُها وَيَسْأَلُ عَنها ، فَإِنْ أَنْتَ وَجَدْتَها وَطَلَبْتَ صاحِبَها قُلْتَ (**أَنْشَدْتُها**)، فَأَنا مُنْشِدٌ ، قال الشَّاعِرُ[(٨)] :

يُصِيخُ لِلنَّبْأَةِ أَسْمَاعَهُ إِصَاخة النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٣ح) وينظر الكشاف ٣٨٥/١.

(٣) أخرج البخاري نحوه في صحيحه ٤٩٦/١، وأحمد في مسنده ١٠٠٥.

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٣ح) وفيه : " قال الزمخشري في شرحه : الخفر الذي هو الحياء تختص به النساء .. " أما اللخمي في شرح الفصيح ص٨٢. فقال إن خفر غير مخصوص بالمرأة.

(٥) هو الحطيئة (جرول بن أوس). ديوانه ص١١٤، والجمهرة ٧٢٤/٢، والأغاني ٥٨٤/٢، والصحاح واللسان (هرس). ويروى : (إذا الريح) بدل (إذا النار).المهاريس : الإبل التي تقضم العيدان إذا أجدبت الأرض ، كأنها تهرسها بأفواهها. رِسْلُها : لبنها ، الخفرات : الحِسَان الحييَّات.

(٦) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، والمثبت من الديوان والمصادر السابقة.

(٧) وَنِشْدَةً . القاموس (نشد).

(٨) هو المثقب العبدي ديوانه ص٤١، وقد سبق إنشاده وتخريجه ص٥٩.

قال[١] : وَسَمِعْتُ أَبَا أَحْمَد العَسْكَرِيّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الدُرَيْدِيَّ يَقُولُ[٢] : سَمِعْتُ السّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ : سَأَلْتُ الأَصمَعِيَّ عَن قَولِ النَّاشِدِ[٣] :

وَيَظلُّ أَحْيَاناً كَما اسـ   تَمَعَ المُضِلُّ لِصَوْتِ نَاشِدْ

كَيفَ يَسْتَمِعُ المُضِلُّ لِصَوْتِ نَاشِدٍ ، وَكِلاهُما طالِبٌ ؟ قال : هَذا كَما يُقَالُ : الثَّكْلى تُحِبُّ الثَّكْلى ؛ تَتَأَسّى بِها[٤] .

فَأَمَّا قَولُهُم : أَنْشَدْتُ شِعْراً ، فَكَأَنَّهُ مِن التَّعْرِيفِ ؛ لأَنَّ المُنْشِدَ الشِعْرَ ، إنَّما يُعَرِّفُ صاحِبُهُ ذَلِكَ الشِّعْرَ بِإنْشادِهِ إِيَّاهُ ، وَالنَّشِيْدُ : نَفْسُ الشِّعْرِ ، فَعِيلٌ بِمَعنى مُفْعَلٍ ، كَقَوْلِهِم : حَبِيبٌ بِمَعْنى مُحَبّ.

قَوْلُهُ : (قَد حَضَرَنِي قَوْمٌ وَشَيْءٌ)، أَي: حَضَرَ[٥] عِندِي ، يَحْضُرُ حُضُوراً ، فَهُوَ حَاضِرٌ. قال الخَلِيلُ[٦] : لُغَةُ أَهْلِ المَدِيْنَةِ / : حَضِرَ ، فَإِذا انْتَهوا إلى المُستَقْبَل قالُوا: يَحْضُرُ ، رَجَعُوا إلى الأَصْلِ ، وَمِثْلُهُ : فَضِلَ يَفْضُلُ[٧] [لَيْس][٨] لَهُما مِنَ الصَحِيْحِ ثَالِثٌ. ٥١/أ

قَالَ الفَرَّاءُ[٩] : حَضِرَتِ الصَّلاةُ وَغَيْرُها[١٠] ، وَأَنْشَدَ[١١] عن أَبِي عُبَيْدة :

مَا مَنْ جَفَانَا إذا حَاجَاتُنا حَضِرَتْ   كَمَنْ لَنا عِنْدَهُ التَّكْرِيْمُ وَاللَّطَفُ

وَالحَاضِرُ الحَيُّ: اسمٌ لِلجَماعَةِ كَالسَّامِرِ وَالحَاجِّ[١٢] ، قال الرَّاجِزُ[١٣] :

---

(١) القائل هو أبو علي وقد أشار إليه الشارح ص٥٩ من هذا الشرح.
(٢) ينظر الجمهرة ٦٥٢/٢. وص٥٩، من هذا الشرح.
(٣) هو أبو دؤاد . وقد سبق إنشاده ص٥٩ وتخريجه هناك؟
(٤) تقدم ص٦٠ من هذا الشرح.
(٥) في الأصل : (حصل) ولعل المثبت هو المراد.
(٦) العين ١٠٢/٣، ١٠٣.
(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤٦ح).
(٨) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق. ينظر : بغية الآمال ص٧٠.
(٩) إصلاح المنطق ص٢١٢، والصحاح واللسان (حضر). وَحَضِر مكسور العين كعَلِمَ والقياس في مستقبله أن يكون مفتوح العين، فلغةُ كسر الماضي مع ضم المستقبل من باب الشّذوذ عن الباب. المحكم ٨٥/٣.
(١٠) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٥ح).
(١١) البيت لجرير ، ديوانه ١٧٤/١ وروايته : (نزلت) بدل (حضرت) وإصلاح المنطق ص٢١٣، وتحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٥ح)، والصحاح واللسان (حضر).
(١٢) في العين ١٠٢/٣: " .. الحاضر اسماً جامعاً كالحاجِّ والسامِرِ " .
(١٣) هو عبد الله بن ربعي الأسديّ كما في اللسان (ازى) وروايته:(وَغَسَّلت وَالظِل آزِ) بدل (قد صبحت والظل بعد.) وَ (الماء) بدل (الحي).

قَدْ صَبَّحتْ وَالظِلُّ بَعْدَمَا رَحَل
وَحَاضِرُ الحَيِّ هُجُودٌ وَمُصَـلّ

" وَالحاضِرُ : المِقْيِم بِالحَضَرِ ، وَالبَادِيْ : المُقِيْمُ بِالبادِيَةِ "[١] ، وَمَصْدَرُ الحاضِرِ : الحِضارَة بِكَسْرِ الحاءِ وَفَتْحِها . وَمَصْدَرُ البَادِي : البَداوَة ، وَكَذلِكَ قالَ الشّاعِرُ[٢] :

وَمَن تَكُنِ الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ   فَأَيَّ أُنَاسِ بَادِيَةٍ تَرانا

وَالحَضِيْرَةُ : جَماعَةٌ مِنْ سَبْعَةٍ إلى ثَمانِيَةٍ[٣] . قال[٤] :

يَرِدُ المِيَاهَ حَضِيْرَةً وَنَفِيْضَةً   وِرْدَ القَطَاةِ إذا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

التُّبَّعُ : الظِّلُّ ، وَاسْمَأَلَّ : ارْتَفع[٥] . يُقالُ : حَضِرَهُ[٦] خَيْرٌ وَشَرٌ ، فَإذا[٧] [قِيل][٨] حُضِرَ فَأَكْثَرُ مَا يُستَعْمَلُ ذلِكَ في الشَّرِ ، مِن ذَلِكَ قَولُ النَّبيّ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : "السَّبْتُ أَحْضَرُ"[٩] أي : أَكْثَرُ آفَةً ، مِن / قَولِهم : لَبَنٌ مَحْضُورٌ ، إذا أَصابَتْهُ آفَةٌ، وَمِنهُ ٥١/ب قَولُهُم : حُضِرَ فُلانٌ وَاحْتُضِر ، أي : دَنَتْ وَفَاتُهُ ، وَقَوْلُهُ تَعالى : ﴿**وَأَعُوْذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ**﴾[١٠] .

---

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٥ح) وفيه عن الزمخشري : " والبادي : المقيم بالبدو ".

(٢) هو القُطامي ديوانه ص٧٦ وروايته (من) على الجزم. والكامل ٨٦/١ وروايته (فأي رجال) بدل (فأي أناس)، وشرح أبيات المغنى ٩٥/٧. وروايته كرواية الكامل . والصحاح واللسان (حضر).

(٣) وقيل الأربعة والخمسة، وقيل العشرة فما دونهم . اللسان (حضر) .

(٤) البيت لسُعْدَى بنت الشمردل الجهنية، وقيل : سلمى كما هو في اللسان (حضر) والجمهرة ٢٥٤/١، وهذا البيت من قصيدة لها ترثي أخاها أسعد ابن مجدعه الهذلي فربما كان أخاها لأمها، لأنها من جهينه. وأولها

أَمِنَ الحوادثِ والمَنُون أُروَّعُ   وأبيتُ ليلى كُلَّه لا أهجعُ

والبيت يُنسب لأبي ذؤيب كما في الصحاح (تبع)، ويُنسب للفرزدق كما في العين ٤٧/٧ (نفض) والرواية مختلفة فبدل (حضيرة ونفيضة) (قديمة وحديثة) كما يُنسب لغيرهما. ينظر : الأصمعيات ص١٠١ الهامش. والبيت في : النوادر لأبي مسحل ٢٤٩/١، وإصلاح المنطق ص٣٥٥، وتهذيب الألفاظ ص٤٢، والاشتقاق ص٢٠٧، والمقاييس (تبع) ٢٦٣/١، وَ (حضر) ٧٦/٢، وَ (نفض) ٤٦٢/٥.

النفيضة : الذين يتقدمون الجيش فينفضون الأرض.

(٥) أي : بلوغ الظل نصف النهار.

(٦) وَ (حُضْرَهَ) اللسان (حضر).

(٧) تكرر الحرف في الأصل.

(٨) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النص.

(٩) لم أهتد إليه .

(١٠) المؤمنون (٩٨).

فَإذا قَالوا : أَحضَر ، فَلاَ يَكادُوْنَ يَستَعْمِلُونَهُ إلاّ في الشَّرِ ، مِن ذَلِـكَ قَولُـهُ تعـالى حكايَةً : ﴿وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِيْنَ﴾[١] .

وَأَمَّا أَحْضَرَ إحْضاراً[٢] ، فَمَعناهُ : العَدْو ، والاسمُ مِنهُ الحُضْـرُ ، يُقـالُ : أَحْضَـرَ الفَرَسُ[٣] وَاستَحْضَرْتُهُ أنا ، وَحاضَرَ فُلانٌ فُلاناً: إذا عَدا ، وَحَضارِ عَلى فَعالِ : نَجْمٌ[٤] يَطْلُعُ قَبْلَ سُـهَيْلٍ ، فَيَخْتَلِفُ فِيهِ النَّـاسُ ، وَيَظُنُّوْنَـهُ سُـهَيْلاً ، وَهُمـا نَجْمـان [تَقُـولُ العَرَبُ][٥] "حَضارِ، وَالوَزْنُ، مُحْلِفَان" يَعْنُونَ أَنَّهُم يَحْلِفُونَ عَلَيهِ أَنَّهُ سُهَيْلٌ. [.....][٦] .

قَوْلُهُ : (**كَفَأْتُ الإناءَ : إذا كَبَبْتَهُ**)، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أَكفَأْتُهُ[٧] ، وَهُوَ لُغَةٌ ، وَفي الحَدِيثِ[٨] : " فَكُفِئَـتْ " يَعْنِـي : كُبَّـتْ ، يُقـالُ : كَفَأْتُـهُ فَانْكَفَـأَ ، (**وَأَكْفَـأْتُ**[٩] **في الشِّعْرِ**) إكْفاءً ، وَاخْتَلَفُوا في الإكْفاءِ ، قال أَبُو عَمْرٍو[١٠] : الإكفاءُ في الشِّـعْرِ والإقْـواءُ وَاحِدٌ ؛ وَهُـوَ اخْتِـلافُ الإعـرابِ ؛ إعْرَابِ القَوافِـي ، وَذَلِـكَ إذا قُلْـتَ قَافِيَـةً بِـالرَّفْعِ ، وَالأُخرَى بِالجَرِّ[١١] ، كَقَولِ القَائِلِ[١٢] : / ٥٢/أ

وَهَـلْ هِنْـدُ إلاَّ مُهْـرَةٌ عَرَبِيَّـةٌ ... سَلِيْلَـةُ أَفْـرَاسٍ تَجَلَّلَـها بَغْـلُ

فَإنْ نُتِجَتْ مُهْراً كَرِيْماً فَبالحَرَى ... وَإنْ يَكُ إقرافٌ فَمِنْ قِبَلِ الفَحْلِ

---

(١) الصافات (٥٧).

(٢) عبارة الفصيح ص٢٧٤ : " .. وأحضر الرجل والغلام : إذا عدوا ".

(٣) في الأصل (الغرس) تحريف.

(٤) الأنواء ص١٦١، والأزمنة والأمكنة ٤٥٥/٢، وشرح المفضليات للمرزوقي ١٠٢/١.

(٥) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق ينظر : المصادر السابقة.

(٦) لم يعرض الشارح لقرابة ثمان كلمات وردت في الفصيح ص٢٧٤، أو أنها سقطت من الأصل.

(٧) أدب الكاتب ص٣٦٦، والأفعال للسرقسطي ١٤٥/٢.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٧٧/٣، ومواضع أخرى بلفظ " فأكفئت" ومسلم في صحيحه ١٥٥٩/٣ بمثل لفظ المصنف.

(٩) في تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٨ح) عن الزمخشري قال : " لا يقال أكفأت في الشّعر بالألف كقول الشاعر.."

(١٠) العين ٤١٥/٥، وإصلاح المنطق ص١٥٠، والشعر والشعراء ٩٧/١، والعمدة ١٦٦/١، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص٥٥-٥٦.

(١١) فعلت وأفعلت للزجاج ص٨٢، والمقاييس ١٨٩/٥ (كفأ) .

(١٢) هي هند بنت النّعمان بن المنذر " لها دير بظاهر الكوفة بقي إلى عصر المبرد.. " الكامل للمبرد ٥٨٤/٢، والخزانة ٧٠/٧. والبيتان بلا عزو في تحفة المجد الصريح (٢٤٩ح) وأساس البلاغة (قرف).

" وقال أَبو عُبيدَةَ[١] : الإكْفَاءُ في الشِّعْرِ ، نُقْصَانُ حَـرْفٍ مِـنَ الفَاصِلَـةِ "[٢]، نَحـوُ قَـولِ الشَّاعِرِ[٣]:

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بنِ زُهَيْرٍ   تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهارِ[٤]

قـال قُطْـربٌ : الإكْفـاءُ في الشِّـعْرِ إبـدالُ[٥] القَوافِـي ، وَهُـوَ أَنْ تَكُـونَ قافِيَـةٌ بِـالميمِ[٦]، وَأُخرَى بِالنُّونِ أَو غَيرِ ذَلِكَ[٧]، كَقَولِ القائِلِ[٨]:

يَارِبَّهـا اليَـوْمَ على مُبِـيْنِ
على مُبينٍ جَرَدِ[٩] القَصِيْمِ

وَكَقَولِ آخَرَ[١٠]:

كَأَنَّها وَالعَهْدُ مُذ أَقْيَاظِ
أُسُّ جَرَامِيزَ عَلَى وِجَـاذِ

وَكَقَولِ آخَرَ[١١]:

---

(١) الصحاح (كفأ) ، واللسان (قعد) ٣٦٤/٤.

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٨ح).

(٣) هو الربيع بن زياد بن عبد الله .. العبسي أُمُّه فاطمه بنت الخُشْرُب. أخبـاره في الأغـاني ٦٤٦٩/١٨. والبيـت في الشعر والشعراء ٩٦/١، والعمدة ١٤٣/١، وَ مـا يجوز للشـاعر في الضـرورة ص٥٦، والأغـاني ٦٤٨٩/١٨، وشـرح الفصيح للتدميري لوحة (١٩).

(٤) في البيت إقعاد أو إقواء أو إكفاء كلها بمعنى واحد، وهو ذهاب النون من " متفاعلن " في عروض الضـرب الثـاني من الكامل ، وتسكين اللام ، فتصبح عروضه كضربه : فعلاتن. وهو ما يسمى القطع عنـد أصحـاب القـوافي. العمـدة ١٤٣/١، والأغاني ٦٤٨٩/١٨.

(٥) الألف ساقطة من الأصل.

(٦) في الأصل : (الميم) والباء ساقطة.

(٧) قواعد الشعر لثعلب ص٦١، وأساس البلاغة (كفأ)، والعمدة ١٦٦/١ والفصيح ص٢٧٤. وينظر الفائق ١٠٦/١.

(٨) هو حنظلـة بـن مصبـح كمـا في اللسـان (حرد ، قصم)، والبيـت في إصـلاح المنطـق ص٤٧، والفـائق ١٠٧/١، والصحاح (جرد) ومعجم البلدان ١٢٤/٢.

(٩) جرد القصيم : اسم موضع في طريق مكة من البصرة. وهو اسم جبل – أيضاً – في ديار بني سُـلَيم معجـم البلـدان ١٢٤/٢، وإصلاح المنطق ص٤٧.

(١٠) ينسب الرجز في قواعد الشعر ص٦١، لأبي محمد القَعْني ولعله تحريف الفقعسي حيث نُسِب في اللسان (جرمـز) وَ (وجذ) لأبي محمد الفقعسي وهما بلا نسبة في أدب الكـاتب ص٤٩٢، وَ فيمـا يجوز للشـاعر في الضـرورة ص٥٩، وشـرح أدب الكـاتب للجواليقـي ص٢٤٦، والاقتضـاب ٢٥٥/٢، ٣٠٦/٣. الجرمـوز : الحـوض الصغـير. الوجـاذ : المشرف من الأرض.

(١١) لم أقف على قائله، وهو بلا نسـبة في أدب الكـاتب ص٤٩٠، والأفعـال للسرقسـطي ١٨٦/٢، وَ فيمـا لا يجـوز للشـاعر في الضـرورة ص٥٨، والشـعر والشـعراء ٩٧/١، والاقتضـاب ٣٠٢/٣ والخزانـة ٣٢٠/١١، والصحـاح ، واللسان:(كمس) والرواية فيه (تا الله) بدل (والله)، وَ (لكامرونا) بدل (لكمرونا)، وَ (فَرْشَط) بـدل (وشط) والمصـادر على (فرشط).

وَاللهِ لَولا شَيْخُنا عَبَّادُ

لَكَمَرُونا[١] عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا

وَشَطَّ لَمَّا كُرِهَ الفِرْشَاطُ

بِفَيْشَةٍ كَأَنَّها مِلْطَاطُ

" وقال المُبَرد[٢]: الإكْفاءُ ، اخْتِلافُ الحَرف الَّذي قَبلَ حَرْفِ الرّوِيِّ "[٣] كَقَولِ عَمْرو ابنِ كُلْثُوم[٤] :

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ الرِّيَاحِ لَهَا غُضُوْنا

ثُمَّ قال[٥] :

كَأَنَّ مُتُوْنَهُنَّ مُتُوْنُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إذا جَرَيْنا

فَأَمَّا الإكفاءُ في الإبلِ : فَهُوَ أَنْ يَجْعَلَها فِرْقَتَيْنِ ، وَيُرْسِلَ الفَحْلَ في فِرْقَةٍ / ٥٢/ب وَيُرْسِلَ الفَحْلَ في الفِرْقَةِ الأُخْرَى في السَّنَةِ[٦] الثّانيه وكُلّ فِرْقَةٍ تُسَمَّى : [كُفْأَةً][٧]، قال الشَّاعِر[٨] :

تَرَى كَفْأَتَيْها تُنْفِضَانِ وَلَمْ يَجِدْ لَها ثِيلَ سَقْبٍ[٩] في النِّتَاجَيْنِ لامِسُ

---

(١) في الأصل : (لكم ونا) وهو تحريف وَ المصادر السابقة على الرواية المثبتة، كما أن المعنى يقتضي هذا. والفرشطة: فتح الفخذين، وَ المِلْطاط : شفير الوادي والنهر وقيل عظم ناتئٌ من رأس البعير.

(٢) العمدة ١٦٦/١.

(٣) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٨ح).

(٤) البيتان من معلقته. ديوانه ص٩٥، وشرح القصائد المشهورات ١٦/٢، وشرح القصائد العشر ص٣٥٥، والرواية فيهما (النجاد) بدل (الرياح)، وشرح المعلقات السبع ص١٨٢، وروايته (النطاق) بدل (الرياح).
السابغه : التامّه يعني الدرع ، " والدلاص : اللينة التي تزل عنها السيوف، والنجاد :حمائل السيف".والغصون: التكسر.

(٥) ينظر المصادر السابقة. ويروى : (غصونهن) بدل (متونهن)، والمتون : الأوساط، والغدر : جمع غدير.

(٦) في الأصل : (كفـةً) والمصادر على ما أثبت . مجالس ثعلب ٥٥٢/٢، والمخصص ٩١/١٥، وإصلاح المنطق ص١١٣، والفائق ١٤٦/١.

(٧) زيادة يقتضيها السياق. ففي المخصص ٩١/١٥ : " نتج فلان إبله كُفأة وكَفأة وهو أن يُفرق إبله فرقتين فيَضربَ الفَحل العام إحدى الفرقتين ويدعَ الأخرى فإذا كان العام القابل أرسَل الفحل في الفرقة الأخرى التي لم يكن أضربها الفحل في العام الماضي .. " وينظر إصلاح المنطق ص١١٣، والفائق ١٤٦/١.

(٨) هو ذو الرمة ديوانه ١١٣٧/٢ وروايته (كلا) بدل (ترى) وَ (له) بدل (لها) والإبل للأصمعي ص٩١، وإصلاح المنطق ص١١٣، ومجالس ثعلب ٥٥٢/٢، والجمهرة ١٠٨٢/٢، والفائق ١٤٦/١، والمخصص ٩١/١٥.

(٩) في الأصل : (سيف) وهو تحريف والمصادر على الرواية المثبتة ، كما أنّ المعنى يقتضي هذه الكلمة حيث إنّ السَقْبَ : الفصيل الذكر. فالشاعر يريد أن يقول إذا حان وقت انتاج الإبل يُدخل الرّجُل يده فيلمس الفصيل حين يسقط من بطن أمه، فإذا وجد الولد أنثى سرّه ذلك .. شرح الديوان١١٣٨/٢،١١٣٩.(٩)ينظر الكشاف ٣٤٤/١.

قَوْلُهُ : (**حَصَرْتُ الرَّجُلَ في مَنْزِلِهِ : إذا حَبَسْتَهُ**)، وَالحَصْرُ : الحَبْسُ وَالمَنْع ، وَمِنْهُ ، مُحَاصَرَةُ العَدوِّ، وَالحِصارُ، وَمِنْهُ ، قَولُهُ تَعالى : ﴿**أَوْ جَاءُوكُم حَصِرَتْ صُدُوْرُهُم**﴾[١] أي : ضاقت[٢] ، وَحَصِرَ الرَّجُلُ في خُطْبَتِهِ : إذا رُتِجَ عَلَيهِ ، كَأَنَّهُ مُنِعَ مِنَ النُّفُوذِ فيها . وَالحَصِيرُ سُمّي حَصِيراً ؛ لأَنَّهُ يَمنَعُ الجَالِسَ[٣] عَلَيهِ مِن أَذَى الأَرْضِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى حَصِيراً ؛ لأَنَّهُ حُصِرَ ، أي : رُبِطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ[٤] .

وَالحُصْرُ[٥] : احتباسُ البَطْنِ ، وقال الكِسائيُّ : يَكُونُ في الغائِطِ وَالبَوْلِ جَمِيعاً[٦] . والرَّجُلُ مَحْصُورٌ ، فَأَمَّا الإحْصَارُ فَهُو المَنْعُ مِنَ التَّصرُّفِ، كَإحْصار المَرَضِ. وَالرَّجُلُ مَحْصُورٌ : قَد أُحْصِرَ[٧] ، قال[٨] :

وَما هَجْرُ لَيلَى أَنْ تَكُونَ تَباعَدَتْ ... عَلَيكَ بِها أَو أَحْصَرَتْكَ شُغُولُ

(**وَأَدْلَجْتُ: إذا سِرْتُ مِن أَوَّلِ اللَّيلِ**)، أُدْلِجُ إدْلاجاً. قال أَبُو زَيدٍ: الإدْلاجُ: سَيْرُ أَوَّلِ اللَّيْلِ إلى ثُلُثَيْهِ، ثُمَّ الادِّلاجُ بَعدَ ذَلِكَ[٩]، وَالاسمُ مِن الإدْلاجِ: الدَّلْجُ وَالدَّلَجَةُ[١٠]، بِفَتْحِ الدَّالِ. والاسمُ مِنَ الادِّلاجِ: الدُّلْجَةُ / بِضَمِّ الدَّالِ، وَلَم يَستَعمِلوا مِنهُ دَلَجَ، وَأَصْلُهُ ذاكَ؛ لأَنَّهُم قالوا: دَلَجَ يَدْلُجُ دلجاً:إذا استَقى مِنَ البِئرِ وَصَبَّ في الحَوْضِ ٢/٥٣

---

(١) النساء (٩٠).

(٢) ينظر : الكشاف ٥٥٢/١. وأساس البلاغة (حصر).

(٣) في الأصل : (الجالص) وهو تحريف.

(٤) الجمهرة ٥١٤/١، والمحكم ١٠٣/٣ (حصر).

(٥) والحَصَرُ أيضاً. ثلاثيات الأفعال ص٣٢، والصحاح (حصر) والمجمل ٢٣٨/١ (حصر)، ويقال منه : حُصِر وأُحْصِر بمعنى واحد فعلت وأفعلت للزجاج ص٢٦، واللسان ٢٦٨/٥ (حصر) والمحكم ١٠٣/٣.

(٦) المجمل ٢٣٩/١.

(٧) في الأصل : (الاحتصار، وَ احتصر) وهو تحريف ينظر : إصلاح المنطق ص٢٣٠، وَفعلت وأفعلت للزجاج ص٢٦، والجمهرة ٢٣٠/١ (حصر).

(٨) هو الرَّمّاح بن يزيد (ابن ميادة) وميّادة أمه . شاعر فصيح مُقَدَّم أدرك الدولتين الأموية العباسية. يُكنى بأبي شراحيل ، توفي في حدود ١٣٦هـ. أخباره في الشعر والشعراء ٧٧١/٢، والخزانة ١٦٠/١، والبيت ضمن شعره ص٩١، وروايته (شغولى)، والغريب المصنف ٥٧٨/٢، والمجمل ٢٣٩/١، (حصر)، واللسان (شغل)، وَ الرواية فيه (ولا أن ..) بدل (عليك بها) وَ (نجح)، والكشاف ٣٤٤/١.

(٩) فرّق اللغويون بين أَدْلَجَ وادَّلج ويكادون يُطبقون على هذه التفرقة إلاّ أنّ أبا علي الفارسي ذكر أنهما لغتان في المعنيين جميعاً. أما ابن السكيت وغيره من العلماء فيرى أنّ أدلج مخففة : سير الليل كله وبالتشديد : سير آخر الليل وعلى هذا الرأي أكثر اللغويين، فمبدأ التفرقه موجود والاختلاف هو في تحديد الزمن . المحكم ٢٣٤/٧.

(١٠) و الدُّلْجَة . الصحاح (دلج).

قال أبو مُسْلِمٍ مُحَمدُ بنُ بَحْرٍ الأَصْفَهانِيُّ[١] ، - صـاحِبُ التَّفْسِيرِ - في قَولِهِ : ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنكُـم﴾[٢] ، أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الإِيْلاءِ ؛ لأَنَّـهُ لم يَجِئْ في كَلامِ العَرَبِ أَفْعَلَ وَافتَعَلَ بِمَعْنىً واحِدٍ . وَقَد وَجَدْنا أَحْرُفاً جاءَتْ على أَفْعَـلَ وَافْتَعَـلَ بِمَعنـىً واحِدٍ، مِنها : أَشْرَيتُ العَسَلَ واشْـتَريتهُ ، وهـذا أَشْـهَرُ مِـن أَن يُدْفَـع ، وَأَشْـهَرُ مِـن أَن يُجْحَدَ ، وَمِنها: أَجَلْتُ وَاجْتَلْتُ ، وَفي الحَدِيثِ : " فَاجْتَـالَهُمُ الشَّـيطانُ "[٣] ، وَمِنْهـا : أَوعَدْتُ[٤] الرَّجُلَ وَاتَّعَدتُّهُ ، وَ ادَّعَى قَومٌ أَنَّ أَدْلَجْتَ وَ ادَّلَجْتَ بِمَعْنىً واحِدٍ ولا يَمْتَنِـعُ أَن يكُونَ آلى وائْتَلَى بِمَعْنىً وَاحِدٍ ، على أَنَّهُ الرِّوايَةُ الصَّحِيحَةُ مِن أَكْثَرِ المُفَسِّرِينَ[٥] .

(**وَأَعْقَدْتُ العَسَلَ[٦] في غَيرِهِ فَهُوَ مُعْقَدٌ وَعَقِيْدٌ**)، وَالعامَّـةُ تَقُـولُ[٧] : عَقَـدْتُ العَسَلَ ، وقال الفرَّاءُ : سَمِعْتُ بَني أَسَدٍ يَقُولُونَ : عَقِيدٌ لِلعَسَلِ ، وَمَعْقُـودٌ لاَ يَكُـونُ إلاَّ مِن عَقَدْتُ . وَيُقالُ : أَعْقَدْتُ العَسَلَ ؛ فَعَقِدَ أَي : تَلَزَّجَ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : انْعَقَـدَ ، وَلا يَجِيءُ انفَعَلَ مِنَ أَفْعَلْـتُ ، إلاَّ النَّـادِرَ الَّـذي لا يُقـاسُ عَلَيـهِ ، وَهُـوَ / قَولُهُـم[٨] : أَجَلْتُـهُ فَانجالَ ، وَأَدْخَلْتُهُ فَانْدَخَلَ ، وَمِنهُ قَولُ الكُمَيتِ[٩] : ٥٣/ب

---

(١) هو محمد بن بحر الأصفهاني (أبو مسلم) كان كاتباً بليغاً، معتزلي من أهل أصفهان، " كـان عالماً بالتفسير وبغيره من صنوف العلم .. ولي أصفهان وبلاد فارس توفي سنة (٣٢٢هـ) من كتبه " جامع التأويل " في التفسـير أربعة عشر مجلداً ... " الفهرست ص١٥١، والأعلام ٦/٥٠.

(٢) النور (٢٢).

(٣) رواه مسلم في صحيحه الجزء الرابع برقم (٢٨٦٥)، بلفظ : " ... وإنّهم أتَتْهُم الشَّياطينُ فاجتالتهم عن دينهم.."

(٤) في الأصل : (وعدت) تحريف ظاهر . ينظر ص١٤٥ من الكتاب.

(٥) ضَعَّف الأصفهاني تفسير (يأتل) بالائتلاء الذي هو بمعنى الحلف من وجهين :
أحدهما : أن ظاهر الآية على هذا التأويل يقتضي المنع من الحلف على الإعطاء، وهم أرادوا المنع من الحلف على ترك الإعطاء ، وهذا المتأول قد أقام النفي مقام الإيجاب ، وجعل المنهي عنه مأموراً به.
والثاني : أنه قلما يوجد في الكلام افتعلت مكان أفعلت ، وإنما يوجد مكان فعلت . وهنا آليت من الآليه افتعلت فلا يقال أفعلت ، كما لا يقال من ألزمت التزمت ... " ويرى أن التأويل الصحيح هو عدم التقصير في الإحسان إليهم. ينظر : التفسير الكبير ومفاتح الغيب ٢٣/١٨٧-١٨٨ وينظر الكشاف ٣/٥٦.

(٦) في الفصيح ص٢٧٥ : " وأعقدت العسل وغيره ... " .

(٧) تقويم اللسان ص٦٣، وتصحيح الفصيح ١/٢٨٤، وإصلاح المنطق ص٢٢٧، ولم يخطئوا هذه اللغة بحجة أن الأصل في عقدت الحبل وأعقدت العسل واحد وهو الشدّ .

(٨) أدب الكاتب ص٤٥٦– ٤٥٧، ووسم الجوهري هذه اللغة بأنها غير فصيحة (دخـل) وتابعه صاحب اللسان في هذا (دخل).

(٩) سبق إنشاده وتخريجه ص٥٣.

وَلا يَدِي في حَمِيْتِ السَّكْنِ تَنْدَخِلُ

وهذا نادِرٌ ، وَالمَعْرُوفُ قَوْلُهُم : أَغْلَقْتُ البابَ فَانْغَلَقَ ، وَعَقَـدتُ الحَبْـلَ وَالعَهْـدَ ، فَهُـوَ مَعْقُودٌ .

وَالعَهْدُ وَالعَقْدُ واحِدٌ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ﴾[1] ، قال[2] :

قَوْمٌ إذا عَقَدُوا عَقْداً لِجَارِهِم   شَدُّوا العِناجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الكَرَبا

(**وَأَصْفَدْتُ الرَّجُلَ : إذا أَعْطَيْتَهُ**)[3] ، إِصْفَـاداً ، وَاسـمُ العَطِيَّـةِ : الصَّفَـدُ[4] ، قال الشّاعِرُ[5] :

هذا الثَّناءُ فَإِنْ تَسْمَعْ لِقائِلِهِ   فَمَا أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ

وَصَفَدتُّهُ وَصَفَدْتُهُ : إذا قَيدتُّهُ[6] ، وَالصِّفَادُ وَالصَّفَدُ وَالصَّفْدُ[7] : اسمُ الَّـذِي يُشَـدُّ بِـهِ ، حَبْلاً كان أو[8] غَيرَهُ وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿**وَآخَرِينَ مُقَرَّنِيْـنَ فِي الأَصْفَـادِ**﴾[9] ، يَعْنِـي : في حِبالِ النّارِ .

(**وَقَـد أَفْصَـحَ الأَعْجَمِيُّ**)، أَي : تَكَلَّـمَ بِالعَرَبِيَّـةِ[10] ، وَأَتَـى بِكَـلامٍ فَصِيـحٍ. وَالفَصِيـحُ : البَيِّـنُ ، وَالفَصاحَـةُ : البَيـانُ ، وَمِنـهُ : أَفْصَـحَ الصُّبْـحُ : إذا وَضَـحَ وَبـانَ ، وَأَفْصَحَ اللَّبَنُ : إذا صَفَا وَذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ ، وَاللَّبَنُ المُفْصِحُ : الصَّافِي.

---

(١) الإسراء (٣٧).

(٢) هو الحُطيئة ديوانه ص١٥، وأدب الكاتب ص١٨٠، وشـرح أدب الكـاتب للجواليقـي ص١٧٣، والمعـاني الكبـير ١١٠٦ والاقتضاب ١٥٦/٣، واللسان (كرب) .

عقدوا : أوفوا لمن عقدوا له؛ والعناج : حبل يُجعَلُ في أسفل الدلو تُشد به العراقي. والكرب : عقد الرِّشاء الـذي يُشـد على العراقي. والبيت في مدح بني قُريع يصفهم بالالتزام بالعهود والمواثيق، وأن عهدهم وثيقٌ .

(٣) في الفصيح ص٢٧٥ بزيادة (مالاً).

(٤) الدال مطموسه في الأصل بسبب وضع ختـم تمليـك عليهـا . والمثبـت مـن الفصيـح ص٢٧٥، وتصحيـح الفصيـح ٢٨٤/١، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٤٠.

(٥) هو النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) ديوانه ص٢٧، والرواية فيه (به حسـناً) بـدل (لقائله)، وَ (فلـم) بـدل (فمـا) وتهذيب الألفاظ ص٥١٦، وروايته (فما عرضت) بدل (فما أعرض) والجمهـرة ٦٥٦/٢ وروايتـه (ولم أعـرض) بـدل (فما أعرض)، والمقاييس (صفد) ٢٩٤/٣، واللسان (صفد) .

(٦) في الفصيح ص٢٧٥: " إذا شددته ".

(٧) اللسان (صفد) ٢٤٣/٣ - ٢٤٤.

(٨) في الأصل : (أو غيرهُ الحبلِ) وبالضمير يُستغنى عن تكرار كلمة الحبل.

(٩) إبراهيم (٤٩).

(١٠) أدب الكاتب ص٣٥٤، وأساس البلاغة (فصح).

(**وَفَصُحَ اللَّحَّانُ**) : إذا خَلَصَ / كَلامُهُ مِنَ اللَّحْنِ وَصارَ فَصِيحَ اللِّسان ، ٥٤/أ
أُخرِجَ على بناءِ حَسُنَ ، كَأَنَّهُ صار طبعاً لَهُ ، وَالعَرَبُ تُسَمي كُلَّ صَوْتٍ بَيِّنٍ : فَصِيحاً ، وَإنْ لم يَكُنْ مَفْهُوماً بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مُنْتَظِماً في اللَّحْنِ وَالتَّرْجِيعِ قال الشَّاعِرُ[١] :

أَعْجَمَ في أَلحانِها فَصِيحا

وَكَقَول الهِلالِي[٢] :

عَجِبْتُ لَهَا أَنَّى يَكُونُ غِناؤُهَا فَصِيحاً و لم تَفْغَر بِمَنْطِقِها فَما

وَالعَرَبُ إذا قالَتْ : الفصِيحُ وَالأَعْجَمُ ؛ فَإنَّهُم يَعنُونَ بِهِ : العَرَبَ وَالعَجَمَ . قال الأَعشَى[٣] :

وَلَمَّا رَأَيتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلوا وَثابُوا إلينا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ

وَأَمَّا إفْصاحُ النَّصارى فَهوَ : دُخولُهم في العـ[يدِ وَقَد تَكَلَّمت بِهِ العَرَب][٤] ، قال[٥] :

قَد دَنا الفِصْحُ فَالولائدُ يَنْظِمْـ نَ سِراعاً أَكِلَّةَ المَرجان

قَوْلُهُ : (**لَمَمْتُ شَعَثَهُ**) أَي : أَصْلَحْتُ أَمْرَهُ ، وَأَصْلُ اللَّمِّ : الجَمْع ، وَالشَّعَثُ : التَّفَرُّقُ[٦] ، ثُمَّ استُعِيرَ اللَّمُّ في إصلاحِ كُلِّ فاسِدٍ[٧] . وَقَد لَمَمْتُ شَعَثَهُ ، وَلَمَمْتُهُ على شَعَثِهِ ، قال الشَّاعِرُ[٨] :

---

(١) هو أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة)، من عِجْل، من " رجاز الإسلام الفحول المقدّمين وفي الطبقة الأولى منهم " أخباره في طبقات فحول الشعراء ٧٤٥/٢، والشعر والشعراء ٦٠٣/٢، والأغاني ٣٦١٤/١٠.
والبيت في ديوانه ص٨٤، وروايته :(آذانها) بدل (ألحانها) والمقاييس ٢٤٠/٤، واللسان (فصح) .

(٢) حميد بن ثور الهلالي، شاعر مخضرم عاش في الجاهليه وقضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام وتوفى في أيام عثمان بن عفان . والشعر والشعراء ٣٩٠/١. ينظر : ديوانه ص٢٧، والمخصص ١٦/١٤.

(٣) ميمون بن قيس . ديوانه ص١٨٤.

(٤) مطموس جزء الكلمة في الأصل وما بعده، وبالمثبت يستقيم معنى السياق. الجمهرة ٥٤٢/١.

(٥) هو حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه من شعراء عصر صدر الإسلام والبيت في ديوانه ص٣٢٣، وروايته : (قعوداً) بدل (سِراعاً) والخصائص ١٢٠/٣.

(٦) ينظر الفائق ٣٣١/٣، وأساس البلاغة (شعث).

(٧) تصحيح الفصيح ٢٨٧/١، وأساس البلاغة (لَمّ) .

(٨) هو النابغه الذبياني . ديوانه ص٧٤، واللسان (شعث) وَ (بقي). يخاطب النعمان قائلاً : إذا لم تصبر على زلات الإِخْوَةِ والأصدقاء لم تُبْقِ لنفسكِ أخاً.

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ[١] على شَعَثٍ أَيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ؟/

وَقَد لَمْلَمْتُ الشَّيءَ : جَمَعْتُه ، وهذا التَّكْرِيرُ يُفِيدُ التَّكثِير[٢] ، وَالمُلَمْلَمَةُ في صِفاتِ الفَرَسِ هيَ : المُجْتَمِعَةُ قال الشَّاعِرُ[٣] :

سَبُوحٌ إذا اعتَزَمَتْ في الـ[عِنانِ مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كالحجرْ][٤]

وَأَلْمَمْتُ بِهِ : إذا زُرْتَهُ ، وَقال الفرَّاءُ : الإلمَامُ : الزِّيَارَةَ إذا لَم تُداوِم عَلَيْهَا ، وَالإِلْمَامُ مِن كُلِّ شَيءٍ : الإقْلاَلُ مِنهُ ، يُقالُ : (أَلْمَمْتُ بِهِ)، وَأَلمَمْتُ عَلَيهِ . قال نُصَيْبٌ حُجَّةً لِلقَولِ الأَوَّلِ[٥] :

بِزَيْنَبَ أَلِمِ قَبْلَ أَنْ يَظْعَنَ الرَّكْبُ وَقُلْ إنْ تَمَلَّيْنَا فما مَلَّكِ القَلْبُ

وَيُرْوَى : قَبْلَ أَن يَرْحَلَ الرَّكْبُ . وقال آخر[٦] :

أَلِمَّا على مَعْنٍ وَقُولاَ لِقَبْرِه سَقَتْكَ الغَوادِي مَرْبعاً ثُمَّ مَرْبعا

وَيُقالُ : مَازُرْتُهُ إلاَّ لِمَاماً ، أَي : يَسِيراً . قال الشَّاعِرُ[٧] :

فَمَيْلي فِيكُمُ وَهَوايَ مَعْكُم وَإنْ كَانَتْ زِيَارَتُنا لِمامَا

أَي : قَلِيلاً . وَيُقالُ : أَلَمَّ بِها ، يعني : جامَعَها ، وَالإِلْمَامُ : أَن تَقْرُبَ مِنَ الشَّيءِ ، وَمِنهُ الحَدِيثُ في صِفَةِ الدُّنْيا : " وَإنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيْعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً ، أَو يُلِمُّ ..."[٨] أَي : يَقْرُبُ مِن أَنْ يَقْتُلَ . وَالحَبَطُ : انتِفاخُ البَطْنِ[٩] . /

---

(١) في الأصل : (لا تلمتُهُ) وهو تحريف.

(٢) في الأصل : (التكرير) تحريف ينظر تحفة المجد الصريح (٢٦١ح).

(٣) هو أُبَيُّ بن ربيعة سبق إنشاده وتخريجه ص١٩ .

(٤) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت من ص١٩ .

(٥) شعره ص٦٠ ، والأمالي ١٩٦/٢، الأغاني ٢٢٠١/٦، الكامل ٢٣٦/١. ويروى : (يرحل) بدل (يظعن).

(٦) البيت ضمن قصيدة قالها في رثاء مَعْن بن زائدة ينظر : شرح الحماسة للمرزوقي ٩٣٤/٢، والأغاني ٥٧٨٥/١٦، والخزانة ٤٧٩/٥، وفوات الوفيات ٣٨٩/١، ويُروى (بمعن ثم) بدل (على معن) وَ (سُقِيتُ) بدل (سقتك).

(٧) هو جرير ، ديوانه ٢٢٥/١، وروايته :

وريشي منكم وهواي فيكم وإن كانت زيارتكم لماما

وَ رصف المباني ص٣٢٩، وشرح المفصل ١٢٨/٢، واللسان (معع).ونُسِب في الكتاب ٢٨٧/٣ إلى الرّاعي و لم أقف عليه في ديوانه المطبوع.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الزكاة) ٢٤٣/٢، والزمخشري في الفائق ١٤٠/٢.

(٩) ينظر الفائق ١٤٠/٢.

قَوْلُهُ : (**حَمِدْتُ الرَّجُلَ**)، أَصْلُ الحَمدِ ، الثَّناءُ على المَذْكُورِ بِمَالَهُ مِنَ الصِّفاتِ الحَسَنَةِ . وَالشُّكْرُ : هُوَ الثَّناءُ عَلَيهِ بِأَفعالِهِ الحَسَنَةِ ، وَيُقالُ : حَمِدْتُهُ علـى شَرَفِهِ وَسِتْرِهِ وَشَجاعَتِه[١] ، وَلا يُقالُ : شَكَرْتُهُ على شَيءٍ [من][٢] ذَلِكَ .

وَيُقالُ : شَكَرْتُهُ على مَعْرُوفِهِ عِندِي ، وَ إِحْسانِهِ إِليَّ وَقَد يُوْضَعُ الحَمْدُ مَوْضِعَ الشُّكْرِ ، وَلا يُوضَعُ الشُّكْرُ مَوضِعَ الحَمْدِ[٣] ، فَإن حَمِدْتَهُ مَرَّةً بَعدَ مَرَّةٍ ، قُلْتَ : حَمِدْتُهُ فَهُوَ مُحَمَّدٌ ، وفي الأَوَّلِ مَحْمُودٌ.

وَكَانَتِ العَرَبُ تُسَمِّي مُحَمَّداً لَمَّا سَمِعَتْ ما يَكُونُ مِن نَبَأ مُحَمَّدٍ صَلَّى ا للهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، فَمِمَّنْ سُمِّيَ مُحَمداً في الجاهِلِيَّةِ[٤] : مُحَمَّدُ بنُ حُمْران الجُعفِي[٥] ، وَهُوَ الَّـذِي نَبَزَهُ امرؤُ القَيْسِ[٦] شُوَيْعِراً ، وَمِنْهُم مُحَمَّدُ بنُ سُفيان بـنُ مُجاشِع[٧] ، وَمِنهُـم مُحَمَّـدُ بنُ بِلاَلِ بن أُحَيحَة[٨] ، وَ محمد أَبُو بَطْنٍ مِن كَلْب[٩] .

فَأَمَّا (**أَحْمَدْتُ الرَّجُلَ**) فَمَعْنـاهُ : وَجَدْتُـهُ[١٠] مَحْمُـوداً ، لا يُقـالُ : أَحْمَـدْتُ ا للهَ، لأَنَّهُ تستَعْمَلُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِيمَن يُوجَـدُ مَحْمُـوداً وَغـير مَحْمُـودٍ ، وَا للهُ عَـزَّ وَجَـلَّ يُوجَدُ مَحْمُوداً على كُلِّ حالٍ .

---

(١) في الأصل : (شجاعة) وبِمَا أُثْبِتَ يستقيم السياق .

(٢) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق.

(٣) ينظر التفرقه بين اللفظين في أدب الكاتب ص٣٦، والاشتقاق ص٨.

(٤) تباينت أراء القدماء فيمن تَسَمَّى بمحمد في الجاهلية فذكر ابن حبيب في المحَبَّر ص١٣٠، أنّ الذين تسموا محمـداً في الجاهلية سبعة، أما صاحب الروض الأنف ١/١٥١-١٥٢، فقال إنّهم ثلاثة فقط، وأوصلهم البغدادي في الخزانة ٣/٣٥٩-٣٦٢، إلى خمسة عشر اسماً، وقد ذكروا الذين ذكرهم المصنف . وينظر الاشتقاق ص٨-٩.

(٥) هو محمد بن حمران بن مالك الجُعْفي، لَقّبه امرؤ القيس بِالشُّويعر وذلك ببيت قاله فيه وهو :

أَبْلِغَا عَنّي الشُّوَيْعِر أَنّي ... عَمْدَ عَيْنٍ قَلَّدْتَهُنَّ حَرِيما

أخباره في المحبَّر ص١٣٠، والمحمدون من الشعراء ص٣٠١، والخزانة ٣/٣٥٩.

(٦) بعده في الأصل بزيادة (في) ويستقيم السياق بدونها.

(٧) هو " محمد بن سفيان بن مجاشع، جَدُّ جَدِّ الفرزدق الشّاعِر " تميمي الأصل يُعدُّ من أئمة العـرب في الجاهلية، وهـو جد الأقرع بن حابس . أخباره في المُحَبَّر ص١٣٠، والخزانة ٣/٣٥٩.

(٨) قيل إنه محمد بن عقبة بن أُحَيْحَة بن الجُلاح الأوسي ، وقيل : محمد بن أحيحه، فذكـر البغدادي أنـه مـرّة يُنسب لأبيه وتارة لأمّه. يقال إنه أول من تسمَّى محمداً في العصر الجاهلي . المحبر ص١٣٠، والخزانة ٣/٣٦٠، والروض الأنف ١/١٥١، والاشتقاق ص٩.

(٩) لم أجد إلا يَحمْدَ أو يُحْمِد وهو بطن من الأزد وهم بنو كلب ينظر الاشتقاق ص١٠، ٢٠.

(١٠) في الفصيح ص٢٧٥ (أصبته ..) ، وينظر أساس البلاغة (حمد) وأدب الكاتب ص٤٦٣، والمفصل ص٢٨٠.

وَيُقالُ : الإحْمـادُ هُـوَ أَن تَضُـمّ مَحمْدَتَـهُ بِقَلْبِـكَ ولا تَنْشُرُهُ وأَفْعَلْـتُ الرجـل ، بِمَعْنى: وَجَدْتُهُ على تِلْكَ الصِّفَةِ ، طَرِيقَةٌ لِلعَرَبِ ، / يَقُولُونَ : أَذْلَلتُ الرَّجُلَ ، وَأَقْهَرتُهُ، أَي : وَجَدْتُهُ ذَلِيلاً مَقْهُوراً . وَفي خَبَرِ عَمْرِو بـنِ مَعْـدِي كَـرِبَ الزُّبَيْـدي ، يَقُـولُ لِبَنِـي سُـلَيم : " قَاتَلْنَـاكُم فَمَـا أَجبَنّـاكُم ، وَسَـأَلْناكُم فَمَـا أَبْخَلنـاكُم وَ هاجَيْنـاكُم فَمـا أَفْحمناكُم"[١] ،يَعْنِي : ما وَجَدْناكُم جُبَناء ، وَلا بُخَلاء ، وَلا مُفْحَمِيْنَ . قَالُوا في تَفْسِيرِ قَوْلُهُ سُبْحانَهُ وَتَعـالى : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾[٢] ، أَي : وَجَدْنـاهُ غَافِلاً[٣].

قَوْلُهُ : (أَصْحَتِ السَّماءُ): إذا انْقَطَعَ غَيمُها ، تُصْحِـي إصْحـاءً ، وَيَجُـوزُ فِيـهِ صَحَتْ[٤] بِغَيرِ أَلِفٍ ، وَكَذلِكَ كُلُّ ما يُضافُ إلى السَّماءِ مِن الأَفْعالِ ، يَجُوزُ فِيـهِ أَفْعَلَ وَفَعَلَ ، كَقَولِهِم : رَعَدَتِ السَّماءُ وَأَرْعَدَتْ ، وَبَرَقَـتْ وَأَبْرَقَـتْ ، وَمَطَـرَتْ وَأَمْطَـرَتْ. وَإنْ كان بَعْضُها أَوْجَهَ مِن بَعْضٍ . قال أَبُو حاتِمٍ[٥] : النَّاس يُقَدِّرُون أَنَّ الإصْحاءَ هُـوَ : انْقِشاعُ الغَيْمِ ، وَلَيسَ كَذلِكَ ، إنَّما هُوَ : إقلاعُ البَرْدِ ، سَواء كان غَيْمٌ أَم لَم يَكُنْ.

(وَصَحا السَّكْرانُ) يَصْحُو صَحْواً : إذا أَفاقَ ، **(فَهُوَ صاحٍ)** قال الشَّاعِرُ[٦]:

فَجَاءُونَا بِهِمْ سَكَرٌ[٧] عَلَيْنا ... فَأَجْلَى اليَومُ وَالسَّكْرانُ صَاحِي

قَوْلُهُ:(أَقَلْتُ الرَّجُلَ [في][٨] البَيْعِ إقَالَةً): إذا وَضَعْتَ عَنْهُ مَا لَزِمَهُ مِن عَقْدِ/ البَيْعِ.

---

(١) قارن : ربيع الأبرار ٣١٨/٤ والنّص فيه بالإفراد. ويلاحظ الصحاح (فحم)، والكشاف ٤٨٢/٢، وَ المفصل ص٢٨٠، وَ غريب الحديث للخطابي ٧١٦/١.

(٢) الكهف (٢٨).

(٣) قارن الكشاف ٤٨٢/٢.

(٤) هذه لغة العامة ، ينظر : ما تلحن فيه العامة ص١٣٠، وإصلاح المنطق ص٢٢٨، وتقويم اللسان ص٧٠-٧١، وتصحيح التصحيف ص٣٤٨، وأدب الكاتب ص٣٦٢-٣٧٠. وينظر اساس البلاغة (رعد ، برق ، مطر).

(٥) موطئة الفصيح ٥٢١/٢ والمصباح (صحو).

(٦) هو عُتَيُّ بن مالك العقيلي على ما ذكره صاحب تهذيب إصلاح المنطق ٢٧١/١، قال البيت يوم (الفَلَج)، وهو يومٌ كان بين بني عقيل وبين بني حنيفة. والبيت في إصلاح المنطق ص٨٧، والرواية فيه (وجاءونا) بدل (فجاؤنا) وَ (سَكَرٌ) بدل (سُكْرٌ).

(٧) في الأصل : (سكراً).

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل. وأثبت من الفصيح ص٢٧٥. وَ في فعلت وأفعلت ص٧٥: " وَقِلتُ الرجلَ البيع قيلاً ، وأقلته إقالة. " .

وَالإقالَةُ عِندَ عامَّةِ الفُقَهاءِ : بَيْعٌ ثانٍ ، قال الخَلِيلُ[١] : يُقالُ : قِلْتُهُ وَأَقَلْتُـهُ بِمَعْنـىً واحِدٍ . وَأَقَلْتُ كان في الأَصل : أَقْيَلْـتُ ، وَيَدُلُّـكَ على أَنَّـهُ مِـن ذواتِ اليـاءِ قَولُهُـم : تَقايَلَ الرَّجُلانِ تَقايُلاً . وَفي الحَدِيثِ : " أَقِيلُوا عَثَراتِ الكِرامِ "[٢] .

وَقِلْتُ مِنَ القائِلَةِ على السَّاعَةِ ، كَقَولِهِم : الهاجِرَة ، وَفي الحَدِيثِ : " قِيْلُـوا فَـإِنَّ الشَّيْطانَ لاَ يَقِيْلُ "[٣] .

وَاختَلَفُـوا في القَيْلُولَـةِ ؛ فقـال البَصْرِيُّـونَ : كـان في الأَصْـلِ قَيِّلُولَـةُ[٤] علـى فَيْعَلُولَةٍ[٥] ، فَخَفَّفُوا كما خَفَّفُوا مَيِّتاً وَهَيِّناً ، فقالُوا : مَيْتٌ وَهَيْنٌ ، وقال الفَرَّاءُ[٦] : كان الأَصلُ فَعْلُولَة ، وهذا الأَصلُ لِذَواتِ الياء ، كَقَولِهِـم : حَيْـدُودَةٌ وَطَيْرُورَةٌ ، وَقَيلُولَـةٌ ، وَأَشْباهُها . وَلم يَـأْتِ في ذَواتِ الـوَاوِ[٧] ، إلاّ[٨] قَليـلاً ، قـالوا : كَيْنُونَـةٌ ، وَدَيْمُومَـةٌ ، وَسَيْرُورةٌ[٩] وَ هيعُوعَةٌ[١٠] .

وَالمَقِيْلُ : يَكُونُ مَصْدَراً ، مِن قال يَقِيلُ ، وَمِنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**أَصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً**﴾[١١] ، وَالقَيْـلُ أَيضـاً : شُرْبُ نِصْـفِ النَّهـارِ ، قال[١٢] :

---

(١) العين ٥/٢١٥، وينظر المفصل ص٢٨١.

(٢) روى الشارح الحديث بمعناه ولفظه : " أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ". أخرجه أبو داود في الحدود رقم (٥)، وأحمد في مسنده ٦/٨١.

(٣) خرّجه الألباني وصحّحه في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٦٤٧).

(٤) في الأصل : (قيلوه) وهو تحريف والمثبت من : دقائق التصريف ص٢٦٣، ومجالس العلماء ص٢٣٧، وَ الممتع ٢/٥٠٢، وشرح الشافيه ٣/١٥٢. وينظر المفصل ص٣٧٦.

(٥) في الأصل : (فعيلوه) وهو تحريف . ينظر المصادر السابقة.

(٦) المنصف ٢/١٢، وَ دقائق التصريف ص٢٦٤، والممتع ٢/٥٠٣-٥٠٤. وَنصّ الفراء كما ورد في دقائق التصريف: " وقال الفراء : (الكينونة) من الفعل (فعلولة) كان في الأصل : (كَوْنُونة) فَصُيِّرت الواو يـاء ؛ لأن هـذا الجنس قلَّ في ذوات الواو وكثر في ذوات الياء فألحقوها بالأكثر منها ، نحو : الصيرورة ، والشيعوعة ، والحيدودة..".

(٧) في الأصل : (الياء) والمثبت من نَصّ الفراء السابق ، والسياق مع المثبت.

(٨) في الأصل (وَ إلا) ، ولعل الواو مُقْحمة.

(٩) في الأصل : (دستدوده) تحريف .

(١٠) بمعنى : جُبْنَ وفزع.

(١١) الفرقان (٢٤).

(١٢) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في العين ٥/٢١٥ (قيل)، وتهذيب اللغة ٩/٣٠٢ (قيل)، واللسان (قيل).

يُسْقَيْنَ رَفْهاً بالنَّهارِ وَاللَّيْــلِ
مِنَ الصَّبُوحِ وَالغَبُوقِ وَالقَيلْ

قَوْلُهُ : (أَكْنَنْتُ الشَّيءَ : إذا سَتَرْتَهُ في نَفْسِكَ)[١] " وَكَنَنْتُهُ "[٢] : إذا صُنْتَــهُ / ٥٦/ب
مِنَ الشَّمْسِ وَغَيرِها . قال الفرَّاءُ : أَكْنَنْــتُ الشَّــيءَ : إذا جَعَلْتَــهُ في كِــنٍّ ، كمــا يُقــالُ: أَغْلَفَهُ ، إذا جَعَلَهُ في غِلافٍ ، وَالكِنانُ : الغِلافُ ، وَجَمْعُهُ أَكِنَّةٌ[٣] ، وَمِنهُ قَوْلُهُ عزَّ وَجَلَّ حِكايَةً : ﴿**وَقالُوا قُلُوبُنا في أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إلَيهِ**﴾[٤] ، أَي : في غُلْفٍ ، وَالكِنَّةُ أَيْضاً: الكِنانُ ، وَقال الكِسائِيُّ[٥] : كَنَنْتُ : إذا سَتَرْتَ وَحَفِظْتَ[٦] ، وَمِنهُ قَولُــهُ عَــزَّ وَجَــلَّ : ﴿**كَــأَنَّهُنَّ بَيْــضٌ مَكْنُــونٌ**﴾[٧] ، وَأَكْنَنْــتُ : أَخْفَيْــتُ[٨] في نَفْسِــي ، مِــن قَولِــهِ تَعــالى : ﴿**وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾[٩] .

قَوْلُهُ : (أَدَنْتُ الرَّجُلَ : بِعْتُهُ بِدَيْنٍ ، وَدِنْتُ لَهُ[١٠] : إذا أَخَذْتَهُ بِدَيْــنٍ)[١١] ، وَاسْتَدَنْتُ : طَلَبْتُ مِنهُ الدَّيْن .

وَاعلَم أَنَّ أَصلَ هذا الدَّينِ : اللُّزُوم بِالدَّينِ [وَالدَّائن][١٢] مَعْناهُ هُوَ اللاَّزِمُ .
والمُدِيْنُ هو الَّذي[١٣] يَلْزَمُ غَيْرَهُ ، وَ إنَّما سُــمِّي الدَّيْــنُ دَيْنــاً ؛ لِلزُومِــهِ مَــنْ عَلَيــهِ ذَلِكَ، يُقالُ : دِنْتُ أَدِينُ ، أَي : أَخَذْتُ بِدَيْنٍ . قال الشَّاعِرُ[١٤] :

---

(١) عبارة الفصيح ص٢٧٥ : " وأكننت الشيء : إذا أخفيته في نفسك ، وكننته : إذا سترته بشيء ".
(٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص٨١، وأساس البلاغة (كَنَنّ).
(٣) وَ أَكْنَان . القاموس واللسان (كنن).
(٤) فصلت (٥).
(٥) الصحاح (كنن).
(٦) وأنكر ابن درستويه في التصحيح ١/٢٩٠ أن تكون بهذا المعنى.
(٧) الصافات (٤٩).
(٨) في الأصل : (أخفت).
(٩) القصص (٦٩).
(١٠) في الفصيح ص٢٧٥ : " وَدِنْتُ أنا وادَّنْتُ أي : أخذت بدين ".
(١١) فعلت وأفعلت للزجاج ص٣٧، وإصلاح المنطق ص٢٦٠.
(١٢) ما بين المعكوفين يتم به السياق وأحسبه ساقطاً من الأصل.
(١٣) في الأصل : (الدين) تحريف.
(١٤) هو سويد بن الصامت الأنصاري أسلم ومات قبل الهجره ، أخباره في سيرة ابن هشام ١/٢٦٥. والبيت في رسائل الجاحظ ١/٢٠٤، وأدب الكاتب ص٣٥٠، والاقتضاب ٣/٢١٣، وأساس البلاغة (قرح)، وشرح المفصل ٥/٧٠، والصحاح واللسان (جلد، قرح). ويروى (عليكم) بدل (عليه). الشم من النخل : الطوال، والجلاد: القويه، والقراوح: القليلة السَّعف.

أَدِينُ وَمَا دَيْنِي عَلَيهِ بِمَغْرَمٍ   وَلَكِنْ على الشُّمِّ الجِلاَدِ القَرَاوِحِ

وَالَّذي عَلَيهِ الدَّيْنُ : دائِنٌ وَمَدِينٌ وَمَدْيُونٌ أيضاً ، وَفِي الخَبَرِ " إنَّ اللهَ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يَقْضِي دَيْنَهُ . "[١] .

وأَمَّا قَوْلُهُم : مَدِينٌ وَمَدْيُونٌ / ، فَمَعْنَاهُ : قد لَزِمَه[٢] الدَّيْن ، فَهُوَ مَلْزُومٌ، وَمِنَ العَرَبِ مَن يتمّم مفعُولَ ذوات اليَاءِ ، فَيَقُولُ : ثَوبٌ مَخْيُوطٌ ، وَبُرٌّ مكيُولٌ ، وَرَجُلٌ مَعْيُونٌ : أصابَتْهُ العَيْنُ ، وَأَنْشَدَ أَبُو زَيدٍ[٣] :

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّداً   وَإخالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ

وَيُقالُ : أَدَانَ يُدِيْنُ : أَعْطَى[٤] دَيناً ، فَهُوَ مُدِيْنٌ ، وَذَلِكَ مُدانٌ ، قال الشَّاعِرُ[٥] :

أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الأَوَّلُونَ   بِأَنَّ المُدَانَ مَلِيٌّ وَفِيّ

وَيُقالُ : دَايَنْتُ الرَّجُلَ مُدَايَنَةً : إذا أَعْطَيتَهُ دَيْناً ، وَأَعْطاكَ ذَلِكَ . قال[٦] :

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُون تُقْضَى

فَمَطَلَتْ بَعضاً وَأَدَّتْ بَعضا

فَأَمَّا قَولُهُم : ادَّانَ ؛ فإنَّهُ افْتَعَل ، مِنَ الدَّيْنِ ، وَكان الأَصْلُ ادْتَانَ[٧] ، فَانْقَلَبَتْ تاءُ الافْتِعالِ دَالاً وَاندَغَمَتْ في الدَّالِ الأَصْلِيَّةِ ، فَقالُوا : ادَّانَ ، وَفِي الأَثَرِ : " فَادَّان[٨] مُعْرِضاً "[٩] .

---

(١) رواه الدارمي في سننه ٢٦٣/٢، والحاكم في المستدرك ٢٣/٢.

(٢) في الأصل : (أمه) تحريف.

(٣) هو العباس بن مرداس . ديوانه ص١٥٦، والحيوان ١٤٢/٢، والمقتضب ١٠٢/١، والجمهرة ٥٩٦/٢، والخصائص ٢٦١/١، واللسان (عين).وينظر روايات البيت بهامش الديوان ص١٥٦ - ١٥٧.

(٤) في الأصل : (وأعطى) والواو مقحمة.

(٥) هو أبو ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٩٩/١، وأدب الكاتب ص٣٥١، والاقتضاب ٢١٤/٣، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٢٠٠، والمقاييس (دين) ٣٢٠/٢، والصحاح واللسان (دين) وإسفار الفصيح لوحة (٤٩أ).

(٦) الرجز لرؤبة بن العجاج وهو في ديوانه ص٧٩، ضمن قصيده في مدح تميم وغيره. والكتاب ٢١٠/٤، والخصائص ٩٦/٢، والرواية فيه (تُقْضَن) بدل (تقضى)، وَ (بعضن) بدل (بعضا)، والمخصص ١٥٥/١٧، والعين (مطل) ٤٣٤/٧، والمقاييس ٣٢٠/٢ (دين)، والصحاح واللسان (أضض).

(٧) في الأصل (ادان) والصواب كما هو مثبت يدل عليه السياق بعده.

(٨) سقطت الألف من الأصل والمثبت من اللسان (دين).

(٩) القول لعمر " رضي الله عنه " كما في اللسان (دين).

(**ضِفْتُ الرَّجُلَ : إذا نَزَلْتَ عِنْدَهُ**)[١] ، وَأَصْلُهُ المَيْلُ ، وَذلِكَ أَنَّهُ يَمِيلُ إلى مِـن يُضِيْفُهُ ، وَقالُوا : رَجُلٌ ضَيْفٌ، وَرَجُلانِ[٢] ضَيْفٌ ، وَقَوْمٌ ضَيْـفٌ ، وَكَذلِـكَ المُؤنَّـثُ ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيـثُ ضَيْـفِ إبراهِيـمَ المُكْرَمِـينَ**﴾[٣] ، وَيُقـالُ / في الجَمْعِ : أَضْيافٌ وَضُيُوفٌ وَضِيْفـانٌ[٤] ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ ، وَبِـهِ نَـزَلَ القُـرآنُ ، قـال الشَّاعِرُ[٥] : ٥٧/ب

نَنْكِي العِدىَ وَنُكْرِمُ الأَضْيَافَا

وقال آخر[٦] في الضُّيُوفِ :

إذا جاءَ ضَيْفٌ جاءَ لِلضَّيْفِ ضَيْفَنٌ[٧] فَأَوْدَى بِمَا تُقْرى الضُّيُوفُ الضَّيافِنُ

الضَّيْفَنُ : ضَيْفُ الضَّيْفِ ، وَهُوَ الَّذي نَهى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَسَلَّمَ بِقَولِـهِ[٨] : "إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إلى طَعامٍ فَلاَ يَسْتَتْبِعَنَّ أَحَداً".

وَيُقالُ : امرَأَةٌ ضَيْفٌ وَ ضَيْفَةٌ ، وَ الأَوَّلُ أَصَحُّ ؛ لأَنَّهُ مَصدَرٌ ، وَالمَصادِرُ لاَ تُجْمَعُ ولا تُثَنَّى ، وَمَتى وُصِفَ بِها كان المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ في الوَصْفِ سَواءً. قال الشَّاعِرُ[٩] :

لَقَد حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْيَ ضَيْفَةٌ فَجاءَتْ بِيَتْنٍ لِلضِّيَافَةِ أَرْشَما[١٠]

---

(١) في الفصيح ص٢٧٥ " إذا نزلت به " .

(٢) الراء ساقطه من الأصل .

(٣) الذاريات (٢٤).

(٤) ينظر : أساس البلاغة (ضيف).

(٥) هو أبو النجم العجلي . ديوانه ص١٤٢، واللسان (نكى) وسيرد ص١٦٥. وقبله :
(نَحْنُ مَنَعْنَا وادِيَيْ لَصافَا)

(٦) لم أقف على قائله . وهو بلا نسبة في العين ٦٧/٧ (ضيـف) والمنصـف ١٦٨/١، والمخصـص ٣٠/١٧، وتهذيـب الألفاظ ص٦١٧ (ضيف) والمقاييس ٣٦٦/٣، وَ الصحاح (ضفن) واللسان (ضيف).

(٧) في الأصل : (ضيف) وَالمصادر على المثبت والمعنى يقتضي هذا ؛ لأنَّ الضَّيفَن : ضيف الضيف.

(٨) رواه الطبراني والبزاز عن سمرة بن جندب كما في مجمع الزوائد ٥٥/٤ بلفـظ " كـان رسـول الله صلى الله عليه وسلم ينهى إذا دُعِي الرجل إلى طعام أن يدعو معه أحدا إلا أن يأمره أهل الطعام ".

(٩) هو البعيث واسمه : "خِداشُ بن بِشْرٍ"، من بني مُجَاشِع من شعراء الدولة الأموية. أخباره في طبقات فحول الشـعراء ٣٨٦/١، والشعر والشعراء ٤٩٧/١، يهجو بهذا الشعر جرير بن عطيـة. والبيـت في أدب الكـاتب ص١٦٣، والمعـاني الكبير ٥٨٣/١، والاقتضـاب ١٤٥/٣ - ١٤٦، واللسـان (ضيـف) وينظر شـرح البيت في الاقتضـاب . ويـروى : (لقى،قد) بدل (لقد)، وَ (ولدته) بدل (حملته). اليتن : الذي تخرج رجلاه عند الولادة قبل رأسه.

(١٠) في الأصل : (أرشها) تحريف .

(**وأَضَفْتُهُ**)[١] أَنا أُضِيفُهُ إضافَةً ، وأَصْلُ الإضافَةِ : الإمالَةُ، قال امرُؤُ القَيسِ[٢]:

فَلَمَّا دَخلْناهُ أَضَفْنا ظُهورَنا ... إلى كُلِّ حارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ

أي : أَسْنَدْناها وأَمَلْناها والحَارِيّ : مَنْسُوبٌ[٣] إلى الحِيْرَةِ

ويُقالُ : ثَوبٌ حَارِيٌّ ، ورَجُلٌ حِيرِيٌّ . والمُضافُ أَيضاً المَلْجَأُ ، وقَد / أَضَفْتُهُ إلى كَذا : أَلجَأْتُهُ، قال طَرَفَةُ[٤] :	١/٥٨

وكَرِّي إذا نادى المُضَافُ مُحَنَّباً ... كَسِيْدِ الغَضَا نَبَّهْتُهُ المُتَورِّدِ

السِّيْدُ : الذِّئْبُ ، والمُتَورِّدُ : نَعْتٌ لَهُ.

قَولُهُ : (**أَدْلَيْتُ الدَّلْوَ : إذا أَرْسَلْتَها لِتَمْلأَها**)[٥] وقال أَبُو عُبيدَةَ وأَبُو زَيدٍ : أَدْلَيْتُ ، ودَلَوْتُ ، بِمَعْنىً واحِدٍ[٦] ، إذا أَرْسَلْت ، واحْتَجَّا بِقَولِ الشَّاعِرِ[٧] :

يَكْشِفُ عَنْ جَمَّاتِهِ دَلْوُ الدَّالْ

وذَلِكَ أَنَّ مَن أَرْسَلَ الدَّلوَ فَإنَّهُ يُخرِجُها ، فَلِهَذا أُقِيْمَ أَحَدُهُما مُقامَ الآخَرِ، وقَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**فَأَدْلَى دَلْوَهُ**﴾[٨] ، مَعْناهُ : أَرْسَلَها[٩] ، وقال ابنُ دُرَيدٍ[١٠] : أَرادَ بِهِ[١١]:

---

(١) في الفصيح ص٢٧٥: " إذا أنزلته عليك".

(٢)ديوانه ص٥٣، وتصحيح الفصيح ١/٢٩٤، والمقاييس ٣/٣٨١ (ضيف) واللسان (ضيف) والرواية فيه : (قشيب) بدل (جديد).

(٣) في الأصل : (منصوب) وهو تحريف.

(٤) البيت من معلقته . ديوانه ص٣٣، وشرح القصائد العشر ص١٢٤، وشرح القصائد المشهورات ١/٨١، وشرح المعلقات السبع ص٨٨.

كَرِّي : عطفي ، والمضاف : الذي قد أضافته الهموم، ونَبَّهْتَه : هَيَّجْتَه ، والمتورد : الذي يطلب أن يرد الماء.

(٥) في الفصيح ص٢٧٥، : " وأدليت الدلو : إذا أرسلتها في البئر لتملأها ، ودلوتها : إذا أخرجتها. "

(٦) لم أقف على رأي أبي زيد وأبي عبيدة فيما بين يدي من مصادر ، إلاّ أن جُلّ علماء اللغة فرقوا بين مدلول الكلمتين . وأما قول العجاج فذكروا أنه من باب الضّروره الشّعريه. ينظر : تصحيح الفصيح ١/٢٩٤، وفعلت وأفعلت ص٣٦، وأدب الكاتب ص٣٤٨، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٤٢، والفائق ١/٤٣٥، وأجاز بعضهم دلى وأدلى بمعنى واحد. أفعال السرقسطي ٣/٢٩٤، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/٨٣.

(٧) هو العجاج والبيت في ملحقات الديوان ٢/٣٢١، ومجاز القران ١/٣٤٩، والمقتضب ٤/١٧٩، وأدب الكاتب ص٦١٢، والفائق ١/٤٣٥ ويلاحظ تعليقه على الشاهد. والعين ٨/٦٩ (دلو)، والمخصص ٩/١٦٧، واللسان (دلا) .

(٨) يوسف (١٩).

(٩) ينظر : الفائق ٢/٣٠٩.

(١٠) الجمهرة ٢/١٠٦١.

(١١) في الأصل: (أد) والراء ساقطه.

أَخْرَجَها، وَالدَّلْوُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالأَغْلَبُ عَلَيهِ التَّأْنِيْثُ[(١)] ، فَإذا قالُوا : غَرْبٌ ، فَهُوَ مُذَكَّرٌ[(٢)] لا غَير ، يُقالُ : أَدْلٍ وَدِلاَةٌ ، قال الرَّاجِزُ[(٣)] :

خَيْرُ دِلاَةٍ نَهَلٍ دِلاَتِيْ

قَاتِلَتِي وَمِلْؤُها حَيَاتِي

يَعْنِي : لا يَقْتُلِنِي بِما يُصِيْبِنِي مِنَ التَّعَبِ عِنْدَ جَذْبِها ، وَهِيَ حَياتِي ؛ لأَنَّ المَاءَ حَياةُ النَّاسِ.

وَجَمْعُ الدَّلْوِ : أَدْلٍ ، وَالكَثِيرُ : دُلِيٌّ ، وَدِلاءٌ ، كما تَقُول [في جَمْعِ حَقْوٍ : حُقِيٌّ وَحِقَاء][(٤)]، قال الشَّاعِرُ[(٥)] :

لاَ تَقْلُـوهَا[(٦)] وَادْلُوَاهَا[(٧)] دَلْوا

إنَّ مَـعَ اليَـومِ اعلَـمَـنَّ غَـدْوا /

وَمِنْ أَسْماءِ الدَّلْوِ[(٨)] : السَّجْلُ ، والذَّنُوبُ ، وَالمدارة، قال[(٩)] :

لا يَسْتَقِي في النَّزَحِ المَضْفُوفِ

إلاَّ مُدَارَاتُ الغُروبِ الجُوفِ

قَوْلُهُ : (لَحَمْتُ العَظْمَ : إذا أَخَذْتَ[(١٠)] ما عَلَيهِ مِنَ اللَّحمِ)، أَلْحَمُهُ وَ أَلْحُمُهُ،

---

(١) المذكر والمؤنث للفراء ص٩٢. ولم يقل بتذكيرها ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص٥٠،٥٤،٧٥. وقال بعض العلماء بجواز تذكيرها وتأنيثها إصلاح المنطق ص٣٥٩، وأدب الكاتب ص٢٨٨، والجمهرة ٢/٦٨٢ ، ٣/١٣٠٩.

(٢) في الجمهرة ٢/٦٨٢ : " الدلو مؤنثه ، وقد ذُكِّرت في الشِّعر على معنى الغَرْب أو السَّجْل " .

(٣) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في : النوادر لأبي زيد ص٢٥٨، والجمهرة ٢/١٠٦١، وأمالي القالي ٢/٢٤٤، وأنشده الشارح ص٢٦٣واللسان (دلا) ١٨/١٩٠ وروايته : (أيُّ) بدل (خير) وكذا في الجمهرة وفي الأمالي : **إن (دلاتي أيما دلاتي).**

(٤) سقطٌ في الأصل وأحسب أن ما بين المعكوفين هو المراد.

(٥) لم أقف على قائله .. وهو بلا عزوٍ في المقتضب ٢/٢٣٦، والجمهرة ٢/٦٧١، والمنصف ١/٦٤، والثاني في المخصص ٩/٦٠، والصحاح (دلو). ورواية المصادر السابقة (أخاه) بدل (فاعلمن).

(٦-٧) سقطت الألف من الكلمتين في الأصل.

(٨)في الأصل (وَ) ولعلها زائدة، أو سقطٌ في الكلام فإن كان كذلك فتمامه : " والغَرْب، والسَّلْمْ، والسَّجْلُ ..." ينظر المنتخب ص٤٥٠.

(٩) لم أقف على قائله وهو بلا عزوٍ في الصحاح (دور ، ضفف ، نزح) والمقاييس ٣/٣٥٦ (ضفف)، واللسان (دور، ضفف، نزح).

(١٠) في الفصيح ص٢٧٥ : " إذا عرقت .. ".

ذَكَرَها الفرَّاءُ وَالكِسائِيُّ ، واحْتَجَّا بِقَول الشَّاعِرِ[(١)] :

وَعـامُنَـا أَعْجَـبَنَـا مُقَدَّمُـهْ

يُدْعَى أَبَا السَّمْحِ وَقِرضَابٌ سُمُهْ

مُبْـتَرِكـاً بِكُـلِّ عَظْـمٍ يَلْحَـمُهْ

وَيُقالُ : لَحَمْتُ الرَّجُلَ : إذا قَتَلْتَهُ ، وَ المَقْتُولُ : مَلْحُومٌ وَلَحِيْمٌ.

(**وَ أَلْحَمْتُكَ عِرضَ [فُلان]**[(٢)] ، أَي : **أَمْكَنْتُكَ مِن**[(٣)] **سَبِّه**) وَجَفائِهِ ، وَتَجِيءُ أَفْعَلتُ فِي بَابِ المُتَمكِّنِ كَثِيراً.

وَ يُقالُ : أَلْحمَ الحائِلُ : إذا استَعْمَلَ اللُّحْمَةَ[(٤)] فِي نَسْجِهِ ، وَفِي مَثَـلٍ : "أَلحِمْ[(٥)] مَا أَسْدَيت"[(٦)] ، يُضْرَبُ لِمَن يَبْتَدِيءُ بِشَيءٍ فَيَأْخُذُ فِي غَيرِهِ ، دُونَ الفَرَاغِ مِنهُ ، مَعْنَاهُ : تَمِّمْ مَا ابْتَدأْتَ بِهِ .

وَقَولُهُ : (**هَلْ أَحْسَسْـتَ صـاحِبَكَ**)، أَي : رَأَيْتَـهُ ، وَعَلِمْـتَ بِـهِ ، وَمِنْـهُ قَولُـهُ سُبْحانَهُ وَتعـالَى : ﴿**فَلَمَّـا أَحَـسَّ عِيْسَـى مِنهُـمُ الكُفْـرَ**﴾[(٧)] أَي : عَلِـمَ[(٨)] ، وقـال الأَخْفَـش[(٩)] مَعْنـاهُ : ظَنَّ ، وَيُقـالُ : حَسَّ بِـهِ وَأَحَـسَّ ، وَحَسَّـهُ وَأَحَسَّـهُ ، بِمَعْنـىً وَاحِدٍ[(١٠)] ، وَفِيهِ لُغاتٌ أُخَرُ[(١١)] ، يَقُولُونَ : أَحْسَسْتُ بِهِ ، وَأَحَسْتُ بِهِ ، وَحَسَيْتُ بِهِ ، وَحَسْتُ بِهِ[(١٢)] ،

---

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزوٍ في إسفار الفصيح لوحة (٥٠ب)، وَ المحكم ٢٨٢/٣ (لحم)، والمخصص ١٤٠/٤، ١٢٣/٩، والصحاح واللسان والتاج (لحم). القرضاب : الذي لا يدع شيئاً إلاَّ أكله. مبـترك : معتمـد عليـه يـأكل مـا عليه من اللحم. ورواية المخصص ١٢٣/٩ : (مُبْترك لكل).

(٢) زيادة يتم بها السياق . الفصيح ص٢٧٥.

(٣) في الفصيح ص٢٧٥ : " .. أمكنتك منه لِتَشتُمَهُ ".

(٤) " أُختُلِف في ضم اللَّحمة وفتحها فقيل هي في النَّسـب بـالضَّم وفي الثوب بـالضَّم والفتـح ، وقيـل الثَّـوب بـالفتح وحده، وقيل النَّسب والثَّوب بالفتح ، فأمَّا بالضَّم فهو ما يُصاد بهِ الصَّيد ". اللسان (لحم) ١١/١٦.

(٥) في الأصل : (لحم) الألف ساقطة .

(٦) الصحاح ، واللسان (لحم)، وسيرد ص٣٤٩.

(٧) آل عمران (٥٢) .

(٨) ينظر : الكشاف ٤٣٢/١.

(٩) معاني القران ٢٠٥/١.

(١٠) الجمهرة ٩٧/١، والصحاح واللسان (حسَّ).

(١١) ينظر اللغات في المصادر السابقة، ومجالس ثعلب ٤٨٦/٢، والمنصف ٨٤/٣، وأفعال السرقسطي ٣٤٠/١.

(١٢) الأمالي للقالي ١٧٦/١.

٥٩/أ

وَأَنْشَدَ ابنُ الأَعرابيّ[١] : /

سِوَى أَنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايا ... أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيهِ شُوْسُ

وَقَد يُروى : حَسِيْنَ بِهِ .

وَقَولُهُم : حَسَّاسٌ ، يَحْتَمِلُ أَن يَكُونَ مِن ، حَسَّ بِهِ : إذا عَلِمَ بِهِ. وَيُقَالُ : حَسَّهُ، إذا قَتَلَهُ[٢] ، وَالجَرادُ المَحْسُوس مِن ذَلِكَ . وَحَسَّ البِرْذَوْنَ يَحُسُّهُ : إذا نَفَضَ التُّرابَ عَنهُ ، وَالفِرْجَوْنُ مِحَسَّةٌ ؛ لأَنَّهُ يُحَسُّ بِها الدَّابَةَ.

وَقالُوا : حَسْحَسْتُ التُّرابَ عَنِ اللَّحْمِ ، وَلَم يَقُولُوا : حَسَسْتُ. وَالحَسُّ : القَتْلُ، مِن قَولِ اللهِ عَزَّ وجلَّ : ﴿إِذْ تَحُسُّوْنَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾[٣] ، أَي : تَقْتُلُونَهُم ، وَالحُساسُ : الشُّؤْمُ وَالشَّرُّ[٤] ، أَنْشَدَنا ابنُ مَهْدِيّ : قال : أَنْشَدَنا[٥] ابنُ الأَنْبارِيّ[٦] :

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَاسِ
شَرَابُهُ كالحزِّ[٧] بِالمَوَاسِي
يَمْشِي رُوَيْدَاً مِشْيَةَ النَّفَاسِ
لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلاَ مُوَاسِي

وَالحُساسُ أَيضاً : سَمَكٌ صِغَارٌ يُجَفَّفُ .

---

(١) هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب (أبو زُبيد الطائي) شاعر معمر عاش (١٥٠) سنه ويُعد من المخضرمين أدرك الإسلام ولم يسلم، ومات نصرانياً . أخباره في طبقات فحول الشعراء ٥٩٣/٢، والشعر والشعراء ٣٠١/١، ومعجم الأدباء ، ١٩١/١٠. والبيت ضمن شعره وشعر غيره من شعراء صدر الإسلام ص٦٣١، والرواية فيه : (خلا) بدل (سوى)، وَ (حَسْنَ) بدل (أحسن) ومجاز القران ٢٨/٢، ٣٥، والمقتضب ٢٤٢/١، ومجالس ثعلب ٤٨٦/٢، والمنصف ٨٤/٣. والجمهرة ٩٧/١، وشواهد الكشاف ٤٢٩/٤.

(٢) الفصيح ص٢٧٦.

(٣) آل عمران (٥٢).

(٤) وفي الأمالي ١٧٦/١ : " الشُؤم والنكد ".

(٥) لم أقف على قائله وهو في نوادر أبي زيد ص٤٧٩ وروايته (عطشان يمشي) بدل (يمشي رويداً)، وَ (ليس بريانَ) بدل (ليس بمحمود) مع اختلاف في ترتيب بعض الأبيات، وأمالي القالي ١٧٦/١، وفيه (أقعس يمشي) بدل (يمشي رويدً) والصحاح واللسان والتاج (حَسَّ) والأضداد لأبي الطيب ٣٨٥/١.

(٦) هو محمد بن القاسم الأنباري كان عالماً باللغة والنحو صنّف العديد من المؤلفات من بينها : الأضداد ، وإيضاح الوقف والإبتداء ، وَ الزاهر في معاني كلمات الناس وغيرها توفى سنة (٣٢٨هـ).

(٧) في الأصل : (كالحس) وأُلْحَقَ الناسخ (كالحز) والمثبت ما عليه المصادر .

قولُهُ: (مَلَحْتُ القِدْرَ أَمْلَحُهَا -وَأَمْلِحُهَا- مَلْحاً: إذا أَلقَيْتَ فِيها المِلْحَ بِقَدْرٍ)، وَالمَلْحُ مَصْدَرٌ ، وَالمِلْحُ اسمٌ .

وَمَلَحْتُ اللَّحْمَ وَالسَّمَكَ ، فهو مَمْلُوحٌ وَمَلِيحٌ : إذا شَرَّبْتَهُ المِلْحَ ، وَلا تَقُلْ : مالِحٌ ، وَقَد جاءَ فِي الشِّعْرِ وَلَيسَ بِفَصِيحٍ ، وَهُوَ قَولُ عُذافِرٍ[1] :

بَصْـرِيَّةٌ تزوَّجَتْ بَصْرِيّا

يُطْعِمُـهَا المَالِحَ وَالطَّرِيّا /

٥٩/ب

وَيُقالُ : مَاءٌ مِلْحٌ ، وَلا تَقُلْ مَـالِحٌ[2] ، كَأَنَّـهُ جُعِـلَ فِيـهِ المـلح ، وهـذا كَقَولِهِم لِلمَذْبُوحِ ، ذِبْحٌ ، وَالمَطْحُونِ ، طِحْـنٌ ، قـال الله عَـزَّ وَجَـلَّ : **﴿وَفَدَيْنَـاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾**[3] ، وقال عزَّ وَجَلَّ : **﴿وَهَذا مِلحٌ أُجاجٌ﴾**[4] ، وَالأُجاجُ : الشَّدِيدُ المُلُوحَةِ.

فَأَمَّا المَلاحَةُ ، فَمِنَ الحُسْـنِ ، وَيُقـالُ : الحُسْنُ فِي العَيْنَـينِ ، وَالملاحَـةُ فِي الفَـم ، وَالجَمالُ فِي الأَنْف . وَقَد مَلُحَ ملاحَةً ، فَهُوَ مَلِيحٌ.

وَالمِلْحُ : يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[5] ، قال الشَّاعِرُ[6] فِي التَّأْنِيثِ :

لاتَلُمْهَا إنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ	مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ

أَي : لا وفاءَ لَهَا. وَالعَرَبُ تَقُولُ لِمَن لا وَفاءَ لَهُ : " مِلحُهُ على رُكْبَتَيْهِ "[7] ، وَيُقالُ[8] : إنَّ مَعْناهُ : إنَّها مِن بنَـاتِ الزِّنْـجِ ؛ لأَنَّ سِـمَنَهُنَّ على أَفْخـاذِهِنَّ وَأَرادَ بـالمِلحِ هَـا هُنَـا : السِّمَنَ. وَيَقُولُونَ : مَلَّحَتِ النَّاقَةُ : إذا سَمِنَتْ تَمْليحـاً ، وَذَلِـكَ أَنَّهُـم يُشَبِّهُـونَ لَـونَ

---

(١) البيتان لعذافر الفقيمي كما في إصلاح المنطق ص٢٨٨، وأدب الكاتب ص٤٠٥، والاقتضاب ٢٤٥/٣، وفعل وأفعل للأصمعي ص٤٠٥، والمحتسب ١٢٤/٢، والصحاح واللسان (ملح) .

(٢) وقد أجاز ابن الأعرابي هذا . المحتسب ١٢٤/٢. واللسان (ملح).

(٣) الصافات (١٠٧) .

(٤) الفرقان (٥٣)، كما ورد جزء الآية(١٢) من سورة فاطر (١٢).

(٥) ذكر الفرّاء أنّ الملح مؤنّث . المذكر والمؤنّث ص٨٤، وتابعه ابن التستري في المذكر والمؤنث ص٥٠،١٠٥، ولم يقولا بتذكيره . وأساس البلاغة (ملح).

(٦) هو مسكين الدارمي، واسمه (ربيعة بن عامر بن أُنَيف) من شعراء صدر الإسلام ذكر ياقوت أنه توفي سنة (٨٩هـ) أخباره في الشعر والشعراء ٥٤٤/١-٥٤٥، والخزانة ٦٩/٣-٧٣، والبيت في ديوانه ص٢٣، وجمهرة الأمثال ٢٣٢/٢، ومجمع الأمثال ٢٥٣/٣، واللسان وأساس البلاغة (ملح)، وكفايات الجرجاني ص١٢٧وشرح درة الغواص ص١٢٥.

(٧) جمهرة الأمثال ٢٣٢/٢، ومجمع الأمثال ٢٥٣/٣.

(٨) ينظر القول في اللسان ٤٣٩/٣ (زنج).

الشَّحْمِ بِلَوْنِ المِلْحِ، كما قال[(١)]:

وَكَأَنَّ لَوْنَ المِلْحِ فَوقَ شِفارِها   عَنْ ذاتِ أَوْلِيَةٍ تُسَاوِرُ رَبَّها

وَالمِلْحُ[(٢)] أيضاً : الرَّضاعُ ، وقَوْلُهُ : بالمِلحِ الَّذي بَيْنَنا ، وَبَيْني وَبَيْنَ فُلان مُمالَحَةٌ، أي : مُراضَعَةٌ ، وَلا يُنْظَرُ إلى قَصْدِ العَجَمِ فِيهِ ، فَإِنَّهُ غَلَطٌ مِنهُم ، قال الشَّاعِرُ[(٣)]:/ ٦٠/أ

[وَإِنّي لأَرْجُو مِلْحَها في بُطُونِكُم   وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدِ أَشْعَثَ أَغْبَرَا][(٤)]

يُخاطِبُ قَوماً كَلَّفَهُم - وَسَقاهُم[(٥)] لَبَنَ إبلِهِ ، فَعَمَدُوا إِلَيها وَاستاقُوها - يَسْتَعطِفُهُم بِهَذا، وَقالَتْ هَوازِنُ لِلنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ : " إِنّا لَو مَلَحْنا لِلحَارِث بنِ [أَبي][(٦)] شَمِر أَو[(٧)] للنُّعْمانِ بنِ المُنْذِرِ ، لَنَفَعَنا ذَلِكَ عِندَهُما ، وَأَنتَ خَيْرُ المَكفُولِينَ"[(٨)] يَعْني : استِرضاعَهُ فِيهِم .

(**وَأَمْلَحْتُ القِدْرَ : إذا أَفْسَدْتَها بِالمِلحِ**)، وَيَجُوزُ مَلَّحْتُ[(٩)] بِهَذا المَعْنى ، إلاَّ أَنَّ التَّمْلِيحَ في سِمَنِ النَّاقَةِ أَكْثَرُ .

قَوْلُهُ : (**أَجْبَرْتُ الرَّجُلَ عَلى الأَمْرِ**)، أي : أَكْرَهْتُهُ عَلَيهِ . أُجْبِرُه[(١٠)] إِجْباراً، فَأَنا مُجْبِرٌ، وَذَكَرَ الفَرَّاءُ[(١١)] أَنَّهُ سَمِعَ العَرَبَ تَقُولُ: جَبَرْتُهُ على الأَمْرِ ، بِمَعْنى الإِجْبارِ،

(١) هو النَّمِر بن تولب شعره ص٦٣، والرواية فيه : (أساود) بدل (تُساوِر)، والميسر والقداح ص٩٢، والحيوان ٢٤/٤، واللسان والتاج (ولي).
عن ذات أولية : أي من أجل ناقة رعت ولياً بعد ولي من المطر فسمنت . وأساود ربها : أُسارِرُهُ ، والسواد : السرار، كأنه يخدعه عنها.

(٢) بكسر الميم وفتحها . شرح الفصيح للخمي ص٨٧.

(٣) هو أبو الطَّمحان واسمه : حَنْظَلَة بن الشَّرقِيّ ، كان فاسقاً من شعراء صدر الإسلام وقد أدرك الجاهلية. أخباره في الشعر والشعراء ٣٨٨/١، والخزانة ٩٤/٨. وينظر البيت في قصائد جاهلية نادرة ص٢٢٠، والشعر والشعراء ٣٨٩/١،والرواية فيه بخفض القافيه (أغبرِ) بدل (أغبرا) والبيت من قصيدة مكسورة القافيه ولعل الصواب ما أثبته ابن قتيبة. وتصحيح الفصيح ٢٩٨/١، وأساس البلاغة (ملح) والخزانة ٩٥/٨.

(٤) سقط الشاهد من الأصل، ولعله سهو من الناسخ لوقوع البيت بين لوحتين . والمثبت من المصادر بناء على المناسبه والسياق الذي بعد البيت .

(٥) في الأصل : (وشقاقهم) وهو تحريف والمثبت من أساس البلاغة واللسان (ملح).

(٦) زيادة اقتضاها السياق والمثبت من الفائق ٣٨٣/٣.

(٧) زيادة يكمل بها السياق . الفائق ٣٨٣/٣.

(٨) ينظر الفائق ٣٨٣/٣.

(٩) قارن أساس البلاغة (ملح).

(١٠) الهاء ساقطه من الأصل ، وأثبتت من شروح الفصيح.

(١١) معاني القران ٨١/٣، وفعلت وأفعلت للزجاج ص١٧.

وَعلى هـذهِ اللُّغَـةِ[١] قَولُهُـم : جَبَّـارٌ ، لأَنَّ فَعَّـالاً لاَ يَكـادُ يَجـيء إلاَّ مِـن الثُّلاثِـي[٢].

وَسَمِعْتُ ابن[٣] مَهدِيٍّ يَقُولُ : جَبَّارٌ ، مِن أَجْبَرَ على غَيرِ قِياسٍ ، وَمِثْلُـهُ : دَرَّاكٌ ، مِـن أَدْرَكَ، "وَحَسَّاسٌ ، مِن أَحَسَّ"[٤] ، وَسَآَّرٌ مِن أَسْأَرَ ، إذا أَبْقَى ، وَأَنْشَدَ[٥] :

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَأْسِ نَادَمَنِي ... لاَ بِالحَصُورِ وَلاَ فِيها بِسَآَّرِ

وَيُرْوى : بِسَوَّارِ . وَإِنَّما يُوصَفُ أَنَّهُ جَبَّارٌ ؛ لأَنَّهُ يَجْبُرُ العِبادَ على المَوْتِ.

وَيُقـالُ : نَخْلَـةٌ جَبَّـارَةٌ : إذا فـاتَتِ الأَيْـدِي[٦] ، وَلا يُمكِـنُ أَنْ يُتَنـاوَلَ / مِنهـا. ٦٠/ب

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفاً للهِ سُبحانَه وَتَعالى جَبَّارٌ ؛ لأَنَّـهُ يُـذِلُّ ، ولا يُقْهَـرُ ، وَلا يُنـالُ ، فَيَكُونُ مَعْناهُ مَعْنَى عَزِيزٍ.

وَالجَبَّارُ في النَّـاسِ : صِفَـةُ ذَمٍّ ؛ لأَنَّهُـم لا يَسْتَحِقُّونَ الجَـبَرُوتَ ، وَا للهُ الجَبَّـارُ العَظِيمُ، لأَنَّ الجَبَرُوتَ وَالكِبْرِياءَ لَهُ. وفي الحَدِيثِ أَنَّ امـرَأَةً كـانَتْ تُوعَـظُ وَهِـيَ تـأَبَّى ، فقال النَّبيُّ صَلَّى ا للهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : " دَعُوْهَا فَإِنَّها جَبَّارَةٌ "[٧] أَي : لا تَقْبَلُ المَواعِظَ.

(**وَجَبَرْتُ الفَقِيرَ**) : إذا أَعْطَيْتَـهُ فَـأَصْلَحْتَ حالَـهُ. (**وَجَـبَرْتُ العَظْـمَ**) إذا انكَسَرَ: أَصْلَحْتُهُ . يُقـالُ : جَبَرْتُ الشَّـيءَ جَبْراً ، وَجَبَرَ هُـوَ بنَفْسِـهِ جُبُـوراً ، الـلازِمُ وَالمُتَعَدِّي بِلَفْظٍ واحِدٍ . وَالمَصْدَرُ مُمَيِّزٌ بَيْنَهُما ، صَدَّ صُدُوداً ، وَصَدَّ غَيرَهُ صَدَّاً ، وَيَرْجِعُ هُوَ بِنَفْسِهِ رُجُوعاً ، وَرَجَعَهُ غَيرُهُ رَجْعاً ، قال العَجَّاجُ[٨] :

قَدْ جَبَرَ الدِّيْنَ الإِلَهُ فَجَبَرْ

---

(١) هذه لغة تميم اللسان (جبر).

(٢) ينظر الكشاف ٦٠٤/١.

(٣) سقطت (الميم) من الأصل وألف (ابن).

(٤) قارن شفاء الغليل ص٦٩ عن الزمخشري .

(٥) هو الأخطل (غياث بن غوث التغلبي). والبيت ضمن شعره ١٦٨/١، ومعاني القران للفراء ٢٦/٢، وَ ٤٣/٢، والرواية فيه : (من شارب) بدل (وشارب) ورواية الديوان والمعاني هي الرواية الثانية المذكورة واللسان (سور ، سأر). ومعنى البيت أنه لا يُسْئِر في الإناء سُؤْراً أي لا يُبقي فيه شيئاً بل يشربه كلّه. والحصور : الضيق والبخيل.

(٦) ينظر أساس البلاغة (جبر).

(٧) الفائق ١٨٤/١، والنهايه ٢٣٦/١. وتأبّت : عَتَتْ وتكبّرت.

(٨) ديوانه ١/١ ، وإصلاح المنطق ص٢٢٨، وأدب الكاتب ص٤٥٤، والاشتقاق ص١٠٥، والجمهـرة ٢٦٥/١، ومعجم مقاييس اللغة ٥٠١/١، والخزانة ١٠٣/١، واللسان (جبر).

وَانجَبَرَ لَيس بجَيِّدٍ[١] .

قَوْلُهُ : (**كَنَفْتُ حَولَ الغَنَمِ كَنِيْفاً**)، أَي : جَعَلْتُ حَوْلَهـا حَظِيرةً . وَأَصلُ الكَنِيفِ هُوَ : السَّاتِرُ ، وَمِن هذا سُمِّي الكَنِيفُ كَنِيفاً ؛ لأَنَّهُ يَسْتُرُ الحَدَث ، وَكانوا مِن قَبْلُ يَقْضُوْنَ حَوائجَهُم في الصَّحارِي والبَرَاري[٢] ، فَلَمَّا استَحْدَثُوا نَجيرَ[٣] الحَدَثِ سَمَّوْها كَنِيفاً ، وَرُبَّمَا سَمَّوا / البَيْتَ كَنِيفاً[٤] .

٦١/أ

وَقُلْتُ لِقَومٍ في الكَنِيْفِ تَروَّحوا ... عَشيَّةَ بِتْنا عِندَ ماوَانَ[٥] رُزَّحِ
تَنالُوا الغِنَى أَو تَبلغوا بِنُفوسِكُمُ ... إلى مُسْتَراحٍ من حِمَامٍ مُبَرِّحِ[٦]

(**وَأَكْنَفْتُ الرَّجُلَ : أَعَنْتُهُ**) وَ حَفِظْتُهُ ، كَأَنَّكَ أَنزَلْتَهُ في كَنَفِكَ وَالكَنَفُ : النَّاحِيَةُ ، وَالجَمْعُ أَكْنافٌ . وَالكَنِيفُ[٧] : وِعاءٌ يَجْعَلُ الرَّاعِي فيهِ قُماشَهُ ، سُمِّيَ بِذلِكَ، لأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا يُودَعُ.

وَالكَنُوفُ : النَّاقَةُ ، لا تَبْرُكُ إلاَّ وَسَطَ الإبلِ ، تَتَدَفَّأُ بها ، كَأَنَّها تَجْعَلُ الإبلَ حَولَها ، كَالكَنِيفِ ، أَي : الحَظِيرَةِ . وَقالَ بَعْضُهُم : الحَظِيرَةُ لا تَكُونُ تَحْتَ الأَرْضِ.

قَوْلُهُ : (**أَعْجَمْتُ [الكِتابَ]**[٨])، أَي : شَكَلْتُهُ ، إعْجَاماً ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٩]: عَجَمْتُهُ ، وَهُوَ خَطَأٌ بِهَذا المَعْنى ، إنَّما عَجَمْتُهُ : عَضِضْتُهُ[١٠] ، وَالعَجْمُ : العَضُّ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[١١] :

---

(١) تصحيح الفصيح ٣٠٢/١ ويرى ابن درستويه أنَّ هذا من النَّوادر فمعنى جبر في هذا الموطن الدعاء بالزيادة . إلاَّ أن كثيراً من اللغويين يرى أنّ هذا من باب المطاوعة أي بمعنى : انجبر . ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص١٠٤-١٠٥، والجمهرة ٢٦٥/١، وأدب الكاتب ص٤٥٤، وديوان العجاج ١/١ .

(٢) في الأصل : (البغاري) وهو تحريف ، وأحسب أن المثبت هو الصواب.

(٣) النجير : سقيفة من خشبٍ . القاموس (نجر).

(٤) في أدب الكاتب ص٦٥ : " سُمِّيت كُنُفاً "، وسر الفصاحة ص٨٥.

(٥) يُقال إنها قرية بأرض اليمامة، وقيل : " ماوان هو وادٍ فيه ماء بين النقْرة والرَّبذة فغلب عليه الماء فَسُمِّي بذلك الماء ماوان " معجم البلدان ٤٥/٥.

(٦) البيتان لعروة بن الورد العبسي، شاعر من شعراء الجاهلية وصعلوك من صعاليكها . أخباره في الشعر والشعراء ٦٧٥/٢، والخزانة ١٠/١٠ وهما في ديوانه ص٣٩، وسر الفصاحه ص٨٥، ومعجم البلدان ٤٥/٥.

(٧) في إصلاح المنطق : " الكِنْفُ " ص١٨، وينظر : الصحاح واللسان : (كنف).

(٨) زيادة يقتضيها السياق. الفصيح ص٢٧٦، وشرح الفصيح للخمي ص٨٨، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٨٦/١.

(٩) إصلاح المنطق ص٢٢٨، وَ أدب الكاتب ص٣٧١.

(١٠) فعلت وأفعلت للزجاج ص٦٨.

(١١) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في الصحاح واللسان (عجم).

أَبى عُودُكَ المَعْجُومُ إلاَّ صَلابةً ... وَكَفَّاكَ إلاَّ نائلاً حِيْنَ تُسْأَلُ

وَيُقالُ : عَجَمْتُ بِمعنى أَعْجَمْتُ الكَلامَ : جعَلْتُهُ عَجَمِيًّا ، كما قال الشَّاعِرُ[1] :

النَّحْو صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ

إذا ارْتَقى فِيهِ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهْ

زَلَّتْ بِهِ إلى الحضِيضِ قَدَمُهْ

يُرِيْدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

يَعْنِي : فإذا هُوَ يُعْجِمُهُ / [2] أي : يَجْعَلُهُ عَجَمِيًّا .

٦١/ب

قال الفَرَّاءُ : (**عَجَمْتُ العُودَ**)[3] أَعْجُمُهُ وَ أَعْجِمُهُ عَجْماً.

قَوْلُهُ : (**وَنَجَمَ النَّبْتُ وَالقَرْنُ : إذا طَلَعا**)، يَنْجِمُ وَ يَنْجُمُ نُجُوماً. وَقال : نَجمَتِ السِّنُّ : إذا طَلَعَتْ ، وَنَجْمُ السَّماءِ سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِطُلُوْعِهِ ؛ لأَنَّهُ في الأَصْلِ ناجِمٌ ، ثُمَّ حُذِفَتْ مِنهُ الأَلِفُ ، لِزِيادَةِ الاسم ، كَقَولِهِم : نَبْتٌ وَطَلْعٌ.

وَالنَّجْمُ : النَّبْتُ أَيضاً ، ﴿**وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ**﴾[4] ، فَالشَّجَرُ ما كان لَهُ ساقٌ[5]، وَالعَرَبُ إذا قالتْ النَّجْمَ مُطْلَقاً ، أَرادَتْ بِهِ : الثُّرَيَّا[6] ، وَإذا قالَتْ : الكَوكَبَةُ، أَرادَتْ بِهِ : الزُّهَرة[7] . وَفي الخَبَرِ : " إذا طَلَعَ النَّجْمُ رُفِعَتْ العاهَةُ "[8] ، يَعنِي : إذا طَلَعَتْ الثُّرَيّا ، ذَهَبَتْ الآفَةُ.

وَقَد أَكْثَرَ الشُّعَراءُ وَالسَّجَعَةُ[9] ذِكْرَ النَّجْمِ ، قال بَعْضُهُم[10] :

---

(١) الرجز للحطيئة وهو في ديوانه ص٢٩١ وروايته : (الشِّعر) بدل (النحو)، والأغاني ٢/٦١٤، والخزانة ٢/٤١٢، وَنُسِب في اللسان والصحاح (عجم) لرؤبة وهو ضمن ملحقات ديوانه ص١٨٦.

(٢) أي أنَّ الفاء استئنافية ليست عاطفة والتقدير كما ذكره المصنف ، حيث إنَّه لا يريد إعجامه.

(٣) عبارة الفصيح ص٢٧٦ : " وَعجمت العود ونحوه فهو معجوم : إذا عضضته ، فهو معجَمٌ ".

(٤) الرّحمن (٦).

(٥) قارن الكشاف ٤/٤٣.

(٦) الأنواء في مواسم العرب ص٢٨.

(٧) في الأصل : (الزهرا) والمثبت من اللسان.

(٨) رواه أحمد نحوه في مسنده ٢/٣٤١،٣٨٨.

(٩) ينظر هذه الأسجاع في : الأنواء في مواسم العرب ٣١،٣٣، والأزمنه والأمكنه ٢/٢٥٠، وربيع الأبرار ١/١٢٠، والمخصص ٩/١٥.

(١٠) في المصادر السابقة : (فقيههم)، وقد ورد بعدة روايات انظر المصادر السابقة واللسان (نجم)، والشكيّه تصغير شكوة وهي القربة الصغيرة.

" طَلَعَ النَّجْمُ غُدَيَّهْ ، طَلَبَ الرَّاعِيْ شُكَيَّه "

(**وَأَنْجَمَ السَّحابُ : إذا أَقْلَع ، وَكَذلِكَ أَنْجَمَ**[١] **البَرْدُ**): إذا فَتَرَ .

(**وَصَدَقْتُ الرَّجُلَ**)[٢]، إذا أَخبَرْتَهُ بِصِدقٍ[٣]، وكَذَبْتُه[٤] : إذا أَخبَرْتَهُ بِكَذِبٍ، وَكِلاهُما بِالتَّخْفِيفِ . وَفي مَثَلٍ لَهُم : " لاَ رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ "[٥] فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّكَ نَسَبْتَهُ إلى الصِّدْقِ أَوِ الكَذِبِ ، قُلْتَ : صَدَّقْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ، قال لَبِيدٌ[٦] في المَعْنى الأَوَّل :

إنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالأَمَلْ / واكذِبِ النَّفْسَ إذا حَدَّثْتَها ٢/٦٢

غَيرَ أَنْ لاتكْذِبَنْها في التُّقَى وَاخزُها بِالبِّر للهِ الأَجَلْ

وَفي الأَمْثالِ : " صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ "[٧] ، أَي : أَخْبَرَنِي بِالصِّدْقِ عَنها. (**وَأَصْدَقْتُ المَرأةَ الصَّداقَ**)[٨] : أَعْطَيْتُها صَداقَها. وَالصَّداقُ بِفَتحِ الصَّادِ أَفْصَحُ اللُّغاتِ ، وَكَسْرُها لُغَةٌ رَدِيْئَةٌ ، ويُقالُ : صُدْقَة[٩] وَصَدُقَة ، وَالصَّدُقَةُ أَفْصَحُ مِنَ الصُّدْقَةِ ، قال الله سُبْحانَهُ وَتعَالَى : ﴿ **وَآتُوا النِّساءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾[١٠] ، يَعْنِي : عَطِيَّةً مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لا مِنَ الأَزواجِ ؛ لأَنَّها وَاجِبَةٌ عَلَيْهِم . وَقالوا : صَدَقْتُ المَرأَةَ ، ولم يَقُولُوا : أَصْدَقْتُها ، مِنَ الصَّداقِ ، كَقَولِهِم : مَهَرْتُ المَرأَةَ ، وَأَمْهَرْتُها ، وَمَهَرْتُ أَفْصَحُ ، وَفيهِ المَثَلُ السَّائِرُ : "كَالمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْها"[١١] .

وَقالوا : اشْتِقاقُ الصَّداقِ مِنَ الصَّدْقِ ، وَهُوَ : الصُّلْبُ ، وَيُقالُ : إِنَّما سُمِّيَ بِذلِكَ ؛ لأَنَّهُ يُشَدُّ بِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ . وَكُلُّ كَلِمَةٍ اشتَمَلَتْ على الصَّادِ وَالدَّالِ وَالقافِ ،

---

(١) في الأصل : (النحم) تحريف .

(٢) في الفصيح ص٢٧٦ بزيادة : " الحديث ".

(٣) في الأصل : (بصدقه) وهو تحريف لدلالة السياق عليه.

(٤) في الأصل : (وكِذبه) وهو تحريف والسياق يدل عليه.

(٥) جمهرة الأمثال ٣٩٦/٢، والمستقصى ٣٨٥/١، وَ ٢٦٣/٢.

(٦) ديوانه ص١٨٠، والشعر والشعراء ٢٨٠/١، والمعاني الكبير ١٢٥٧/٣، وشواهد الكشاف ٤٧٠/٤، والأول في أمثال أبي عبيد ص١١٧، والمستقصى ٢٨٩/١، والخزانة ١١٢/٥.

(٧) جمهرة الأمثال ٥٧٥/١، ومجمع الأمثال ٢١٢/٢، والمستقصى ١٤٠/٢.

(٨) عبارة الفصيح ص٢٧٦ : " وأصدقت المرأة صَداقاً وصدقة ".

(٩) في الأصل : (صدقته) وهو تحريف أصلاح المنطق ص٢٨٧، وأدب الكاتب ص٥٧٤.

(١٠) النساء (٤).

(١١) ينظر تخريج المثل ص٥٦.

فَمَرْجعها إلى مَعْنــى الشِّـدَّةِ عِندَهُـم[١] ، وَمِنـهُ قَولُهُـم : " رُمْـحٌ صَـدْقٌ " أَي : صُلْـبٌ "وَصَدَقُوهُـم القِتالَ"[٢] : إذا تَشَدَّدُوا ، وَالصَّدَقَةُ ، قالوا : تَثْبِيْـتُ المـالِ . وَفي أَمْثـالِهِم : "الصِّدْقُ يُنْبِي عَنكَ لا الوَعِيْدُ"[٣] ، يَعْنِي : الثَّباتَ وَالشِّدَّةَ والحَمْلَةَ[٤] .

قَولُهُ : (**تَرِبَ الرَّجُلُ**) يَتْرَبُ تَرَباً ، وَمَعْنَاهُ : / لَصِقَ بِـالتُّرابِ مِـن الفَقْـرِ[٥] ، ٦٢/ب وَقالَ بَعضُهُم : تَرِبَتْ يَداهُ ، يَكُونُ بِمَعْنى : ظَفرتْ ، وَيُحْمَلُ عَلَيهِ قَولُ النَّبي صَلّى الله عليهِ وَسَلَّمَ : " عَلَيكَ بِذاتِ الدِّيْنِ تَرِبَتْ يَداكَ"[٦] فَهَذا قَوْلُ المُبَرِّدِ وَابن الأَعرابِيّ. وَقال أَبُو العَباسِ ثَعْلَبٌ : " عَلَيْكَ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ ". فِيـهِ إِضْمـارٌ ، يَعْنِي : في يَـدِكَ التُّرابِ إِن خالَفْتَنِي ، فَحَذَفَ إِن خالَفْتَنِيْ ؛ لأَنَّ الكَلامَ يَدُلُّ عَلَيهِ[٧] .

وَيُقالُ : أَعجَلْتُ وَعَجَّلْتُ ، وَاستَعْجَلَ وَتَعَجَّلْتُ[٨] ، كُلُّها بِمَعْنـىً واحـدٍ. قـال الشَّاعِرُ[٩] :

تَأَنَّ وَلا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صاحِباً لَعَلَّ لَهُ عُذْراً وَأَنْتَ تَلُومُ

وَرَجُلٌ عَجْلانُ ، وَامرَأَةٌ عَجْلـى . وَالعجَـلُ وَالعجَلَـةُ الاسـمُ ، وَفي أَمْثـالِهِم[١٠] : "رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً".

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٣٣٩/٣.

(٢) ينظر : إصلاح المنطق ص١٩، وأدب الكاتب ص٥٤.

(٣) جمهرة الأمثال ٥٧٨/١، ومجمع الأمثال ٢٢٣/٢، والمستقصى ٣٢٨/١.

(٤) الحَمْلَة : الكَرَّة في الحرب . القاموس (حمل).

(٥) ينظر الفائق ٥٨/٤.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ٥٤، وأحمد في مسنده ١٥١/٦.

(٧) جاء في أضداد أبي الطيب ١١٥/١، عن بعض العلماء أن ترب من الأضـداد فقـال : "يقـال : تـرب الرجـل : إذا افتقر، وترب إذا استغنى" ولم يرتض هذا حيث يرى أن ترب بمعنى افتقر ، أما الاستغناء فيقال فيه : أترب .

(٨) عبارة الفصيح ص٢٧٦ : "وأعجلته : إذا استعجلته ، وعجلته : إذا سبقته ".

(٩) هو منصور النمريّ (منصور بن سلمه بن الزبرقان) توفي سنة (١٩٠هـ) تقريباً أخباره في الأغاني ٤٦٥٢/١٣. وعجز البيت ضمن شعره المجموع إلاّ أن جامع شعره جعله صدراً وعجزه :

وكم من ملومٍ وهو غير مُليم

وينظر : جمهرة الأمثال ٤٧٤/١، وهامش المحقق. وعجز البيت ضمن شعره ص١٣٢، أما صـدره فممَّا يستدرك على جامع شعره.

(١٠) جمهرة الأمثال ٤٨٢/١، ومجمع الأمثال ٣٦/٢، والمستقصى ٩٧/٢، وأمثال أبي عبيد ص٢٣٢.

وَيُقالُ : إنَّ العَجَلَ : الطِّين ، وَيُفَسَّرُ بِقَولِهِ تَعالى : ﴿**خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَلٍ**﴾[١] ، أَي : مِنْ طِينٍ[٢] ، وقال آخَرُونَ : خُلِقَ العَجَلُ مِن إنْسان.

قَوْلُهُ : (**مَدَّ النَّهْرُ ، وَمَدَّهُ**[٣] **نَهْرٌ آخَرُ**)، اللاَّزِمُ وَالمُتَعَدِّي مِنهُ بِلَفْظٍ واحِدٍ .

وَقَد جاءَ عَنِ العَرَبِ حُرُوفٌ يَسْتَوي فِيهِ لَفْظُ اللاَّزِم والمُتَعَدِّي فِيها ، كَقَولِهِم : رَجَعَ زَيدٌ وَرَجَعْتُهُ أَنَا ، وَكَفَّ زَيدٌ وَكَفَفْتُهُ أنا ، وَصَدَّ وَصَدَدْتُهُ ، وَجَبَرَ وَجَبَرْتُهُ / ، وَشَحافَاهُ وَشَحافُوهُ ، وَفَغَرَفاهُ وَفَغَرفُوهُ ، وَأَشْباهُ ذَلِكَ. قال الأَخْفَشُ[٤] : ما كان مِن شَرٍّ يُقالُ فِيهِ مَدَدْتُ ، وَما كان مِن خَيْرٍ يُقالُ فِيهِ : أَمْدَدْتُ[٥] بالأَلِفِ . وقال غَيرُهُ : مَدَّ الشَّيءُ، إذا كَثُر بِنَفْسِهِ ، وَأَمَدَّهُ: إذا كَثُر بِعَينه وَبِغَيْرِهِ[٦] ، مِن ذَلِكَ : مَدَّ النَّهْرُ النَّهرَ ، لا يكثر بِنَفْسِهِ، قال الشَّاعِرُ : [٧]

١/٦٣أ

مَاءُ خَلِيْجٍ مَدَّهُ خَلِيْجُ

وَيُقالُ : أَمَدَّ اللهُ الجَيْشَ[٨]: إذا أَنْفَذَ إِلَيهِم مَدّاً، فَإِنْ أعانَهُمْ بِنَفْسِهِ قِيلَ : مَدَّهُمْ.

وَيُقالُ: أَمْدَدْتُ الدَّوَاةَ: إذا جَعَلْتَ فِيها مِداداً. وَروى بَعضُهُم مَدَدْتُ الدَّواةَ وَأَلَقْتُها.

وَقالوا في الجُرْحِ : أَمَدَّ الجُرْحُ لا غَير ، كما قالوا : أَغَثَّ ؛ لأَنَّ المِدَّةَ وَالغَثِيثَةَ[٩] بِمَعْنىً واحِدٍ . وَقالوا مِنَ القَيْحِ قاحَ ، بِمَعْنى : يَقِيْحُ.

قَوْلُهُ : (**آثَرْت فُلاناً عَلَيكَ أُوثِرُهُ**)، أَي : أُخَيِّرُهُ ، قال اللهُ تَعالى : ﴿**وَيُؤْثِرُونَ على أَنْفُسِهِم**﴾[١٠] ، وَالمَصْدَرُ : الإيْثارُ ، قال الشَّاعِرُ[١١] :

---

(١) الأنبياء (٣٧).

(٢) الكشاف ٥٧٣/٢.

(٣) في الأصل : (مد) والمثبت عن الفصيح ص١٧٦، وتصحيح الفصيح ٣١٢/١، وأساس البلاغة (مدد).

(٤) معاني القرآن ٤٧/١، عن يونس ، واللسان (مدد).

(٥) في الأصل : (ما كان من خير يقال فيه : مددت ، وما كان من شر يقال فيه : أمددت) وهو تحريف والمثبت من المعاني ٤٧/١، واللسان (مدد).

(٦) في الأصل : (بغيره).

(٧) لم أقف على قائله، وبلا عزو في الغريب المصنف ٥٩٢/٢، واللسان (خلج).

(٨) في الفصيح ص١٧٦: " وأمددت الجيش بمدد " وكذلك في شروحه.

(٩) غثيثة الجرح : " ما كان فيه من مِدَّةٍ وقَيْحٍ ، ولحمٍ مَيِّتٍ " الصحاح (غثث).

(١٠) الحشر (٩) .

(١١) هو أبو خالد القناني، ينظر إصلاح المنطق ١٣٤، وأمالي ابن الشجري ٢٨١/٢ والإنصاف ١٥/١.

وَا للهُ أَسْماكَ سُماً مُبارَكاً
آثَرَكَ ا للهُ بِهِ إِيْثارَكـــا

يُقالُ : أَخَذْتُه بِلاَ أُثْرِىَ عَلَيْك ، وَأَثَرْتُ الحَدِيثَ آثُرُهُ أَثْراً. وَالأَثَرُ هَوَ الخَبَرُ المَأْثُورُ ، فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُول ، كما يُقالُ[١] خَبَطٌ لِلمَخْبُوطِ ، / وَنَفَضٌ لِلمَنْفُوضِ ، وَالفَاعِلُ آثِرٌ ، قال الأَعْشى[٢] : ٦٣/ب

إنَّ الَّذِي فِيهِ تَمارَيْتُما　　　بُيِّنَ لِلْسَّامِعِ وَالآثِرِ

وَرَوى بَعْضُهُم : أَثِرْتُ آثَرُ ، على بِناءِ عَلِمتُ أَعْلَمُ.

(**وَأَثَرْتُ التُّرابَ أُثِيْرُهُ إثارَةً**)، فَثارَ [وَثَــارَ][٣] التُّرابُ ثَـوراً وَثَوَرَانـاً وَالمَصْدَرُ إِثارَةً، فَأَمَّا الأَثَارَةُ فَهِيَ مِن أَثَـرْتُ الحَدِيـثَ ، وَقَوْلُـهُ سُـبحانَهُ وَتَعـالى : ﴿**أَو أَثَارَةٍ مِن عِلْمٍ**﴾[٤] ، فَسَّرُوها على المَعْرِفَةِ وَلَيسَ أَثَرْتُ التُّرابَ مِن أَثَـرْتُ الحدِيث بِشَـيء ؛ لأَنَّ بابيهِما مُخْتَلِفانِ الأَوَّل مَهْمُوزٌ ، والثَّاني مُعْتَلٌّ.

(**ووعدت الرجل ...**)[٥] ، يَكُونُ فِي الخَيْرِ والشَّـرِ ، قـال ا للهُ تعـالى : ﴿**النَّـارُ وَعَدَها ا للهُ الَّذِيْنَ كَفَـرُوا**﴾[٦] ، وَالمَصْدَرُ الوَعْـدُ . فَأَمَّا المَوْعِـدُ فَإِنَّـهُ مَصْـدَرٌ أَيضـاً ، وَيكُونُ مَوْضِعاً لِلوَعْدِ ، وَوَقْتاً ، كما قال ا للهُ جَلَّ اسْمُهُ : ﴿**مَوْعِدُكُمْ يَومُ الزِّيْنَـةِ**﴾[٧] ، وقال : ﴿**مَوْعِدَهُـمُ[٨] الصُّبْحُ**﴾[٩] ، فَهَـذا الوَقْـتُ[١٠] . والوَعْـدُ وَالعِـدَةُ واحِـدٌ ، إذا حَذَفْتَ الواوَ دَخَلَتِ الهاءُ تَتِمَّةً لِلكَلِمَةِ ، وَكذَلِكَ الوَصْفُ وَالصِّفَةُ ، وَالوَزْنُ وَالزِّنَةُ.

---

(١) في الأصل : (كمال حبط) ولعلّ الياء والقاف من (يقال) ساقطه.

(٢) ديوانه ص١٨، وروايته : (والناظر) بدل (والآثر) والأفعال للسرقسطي ١/ ٧٠، والمجمل (أثر) ١/ ٨٧، والصحاح واللسان (أثر) ويُروى (بَيَّن).

(٣) ما بين المعكوفين يكمل به السياق.

(٤) الأحقاف (٤).

(٥) في الفصيح ص٢٧٧: " ووعدت الرجل خيراً أو شراً ، فإذا لم تذكر الشر قلت : وعدتـه بالخير ، وأوعدته بكـذا وكذا تعني : الوعيد .. ".

(٦) الحج (٧٢).

(٧) طه (٥٩).

(٨) في الأصل : (موعدكم) وهو تحريف.

(٩) هود (٨١).

(١٠) في الأصل : (الوقف) ولعل المثبت هو المراد.

وَأَوعَدْتُ فُلاناً شَرَّاً وَبِشَرٍّ ، قال الشَّاعِر[١] :

أَوْعَدَنِيْ بِالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ

رِجْلِي وَرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ

وَإذا قالوا وَعَدْتُهُ مُطْلَقاً ؛ فَإِنَّهُ يَقْتَضِي الخَيْرَ ، وَإذا قالوا أَوْعَدْتُهُ / ؛ فَإِنَّهُ يُرادُ بِهِ الشَّرُّ ، وَالمَصْدَرُ : الإِيْعادُ ، وَالاسمُ : الوَعِيدُ.

وَيُقالُ : اتَّعَدْتُهُ بِمَعْنى أَوْعَدْتُهُ ، وَكَذلِكَ تَوَعَّدْتُهُ ، قال الشَّاعِر[٢] :

فَإن تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْهُ بِمِثْلِهِ   وَسَوْفَ أَزِيْدُ الباقِياتِ القَوارِصا

---

(١) هو العُدَيْل بن الفَرْخ العِجليُّ ، والبيت في إصلاح المنطق ص٢٢٦، وأدب الكاتب ص٣٥١، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٤٨، وشرح الفصيح للتدميري لوحة (٢٣ب) والمخصص ٢٢١/١٢، والمحكم ٢٣٧/٢، والخزانة ١٨٨/٥.

(٢) هو الأعشى . ينظر : ديوانه ص١٥١، والرواية فيه : (أتعدك بمثلها) بدل (أتعده بمثله)، وجمهرة اللغة ٧٤٢/٢، وشرح المفصل ٣٧/١٠، وروايته كالرواية السابقة والتاج (قرص) وفيه : (وسوف أريك) بدل (وَسوف أزيد) والقوارص : الكلام المؤذي.

باب أفعل

قوله : (أَشْكَلَ عَلَيَّ الأَمْرُ فَهُوَ مُشْكِلٌ)، وأَصْلُه[1] مِنَ الشَّكْلِ، [وَهُوَ][2] المِثْلُ، وَمَعْنَى أَشْكَلَ : دَخَلَ فِي شَكْلِ غَيْرِهِ فَلَمْ يَتَبَيَّن مِنهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[3]: شَكَلَ وَأَشْتَكَل ، وَكِلاهُما مَرْدُودٌ عِنْدَ العُلَماءِ ؛ لأَنَّ شَكَلَ مُسْتَعْمَلٌ فِي شَكْلِ الكِتابِ ، والطَّيْرِ ، وَالفَرَسِ . وَأَمَّا اشْتَكَلَ فإنه لا يُقالُ بِمَعْنَى أَشْكَلَ لِوَجْهَين :

أَحَدهُما : أَنَّ المُتَعَدِّي مِن أَشْكَلَ الأَمْرُ بِلفظٍ ، يُقالُ : أَشْكَلَ الأَمْرُ وَأَشْكَلْتُهُ أَنا، كما تقُولُ : أَظْلَمَ اللَّيلُ ، وَأَظْلَمَهُ اللهُ ، وَأَنارَ السِّراجُ ، وَأَنارَهُ اللهُ ، وَأَضاءَ القَمَرُ ، وَأَضاءَهُ اللهُ ، وَأَفْلَتَ فُلانٌ ، وَأَفْلَتَهُ اللهُ ، وَأَفْلَتَ فُلانٌ ، وَأَفْلَتُّهُ أنا ، وَأَقْبَلَ ، وَأَقْبَلْتُهُ أنا، وَأَفادَ عِلْماً ، وَأَفَدتُّهُ ، وَأَحالَ المَكانُ: أَتى عَلَيهِ الحَولُ . وَأَحالَ اللهُ المَكانَ ، قال الشَّاعِرُ/ في أَقْبَلَ مُعَدًّى ، وَهُوَ ابنُ أَحْمَرَ[4]: ٦٤/ب

فَأَقْبَلْتُها نَحْوَ العِراقِ وَنَحْوه ... وَكُنْتُ إليهم قَبْلَ ذَلِك صَوَّرا
أُخبِّرُ مَنْ لاقَيتُ أَنِّي مُبَصِّرٌ ... وَكائِنْ تَرى قَبْلِي مِنَ النَّاسِ بَصَّرا

وقال آخر[5] في أَفْلَتَه :

وَأَفْلَتَنِي مِنْها حِمَارِي وَجُبَّتِي ... جَزَى اللهُ خَيْراً جُبَّتِي وحِمارِيا

وَإِذا كانَ المُتَعَدِّي أَفْعَلَ ، فَلا يَجِيءُ المَطاوِعُ مِنهُ افْتَعَلَ ، إلاَّ أَحْرُفاً مَعْدُودةً ، قالوا : أَحْرَقْتُهُ فَاحْتَرَقَ ، وَأَفْقَرْتُهُ فَافْتَقَرَ ، وَأَغْنَيْتُهُ فَاغْتَنَى وَاستَغْنى؛ وَ [أَمَّا][6] امتَسَكَ مِن أَمْسَكْتُهُ ، في قَولِ زُهَيرٍ[7]:

بِأَيِّ حَبْلِ جِوارٍ كُنْتُ أَمْتَسِكُ

فَغَرِيبٌ

---

(١) في الأصل : (وأصدره) ولعل المثبت هو المراد.

(٢) بياض في الأصل . وبالزيادة يستقيم السياق .

(٣) لم أقف على لغة العامه فيما بين يدي من كتب اللحن.

(٤) البيت الثاني ضمن شعره المجموع ص٨٥، وروايته : (مثلي) بدل (قبلي) وأساس البلاغة ، واللسان (بصر).
أما البيت الأول فلم أجده ضمن شعره ولا فيما بين يدي من المصادر ، ولعل هذا مما يُستدرك على جامع شعره.

(٥) هو مصبح بن منظور الأسدي كما في اللسان (حمر ، وَ فلت) وأساس البلاغة (فلت).

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل .

(٧) شرح شعر زهير لثعلب ص١٣٥، وشعره بشرح الأعلم ص٨٣، واللسان (مسك).وصدره :
(هلاَّ سأَلْتَ بني الصَّيْداءِ كلَّهُمُ).

وَالثَّانِي : قَلَّ مَا يَجِيءُ أَفْعَلَ وَافْتَعَلَ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَقَدْ قَطَعَ أَبُو مُسْلِم بن بَحْرٍ[١] ، صاحِبُ التَّفْسِيرِ قَولَهُ سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿**ولا يَأْتَلِ أُولو الفَضْلِ مِنْكُم**﴾[٢] ، - على أَنَّهُ لا يَجِيءُ في كَلامِ العَرَبِ أَفْعَلَ وافْتَعَلَ بِمَعْنًى واحِدٍ ، فَصَرَفَ قَولَهُ ﴿**ولا يأتل**﴾ ، لِهذا الوَجهِ ، عن أن يَكُونَ مِنَ الإِيلاءِ[٣] ، وَليسَ الأَمْرُ كما زَعَم؛ لأَنَّهُ قَد جَاءَ أَحْرُفٌ، قَالوا : أَبْكَرَ[٤] وابْتَكَرَ ، وَأَضْمَرَ وَاضْطَمَرَ ، وَأَوْعَدَ وَاتَّعَدَ ، بِمَعْنًى واحِدٍ ، إلاَّ أَنَّهُ لا يُقاسُ عَلَيهِ ؛ لأَنَّهُ قَلِيلٌ في كَلامِهِم . /

وَقالُوا : مَاءٌ أَشْكَلُ : إذا خالَطَهُ الدَّمُ ، وَدَمٌ أَشْكَلُ : إذا خالَطَهُ المَاءُ . وَيُقالُ لِدَمِ الجَوفِ أَشْكَلُ ، قال الشَّاعِرُ[٥]:

وَنَحْنُ حَفزْنَا الحَوْفَزَانَ بِطَعْنَةٍ ... سَقَتْهُ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَشْكَلا

وَالأَصْلُ مَا بَيَّنْتُ لَكَ .

وَالأَشْكَلَةُ : الحاجَةُ ، وَالشَّاكِلُ : البَياضُ بَيْنَ الأُذُنِ وَالصُّدْغِ.

قَولُهُ : (**أَمَرَّ الشَّيءُ**) يُمِرُّ إِمْراراً : (**إذا صارَ مُرّاً**)، وَالعَامَّةُ تَقُولُ[٦]: مَرَّ ، وَهُوَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَالأَجْوَدُ ، أَمَرَّ بالأَلِفِ، قال الشَّاعِرُ[٧]:

أَمُرّ عَلَى أَفْوا طَعْمِها ... مطاعمنا بمحجن حنانا

وَعَلْقَمِيّ مُرٌّ ، والقياس ممر[٨]،قال الشَّاعِرُ[٩] :

مُمْقِرٌ مُرٌّ على أَعْدائِـهِ ... وَعَلى الأَدْنَينَ حُلْوٌ كالعَسَلْ

---

(١) سبق التعريف به ص ١٢٠.

(٢) النور (٢٢).

(٣) ينظر تخريج القول ص.١٢٠.

(٤) في الأصل : (بكر).

(٥) نُسِب في اللسان (حفز) ٢٠٣/٧، لجرير وهو ضمن ملحقات الديوان ١٠٣٧/٢، وهو في السمط ٢٥٦/١ لسَوَّار بن حبّان المنقري. وبلا عزو في المخصص ١١١/٦، واللسان (شكل).

" الحوفزان : اسم رجل ، سُمّي بذلك ؛ لأن قيس بن عاصم حَفَزَه بالرمح حين خاف أن يفوته ". المخصص ١١١/٦.

(٦) تصحيح الفصيح ٣١٧/١.

(٧) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر، ولم استطع قراءته.

(٨) في اللسان (مقر) ((أمقر الشيء فهو مُمْقِرٌ)) ولعل الشارح أراد هذا.

(٩) هو لبيد بن ربيعة العامري. شرح ديوانه ص١٩٧، وإصلاح المنطق ص٢٦٩، وأساس البلاغة والصحاح واللسان (مقر). والمُمْقر : المُرّ ، والمعنى . شديد على أعدائه رحيم بأقربائه .

ويُقال : كَلَّمْتُ فُلانًا فما أَحْلى ولا أَمرَّ ، أي : ما قال حُلْواً ولا مُرًّا.

ويُقالُ : أَمرَّ الشَّيءُ ، وأَمرَّهُ اللهُ ، كما بيَّنا في بابِ أَشْكَلَ[١] ، وعَدَدْنا لَهُ نَظائِرَ.

وقال الخَليلُ : مَرَّ يَمِرُّ ، على وَزْنِ قَرَّ يَقِرُّ ، وذَلَّ يَذِلُّ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ على وَزْنِ فَعُلَ يَفْعُلُ ؛ لأَنَّ المضَعَّفَ ما جاءَ على فَعُلَ يَفعُلُ[٢] ، وقال غَيرُهُ : دَمَّ يَدُمُّ دَمامَةً ، فَهُوَ دَمِيمٌ . واختلَفُوا في لَبَّ يَلُبُّ ، قالوا : لَبُبْتَ يا رَجُل تَلُبُّ ، ولَبِبْتَ تَلَبُّ[٣] ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَرَّ يَمُرُّ مِن ذلِك ، كما قالوا : صَلُبَ يَصْلُبُ ، فَهُوَ صُلْبٌ .

قَوْلُهُ : (**أَغْلَقتُ الباب** / ، **فَهُوَ مُغْلَق**)، والعامَّةُ تَقُولُ[٤] : غَلَقْتُ ، وهُوَ لُغَةٌ ٦٥/ب رَذِلَةٌ ، يَدُلُّكَ عَلَيهِ قَولُ أَبي الأَسْوَدِ الدُّؤَلي[٥] :

وَلا أَقُولُ لِقِدْرِ القَومِ قَدْ غَلِيَتْ   وَلاَ أَقُولُ لِبابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ

ويُقالُ : أَغْلَقْتُ البابَ ، وغَلَّقْتُ الأَبوابَ بالتَّشْديدِ يُفِيدُ التَّكْثِيرِ ، قال اللهُ سُبْحانَهُ : ﴿**وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ**﴾[٦] ، ويَجُوزُ أَنْ يُقالَ : أَغْلَقْتُ الأَبوابَ ، كما قال الشَّاعِرُ[٧] :

مَازِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وأُغْلِقُها   حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرو بنَ عَمَّارِ

ويُقالُ : أَغْلَقْتُ فانْغَلَقَ ، وأَطْلَقْتُ الرَّجُلَ فانْطَلَقَ ، وقَدْ تَقَدَّمَ بيانُهُ[٨] .

(**وأَقْفَلْتُهُ**): إذا أَلْقَيتَ عَلَيهِ القُفْلَ ، (**فَهُوَ مُقْفَلٌ**). وأَقْفَلْتُ القَومَ ، أي : رَدَدْتُهُم ، وقَفَلُوا هُم يَقْفُلُونَ قُفُولاً وقَفَلاً . وقَد جاءَ في المَصادِرِ فَعَلٌ ، نَظَرَ نَظَراً ، وطَلَبَ طَلَباً وجَلَبَ جَلَباً ، وحَلَبَ حلباً ، وهَرَبَ هَرَباً .

---

(١) ينظر ص ١٤٤ .

(٢) ينظر : بغية الآمال ص١١٥.

(٣) أفعال ابن القطاع ١٣٨/٣، وبغية الآمال ص١١٥.

(٤) ما تلحن فيه العامّة ص١٢١، وَ إصلاح المنطق ص١٩٠، وَ أدب الكاتب ص٣٧١، وتصحيح الفصيح ٣١٨/١، وتقويم اللسان ص٦٣، وقد خطأ ابن درستويه هذه اللغة.

(٥) ديوانه ص١١٩، وقد سبق إنشاده وتخريجه ص٢٢.

(٦) يوسف (٢٣).

(٧) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه (طبعة الصاوي) ٣٨٢/١. وروايته (لقيت) بدل (أتيت) وموطئة الفصيح ٥٥٨/٢، والمخصص ١٧٢/١٤، ١٧٤ ، وَ الصحاح واللسان (غلق).

(٨) يعني المطاوعة . ينظر ص١٣٩ .

وَالقَفَلُ وَالقُفُولُ[١] هُوَ : الرُّجُوعُ .

قَوْلُهُ : (**أَعْتَقْتُ الغُلامَ ، فَهُوَ مُعْتَقٌ**)، والعامَّةُ تَقُولُ[٢]: عَتَقْتُ ، وَإِنَّما يُقـالُ : عَتَقَ ، إذا كان عَبْداً فصارَ حُرّاً[٣] ، يَعْتِقُ عَتْقاً وَعَتاقاً وَعَتاقةً .

وَقَد (**أَبْغَضْتُ الشَّيءَ أُبْغِضُهُ**) إِبْغَاضاً ، وَالاسمُ : البَغْضاءُ وَالبِغْضَةُ ، وَالبُغْضُ. وَرَجُلٌ مُبْغَضٌ وَبَغِيضٌ ، / قال الشَّاعِرُ[٤]: ٦٦/أ

وَلَقَد طَلَبْتُ المَالَ مِن مَبْغَاتِـهِ ... وَالمَالُ وَجْهٌ لِلْفَتى مَعْرُوضُ

طَلَبَ الغِنى عَنْ صَاحِبي لِيُحِبَّني ... إنَّ الفَقِيرَ إلى الغَنِيِّ بَغِيْضُ

وقال آخرُ[٥]:

أَيَقْظانُ في بَغْضَائِنا وهِجَائِنا ... وَأَنْتَ عَن المعْروفِ والبرِّ نائِمُ

(**وَقَد بَغُضَ هُو**) ، أَي : صَارَ بَغِيْضاً يَبْغُضُ بِغْضةً[٦]، وَبَغَّضْتُه إلى النَّاسِ ، أَي: جَعَلْتُهُ بَغِيضاً عِندَهُم .

قَوْلُهُ : (**أَقْفَلْتُ الجُنْدَ**). وَقَد مَرَّ تَفْسِيرُهُ[٧].

قَوْلُهُ : (**أَسَفَّ الرَّجُل الأَمْرَ الدَّنِيَّ**)[٨]: إذا جاءَ بِسَفْسافِها، وَكَذلِكَ (**أَسَفَّ الطَّائِرُ : إذا دَنا مِنَ الأَرْضِ**)، وَسَحابٌ مُسِفٌّ ، قال الشَّاعِرُ [٩]:

دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ ... يَكادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قامَ بِالرَّاحِ

---

(١) في الأصل : (المقفول) تحريف.

(٢) تصحيح الفصيح ٣٢٠/١، وفي تقويم اللسان ص١٣٤. " وقد عتق الشيء بفتح العين وضـمّ التّـاء، والعامّـة تضـمّ العين وتكسر التّاء " وينظر : لحن العوام ص٦، وتثقيف اللسان ص٣٢٤، وتصحيح التصحيف ص٣٧٤.

(٣) عبارة الفصيح ص٢٧٧: " وعتق هو : إذا صار حُرًّا " .

(٤) لم أقف على القائل والبيتان في الكامل ١٩٢/١.

(٥) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٤٦٨/٣.

(٦) وَ بَغاضَةً ، وبُغضاً . إسفار الفصيح للهروي لوحه (٥٥) وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٤٩، والبارع ص٢٦٢.

(٧) ينظر : ص١٤٦.

(٨) في الفصيح ص٢٧٧ : " إذا دخل فيه ".

(٩) البيت من قصيدة تُنْسَب إلى عبيد بن الأبرص ديوانه ص٣٤، وقبله :

يَا مَنْ لِبَرقٍ أَبِيْتُ اللَّيلَ أَرْقُبُه ... من عارضٍ كبياض الصُّبح لَمَّاحِ

وتنسب أيضاً إلى أوس بن حجر وهي ضمن قصائد الديوان ص١٣، وفعل وأفعل ص٥٠١، والبيت في الشعر والشعراء ٢٠٧/١، والأمالي ١٧٧/١، وجمهرة اللغة ١٣٤/١ ، والخصائص ١٢٦/٢. والصحاح واللسان (سفف).

المُسِفّ : الشديد الدنو من الأرض ، والهيدب : ما تدلى من السحاب على الأرض والبيت يصف فيه السحاب.

وَيُقالُ : أَسَفَّ الرَّجُلُ الخُوصَ : إذا نَسجَهُ[١]، وَسَفَّهُ . وَكَذَلِكَ رَمَلَ وَأَرْمَلَ ، وَأَكْثَرُ ما جاءَ بِمَعْنى النَّسْجِ ؛ فَعَلَ ، وَأَفْعَلَ فِيهِ قَلِيلٌ . وَالسَّفِيفَةُ : فَعِيلَةٌ بِمَعْنى مَفْعُولَةٍ.

(**أَنْشَرَ اللهُ المَوْتى ؛ فَنَشَرُوا هُمْ**) أَي : أَحْياهُم فَحَيُوا . قال أَبو عُبَيْدَةَ وَأَبُوزَيْدٍ يُقالُ : نَشَرَ اللهُ المَوتى ، فَنَشَرُوا[٢]، وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ ذَلِكَ ، وَأَنْشَدَ قَولَ الأَعْشى[٣]:

حَتَّى يَقُولُ النّاسُ مِمَّا رَأَوْا ... ياعَجَباً لِلمَيِّتِ النّاشِرِ

وَقَرَأَ[٤] الحَسَنُ البَصْرِيُّ / : ﴿**وَانْظُرْ إلَى العِظَامِ كَيْفَ نَنْشُرُها**﴾[٥] بالرَّاءِ[٦]، ٦٦/ب ﴿**وَنُنْشِزُهَا**﴾ ، بالزَّاءِ ، فَإذا كَانَت بِالزَّاءِ ، فَمَعْناهُ : نَرْفَعُها ، يُقالُ : أَنْشَزْتُهُ فَنَشَزَ ، أَي: رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ[٧].

(**وَقَد أَمْنَى الرَّجُلُ يُمْنِي ، مِنَ المَنِيّ**) وَالمَنِيُّ : المَاءُ الدَّافِقُ ؛ الَّذِي يَكُونُ مِنهُ الوَلَدُ ، وَهُوَ مُشَدَّدٌ ، وَمِثالُهُ مِنَ الفِعْلِ فَعِيْلٌ بِمَعنى مَفْعُولٍ ، قال اللهُ تعالى : ﴿**أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ**﴾[٨]، وَيُقالُ : أَمْنَى يُمْنِي بِمَعْناهُ ، وَاشْتِقاقُهُ مِنَ السَّيَلانِ ؛ كَأَنَّ مَعْنَى أَمْنَى : أَسالَ ، وَيُقالُ : إنَّما سُمِّيَ المَوْضِعُ مِنىً ؛ لأَنَّ الدِّماءَ تُسالُ فِيهِ ، وَيُقالُ إنَّما سُمِّيَ لِما يُمْنَى فِيهِ مِنَ الآجالِ[٩]، وَيُقالُ : " ارْضَ بِمَا يَمْنِي لَكَ المَانِي " وَهَذا بِغَيْرِ أَلِفٍ ، قال الشَّاعِرُ[١٠]:

أُدَفِّنُ قَتْلاهَا وآسُو جِراحَهَا ... وَأَعلَمُ ألاَّ زَيْغَ عمَّا مُنَى لَها

---

(١) في الفصيح ص٢٧٧ : " وأسففت الخُوص ونحوه : إذا نسجته ".

(٢) قارن الكشاف ٣٩١/١.

(٣) ديوانه ص٩٢، ومجاز القران ١٥٣/٢ ، ٢٨٦/٢، وتصحيح الفصيح ٣٢٢/١، والصحاح واللسان (نشر).

(٤) السبعة ص١٨٩، والتيسير ص٨٢، والإقناع في القراءات السبع ٦١١/٢، والكشاف ٣٩١/١. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (نُنْشِرُها).

(٥) البقره (٢٥٩).

(٦) في الأصل : (ولراء) وأحسب أن المثبت هو الصواب.

(٧) ينظر أساس البلاغة (نشز).

(٨) الواقعة (٥٨).

(٩) الأجل : غاية الوقت في الموت وجمعه آجال .

(١٠) هو يزيد بن عمرو الطائي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٩٥٦/٢. "وصف الشاعر حالته ومامنى به من ذويه وعشيرته" مُنى لها : قُدِّر لها.

أي : مَنِيَ لَها ، وَهَذِهِ لُغَةُ طَيِّئ[١]، يَفْتَحُونَ عَيْنَ فَعِلَ مِنَ النَّاقِصِ تَقُولُ : فَتَى وَ بَقَى وَهَدَى فُلانٌ إلى الخَيْرِ.

وَالمَنِيُّ هو : الشَّاهِدُ ، وَقَد أَشْهَدَ الرَّجُلُ : إذا أَمْنَى ، وهذا لا يَجُوزُ إلاَّ بالأَلِفِ.

وَالمَذْيُ مُخَفَّفٌ وهو فَعْلٌ ، وَالفِعْلُ مِنهُ : أَمْذَى[٢] وَمَذَى أَكْثَر .

(**وَضَرَبَهُ فَما أَحاكَ فِيهِ السَّيْفُ**)، أي : ما أَثَّرَ فِيهِ ، والعامَّةُ تَقُولُ[٣]: حَاكَ ، وَهِيَ لُغَةٌ ، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ.

وَأَمَّا حَاكَ يَحِيكُ ، فَهُوَ نَسْجُ الثِّيابِ ، وَحاكَ الثَّوبَ[٤] يَحُوكُه ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ / ٦٧/أ على أَنَّ النَّسْجَ هُوَ الحَوْكُ ، فَأَمَّا يَحِيكُ فَهُو التَّبَخْتُر ، قال الشَّاعِرُ[٥]:

حَيَّاكَةٌ وَسْطَ القَطِيعِ الأَعْرَمِ

يُقالُ : حَاكَ في مَشْيِهِ يَحِيكُ حَيكاً وَحِياكاً ، وَحَيكاناً[٦] في التَّبَخْتُرِ خاصَّةً ، وَجَمْعُ الحائِكِ : حَاكَةٌ[٧]، وَحَوَكَةٌ .

(**وَقَد أَمَضَّني الجُرْحُ وَالقَولُ**) قالَ الخَلِيلُ : مَضَّنِي القَولُ وَالجُرحُ[٨]، بغَيْرِ أَلِفٍ ، وَأَمَضَّني القَوْلُ بِالأَلِفِ . وَقَولُ أَبي العَبَّاس[٩]: " وَكَانَ مَنْ مَضَى مِنَ النَّحويِّين [يَقُول : مَضَّني بغَير أَلِفٍ][١٠] " يُقال إِنَّهُ عَنَى أَبا عَمْرِو بنَ العَلاءِ – قال أَبُوعَمْرو[١١]: وَمَضَّني كَلامٌ فَصِيحٌ[١٢]، وَقَد تُرِكَ استِعْمالُهُ ، وَقالَ بَعْضُهُم : مَضَّ وَأَمَضَّ

---

(١) ينظر : بغية الآمال ص١٠٦.

(٢) في الأصل : (مذى وَ مذى) وسقطت الألف من أمذى الأولى والمثبت عن اللسان (مذى)، جاء فيه : "مذى الرجل والفحل بالفتح مذياً وأمذى بالألف ".

(٣) تصحيح الفصيح ٤٩٥/١، وفعلت وأفعلت للزجاج ص٢٥.

(٤) في الأصل : (القوم) وهو تحريف والمثبت عن تصحيح الفصيح ٣٢٣/١.

(٥) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الصحاح واللسان (عرم).

(٦) في الأصل : (حيكا) وطُمِس بقية الكلمة .

(٧) جاء في التاج (حيك) " الأول على القياس ، والثاني شاذ قياساً مطرد استعمالاً ، شبهوا حركة العين بالألف التابعة لها بحرف اللين ، فكما صحّ نحو : جواب وجواد كذلك صحّ نحو الحوكة ".

(٨) في العين ١٨/٧ : " وأمضني الجرح ، وقد يقول النحويون : مَضَّني الجُرح ... " .

(٩) الفصيح ص٢٧٧.

(١٠) ما بين المعكوفين يتمّ به السياق . الفصيح ص٢٧٧، والصحاح (مضض) ، وتصحيح الفصيح ٣٢٣/١.

(١١) الجمهرة ١٤٨/١ .

(١٢) في الجمهرة ١٤٨/١ (قديم) بدل (فصيح).

لُغتانِ[1] جيِّدتَانِ ، وقال الفرَّاءُ : أَمَضّ[2] أَفْصَحُ ، وَاحتجَّ بِقَولِ رُؤْبَة[3]:

فَاقْنى فَشَرُّ القَوْلِ مَا أَمَضَّا

وقال : مَضِضْتُ مِن ذَلِكَ الأَمْرِ ، فَأَنا أَمَضُّ مِنهُ مَضَضاً ، أَي : قَلِقْتُ وَأَلِمْتُ ، وَأَمْرٌ مُمِضٌّ ؛ كَأَنَّهُ مُقْلِقٌ .

قَولُهُ : (**أَنْعَمَ اللهُ بِكَ عَيْناً**)، وَيُقالُ : نَعِمَ بِهذا الأَمْرِ ، كَما يُقالُ : طابَ نَفْساً، وَقَرَّ عَيْناً ، وَأَنْعَمَ اللهُ عَيْنَهُ ، وَقال[4]:

فَأَرْسَلنا أَبَا عَمْرٍو رَبيئاً ... فَقالَ أَلا انْعموا بالقَومِ عَيْنا

وَيُقالُ : نَعْمُ وَنَعْمَةُ عينٍ ، وَنَعام عَيْنٍ[5] ، بِمَعْنىً واحِدٍ .

قَولُهُ : (**أَيْدَيْتُ عِندَ الرَّجُلِ**)، مَعْناهُ : أَنْعَمْتُ عَلَيهِ نِعْمَةً. وَاليَدُ في هذا المَوْضِع: النِّعْمَةُ ، وقالوا : اليَدُ تَتَصَرَّفُ في / كَلامِ العَرَبِ على مَعانٍ ، مِنها : النِّعْمَةُ ، ٦٧/ب كَقَولِهِم : لِفُلانٍ على فُلانٍ يَدٌ ، وَجَمْعُها : أَيادٍ[6] ، وَمِنها : الجارِحَةُ ، وَتُجْمَعُ على أَيْدٍ ، كما قال اللهُ تعالى : ﴿**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ**﴾[7] ، وَمِنها بِمَعْنى المِلْكِ ، وَمِنها بِمَعْنى القُدْرَةِ ، وَمِنها بِمَعْنى الصِّلَه ، كَقَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ**﴾[8] ، وَقَولُهُ سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿**عَمِلَتْ أَيْدِينا**﴾[9] ، مَعْناهُ : عَمِلْنا.

---

(١) تصحيح الفصيح ٣٢٣/١، و الجمهرة ١٤٨/١. والمجمل ٨١٦/٤.

(٢) الألف ساقطه من الأصل ، وأَمضّ لغة تميم عن أبي عبيدة ينظر اللسان (مضض).

(٣) ديوانه ص٨٠، والعين ١٧/٧، وفعل وأفعل للأصمعي ص٥٢٣.

(٤) هو عبد الشارق بن عبد العزيز الجهني كما في الأشباه والنظائر للخالديين ١٥٢/١. وفي المنصفات ص٤٢، لعبدالشارق بن عبد العزى وهو كذلك في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤٤٤/١.ويروى : (رسولا) بدل (ربيئا).

(٥) أساس البلاغة والقاموس (نعم).

(٦) الأيادي جمع أيدٍ أي أنّه جَمْعُ الجمعِ وقد ورد هذا الجمع في الشِّعر. قال جندل بن المثنى :

قُطنٌ سُخَامٌ بأَيَادي غُزَّلِ

ينظر : الصحاح واللسان (يدي).

(٧) المائدة (٦).

(٨) الأعراف (٥٧).

(٩) يونس (٧١).

وَيُقالُ : أَيْدَيْتُ وَيَدَيْتُ بِمَعْنىً واحِدٍ[١] : إذا أَنْعَمْتَ عَلَيهِ ، قال الشّاعِرُ[٢] :

يَدَيْتُ على ابنِ حَسْحَاسِ بنِ وَهْبٍ ... بِأَسْفَلِ ذي الجذاةِ يَدَ الكَرِيمِ

وَلَم نَسْمَعْ يَدَيْتُ إلاَّ في هذا البَيْتِ . قال الفَرَّاءُ : يُقالُ : أَيْدَيْتُ إذا أَنْعَمْتَ ، وَيَدَيْتُ: إذا أَصَبْتَ يَدَهُ .

وَتَقُولُ : مَيْدِيٌّ ، أَو مَرْجُولٌ[٣] ، أَي : وَقَعَ مِن جهَةِ اليَدِ ، أَو مِن جهَةِ الرِّجْلِ.

وَقَوْلُهُ : (لاَ أَعَلَّكَ اللهُ)، مَعْناه : لا أَمْرَضَكَ اللهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : لا عَلَّكَ[٤] اللهُ ، وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ ، وَهُوَ قِياسٌ مِن بابِهِ . وَتَقُولُ : لا أَسْقَمَهُ اللهُ ، وَلا أَمْرَضَهُ ، وَلا أَعَلَّهُ . فَأَمَّا عَلَّهُ ، بِغَيرِ أَلِفٍ : فَهُوَ السَّقْيُ الثّاني مِنَ العَلَلِ ، يُقالُ : عَلَّهُ[٥] يَعُلُّهُ وَيَعِلُّهُ، قال الأَخْطَلُ[٦] : /

٦٨/أ

إذا مَا خَلِيلِي عَلَّني ثُمَّ عَلَّني ... ثَلاثَ زُجاجَاتٍ لَهُنَّ هَدِيْرُ

وَقَد اعْتَلَّ الرَّجُلُ : إذا أَصابَتْهُ عِلَّةٌ ، فَهُوَ عَلِيلٌ ، وَمُعْتَلٌّ ، كما يُقالُ افْتَقَرَ ، فَهُوَ فَقِيرٌ وَمُفْتَقِرٌ . وَعَلَّلْتُ نَفْسِي ، أَي : طَيَّبْتُها ، وَتَعَلَّلْتُ[٧] بِكَذا ، إذا تَسَلَّيْتَ بِهِ ، قال امرُؤُ القَيسِ[٨] :

فَقُلْتُ لها سِيْرِيْ وَأَرْخِي زِمامَهُ ... وَلا تُبْعِدِيني مِنْ جَناكِ المُعَلَّلِ

---

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ص١٠٢، وأساس البلاغة (يدي) وشرح الفصيح للخمى ص٩٣.

(٢) هو معقل بن عامر بن بجمع الأسدي كما في معجم الشعراء ص٣٧٠، والحماسة بشرح التبريزي ١٨٦/١، وينظر: التنبيهات على أغاليط الرواة ص١٨٠، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٤٩، وشرح الفصيح للخمى ص٩٣، ومعجم مقاييس اللغة ١٥٢/٦. والخزانة ٤٧٨/٧، وفي الصحاح واللسان (يدي) أنه لبعض بني أسد . ويروى (بدر) بدل (وهب) ذو الجذاة : موضع من مواضع بلاد غطفان. معجم البلدان ١١٢/٢.

(٣) في الصحاح واللسان (يدي). (أَمَيْدِيٌّ أَمْ مَرْجُولٌ).

(٤) في الأصل : (أعلك) بزيادة الألف ولغة العامّة بدونها ، ينظر : تصحيح الفصيح ٣٢٧/١، وتقويم اللسان ص١٧١، وقد خطّئوا هذه اللغة، وجوّزها قطرب في كتاب فعلت وأفعلت . ينظر : موطئة الفصيح ٥٧٦/٢.

(٥) في الأصل : (أعله) والصواب بدون ألف لدلالة السياق.

(٦) لم أجد البيت ضمن قصائد الديوان وهو في هامشه ٧٥٥/٢. والأشربه ٦٩-٧٠. ولمزيد من المصادر التي ورد فيها البيت وواياته ينظر هامش الديوان ٧٥٥/٢.

(٧) في الأصل : (وتعدللت) تحريف.

(٨) ديوانه ص١٢، وشرح القصائد العشر ص٣١، وشرح القصائد المشهورات ١٣/١.
التعليل هنا : التطييب مرة بعد مرة.

قَوْلُهُ : (**أَرْخَيْتُ**[١] **السِّتْرَ**)، وَالعامَّةُ تَقُولُ : رَخَيْتُ ، وَالصَّوابُ بِالأَلِفِ : أَرْسَلَ ، وَأَسْدَلَ ، وَأَسْبَلَ ، وَقَدْ أَرْخَيْتُ الفَرَسَ ، قال امرؤُ القَيسِ[٢] :

لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَسَاقا نَعامَةٍ وَإِرْخاءُ سِرْحانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

وَأَرْخَيْتُ عِنانَهُ ، وَاسترخى بِهِ الأَمْرُ ، وَاسترْخَتْ بِهِ الحالُ : إذا وَقَعَ في حالَةٍ حَسَنَةٍ بَعدَ الضِّيقِ ، وَيُقالُ مِنهُ : رَخا يَرْخُو رَخاءً ، وهو رَاخي البَالِ[٣] .

وَالرَّخاءُ : السَّعَةُ ، وَالرُّخاءُ : الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ السَّرِيعَةُ ، قال ا للهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**رُخَاءً حَيْثُ أَصابَ**﴾[٤] .

قَوْلُهُ : (**أَغْلَيْتُ الماءَ ، فَهُو مُغْلىً**)، وَأَنا مُغْلٍ ، وَقَد تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ[٥] ، كَقَوْلِهِ : (**أَكْرَيْتُ الدَّارَ إِكْراءً**[٦]) ، فأنا مُكْرٍ أي : أَعْطَيْتُها بِالكِراءِ ، وَأَكْرَيْتُها : أَخَذْتُها بِالكِراءِ. وَالعامَّةُ تَقُولُ[٧] : / كَرَيْتُ الدَّارَ ، وكَارَيْتُها ، وَإِنَّما يُقالُ : كارَيْتُ الرَّجُلَ : إذا أَكْرَيْتَ مِنهُ دابَّةً ، وَالمُكاري : الَّذي يُكْرِيكَ الدَّابَّةَ . وَالكَرِيُّ : المُكارِي[٨] وَالمُكْتَرِيْ جَمِيعاً ، قال الشَّاعِرُ[٩] : ٦٨/ب

وَلاَ أَعُودُ بَعْدَهَا كَرِيَّا

أُمَارِسُ [الكَهْلَةَ وَالصَبِيَّا][١٠]

---

(١) في الفصيح ص٢٧٧، بزيادة (عليه).

(٢) ديوانه ص٢١، وشرح القصائد العشر ص٦٤، وشرح القصائد المشهورات ٣٦/١، وتصحيح الفصيح ٣٢٧/١. والتَّتْفُل : ولد الثعلب ، والأيطل : ما بين آخر الضلوع إلى الورك . وقيل الخاصره. والسرحان : الذئب، والتقريب: وضع اليدين معاً ورفعهما معاً.

(٣) الصحاح (رخى) : " وهو رَخيّ البال ".

(٤) ص (٣٦).

(٥) ص١١، ٢٢.

(٦) في الفصيح ص٢٧٧، بزيادة : (فهي مكراة والبيت مكرى).

(٧) تقويم اللسان ص١٥٥، وتصحيح التصحيف ص١٢٣.

(٨) في الأصل : (المكرى) تحريف والمثبت من تصحيح الفصيح ٣٢٨/١، والصحاح واللسان (كرى). وهو يعني هنا: اسم الفاعل واسم المفعول.

(٩) هو عذافر الكندي كما في الصحاح واللسان (كرى) والثاني بلا عزو في الفرق لقطرب ص٩٦. والبيتان بلا عزو في خلق الإنسان لثابت ص٢١، وشرح الفصيح للخمي ص١٨٧، والمخصص ٤٠/١. وسينشده الشارح ص٣٧٣. ويروى (طفلة) بدل (كهلة).

(١٠) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل ، وأثبت من الصحاح واللسان (كرى).

قَوْلُهُ : (أَغْفَيْتُ مِنَ النَّوْمِ ، فَأَنا أُغْفِي إغْفاءً) وَهُوَ الدُّخُولُ في النَّـوم. وَالعامَّـةُ تَقُولُ[١] : غَفَوْتُ غَفْوَةً ، وَهِيَ لُغَةٌ ، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ . وَقِياسُ بابِ النَّوْمِ بِغَيرِ أَلِفٍ ، نَحْوُ : نامَ ، وَهَبَغَ ، وَرَقَدَ ، وَهَجَعَ ، وَنَعَسَ[٢] .

وَيُقالُ : لاَ يُغْفِينِي كَذا ، أي : لاَ يُنِيمُنِي ، قال ابنُ مُقْبِلٍ[٣] :

صَوْتُ النَّواقِيْس فِيهِ ما يُفَرِّطُني ... أَيْدِي الجَلاذِي وَجُونٌ ما يُغَفِّينَا

---

(١) أدب الكاتب ص٣٧١، وتصحيح الفصيح ١/٣٢٩.

(٢) ينظر : المنتخب ١/٢٦٥ (باب النوم).

(٣) ديوانه ص٣٢١، والمقاييس ٢/١٢٩، واللسان والتاج (جلذ).

الجلاذي : خدّام المعبد واحدهم جُلْذِي ، والجون : المصابيح، ما يغفين : ما ينطفئن.

﴿باب ما يُقالُ بحُرُوْفِ الخَفْضِ﴾

تَقُولُ : (سَخِرْتُ مِنهُ)، قال اللهُ تَعالَى : ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ﴾[١] وَرَوَى أَبُو زَيدٍ وَالخَلِيلُ[٢] : سَخِرْتُ بِهِ : إذا اسْتَهْزَأَ ، سُخْرِيَّةً ، وَسِخْرِيَّةً بِالضَّمِ وَالكَسْرِ ، وَسُخْرِياً أَيْضاً .

وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ السُّخْرِيِّ نَعْتاً ؛ كَقَولِكَ : [هُمْ لَكَ][٣] سِخْرِيٌّ ، قال اللهُ تَعالى : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً﴾[٤] ، فَأَمَّا السُّخْرَةُ فَهُوَ ما تَأْخُذُهُ مِن خادِمٍ أَو دابَّةٍ بِلاَ أَجْرٍ وَلا ثَمَنٍ .

(وَهَزِئْتُ بِهِ)، وَهَزَأْتُ بِهِ ، وَمُستَقْبَلُهُما / جَميعاً : أَهزَؤُ[٥] عَن أَبِي زَيدٍ[٦] ، ٦٩/أ وَتَهَزَّأْتُ لُغَةٌ ، وَاسْتَهْزَأْتُ ، كما يُقالُ : تَقَصَّيْتُ وَاسْتَقْصَيْتُ .

(وَنَصَحْتُ لَكَ) هَذِهِ اللُّغَةُ الفَصِيحَة ، وَقَدْ نَصَحْتُكَ [نُصْحاً][٧] وَنَصِيحَةً ، وَأَصْلُ النُّصْحِ : إِصْلاحُ الأَمْرِ ، وَسَدُّ الخَلَلِ ، وَمِنهُ سُمِّي الخائطُ نَصَّاحاً ؛ لأَنَّهُ رُتِقَ بِهِ الفَتْقُ. يُقالُ : نَصَحْتُ لِفُلانٍ فَانْتَصَحَنِي ، أَي : قَبِلَ نُصْحِي ، قال الشَّاعِرُ[٨] :

فقال انْتَصِحْنِي إِنَّنِيْ لَكَ نَاصِحٌ   وَمَا أَنا إِنْ خَبَّرْتُهُ بِأَمِيْنِ

والتَّنَصُّحُ[٩] كَثْرَةُ النَّصِيحَةِ ، قال أَكْثَمُ بنُ صَيْفِيّ : " إِيَّاكُم وَالتَّنَصُّحَ[١٠] فَإِنَّه يُورِثُ التُّهَمَةَ"[١١] وَقالَ[١٢] في نَصَحْتُهُ :

---

(١) هود (٣٨).

(٢) العين ٤/١٩٦، والصحاح واللسان (سخر).

(٣) زيادة يستقيم بها السياق . ينظر : العين ٤/١٩٦ (سخر).

(٤) المؤمنون (١١٠).

(٥) في الأصل : (اهزآء) تحريف.

(٦) النوادر ص٤٠٢، والصحاح (هزأ).

(٧) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق والمثبت من أساس البلاغة واللسان (نصح).

(٨) لم أقف على قائله والبيت بلا عزو في اللسان والتاج (نصح) وفيهما : (تقول) بدل (فقال).

(٩) في الأصل : (والنصح) تحريف والمثبت من الأساس واللسان (نصح).

(١٠) في الأصل : (النصح) تحريف والمثبت من الأساس واللسان (نصح).

(١١) أساس البلاغة واللسان (نصح).

(١٢) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص١٤٣، والرواية فيه (وصاتي) بدل (رسولي)، وإصلاح المنطق ص٢٨١، وروايته : (رسائلي) بدل (وسائلي)، وأدب الكاتب ص٤٢٤، والصحاح واللسان (نصح)

وبنو عوف : قومه ، وكان قد حذرهم من سبي نسائهم فلم يتقبلوا .

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُوْلِي وَلَمْ تَنْجَحْ لديهِمْ وَسَائِلي

وَفي الخَبَرِ(١) : " إنَّ الدِّيْنَ النَّصِيْحَةُ " وَالإرْشادُ إلى [ما](٢) فِيهِ صَلاحُ المَنْصوحِ لَـهُ، ولا يَكُونُ إلاَّ قَولاً ؛ فَإنْ استُعْمِلَ في غَيرِ القَولِ كان مَجازاً ، وَمَوضُوعُه في اللُّغَةِ لِما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وَقَولُهُ : (**شَكَرْتُ لَكَ**)(٣) وَشَكَرْتُكَ ، لُغَتانِ ، واللاَّمُ أَفْصَحُ ، وَبِغَيرِ اللاَّمِ جَيِّدٌ، قال زُهَيرٌ(٤) :

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّمْتُها وَشَكَرْتُها وَخَصْمٍ يَكادُ يَغْلِبُ الحَقَّ باطِلُهْ

قال الكِسائيُّ(٥) : سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ : أَشْكُرُ بِا للهِ ، وَشَكَرْتُ ا للهَ / ، وَشَكَرْتُ لِلَّـهِ ٦٩/ب

وَفي الخَبَرِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ا للهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قال لِرَجُلٍ أَعْتَقَ عَبْدَهُ : "إنْ شَكَرَ لَكَ كان خَيْراً لَهُ وَشَرّاً لَكَ"(٦) .

وَالشُّكْرُ مَعناهُ في اللُّغَةِ : عِرْفانُ الإحْسانِ ، وَتَعْظِيمُ المُنْعِمِ ، وَلا يَكُونُ شُكراً إلاَّ أَنْ تُعظِّمَ المُنْعِمَ ، وَتُعرِّفَ النِّعْمَةَ مِن عِنْدِهِ ، وَيَكُونُ بِاللِّسانِ ، وَيَكُونُ بِالقَلْبِ . وَالنَّشْرُ، لايَكُونُ إلاَّ بِاللِّسانِ ، وَهُوَ إذاعَةُ المَعْرُوفِ ، وَلِهذا قال النَّبِيُّ صَلَّى ا للهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(٧) : مَن أُنْزِلَتْ إلَيهِ نِعْمَةٌ ؛ فَلْيَشكُرْها ، فَإن لم يَشكُرْها ، فَلْيَنْشُرها .

وَالصَّنِيعُ : مَا يَصْطَنِعُهُ الرَّجُلُ مِن إحْسانٍ وَيَدٍ. وَالصَّنِيعُ وَالصَّنِيعَةُ : النِّعْمَةُ. وَقَد صَنَعْتُ إلَيهِ مَعْرُوفاً وَاصْطَنَعْتُ ، قال الشَّاعِرُ(٨) :

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ٢٨٦/٤، والنسائي في سننه ١٥٧/٧، وأحمد في مسنده ١٠٢/٤

(٢) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق.

(٣) في الفصيح ص٢٧٨، " شكرت له صنيعه ".

(٤) شرح شعر زهير (صنعة ثعلب) ص١١٠، وشرح شعره للأعلم ص٥٥.

(٥) عُزي هذا القول للحياني . ينظر اللسان شكر ٩٢/٦.

(٦) أخرجه الدارمي في سننه ٣٧٣/٢، ولفظه عنده : " إن شكرك فهو خير له وشرٌ لك وإن كفرك فهو خير لك وشر له " وفي الأصل :(وَنَشْراً).

(٧) لم أهتد إليه.

(٨) هو بجير الضبع كما في جمهرة الأمثال ٥٢٥/١.

وروايته : (يجعل) بدل (يصنع) وَ (أم عامر) بدل (أم جعفر).

وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ في[1] غَيْرِ أَهْلِهِ يُلاقِ الَّذِي لاقى مُجِيرُ أُمِّ جَعْفَرِ

(**نَسأَ اللهُ في أَجَلِهِ ، وَأَنْسأَ اللهُ أَجَلَهُ**) أي : أَخَّرَ اللهُ أَجَلَهُ . والعامَّةُ تقولُ : نَسأَ اللهُ أَجَلَهُ ، وإنَّما تقولُ : في أَجَلِهِ . وحَكى الكِسائيُّ : مالَهُ نَسأَ اللهُ أَجَلَهُ ، ونَسَّأَ أَجَلَهُ ، بالتَّخفيفِ والتَّثقيلِ . وأَصلُ النَّسْءِ : التَّأخِيرُ ، ومِثْلُهُ : النَّسيئَةُ. والنَّسْءُ أَيضاً الحَليبُ يُصَبُّ عَلَيهِ المَاءُ، قال[2] :

سَقَوْنِي النَّسْءَ ثم تَكَنَّفُونِي عُداةَ اللهِ مِن كَذِبٍ وَزُورِ / ٧٠/أ

نَصَبَ عُداةَ اللهِ على الذَّمِ . وقَولُهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿**إنَّما النَّسِيءُ زِيادَةٌ في الكُفْرِ**﴾[3] ، تَأْخِيرُ بَعْضِ الشُّهُورِ إلى بَعْضٍ . ونَسَأتُ [الإبْلَ][4] يا فَتى أي : رَفَعْتها في السَّيْرِ . والمِنْسَأَةُ[5] العَصا ، قال الشَّاعِرُ[6] :

أَمُونٍ كَأَلواحِ الإرَانِ نَسأْتُها على لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

قَوْلُهُ : (**وَأَقْرَأَ عَلى فُلانٍ السَّلامَ**). قال الفرَّاءُ : قَرَأتُ عَلَيهِ السَّلامَ ، وأَقْرَأْتُهُ السَّلامَ. قال الأَصمعِيُّ[7] : لا يُقالُ : أَقْرَأْتُهُ السَّلامَ ، وأَنْشَدَ[8] :

وَاقْرَأ على عَصْرِ الشَّبابِ تَحِيَّةً فَإذا لَقِيتَ رَدىً فَقَطْنِي مِنْ دَدِ

وَالعامَّةُ تَقُولُ[9] : قَرَيْتُ السَّلامَ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَهُوَ خَطأٌ فاعْلَم.

(**وَزَرَيْتُ[10] عَلَيهِ ، إذا عِبْتَ عَلَيهِ فِعْلَهُ**)؛ الفَصِيحُ عِبْتُهُ ، وَقَد قال

---

(١) في الأصل : (إلى) وهو خطأ لانكسار البيت والمثبت من المصدر السابق.

(٢) هو عروه بن الورد ديوانه ص٥٨، والكتاب ٢/٧٠، ومجالس ثعلب ٢/٤١٧، والصحاح واللسان والتاج (نسأ)

(٣) التوبه (٣٧).

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق.

(٥) في الأصل : (والنسأة) تحريف والمثبت من : الصحاح واللسان : (نسأ).

(٦) هو طرفه بن العبد والبيت من معلقته . ديوانه ص١٢، وَ شرح القصائد العشر ص٩٣، وشرح القصائد المشهورات ١/٦٠، والجمهرة ٢/١٠٦٩، والصحاح واللسان (أرن) .
الأمون : النشيطة. والإران : تابوت يُحْمل فيه الميِّت، واللاحب: الطريق الذي أُثر فيه، والبرجد: كساء فيه خطوط.

(٧) العقد الفريد ٢/٤٨٦.

(٨) لم أقف على قائله وهو بلا عزوٍ في العقد الفريد ٢/٤٨٦.

(٩) تقول العامّه هذه اللغة في مثل : (قريت الكتاب) والصواب بالهمز (قرأت)، أما لغة العامّة في (اقرأ عليه السلام) فهي أقرئ فلاناً السلام. ينظر : لحن العوام ص٢٥٨، وتثقيف اللسان ص٨٧، وتصحيح التصحيف ص١٢٠، ٤٢٠.

(١٠) في الأصل (ريب) .

أَبُو العَبَّاسِ[١] (عِبْتُ عَلَيهِ) وَلَيسَ بِفَصِيحٍ ، وَقَد جَاءَ في الشِّعْرِ عِبْتُ عَلَيهِ ، كما قالوا : زَرَيتُ عَلَيهِ ، قال حاتِمٌ الطَّائِيُّ[٢] :

فَعَابُوها عَلَيَّ[٣] وَلَم تَعِبْنِي ... وَلَم يَعْرَقْ لَهَا يَوماً جَبِينِي

وَيُقالُ : زَرَيْتُ عَلَى فُلانٍ أَمْراً ، فَأنَا زَارٍ ، وَهُوَ مَزْرِيٌّ عَلَيهِ ، قال الشَّاعِرُ[٤] :

فَمَا أَكْبَرُ الأَشْيَاءِ عِندي حَزازَةً ... بِأَنْ أُبْتَ مَزْرِيّاً عَلَيهِ وَزَارِيا

وَقال آخرُ[٥] :/

تَبِيتُ لَيلَى على الهجْرانِ عَاتِبَةً ... سَقْياً وَرَعْياً [لِذَاكَ][٦] العَاتِبِ الزَّارِي

فَإنْ أَدْخَلتَ عَلَيهِ أَمْراً يَكْرَهُهُ ، فَقَد أَزْرَيْتَ بِهِ وَيُقالُ : أَزْرَيْته بِغَيرِ حَرْفِ الصِّفَة[٧] . وَمَصْدَرُ زَرَيْتُ ، الزَّرْي . وَالزِّرَايَةُ ، عَلَى وَزْنِ الدِّرَايَةِ[٨] .

قَوْلُهُ : (جَنَّ عَلَيهِ اللَّيلُ ، وَأَجَنَّهُ اللَّيل ، مَعْنَاهُ : سَتَرَهُ) وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : جَنَّهُ اللَّيل ، رَواها الكِسائِيُّ وَأَبُو زيدٍ وَالفرَّاءُ[٩] . وَالمُستَقْبَلُ يَجِنُّ[١٠] وَيَجُنُّ ، وَالمَصدَرُ :

---

(١) الفصيح ص٢٧٨.

(٢) ديوانه ص١٥٢، وبهجة المجالس ١٠٣/١ وقد نسبة للمثقب العبدي، وفي اللسان (موه) ٤٤٢/١٧، رواية مغايره للرواية المثبتة إذ الرواية فيه هي :

فضارَته مُوَيٌّ ولم تَضِرْني ... ولم يَعْرقَ مُوَيٌّ لها جَبيني

ولمزيد من المصادروثبت الروايت المختلفة في البيت ينظر حاشية الديوان ص٣٥٧ - ٣٥٨.

(٣) في الأصل (وَلِى) وأحسب أن المثبت هو الصواب. ديوانه ص١٥٢.

(٤) هو حَزْءُ بن كُلَيْبٍ الفَقْعَسيّ - وقيل جرير بن كليب - كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٤٢/١ وينظر هامش المحقق.

(٥) هو النابغة الذبياني والبيت في ديوانه ص٢٠٢، والرواية فيه : (أُنبِئتُ) بدل (تبيت) وَ (نعماً) بدل (ليلى). وفيه أن الأبيات منحوله . وينظر : تصحيح الفصيح ٣٣٨/١، وروايته (نُبِّئتُ) ، وَ (نفسي فداءً) بدل (سقياً ورعياً)، وأساس البلاغة (زرى).

(٦) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل وأثبت من الديوان.

(٧) يقصد به حرف الجر وهو مصطلح كوفي. ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤٧/٨، والمصطلح النحوي نشأته وتطوره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري ص١٧٧.

(٨) في الأصل : (الدارية) وهو تحريف ، والمثبت من الصحاح واللسان (درى).

(٩) معاني القران ٣٤١/١.

(١٠) ينظر : تصحيح الفصيح ٣٣٩/١، واللسان (جنن).

الجُنُونُ وَالجَنانُ ، قال الشّاعِرُ[١] :

وَلَولا جُنُونُ [اللّيلِ][٢] أَدْرَكَ رَكْضُنا بِذِي الرِّمْثِ وَالأَرْطَى عِيَاضَ بن ناشِبِ

وَالجَنانُ : القَلْبُ أَيْضاً ، وَجَنانُ [النّاسِ][٣] مُعْظَمُهُم ، قال الشّاعِرُ[٤] :

جَنانُ المُسْلِمين أَوَدُّ مَسّاً وَإِنْ جاوَرْتَ أَسْلَمَ أَو غِفارا

وَاعلَم أَنَّ هذا الأَصلَ ، أَعْنِي : (جَ نَ نَ) ، يَرْجِعُ إلى مَعْنى السَّتْرِ[٥] ، مِن ذَلِكَ : الجِنّ ؛ لأَنَّهُم يُسْتَرُونَ مِن أَبصارِ الإنْسِ ، وَالجُنُونُ ، وَالجِنَّةُ ؛ لأَنَّهُ يَسْتُرُ العَقْلَ ، وَالجُنَّةُ مِن السِّلاحِ ؛ لأَنَّهُ يُستَتَرُ بِها ، وَالجَنَّةُ : البُستانُ ، لِكَثْرَةِ ما فِيها مِنَ الأَشْجارِ فَتَسْتَتِرُ بِهِ بِبَعْضٍ ، وَالجَنِينُ : الحَمْلُ في البَطْنِ ؛ لأَنَّهُ اسْتَتَرَ عَنِ الأَبْصارِ ، وَالجَنَنُ : القَبْرُ؛ لأَنَّهُ يُدْفَنُ فِيهِ ، وَفُلانٌ في جِنِّ شَبابِهِ ، أَي : أَوَّلِهِ .

وَيُقال / : الجِنُّ وَالحِنُّ[٦] : ضُعَفاءُ الجِنِّ . وَالجانُّ : فَرْخُ الحَيَّةِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِصِغَرِهِ . ٧١/أ

قَوْلُهُ : (ذَهَبَ بِهِ ، وَأَذْهَبْتُهُ) إنَّ الفِعْلَ اللازِمَ ، إذا أَرَدْتَ أَنْ تُعَدِيَهُ ، فَإنَّما يُعَدَّى بِالهَمْزَةِ ، أَو بِالتَّشْدِيدِ ، أَو بِحَرْفِ الجَرِّ[٧] ، وَإنَّما يَدْخُلُ في الفِعلِ الوَاحِدِ وَجْهانِ ، أَو ثَلاثَة ، وَرُبَّما يَخْتَصُّ بِهِ وَجهٌ وَاحِدٌ . وَلا يَجُوزُ أَن تَجْمَعَ بَينَ الهَمْزَةِ وَالباءِ ، وَما يُعَدَّى بِهِ مِن حُرُوفِ الجَرِّ .

وَيُقالُ : ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَاباً وَذُهُوْباً[٨] ، قال الشّاعِرُ[٩] :

---

(١) هو دريد بن معاويه بن الحارث الشهير (بابن الصمة) شاعر جاهليّ أدرك الإسلام، ويقال إنه كان من المعمرين. أخباره في الشعر والشعراء ٧٤٩/٢، والأغاني ٣٤٦٩/١٠ فما بعدها .

والبيت في ديوانه ص٣٩، والرواية فيه (جنان) بدل (جنون) ومجاز القران ١٩٨/١، وإصلاح المنطق ص٢٩٥، والمجمل ١٧٥/١، واللسان (جنن) . وقيل إن البيت لخفاف بن ندبه والصحاح واللسان (جنن) وليس في ديوانه .

ذو الرمث : مرعى من مراعي الإبل وهو اسم وادٍ لبني أسد . معجم البلدان ٦٨/٣، والأرطى : نوع من أنواع الشجر.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل والمُثبت من الديوان والمصادر السابقه.

(٣) ما بين المعكوفين يتم به السياق . اللسان (جنن).

(٤) هو ابن أحمر. شعره ص٧٦، وروايتـه : (ولـو) بـدل (وإن) وَ مجـاز القـران ١٩٩/١. والجمهـرة ٩٣/١، واللسـان والتاج (جنن) أودّ مسّاً : أسهل وأرحم.

(٥) ينظر أساس البلاغة (جنن).

(٦) يقال إن الحِنَّ : حيٌّ من الجنّ، وقيل : هم خلق بين الجن والإنس. ينظر الصحاح واللسان (جنن).

(٧) ينظر المفصل ص٢٥٧، وشرحه ٦٤/٧، ٦٥.

(٨) في الأصل : (ذهوبوباً) تحريف.

(٩) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في مجالس ثعلب ٢٢٧/١.

تَقُولُ لِيَ ابنَةُ البكريِّ لَيلَى ... أَنى مِنْكَ التَّرحُّل والذُّهُوبُ

قَوْلُهُ : (أَدْخَلْتُهُ الدَّارَ ، وَدَخَلْتُ بِهِ الدَّارَ)، مِنَ البابِ الَّذِي تقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

(لَهِيتُ مِنَ الشَّيءِ ، – وَعَنِ الشَّيءِ – : إذا تَرَكْتَهُ) أَلْهَى لُهِيّاً[١] وَلُهْياناً[٢] ، وَلِهِيّاً ذَكَرهَا أَبُو عمر[٣] الزَّاهِدُ[٤] .

وَأَلْهَيتُ فُلاناً عَن كَذا ، وَلَهَيْتُهُ : إذا شَغَلْتَهُ عَنهُ ، قال الله تعالى : **﴿رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِم تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ﴾**[٥] .

ويقال : " إذا استَأْثَرَ اللهُ بِشَيءٍ فَالْهُ عَنهُ "[٦] قال الكِسائِيُّ : **(لَهَوتُ بِالشَّيءِ ، مِنَ اللَّهْوِ)**. وَلَهِيتُ عَنِ الشَّيءِ ، وَالأَصلُ فِيهِما واحِدٌ بِالواوِ ، وَلَكِنْ فُرِّقَ بَيْنَهُما . قال الخَلِيلُ[٧] : " اللَّهْوُ : مَا شَغَلَكَ مِن هَوىً وَطَرَبٍ ، يُقالُ لَهُ : [لَهَا][٨] يَلْهُو – لَهْواً–، وَالتَهَى / بِامْرَأَةٍ ، فَهِيَ لَهْوَته "[٩] ، وقال العَجَّاجُ[١٠] : ٧١/ب

وَلَهْوَةَ اللاَّهِي وَلَو تَنَطَّسا

(١) بضم اللام وكسرها ، والهاء منهما مكسورة، والياء مشددة.

(٢) بكسر اللام وضمها وسكون الهاء منهما.

(٣) في الأصل (أبو عمرو) تحريف.

(٤) هو محمد بن عبد الواحد بن هاشم اللغويّ إمام حافظ للغة روى الكثير عن أئمة اللغة الأثبات، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللغة توفي سنة (٣٤٥هـ) ومن مؤلفاته : شرح الفصيح ، وفائت الفصيح، وفائت الجمهرة، وغريب الحديث، وغيرها. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١٦٥/١ فما بعدها، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ص٢٣٤ ، ٢٣٥.

(٥) النور (٣٧).

(٦) أي : إذا قدَّر الله على مال رجل أو ولده فيجب تركه والالتهاء عنه وعدم التضجر والاغتمام له فكل هذا مقدرٌ من عند الله. قارن : شرح الفصيح للخمى ص٩٦، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١٠٠/١، وهذا حديث شريف ينظر النهاية في غريب الحديث ٧٢/٤، واللسان (لها).

(٧) العين : ٨٧/٤.

(٨) ما بين المعكوفين يكمل به السياق ينظر المصدر السابق.

(٩) في الأصل : (لهو) والمثبت من المصدر السابق.

(١٠) ديوانه ١٨٩/١. وقبله :

وقد ترى بالدَّار يوماً أنسا ... جَمَّ الدَّخيس بالثغور أحوسا

وبعده :

أزمان غرّاءُ تَروق العُنَّسَا

والعين ٨٧/٤، وتهذيب الألفاظ ص٥٤١.

التَّنطس : المبالغة والتعمق في الشيء.

وَاللَّهْوُ في القُرآنِ ، المَرأَةُ نَفْسُها[١] ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَو أَرَدْنَا أَن نَتَّخِذَ لَهْواً لاَتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾[٢] ، وَتَلَهَّيْتُ عَنهُ : إذا شُغِلْتَ عَنهُ[٣] ، قال الله سُبْحانَهُ وَتعالى عَنهُ[٤] : ﴿فَأَنْتَ عَنهُ تَلَهَّى﴾[٥] .

(١) قارن : الكشاف ٢/٥٦٥. ويعني هنا بالمرأة في بيت العجاج.

(٢) الأنبياء (١٧).

(٣) ينظر : الكشاف ٤/٢١٨.

(٤) الضمير يعود إلى اللهو، أي : تعالى عن اللهو .

(٥) عبس (١٠).

﴿بَابُ مَا يُهْمَزُ مِنَ الفِعْلِ﴾

قَوْلُهُ : (رَقَأَ الدَّمُ يَرْقَأُ رُقُوءاً : إذا انْقَطَعَ) وَ سَكَنَ، وَمِنَ العَرَبِ مَـن لاَ يَهْمِـز وَعَلَيهِ العامَّةُ[١] ، وَالهَمزُ تُنْكِرُهُ أَكْثَرُ العَرَبِ ، وَلَم تكن تَهْمِزُ [في][٢] القَدِيم.

وَيُرْوَى أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ لم يَكُن يَهْمِزُ ، وَلا أَحَدٌ مِنَ الخُلَفاءِ بَعدَهُ.

وَزَعَمَ الشَّعْبيُّ[٣] أَنَّ الهَمْزَ لَحْنٌ ، وفي الخَبَرِ : " لأَنَّ فِيهَا رَقُوء الـدَّمِ "[٤] ، أَي : تُعطى في الدِّياتِ ، فَتُحقَنُ بها الدِّماء .

وَقالَ بَعضُ العَرَبِ : خَيرُ أَموالِنا الإبِلُ فَمِائة منها [رَقُوء][٥] وَالرَّقُـوءُ[٦] : خَـرَجَ مَخْرَجِ الدَّواءِ ، كَالسَّعُوطِ ، وَالوَجُورِ ، وَالبَرُودِ ، وَالعَقُولِ .

وَالإبلُ يُقالُ لها : مُرقِياتُ الدِّماءِ ، وَقال أبو نُخيلَةَ[٧] : " أَحَقُّ مـالٍ بالإيالـةِ[٨] ، لأَمْوَالٌ تُرْقَأُ بِها الدِّماءُ ، وَتُمْهَرُ[٩] [بِهـا][١٠] النِّسـاء ، أَلْبانُهـا شِـفاءٌ ، وَأَبوالُهـا دَواءٌ ، وَمِلْكُها سَناءٌ "[١١] .

وَيُقالُ : أَرْقَأْتُ الدَّمَ ، أَي : سَكَّنْتُهُ ، وَلا يُرْقِـيءُ اللهُ دَمْـعَ فُـلانٍ ، دُعـاءٌ عَلَيـهِ بِدَوَامِ البُكاءِ ، قال الشَّاعِرُ[١٢] : /

٧٢/أ

---

(١) أي أنَّ ترك العامَّه للهمز ربما وافق لغة من لغات العرب التي لا تهمز حيث تقلب الهمز إلى الألف أو الواو أو الياء.

(٢) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق.

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي ، يُكنّى بأبي عمرو . وُلِد في خلافة عمر بن الخطـاب، فقيـه محـدث روى كثيراً مـن الأحاديث توفي سنة (١٠٤هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٩٤/٤، وطبقات بن سعد ٢٤٦/٦.

(٤) المجموع المغيث ٧٨٦/١، والنهاية ٢٤٨/٢ وتمامه : " لا تَسُبُّوا الإبل فإن فيها ... ".

(٥) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٦) الرَّقُوء : ما يوضع على الجُرح حتى يَرقَأَ دَمُهُ .

(٧) هو يَعمَر بن حَزْن بن زائدة بن لَقيط ، من بني حِمَّان بن كعب من بني تميم كُنّي بـأبي نُخَيْلَـة؛ لأنّ أمَّـه ولدتـه إلى جوار نخلة ، وقيل اسمه شاعر راجز ، ذُبح سنة (١٥٤) أخباره في الشعر والشعراء ٦٠٢/٢، وَالأغاني ٨١٠٦/٢٣.

(٨) في الأصل : (مالاً ساله) تحريف.

(٩) في الأصل : (وتهمر) تحريف.

(١٠) زيادة يقتضيها السياق.

(١١) ينظر التاج (رقأ).

(١٢) هو جرير ديوانـه ١٤١/١، وطبقـات فحـول الشـعراء ٤٨١/١ وديـوان المعـاني ١٧٣/١ وروايتـه (دوأل) بـدل (دوبل) ، وتصحيح الفصيح ٣٤٥/١ والعين ٢١١/٥ (رقأ) والصحاح واللسان (دبل).

الدوبل : الصغير من ولد الخنازير وكان الأخطل يلقب بذلك.

بَكَى دَوْبَلٌ لاَ يُرْقِئُ[1] اللهُ دَمْعَهُ ... أَلاَ إِنَّمَا يَبْكِي مِنَ الذُّلِّ دَوْبَلُ

(**رَقَيْنا الصَّبيَّ ، مِـنَ الرُّقْيَـةِ ، أَرْقِيـهِ**)[2]، إذا عوَّذْتَـهُ، وَيُقـالُ: اسْـتَرقَيْتُهُ. قـال الكِسائِيُّ : ارتَقَيْتُ بِهَذا المَعْنى ، وَهُوَ بِمَعْنى الصُّعُودِ أَشْهَرُ .

وَيُقالُ : (**رَقِيْتُ فِي السُّلَّمِ**)، وَارْتَقَيْتُ ، وَتَرَقَّيْتُ : إذا صَعِدْتَ [درجة][3] بَعْدَ دَرَجَةً ، وَمَصْدَرُ رَقِيْتُ : رُقِياً ، قال اللهُ سُبْحَانَهُ : ﴿**أَوْ تَرْقَـى فِي السَّـماءِ وَلَـنْ نُؤْمِـنَ لِرُقِيِّكَ**﴾[4]، وَحَكَى بَعْضُهُم : رَقَيْتُ بِمَعْنَى : الصُّعُودِ ، وَلا أَعْلَمُ صِحَّتَهُ .

وَقَوْلُـهُ[5]: دَرَأْتُ لَـهُ عَـن كَـذا، مَعْنَـاهُ:دَفَعْتُـهُ، أَدْرَأُ دَرْءًا، وَفِي الحَدِيـثِ: "تُـدْرَأُ الحُدُودُ بِالشُّبُهاتِ"[6]، وقال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَيَدْرَؤُا عَنْهَا العَذابَ**﴾[7] ، أَي : يَدْفَعُ.

وَيُقالُ : أَدْرَأْتُهُ فَانْدَرَأَ ، أَي : دَفَعْتُهُ فَانْدَفَعَ ، وَفِي كَلامِهِم : انْدَرَأْتُ على فُلان.

وَالمُدارَأَةُ بِالهَمْزِ : المُخالَفَةُ ، وَالتَّدارُؤُ : الاختلاف. وَقَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**فَـادَّارَأْتُمْ فِيهَا**﴾[8] ، يَعْنِي : اخْتَلَفْتُم[9]، أُدْغِمَت التَّاءُ فِي الدَّالِ ، وَأُدْخِلَـتِ الأَلِـفُ لِتَسْـهُلَ على اللِّسانِ ، فَصارَ على وَزْنِ افَّاعَلَّ.

(**وداَرَيْتُهُ : إذا لا يَنْتَهُ وَخَتَلْتَـهُ**) يُقـالُ : دَرَيْـتُ الصَّيْـدَ : إذا خَتَلْـتَ لَـهُ حَتَّـى أَخَذْتَهُ. قال الشَّاعِرُ[10]:

---

(١) في الأصل : (دوابل لا ارقي) وهو تحريف . والمثبت من الديوان ١٤١/١، والمصادر السابقه.
ورسم (أرقى) في الأصل يستقيم معه البيت وزناً إلاّ أن المؤلف استشهد بالبيت على (يرقئ) وليس (أرقأ).

(٢) في الفصيح ص٢٧٨ : (ورقيت ... رقياً) ولعل المؤلف أراد هذا وحرفه الناسخ بدليل السياق بعده (أرقيه).

(٣) ما بين المعكوفين يتم به السياق.

(٤) الاسراء (٩٣).

(٥) عبارة الفصيح ص٢٧٨، " دارأت الرجل : إذا دافعته ، وقد تدارأ الرجلان : إذا تدافعا ، وداريتـه : إذا لاينتـه من المداراه وختلته ".

(٦) أخرجه الترمذي في سننه بلفظ : " ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ... ٣٣/٤، وكذلك الحاكم في مستدركه ٣٨٤/٤، والدارقطني في سننه ٨٣/٣.

(٧) النور (٨) .

(٨) البقره (٧٢).

(٩) قارن الكشاف ٢٨٩/١.

(١٠) هو الأخطل . ديوانه ١٧٩/١، ورواية البيت الثاني فيه : (أصميتني) بدل (أقصدتني) وَ (يصيد) بدل (يصيب)، والكامل ١٠٥٠/٢ وروايته (بسهميك) بدل (بسهمك)، والمجمل ٣٢٤/١، والأفعال للسرقسطي وفيه شطر البيت الثاني والخزانة ٢٦٨/٥، والصحاح واللسان (درى).

ألا يا اسْلَمِي يَا هِنْـدُ هندَ بَنِي بَـدْرِ ... وَإِنْ كَانَ حَيَّانا عِدىً آخِرَ الدَّهْرِ / ٧٢/ب

وَإِنْ كُنْـتِ قَـدْ أَقْصَدْتِنِي إذ رَمَيْتِنِي ... بسَهْمِك فَالرَّامِي يُصِيبُ وَلاَ يَدْرِي

وَالدَّرِيئَةُ : بَعِيرٌ يُسيَّبُ ، فتَأْلَفُهُ الوَحْش ، ثُمَّ يَسْتَتِرُ بِـهِ صاحِبُـهُ ، فَـإذا دَنـا مِـنَ الصَّيْدِ رَماهُ ، وَهُوَ الّذي يُسَمَّى : دَرِيةٌ[١].

وَقَد (بارَأَ الرَّجُلُ شَرِيكَهُ[٢] مُبارَأةً)، مَعناهُ : فاصَلَهُ ، كَـأَنَّ كُـلَّ واحِـدٍ بَـرِئَ إليه مِمَّا كان بَيْنَهُما.

(وَبـارى الرِّيحَ جُوْداً ، فَهُوَ يُبارِيهـا ...)[٣]، إذا عارَضَهـا ، يَعنِي : يُكْـثِرُ السَّخاء ؛ لأَنَّ الرِّيحَ تَهبُّ على العامِرِ وَالغَامِرِ وَتُصيبُ كُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ، لاَ تُميِّزُ شَيئاً بِعَيْنِهِ ، وَكَذلِكَ الَّذي يُعطِي مَن يَراهُ ؛ لا يُميِّزُ بعَطِيَّتِهِ أَحَداً مِن أَحَدٍ . قال الأصمَعِـيُّ : بارى وَبَرى وانبَرى ، ثلاثٌ[٤].

وَقَولُهُ : (يُبارِي جيْرَانَهُ ...) قال الفـرَّاءُ مَعنـاهُ : يُبـاهِيْهِم وَيُفـاخِرهُم ، وقـال غيره[٥] : يَعْنِي بِهِ : أَنَّهُ يُعارِضهُم[٦]، وَفَعَلَ مِثْل فِعْلِهِم .

قَولُهُ[٧]: (عَبَّأْتُ المَتاعَ ، وَكَذلِكَ عَبَّأْتُ الطِّيبَ عَبّأً)، إذا أَوْعَيْتَهُ ، وَنَضَـدْتَ بَعْضَهُ على بَعْضٍ .

قال أَبُو زيدٍ[٨]: " عَبَأْتُ المَتاعِ وَالطِّيْـبَ : هَيَّأْتُـهُ ، وَصَنَعْتُـهُ ، وَخَلَطْتُـهُ " وَقَـومٌ يَترُكُونَ الهَمْزَ ، قال الشَّاعِرُ[٩]:

ـــ هبر هدبّاً بليلٍ على جمر

---

(١) ينظر تصحيح الفصيح ٣٤٩/١.

(٢) في الفصيح ص٢٧٨ بزيادة " وامرأته ".

(٣) في الفصيح ص٢٧٩ بزيادة : " مباراة بلا همز ".

(٤) اللسان (برى).

(٥) هذا رأي أكثر اللغويين ينظر الصحاح واللسان (برى).

(٦) عبارة الفصيح ص٢٧٩ : " .. إذا عارضهم بفعله ".

(٧) عبارة الفصيح ص٢٧٩ : " وَعَبَّيت الجيش تعبية ، كذلك حكى عن يونس والأصمعي، وقال ابن الأعرابي وأبوزيد : كلاهما مهموز ".

(٨) الصحاح (عبأ) ، والتهذيب ٢٣٥/٣ (عبأ).

(٩) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

وَعَبَوتُ على وَزْنِ دَعَوتُ ، وَعَبَّيْتُ / الكَتِيبَةَ تَعْبِيةً بِغَيْرِ هَمْزٍ . ٧٣/أ

حُكِيَ عن يُونُسَ[١] وَالفرَّاء ، أَنَّ الفرَّاءَ زَعَمَ أَنَّهُ يُقالُ عَبَاتُ مُخَفَّفَةً، وَأَنْشَدَ[٢]:

فليتَ أميرَ المُؤمِنينَ عَباتنا   بإخوَانِنا الأَزْد الطّوال الشَّقَائِق

قال ابنُ الأَعرابي[٣] هُما مَهْمُوزان .

وَتَقُولُ : مَا أَعْبأُ بِهَذا الأَمْر : إذا استَحْقَرْتَهُ ، وَالعِبءُ : الثِّقْلُ ، وَجَمْعُهُ أَعْباءٌ ، وَقال مُسَافِعُ بنُ خَلَفٍ[٤]:

وَحَمْلي العِبْءَ عَنْ أَعْنَاقِ قَوْمِي   وَفِعْلي في الخُطُوبِ بِما عَنانِي

وَالعباءُ : الرَّجُلُ الجافِي .

قَوْلُهُ : (نَكَأْتُ القَرْحَةَ أَنْكَؤُها)[٥] نَكْأً : إذا قَشَرْتَها بَعدَ أَن عَلاَها جُلْبَةٌ[٦] لِلبُرء ، وَفي المَثَلِ : " ما حَكَكْتُ قَرْحَةً "، أَي : أَدْمَيتُها ، وَيَقُولُونَ : " فُلانٌ إذا نَكَأَ أَدْمى "، قال الشَّاعِرُ[٧]:

وَلَم تُنْسِنِي أوفَى المُصِيْباتِ بَعْدَهُ   وَلَكِنَّ نَكْءَ القَرْحِ بِالقَرْحِ أَوْجَعُ

---

(١) ينظر : الفصيح ص٢٧٩، وتصحيح الفصيح ٣٥٠/١، وموطئة الفصيح ٦١١/٢، والصحاح (عبى) وجاء فيه: "قال يونس : عَبَّيت الجيش تَعْبية وتعبئة وتعبيئاً .. ".

(٢) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

(٣) الفصيح ص٢٧٩، وَ موطئة الفصيح ٦١١/٢.

(٤) لم أقف على ترجمة له فيما رجعت إليه من مصادر . والبيت بلا عزو في العين ٢٦٢/٢، وتصحيح الفصيح ٣٥١/١.

(٥) في الأصل تكررت هذه الكلمة . وبهذا الرسم : (انكاوها) تحريف والمثبت من الفصيح ص٢٧٩.

(٦) الجلبة : " جُلَيْدَةٌ تعلو الجرح عند البرء ..." الصحاح (جلب).

(٧) في طبقات فحول الشعراء ٥٦٦/٢ ، وَ الشعر والشعراء ٥٢٨/١ نُسب إلى مسعود أخي ذي الرّمـة، أما المبرد في الكامل ٣٤٠/١، وابن ناقيا في شرح الفصيح ١٠٣/١ فقد نسباه إلى هشام وهـو أخـو ذي الرّمـة، وكذلـك في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٧٩٣/٢، وعيون الأخبار ٦٧/٣. وفي تصحيح الفصيح ٣٥٢/١، نُسب لذي الرّمـة وليس في ديوانه، ولعله وهم لدلالة البيت السابق على هذا البيت فهـو يَرثيه في البيت السابق فكيف يكون لـه؟ وفي الجمهرة ١١٠٥/٢ غير معزو. وكان لذي الرّمة إخوةٌ هم ؛ هشام، ومسعود، وأوفى وكلهـم شعراء فمات أوفى ثم تلاه ذو الرمة فقال مسعود هذا البيت . وقبله :

تَعَزَّيت عن أَوْفَى بغيلان بعده   عزاءً وجَفْنُ العين ريَّان مُتْرع

ولم تنسني ...

وينظر : أساس البلاغة (نكأ)

وَنَكَأَ القرح : قشره قبل أن يبرأ .

(**وَنَكَيْتُ في العَدُوِّ أَنْكِي نِكايَةً**)[(١)]: إذا اشْتَفَيْتَ مِنهُ بِشَيءٍ أَو غيرِه ، ويُقالُ: نَكَيْتُ العَدُوَّ ، قال أَبو النَّجْمِ[(٢)]:

نَنْكِي العِدَى ونُكْرِمُ الأَضْيافا

(**وَقَد رَدُؤَ الشَّيْءُ – فَهُوَ رَدِيْءٌ – يَرْدُؤُ**) رَداءةً وَقَد أَرْدَأْتَهُ يا رَجُلُ ، أَي : جَعَلْتَهُ رَديئاً ، وأَرْدَأْتَهُ أَيضاً : أَعَنْتَهُ ، أَي : كُنْتَ لَهُ رِدْءاً .

والرِّدْءُ : المُعِينُ[(٣)] /، قال اللهُ سُبحانَهُ وتَعالَى : ﴿**فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي**﴾[(٤)]، وتَرادأَ القَومُ : تَعاوَنُوا[(٥)].

وَقَد (**دَفُؤَ يومُنا ، فَهُوَ دَفِيءٌ**)، والمَصْدَرُ[(٦)]: الدَّفاءَةُ ، والدِّفءُ[(٧)] أَيضاً ، قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿**لَكُم فِيها دِفْءٌ**﴾[(٨)].

ولَيْلَةٌ دَفِيَّةٌ وَدَفِيْئَةٌ ، على وَزْنِ فَعِيلَةٍ . وَفَعُلَ في الكَلامِ قَلِيلٌ . وقالُوا : حَسُنَ ، فَهُوَ حَسِينٌ .

(**وَدَفِئَ الرَّجُلُ فَهُوَ دَفْآنُ** [**وامْرَأَةٌ دَفْأَى**][(٩)]) مِثال : سَكِرَ فَهُوَ سَكْرانُ وامْرأَةٌ سَكْرى .

(**وَأَوْمَأْتُ**[(١٠)] **إلى الشَّيءِ**)، وأَوْمَيْتُ[(١١)]، وَوَمَأْتُ ، وَوَمَيْتُ ، أَرْبَعُ لُغاتٍ ، والهَمْزُ أَجْوَدُ. ويَجُوزُ فِيهِ إِبْدالُ المِيمِ باءً ، قالوا : أَوْبَأْتُ وَوَبَأْتُ ، بِمَعْنىً واحِدٍ .

---

(١) في الفصيح ص٢٧٩ بزيادة (غير مهموز).

(٢) ديوانه ص١٤٢، وسبق إنشاده وتخريجه ص١٢٩.

(٣) في الأصل (العين) تحريف . ينظر أساس البلاغة (ردأ) ، وتصحيح الفصيح ٣٥٣/١.

(٤) القصص (٣٤).

(٥) ينظر أساس البلاغة (ردأ).

(٦) تكررت الكلمة في الأصل .

(٧) والدّفاء ممدود . تصحيح الفصيح ٣٥٣/١، أما الدِّفء فاسم الشيء الذي يدفئك الصحاح (دفأ).

(٨) النحل (٥) .

(٩) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق . ينظر الفصيح ص٢٧٩.

(١٠) في الأصل (وامات) تحريف والمثبت من الفصيح ص٢٧٩.

(١١) ذكر ابن درستويه في التصحيح ٣٥٤/١ أنّ أوميت لغة العامّة وجوّز هذا في القياس إلاّ أنّه بالهمز أفصح. وينظر موطئة الفصيح ٦٢٠/٢. أمّا ابن السكيت في إصلاح المنطق ص١٤٨ فأبى هذه اللغة وكذلك الجوهري في الصحاح (ومأ) .

وَقال قَومٌ[١]: الإِيمَاءُ : إِشارَةٌ إِلى قُدّام ، وَالإِيبَاءُ : إِشارَةٌ إِلى خَلْفٍ[٢].

ويُقالُ[٣]: الإِيمَاءُ بِيَدٍ[٤]، والإِيبَاءُ بِرأْس .

(**رَفَأْتُ الثَّوْبَ**)[٥] رَفْأً : إذا أَصْلَحْتَ خَرْقَهُ ، وَيُقالُ : رَفَا[٦] بلاَ هَمْزٍ ، فَأَمَّا رَفَوْتُ[٧]، فَمَعْنَاه : التَّسْكِين[٨]. قال الشَّاعِرُ[٩]:

رَفَوْنِي وَقالُوا [يا][١٠] خُوَيْلِدُ لاَ تُرَعْ ... فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الوُجُوهَ هُمُ هُمُ

وَقَولُهُ[١١]: (بِالرِّفاءِ وَالبَنِيْنَ)[١٢]، قال بَعْضُهُم[١٣]: مَأخُوذٌ مِن رَفْءِ الثَّوْبِ، كَأَنَّهُ : بالالْتِئامِ وَالاجْتِماعِ .

وَقال آخَرُونَ[١٤]: هُوَ مِنَ التَّأَنِّي ، كَأَنَّهُ يُقالُ : بِالسُّكُونِ وَالطُّمأْنِينَةِ .

(**وَقَد هَدأَ النَّاسُ ...**)[١٥] إذا سَكَنُوا ، يَهْدَءُونَ هَدْءاً / وَهُدُوءاً[١٦] وَمِنهُ سُمِّيَ هَدْءُ الليلِ ؛ لأَنَّ النَّاسَ يَسْكُنُونَ فِيهِ ، وَرُبَّمَا قالوا : هَدَى يَهْدَى ، عَلى تَلْيِين

---

(١) في الأصل : (وقال قوم فقالوا) ولعل الكلمة مقحمة.

(٢) " أومأت إلى الرجل : إذا كان أمامك فأشرت إليه بيدك، وأقبلت أصابعك نحو راحتك تأمره بالإقبال إليك، وأوبأت إليه بالباء إذا كان خلفك ففتحت أصابعك إلى ظهر يدك تأمره بالتأخر " ينظر موطئة الفصيح ٦٢٠/٢، وشرح الفصيح للخمي ص٩٨، وأفعال ابن القطاع ٣٢٦/٣٢٥/٣.

(٣) تكررت الكلمة في الأصل .

(٤) في الأصل (وا والايماء) فتكرر جزء الكلمة الأول.

(٥) في الفصيح ص٢٧٩ بزيادة : (أرفؤه).

(٦) في الأصل : (غفوت) وهو تحريف . والمثبت من جُلّ المصادر . ينظر إصلاح المنطق ص١٥٣، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١٠٤/١.

(٧) في الأصل : (رفات) خطأ ينظر الصحاح (رفأ).

(٨) أي الهدوء والسكون. شرح الفصيح للخمي ص٩٩.

(٩) هو أبو خراش الهذلي . شرح أشعار الهذليين ١٢١٧/٣، وإصلاح المنطق ص١٥٣، وتصحيح الفصيح ٣٥٥/١، وشرح الفصيح للخمى ص٩٩، وشرح الفصيح للتدميري لوحه (٢٥ب) وجمهرة الأمثال ٢٠٦/١، واللسان (رفأ) وكرر الضمير (هم هم) أي هم الذين كنت أخاف.

(١٠) مابين المعكوفين ساقط من الأصل.

(١١-١٢) لعلها (قولهم) وليست قوله . حيث لم يرد القول في الفصيح وينظر : إصلاح المنطق ص١٥٣، وأدب الكاتب ص٥٠، وشرح الفصيح للتدميري لوحه (٢٥ب) وجمهرة الأمثال ٢٠٦/١، والمستقصى ٦/٢.

(١٣) إصلاح المنطق ص١٥٣، وأدب الكاتب ص٥٠.

(١٤) انظر : المصدرين السابقين.

(١٥) في الفصيح ص٢٧٩ بزيادة (وهم هادئون).

(١٦) الهمز لأبي زيد ص١١، ٢٥.

الهَمْزِ ، قال الأَفْوَه[1] :

تَهْدَى الأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ ما صَلَحَتْ   فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبالأَشْرارِ تَنْقـادُ

لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لاَ سَراةَ لَهُمْ   وَلاَ سَراةَ إذا جُهَّالُهُمْ سادُوا

فَأَمَّا أَهْدَأَتُ فَمَعْناهُ : سَكَّنْتُ ، قال الشَّاعِرُ[2] :

شَئِزٌ جَنْبِي كَأَنِّي مُهْدَأٌ   جَعَلَ القَيْنَ على الدَّفِّ الإِبَرْ

(**تَثَاءَبْتُ**) تَثَاؤُباً ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[3] : تَثاوَبْتُ ، وَبِالهَمْزِ أَجْوَدُ ، وَالاسْمُ : الثُّؤَباءُ[4] بِالمَدِّ.

(**فَقَأْتُ عَيْنَهُ**)[5] ، إذا قَلَعْتَها ، أَفْقَؤُها فَقْئاً ، فَأَنا فاقِيءٌ ، وَقَد فَقِئَتْ عَيْنُهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[6] : فَقَيْتُ .

(**وَقَد أَرْجأْتُ الأَمْرَ ...**)[7] ، أَي : أَخَّرْتُهُ ، وَأَرْجَيْتُ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ أَزْدِيَّةٌ[8] ، وَقَد قُرِئَ : ﴿**أَرْجِئْهُ وَأَخاهُ**﴾[9] ، بالهَمْزِ[10] ، وَ ﴿**أَرْجِهِ وَأَخاهُ**﴾ ، بِغَيرِ الهَمْزِ[11] ، وَالهَمْزُ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ ، وَعامَّةِ قَيْسٍ[12] .

---

(١) ديوانه ص١٠، والرواية فيه (تُلْفَى) بدل (تهدي)، وَ (تولوا) بدل (تولت)، وَالشعر والشعراء ٢٢٣/١، وروايته : (القوم) بدل الناس ، والأمالي للقالي ٢٢٥/٢، والرواية فيه (تبقى) بدل (تهدي).

(٢) هو عَدِيّ بن زيد ديوانه ص٥٩ وروايته (إبَرْ) بدل (الإبر)، والصحاح وأساس البلاغة واللسان (هدأ).

(٣) إصلاح المنطق ص١٤٨، وَ تصحيح الفصيح ٣٥٦/١، وَ تقويم اللسان ص٨٥، وَ تصحيح التصحيف ص١٨٠. وَنَصَّ ابن درستويه على تخطئة هذه اللغة.

(٤) الهمز ص١٠، وإصلاح المنطق ص١٤٨. والفصيح ص٢٧٩.

(٥) في الفصيح ص٢٧٩ بزيادة (وعينٌ مفقوءةٌ).

(٦) إصلاح المنطق ص١٤٩، وتصحيح الفصيح ٣٥٧/١، وفي تثقيف اللسان ص٨٤ : أنّ العامَّة تقول : (فقعت عين الرجل).

(٧) في الفصيح ص٢٧٩ بزيادة (وأنت مرجئ وهم المرجئة).

(٨) الهمزة ساقطة من الأصل وورد في شرح الفصيح للخمى ص٩٩ أنها لغة قريش . وينظر : إصلاح المنطق ص١٤٦، وأدب الكاتب ص٤٧٥، واللسان (رجأ).

(٩) الشعراء (٣٦).

(١٠) قراءة ابن كثير وابن عامر، وأبي عمرو ينظر : السبعه في القراءات ص٢٨٧، والتيسير في القراءات السبع ص١١، ومفاتيح الغيب ٢٦٨/٤، والكشاف ١٠٢/٢.

(١١) قراءة نافع والكسائي وحمزة . ينظر : المصادر السابقه.

(١٢) الزينه ص٢٦٤، بيد أنه قال : " أما تميم وأسد فلا يهمزونها".

وَالْمُرْجِئَةُ : قَوْمٌ مَذْهَبُهُم الإرْجاءُ ، وَهُم يَقُولُونَ في أَصْحابِ الكَبائِرِ يُؤَخَّرُ أَمْرُهُمْ إلى اللهِ ، وَلاَ يُحْكَم بأَنَّهُمْ مِن أَصْحابِ النّارِ ، فَلِهذَا سُمِّيَتْ مُرْجِئَةً[١] ، وَلا يُنْكِرُونَ الإرْجاءَ كَما يُنْكِرُ[٢] القَدَرِيّ[٣] القَدَر ، وَالرَّافِضيُّ[٤] الرَّفْضَ ، وَالنّاصِبِيُّ[٥] النَّصْبَ .

أَنْشَدَنا أَبُو أَحْمَدَ العَسْكَرِيّ عَن غَيرِهِ عَن الباهِلِيّ[٦] :

تَعِيبُ القولَ بالإرْجاء حتّى ... ترى بعضَ الرجاء من الجرائر /

وأعظم من أخي الإرْجاء عَيْباً ... وَعِنْدِيٌّ أَصرَّ على الكَبائـــر

(**وَأَرضٌ وَبِئةٌ**)، على فَعِلَةٍ ، (**وَقَد وَبِئَتْ ، وإن شِئْتَ**[٧] .. **مَوْبُوءَةٌ ، وَقَد وُبِئَتْ**)، وَقَد يُقالُ : أَوْبَأَتْ ، كَأَنَّها جاءَتْ بالواو ، حكَاها أَبو زَيدٍ[٨] ، وَأَبُو عُبَيدَة ، وَأَنْكَرَها الأَصمَعِيُّ[٩] ، وَقالَ أَبُو زَيدٍ : إنَّما أَعْرِفُ أَوْبَأَتْ وَوَبِئَتْ ، وَلا أَعْرِفُ وُبِئَتْ ، وَهِيَ الأَرْضُ الَّتي تَكْثُر الأَمْراضُ فيها ، وَتَعُمُّ الأَسْقام[١٠] .

وَيُقالُ : مَن دَخَلَ أَرْضاً لَم يَدْخُلْها قَبْلَ ذَلِكَ فقال : "اللَّهُمَّ حَبِّبْني إلى عِبادِكَ ، وَحَبِّبْ صالِحَ عِبادِكَ إليّ ، وَاكْفِنِيْ وَبأَها وَتَلأَها" كُفِيَ ذَلِكَ.

وَقَد وُثِئَت[١١] يَدُهُ ، وَقَد مَرَّ تَفْسِيرُهُ[١٢] .

---

(١) قال الهروي : المرجئه بالهمز صنف " من المسلمين يقولون : الإيمان قول بلا عمل " إسفار الفصيح لوحه (٢٦أ). وقال ابن ناقيا في شرح الفصيح ١٠٥/١ هم " الذين يقولون بالكبائر ، كأنهم أخروا العقاب عليها " وينظر القول عنهم في : الملل والنحل ١١٤/١ ، ١٣٩.

(٢) في الأصل : (ينكرون) .

(٣) هم الذين يقولون : " إنّ العباد يفعلون ما لا يريده الله عز وجل ولم يقدره من أفعال الشر مثل القتل والزنا وغير ذلك " الزينة ص٢٧٢.

(٤) يقال : إنّ الرافضة هم الذين رفضوا زيد بن علي وتركوه ثم " لزم هذا الاسم كل من غلا منهم في مذهبهم ويبغض السلف . " المصدر السابق ص٢٧٠.

(٥) أكثر ما يلزم هذا اللقب الذين يبغضون أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقال لهم : هؤلاء مناصبون ونواصب " المصدر السابق ص٢٥.

(٦) لم أقف عليهما فيما رجعت أليه من مصادر .

(٧) في الفصيح ص٢٧٩ بزيادة (قلت).

(٨) في الهمز ص٦.

(٩) الأصمعي لم ينكر هذه اللغة بل أثبتها حيث قال : " أوبأت الأرض من الوباء " والذي لم يعرفه "وُبِئت" ينظر فعل وأفعل له ص٤٩٦.

(١٠) في الأصل : (الانتقام) ولعل ما أثبت هو الصواب ينظر : موطئة الفصيح ٦٢٧/٢.

(١١) في الأصل : (ثئت) والواو ساقطه ينظر موطئة الفصيح ٦٢٦/٢.

(١٢) ينظر ص٧٤ .

قَوْلُهُ : (**إذا نَاوَأْتَ الرِّجالَ فَاصْبِر ، أي : إذا عادَيْتَ**)، وَالْمُناوَأَةُ مُفاعَلَةٌ ، مِنَ النُّهُوضِ بِجَهْدٍ وَ مَشَقَّةٍ ، كَأَنَّكَ نُؤْتَ إلى عَدُوِّكَ ، وَناءَ إِلَيْكَ عَدُوُّكَ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ في قِصَّةِ قارُون : ﴿**وَآتَيْناهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالعُصْبَةِ أُوْلِي القُوَّةِ**﴾[١]، قَالُوا : مَعْنَاهُ لَتُنِيئُ العُصْبَةَ .

وَيَقُولُ : (**وَا للهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمانَ ، وَلا مَالأْتُ في قَتْلِهِ**)[٢]؛ هَذا قَولُ أَمِيرِ المُؤمِنِين عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلام ، حِينَ اتُّهِمَ بِقَتْلِ[٣] عُثْمانَ ، رَحِمَةُ ا للهِ عَلَيهِ ، فَقال : "وَا للهِ مَا قَتَلْتُهُ ، وَلاَ مالأْتُ في قَتْلِهِ" ، أَي : ما عاوَنْتُ في قَتْلِهِ ، قَولاً وَلا فِعْلاً ، وَهَذا يَدُلُّ عَلى أَنَّهُ لَم يَرْضَ / بِذَلِكَ .

١/٧٥

وَالْمُمالأَةُ : المُعاوَنَةُ ، وَتَمالأَ القَومُ على كَذا : إذا اجْتَمَعُوا عَلَيهِ ، وَتَعَاوَنُوا . وَأَصْلُ الكَلِمَةِ عِندَ الخَلِيلِ[٤] مِنَ المَلأِ ؛ وَهُم الأَشْرافُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُم يَجْتَمِعُونَ إذا عَرَاهُم خَطْبٌ ، لِلتَدْبِيرِ فِيهِ .

(**وَقَد رَوَّأْتُ في الأَمْرِ** ..)[٥]، وَيُقالُ : رَوَّيْتُ[٦]، إذا دَبَّرت ، فإذا رَجَعُوا إلى الأَمْرِ تَرَكُوا الهَمْزَ ، وَمِثْلُهُ قَولُهُم : " بَرَأَ ا للهُ الخَلْقَ "[٧]، ثُمَّ قالُوا : البَرِيَّة بِغَيرِ هَمْزٍ مِنَ البَرَى ، وَهُوَ التُّرابُ[٨]، كَأَنَّهُم سُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لأَنَّهُم خُلِقُوا مِنَ التُّرابِ ، قَال الشَّاعِرُ[٩]:

---

(١) القصص (٧٦).

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث ٣٥٣/٤، وَغريب الحديث للخطابي ١٥١/٢، وفصيح ثعلب ص٢٨٠، وإصلاح المنطق ص١٥٠ وفيه (على) بدل (في) . وتصحيح الفصيح ٣٦٠/١.

(٣) في الأصل : (قتل).

(٤) العين ٣٤٦/٨ – ٣٤٧.

(٥) في الفصيح ص٢٨٠ بزيادة : " والروية جرت في كلامهم غير مهموزة ".

(٦) إصلاح المنطق ص١٥١، وشرح الفصيح للخمى ص١٠٠.

(٧) الزاهر في معاني كلمات الناس ١٢١/٢.

(٨) السابق ١٢١/٢.

(٩) هو مُدْرِك بن حصْن الأَسَدِيّ كما في اللسان (برى) وَقَبْلَه

ماذا ابتغت حُبّي إلى حَلِّ العُرَى
حَسِبْتَنِي قَدْ جِئتُ من وادي القُرَى

وينظر: الصحاح (برى) ، وَ ذيل الأمالي للقالي ص٥٨ وروايته (من ساعٍ) بدل (من سار) ، والعجز في تهذيب اللغة ٢٧٠/١٥ (برى).

بِفِيكَ مِنْ سَارٍ إلى القَوْمِ البَرَى

وَالمَصْدَرُ [مِن] (١) رَوَّأْتُ في الأَمْرِ : التَّرْوِيَة ، غَير مَهْمُوز ، وَالتَّرْوِيُّ عَلى تَفْعِيلٍ، وَكذلِكَ ما كان على هذا المِثالِ ، تَقُولُ : نَزَّا تَنْزِيَةً وَتَنْزِياً، قال(٢):

فَهِيَ تُنَزِّي دَلْوَهُ تَنزِيًّا

كَما تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيّا

وَالشَّهْلَةُ : العَجُوزُ .

(١) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الغريب المصنف ١/ ١٥٠، والخصائص ٢/ ٣٠٢، والمخصص ٣/ ١٠٤ والمفصل ص٢٢٣، واللسان (نزا ، شهل) .

﴿بَــابٌ مِنَ المصَــادِرِ﴾

المَصادِرُ ، وَاحِدُها مَصْدَرٌ ، وَهُوَ أَصلُ الكَلِمَةِ[١] التَّي تُبْنى مِنْهـا الأَفْعالُ ، وَسُمِّي مَصْدَراً ؛ لأَنَّ الأَفعالَ تَصْدُرُ عَنهُ ، وَهُوَ قَولُكَ الضَّرْبُ وَالأَكْلُ . تقُولُ : ضَرَبْتُ ضَرْباً ، وَيَضْرِبُ ، وَاضْرِبْ ، وَلاَ تَضْرِبْ / ، كُلُّ ذلِكَ مَأْخُوذٌ مِن الضَّرْبِ . ٧٥/ب

وَمَصادِرُ الثُّلاثِي تَختَلِفُ ، وَما عَدا الثُّلاثِي ، فَإنَّهُ ، يَطَّرِدُ في القِيَاسِ . وَالثُّلاثِي يَجِيءُ مَصْدَرُهُ عَلَى فَعْلٍ ، نَحْو : ضَرَبَ ضَرْباً ، وعلى فِعْلٍ ، نَحو : سَحَرَ سِحْراً ، وَعلى فُعْلٍ ، نَحو : سَكَرَ سُكْراً ، وعلى فَعَلٍ ، نَحو : طَلَبَ طَلَباً ، وعلى فِعَلٍ ، نَحو : شَرِى شَرىً[٢] ، وعلى فُعُلٍ ، نَحو : حَلَمَ حُلُماً ، وَعَلى فُعَلٍ ، نَحوْ : هَدَى هُدىً ، وعلى فَعْلَةٍ ، نَحوْ : رَحِمَ رَحْمَةً ، وعلى فُعلَةٍ ، نَحوْ : رَقَى رُقْيَةً ، وعلى فِعْلَةٍ ، نَحْو : الحِمْيَةِ ، وعلى فَعُولٍ ، نَحْو : قَبِلَ قَبُولاً ، وعلى فُعُولٍ ، نَحْو : دَخَلَ دُخُولاً ، وعلى فَعِيلٍ ، نَحْو : ذَمَلَ ذَمِيْلاً ، وعلى فَعِيلَةٍ ، نَحْو : سَكَنَ سَكِينةً ، وعلى فُعُولَةٍ ، نَحْو : القُحُومَةُ ، وَعلى فَعْلَى ، نَحْو : التَّقْوى ، وعلى فِعْلَى نَحْو : الذِّكْرَى ، وعلى فُعْلى ، نَحْو : الرُّجْعى ، وعلى فِعالٍ ، نَحْو : الإِيابِ ، وعلى فُعالٍ ، نَحْو : الصُّماتِ ، وعلى فَعالَةٍ ، نَحْو : الضَّلاَلَةِ ، وعلى فِعالَةٍ ، نَحْو : العِبادَةِ ، وعلى فَعَلاَنٍ ، نَحْو : اللَّيَّانِ ، وَالشَّنْآنِ ، وعلى فُعْلاَنٍ ، نَحْو : الرُّجْحانِ ، وعلى فِعْلاَنٍ ، نَحْو : الحِسْبانِ ، وعلى فَعَلانٍ ، نَحْو : الغَلَيانِ ، وعلى مَفْعِلَةٍ ، نَحْو : شاءَ مَشِيْئَةً[٣] ، وَوَجَدَ مَوْجِدَةً ، وعلى فَيْعُوْلَةٍ ، نَحْو : الحَيْدُودَةِ ، وَالطَّيْرُورَةِ ، وعلى مَفْعَلٍ ، نَحْو : المَدْخَلِ وَالمَضْرَبِ .

وَما عَدَا الثُّلاثِيَّ ، فَإِنَّكَ تُرَكِّبُ فيهِ مِنَ القِياسِ ، فَلا يَشِذُّ عَنهُ إلاَّ / أَحْرُفٌ مَعْدُودَةٌ . ٧٦/أ

وَنَرجِعُ إلى ما في الكِتابِ[٤] تَقُولُ : **(وَجَدْتُ في المَالِ وَجْداً – وَوُجْداً[٥])**،

---

(١) هذا على رأي البصريين أما الكوفيون فيرون أن الأصل هو الفعل ومنه يكون الاشتقاق.

(٢) في الأصل : (شرق شرقاً)، وقد سبق التمثيل عليه فلعل الأصل محرف.

(٣) في الأصل تحت هذه الكلمة عبارة (أصله مشيئة).

(٤) يعني به الفصيح.

(٥) ليست من متن الفصيح المطبوع . وينظر : تصحيح الفصيح ٣٦٣/١، والقاموس وأساس البلاغة (وجد).

وَجِدَةً[١])، إذا استَغْنَيْتَ ، وَالجِدَةُ : الوَجْدُ : الغِنَى ، والواجِدُ : الغَنِيُّ، قال[٢]:

الحَمْدُ لِلّهِ الغَنِيِّ الوَاجِدِ

(وَوَجَدْتُ الضَّالَّةَ ، وِجْدَاناً[٣]) كما قالُوا : فَقَدْتُ الشَّيءَ فِقْدَاناً ، وَالوِجْدانُ: الإصابَةُ ، أَنْشَدَنا[٤] الفرَّاءُ[٥]:

أَنْشُدُ والباغِي يُحِبُّ الوِجْدانْ
قَلائِصاً مُخْتَلِفاتِ الأَلْوانْ

وَالوَجَّادُ : الَّذي يَصِيبُ الضَّالَّةَ كَثِيراً ، قال الشَّاعِرُ[٦]:

وَكُنْتُ وَجَّاداً على المضَلِّلِ

(وَوَجَدْتُ في الحُزْنِ وَجْداً)، وقال الفَرَّاءُ : وِجْداناً ، وَأَنْشَدَ[٧]:

كِلانا رَدَّ صاحِبَهُ بِغَيْظٍ ... وَوِجْدانٍ وَتَأْنِيبٍ شَدِيدِ

(وَوَجَدْتُ على الرَّجُلِ مَوْجِدَةً) : إذا عَتَبْتَ عَلَيهِ شَيْئاً فَعَلَه ، قال الفَرَّاءُ :

---

(١) حذفت واوها ؛ لأنّها تسقط في المستقبل وعُوِّض عنها بالهاء كعدة من وعد المنصف ١/١٩٤، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/١٠٧.

(٢) لم أقف على قائله والبيت بلا نسبة في إصلاح المنطق ص٣٠٥، وتهذيبه ٢/١٤٧، وتهذيب اللغة ١١/١٦٠، واللسان (وجد) .

(٣) في الأصل : (وقالوا وَجَدْنا) فكلمة قالوا لعلها مكررة وأما الأخرى فهي تحريف والمثبت من الفصيح ص٢٨٠، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٦٤.

(٤) سبق إنشاده وتخريجه ص٦٨.

(٥) ينظر : المذكر والمؤنث ص١٢٢.

(٦) الرجز للعجاج في مدح يزيد بن معاوية ديوانه ١/٢١٣ وروايته (قد كنت) بدل (وكنت) وقبله :

مابَالُ جاري دمعك المُهَلِّلِ
والشوق شاجٍ للعيون الحُذَّلِ
قد كنت .....

(٧) هو صخر الغيّ بن عبد الله الخثَميُّ لُقِّب بالغي لخلاعته وكثرة شره. أخباره في الإصابة ٣/٢٥٩، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١/٢٩٤ والرواية فيه : (تيأس) بدل (بغيظ)، وتقديم (تأنيب) على (وجدان)، وَ (بعيد) بدل (شديد). واللسان (وجد) ولم يكن استشهاده بالبيت على الحزن وإنما على الغضب . وينظر : موطأه الفصيح ٢/٦٤٠ وروايته (على حنق) بدل (تأنيب) والصحاح (وجد) .

وَسَمِعْتُ فِيهِ مَوْجَدةً[(١)]، بِفَتْحِ الجيمِ ، وَكَذَلِكَ رُوي عَن سِيبَويه[(٢)] وَالفَرَّاء ، وَهُوَ لُغَةُ بَنِي عامِرٍ[(٣)].

وَيُنْشَدُ قَولُ جَرِيرٍ[(٤)]:

تَدَعُ الصَّوادِيَ لا يَجُدْنَ غَلِيْلا

وَيجِدْنَ أَجْوَدُ ، وَهُوَ القِياسُ ؛ لأَنَّهُ إذا انْضَمَّتِ الجِيمُ ، وَجَبَ رَدُّ الواوِ ، كَقَولِكَ : وَجُهَ يَوْجُهُ ، وَوَخُمَ يَوْخُمُ ، وَوَسُمَ يَوْسُمُ[(٥)]. وَزَعَمَ الفَرَّاءُ أَنَّ بَعْضَ تَمِيمٍ يَقُولُ فِي / ٧٦/ب مُسْتَقْبَلِ وَجَدْتُ أَجْد في مَوْضِعِ الجَزْمِ ، بِتَسكِينِ الجِيمِ ، وَأَنْشَدَ[(٦)]:

[فَوَا للهِ] لَوْلاَ بُغْضُكُمْ مَا سَبَقْتُكُمْ ... ولَكِنَّنِي لَم أَجْدِ مِنْ بُغْضِكُمْ بُدَّا

بِكَسرِ الدَّالِ وَفَتْحِها.

وَاعْلَم أَنَّ مَعْنى وَجَدَ : أَصابَ[(٧)] في هَذهِ الوُجُوهِ كُلِّها ، إلاَّ أَنَّهُم فَرَّقُوا في المَصادِرِ ، وَمَيَّزُوا بينَ المعانِي ، فَقالُوا في إصابَةِ الغِنَى[(٨)] جدةً ، وَفي إصابَةِ الغَمِّ : وَجْدٌ، وفي إصابَةِ الضَّالَّةِ : وِجْدانٌ ، وَفي الوَحْشَةِ مِن قَرِيبٍ : مَوجِدَة ، وَهَذا مِن بابِ الحِكْمَةِ الَّتِي خَصَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ العَرَبَ بِها في كَلامِهِم.

قَوْلُهُ : (**رَجُلٌ جَوادٌ : بَيِّنُ الجُودِ**)، وَقَومٌ جُوَداءُ[(٩)] وَأَجْوادٌ ، وَجُوُدٌ ، وَقَالوا: أَجَاوِدُ[(١٠)].

---

(١) المصدر السابق ص٥٦٣ الهامش.

(٢) الكتاب ٥٣/٤.

(٣) موطأة الفصيح ٦٤١/٢، والصحاح واللسان (وجد).

(٤) شرح ديوان جرير ص٤٥٣، وصدره :

لو شئت قد نقع الفؤادُ بشَرْبَةٍ

ورواية العجز (يدع الحوائم) بدل (تدع الصوادي) وليس في كلام العرب ص٣٩، واللسان (وجد).
كما ينسب إلى لبيد بن ربيعة. ديوانه ص٣٥٩، ضمن الأبيات المنسوبة إليه، وهو كذلك في ديوان الأدب ٢٤٨/٣، وموطئة الفصيح ٦٤٢/٢، والصحاح واللسان (وجد) وبلا نسبة في الممتع ١٧٧/١، وشرح الملوكي ص٤٩.

(٥) ينظر بغية الآمال ص٨٨.

(٦) لم أقف عليه .

(٧) في الأصل (أصحاب) وهو تحريف.

(٨) في الأصل (المعنى) تحريف.

(٩) في الأصل (أجوداء) تحريف ينظر : القاموس (جود). وأجوداء جمع (جيد) كما ورد في شرح المفصل ٦٦/٥.

(١٠) في الأصل : (جودان) تحريف . ينظر : القاموس (جود).

وَامرَأَةٌ جَوادٌ ، بِلَفظِ المُذَكّرِ ، كما قالوا : أَرضٌ مَواتٌ ، وَحَربٌ عَوانٌ ، وَامرَأَةٌ حَصانٌ وَرَزانٌ ، قال حَسَّانُ[(١)]:

حَصانٌ رزانٌ لا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصبِحُ غَرثَى مِن لُحُومِ الغَوافِلِ

وَالجَوادُ : الَّذي لا يَتَعاظَمُهُ العُظَماء ، وَهُوَ مِن صِفاتِ اللهِ تعالى ، ولا يُقالُ : [سَخِيٌّ][(٢)] ؛ لأَنَّ السَّخِيَّ مَن يَنْشَرِحُ صَدْرُهُ عِندَ العَطاءِ ، وَاللهُ لَيسَ بِذِي نَفْسٍ فَتَجُوزَ عَلَيهِ هَذِهِ الصِّفَةُ[(٣)].

(وَشَيءٌ جَيِّدٌ ، بَيِّنُ الجَوْدَةِ)، بِفَتحِ / الجيمِ ، **(وَفَرَسٌ جوادٌ بَيِّنُ الجُوْدَة)**، بِضَمِّ الجيمِ ، وَيَجُوزُ فِيهِ الفَتْحُ ، يُقالُ : فَرَسٌ جَوادٌ وَخَيْلٌ جِيادٌ ، وَهَذا مِن نَوادِرِ الجَمْعِ. ٧٧/أ

وَرَجُلٌ مُجيدٌ : إذا كان صاحِبَ فَرَسٍ جوادٍ ، كما تَقُولُ : مُقْطِفٌ : إذا كان قَطُوفاً[(٤)].

(وَجادَتِ السَّماءُ تَجُودُ جَوْداً)، وَجودَةً ، وَذَكَرَهُما الخَليلُ[(٥)]، رَحِمَهُ اللهُ: إذا جاءَتْ بِمَطَرٍ جَوْدٍ ، وَيُقالُ : جِيْدَتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ مَجُودَةٌ .

وَالجَوْدُ مِنَ المَطَرِ ، قالُوا : الَّذي يَدُومُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ بِلَيالِيها ، وَيُقالُ : إنَّ الجَوْدَ : هُوَ العامُّ الكَثِيرُ الغَزِيرُ[(٦)] الَّذي يَلْتَقِي عَنهُ الثَّرَيان ، وَالجَوْدُ أَكْثَرُ مِنَ الدِّيمَةِ[(٧)]، وَلِهَذا

---

(١) ديوانه ص٢٢٨ وروايته : (ماتزن) بدل (لاتزن) وهذه الرواية مثبتة في الأصل ومضروبٌ عليها. وإصلاح المنطق ص٢٨٩، وإسفار الفصيح لوحه (٦٤ب) ، والمقاييس ٦٩/٢، واللسان (حصن ، رزن ، غرث).
الحصان : العفيفة والمقصود عائشة (رضي الله عنها). رزان : صاحبة وقار وثبات، غرثى : جائعة، والمقصود : لا تطعن في أعراض الناس.

(٢) في الأصل : (جواد) وأحسب المثبت هو المراد.

(٣) الجواد من صفات الله عز وجل تثبت له على ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل، وكلام المؤلف جاء من مسلك فاسد، فهو كلام المعتزلة وأهل البدع، وما ذكره باطل.

(٤) دابَّةٌ قطوف أي : بطيئةٌ ضيِّقةُ المَشْي .

(٥) العين ١٦٩/٦ (جود).

(٦) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١٥٢/٢.

(٧) الديمة : نوع من أنواع المطر وهو الذي " لا رعد فيه ولا برق أقلها ثلث النهار وثلث الليل وأكثرها ما بلغت من العدة " الأزمنة والأمكنة ١٥٠/٢، والمخصص ١١٤/٩. ولا زال هذا الاسم مستخدماً في بعض لهجات الجزيرة العربية حتى العصر الحاضر وبنفس المدلول.

قال الشَّاعِرُ[١]:

أَنا الجَوَادُ ابنُ الجَوادِ ابنِ سَبَــلْ
إنْ دَيَّمُوا جَادَوا وَإن جَادَوا وبَلْ

يَعنِي أَنَّهُ يَزِيْدُ عَلَيْهِم فِي كُلِّ حالٍ.

ويُقالُ : مَطَرٌ جَوْدٌ ، بَيِّنُ الجَوْدِ ، وافَقَ النَّعْتُ مِنهُ المَصْدَر ، وَهُو نادِرٌ جِدّاً[٢].

(**وَجَبَ البَيْعُ وُجُوباً**)[٣]، وَكَذَلِكَ الحَقُّ ، وَأَصْلُ الوُجُوبِ الوُقُوعُ[٤]، وَكَذَلِكَ (**وَجَبَتِ الشَّمْسُ**)؛ كَأَنَّها وَقَعَتْ عِندَ المَغِيبِ ، (**وَوَجَبَ الحَائطُ**) وَجْبَةً : إذا وَقَعَ وَقْعَةً ؛ وَإنَّما جاء على فَعْلَةٍ ؛ لأَنَّ سُقُوْطَهُ يَكُونُ دَفْعَةً واحِدةً.

(**وَوَجَبَ القَلْبُ وَجِيباً**)[٥]، وَقَد جاء وَجْباً ، وَالوَجِيبُ أَجْوَدُ ؛ وَهُوَ خَفَقانُ القَلْبِ / وَاضْطِرابُهُ .

٧٧/ب

وَرَجُلٌ وَجْبٌ ، أَي : جَبانٌ ، وَقَولُهُ سُبحانَهُ وتعالى : ﴿**فَإذا وَجَبَتْ جُنُوبُها**﴾[٦]، مِن هَذا[٧].

ويُقالُ : وَجَبَ المَيِّتُ ، فَهُوَ واجِبٌ : إذا ماتَ ، قالَ قَيْسٌ[٨]:

أَطَاعَتْ بَنُو عَوفٍ أَمِيراً نَهاهُمُ ... عَنِ السِّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلَ واجِبِ

وَالمُوَجِّبُ مِن الدَّوابِّ : الَّذِي يَفْزَعُ مِن كُلِّ شَيءٍ ، أُخِذَ مِن وَجِيْبِ القَلْبِ.

---

(١) الرَّجز لجهم بن سبل " قال أبو زياد الكلابي وهو من بني كعب بن بكر ، وكان شاعراً لم يسمع في الجاهلية والإسلام من بني بكر أشعر منه .. " إلاّ أن الجوهري يرى أن (سبل) الوارد في الرجز اسم فرس وقد ردّ عليه ابن بري بالردّ السابق. وينظر الرجز في : الخصائص ٣٥٥/١، وروايته : (هو الجواد) بدل (أنا الجواد) وَ (إن دوموا) بدل (إن ديموا) وَالأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١٥٢/١، والمخصص ١١٤/٩، والمقاييس ٨٢/٦ (وبل) والصحاح واللسان (سبل، وبل). والسبل : " هو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السّحاب ولم يصل إلى الأرض " الأزمنة والأمكنة ١٥٣/٢، والصحاح (سبل)، والوابل : " أغزر المطر وأعظمه قطراً " المصدران السابقان.

(٢) ينظر : إصلاح المنطق ص٣٢٩، وموطئة الفصيح ٦٤٤/٢.

(٣) عبارة الفصيح ص٢٨٠ - ٢٨١ : " وجب البيع يَجب وجوباً وَجبَة " .

(٤) تصحيح الفصيح ٣٦٦/١.

(٥) وَ (جِبَة) تصحيح الفصيح ٣٦٦/١، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٦٥.

(٦) الحج (٣٦).

(٧) ينظر الكشاف ١٥/٣.

(٨) هو قيس بن الخطيم . ديوانه ص٤٣، والصحاح واللسان (وجب).

قَوْلُهُ : (**حَسَبْتُ الحِسابَ أَحْسُبُهُ حَسْباً ، وَحُسْباناً ..**)[١] وَحِسابَةً ، وَقد جاء حِسْبَةً[٢] بِهذا المَعْنَى ، قال الشّاعِرُ[٣] :

وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذلِكَ العَدَدِ

ولا تَقُلْ : حسابَةً ، كما تَقُولُ العامَّة ؛ فإنها غَلَطٌ .

وَيُقالُ : الحُسْبانُ جَمْعُ حِسابٍ [نَحْو][٤] شِهابٍ وَشُهْبان . وأَمَّا الحُسْبانَةُ[٥] ، وَالمَحْسَبَةُ ، فَهِيَ الوِسادَةُ الصَّغِيرَةُ مِن أَدَمٍ ، وَالجَمْعُ : الحُسْبانُ ، يُقالُ : حَسَّبْتُ الرَّجُلَ ، أي : وَسَّدْتُهُ ، وَمِنهُ قَولُهُم[٦] ما حَسَّبُوا ضَيْفَهُم ، أي : ما أَكْرَمُوهُ .

(**وَحَسِبْتُ الشَّيءَ : ظَنَنْتُهُ ، وَأَحْسِبُهُ – بِالكَسْرِ – ، وَأَحْسَبُهُ**) بِالفَتْحِ ، وَالكَسْرُ لُغَةُ كِنانَة ، وَالفَتْحُ لُغَةٌ وَقِياسٌ . وَكان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم يَقْرأُ[٧] : ﴿**يحْسِبُون**﴾[٨] ، بِالكَسْرِ ، وَهَذا أَحَدُ ما جاء على فَعِلَ يَفْعِلُ بِكَسْرِ العَيْنِ مِن الماضِي وَالمُسْتَقبَلِ ، وَمِثْلُهُ : نَعِمَ يَنْعِمُ ، وَيَئِسَ يَئِسُ ، وَيَبِسَ يَبِسُ وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ[٩] ، وَيَجُوزُ[١٠] / الفَتْحُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما .

وَقَد جاء فِي نَوادِرِ اللِّحْيانِيّ : نَفِسَتِ المَرْأَةُ تَنْفَسُ[١١] وليس ذلِكَ بِمَعْرُوفٍ . فَأَمَّا المُعْتَلُّ فَقَد جاء عِدَّةُ أَحْرُفٍ على ذلِكَ ، قالوا : وَمِقَ يَمِقُ ، وَوَثِقَ يَثِقُ ، وَوَلِيَ يَلِي ،

---

(١) في الفصيح ص٢٨١ بزيادة : " والحساب الاسم ".

(٢) وَحِسْباناً بكسر الحاء وَحِسَابَةً . القاموس (حسب).

(٣) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص٢٥، وَصدره :

فَكَمَّلَتْ مائةً فيها حمامتها

وينظر: إصلاح المنطق ص٢٣٦، وتصحيح الفصيح ٣٦٨/١، وموطئة الفصيح ٦٥١/٢، والصحاح واللسان (حسب).

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يحسن بها السياق ويكمل.

(٥) لاحظ الفائق ٢٨٣/١، واللسان (حسب).

(٦) ينظر القول في الفائق ٢٨٣/١.

(٧) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي بكسر السين في الفعل يحسِبهم أو يحسِبن في كل القرآن، وقرأ السبعة بفتح السين. السبعة ص١٩١، ٢١٩.

(٨) وردت اللفظة الشريفة في آيتين كريمتين . الأولى رقم (٣٠) من سورة الأعراف ، والأخرى رقم (١٠٤) من سورة الكهف.

(٩) وَيَئِس يَئِس ، وَ قَدِر يَقْدِر ، وَفَضِلَ يَفْضِل . وهذا مِمَّا شذّ عن القياس؛ لأنّ ما كان على فَعِلَ بكسر العين فإنّ مضارعه يأتي على يَفْعَل بفتح العين. ينظر : الممتع ١٧٦/١ – ١٧٧، وَبغية الآمال ص٧٧، وشرح الملوكي ص٥٧.

(١٠) تكررت الكلمة في الأصل.

(١١) خلق الإنسان لثابت ص٨.

وَوَرِمَ يَرِمُ ، وَوَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي ، وَوَفِقَ يَفِقُ ؛ مِقْدارُه عَشَرَة أَحْرُفٍ[١] .

وَمَصْدَرُ حَسِبْتُ : (**مَحْسَبَةٌ ، وَ مَحْسِبَةٌ ، وَحِسْبان**) وَقَولُ النّاسِ[٢]: ما كان في حِسابِي ، يَعْنُونَ : ما ظَنَنْتُهُ خطأ ، إِنَّما هُوَ حِسباني ، كما تَقُولُ : خِلْتُ إِخالُ خَيْلاً، وَخَيَلاناً ، وَخَيْلانٌ ، جَمْعُ الخالِ على الوَجْهِ وَغَيرِهِ ، وَخَيَلانٌ : مَصْدَرُ خِلْتُ.

قَوْلُهُ : (**امرَأَةٌ حَصانٌ**)، مَعْناهُ : عَفِيفَةٌ ، الحَصانُ وَالحَصانَـةُ : (**بَيِّنَـةُ الحَصانَـةِ والحُصْنِ**) وَهِيَ حاصِنٌ ، وَمُحْصِنَةٌ وَمُحْصَنَةٌ، قال الشّاعِرُ[٣] في حاصِنٌ :

وَحاصِنٍ مِنْ حاصِنَات مُلْسِ
مِنَ الأَذى وَمِنْ قِرافِ الوَقْسِ

وَفِي القُرآنِ : ﴿**وَالمُحْصَنات**﴾[٤]، بِفَتْحِ الصّادِ وَكَسْرِها[٥]، يَعْنِي ما ذَكَرْنا .

وَقال بَعْضُهُـم : المُحْصَنـاتُ : العَفِيفـاتُ ، وَالمُحْصَنـاتُ : المُزَوَّجـاتُ،[٦] وقـال حَسّانُ[٧] في الحَصانِ يَصِفُ عائِشَةَ رِضْوانُ ا للهِ عَلَيْهِما :

حَصانٌ رَزانٌ لاَ تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوافِلِ

وقال آخَرُ في الحُصْنِ[٨]:/ ٧٨/ب

الحُصْنُ أَدْنَى لوتآ بَيْته ... مِنَ حَثْيِكِ التُّرْبَ على الرّاكِبِ

---

(١) وَ وَرِث يَرِث ، وَرِع يَرِع ، وَعِم يَعِم ، وَغَمَ يَغِم ، وَحِرَ يَحِر ، وَغِرَ يَغِر . الممتع ١/١٧٦، وشرح الملوكي ص٤٨ فما بعدها .

(٢) هذا قول العامّة ينظر : تقويم اللسان ص٩٧، وتصحيح التّصحيف ص٢٢٦.

(٣) هو العجاج . ديوانه ٢/٢٠٨ - ٢٠٩، وقبلهما :

بَيْن نَجِيْبٍ لم يُعَبْ بوكْسِ

وبعدها

مِنْ قِنْسِ مَجْدٍ فوق كُلِّ قِنْسِ

وبجاز القران ١/١٢٢، والبيان والتبيين ١/٢٣٢، والمخصص ٧/١٦٣، والصحاح (وقس) واللسان (وقس ، حصن) الوكس : النقص، ملس : ملساء من الأذى ، القراف : المداناة ، والقنس : الأصل .

(٤) وردت هذه الكلمة الشريفة في أكثر من موضع ففي سورة النساء الآية ٢٤، ٢٥، وكذلك المائدة الآية الخامسة. وفي سورة النور ٤، ٢٣، ٣٣.

(٥) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة بفتح الصاد وقرأ الكسائي : " والمُحْصَنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم " بفتح الصاد في هذه الآية وسائر القرآن بكسر الصّاد . السَّبعة في القراءات ص٢٣٠، والإقناع ٢/٦٢٩، والحجة في القراءات السبع ص١٢٢.

(٦) لاحظ الكشاف ١/٥١٨. والمعنى : أنهن أُحْصِين بأزواجهنَّ .

(٧) سبق إنشاده وتخريجه ص١٧٤.

(٨) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/١٠٦٩، واللسان والتاج (حصن).

وَيُقالُ : (**قَد أَحْصَنَتِ المَرْأَة ، وَحَصُنَتْ**)، والنَّعْتُ مِن أَحْصَنَتْ : مُحْصَنَةٌ ، وَمِن حَصُنَتْ : حَصانٌ ، كما تَقُولُ : جَبُنَتْ فِي جَبان.

وَأَمّا قَولُهُ فِي قِصَّةِ مَرْيَم : ﴿**وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها**﴾[١]، أَي : مَنَعَتْ وَحَفِظَتْ، والأَصْلُ فِي هذا البابِ : الحِفْظُ وَالمَنْعُ ، وَمِنهُ قَولُهُم : حِصْنٌ حَصِينٌ ، إذا كانَ مَنِيعاً .

(**وَفَرسٌ حِصانٌ** ...)[٢] بِكَسْرِ الحاءِ . وَقد حَصُنَتْ فَهِيَ حَصانٌ ، قال الفَرَّاءُ: لَو قِيلَ فِي الفَرَسِ : بَيِّنُ الحصانَةِ لَكَان وَجْهاً .

وَالحِصان[٣] مِنَ الخَيلِ : الفَحْلُ ، كما تَقُولُ : حِمارٌ وَحُمُرٌ وَقَد [جَاءَ][٤] فِي جَمْعِها أَحْصِنَةٌ ، كما قال ذُو الرُّمَة[٥]:

نَظَرْتُ إلى أَعْراقِ رَمْلٍ كَأَنَّها ... يَقُودُ بِهِنَّ الآلُ أَحْصِنَةً شُقْرا

وَأَفْعِلَةٌ جَمْعُ فِعالٍ ، قِياسٌ مُطَّرِدٌ ، كَقَولِهِم ، حِمارٌ وَأَحْمِرَةٌ ، وَرِداءٌ وَأَرْدِيَةٌ .

وَيُقالُ لِلأُنْثى حِجْرٌ وَحِجْرَةٌ[٦]، قال الكِسائِيُّ : يُقالُ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثى حِصانٌ بِلَفْظٍ واحِدٍ.

(**تَقُولُ : عَدَلَ عَنِ الحَقِّ – يعدِلُ – عُدُولاً**)[٧]، إذا جارَ ، وَمِنهُ قَولُهُم[٨]: كَذَبَ العادِلُونَ بِا للهِ .

(**وَعَدَلَ عَلَيْهِم عَدْلاً** [**وَ مَعْدِلَة**][٩] **وَ مَعْدَلَةً**): إذا أَنْصَفَ وَحَكَمَ بِالسَّوِيَّةِ ، فَهُوَ عَدْلٌ ، وَجَمْعُ / العَدْلِ : عُدُولٌ ، كما تَقُولُ : بَعْلٌ وَبُعُولَةٌ ، وَسَهْلٌ وَسُهُولَةٌ ، ٧٩/أ

---

(١) الأنبياء (٩١).

(٢) في الفصيح ص٢٨١ بزيادة : " بَيِّن التحصن والتَّحصين ".

(٣) جعل ثعلب كلمة (حصان) صفه ، وذكر الخليل أنه اسم وتابعه ابن درستويه ينظر : العين ١١٨/٣ وتصحيح الفصيح ٣٧١/١.

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) ديوانه ١٤٢/٣. والرواية فيه (نظرن) بدل (نظرت) ، وَ (كأنما) بدل (كأنها).

(٦) في اللسان (حجر) : الحجر : الفرس الأنثى لم يدخلوا فيه الهاء ؛ لأنها اسم لا يشركها فيه المذكر . وينظر العين ٧٥/٣ (حجر).

(٧) عبارة الفصيح ص٢٨١ : " عدل عن ا لحق : إذا جار عدولاً " فقدَّم الشارح وأخرّ.

(٨) في الأصل (كقولهم) ولا يستقيم السياق مع وجود الكاف.

(٩) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل . والمثبت من الفصيح ص٢٨١.

وَأصلُ الكَلِمَةِ مِنَ التَّسْوِيَةِ ، يُقالُ : عَدَلْتُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ وَعَدَّلْتُ : إذا سَوَّيْتَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحانَهُ : ﴿**فَعَدَلَكَ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ**﴾[١]، تُقرأُ[٢] بالتَّخفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ .

عِدْلُ الشَّيءِ : مِثْلُهُ ؛ كَأَنَّهُ يُساوِيهِ ، وَعَدْلُهُ : قِيمَتُهُ ؛ لأَنَّهُ يُساوِيهِ مِن جِهَةِ القِيمَةِ ، وَالمُعادَلَةُ : المُساواةُ ، وَالتَّعادُلُ : التَّساوِي .

قَوْلُهُ : (قَرُبْتُ مِنكَ أَقْرُبُ قُرْباً ..) بالضَّمِ ، مِنَ القَرابَةِ في النَّسَبِ ، فَأَنا قَرِيبٌ، وَالأُنْثى قَرِيبَةٌ ، بالهاءِ لاغَير[٣]؛ إذا أَرَدْتَ قَرابَةَ النَّسَبِ. وَيُقالُ : هِيَ قَرِيبٌ مِنِّي، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنِّي في المَسافَةِ . قال الفَرَّاءُ : هِيَ قَرِيبَةٌ وَبَعِيدَةٌ ، وَقَرِيبٌ مِنكَ وَبَعِيدٌ، وَأَنْشَدَ[٤]:

عَشِيَّةَ لا عَفْراءُ مِنْكَ بَعِيدَةٌ   فَتَدْنُو ولا عَفْراءُ مِنْكَ قَرِيبُ

وقال امرُؤُ القَيسِ[٥]:

لَكِ الوَيْلُ إنْ أَمْسَى وَلا أُمُّ هاشِمٍ   قَرِيبٌ وَلا البَسْباسَةُ ابنَةُ يَشْكُرا

وَالقَرابَةُ وَالقُرْبى واحِدَةٌ ، تَقُولُ : قَرُبْتُ مِنكَ ، أي : دَنَوْتُ مِنكَ قُرْباً[٦] **(..وَلا أَقْرُبُكَ قُرْباناً)** وَقَرَبَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ قُرْباناً ، كما تَقُولُ : غَشِيَها غُشْياناً. وَتَقُولُ: **(قَرِبْتُ الماءَ أَقْرُبُهُ)** وَأَقْرَبُهُ ، بالضَّمِّ وَالكَسْرِ عَنِ الأَصمَعِيِّ ، قَرَباً[٧] بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالقافِ، كما تَقُولُ : طَلَبْتُ طَلَباً ، وَجَلَبْتُ / جَلَباً ، وَالمَصادِرُ على فَعَلٍ لَيست بِكَثِيرٍ .   ٧٩/ب

---

(١) الانفطار (٧ – ٨).

(٢) " قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (فَعَدَّلَك) بالتشديد وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (فَعَدَلَك) بالتخفيف. السبعة في القراءات ص٦٧٤، والإقناع ٨٠٦/٢ والحجة ص٣٦٤. وقد وجَّهَ هاتين القراءتين بقوله : "...فوجه التشديد فيه : قَوَّمك وساوى بين ما ازدوج من أعضائك ، ووجه التخفيف : أنه صرفك إلى أيّ صورة شاء: من طويل ،وقصير ... " والكشاف ٢٢٨/٤.

(٣) ينظر الصحاح : (قرب) عن الفرَّاء .

(٤) هو عروة بن حزام من عُذْرَة أحد العشاق وصاحبته عفراء وقد قَتَلَه عِشْقُها. شاعر إسلامي توفى في زمن معاوية . أخباره في الشِّعر والشّعراء ٦٢٢/٢ فما بعدها – وذيل الأمالي ص١٥٧، والأغاني ٩٥٦٦/٢٨. والبيت في الخصائص ٤١٢/٢، والأغاني ٩٥٧٣/٢٨، واللسان (قرب) وروايته : (ليالي) بدل (عشية).

(٥) ديوانه ص٦٨، وروايته : (له) بدل (لك).

(٦) عبارة الفصيح ص٢٨١: " وَما قربتك ولا أقربك قرباناً ".

(٧) موطئة الفصيح ٦٦٣/٢، والصحاح واللسان (قرب).

وَالقَرَبُ : وُرُوْدُكَ المَاءَ بِالإبِلِ . وَلَيْلَةُ القَرَبِ : اللَّيْلَةُ الَّتي تَرِدُ في صَبِيْحتِها المَـاءَ ، قَرُبَتِ المَسافَةُ أَم بَعُدَت.

قال الأَصمَعيُّ[١]: سَأَلْتُ أعْرابياً ما القَرَبُ ؟ فَقال : سَـيْرُ اللَّيْـلِ لِورْدِ الغَـدِ[٢]، فَقُلْتُ : ما الطَّلَقُ ؟ فَقال : سَيْرُ اليَوْمِ[٣] لِورْدِ الغِبِّ[٤].

وَالرَّجُلُ قارِبٌ : إذا كَانَتْ إبِلُهُ قَوارِبَ[٥] مِن المَـاءِ ، وَالقِيـاسُ : مُقْرِبٌ ، كمـا تَقُولُ : مُجْرِبٌ وَمُعْطِشٌ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : " ما لَهُ قارِبٌ ، ولا هارِبٌ "[٦]؛ فَالقارِبُ : الإبِلُ الَّتِي تَرِدُ المَاءَ ، وَالهارِبُ : المُنْصَرِفُ عَنهُ .

قَوْلُهُ : (**نَفَقَ**[٧] **الشَّيْءُ يَنْفُقُ**) نُفُوقاً (**وَنَفاقاً**)[٨]. وَالنَّفاقُ ضِدُّ الكَسادِ ، فَهُوَ نافِقٌ .

(**وَنَفَقَ الدَّابَّةُ نُفُوقاً**)[٩]: إذا عَطِـبَ ، وَيَجُـوزُ نَفِـقَ ، وَالفَتْـحُ أَجْـوَدُ. (**وَنَفَقَ الشَّيْءُ : إذا نَقَصَ وَانْقَطَعَ ..**)[١٠]، كما تَقُولُ : نَفِدَ وَفَنِيَ .

وَالنَّفَقَةُ اشتِقاقُها مِن هذا ؛ لأَنَّها تَذْهَبُ ، يُقـالُ : أَنْفَقْـتُ المـالَ ، كمـا تَقُـولُ : أَفْنَيْتُهُ ، وقال قُطرُبٌ : في كُلِّ شَيءٍ ذَهَبَ جازَ فيهِ نَفَقَ . وَأَنْفَقَهُ صاحِبُـهُ ، أي : أَذْهَبَـهُ شَيْئاً بَعدَ شَيْءٍ ، ولا يُقالُ في النَّاسِ ذَلِكَ .

(**قَدَرْتُ على الشَّيْءِ : إذا قَوِيْتَ عَلَيهِ**) فَأَنا (**أَقْدِرُ قُدْرَةً ، وَقِدْراناً**) وَقَدْراً،

---

(١) ينظر موطئة الفصيح ٦٦٣/٢، والصحاح واللسان (قرب).

(٢) في الأصل : (الغدد) تحريف ظاهر . والمثبت من إسفار الفصيح لوحة (٦٦أ) وشرح الفصيح للخمي ص١٠٣، وموطئة الفصيح ٦٦٣/٢. والنص بتمامه في الصحاح واللسان (قرب).

(٣) في الصحاح واللسان (قرب) : (سير الليل لورد الغب) ولعل الأصل محرف. ينظر شرح الفصيح للخمي ص١٠٣، والصحاح واللسان (قرب) وَ (طلق).

(٤) في الأصل : (الغد) وهو تحريف وما أُثبت من النصِّ المنقول عن الأصمعي . ينظر المصادر السابقة هامش (١).

(٥) في الأصل : (قرارب) ولعل عكفة الواو طُمِست . أساس البلاغة واللسان (قرب).

(٦) مجمع الأمثال ٣٥٤/٣، والمستقصى ٣٣٣/٢.

(٧) في الأصل : (أنفق) وهو تحريف ، والمثبت عن الفصيح ص٢٨١، وتصحيح الفصيح ٣٧٥/١.

(٨) نُفُوقاً : في الدابة كأن تقول : نَفَقَتِ الدَّابه تَنْفُقُ ، أي : ماتت وَنَفاقاً : في البيع.

(٩) في الفصيح ص٢٨١ : " وَنَفَقَتِ الدَّابة نُفُوقاً ".

(١٠) في الفصيح ص٢٨١ : " وَ نفق الشَّيء ...... ينفق نفقاً وهو نفق ".

وَقَدَراً[١] (وَمَقْدَرَةً ، وَمَقْدِرَةً ، وَمَقْدُرَةً) حَكاها الكِسائِيُّ[٢]. وقال غَيرُهُ[٣]: (قَدَرْتُ الشَّيءَ ، مِنَ التَّقْدِيرِ ، قَدْراً / وَقَدَراً)[٤]. وَقِيلَ : إِنَّ القَدْرَ[٥] مَصْدَرٌ ، وَالقَدَرُ اسمٌ . ٨٠/أ
وَقَدَرْتُ الشَّيءَ ، وَقَدَّرْتُه بِمَعْنىً واحِدٍ[٦] ، وَقَرأَ الكِسائِيُّ[٧]: ﴿فَقَدَّرْنا فَنِعْمَ القادِرُونَ﴾[٨] ، أَرادَ الجَمعَ بَينَ اللُّغَتَيْنِ .

وَقَرأَ غَيْرُهُ[٩]: ﴿فَقَدَرْنا﴾ ، بِالتَّخْفِيفِ ، قال الفَرَزدَقُ[١٠]:

وَما صَبَّ رِجْلِي في حَدِيدِ مُجاشِعٍ ... مَعَ القَدْرِ إلاّ حاجَةٌ لِي أُرِيدُها

وَالقَدْرُ : المِقْدارُ أَيضاً ، وَالقَدَرُ : القِصَرُ أَيضاً ، وَالعُنُقِ[١١] أَقْدَرُ ، أَي : قَصِيرٌ ، وَكَذلِكَ الرَّجُلُ ، وَتَصْغِيرُهُ : أُقَيْدِرُ ، قال الشّاعِرُ[١٢]:

أُتِيحَ لها أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ ... إذا سامَتْ على المَلَقاتِ سَاما

وَقالَ أَبُو جَعْفَرٍ الرُّؤاسِيُّ[١٣] في كِتابِ النَّوادِرِ : قَدَرْتُ على الشَّيءِ أَقْدِرُ . وَقالَ الفَرّاءُ : سَمِعْتُ ربيعة تَقُولُ : أَقْدَرُ على الشَّيءِ ، بِفَتْحِ الدّالِ . وَقالَ النَّضْرُ[١٤] بنُ شُمَيلٍ[١٥]: سَمِعْتُ الخَلِيلَ يَحْكِي عَن يُونُسَ ، قال : سَمِعْتُ رُؤْبَةَ بن العَجّاجِ

---

(١) موطئة الفصيح ٦٦٦/٢.
(٢) إصلاح المنطق ص١١٩.
(٣) هو ثعلب ينظر : الفصيح ص٢٨١.
(٤) في الفصيح ص٢٨١ بزيادة " .. وأنا أَقْدِرُهُ وَ أَقْدُرُه جميعاً " .
(٥) في الأصل (القدراً) وهو تحريف.
(٦) قَدَّرت بالتشديد : تفيد التكثير والتكرير . ينظر : تصحيح الفصيح ٣٧٥/١، واللسان (قدر).
(٧) وكذلك نافع . السبعة في القراءات ص٦٦٦، والحجة ص٣٦٠، والإقناع ٨٠١/٢.
(٨) المرسلات (٢٣).
(٩) بقية القرّاء . ينظر التخريج رقم (٧).
(١٠) ليس في ديوانه وهو في اللسان (قدر).
(١١) في الأصل : (والقدر) ولعله تحريف . ينظر اللسان (قدر).
(١٢) هو صخر الغي شرح أشعار الهذليين ٢٨٨/١، وإصلاح المنطق ص٤٦، وتهذيبه ١٣٥/١، والمعاني الكبير ٧٣٠/٢، والمخصص ٨٣/١٠، والصحاح واللسان (قدر – حشف – سوم) أُتيح لها : قُدِّر لها، والحشيف : الثوب الخلق ، سامت : مضت ، الملقات : صفحات من الجبل لَيِّنة .
(١٣) واسمه حازم وقيل : محمد بن الحسن سُمِّي الرؤاسي لكبر رأسه وهو أولّ من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو. أخذ عن عيسى بن عمر وتلمذ عليه الكسائي والفراء ، وله كتاب جامع في الجمع والإفراد وغيره. توفى سنة (١٩٣هـ) وقيل (١٨٧هـ) أخباره في : الفهرست ص٧١، والبلغة ص٤٩ – ٥٠، وبغية الوعاة ٨٢/١، وَ ٤٩٢/١.
(١٤) في الأصل : " البصري ".
(١٥) هو النضر بن شُمَيل بن خرشة . البصري أحد أصحاب الخليل ، إمام في اللغة والأنساب، ومن مؤلفاته : كتاب الصفات ، ومن مثالب أهل البصرة أخباره في : إنباه الرواة ٣٤٨/٣، وبغية الوعاة ٣١٦/٢، والبلغة ص٢٧٥.

يَقولُ : هَؤُلاءِ القَدْرِيّة ، يُسكِّنُ الدَّالَ .

وَالقَـدْرُ : مَبْلَـغُ الشَّـيءِ ، مِـن قَولِـهِ سُـبحانَهُ وَتعـالى : ﴿وَمـا قَـدَرُوا اللهَ حَـقَّ قَدْرِهِ﴾[١] ، يَعنِي : ما وَصَفُوهُ حَقَّ صِفَتِهِ .

وَالقَادِرُ وَالْمُقْتَدِرُ واحِدٌ ، مِن قَولِه ، جَلَّ اسْمُهُ : ﴿عِنْدَ مَلِيْكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[٢] .

وَرَجُلٌ مُقْتَدِرٌ : لَيسَ بِالطَّوِيلِ وَلا / القَصِيْرِ وَقَدِيرٌ[٣] مُبالَغـةٌ في صِفَـةِ الخـالِقِ ، ٨٠/ب كما تَقُولُ : عالِمٌ وَعَلِيمٌ[٤] . وَفَعِيلٌ في الصِّفاتِ التي [ما][٥] جاءَت في الأَصلِ إلا علـى لَفظِ فَعِيلٍ لَم تَكُن لِلمُبالَغةِ ، وَذَلِكَ نَحو : صَغِيْرٍ وَكَبِيْرٍ .

قَولُهُ : (**جَلَوْتُ العَرُوسَ**) علـى زَوجِهـا (**جِلْوَةً**)[٦] ، يَعْنِـي : أَبْرَزْتُهـا إِلَيـهِ. وَيَرْجِـعُ مَعْنـى الجِلْوَةِ إلى جِـلاءِ السَّيْفِ ، وَأَصْلُ البـاب كُلِّـهِ مِـن الكَشْـفِ. تَقُـولُ : (**جَلَوْتُ السَّيْفَ جِلاءً**)، إذا كَشَفْتَ عَنهُ ، وَالصَّقْلُ[٧] : الجِلاَءُ .

(**وَجَلا القَوْمُ عَن مَنازِلِهِم**)[٨] ، كَأَنَّهُم تَكَشَّفُوا عَنها وَفارَقُوْها وَالشَّيءُ الجَلِيّ : الظَّاهِرُ المَكْشُوفُ ، وَيُقالُ في السَّيْفِ : جليت باليـاءِ ، وَهِـيَ لُغَـةٌ رَدِيئَـةٌ[٩] . وَجَلَـوْتُ بَصَري بِالكُحْلِ. وَيُقالُ : أَجْلى القَومُ عَن مَنازِلِهِم بِمَعْنى جَلَوا[١٠] ، قال الشَّاعِرُ[١١] :

وَأَجْلَوا عن مَساكِنَ فَارَقُوها ... كما جَلَتِ الفِراخُ عن العِشاشِ

وَيُـرْوَى : وَأُجْلُـوا وَقَـد أَجْلَيْتُـهُـم إِجْـلاءً ، أَي : أَرْجَعْتُهُـم ، وَيُقَـالُ :

---

(١) الأنعام (٩١).

(٢) القمر (٥٥).

(٣) في الأصل : (وهذا) ولعل المراد هو المثبت.

(٤) في الأصل : (وفي فعيل).

(٥) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق.

(٦) وَجَلوةٌ وَجُلْوَةٌ وَجلاء المحكم (جلو) ٧/٣٨٠.

(٧) في الأصل : (والصيقل) تحريف . الصحاح (صقل).

(٨) عبارة الفصيح ص٢٨١ : " وَجلا القوم عن منازلهم جلاءً ، وأجلوا أيضاً ، وأجلوا عن قتيل لا غير إجلاءً" .

(٩) وهذه لغة العامَّة . إصلاح المنطق ص٢٨٧، وتقويم اللسان ص٩١، وتصحيح التصحيف ص٢٥١.

(١٠) ما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ص٣١، وأدب الكاتب ص٤٤١.

(١١) لم أقف على قائله فيما رجعت إليه من مصادر.

جَلَوْتُهم[(١)]، وَهِيَ لُغَةٌ صالِحَةٌ ، قال الهُذَلِيُّ[(٢)] :

فَلمَّا جَلاها بالإيَامِ تَحيَّزَتْ ثُباتٍ عَلَيها ذُلُّها وَاكْتِئَابُها

وَروَى الفرَّاءُ[(٣)]: ثُباتاً بالألِفِ.

وَحُجَّةُ من قال جَلَوْتُ : أَنَّهُ يُقالُ في اللازمِ انْجلى ، كما يُقالُ كَشَفْتُهُ فانْكَشَفَ.

وَقَيْسٌ وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ : جلَّى / القَوْمَ عَن مَنَازِلِهم ، بِالتَّضعِيفِ . وَالجالِيَةُ والجالي عِندَهُم : الجَالَةُ[(٤)]. يُقالُ : جَلَوْتُ عَن فُلانٍ ، أي : كَشَفْتُ عَنهُ غَمَّهُ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[(٥)]: ٨١/أ

جَلَوْتُ غِطاءً عَن فُؤَادِي فَانْجَلى

(غِرْتُ على أَهْلِي أَغارُ غَيرَةً)، وَرَجُلٌ غَيرانُ وَغَيُورٌ ، وَجَمعُ الغَيْرانِ : غَيارَى، وَجَمعُ الغَيُورِ : غُيُرٌ ، وَيُقالُ في الغَيْرَةِ : غَارٌ في لُغَةِ هُذَيلٍ ، وَمِنهُ قَولُ[(٦)] [أَبي ذُؤَيْبٍ][(٧)]:

---

(١) يعني أن "أجلى" يأتي متعدياً ولازماً. فاللازم كما أثبت البيت، والمتعدّي حين بنى للمجهول ، لأن لازمه أنه أناب المفعول مناب الفاعل.

(٢) هو أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ٥٣/١ وروايته :(اجتلاها) بدل (جلاها) ، وَفعل وأفعل للأصمعي ص٥١٤، وأدب الكاتب ص٤٤١، وتصحيح الفصيح ٣٧٧/١، والمنصف ٢٦٢/١، والمخصص ١٨٢/٨، وَ ٤٠/١١، وَ ٢٣١/١٤. والمقاييس ٤٦٩/١ (جلو) والصحاح (أيم)، واللسان (جلا وأيم) .

تحيزت: تفرقت، ويقال: اجتمع بعضها إلى بعض، والثبات جمع ثبه، القطعة من القوم، جلاها: طردها، والإيام:الدخان والشاعر يصف النحل والرجل الذي طردها ونفاها من خلايا العسل بالدخان.

(٣) معاني القرآن ٩٣/٢. ويقصد بهذا أنه أجرى جمع المؤنث السالم مجرى المفرد الصحيح، نصبه على الفتح ونونه.

(٤) في اللسان (جلا) والجالة مثل : الجالية.

(٥) هو الراعي النميري ديوانه ص٤ وصدره :

كَأَنِّي وَقد أَشْبَعْتُهُمْ مِن سَنامِها

وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٥٠٤/٣.

(٦) ما بين المعكوفين يتم بها السياق : اللسان والصحاح (غير).

(٧) شرح أشعار الهذليين ٧٩/١ وَصدره :

لَهُنَّ نَشيجٌ بالنَّشيلِ كأنَّها ....

وأدب الكاتب ص٧٤١، والمنجد ص٥٤، وتصحيح الفصيح ٣٨٠/١، والصحاح (غور)، وأساس البلاغة (فحش) واللسان والتاج (غور ، غير).

والنشيج : الشهيق. حِرْمِيّ : من أهل الحرم ، والنشيل : ما طُبِخَ ثم أُخذ من القدر ولم يوضع في إناء. شبه الشاعر صوت الغليان في القدر بصوت الضرائر.

ضَرائِرُ حِرْمِيٍّ تَفاحَشَ غارُها

وَأَغارَ الرَّجُلُ امرأتَهُ : حَمَلَها على الغَيرَةِ .

وَالغَوْرُ خِلافُ النَّجْدِ[١]؛ كَأَنَّهُ سُمِّيَ غَوراً [لانْخِفاضِهِ][٢]، وسُمِّيَ نَجْداً لارتفاعِهِ وَيُقالُ : أَغارَ بِمَعْنى غارَ[٣]، وَمِنهُ قَولُ الأَعْشى[٤]:

نَبِيٌّ يَرَى مَالا تَرَونَ [وَ][٥] ذِكْرُهُ　　　أَغارَ لَعَمْري في البِلادِ وَأَنْجَدا

وَقال الكِسائِيُّ[٦]: أَغارَ لَيسَ هُوَ مِنَ الغَوْرِ ؛ إنَّما هُوَ مِن سُرْعَةِ الذَّهابِ ، وَقَد جاء فَعَلَ في إتْيانِ البِلادِ ، قالُوا : جَلَسَ [القَومُ يَجْلِسُون جَلْساً : أَتَوا الجَلْس، أي : النَّجْدَ][٧] وَنَزَلَ[٨]، إذا أَتى مَكَّةَ[٩]، قال الشَّاعِرُ[١٠]:

أَنَازِلَةٌ أَسْماءُ أَمْ غَيْرُ نازِلَهْ؟　　　أَبِيْني لَنا يَا أَسمَ مَا أَنْت فاعِلَهْ

وَيَجيءُ على أَفْعَل ، وَهُوَ قَولُهُم : أَمْنى الرَّجُلُ : إذا أَتى مِنىً ، وَأَيْمَنَ : إذا أَتى اليَمَنَ[١١]، وَأَعْرَقَ : إذا أَتى العِراقَ ، وَأَعْلى : إذا أَتى العالِيَةَ ، وَأَتْهَمَ : إذا أَتى تِهامَةَ/، ٨١/ب

---

(١) عبارة الفصيح ص٢٨١ : " وَغار الرجل فهو غائر : إذا أتى الغور ".

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق. تصحيح الفصيح ٣٧٨/١.

(٣) أنكر الأصمعي والكسائي أن تكون (أغار) من الغور في بيت الأعشى، وقالا إنها من السرعه. وذكر الفراء أنها لغة وشاهدها بيت الأعشى. أما أبو أحمد العسكري فذكر أن غار مذهب البصرين وأغار مذهب البغداديين شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٢٩٥. ينظر تحقيق المسأله في فعل وأفعل للأصمعي ص٤٨٠، وإصلاح المنطق ص٢٤٠، وفعلت وأفعلت للزجاج ص٧٠، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ص٥٧.

(٤) ميمون بن قيس. ديوانه ص٥٠، وَإصلاح المنطق ص٢٤٠، وروايته : (وقوله) بدل (وذكره) ، وتصحيح الفصيح ٣٧٨/١ وروايته : (وعدله) بدل (وذكره) وَ (غار) بدل (أغار) وبهذه الرواية ينخرم البيت، وهو خرم صالح كما ذكر العسكري في ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٢٩٥، وروايته (لعمرى غار) بدل (أغار لعمرى) ، والكامل للمبرد ٢٠٤/١.

(٥) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها معنى البيت ووزنه.

(٦) تهذيب اللغة ١٨٣/٨، واللسان (غور).

(٧) ما بين المعكوفين يستقيم به النّص والمثبت عن اللسان (جلس).

(٨) في الأصل : (ترَك) تحريف.

(٩) في إصلاح المنطق ص٣٠٩، والصحاح (نزل) ، وَ تهذيب اللغة ٢١١/١٣، واللسان (نزل) : " إذا أتوا منىً " قال البغدادي : " وكانوا يسمون مِنىً المنازل ، وقيل لأنهم ينزلون لرمي الجمار ٢٧٠/٦.

(١٠) هو عامر بن الطفيل ديوانه ص١٠٤، وَ إصلاح المنطق ص٣٠٩، وَتهذيب اللغة ٢١١/١٣ (نزل) والخزانة ٢٧٠/٦، والصحاح واللسان (نزل).

(١١) في الأصل : (اليمين) تحريف يقال : " أشأم الرجل وأيْمَن إذا أراد اليمين ، وَ يامن وأيمن : إذا أراد اليمن ".

قال الشَّاعِر[1]:

فَإن تَتْهِمُوا أُنْجِدْ خِلاَفاً عَلَيْكُمُ وَإنْ تُعْمِنوا[2] مُسْتَحْقِبِي الشَّرِ أُعْرِقِ

وَالغَوْرُ المَعْرُوفُ مِن تِهامَةَ ؛ هُوَ مِن تِهامَةَ وَما يَلِي اليَمَن. وَنَجْدٌ : مِنْ دُونِ مَكَّةَ إلى العِراقِ[3].

وَيُقالُ : (غارَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ يَغيرُهُم) وَيَغُورُهم **(غِياراً [وَغَيْراً]**[4]**:** **مارَهُم)**[5]، وَحَمَلَ إليهِمُ العَلَف ، **(وَهِيَ الغِيرَةُ**[6] **والمِيْرَةُ).**

(وَغارت الشَّمْسُ) تَغُورُ غَوْراً[7] أو (غِياراً)، وَقال أَبُو ذُؤَيْبٍ[8]:

هَلِ الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ وَنَهارُها وَإلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيارُها

(وَغارَتْ عَيْنُهُ تَغُور غُئوراً) ، وَعَيْنٌ غائِرَةٌ . وَأَغارَ الرَّجُلُ في السَّيْرِ : إذا أَسْرَعَ يُغِيرُ إغارَةً.

(وَأَغارَ على العَدُوِّ إغارَةً [وَغارة][9]**)** وَالغارَةُ الاسمُ ، كَما تَقُولُ : أَجابَ إجابَةً، وَأَطاعَ إطاعَةً، وَأَعارَ إعارة. وَالاسمُ الجابَةُ، وَالطَّاعَةُ، وَالعارَةُ . وَمِنْهُ قَولُهُم[10]: " أَساءَ سَمْعاً فَأَساء جابَةً "، وَقال الشَّاعِر[11]:

فَأَخْلِفْ وَأَتْلِفْ إنَّما المَالُ عَارَةٌ فَكُلْهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِيْ هُوَ آكِلُهْ

---

(١) هو الممزق العبدي ،واسمه (شَأسُ بن نهار) شاعر جاهليّ قديم ، وهو ابن أخت المثقب العبدي. أخباره في طبقات فحول الشعراء ٢٧٤/١، وَ الشعر والشعراء ٣٩٩/١. والبيت في إصلاح المنطق وروايته : (وإن) بدل (فإن) والشعر والشعراء ٤٠٠/١ والرواية مختلفه عن جميع المصادر وهي:

فإن يُعْمِنُوا أُشْئِمْ خِلافاً عَلَيْهِمُ وَإنْ يُتهمُوا مُسْتَحْقِبي الحَرْب أُعْرِقِ

وَ ديوان الأدب ٣١٩/٢، والصحاح (تهم) وفي اللسان (تهم) عن ابن بري : أن صواب إنشاد البيت على الغيبه أي (يُتْهموا) بدل (تتهموا).

(٢) في الأصل : (تمنعوا) والمعنى يقتضي ما أُثبت . وهذا ما عليه المصادر.

(٣) في الأصل : (وَمَنَ) ينظر الأمكنه والمياه والجبال ص١٧٥، ومعجم البلدان ٦٣/٢.

(٤) ما بين المعكوفين لم يرد بالأصل. وأثبت من ا لفصيح ص٢٨٢.

(٥) في الأصل : (ماراهم) تحريف والمثبت من الفصيح ص٢٨٢.

(٦) في الأصل : (لغيره) والألف ساقطه.

(٧) في المصادر اللغويه (غُئوراً).

(٨) البيت مطلع قصيدة له. شرح أشعار الهذليين ٧٠/١، ومجالس ثعلب ٦٥١/٢ والجمل ٦٨٨/٣.

(٩) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل . والمثبت من الفصيح ص٢٨٢.

(١٠) أمثال أبي عبيد ص٥٣، والفاخر ص٧٢،وجمهرة الأمثال ٢٥/١، ومجمع الأمثال ١٠١/٢، والمستقصى ١٥٣/١.

(١١) هو ابن مقبل. ديوانه ص٢٤٣، وروايته (وكله) بدل (فكله) والمفضليات ٦٦٠/٢.

(وَأغار الحَبْلَ : إذا أَحْكَمَ فَتْلَهُ [إغارةً][(١)]) وَحَبْلٌ مُغارٌ وَفَرَسٌ مُغارٌ : إذا كـان شَدِيدَ المَفاصِلِ .

قَوْلُهُ : (**أَبٌ بَيِّنُ الأُبُوَّةِ**[(٢)]) - اعلَمْ أَنَّ هَـذا وَمـا شـاكَلَهُ أَفْعـالٌ لاَ صَـدْرَ لَهـا، وَنَعْنِي بِالأَفْعالِ: المَصادِر، وَكانَ الوَجْهُ أَنْ يُقالَ:/ أَسماء. وَلَكِنَّا حَذَوْنا[(٣)] حَذو السَّلَفِ، ٨٢/أ فَإنَّهُمْ وَسَمُوها هـذِهِ السِّمَةَ.- وَحَكـى بَعْضُهُـم[(٤)]: لَيـسَ لَـهُ أَبٌ يَـأْبُوه، أَي: يَغْذُوهُ. وَيُقالُ: أَبَوْتُ الصَّبِيَّ : غَذَوْتُهُ، وَتَأَبَّيْتُ فُلاناً، أَي : أَخَذْتُهُ أَباً لِي، وَالأُبُوَّةُ عَلى فُعُولَةٍ . الأَبُ : اسمٌ ناقِصٌ كان في الأَصلِ : أَبَوٌ ، علـى فَعَـلٍ ، فَحُـذِفَ آخِرُهُ ، وَهُـوَ الـواوُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَيهِ أَنَّكَ إذا ثَنَّيْتَ قُلتَ: أَبوان، وَكَذَلِكَ القَولُ في الأَخِ، وَتَثْنِيَتُهُ أَخَوانِ. وَجَمعُ الأَبِ آباءٌ، وَيُقالُ: أَبُونَ في حال الرَّفْعِ، وَأَبِيْنَ في حالِ النَّصْبِ وَالجَرِّ، وَعلى هـذا قِـراءَةُ مَن قَرَأَ[(٥)]:[﴿إِلَهُ أَبِيـكَ إبراهِيـمَ وَإسمَـاعِيلَ وَإسْـحق[(٦)]﴾][(٧)]،أَرادَ: أَبِيْنَـكَ، فَحَـذَفَ النُّوْن،وَأَرادَ جَمْعَ الأَبِ.وَتَقُولُ للأَبِ وَالأُمِّ: أَبوان؛لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يَغْذُو الوَلَدَ .

قَولُـهُ : (**أَخٌ بَيِّـنُ الأُخُـوَّةِ**) إذا كـان مـن الأَ[بِ وَ الأُمِّ][(٨)] وأَخٌ بَيِّـنُ الإخـاء، والمُؤاخاةِ؛ إذا كـان مِـن الصَّداقَـةِ. وَجَمْـعُ الأَخِ مِـنَ القَرابَـةِ : إخْـوَةٌ، وَجَمْـعُ الأَخِ مِـنَ الصَّداقَةِ إِخْوَانٌ، قال الشَّاعِرُ[(٩)] :

ذو الودِّ عِنْدِي وذُو القُرْبى بمَنْزلةٍ ... وإخْوَتي أُسوةٌ عندي وإخْواني

وَقَولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**إخْواناً على سُـرُرٍ مُتَقَـابِلين**﴾[(١٠)] يَعْنِـي : أَهْـلَ الجَنَّـة، لأَنَّهُـم أَصْدِقاءُ، وَقَولُهُ تَعالَى : ﴿**وَإنْ كانُوا إخْوَةً رِجالاً وَنِساءً**﴾[(١١)] يَعْنِي : الأَقارِب.

---

(١) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل ، والمثبت من الفصيح ص٢٨٢.

(٢) في الأصل : (الأنوبه) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص٢٨٢، وتصحيح الفصيح ٣٨٣/١.

(٣) في الأصل : (وجدنا) تحريف.

(٤) إصلاح المنطق ص١٨٧.

(٥) قراءة ابن عباس والحسن وابن يعمر والجحدري وأبي رجاء ينظر : المحتسب ١١٢/١، والكشاف ٣١٤/١.

(٦) البقرة (١٣٣).

(٧) الآية الكريمة مطموسة في الأصل وينظر : البحر المحيط ٤٠٢/١.

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبه يستقيم السياق.

(٩) لم أقف عليه في مظانه.

(١٠) الحجر (٤٧).

(١١) النساء (١٧٦).

وَأَمّا قَوْلُهُ : ﴿إنَّما المُؤمِنُونَ إخْوَةٌ﴾[1] ، فإنَّهُ فِيهِ مَعْناهُ / التَّشْبِيه ؛ لأنَّ الدِّينَ يَجْمَعُهُم ، كما كان الأَبُ يَجْمَعُ الإخْوَة وجَمعُ الأَخِ : إخْوَةٌ وأُخْوَةٌ وآخَاءٌ ، على وَزْنِ أَفعالٍ ، كما تَقُولُ : أَبٌ وَآباءٌ ، وإخاءٌ على فِعالٍ ، كما تَقُولُ : جَبَلٌ وَجِبالٌ، وَأَخُونَ ، كما تَقُولُ :[في][2] جَمْعِ الأَبِ ، قال الشَّاعِرُ :[3]

فَقُلْنا أَسْلِموا إِنّا أَخُوكم فقد بَرِئَتْ من الإِحَنِ الصُّدُورُ

أَراد : أَخُونكم فَحَذَفَ النُّونَ للإِضافَةِ.

(وَعَمٌّ بَيِّن العُمُومَةِ). العَمُّ أَخُ الأَبِ، وَجَمْعُه أَعْمامٌ وَعُمُومٌ وَعُمُومَةٌ وَالعُمُومَةُ أَكْثَر الجُمُوعِ، وَكَذلك ماكان على فُعُولٍ وَفُعُولَةٍ فَإِنَّ دُخُولَ الهاءِ يُنْبِئُ عن وُفُورِ الجَمْعِ[4]، كَقَولهم : البُعُولُ وَالبُعُولَةُ، وَالحُزُونُ وَالحُزُونَةُ، والسُّهُول وَالسُّهُولة،وَتَعَمَّمْتُ فُلاناً أَيْ : اتَّخَذْتُه عَمًّا لِي.

قَوْلُه: **(خَالٌ بَيِّنُ الخُئُولَةِ).** الخَالُ أَخُو الأُمِّ، مِثالُه مِن الفِعْلِ فَعَلَ، وَكان في الأَصْلِ: خَوَل، وكذلك ما كان على بِنَائِه نَحو: مالٍ وَحَالٍ. وَتَقُولُ في الجَمْعِ أَخْوال وَأَخْوالٌ وَأَمْوالٌ. وَتَخَوَّلْتُ خالاً أَي: اتَّخَذْتُهُ، وَفُلانٌ مُعَمٌّ مُخْوَلٌ؛ إِذَا كان كَرِيم العُمُومَةِ وَالخُئُولَةِ، قال الشَّاعِرُ[5] :

فَأَدْبَرْنَ كَالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيْدٍ مُعَمٍّ في العَشِيْرَةِ مُخْوَلِ

وَيَقُولُونَ : " العَمُّ كَالأَبِ ، والخالُ كَالكَلْبِ "[6] .

قَوْلُهُ : (أُمٌّ بَيِّنَة الأُمُومَة)، ابن / الأعرابِيّ : أَمَّمْتُ[7] أُمّاً ، أَي : اتَّخَذْتُها، وَالأُمّ مِن النَّاسِ تُجْمَعُ أُمَّهاتٍ ، وَمِن غَيرِهِم : أُمَّاتٍ ، قال الشَّاعِرُ[8]:

---

(١) الحجرات (١٠).

(٢) زيادة يتمّ بها السياق.

(٣) هو العباس بن مرداس ديوانه ص٧١، ومجاز القران ٧٩/١، والخصائص ٤٢٢/٢.

(٤) قال سيبويه عن الخليل: إن لحاق هاء التأنيث في هذه الأمثلة(إنما أرادوا أن يحققوا التأنيث)ينظر الكتاب ٥٦٨/٣.

(٥) هو امرؤ القيس . ديوانه ص٢٢.

(٦) لم أقف على هذا القول فيما رجعت إليه من مصادر.

(٧) في كتب اللغة : " تأممت " فلعلّ التّاء ساقطة.

(٨) هو أبو حنبل الطائيّ واسمه : (جارية بن مر) الطائيّ . أخباره في : الشعر والشعراء ١١٨/١، والبيتان في المحبر ص٣٥٣، والزاهر ٤٩٢/١، والمستقصى ٤٣٤/١.

لَقَد آلَيْتُ أُعْذَرُ في جِدَاعٍ وَإنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ
بَأنَّ الغَدْرَ في الأَقْوامِ عارٌ وَأَنَّ الحُرَّ يَجْزَأُ بالكُرَاعِ

وَقِيلَ : الأُمُّ كانَتْ في الأَصلِ أُمَّهَةٌ ، فَلِذَلِكَ قِيلَ في الجَمْعِ أُمَّهاتٌ .

وَيُقالُ لِلأَبِ وَالأُمِّ : أَبوانِ ، ولا يُقالُ لَهُما : أُمَّانِ ؛ لأَنَّ مَعْنى الأَبِ هُوَ الَّذي يَغْذُو ، وكُلّ واحِدٍ منهما بهذه الصِّفة. وَالأُمُّ أَصلُ الشَّيءِ ، فَلَمَّا كانتِ الأُمُّ أَصلَ الوَلَدِ سُمِّيَتْ أُمَّه ، وأُمُّ الشَّيءِ في كَلامِهم ، هُوَ الَّذي يَضُمُّه ، مِن ذَلِكَ قَولُهُم : زَعِيمُ[1] القَومِ أُمُّهُم ، قال [الشَّنْفَرى[2] يَعْنِي][3] تَأَبَّطَ شَرًّا:

وَأُمِّ عِيَالٍ قَد شَهِدْتُ تَقُوْتُهُم إذا أَطْعَمَتْهُمْ أَحْتَرَتْ وَأَقَلَّتِ

وَقَال سُبحانَهُ وَتَعالى: ﴿فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ﴾[4] ، يَعْنِي:هِيَ مَأْواهُ وَمَرْجِعُهُ، وَقال الشَّاعِرُ[5]:

وَالأَرْضُ مَعْقِلُنا وَكانَتْ أُمَّنا [فيها مقابِرُنا وَفِيها نُولَدُ][6]

[وقال:[7]

منها خُلِقْنا وكانت أُمَّنا خُلِقَت ونحن أبناؤها لو أنّنا شُكُرُ
هي القرار فما نَبْغِي بها بدلاً ما أشكر الأرضَ إلاّ أنّنا كُفُرُ]

وَفاتِحَةُ الكِتابِ : أُمُّ القُرْآنِ ، كَأَنَّها أَصْلُهُ ، وَلأَنَّهُ يُبْتَدَأُ بِها في كُلِّ / [ذكـر][8]، ٨٣/ب وَتُكَرَّرُ في كُلِّ صَلاةٍ .

قَوْلُهُ : (أَمَةٌ بَيِّنَةُ الأُمُوَّةِ)، هذا الاسمُ ناقِصٌ ، قد ذَهَبَ مِنهُ لامُهُ ، وكان في الأَصلِ: أَمَوَةٌ ، وَجَمْعُها اليَسِيرُ: آمٍ[9]، وَالكَثِيرُ إماءٌ وَإمْوانٌ وأُمْوانٌ أَنْشَدَ

---

(١) في الأصل : (زعميم) ولعلّ هذا من زيادة المداد.

(٢) هو الشنفرى (عمرو بن مالك الأزدي) والبيت في المفضليات ص١١٠، والإبدال لأبي الطيب ٣٠٥/١.

(٣) زيادة يستقيم بها السياق ، والمثبت من الجمهرة ٦٠/١، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١٢٧/١.

(٤) القارعة (٩).

(٥) هو أمية بن أبي الصلت الثقفي كما في ديوانه ص٣٥٦ وتفسير القرطبي ١١٢/١ ، والحيوان ٤٣٧/٥ وتأويل مشكل القرآن ١٠٤ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، ينظر المصادر السابقة.

(٧) القائل هو أمية بن أبي الصلت ديوانه ص٣٨٥ وتأويل مشكل القرآن ١٠٤ وسقط ما بين المعكوفين من الأصل اختلط بسببه صدر البيت الأول السابق بعجز البيت الثالث الأخير وقد اختل الوزن في الشطرين فاستدركناه من المصادر السابقة.

(٨) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل وبقي من الكلمة : (دلـ).

(٩) على زنة أَفْعُل . ينظر : الكامل للمبرد ٧٦/١.

أَبُو زَيدٍ الأَنْصَارِيُّ[١] :

فَضَحَ الفَرَزْدَقَ يَوْمَ جَرَّدَ سَيْفَهُ ... قَيْنٌ بِهِ حُمَمٌ وآمٍ أَرْبَعٍ

وَأَنْشَدَ فِي الإِمْوانِ[٢] :

إذا تَرَامَى بَنُو[٣] الإِمْوَانِ بِالعارِ

وقال[٤] في الإماءِ :

فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَهَا ... وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ[٥]

قَوْلُهُ : (عَبْدٌ بَيِّنُ العُبُودِيَّةِ وَالعُبُودَةِ): العَبْدُ المَمْلُوكُ مِن ذُكُور ، سُمِّي بِذَلِكَ لِتَذَلُّلِهِ . وَمِنهُ قَولُهُم : بَعِيرٌ مُعَبَّدٌ : إذا هُنِئَ بالقَطِرانِ ، فَلا تَقْرَبُهُ الإبِلُ ، وَطَرِيقٌ مُعَبَّدٌ: إذا وُطِئَ بِالأَقْدامِ كَأَنَّهُ ذُلِّلَ[٦] بِها ، قال طَرَفَةُ[٧] :

تُبارِي عِتَاقاً ناجِياتٍ وَأَتْبَعَتْ ... وَظِيْفاً وَظِيْفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

المَوْرُ : الطَّرِيْقُ ، يُقالُ : ما كان عَبْداً ، وَلَقَد عَبُدَ يَعْبُدُ عُبُودةً أَي : صار عَبْداً .

وَالعُبُودَةُ : الخُشُوعُ اللاّزِم ، وَالعِبادَةُ[٨] ما يَفعلُهُ العابد مِن الخُشُوعِ للهِ تعالى. وَالعُبُودةُ مَصْدَرُ العابِدِ ، وَجَمْعُ العَبْدِ أَعْبُدٌ في العَدَدِ اليَسِيرِ ، وَالكَثِيرُ عَبِيدٌ وَعِبادٌ وَعُبْدانٌ وَعِبْدانٌ / وَعِبِدَّى وَمَعْبُوداء[٩]، أَنْشَدَ أَبُو زَيدٍ[١٠] :

---

(١) هو جرير . ديوانه ٩١٢/٢، واللسان (وهن).

(٢) هو القتّال الكِلابيُّ : (عبد الله بن مجيب بن المضرحي) شاعر جاهليّ وقيل إسلاميّ ، لُقّب بالقتال لتمرده وفتكه. أخباره في الشعر والشعراء ٧٠٥/٢، والأغاني ٩٥٨٥/٢٨. والبيت في ديوانه ص٥٤ وصدره:
أنا ابن أسماءَ أعمامي لها وأبي
والكتاب ٤٠٢/٣ ، ٦٠١، والنوادر لأبي زيد ص١٨٩، والكامل ٧٥/١، والأمالي للقالي ٢٢٥/٢، والجمهرة ٢٤٨/١، وتصحيح الفصيح ٤٠٤/١، والصحاح واللسان (أما) وفي البيت يفخر بأنه ابن حرة وليس ابن أمه.

(٣) في الأصل : (تراقى) والمصادر السابقة على المثبت.

(٤) هو طرفة بن العبد ديوانه ص٢٩، وسبق إنشاده وتخريجه وشرح مفرداته ص١٠٠.

(٥) في الأصل : (المسرد) والمثبت من المصادر السابقة.

(٦) في الأصل : (دلل) تحريف والمثبت من الصحاح واللسان (عبد) ، وأساس البلاغة (عبد).

(٧) ديوانه ص٢٠، وشرح القصائد المشهورات ٦٠/١، وشرح القصائد العشر ص٩٤، ورواية ابن النحاس : (عتاق الناجيات) على الإضافة. تبارى : تعارض ، والعتاق : الكرام ، والناجيات : السريعات ، والوظيف : عظم الساق.

(٨) في الأصل : (مالعبادة يفعله ..).

(٩) في الأصل : (المعبود) تحريف.

(١٠) في نوادره ص٣١٥ ، وَص٤٨٤ وروايته (حتام) بدل (علام) والبيت للفرزدق كما جاء في اللسان (عبد) ٢٦٤/٤، وليس في ديوانه . وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢٧٩/٢، والنوادر لأبي مسحل ٤٦٤/٢، والكشاف ١٠٩/٣، والصحاح (عبد).

عَلاَمَ يُعْبِدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِم أباعِرُ مَا شاءُوا وَعِبْدانُ

وَيُفْرَقُ بينَ العَبِيدِ وَالعِبادِ ، فَيُقالُ : عِبادُ اللهِ ، وَعَبِيدُ اللهِ فلا[1] يُقالُ : عِبادُ فُلانٍ . وَالمَعْبوداء[2] بالمَدِّ ؛ وقد جاء في الجَمْعِ أَحْرُفٌ على هذا الوَزْنِ ، قالُوا : المَعْبُوداءُ، وَالمَتْيُوساءُ ، وَالمَبْغُولاءُ، وَالمَأْتُوناءُ ، وَالمَشْيُوخَاءُ ، وَالمَصْغُوراءُ، وَالمَكْبُوراءُ . لِجَمْعِ العَبْدِ[3] وَالبَغْلِ وَالتَّيْسِ ، وَالأَتانِ ، وَالشَّيْخِ ، وَالصَّغِيرِ ، وَالكَبيرِ.

وقالُوا : المَشْيُوحَاء لِلأَرْضِ الَّتِي تُنْبِتُ الشِّيحِ .

وَيُقالُ : أَعْبَدْتُ الرَّجُلَ وَعَبَّدْتُهُ وَتَعَبَّدْتُهُ واسْتَعْبَدْتُهُ ، كُلُّ ذَلِكَ إذا اتَّخَذْتَهُ عَبْداً ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**أَنْ عَبَّدتَّ بني إسرائِيْلَ**﴾[4]، وَقال الشَّاعِرُ[5] :

يَرْضَوْنَ بالتَّعْبِيْدِ وَالتَّأَمِّي

قَوْلُهُ : (غُلامٌ بَيِّنُ الغلومِيَّةِ ، وَالغُلُومَةِ)[6] الغُلامُ الصَّغِيرُ إلى حَدِّ الالتِحاءِ ، فَإِنْ أُجْرِيَ عَلَيهِ بَعْد ما صار مُلْتَحِياً اسم الغُلامِ ، فَهُوَ مَجازٌ. وَيُرْوى عَن أَمِيرِ المُؤْمِنِين عَلَيهِ السَّلام، أَنَّهُ قال في بَعْضِ أَراجيزِهِ :

أَنَا الغُلاَمُ الهَاشِمِّيّ المَكِّيّ

وَقال بَعْضُهُم : يَسْتَحِقُّ هذا الاسمَ ، إذا تَرَعْرَعَ وَبَلَغَ الاغْتِلامَ لِشَهْوَةِ النِّكاحِ / كَأَنَّهُ يَشْتَهِي النِّكاحَ ذِلكَ الوَقْتَ . وَيُسَمَّى الغُلامُ قَبْلَ ذلِكَ تَفاؤُلاً ، وَبَعْدَهُ مَجازاً . ٨٤/ب

وَيُقالُ لِلجارِيَةِ غُلاَمَةٌ ، قال الشَّاعِرُ[7] :

يُهَانُ لَهُ الغُلاَمَةُ وَالغُلاَمُ

(١) في الأصل : (فلان) ولعل النون مقحمه.

(٢) في الأصل : (والمعبود) تحريف.

(٣) في الأصل : (العبر) تحريف.

(٤) الشعراء (٢٢).

(٥) الرجز لرؤبة بن العجاج . ديوانه ص١٤٣، وَ تهذيب الألفاظ ص٤٧٧، والمخصص ١٤٣/٣، والمقاييس ١٣٦/١ واللسان (عبد ، أما) .

وقبله : **ما الناسُ إلاّ كالثُمام الثُمّ**

(٦) خلق الإنسان لثابت ص١١.

(٧) هو أوس بن غلفاء التميمي، من بني الهُجَيم شاعرٌ جاهليٌّ . أخباره في : طبقات فحول الشعراء ١٥٩/١، والشعر والشعراء ٦٣٦/٢. والبيت في : شرح المفصل ٩٧/٥، والمخصص ٣٦/١، والصحاح (صرح) ، والجمهرة ٩٦٠/٢ (غلم)، واللسان (صرح ، غلم) وصدره كما في الجمهرة :

وَمُرْ كِضَةٌ صريحيٌّ أبوها.

وَجَمْعُ الغُلامِ : غِلْمَةٌ ، اليَسِير ، وَغِلْمانٌ ، الكَثِيرُ ، كما تَقُولُ : غُرابٌ وَغِرْبانٌ، وَعُقابٌ وَعِقْبانٌ .

وَتَصْغِيرُ الغِلْمان : أُغَيْلِمَةٌ[1] ، بِزِيادَةِ الأَلِفِ . وَمِثْلُهُ ما يُزادُ الأَلِفُ في تَصْغِيرِهِ : أُصَيْبِيَةٌ ، تَصْغِيرُ صِبْيَة ، وَأُبَيْنُون[2] تَصْغِيرُ بَنِيْنٍ ، قال الشَّاعِرُ[3] :

زَعَمت تُماضِرُ أَنَّني إمَّا أَمُتْ   يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأَصاغِرُ خَلَّتِي

وَفي الخَبَرِ[4] كان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم يَلْطَحُ أُغَيْلِمَةَ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِب لَيلَةَ المُزْدَلِفَة وَيَقُولُ : " أُبَيْنِيَّ لا تَرْمُوا جَمْرَةَ العَقَبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْس " اللَّطْحُ : الضَّرْبُ الخَفِيفُ بِالكَفِّ .

وإنَّما[5] قُلتَ في تَصْغِيرِ غِلْمان أُغَيْلِمَة ، لأَنَّكَ تَقْلِبُهُ إلى العَدَدَ اليَسِيرِ[6] وَكَذلِكَ تَفْعَلُ إذا سُئِلْتَ عَن تَصْغِيرِ جَمْعٍ يَدُلُّ عَلى الكَثْرَةِ ، وَلَهُ جَمْعٌ آخَرَ يَدُلُّ على القِلَّةِ، فَلَكَ تَصْغِيرُ ذَلِكَ الجَمْعِ القَلِيل [دُونَ][7] الكَثِيرِ ، مِثالُ ذَلِكَ : إذا سُئِلْتَ[8] عَنْ تَصْغِيرِ الحَمِيرِ ، قُلْتَ : أُحَيْمِرَة[9] ، صَغَّرْتَ الأَحْمِرَةَ ، وَإذا سُئِلْتَ عَن تَصْغِيرِ الفُلُوسِ ، قُلْتَ: أُفَيْلِس ، صَغَّرْتَ الأَفْلُسَ ؛ لأَنَّ التَّصْغِيرَ يُفِيدُ [التَّقْلِيلَ][10] والتَّكْثِيرُ / يُخالِفُ ذَلِكَ. ٨٥/أ

قَوْلُهُ : (رَجُلٌ بَيِّنُ الرُّجُولِيَّةِوَالرُّجُولَة)[11] . يُقالُ : رَجُلٌ وَرِجالٌ وَتُسَمَّى

---

(١) في الأصل : (اغليمه) وهو تحريف، ينظر : المفصل ص٢٠٥، والمقتضب ٢٠٩/٢ قال : ولو قيل : " صُبَيَّة وُغلَيمة على اللفظ كان جيداً حسناً ".

(٢) في الأصل : (وأبين) تحريف.

(٣) هو علْباء بن أرقم بن عوف اليشكري، شاعرٌ جاهليٌّ أخباره في معجم الشعراء ص١٦٩ - ١٧٠.

والبيت في الأصمعيات ص١٦١، وديوان بني بكر ص٦٧٧. ونسبة المرزوقي في شرح ديوان الحماسة ٥٤٧/٢، إلى سَلْمى بن ربيعة.

أُبَيْنُوها : تصغير أبناء على غير قياس. وَ خلتِي : الثلمه يعني : مكانته الخالية بعد موته.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (كتاب المناسك) ١٩٤/٢، والنسائي في سننه (كتاب المناسك) ٢٧١/٥،٢٧٢.

(٥) في الأصل : (وإمّا) تحريف ولعل المثبت هو الصواب.

(٦) المقتضب ٢٧٩/٢ ، ٢٨٦.

(٧) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق.

(٨) في الأصل : (سللت) تحريف.

(٩) في الأصل : (أحميره) ، تحريف.

(١٠) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق.

(١١) في الأصل : (والرحوليه) تكرار للكلمة الأولى ، والمثبت من نَصّ الفصيح ص٢٨٢.

المَرأةُ: رَجُلَةٌ ، إذا كانَتْ جَلْـدةً شَـهْمَةً . وَفي الخَبَرِ[١]: "كَـانَتْ عائِشَـةُ ، رِضْـوانُ اللهِ عَليها ، رَجُلَةً مِن النِّساءِ" .

وَيُقالُ : رَجُلٌ رَجُلٌ : إذا كان شَـهْماً ، وَرَجْـلٌ[٢] ، قَـد يَكُـونُ جَمْـعَ واحِـدٍ ، وَمِنهُ قَولُهُ سُبحانَه وَتعـالى : [﴿وَأَجْلِـب عَلَيهِـم بِخَيْلِـكَ وَرَجْلِـكَ[٣]﴾][٤] يُقـالُ : رَاجِلٌ وَالجَمْعُ رَجْلٌ ، مِثالُ : صاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وَراكِبٍ وَرَكْبٍ ، وَشارِبٍ وَشَرْبٍ . وَرِجالٌ مِثْلُ : قائِمٍ وَقِيامٍ ، وَصائِمٍ وَصِيامٍ ، وَرَجَّالَةٌ[٥] مِثْـلُ : سـائِرٍ وَسَيَّارَةٍ ، وَرَجْلَـة وَرُجَّالٍ ، قال الشَّاعِرُ[٦] :

وَظَهْرِ تَنُوفةٍ حَدْباءَ يَمْشي ... بِهَا الرُّجَّالُ خَائِفةً سِرَاعا

وَقال آخَرُ في رَجْلَةٍ[٧] :

وَرَجْلَةً يَضْرِبُونَ البَيْضَ عنْ عُرُضٍ ... ضَرْباً تَواصى بِهِ الأَبْطالُ سِجِّينا

قـال الفَـرَّاءُ : يُقـالُ : رَجْـلان بِمَعْنَـى[٨] رَاجِـلٍ ، وَالجَمْـعُ : رَجـالَى وَرُجـالَى [مِثْل][٩] كَسالَى وَكُسَالَى ، وَأَنْشَدَ[١٠] :

عَلَيّ إذا لاقيتُ لَيلَى بِخَلْوَةٍ ... أَنَ ازدَارَ بَيْتَ اللهِ رَجْلانَ[١١] حَافِيا

قَولُهُ : (جارِيَةٌ بَيِّنَةُ الجِراءِ ..)[١٢] ، الجارِيَةُ : اسمٌ ؛ فَيُطْلَقُ عَلَيهـا مـا دامَـت لَم تَتَزَوَّج ، وَهِيَ فَتِيَّةٌ . وَقال بَعْضُهُم : هِيَ اسْمُها ما دامَتْ لَـم تَتَـزَوَّجْ ، وَإن بَقِيَـتْ في

---

(١) في اللسان (رجل) : " وفي الحديث كانت عائشة (رضي الله عنها) رَجُلة الرأي ".

(٢) في الأصل : (رجال) تحريف.

(٣) الإسراء (٦٤).

(٤) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل . ينظر الكشاف ٤٥٩/٢.

(٥) في الأصل : (سيار) تحريف، ولعل المثبت هو المراد.

(٦) هو القطامي . ديوانه ص٣٨ وروايته : (تمشي) بدل (يمشي) وَ (الركبان) بدل (الرجال) وبلا عزو في تهذيب اللغة ٢٩/١١ (رجل) ، واللسان (رجل).

(٧) هو تميم بن أبي بني مقبل. ديوانه ص٣٣٣، والنوادر لأبي زيد ص٥٣٤، والإبدال لأبي الطيب ٤٠٦/٢، والجمهرة ٤٦٤/١، وَالمقاييس ١٣٧/٣ (سجن) وفيه عجز البيت، والصحاح (سجن) واللسان (رجل ، سجن ، سخن) .

(٨) في الأصل : (معنى) والباء ساقطة.

(٩) ما بين المعكوفين يتمّ به السياق.

(١٠) هو المجنون (قيس بن الملوح) ديوانه ص٢٣٧، وسبق إنشاده وتخريجه ص١٣.

(١١) في الأصل : (عريان) بدل (رجلان) وبهذا لا شاهد فيه.

(١٢) في الفصيح ص٢٨٢ بزيادة : (والجراية).

بَيْتِها/ سِتِّيْن سَنَةً ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الأَعْشى[١] : ٨٥/ب

وَالبِيْضِ قَد عَنَسَتْ وَطالَ جِراؤُها وَنَشَأْنَ في كِنٍّ[٢] وفي أَذْوَادِ

تَقُولُ : جَرَّيْتُ جَرِياً[٣] ، أَي : وَكَّلْتُهُ ، وَاستَجْرَيْتُهُ ، أَي : أَخَذْتُهُ وَكِيْلاً لِي ، وَفِي الحَدِيثِ[٤] : " لاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطانُ " ، أَي : لاَ يَجْعَلَنَّكُم وُكَلاءَ .

قَوْلُهُ : (**وَصِيفَةٌ بَيِّنَةُ الوَصافَةِ وَالإِيْصافِ**). يُقالُ لِلغُلامِ : وَصِيْفٌ[٥] ، قالَ الخَلِيلُ[٦] وَالفَرَّاءُ : وَصَفَ[٧] الغُلامُ ، وَأَوصف[٨] الغُلامُ [وَ][٩] الجَارِيَةُ أَيْضاً ، إِذا[١٠] بَلَغَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ .

وَالإِيْصافُ مَصْدَرٌ ، وَالوَصافَةُ لا صَدْرَ لَهُ ، مِثْلُ : الفَراسَةِ فِي الخَيْلِ .

(**وَوَلِيْدَةٌ بَيِّنَةُ الوَلادَةِ ، بِفَتْحِ الواوِ ، وَالوَلِيْدِيَّةُ**)، وَلا يَجُوزُ كَسْرُ الواوِ في الوَلادَةِ ؛ لأَنَّ ذَلِكَ مَصْدَرُ وَلَدَ يَلِدُ ، وهذا المَصْدَرُ – أَعنِي الوَلادَةَ – لَيسَ لَهُ صَدْرٌ.

وَالوَلِيدَةُ[١١] ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنى مَفْعُولَةٍ ، وَأُلحِقَتْ بِها الهاءُ إِرادَةَ الاسمِ .

(**وَشَيْخٌ بَيِّنُ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخُوخِيَّةِ ، وَالشَّيْخُ وَالتَّشَيُّخ**)[١٢] ، كُلُّ ذَلِكَ مَصْدَرٌ لِلشَّيخِ . فَأَمَّا الشَّيْخُ والشَّيخُوخَة فَمَبْنِيّانِ على صَدْرٍ ، وَهُوَ : شاخَ يَشِيخُ ، فَأَمَّا

---

(١) ميمون بن قيس . ديوانه ص٥٦ وروايته (قن) بدل (كن) وتهذيب اللغة ١٧٤/١١ (جرى) ، والصحاح واللسان (جرى).

عنست : بقيت بلا زواج ، وَطال جراؤها : بقيت جاريةً لمدة طويلة . وَالقِنُّ : العبد ، والأذواد : النوق. وقبله :

ولقد أُرَجِّلُ جُمتِّي بِعَشِيَّةٍ للشَّرْبِ قَبلَ سَنابِكِ المُرْتادِ

والبيض معطوفة على (الشرب).

(٢) في الديوان (قن) والأصل كما هو مُثبت ولعلهُ مُحَرَّفٌ .

(٣) في الأصل : (حراما) وهو تحريف والمثبت من إصلاح المنطق ص١٥٢ .

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الأدب) ٢٥٤/٤، وأحمد في مسنده ٢٤١/٣.

(٥) في الأصل : (وصيفه) ولعله تحريف لدلالة السياق.

(٦) العين ١٦٢/٧.

(٧) في الأصل : (أوصفت) تحريف ينظر المصدر السابق.

(٨) في الأصل : (وأوصفت).

(٩) زيادة يقتضيها السياق.

(١٠) في الأصل : (فإذا).

(١١) في الأصل : (والوليد).

(١٢) في الفصيح ص٢٨٢ بزيادة : " والتَّشْيِيخ ".

الشَّيْخُوخِيَّة فَغير مَبْنِي عَلى فِعْلٍ ، فَأَمّا الشَّيْخ ؛ فَإِنّه لَيس مَصْدَراً لِشاخَ ، وَإِنْ كانَ لَفْظُه مَصْدراً لِفعِلٍ أخَر ، وَجَمْعُ الشَّيْخِ / : شُيُوخٌ ، كما تَقُولُ : بَيْتٌ وَبيُوتٌ ، ٨٦/أ وَيُجْمَعُ أَشْياخاً ، وهذا جَمْعُ الأَسْماءِ لاَ الصِّفات ، ويجمع على شَيخَةٍ ، في قول الكِسائِي[١] ، مِثلُ : عَوْدٍ وَعِوَدَةٍ ، وَثَوْرٍ وَثِورَةٍ . فَأَكْثَرُ ما يَجِيءُ على فِعَلَةٍ جَمْعاً لِفَعْلٍ ، وَيُجْمَعُ على المَشْيُوخاء ، كما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَيُجْمَعُ على مَشْيَخَةٍ .

فَأَمّا المَشايِخُ فَلَيسَتْ جَمْعَ شَيخٍ ، وَتَصْلُح أَنْ تَكُونَ جَمْعَ الجَمْعِ.

قَولُهُ : (**أَيِّمٌ بَيِّنة[٢] الأَيْمَةِ وَالأَيُومِ**). يُقالُ : أَيِّمٌ بَيِّنُ الأَيْـمِ وَالأَيْمَـةِ وَالأَيُـومِ . وَرَجُلٌ أَيِّمٌ ، وَامرَأَةٌ أَيِّمٌ وَأَيِّمَةٌ ، وَرِجالٌ أَيامَى ، كَأَنَّه جَمْعُ أَيِمى وَأَيْمان ، وَكانَ القِياسُ في جَمْعِ أَيِّمٍ : أَيايِمُ ، قال الشَّاعِرُ[٣] :

إِنَّ القُبُورَ تُنْكِحُ الأَيَامى

وَالنِّسْوَةَ الأَرامِلَ اليَتَامى

وَالمَرْءُ لاَ تُنْقَى لَهُ سُلاَمى

يَعْني : إذا مات الرَّجُلُ تُزَوَّجُ بَنَاتُهُ مَن لَم يَكُن يُزَوِجُهُنَّ مِنهُ لَو كَانْ حَيّاً ، وَكَأَنَّ القَبْرَ يُزَوِّجُهُنَّ .

وقال الآخرُ في الأَيِّمِ[٤] :

فَيَالَيلَ إِنَّ الغِسْلَ مَادُمْتِ أَيِّماً عَلَيَّ حَرامٌ لاَ يَمَسُّنِيَ الغِسْلُ

وآمَ الرَّجُلُ ، وَآمَتِ المَرأَةُ تَئِيْمُ ، إذا ماتَ زَوْجُها ، وَبَقِيْتَ بِلا زَوْجٍ ، قال الشَّاعِرُ[٥] :

---

(١) ما تلحن فيه العامّه ص١٢٨.

(٢) في الأصل : (بين) والمعنى يقتضي التّاء . والمثبت من الفصيح ص٢٨٢.

(٣) الأبيات بلا عزو في كثير من المصادر إلاّ أنّ ابن دريد قال إنّه لقرشيّة. والبيتان الأول والثاني من شواهد الفصيح ص٢٨٣، والأبيات في مجالس ثعلب ١/١٣٥، والاشتقاق لابن دريد ص٣٦، والرواية فيه : (والصبيه الأصاغر) بدل (والنّسوة الأرامل) وكذلك في الجمهرة ١/٥٦٤.

لا تنقى : لا يُستخرج نقيها، وهو مُخّ العظام . والسُّلامى : الأنملة من الأصابع.

(٤) هو عبد الرحمن بن دارة على ما ذكره صاحب اللسان (غسل) وهو شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام. وبلا عزو في المقاييس ٤/٤٢٤ (غسل) ، والصحاح (غسل) .

(٥) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في اللسان (أيم).

لَقَدْ إِمْتُ حَتَّى لامَنِي كُلُّ صَاحِبٍ رَجاءً بِسَلْمى أَنْ تَئِيْمَ كَما إِمْتُ

وَتَقُولُ العَرَبُ : " [الحَرْبُ][١] مأْيَمَةٌ " ، أَي تَقْتُلُ الرِّجالَ ، فَتُبْقِي النِّسـاءَ بـلا أَزْواجٍ ، وَفِي دُعائِهِم : " مالَهُ آمَ وَعامَ[٢] ، وَقَد تَقَدَّم تَفْسِيرها[٣] وَفِي الخَبَرِ: "أَعُـوذُ بِـا للهِ مِـنَ/ العَيْمَةِ وَالأَيْمَةِ"، وَقَد تَقَدَّمَ تَفْسِيرُها[٤].

وَقَد أَأَمْتُها أُئِيمُها إِيآماً ، – مِثالُ أَفْعَلْتُها – إذا قَتَلْتَ زَوْجَها ، وَأَيَّمْتُهـا تَأْيِيمـاً ، بِمَعْناها، وَهَذِهِ أَكْثَرُ مِن الأُولى ، قال الشَّاعِرُ[٥]:

بِضَرْبٍ فيهِ تَفْجِيْعٌ وَتَأْيِيْمٌ وإِرْنَانُ

وَلاَ يَجُوزُ تَخْفِيْفُ أَيِّم .

فَأَمَّا الحَيَّةُ فَإِنَّهُ يُقالُ لَها : أَيْنٌ وَأَيْمٌ[٦] ، قال العجَّاجُ[٧] :

وَبَطْنَ أَيْمٍ وَقَواماً عُسْلُجا

العُسْلُج وَالعُسْلُوج:النَّاعِمُ، وَيَجُوزُ أَيِّمٌ في الحَيَّةِ، بِالتَّشْدِيدِ، كما قال أَبُو كَبِيرٍ الهُذَلِيّ[٨]:

---

(١) زيادة يتم بها السياق. الصحاح وأساس البلاغة واللسان (أيم).

(٢) تَصْحيح الفصيح ١/٤١٠، والصحاح (أيم) وتكررت (عام) في الأصل .

(٣) ينظر صـ ١٠١.

(٤) ينظر صـ ١٠١ وتخريجه هناك.

(٥) هو الفند الزماني واسمه (شَهْل بن شيبان) "شُبِّه بالفِنْد من الجبل . وهو القطعة، لعظم خَلقه ". يُعَدّ أحد فرسان ربيعة المعدودين، أخباره في الأغاني ٩٥٢٤/٢٨، والخزانة ٤٣٤/٣. والبيت في الصحاح واللسان (يتم) والرواية فيهما: (تأييم) بدل (تفجيع) وَ (تيتيم) بدل (تأييم)، والخزانة ٣٣٢/٣،٣٣٤، ورواه في الموطنين بروايتين مختلفتين. الأولى :

بضرب فيه توهين وتَخْضِيْعٌ وإرنان

والثانية موافقة لرواية الشارح .

(٦) الإبدال لابن السكيت ص٧٧، والإبدال لأبي الطيب ٤٣٤/٢.

(٧) ديوانه ٣٦/٢ . وقبله :

أزمانَ أبـدت واضحاً مُفَلَّجا أغرَّ بَرَّاقاً وطَرْفاً أبرجا

ومُقْلَـة وحاجبـاً مُزَجَّجـا وفاِحماً ومرْسِناً مُسرَّجا

وَبَطنَ .....

وينظر المخصص ٢١٤/١٠، واللسان (عسلج ، أيم) .

(٨) واسمه : عامر بن الحليس ، شاعرٌ جاهليٌ وقيل إنّه أسلم. أخباره في : الشعر والشعراء ٦٧٠/٢، وشرح أشعار الهذليين ١٠٦٩/٣. والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٠٨٥/٣، والإبدال لابن السكيت وروايته (عواسر) بدل (عواسل) والإبدال لأبي الطيب ٤٣٤/٢، والأمالي للقالي ٨٩/٢، والحيوان ٨٤/٤، والصحاح (أيم) وقبله :

فارقته يومـاً بجانب نخـلةٍ سبق الحِمَامُ به زَهـيرُ تَلَهُّفي

ولقد وردت الماء لم يشرب به بين الربيع إلى شهور الصَّيف

إلاَّ عَواسِلُ كَالمِراطِ مُعِيْدَةٌ[(١)] بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ[(٢)] [أَيِّم][(٣)] مُتَغَضِّفِ[(٤)]

(وَعِنِّيْنٌ بَيِّـنُ العِنِّيْنَـةِ وَالتَّعْنِيْـن)[(٥)] ، وَقـالَ الفَـرَّاءُ : بَيِّـنُ العُنَّـةِ ، وَأَصْلُـهُ مِـن الحَبْسِ. وَالعُنَّةُ : الحَظِيرَةُ ؛ لأَنَّهُ يُحْبَسُ فِيها البَهْمُ ، وقال الأَعْشى[(٦)] :

وَرَطْبٍ يُرَفَّعُ فَوْقَ العُنَنْ

وَرَطْبٍ يُرَفَّعُ ، أَي: خَشَبٌ فَوْقَ العُنَنِ ؛ أَي فَوْقَ الحَظِيرَةِ.

قال الفَرَّاءُ : يُقالُ[(٧)] رَجُلٌ عِنِّينٌ ، وَامرأَةٌ عِنِّيْنَةٌ ؛ فالرَّجُلُ العِنِّيْـنُ : هُـوَ الَّـذِي لاَ يَقْدِرُ على الجماعِ ، وَالمَرْأَةُ العِنِّيْنَةُ ، إذا لم تَشْتَهِ[(٨)] النِّكاحَ ، كَأَنَّهُما حُبِسا عَنِ النِّكاحِ.

وَيُقالُ : عِنِّينٌ عَنْ كَذا ، لِغَيرِ النِّكاحِ ، قال الشَّاعِرُ[(٩)] :

يَارُبَّ شَيْـخٍ فَهِـمٍ عِنِّيْـنِ

عَنِ الطِّعَانِ وَعَنِ التَّجفِينِ / ٨٧/أ

وَعِنانُ الدَّابَةِ مَأْخُوذٌ مِن ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ يُحْبَـسُ بِهـا الدَّابـة. وَقَـد أَعْنَنْتُـه أُعِنُّـهُ : إذا كَبَحْتَهُ بالعَنانِ[(١٠)] ، وَجَمْعُ العِنان : أَعِنَّةٌ ، قال عَبْدُ بَنِي الحَسْحاس[(١١)] :

أَعِنَّةُ خَرَّازٍ جَدْيداً وَبَالِيا

وَعُنْوانُ الكِتابِ ، مَأْخُوذٌ مِن ذَلِكَ . قال الخَلِيلُ[(١٢)] : عَنَنْتُ الكِتابَ أَعُنُّهُ عَنّاً ،

---

(١) في الأصل :(بعيدة) وهو تحريف. والمثبت من شرح أشعار الهذليين ١٠٨٥/٣ وعموم المصادر السابقة.

(٢) في الأصل : (ورده) وهو تحريف والمثبت من المصادر السابقه.

(٣) سقطٌ في الأصل ، وما أُثبت يستقيم به الوزن.

(٤) في الأصل : (مغتضب) وهو تحريف ينظر المصادر السابقه.

(٥) في الفصيح ص٢٨٣ بزيادة : (.. والتَّعَنِّي).

(٦) ميمون بن قيس . ديوانه ص١٩٤، وصدره كما في الديوان :

تَرىَ اللَّحْمَ من ذَابِلٍ قَدْ ذَوى

(٧) في الأصل : (كل) ولعله تحريف .

(٨) في الأصل : (لم تشتهي) خطأ .

(٩) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في ديوان الأدب ٣٧٠/٢، واللسان (جفن) والرواية فيهما : (فيهم) بدل (فهم).

(١٠) في الأصل : (بالعان).

(١١) ديوانه ص٢٩ وصدره :

يُثِيرُ ويُبْدِي عَنْ عُروقٍ كأنَّها

والخزانة ١٢٦/١٠.

(١٢) العين ٩٠/١ وفيه : " وَعَنَنْتُ الكِتَاب أَعُنُّهُ عَناً وَعَنْوَنْتُ وَعَنْوَيْتُ عَنْوَنَةً وعُنْواناً ".

وَعَنونَةً. وَعَنّنْتُ أَيضاً، إذا كَتَبْتَ عَلَيهِ العُنوان ، يُقالُ : عِنْوانٌ ، وَ عِنْيانٌ ، وَعُلْوان بِاللاّمِ ، وَأصلُ العُنوانِ ما ذَكَرْتُ ، ثُمَّ يُسْتَعارُ ذَلِكَ في الأَثَرِ ؛ لأَنَّ عُنوانَ الكِتابِ دَلِيلٌ على مَكتُوبٍ في طَيِّه. وَقِيلَ لأَعْرابيّ : ما هذا السِّمَنُ قال : عُنوانُ نِعْمَةِ اللهِ ، قال الشّاعِرُ[1] [حسّان بن ثابت][2] يَذْكُر عثمان بن عفّان ، رَحِمه الله ، :

ضَحَّوا بِأَشْمَطَ عُنْوانُ السُّجودِ بِهِ ... يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرْآنا

وَلِلكَلِمَةِ أَصلٌ آخَرُ وَهُوَ البَدُوّ ، تَقُولُ : عَنَّ لِي شَيءٌ ، أَي بَدا وَظَهَرَ ، يَعُنُّ عَناً، كما قال اليَشْكُري[3] :

عَنَناً باطِلاً وَظُلْماً كما تُعْـ ... ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّباءُ

وَالعَرَبُ تَقُولُ[4] : "لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ ما عَنَّ في السَّماءِ نَجْمٌ". فَأَمّا أَعنان[5] السَّماء ، فَهِيَ نَواحِيها ، وَيُقالُ : العَنانُ : السَّحابُ ، وَالواحِدَةُ عَنانَةٌ[6] ، وَمِنهُ الخَبَرُ عَن النَّبي صَلَّى / اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : " سحابةٌ تَرهيَأً[7] "، أَي : تَجِيءُ وَتَذْهَبُ ، فقال: ٨٧/ب "إنَّ هَذا العَنانَ يَسْتَهِلُّ بنصر بَنِي سَعْدٍ"[8] ، فَهذا الأَصلُ مُخالِفٌ لِلأَوَّلِ.

---

(١) ديوانه : ص٢١٦، واللسان (عنن). كما يُنسب البيت إلى أوس بن مَغْرَاء ، ينظر : الخزانة ٤١٨/٩ ، وفي تصحيح الفصيح (١٦٧ب) نُسِب إلى عمران بن حَطّان.

(٢) طمسٌ في الأصل ، والمثبت من اللسان (عنن).

(٣) هو الحارث بن حِلِّزة ... اليشكري. ديوانه ص٣٦ وَ شرح القصائد المشهورات ٦١/٢، وشرح القصائد العشر ص٤٠٠، والفائق ٢٨٠/٢.

ورواه الأصمعي (تعنز) بدل (تعتر) كما ذكره ابن النّحاس ورد عليه أبو عمرو بقوله : إنّها تصحيف. شرح القصائد المشهورات ص٦١-٦٢. عنناً : اعتراضاً ، الحجرة : الموضع الذي تكون فيه الغنم ، والربيض : جماعة الغنم، والعتر : الذّبيحة ؛ وهي ذبيحة كانت تذبح في رجب للأصنام.

(٤) أساس البلاغة واللسان (عنن).

(٥) في الأصل : (عنان) وهو تحريف والمثبت من أساس البلاغة واللسان والصحاح (عنن).

(٦) ينظر الفائق ٣٣/٣.

(٧) الفائق ٣٣/٣.

(٨) ينظر طبقات ابن سعد ١٣٤/٢، والسنن الكبرى للبيهقي ٢٣٤/٩، ودلائل النبوة للبيهقي ٧/٥، والعقد الفريد ٢٨٠/٥. وفي جميع هذه المصادر : (ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال: إن هذا السحاب ليستهل بنصر بني كعب) . ولم أجد ذكر بني سعد.

وَقد تَجئُ الكَلِمَةُ لِمَعْنىً ، وَمِثْلُها لِمَعْنىً يُخالِفُهُ كَما بَيَّنّا. وَقَدْ تَجيءُ الكَلِمَةُ لِمَعْنىً وَمِثْلُها لِمَعْنىً يُضادُّهُ ، فافْهَم. فَأَمَّا العَنِيْنُ ، فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذي يَسْتَمْسِكُ رِيْحُ بَطْنِهِ ، على وَزْنِ رَزِينٍ وَقَمِينٍ .

قَوْلُهُ : (لِصٌ بَيِّنُ اللُّصُوْصِيَّةِ ، هذا بِالفَتْحِ ، وَكَذلِكَ خَصَصْتُهُ بِالشَّيءِ خَصُوْصِيَّةً . وَحُرٌّ بَيِّنُ الحَرُورِيَّةِ) وَقال[١] أَيْضاً يَجُوزُ فِيهِ الحُرِّيَّةُ .

وَقال الفَرّاءُ[٢] :لَصٌّ ، بالفَتْحِ ، وَلِصْتٌ[٣] بالتّاءِ ، كَما تَقُولُ : طَسٌّ وَطَسْتٌ[٤] قال أَبُو عَلِيٍّ : وَهَذِهِ لُغَةُ أَهْلِ اليَمَنِ[٥] . قال : وَأَنْشَدَنا الحَسَنُ بنُ عَبدِ اللهِ، قال : أَنْشَدَنا أَبُو بَكْرِ بنُ دُرَيدٍ[٦] :

وَتَرَكْنَ جَرْماً عُيَّلاً أَبْناؤها ... وَبَنِي كِنانَةَ كَاللُّصُوتِ المُرَّدِ

وَقال الأصمَعيُّ : اللُّصُّ بِالضَّمِّ أَجْوَدُ ، على وَزْنِ الكُمِّ ، والبُرِّ ، فَأَمّا اللَّصُّ المَعْرُوفُ في كلامِهِم ، فَجَمْعُ الأَلَصِّ ، وَهُوَ المُتَقارِبُ الأَسْنانِ[٧] . وَرَجُلٌ أَلَصُّ المنكبين ، أَي : مُتَقاربهما.

وَالأَجْوَدُ اللِّصُّ بِالكَسْرِ ، لأَنَّهُ المَشْهُورُ مِن كَلامِهِم : هُوَ اللِّصُّ : الَّذِي يَسْرِقُ أَموالَ النّاسِ .

وَالشَّصُّ الَّذِي يَأْوِي إِلَيهِ اللِّصُّ ، واشْتِقاقُ اللِّصِّ هُوَ مِن الإنْضِمامِ ، / وَهُوَ الدُّنُوّ ؛ كَأَنَّهُ يَنْضَمُّ إِلى مَن يسْرِقُ مِنهُ ، مَأْخُوذٌ مِن اللَّصَصِ ، وَهُوَ تَدانِي الأَسْنانِ . ٨٨/أ

فَأَمّا سارِقُ الإبلِ خاصَّةً فَهُوَ الخارِبُ ، وَالجَمْعُ خُرّابٌ . وَالطَّرّارُ : الَّذِي يَشُقُّ

---

(١) في الفصيح ص٢٨٣ بزيادة : " .. الفتح في هؤلاء الثلاثة الأحرف أفصح، وقد يُضَمَّمْن ".

(٢) المذكر والمؤنث ص٩٤.

(٣) في الأصل : (واصت) ينظر الإبدال لأبي الطيب ١٢٣/١، والمفصل ص٣٦٨.

(٤) الإبدال لأبي الطيب ١١٩/١، والمفصل ص٣٦٨، واللسان (لصت) وفيه : ".. وهم الذين يقولون للطس : طست" .

(٥) ينظر المخصص ١٦/١٧، والمذكر والمؤنث للفرّاء ص٩٤.

(٦) ينظر الجمهرة ١٤٤/١.والبيت لعبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي كما عزاه الصاغاني في العباب ونقله الزبيدي في تاج العروس (لصت). وينظر : المذكر والمؤنث للفراء ص٩٤، والرواية فيه (نهداً) بدل (جرماً)، والإبدال لأبي الطيب ١٢٣/١، والمفصل ص٣٦٨، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٢٢/٣، وشرح المفصل ٣٦/١٠.

(٧) خلق الإنسان لثابت ص١٧٦.

الجُيُوب ، مَأْخُوذٌ مِنَ الطَّرِّ ، وَهُوَ القَطْعُ[١] ؛ لأَنَّهُ يَقْطَعُ الجيوبَ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٢] : اللُّصُوصِيَّة والخُصُوصِيَّه [والحُرُورِيَّة][٣] في النِّسبةِ إلى حَرُوْراء ؛ وَهِيَ قَرْيَةٌ[٤] لِلخوارِجِ كانَتْ مَنْبَعهُم.

وَأَما الخَصُوْصِيَّةُ فَهِيَ مَصْدَرٌ ، مِن خَصَصْتُهُ بِالشَّيءِ خَصاً وَخُصُوصاً وَخَصُوصِيَّةً، وَيَجُوزُ فِيها ضَمُّ الخاءِ ، وَيُقالُ بهذا المَعْنى : خِصِّيْصَى على فِعِّيْلى .

(**فارِسٌ على الخَيْلِ بَيِّنُ الفُرُوسِيَّةِ وَالفُرُوسَةِ**). قال الفَرَّاءُ : فارِسٌ بَيِّنُ الفَراسَةِ بِالفَتْحِ .

وَالفارِسُ نَعْتٌ لم يُبْنَ[٥] على فعلٍ ، وَهُوَ كَقَولِهِم : رَجُلٌ رامِحٌ وَدارِعٌ ؛ إذا كان صاحِبَ رُمْحٍ وَدِرْعٍ . وَالفارِسُ هُوَ : راكِبُ الفَرَسِ والبِرْذَوْن .

وَاختَلَفُوا في صاحِبِ الحِمارِ وَالبَغْلِ : فَقال عُمَارةُ[٦] بنُ عَقِيلٍ[٧] : أَقُولُ لِراكِبِ الحِمار: حَمَّارٌ ، وَراكِبَ البَغْلِ : بَغَّالٌ[٨] .

وقال أَبُو زَيدٍ : يُقالُ لِراكِبِ البَغْلِ : فارِسٌ ، وَأَنْشَدَ[٩] :

وَعِنْدي لأَرْبابِ العِراقِ مَزِيَّةٌ ... على فارِسِ البرذَوْنِ أَو فارِسِ البَغْلِ

وَأَجْمَعُوا على أَنَّهُ لا يُقالُ لِفارِسِ البَعِيْرِ فارِسٌ. والفارس سِمَةٌ تُطْلَقُ / على الذَّكَرِ وَالأُنْثى ، تَقُولُ : هَذَا فَارِسٌ[١٠] وَهَذِهِ فارِسٌ[١٠] . ٨٨/ب

---

(١) في الأصل : (القطيع) تحريف.

(٢) لم أقف على هذه اللغة في مظانها.

(٣) مابين المعكوفين يستقيم معه السياق.

(٤) قرية بظاهر الكوفة، وقيل اسم موضع يبعد ميلين عنها. معجم البلدان ٢/٢٤٥.

(٥) في الأصل : (لمن ين) تحريف.

(٦) في الأصل : (عمار) والهاء ساقطة.

(٧) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي شاعر مقدم، فصيح . توفى سنة ٢٣٩هـ. تاريخ بغداد ١٢/٢٨٢ - ٢٨٣، والأعلام ٥/٣٧.

(٨) الصحاح واللسان (فرس).

(٩) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في أساس البلاغة والصحاح واللسان (فرص) ورواية الشطر الأول في المصادر السابقة:

وإنّي امرؤٌ للخيل عندي مَزِيَّةٌ

(١٠) في الأل : (فرس) وهو تحريف.

وَجمع الفارِس : فَوارِسُ ، وَهذا الجَمْعُ لا يَجيءُ في نَعْتِ المُذَكَّرِ إلاّ شاذاً ، وَقد [سَبَقَ][١] بَابُه[٢] في تَفْسيرِ : هَلَكَ يَهْلِكُ . وَيُقالُ : امرأَةٌ فارِسٌ ؛ لأَنَّ هذا الوَصْفَ يَختَصُّ بالرِّجالِ .

وَالخَيْلُ اسمٌ لِلجَمْعِ ، كَأَنَّ واحِدَها خائِلٌ ؛ وَيُقالُ إنّما سُمِّيَتْ خيلاً لِخُيَلاءَ بِها، أَي : تَعَزُّزِها ، ويُقالُ لِلفُرْسانِ خَيْلٌ .

وَقَولُهُ : (فارِسٌ بَيِّنُ الفَراسَةِ)[٣] ، وَهذا وَصْفٌ مَبْنِيٌّ عَلى الفِعْلِ ، قال الأَصمَعِيُّ يقال : فَرُسَ يَفْرُسُ[٤] فراسَةً ، وقال غَيرُهُ : فَرَسَ بِالفَتْحِ ، وَهذا أَجْوَدُ ؛ لأَنَّ فاعِلاً قَلَّ ما يَجيءُ على فَعُل.

وَالفِراسَةُ : إصابَةُ النَّظَرِ ، وَفي الخَبَرِ : " اتَّقُوا فِراسَةَ المُؤمِنِ فَإنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ"[٥]، وَقال الشّاعِرُ[٦] :

بأَطيَبَ[٧] مِنْ فِيهْا وَماذُقْتُ طَعْمها ولكنَّني فِيما تَرَى العَينُ فارِسُ

(حَلَمْتُ في النَّومِ أَحْلُمُ حُلْماً) وَيُقالُ : الحُلْمُ وَالحُلُم ، وَمِنهُ كَثيرٌ[٨] .

وَيُقالُ : احتَلَمَ الغُلامُ ، وَاحْتَلَمَتِ الجارِيَةُ : إذا أَجْنَبا في النَّوْمِ ، وَهذا صَحيحُ [قَول][٩] الفُقهاء . وَفي الخَبَرِ[١٠] :" كُلُّ حالِمٍ وَحالِمَةٍ مِن بني نَجْران دِيناراً "، وَإنّما قُلنا إنَّ الحُلُمَ أَجْوَد ، لأَنَّهُ ضِدُّ النَّبهِ ، وَالشَّيءُ قد يَجري على بِناءِ ضِدِّهِ .

---

(١) سقط في الأصل وبالمثبت يستقيم السياق.

(٢) ينظر صـ١٧ .

(٣) في الفصيح ص٢٨٣ بزيادة : " وإذا كان يتفرس في الأشياء وينظر فيها قلت : بَيِّن الفراسة ".

(٤) ذكر بعض اللغويين أنَّ الفارس ليس له فعل مستعمل وإن كان له مصدر . ينظر تصحيح الفصيح ٤١٤/١، واللسان (فرس).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ١٣٢/٤، وابن جرير في التفسير ٣١/١٤، والنهاية ٤٢٨/٣.

(٦) هو أبو صَعْتَرة البَوْلانِيّ كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٢٨١/٣،وبلا عزو في أساس البلاغة (فرس) وروايته (طعمه) بدل (طعمها) ، واللسان (فرس).

(٧) في الأصل : (فيا طيب) وهو تحريف لاختلال المعنى.

(٨) يعني من باب فُعْل وَفُعُل ومثله : " قُفْل وَ قُفُل، وهُزْؤ وَهُزُءٌ ، وَكُفْءٌ وَكُفُو .. " للمزيد ينظر : أدب الكاتب ص٥٣٦.

(٩) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق .

(١٠) الفائق ٣٠٤/١، والنهاية ٤٣٤/١ بلفظ : " أمر معاذاً (رضي الله تعالى عنه) أن يأخذ من كل حالم ديناراً ".

وَفي التَّنزِيلِ : ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ﴾[(١)] ، قُرِئَ[(٢)] ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّثْقِيلِ. / ٨٩/أ

وَالعامَّةُ تَقُولُ[(٣)] : حَلُمْتُ في النَّومِ ، وَهُوَ لُغَةٌ لِقَيسٍ على ما ذَكَرَهُ أَبو زَيدٍ.

وَقَوْلُهُ : (حَلُمْتُ عَنِ الشَّيءِ)[(٤)] ، فَأَنَا (**أَحْلُمُ حِلْماً ، وَأَنا حَلِيمٌ**)، وَالحَلِيمُ في صِفاتِ الله سُبحانَهُ وَتعالى، وَمَعناهُ : الَّذي لاَ يَتَعَجَّلُ العُقُوبَةَ ، يُقالُ : حَلُمْتُ عن فُلانٍ ، إذا قَدَرْتَ على عِقابِهِ فَلَم تَفْعَلْ ، وَلا يَكُونُ الحِلْمُ إلاَّ عن مَقْدِرَةٍ .

وَحَلَّمْتُ غَيرِي : جَعَلْتُهُ حَلِيماً ، وَتَحَلَّمْتُ[(٥)] : تَكَلَّفْتُ الحِلْمَ ، وَأَنْشَدنا[(٦)] عَلِيُّ بنُ مَهْدِيٍّ[(٧)] :

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنَ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُم ... وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلمَ حَتَّى تَحَلَّما[(٨)]

(**وَحَلِمَ الأَدِيمُ يَحْلَمُ حَلَماً ..**)[(٩)] : إذا وَقَعَتْ فِيهِ دُودَةٌ ، وَتُسَمَّى تِلْكَ الدُّودَةُ: حَلَمَةً ، وَإِنَّما قال : حَلِمَ الأَدِيمُ ؛ لأَنَّ الحَلَمَ لاَ يَقَعُ فِي شَيءٍ مِنَ الجُلُودِ ، وَإِنَّما يَقَعُ في الأَدِيمِ خَاصَّةً ، وَفي جُلُودِ المَعِزِ وَهِيَ حَيَّةٌ ، وَمِنهُ قِيلَ : " عَناقٌ حَلِمَةٌ "[(١٠)] .

وَالأَدِيْمُ : اسمٌ لَهُ بَعدَ الدِّباغِ ، وَقَبْلَ الدِّباغِ إِهابٌ ، فَإذا أُخِذَ في دَبْغِهِ وَلَم يُفْرَغْ مِنهُ ، فَهُوَ : أَفِيْقٌ ، وَالجَمْعُ مِن ذَلِكَ كُلِّهِ على غَيرِ قِياسٍ . يُقالُ : أَهَبٌ وَ أَفَقٌ

---

(١) النور (٥٨).

(٢) البحر المحيط ٤٧٢/٦، " قرأ الحسن وأبو عمرو في رواية ، وطلحه (الحلْم) بسكون اللام، وهي لغة تميم " والكشاف ٧٥/٣.

(٣) إصلاح المنطق ص١٩٩، وتقويم اللسان ص٩٧.

(٤) في الفصيح ص٢٨٣ : (عن الرجل).

(٥) في الأصل : (تحملت) تحريف. ينظر : أساس البلاغة (حلم).

(٦) لعلها – والله أعلم – : (وأنشد) والمثبت محرف.

(٧) لعله علي بن مهدي الكسروي كان حياً قبل سنة (٢٨٩هـ) من كتبه : كتاب الخصال ، جمع فيه الأشعار والحكم والأمثال وغيره ينظر معجم الأدباء (٩٩ – ٩٦).

(٨) البيت لحاتم الطائي ، ديوانه ص٢٢٣، والمخصص ١٧/٣، ١٨١/١٤، وأساس البلاغة (حلم).
كما نسبة ابن قتيبه في عيون الأخبار ٦/٢ للمتلمس وهو ضمن زيادات الديوان ص٣١٢، وبلا نسبة في الصحاح واللسان (حلم). ويروي : (تجاوز) بدل (تحلم).

(٩) في الفصيح ص٢٨٣ : (.. إذا تثقب وهو حلم) وخطأ ابن درستويه هذا المدلول ذاكراً أن معنى حَلِم : (وقع فيه الحلم ؛ وهو دُودٌ يتولد في جلد الشّاة في الشّتاء من الهزال) تصحيح الفصيح لوحة (١٠٣أ).

(١٠) في الأصل : (حملة) وهو تحريف. المحكم ٢٧٦/٣ (حلم) واللسان (حلم). وفيهما : "وَعِناقٌ حَلِمةٌ وتَحْلِمةٌ" ومعنى حَلِمة : نُزع عنها الحَلَم.

وَأَدَمٌ ، قال الشَّاعِرُ [١] :

فَإنَّكَ وَالكِتابَ إلىَ عَلِيٍّ ... كَدابِغَةٍ وَقَد حَلِمَ الأَدِيْمُ

(قَذَتْ عَيْنُهُ تَقْذِي قَذْياً : إذا أَلْقَتِ القَـذى وَقَذِيَـتْ تَقْـذَى قَـذىً : إذا صـارَ فِيهـا القَـذى وَأَقْذَيْتُهَـا[٢] إقْـذاءً : إذا أَلقَيْتَ فِيهـا القَـذى / ، وَقَذَّيْتُهـا تَقْذِيَـةً : إذا أَخْرَجْتَ مِنها القَذى). ٨٩/ب

اعلَم أَنَّ هذا مِـن حِكْمَـةِ العَـرَبِ يَتَصَرَّفُونَ في اللَّفْظَـةِ الواحِـدَةِ ، لإفـادَةِ مَعـانٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَأَصلُ الكَلِماتِ الأَرْبَعِ : القَذى ، وَهُوَ شَيءٌ يَقَعُ في العَينِ من شَظِيَّةِ عُـودٍ أَو غَيرِهِ ، وَجَمْعُهُ : أَقْذاءٌ ، وَيُقالُ : إنَّ الواحِدَ القَذى، قال الشَّاعِرُ [٣] :

رَأى خُلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخفَى مكَانُها ... فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

أَمَّـا قَـذَتْ عَيْنُـهُ فَمَعْنـاهُ : رَمَـتْ بِـالقَذى ، وَالمَصْـدَرُ مِنـهُ : القَـذى وَالقذَيـان ، حَكاهُما اللِّحْيَانِيّ [٤] .

وَيُقالُ : عَيْنٌ قاذِيَةٌ . وَمِن هذا قَوْلُهُم : " كُلُّ ذَكَرٍ يَمْذِي وَكُلُّ أُنْثَـى تَقْـذِي "، مَعْناهُ : تَرْمِي القَذى ، وَمِن هذا قَولُهُم : فَهَرَ الرَّجُلُ إذا رَمى الفِهْر.

فَأَمَّا قَذِيَتْ – فَمَعْناهُ : صارَتْ ذاتَ قَـذىً – تَقْـذَى قَـذىً ، مِثـالُ [٥] : وَسِخَ، وَدَرِنَ ، وَصَدِئَ ، وهذا بابٌ مُطَّرِدٌ .

وَأَمَّا أَقْذَيْتُها ، فَمَعْناهُ : جَعَلْتُها ذاتَ قَذىً ، وَأَلقَيْتُ فِيها القَذَى ، مِثل : أَمْرَضْتُهُ وَأَسْقَمْتُهُ : إذا أَصَبْتَهُ بِمَرَضٍ أَو سَقَمٍ .

وَأَمَّا قَذَّيْتُها ، فَمَعْناهُ : نَفَضْتُها [٦] مِنَ القَذى ، وَعالَجْتُ إخْراجَ القَذى مِنها ،

---

(١) هو الوليد بن عقبه بن أبي معيط أُمويٌّ قرشيّ أسلم يوم فتح مكه توفي سنة (٦١هـ) تقريباً. أخباره في الأغاني ١٧٦٦/٥ فما بعدها . والأعلام ١٢٢/٨. والبيت في : إصلاح المنطق ص١٩٩، والمخصص ١٠٨/٤ والمحكم ٢٧٦/٣ (حلم) والمستقصى ٢١٦/٢، والعين ٢٤٧/٣ (حلم) والصحاح واللسان (حلم).

(٢) في الأصل : (والقذيتها) تحريف . ينظر : الفصيح ص٢٨٣، وتصحيح الفصيح لوحه (١٠٣أ).

(٣) البيت ضمن ثلاثة أبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٥٨٩/٤ وتُنسَبُ لأكثر من شاعر، نُسِبَتْ لمحمد بن سعد التميمي كما في معجم الشعراء ص٣٥٩، ولأبي الأسود ولغيرهما ينظر تفصيل ذلك في هامش شرح ديوان الحماسة ١٥٨٩/٤. ويروى : (خلة) وَ (زلتي) بدل (خلتي).

(٤) المحكم ٣٠٦/٦ (قذى).

(٥) في الأصل : (فمثال) .

(٦) في شرح الفصيح لابن الجبان ص١٧٦ : "إذا نقيتها" .

كما تَقُولُ : مَرَّضْتُهُ ، إذا عالَجْتَ دَفْعَ المَرضِ عَنهُ ، وَأَخْدَمْتُهُ فِي مَرَضِـهِ ، وَأَجَّلْتُـهُ ، إذا داوَيْتُهُ مِن إجْلِهِ ، وَهُوَ / وَجَعُ العُنقِ .

١/٩٠أ

(رَجُلٌ بَطَّالٌ ، بَيِّنُ البَطالَةِ ، وَقَد بَطَلَ ، [**وَرَجُلٌ بَطَلٌ : أي : شُجاعٌ بَيِّنُ البُطُولة ، وقد بطُل بُطُولة**](١-٢) **وَبَطَلَ الشَّيءُ يَبْطُلُ بُطْلاً وَبُطُولاً** [**وبطلاناً مِنَ الباطِلِ**](١-٢) روى أبُو زيدٍ : البَطالَة بِفَتْحِ الباءِ . وَقالَ أَبُو سَعيدٍ الباهِلِيُّ : البِطالَةُ بِكَسْرِ الباءِ وَكِلاهُما وَجْهٌ .

وَالبَطّالُ : هُوَ التَّارِكُ فِعْلَ مَا يَجِبُ عَلَيهِ ، وَالآخِذُ فِيما لاَ يَعنِيْهِ ، (**وَرَجُلٌ بَطَلٌ، أَي : شُجاعٌ ..**)(٣) ، وَالفِعْلُ مِن الأَوَّلِ : بَطَلَ يَبْطُلُ بَطالَةً(٤) ، وَمِن الثّانِي : بَطُلَ. وَإنَّما سُمِّيَ الشُّجاعُ بَطلاً ؛ لأَنَّ الدِّماءَ تَبْطُلُ عِندَهُ ، فَلا يُدرَكُ عِندَهُ ثَأْرٌ لِشجاعَتِهِ، وَقِيلَ بَل سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لأَنَّ [دِماءَ](٥) الأَقْران تَبْطُل عِنـدَهُ وَامرأَةٌ بَطَلَةٌ(٦) ، أَي : مُتَناهِيَةٌ فِي السِّحْرِ(٧) .

(**وَبَطَلَ الشَّيءُ يَبْطُلُ بُطْلاً وَبُطُولاً وَبُطُولةً(٨) وَبُطْلاناً**) فَهُوَ باطِلٌ ، أَي : زَائِلٌ. وَأَبْطَلْتُ الشَّيءَ : جَعَلْتُهُ باطِلاً ، أو(٩) بَيَّنتُ بُطلانَهُ ، وَمِنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿**لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ**﴾(١٠) . وَالمُبْطِل : صاحِبُ الباطِلِ ، كَما أَنَّ المُحِقَّ صاحِبُ الحَقِّ.

قَولُهُ : (**خَزِيَ يَخْزَى خِزْياً ، مِن الهَوانِ**)، أَي : ذَلَّ وَقُهِرَ ، قالَ اللهُ تَعالى:

(١-٢) في الأصل : (وَبطَل الشيءُ يَبْطُل بُطْلاً وبطولاً وبطولة) وما بين المعكوفات سقط في الأصل دلّ عليه كلمة بطولة؛ لأنها مصدر بَطُل الرجل: إذا صار بطلاً.

(٣) في الفصيح ص٢٨٣ بزيادة : " بَيّن البطولة ".

(٤) قال ابن درستويه في تصحيحه لوحه (١٠٤أ) : " والبَطَالة مصدر منه على فِعْلٍ غير مستعمل، ولـو استعمل لكـان قياسه أن يقال : بَطُل يَبْطُل ..... ولكن المستعمل منه : تَبَطَّل يتبطّل تبطلاً .. ".

(٥) تكملة من اللسان (بطل).

(٦) في الأصل : (وامرأته) تحريف.

(٧) والبَطَلَة : هم السَّحَرة .

(٨) زيادة ليست في الفصيح المطبوع وهي موجودة في إحدى نسخه المخطوطة ورقة (٢٩). ينظر شرح الفصيح لابن الجبان ص١٧٦.

(٩) في الأصل : (وأو) والواو زائدة.

(١٠) الأنفال (٨) .

﴿إنَّ الخِزيَ اليَوْمَ وَالسُّوءَ على الكَافِرين﴾[١] ، وَأَخزاهُ غَـيره[٢] إخـزَاءً ، أي : قَهـرَهُ وَأذلَّهُ . فَأَمَّا خزاهُ ، فَمَعْناهُ : ساسَهُ ، وهذا مِن ذَواتِ الواوِ ، وَالأَوَّلُ مِن ذَواتِ اليـاءِ ، قال لَبيدٌ[٣] : / ٩٠/ب

وَاكْذِبِ النَّفْسَ إذا حَدَّثْتَـها ... إنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْري بالأَمَلْ

غَيرَ أَنْ لاَ تَكْذِبَنْـها في التُّقَى ... وَاخزُهـا بِالـبرِّ للهِ الأَجَـــلّ

وَالخِزْيُ وَالمخزاةُ والمَخزى واحِدٌ ، فَإذا جَمَعْتَ الخِزْيَ قُلْتَ : مَخـازٍ ، كمـا تَقُـولُ في جَمْعِ حَمْدٍ : مَحامِدُ ، على غَيْرِ قِياسٍ .

(وَخَـزِيَ يَخْـزى خَزايَـةً ..)[٤] : إذا اسـتَحْيا ، فَهُـوَ **(خَزْيـانُ ، وَامَـرَأَةٌ خَزْيـا..)**[٥] ، وَالجَمْعُ خَزايا ، كَمـا تَقُـولُ : كَسْـلانُ وَكَسـالى . قـال الشَّـاعِرُ في الخَزايَةِ[٦] :

وَلَيْسَ بِتَأْدِيبِ الأَمِـيرِ خَزَايَـةٌ ... عَلَيَّ ولا عَارٌ إذا لَم يَكُـن جـدًّا

فَمَا السِّجنُ إلاَّ ظِلُّ بَيْتٍ دَخَلْتُهُ ... وَما السَّوطُ إلاَّ جِلْدَةٌ وافَقَتْ جلدا

(طَلَقَتِ المَرأَةُ ، وَطَلُقَتْ طَلاقاً ، وَقَد طُلِقَتْ طَلْقاً عِندَ الوِلادَةِ ، وَطَلُقَ وَجْـهُ الرَّجُلِ طَلاَقَةً ، وَقَد طَلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، وَأَطْلَقها [إطلاقاً][٧] **، وَيُروَى هذا البَيْتُ**[٨] :

أُطْلُقْ يَدَاكَ[٩] **تنْفَعاكَ يَا رَجُلْ**

---

(١) النحل (٢٧).

(٢) الهاء ساقطة من الأصل .

(٣) سبق إنشاده وتخريجه ص١٣٩.

(٤) في الفصيح ص٢٨٣ بزيادة : " .. من الاستحياء ".

(٥) في الفصيح ص٢٨٣ بزيادة : " .. على مثال فعلى ".

(٦) لم أقف عليه في مظانه.

(٧) ما بين المعكوفين يتم به نصّ الفصيح ص٢٨٣.

(٨) لم أقف على قائله وهو من شواهد الفصيح ص٢٨٤، وإسفار الفصيح للهروي لوحة (٧٣أ) وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٧٦، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/١٤٠، وشرح الفصيح للخمى ص١٠٨، والجمهرة ١/٤٢٥، ٢/٩٢٢، والصحاح وأساس البلاغة واللسان (طلق).

والبيت الثاني :

بالريث ما أرويتها لا بالعجل

ويروي : (أطْلِق وَحَرّك) بدل (أُطْلُق).

(٩) في بعض المصادر برواية : (يديك) بدل (يداك) على الأصل ورواية الشارح على لغة من يلزمون المثنى الألف.

وَبَعْضُهم [يَقُول][(١)] **: أَطْلِقْ [يَدَيك]**[(٢)] **وَرَجُلٌ طَلْقُ الوَجْهِ ، وَطَلِيقُ الوَجْهِ ، وَيَوْمٌ**[(٣)] **طَلْقٌ وَلَيْلَةٌ [طلقة]**[(٣)] **: إذا لَم يَكُنْ فِيها قُرٌّ ، وَلا شَيْءٌ يُؤْذِي)**[(٤)]

اعْلَم أَنَّ أَصْلَ هذا البابِ كُلِّـهِ : التَّخْلِيَة ، وَالمعانِي مِن هَذِهِ الكَلِماتِ راجعَةٌ إِلَيها؛ لأَنَّ العَرَبَ تُغَيِّرُ العِباراتِ ، لاختِلافِ القُصُودِ ، فَقَوْلُهُم : طَلَقَتِ المَرأَةُ ، مَعْناهُ :/ خُلِّيَتْ مِنْ وَثاقِ النِّكاحِ ، وَكَذَلِكَ طَلُقَتْ طَلاقاً ، كَقَولِهِم : فَسُدَ الشَّيءُ فَساداً ، هـذا إذا جَعَلْتَ الفِعْلَ لَها. فَـإنْ جَعَلْتَ الفِعلَ لِلزَّوجِ قُلْتَ : طُلِّقَتْ تَطْلِيقاً ، وَإنْ شِئْتَ طلاقاً، وَإِنَّما قُلتَ : طالِقٌ بِغَيرِ هاء ؛ لأَنَّ هَذِهِ صِفَةٌ تَختَصُّ بِها النِّساءُ دُونَ الرِّجالِ ، فَلَم تَحْتَج إلى الهاءِ ؛ لأَنَّها علامَةُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الصِّفَتَيْنِ ، هذا قَولُ الكُوفِيِّين[(٥)] .

١/٩١

وَقال أَهلُ البَصْرَةِ[(٦)] : قَولُهُ امرَأَةٌ طالِقٌ ، وحائِضٌ ، وَما أَشْبَهَهُما مَعْناهُ : ذاتُ طَلاقٍ ، وَذاتُ حَيضٍ . ولَمْ يُبْنَ ذَلِكَ على الفِعْلِ ؛ فَإن بَنَيْتَهُ على طَلُقَ ، فَلابُدَّ[(٧)] مِن أَن تَقُولَ : طالِقَةٌ .

وَقال الخَلِيلُ[(٨)] ، رَحِمَهُ الله ، : يُفْرَقُ بَيْنَ طالِقٍ وَطالِقَةٍ وَأَخَواتِها، فَيُقالُ : امرَأَةٌ طالِقٌ ، مَعْناهُ : وَقَعَ عَلَيها الطَّلاق . وَطالِقَةٌ ، أَي: سَتَطْلُق ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿**جاءَتها رِيْحٌ عاصِفٌ**﴾[(٩)]؛ لأَنَّ العُصُوفَ قَد حَصَلَ [و][(١٠)] بِقَولِه سُبحانَهُ وَتَعالى: ﴿**وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحُ عاصِفَةً**﴾[(١١)] ، مَعْناهُ : أَنَّها تَعْصِفُ مَتى شاء سُلَيمانُ ، فَهَذا على الاستِقْبالِ .

وَقَولُهُ : طالِقٌ يُبْنَى على طَلَقَتْ بِفَتْحِ اللاَّمِ ، دُوْنَ طَلُقَتْ ؛ لأَنَّ فَعُلَ[(١٢)] لا

(١-٢) ما بين المعكوفات يتم به السياق والمثبت من الفصيح ص٢٨٤.

(٣-٣) في الأصل : (ويوم طلق الوجه، وليلة طليقة الوجه) ، التصحيح عن الفصيح ص٢٨٤.

(٤) الفصيح ص٢٨٤.

(٥) المذكر والمؤنث للفراء ص٥٨،وانظر رأي البصريين والكوفيين فيها في الإنصاف ٧٥٨/٢.المفصل ص٢٠٠.

(٦) الإنصاف ٧٥٨/٢.

(٧) في الأصل : (لابد) وهوجواب الشرط، جملة اسمية ومنفي بـ (لا) فلا بُدَّ من اقترانه بالفاء .

(٨) العين ١٠١/٥.

(٩) يونس (٢٢).

(١٠) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق.

(١١) الأنبياء (٨١).

(١٢) تكررت في الأصل (لأن فعل).

يَجِيءُ الوَصْفُ مِنهُ بِلَفْظِ فاعِلٍ إلاَّ نادِراً[١] .

وَقَولُهُ : طَلُقَتْ طَلَقاً ، مِن الأَصْلِ الَّذي بَيَّنَّاهُ ، والطَّلْقُ : وَجَعُ الوِلادَةِ ، وإنَّما سُمِّي ذَلِكَ الوَجَعُ طَلْقاً ؛ لأَنَّ عِنْدَهُ / تَخلِّى عَنِ الوَلَدِ ، وَيُسَهِّلُ لَهُ في الخُرُوجِ مِن المَشِيْمَةِ. قال أَبُو زَيدٍ : امرَأَةٌ مَطْلُوقَةٌ : إذا أَصابَها الطَّلْقُ .

وَقَولُهُ : (**طَلُقَ وَجْهُ الرَّجُلِ طَلاقَةً**)، مَأخُوذٌ مِن ذَلِكَ ؛ لأَنَّ الطَّلاقَةَ تَهَلُّلٌ واستِبْشارٌ وانفِتاحٌ ، وَضِدُّها الكُلُوحُ والنُّشُوزُ وَالتَّقطِيبُ .

(**وَرَجُلٌ طَلِقُ الوَجْهِ ، وَطَلِيقُ الوَجْهِ**)، كَقَوْلِهِم : حَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وَحَقِرٌ نَقِرٌ . وَيُقالُ : طِلْقُ الوَجْهِ ، بِكَسْرِ الطَّاءِ وَسُكُونِ اللاَّمِ . وَقَوْمٌ طُلاَّقُ الوُجَوهِ . وَلِسانٌ طَلِقٌ ذَلِقٌ[٢] : إذا كان فَصِيحاً مِن ذَلِكَ الأَصْلِ.

قَولُهُ : (**طَلَقَ يَدَهُ بَخيرٍ ، وَأَطْلَقَها**) بالأَلِفِ أَجْوَدُ ، هُوَ مِن قَولِكَ : أَطْلَقْتُ الرَّجُلَ فَانْطَلَقَ ، أَي : سَيَّرْتُهُ فَسارَ ، بِلَفْظِ الإطلاقِ مِن الأَسْرِ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّارِي : "غُلَّ يَدَا مُطْلِقِها ، واسترقَّ رَقَبةَ[٣] مُعْتِقِها"، يَعْنِي : غُلَّ بالنِّعْمَةِ مُطْلِقها مِنَ الأَسْرِ ، وَاسترقَّ بِأَسْرِ[٤] الشُّكْرِ مُعْتِقَها مِنَ الحَبْسِ وَمِثلُ أَطْلَقْتُ فَانطَلَقَ : أَعْتَقْتُ فَانْعَتَقَ ، وَقَد تَقَدَّمَ بيانهُ .[٥]

وَيَوْمٌ طَلْقٌ ، وَلَيلَةٌ طَلْقَةٌ ، وَطَلْقٌ أَكْثَرُ ، قال لَبِيدٌ[٦] :

بَلْ أَنْتِ لاَ تَدْرِيْنَ كَم مِن لَيلَةٍ طَلْقٍ لَذيذٍ لَهوُها وَنِدامُها

وقال آخَرُ[٧] :

---

(١) مثل : فَرُه الحِمَارُ فهو فارهٌ ، وَعقُرت المرأة فهي عاقر. ليس في كلام العرب ص١٢٠.

(٢) ويقال : طَلِقٌ ذَلِقٌ ، وطَلُق ذَلُق ، وَطُلُقٌ ذُلُقٌ ، وطَلِيْقٌ ذلِيقٌ . ينظر : الفائق ٢٦١/١، والأساس واللسان (طلق).

(٣) في الأصل : (رقبا) ولعل المثبت هو المراد.

(٤) في الأصل : (أسر).

(٥) ينظر ص١٤٧.

(٦) ديوانه ص٣١٣، وشرح القصائد المشهورات ١٦١/١، وشرح القصائد العشر ص٣٣٦.

(٧) أوس بن حجر ديوانه ص٣٤. وصدره :

تُزَادُ لَيالِيَ في طُولِها

والعجز (فليست) بدل (ليست). وينظر : التعازي والمراثي ص٢٩، وأدب الكاتب ص٤٨٧، والاقتضاب ٢٩٥/٣ وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٧٨، والمقاييس ٨٩/٣، والصحاح (سكر) واللسان (طلق).

فَلَيْسَتْ(١) بِطَلْقٍ وَلا ساكِرَهْ

وَقال أَبُو زيدٍ(٢) : يَوْمٌ طَلْقٌ مِنْ أَيّامِ الشِّتاءِ ، إذا لَم يَكُنْ فِيهِ بَرْدٌ. وَقال غَيرُه : كُلُّ يَوْمٍ مِن الرَّبيعِ / طَلْقٌ . وَقِيل : كُلُّ يَوْمٍ طَلْقٌ ، يَكُون صَيْفاً وَشِتاءً . ٩٢/أ

قَوْلُهُ : (قَرَّ يَوْمُنا يَقِرُّ ، وَيَوْمٌ قَارٌّ وَقَرٌّ ، وَلَيْلَةٌ قَارَّةٌ وَقَرَّةٌ . وَالقُرُّ وَالقِرَّةَ : البَرْدُ).

اعَلَمْ أَنَّ القُرَّ وَالقِرَّةَ مَصْدَرانِ ، مِن قَرَّ يَقَرُّ(٣): إذا بَرَدَ. وَمِثْلُهُ في الكلامِ : الذُّلُّ وَالذِّلَّةُ ، وَالحُكْمُ وَالحِكْمَةُ ، وَالخُبْرُ وَالخِبْرَةُ ، وَالقُلُّ وَالقِلَّةُ .

وَقالُوا : قَرَّ إِلَيها يَقِرُّ ، كما قَالُوا : خَرَّ يَخِرُّ . وَيَومٌ قَارٌّ ، أَي : بَارِدٌ ، وَقَرٌّ بِمَعْناه ، قال امرُؤُ القَيْسِ(٤) :

تَحَرَّقَتِ الأَرْضُ وَاليَومُ قَرّ

وَرَوى بَعْضُهُم : اليَوْمُ قُرٌّ ، بِمَعْنى : بارِدٌ ، وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ ؛ لأَنَّ فُعْلاً لاَ يَكادُ يَجيءُ في النَّعْتِ إلاَّ نادِراً ، مِن ذَلِكَ قَولُهُم : حُلْوٌ ، وَمُرٌّ ، وَصُلْبٌ ، وَرَجُلٌ جُدٌّ ، لِلمجدُودِ ، وَقُزٌّ لِلمُتَقَزِّزِ فَأَمَّا بِمَعْنى فاعِلٍ ، فَأَكْثَرُ ما يَجيءُ على فَعْلٍ ، وَإِنَّما هُوَ حَذْفُ الأَلِفِ مِن البِناءِ ، كَقَولِهِم : نَجْمٌ ، وَطَلْعٌ ، وَنَبْتٌ ، قال حاتِمٌ(٥) :

اللَّيْلُ يَا مُوقِدُ لَيْلٌ قَرُّ

يَعْنِي : بارِداً .

وَالقِرَّةُ : البَرْدُ . قال أَبُو عَلِي(٦) : سَمِعْتُ أَبا أَحْمَدَ العَسْكَرِيَّ، قال: سَمِعْتُ

---

(١) في الأصل : (ليست).

(٢) شرح الفصيح للخمى ص١٠٩.

(٣) قَرَّ يَقِرُّ بكسر عين المستقبل معناه : سكن . وقَرَّ يَقَرُّ بفتح العين من المستقبل معناه : برد.

(٤) ديوانه ص١٥٤، وصدره :

إذَا ركبوا الخيلَ واستَلأَموا

وتصحيح الفصيح لوحة (١٠٦ب).

(٥) ديوانه ص٢٥٩ وروايته :

أَوْقِدْ فإنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرُّ

وهو كذلك في العقد الفريد ٢٧٨/١. وفي أمالي الزجاجي ص١٢٤ (ليلك يا وقاد)، وفي الحماسة البصرية ٢٤٥/٢ كرواية الديوان بيد أنه نسبة لبحر بن خلف .

(٦) ينظر الرأي في الجمهرة ١٢٥/١.

ابنَ دُرَيدٍ يَقُولُ : " القُرَّةُ : الضِّفْدَعُ ". وَأَمّا قرَّةُ العَينِ ، فَقَد اختُلِفَ فِيها :

مِنهُم مَن قال : تقَرُّ ، مِنَ القَرارِ .

وَمِنهُم مَن قالَ : إنَّها مِنَ البَرْدِ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ دَمْعَ الفَرَحِ بَارِدٌ ، وَدَمْعُ الحُزْنِ سُخْنٌ .

فَلِهذا قالُوا : قَرَّتْ عَيْنُهُ وَقَرَّ بِهِ عَيْناً . وَفِي ضِدِّهِ سَخِنَتْ عَيْنُهُ ، وَسَخِنَ بِهِ عَيْناً . / ٩/ب

وَيُقالُ : صَبَّ فُلانٌ قَرّاً مِن دَلْوٍ[1] . وَيَقُولُونَ : دَلْواً مِن قَرٍّ. وَالقَرُّ أَيضاً : مَرْكَبٌ مِن مَراكِبِ النِّساءِ ، وَمِنهُ قَول الشَّاعِرِ[2] :

كَالقَرِّ تَخفِقُ أَكْفَانِي

وَاقتَرَّ الرَّجُلُ ؛ إذا استَعْمَلَ الماءَ البارِدَ .

وَقَوْلُهُ : (**حَرَّ يَومُنا يَحِرُّ**) رَوَى الفَرَّاءُ : حَرَّ يَحِرُّ[3] وِزَان ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَحَرَّ يَحَرُّ مِثالُ عَلِمَ يَعْلَمُ ، وَيُروْى[4] أَحَرَّ ، -كَما [يُقالُ][5] شَمَسَ وَأَشْمَسَ[6] - حَرارةً وَحَراً .

(**وَحَرَّ المَملُوكُ يَحَرُّ** ..)[7] إذا عُتِقَ ، وَالمَصْدَرُ : (**الحَرارَ**) كما قال الشَّاعِرُ[8]:

فَما رُدَّ تَزْوِيجٌ عَلَيهِ شَهادَةٌ ... وَلاَ رُدَّ مِن بَعْدِ الحَرارِ عَتِيقُ

وَقِيلَ الحَرارَةُ بِمَعْنى الحَرارِ . وَيُقالُ : حَرَّرْتُ فُلاناً[9] مِنْ كَذا ، أَي : خَلَّصْتُهُ ،

---

(١) في اللسان (قرر) : " وَالقَرُّ مَصْدر قَرَّ عليه دلو ماءٍ يَقُرُّها قَرّاً ، وَقَرَرْت على رأسه دلواً من ماءٍ باردٍ أي : صببته."

(٢) هو امرؤ القيس ديوانه ص٩٠، وصدر البيت وجزء العجز :

فإمّا تَرَيْني في رِحالَة جَابِرٍ ... عَلَى حَرَجٍ كالقَرِّ ..

والشعر والشعراء ١/١٠٩، والمخصص ٦/١٣١، والمقاييس ١/٥٠ (قَرّ) ، والصحاح واللسان (قَرّ ، رحل). الرحالة : خشبات كان يُحمل عليها امرؤ القيس حينما كان مريضاً والأكفان : الثياب.

(٣) في الأصل : (أحر) تحريف ظاهر.

(٤) عن الكسائي كما في الصحاح (حرر).

(٥) زيادة يستقيم بها السياق.

(٦) الأيام والليالي والشهور ص٩٥.

(٧) في الفصيح ص٢٨٤، بزيادة (.. حراراً وحِراراً).

(٨) لم أقف على قائله وهو بلا عزوٍ في معاني القرآن للفراء ٢/٩٠، وإسفار الفصيح للهروي لوحة (٧٤أ) وأساس البلاغة (حرر) والخزانة ٥/٤٢٧، والصحاح واللسان (حرر).

(٩) في الأصل : (فلا).

وَمِنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾[١] ، أَي : لِعِبَادَتِكَ. قال آخرُ في الحَرارةِ[٢] :

وَهَيْهَاتَ الحَرارَةَ مِنْ عَناقِ

قَولُهُ : (رَجُلٌ ذَلِيلٌ ؛ بَيِّنُ الذُّلِّ وَالذِّلَّةِ وَالمَذَلَّةِ)، بِفَتْحِ الذّالِ ، وَالمَذِلَّةُ بِكَسْرِها، مِن قَومٍ أَذِلَّةٍ وَأَذِلاَّءَ ، كما قال الله سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿**أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ**﴾[٣] ، وَعلى ذَلَّ يَذِلّ[٤] في أَمثالِهم : " [من][٥] قَلَّ ذَلَّ وَمَنْ أَمِرَ فَلَّ "[٦] .

وَيُقالُ : أَذْلَلْتُهُ فَذَلَّ وَاسْتَذَلَّ . / وَذَلَّلْته فتَذَلَّلَ . ٩٣/أ

(**وَدَابَّةٌ ذَلُولٌ : بَيِّنَةُ الذِّلِ**) بِكَسْرِ الذّالِ . والذَّلولُ ضِدُّ الصَّعْبِ ، وَالفِعْلُ مِنهُ : ذَلَّ يَذِلُّ ، على وَزْنِ قَرَّ يَقِرُّ ، وقال امرُؤ القَيسِ[٧] :

وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةٌ أيَّ إِذْلالِ

يَعْنِي : وَرُضْتُ صَعْبَةً فَذَلَّت[٨] أيَّ إِذْلالٍ ، وَإِنَّما قُلْتُ ذَلُولاً ؛ لأَنَّ فَعُولاً إذا كان نَعْتاً بِمَعْنى فاعِلٍ ، يَسْتَوِي فيهِ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ ؛ إلاَّ قَولُهُم : هِيَ عَدُوَّةُ الله ؛ فَإِنَّهُ بالهاءِ[٩] .

وَجَمْعُ الذَّلولِ : ذُلُلٌ ، كما قال الله سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿**فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً**﴾[١٠] .

---

(١) آل عمران (٣٥).

(٢) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

(٣) المائدة (٥٤).

(٤) في الأصل : (وفي) ولعل الواو مُقحمه.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) الأمثال لأبي عبيد ص٩٤،١٢٣، وجمهرة الأمثال ٢/٢٣٥، والمستقصى ٢/٣٥٨.

(٧) ديوانه ص٣٢، وصدره :

وَصِرْنا إلى الحُسْنَى وَرَقَّ كَلاَمُنا

والمخصص ١٤/١٨٧، واللسان (روض).

(٨) في الأصل : (فذل) والتاء ساقطه من الأصل .

(٩) الكتاب ٣/٦٣٨.

(١٠) النحل (٦٩).

(**وَرَجُلٌ نَشْوَانُ**[1] **بَيِّنُ النَّشْوَةِ**). وَقال يُونُسُ بنُ حَبِيبَ[2] : بَيِّنُ النَّشْوَةِ ، بِفَتْحِ النُّونِ ، وَبِكَسْرِها.

وَالنَّشْوانُ : السَّكْرانُ. وَهذا الشَّرابُ لَهُ نَشْوَةٌ ، أَي : يُسْكِرُ ، مِنهُ نَشِيَ الرَّجُلُ، غير مَهْمُوزٍ ، وَانْتَشَى : إذا سَكِرَ ، وَهُوَ نَشٍ . وَامرَأَةٌ نَشِيَةٌ وَنَشْوَى وَنَشْوانَةٌ . وَفَعْلانَةُ قَلِيلٌ إلاَّ في بَنِي أَسَدٍ ، هَكَذا ذَكَرَهُ الفَرَّاءُ .

(**وَرَجُلٌ نَشْوانُ لِلخَبَرِ : إذا كان يَتَخَبَّرُ الأَخْبارَ**)[3] وَيَتَعَرَّفُها ، بَيِّنُ النَّشْوَةِ . وَأَصْلُ الياءِ في نَشْيانِ وَاوٌ ، وَلَكِنَّهُم أَخْرَجُوها عَن الياءِ ، لَمَّا انْقَلَبَتْ في الماضِي ياءً ، كَقَولِهِم : غَدْيان ، وَأَصْلُ الياءِ فِيهِ وَاوٌ .

وَيُقالُ: "مِن أَينَ نَشِيتَ هذا الخَبَرَ"[4]، أَي: مِن أَينَ عَرَفْتَهُ، وَالهَمْزُ فِيهِ/ أَكْثَرُ. ٩٣/ب

قَولُهُ : (**قَرَيْتُ الضَّيْفَ**)[5] قال الفَرَّاءُ[6] : قَرَيْتُ الضَّيْفَ قِرىً وَقَراءً ، وَقِرايةً على وِزانِ حِمايَةٍ ، وَمَعْناهُ : أَحْضَرتُ لَهُ الطَّعامَ وَما يُكْرَمُ بِهِ ، وَرُبَّما سُمِّيَ الطَّعامُ قِرىً، وَأَنْشَدَ الخَلِيلُ[7] :

أَقْرِ يهمُومُ[8] ما حَضَرُوا قِراها

وَأَصْلُ الكَلِمَةِ الجَمْعُ ، كَأَنَّ القارِي يَجْمَعُ لِلضيفِ[9] مَا يُحْضِرِ مِنَ الطَّعامِ . وَالمَقارِي في بَعْضِ الأَشعارِ[10] : جِفانٌ تَقْرِي[11] تَقُولُ : قَرَيْتُ الضَّيْفَ كَذا وَكَذا ،

---

(١) في الفصيح ص٢٨٥، بزيادة (... من الشراب).

(٢) إصلاح المنطق ص١٤٠.

(٣) في الفصيح ص٢٨٥ : " ورجل نشيان ... وأصله الواو ".

(٤) إصلاح المنطق ص١٤٠، وأدب الكاتب ص٦٠٣.

(٥) في الفصيح ص٢٨٥ بزيادة : " أقريه قرى وقراء ".

(٦) المنقوص والممدود ص٢٣، ديوان الحطيئة ص٣١.

(٧) العين ٥/٢٠٤ . وروايته : (حضرت) بدل (حضروا)، وأساس البلاغة (قرى) وروايته : أقر هموماً حضرت قراها. وقد استشهد به على قوله : "قريتُ الهمّ مطيتي".

(٨) في الأصل : (أقري هموماً) وبهذا الرسم ينتفي موضع الشاهد. فلعله تحريف لعدم استقامة المعنى.

(٩) في الأصل : (الضيف).

(١٠) في الأصل : (الأسفار) تحريف . ولعل صواب النّص : " والمقاري في بعض الأشعار : جفان القرى، يشير إلى قول الشاعر:

تَرَى فُصْلانَهم في الوِرْدِ هَزْلَى وَتَسْمَنُ في المَقَارِي والحِبَالِ

(١١) في اللسان (قرى) : " والمقاري ... جفان تقرى فيها الأضياف " وأحسب أن في الأصل سقطاً.

بِمَعْنى : أَطْعَمْتُهُ وَأَحْضرتُه[١] لَهُ، قال الشَّاعِرُ[٢] :

قَرَى الهَمَّ إذ ضافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ ... مَنازِلُه تَعْتَسُّ فِيها الثَّعالِبُ

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الآخَرِ[٣] :

قَرِيتك أَشْجاناً وهُنّ سُكُونُ

وَمِثْلُ القِرى وَالقَراء في الكَسِرِ وَالفَتْحِ وَالقَصْرِ وَالمَدِّ : القِلى وَالقَلاء ، في البُغْضِ، فَأَمَّا القَرا فَهُوَ الظَّهْرُ ، وَمِنهُ : بَعِيرٌ أَقْرَى ، إذا كان طَوِيلَ القَرا ، وَناقَةٌ قَرْواءُ ، وَكُلُّ شَيءٍ طال ظَهْرُهُ فَهُوَ أَقْرَى ، وَالجَمْعُ : قُرْوٌ .

وَالقُرى : جَمْعُ قَرْيَةٍ ، وَهُوَ على غَيرِ قِياسٍ وَمِثْلُهُ : لأْمَةٌ وَلُؤَمٌ . قال الخَلِيلُ[٤] : في بَعضِ لُغاتِ اليَمَنِ ، قِرْيَةٌ ، بِالكَسْرِ ، وعلى هذا بُنِي جَمْعُها[٥] ، كَقَولِهِم : كِسْوَةٌ وَكُساً وَ [رِشْوَةٌ][٦] وَ رُشاً .

وَقِيلَ : إنَّ كِسْوَةً جَمْعُها كِساً ، وَكُسْوَة جَمْعُها كُساً ، وَكَذَلِكَ الرِّشا جَمْعُ رِشوَةٍ[٧] ، والرُّشوة جمعها : رُشاً[٨] .

وَالقَرْيَةُ اشتِقاقُها مِن الجَمْعِ / ؛ لأَنَّها مُجْتَمَعُ القَوْمِ . وَمَكَّةُ أُمُّ القُرى ؛ لأَنَّها مَجْمَعُ أَهلِ البِلادِ ، وَقِيلَ ، لأَنَّها أَوَّل بَلْدَةٍ عُمِرَتْ في الدُّنْيا. وَالقَرْيَةُ أَيْضاً : مُجتَمَعُ النَّملِ ، قال الشَّاعِرُ[٩] : ٩٤/أ

كَأَنَّ قُرَى نَمْلٍ[١٠] على سَرَوَاتِها ... يُلَبِّدُهَا في لَيْلِ سارِيَةٍ قَطْرُ

---

(١) في الأصل : (وأحضر) وبالمثبت يستقيم السِّياق.

(٢) هو القَّتال الكلابي . ديوانه ص٢٩.
تعتس : تختلف وتجول ، الزماع : النفاذ والعزيمة.

(٣) هو خلَف بن خَلِيفة (شاعر أموي) كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٨٨٩/٢ وصدره :
رُبىً حولَها أمثالُها إن أتَيتَها

(٤) العين ٥/ ٢٠٣.

(٥) أي : بُني جمعها على (قرى) كما تقدم ولاحظ العين ٢٠٣/٥.

(٦) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل ولعل ما أثبت هو المراد . ينظر : المنقوص والممدود للفراء ص١٣.

(٧) من العرب من يقول : رُشْوَةٌ وَرُشاً ، ومنهم من يقول : رِشْوَةٌ وَرِشاً. اللسان (رشا) وفي القاموس (رشو) مثلثة.

(٨) في الأصل : (أرشاء) ولعل المثبت هو الصواب.

(٩) هو حكيم بن قبيصة كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٨٢٧/٤، وقيل لحكيم بن ضِرَارٍ الضَّبيّ . السابق ١٨٢٥/٤. السروات : الأعالي ، يلبدها : يصلبها ، والسارية : السحابة تسري ليلاً.

(١٠) في الأصل : (هل) تحريف ظاهر.

(وَقَرَيْتُ المَاءَ في الحَوْضِ) أَقْرِيهِ (قَرياً) وَقَرايَةً : جَمَعْتُهُ ، وَالمَقْراةُ[١] : المَصْنَعَةُ الَّتِي يُجْمَعُ فِيها المَاءُ ، وَالقَرِيُّ : مُسْتَجْمَعُ المَاءِ وَجَمْعُهُ قُرْيانٌ .

(وَقَروْتُ الأَرْضَ ..)[٢] : إذا خَرَجْتَ مِنْها إلى أخرى . قال الفرَّاءُ : وَقَرَوتُ الأَرْضَ وَأَقْرَيْتُها وَاستَقْرَيْتُها ، إذا تَتَبَّعْتَها . وَالمَصْدَرُ مِن قَرَوْتُ : القَرْوُ .

قَوْلُهُ : (**شَفَّهُ المَرَضُ يَشُفُّهُ شَفّاً ..**)[٣] أي : أَذابَهُ. وَأَصْلُ الكَلِمَةِ ، التَّرقِيقُ، وَمِنهُ: ثَوْبٌ شَفٌّ[٤] ، وَشِفٌّ ، بِمَعْنىً واحِدٍ .

أَمَّا الشَّفُّ ، فَمَعْناهُ : شافٌّ ، وَالشِّفُّ : فِعْلٌ بِمَعْنى مَفْعُولٍ بِهِ ؛ كَأَنَّ[٥] ناسِجَهُ أَو مُسْتَعْمِلَهُ شَفَّهُ. وَجَمْعُ الشَّفِّ : شُفُوفٌ .

وَشَفْشَفَهُ الحُزْنُ : إذا قَلْقَلَهُ ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِن شَفَّهُ ، وَإنَّما كُرِّرَ الحَرفُ لِلمُبالَغَةِ، قال الشَّاعِرُ[٦] :

وَيُخلِفْنَ مَا ظَنَّ الغَيُور المُشَفْشِفُ

قَوْلُهُ : (**زَبَدَهُ يَزْبِدُهُ زَبْداً ، إذا أعطاهُ . وَزَبَدَهُ يَزْبُدُهُ ، إذا أَطْعَمَهُ الزُّبْدَ**).

٩٤/ب اعلَمْ أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ : /[٧] المالِ ، وَمِنهُ قَولُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : "إنَّا لا نَقْبَلُ زَبْدَ المُشرِكِين "[٨] أي : عَطِيَّتَهُم. وَأَمَّا زَبَدْتُهُ : إذا أَطْعَمْتَهُ الزُّبْدَ ، فَهُوَ سائِغٌ في الأَطْعِمَةِ . تَقولُ : سَمَنْتُ القَوْمَ ، وَلَبَنْتُهُم ، وَعَسَلْتُهُم ، وَشَحَمْتُهُم ، وَلَحَمْتُهُم : إذا أَطْعَمْتَهُم ذلِكَ ، إلاّ في الشِّواءِ فَإنَّكَ تَقُولُ : أَشْوَيْتُهُم ؛ لأَنَّ شَوَيْتُ مَعْناهُ : أَنْضَجْتُ،

---

(١) في الصحاح واللسان (قرى) والمِقْرَاة بكسر الميم .

(٢) عبارة الفصيح ص٢٨٥ : " وقروت الأرض والشيء : إذا تتبعته ... أقروه قرواً. ".

(٣) في الفصيح ص٢٨٥ بزيادة : " .. إذا بلغ منه ".

(٤) عبارة الفصيح ص٢٨٥ : " وشف الثوب يشف شفوفاً : إذا رق ".

(٥) في الأصل : (كأنه) تحريف.

(٦) الفرزدق . ديوانه ٢/٢٤ وصدره :

موانِعُ لِلأَسْرارِ إلاّ لأهلها

والصحاح واللسان (شفف). والمُشَفْشِف : الذي به رعدة واختلاط من شدة الغيرة والإشفاق على حرمه، أو الذي تشفُّ فؤاده الغيرة وهو السيء الظن، وإنما أراد المشفف ، فكرر الشين . وقيل إن المشفشف المنقر عن المساوئ.

(٧) نقص في الأصل لم أهتد إليه.

(٨) أخرجه أبو داود في سننه ١٧٣/٣، والترمذي في سننه ١٤٠/٤، وأحمد في مسنده ١٦٢/٤. والفائق ١٠٢/٢.

فَفَصَلْتَ بَيْنَهُما بالأَلِفِ . وَكَذلِكَ أَطْعَمْتُهُم . مِمَّا جاءَ فِيهِ لُغَتانِ : سَقَيتُ وَأَسقَيْتُ ، وَلَحَمْتُ وَأَلْحَمْتُ .

قَوْلُهُ : (نَسَبَ الرَّجُلُ يَنسبه نِسْبَةً) وَنُسْبَةً ، وَقِيلَ نَسْباً. فَأَمَّا النَّسِيبُ فَهُوَ المَنْسُوبُ ، كما تَقُولُ : عَدَد لِلمَعْدُودِ .

(وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بالمَرأَةِ يَنْسُبُ بها نَسِيباً) وَمَنْسِباً وَمَنْسِبةً إذا وَصَفَ محاسِنها حَقّاً كان أو باطِلاً[١] . وَأَنْشَدَ الجاحِظُ[٢] :

وَمَا كانَ دَهْرِي حُبَّها غَيْرَ أَنَّهُ ... يُقامُ بسَلْمَى لِلقَوافِي صُدُورُها

وَالنَّسِيبُ : القَرِيبُ أَيضاً ، كَأَنَّهُ يَجْمَعُهُما نَسَبٌ واحِدٌ ، وَجَمْعُه[٣] أَنْسِباءُ، كما تَقُولُ : نَصِيبٌ وَأَنْصِباءُ ، وَقَرِيبٌ وَأَقْرِباءُ. وهذا الجَمْعُ شاذٌ في السَّالِمِ ، إنَّما: يَجِيءُ في فَعِيلٍ أَفْعِلاءُ[٤] مِنَ المُعْتَلِّ ، كَقَولِهِم : وَلِيٌّ وَأَوْلِياء / ، وَغَنِيٌّ وَأَغْنِياءُ. وَيُقالُ في جَمْعِ نَسِيبٍ : نُسُب ، وَيُنْشَدُ هذا البَيتُ[٥] : ٩٥/أ

فَأُقْسِمُ لَو أَنِّي أَرَى نُسُباً لها ... ذِئابَ الفلاَ حُبَّتْ إلَيَّ ذئابُها

ويروى : نَسَباً ، فَيَكُونُ واحِدُه وَجَمْعُه سَواء ، وَيُروى : حَبَّت ، فَمَن رَوَى حَبَّتْ أَرادَ: حَبُبَتْ ، وَمَن رَوَى حُبَّتْ[٦] أراد : حُبِبَتْ ؛ لأَنَّهُ لا يُقالُ بِمَعْنىً واحِدٍ . وَالمَنْسِبُ الأَصْلُ ؛ لأَنَّهُ لاَ يَرْجِعِ إليه النَّسَب ، وَهِي المَناسِبُ.

قَوْلُهُ : (شَبَّ الصَّبِيُّ يَشِبُّ شَباباً وَشَبِيبَةً ، وَشَبَّ الرَّجُلُ الحَرْبَ وَالنَّارَ يَشُبُّهُما شُبُوْباً وَشَباً) اعْلَم أَنَّ أَصْلَ هذا البابِ الارتِفاعُ ، وَمِنهُ قَوْلُهُم[٧] : "لاَ أَشَبَّ اللهُ قَرْنَهُ"، بِمَعْنى : لا رَفَعَهُ اللهُ .

---

(١) ينظر قول الزمخشري هذا في التاج ٤٨٣/١.

(٢) هو مالكُ بن زُغْبَة الباهليّ ، شاعر جاهليٌّ ينظر الخزانة ١٣٤/٨.

والبيت في الاختيارين للأخفش ص١٤٨ ، وروايته : (طَبِّي) بدل (دهري)، وَ (أنما) بدل (أنه).

(٣) في الأصل : (وجمع) وهو تحريف وبالمثبت يستقيم السياق.

(٤) في الأصل : (وأفعلاء) وَلعل الواو مقحمة.

(٥) مجنون ليلى (قيس بن الملوح) ديوانه ص٥٥، وبلا عزوٍ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٣٠/٣. وفي الديوان ذيابها ولعله تصحيف.

(٦) بضم الحاء بناءً لما لم يُسَمَّ فاعله. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٣١/٣.

(٧) في اللسان (شبب) بالإثبات.

(**وَشَبَّ الفَرَسُ يَشِبُّ شِباباً**) : إذا قامَ على رِجْلَيهِ ، وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ : شَبِيباً وَشُبُوباً .

وَشَبَّ الصَّبِيُّ : إذا ارتَفَعَ يَشِبُّ شَباباً ، فَهُوَ شابٌّ . وَحَدُّ الشَّبابِ مِن لَدُ البُلُوغِ إلى تَمامِ اثْنَتَينِ وَثَلاثِين سَنَةً.

وَالشَّبابُ وَالشَّبِيبَةُ بِمَعْنىً واحِدٍ . وَيُجْمَعُ الشَّابُ : شُبَّاناً على المَصْدَرِ . وَفاعِلٌ وَفُعْلانُ في الجَمْعِ يُوجَدُ ، نَحْو : راكِبٍ وَرُكْبان ، وَفارِسٍ وَفُرسان .

وَشَبَّتِ النَّارُ ، إذا ارتَفَعَ لَهَبُها شَبّاً وَشُبُوباً . وَحَكَى ابنُ دُرَيدٍ[1] : شَبَّتْ نَفْسُها، وَأَشْبَبْتُها أنا إشْباباً.

وَيُقالُ : شَبَّ لَوْنَ المَرأَةِ خِمارٌ أَسْوَدُ[2] . / وَرَجُلٌ مَشْبُوبٌ : إذا [كان][3] حَسَنَ الوَجْهِ ، قال[4] :

وَمِن قُرَيْشٍ كُلُّ مَشْبُوبٍ أَغَرّ

قَولُهُ : (**شَاةٌ سَاحٌّ** ..)[5] قال الكِسائِيُّ : سَحَّتْ تَسِحُّ سُحُوحةً، قال الفَرَّاءُ : الشَّاةُ السَّاحُّ : السَّمِينَةُ . وقال الخَلِيلُ : هِيَ الغَزِيرَةُ الكَثِيرَةُ الدَّرِ ، مِن غَنَمٍ سِحاحٍ[6] ، كما تَقُولُ : تاجِرٌ وَتِجارٌ ، وَكافِرٌ وَكِفارٌ. وَالقِياسُ أَنْ يُقالَ : سَوَاحٌّ ، وَرُوِيَ في جَمْعِها : سُحاحٌ بِضَمِّ السِّينِ ، فَإنْ صَحَّ هَذا كَانَ مُلْحقاً بِعُراقٍ ، وَتُؤَام ، وَرُخالٍ ، وَظُؤارٍ ، وَفُرارٍ ، وَرُبابٍ[7] .

---

(١) الجمهرة ٧١/١.

(٢) أي : زادها حُسْناً وجمالاً.

(٣) زيادة يتم بها السياق .

(٤) هو العجاج . ديوانه ٤٧/١ وقبله

تهدي قُدَاماه عرانينَ مُضَر

ومعاني الشعر للأشناندانى ص٤١ ، وكنز الحفاظ ص١٧٥، والجمهرة ٧١/١، واللسان (شبب).

(٥) عبارة الفصيح ص٢٨٥ : "شاة ساح ، وقد يسح سحوحة".

(٦) بالتخفيف والتثقيل. نوادر أبي مسحل ٢٨٧/١.

(٧) قال ابن السكيت : "ولم يأت شيءٌ من الجمع على فُعال إلاّ أحرفٌ : تُؤامٌ جمع تَوأَم ، وشاة رُبَّى وغنمٌ رُباب ، وظئر وظُؤَار ، وعَرْق وعُراق ، ورخِلٌ وَرُخالٌ ، وَفرِير وَفُرار ، ولا نظير لها. " إصلاح المنطق ص٣١٢.
وهذا الوزن لاسم الجمع وليس وزناً للجمع.

(وَسحَّ المَطَرُ يَسُحُّ سَحاً : إذا صَبَّ) صَباً مُتواتِراً. وَيُقالُ لِلفَرَسِ إذا تتابَعَ جَرْيُهُ: مِسَحٌّ ، وَمِنهُ قَولُ امرئِ القَيسِ[1] :

مِسَحٌّ إذا ما السَّابِحاتُ على الوَنَى ... أَثَرْنَ الغُبارَ بِالكَديدِ المرَكَّلِ

وَيُقالُ : سَحَحْتُ الحَائِطَ : إذا طَلَيْتَهُ ، والمَالِحَة تُسَمَّى مِسَحَّة ، وَهذا يُؤَيِّدُ قَولَ الفَرَّاءِ : إن السّاحَّ : السَّمِينَةُ ، كَأَنَّه طُليَ عَلَيها الشَّحْمُ .

وَذَهَبَ الخَلِيلُ إلى أَنَّهُ مِن سَحَّ المَطَرُ . كَأَنَّها تَسُحُّ اللَّبَنَ ، وَالأَصْلانِ مُتَقارِبانِ ؛ لأَنَّ الغَزَرَ مَعَ السِّمَنِ .

قَولُهَ : (أَعْرَضتُ عَنِ الرَّجُلِ وَالشَّيءِ إعَراضاً . وَعَرَضَ لَكَ الشَّيءُ : إذا بَدا، وَعَرَضْتُ الكِتابَ وَالجُنْدَ عَرْضاً[2]، وَتَقُولُ : ما يَعْرِضُكَ لِهَذا الأَمْرِ ، وَالعَرْضُ خِلافُ الطُّوْلِ[3] / وَالعِرضُ[4] : رِيحُ الرَّجُلِ الطَّيِّبَةُ أَو الخَبِيْثَةُ[5] ، وَالعَرَضُ: طَمَعُ الدُّنْيا ، وَما يَعْرِضُ [لَكَ][6] منها[7] ، وَالعُودُ مَعْرُوضٌ على [الإناء ، وَكَذلِكَ السَّيفُ مَعْرُوض على][8] فَخِذَيْهِ).

٢/٩٦

اعلَم أَنَّ أَصلَ هذا البابِ من العُرْضِ وَهُوَ الجَنْب ، والعَرْض خِلافُ الطُّولِ وَهُما مُتَقارِبانِ[9] .

قَولُهُ : (أَعْرَضْتُ عَنِ الرَّجُلِ)، مَعناه : عَدَلْتُ بِنَفْسِي ، وَالنَّفْسُ هُوَ العِرضُ،

---

(١) ديوانه ص٢٠. وروايته : (غباراً) بدل (الغبار) والعين ١٦/٣، وتهذيب اللغة ٤٣٦/٩ (كدّ) وأفعال السرقسطي ٥٣٣/٣، والصحاح واللسان (ونى).

مسح : يصب في عدوه كصَبِّ المطر، الونى : الفتور ، والكديد : ما غلظ من الأرض، والمركل : الذي ركلته الخيل بحوافرها.

(٢) في الفصيح ص٢٨٥ بزيادة : " وكذلك عرضت الجارية على البيع عرضاً ، وعرض الرجل عرضاً" .

(٣) بعده في الفصيح ص٢٨٥ : " وعرض الوادي : جانبه ، ويقال : ما انثنى منه .. " وقد شرحها المؤلف ولعل الناسخ تركها سهواً .

(٤) تكررت كلمة (العرض) في الأصل ولعل فيه سقطاً .

(٥) في الفصيح أيضاً ص٢٨٥ بزيادة : " وتقول : هو نقي العِرض : أي بريء من أن يُشْتَمَ أو يُعاب .. ".

(٦) زيادة يتم بها السياق .

(٧) في الفصيح ص٢٨٥ : " وعُرْض الشيء : ناحيته ، ويقال : إنّما الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر.

(٨) ما بين المعكوفين يستقيم به النّص . الفصيح ص٢٨٦، وتصحيح الفصيح لوحه (١١٠أ.ب) وانظر الفائق ٤١٨/٢.

(٩) ينظر تصحيح الفصيح لوحه (١١٠ب).

وَجَمْعُهُ أَعْرَاضٌ ، وَقَوْمٌ يَغْلَطُونَ فِيهِ ، فَيَقُولُونَ[١] : عِرْضُ الرَّجُلِ : سَلَفُهُ ، وَالصَّوابُ مَا قَدَّمْنا ، يَدُلُّ عَلَيهِ قَولُ حَسَّانَ[٢] :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وعِرْضِي ... لِعِرضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقاءُ

عَرَضَ لَكَ الشَّيءُ[٣] : بَدا ، قال الفَرَّاءُ يُقالُ : عَرَضَ في الحَيَوانِ كُلِّهِ ، وَعَرِضَ يَعْرَضُ في الغُولِ خاصَّةً . وَأَعْرَضَ لَكَ ، في الجَمادِ . يُقالُ : أَعْرَضَ لَكَ كَذا ، وَعَرَضَ لِي فُلانٌ قال الشَّاعِرُ[٤] :

إذا أَعْرَضَتْ داوِيَّةٌ[٥] مُدْلَهِمَّةٌ ... وَجَرَّدَ حادِيْها فَرَيْنَ بها فَلْقا

وَرَوى ابنُ السِّكِّيتِ[٦] فِلقاً ، بِكَسرِ الفاءِ ، وَفَتْحُها عِندَ المُبَرِّدِ[٧] أَجْوَدُ ، وَمَعْناهُ: الدَّاهِيَة ، وَيُروى إذا عَرَضَتْ بِمَعْنىً واحِدٍ .

وَيُقالُ : أَعْرَضَ لَكَ الشَّيءُ : إذا رَأَيتَهُ مِن بَعِيدٍ ، وَعَرَضَ لَكَ : إذا كان قَرِيباً ، وَيُحْتَجُّ بِقَولِ عَمرٍو[٨] :

وَأَعْرَضَتِ اليَمامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ ... كَأَسْيافٍ بِأَيْدي مُصْلِتِينا / ٩٦/ب

أَلاَ تَرى أَنَّهُ شَبَّهَ[٩] جِبالَ اليَمامَةِ الأَسْيافَ[١٠] ، فَهَذا يَدُلُّكَ على بُعْدِها .

---

(١) أدب الكاتب ص٣٠ ، واللسان (عرض).

(٢) ديوانه ص٧٦، وأدب الكاتب ص٧٧، والاقتضاب ٣٦/٣، والسمط ٣٥٣/١، واللسان (عرض).

(٣) في الفصيح ص٢٨٥، وتصحيح الفصيح لوحه (١١٠أ) : "وأعرض" وكذلك في شرح الفصيح للخمي ص١١٠، وغيره من الشروح. وفي النوادر لأبي مسحل ٣١٩/١ ذكر أن عرض وأعرض بمعنى واحد، وينظر : شرح الفصيح لابن الجبان ص١٨٢، وشرح القصائد العشر : ٣٢٨.

(٤) هو سويد بن كراع العكلي، شاعرٌ جاهليٌّ إسلاميّ كما ذكر ابن قتيبة، وقال الأصفهاني إنّه من شعراء الدولة الأموية. أخباره في الشّعر والشّعراء ٦٣٥/٢، والأغاني ٤٥٠٦/١٢. والبيت ضمن شعره المجموع ص٦٥، وإصلاح المنطق : ١٩، ٢٣٧، وتهذيب الألفاظ : ٤٢٩، والكامل ١٤١/١ وفيه عجز البيت. والصحاح واللسان (فلق).
ويروى في المصادر السابقة (غرد) بدل (جرد) ولعلها الصواب والأصل محرف. وَ (حادينا) بدل (حاديها). ويُروى (عَرَّد) بالعين المهمله بمعنى: جَبُن عن السير وأنكره ابن دريد. اللسان (فلق) وَ(عملن) بدل (فرين) والفرى: العمل الجيد

(٥) في الأصل : (دوايه) تحريف والمثبت من المصادر السابقة.

(٦) إصلاح المنطق ١٩.

(٧) الكامل ١٤١/١.

(٨) ابن كلثوم . والبيت من معلقته. شرح القصائد المشهورات ٩٥/٢، وشرح القصائد العشر : ٣٢٨، وشرح المعلقات ص١٦٩، واللسان (صلت)، واشمخرَّت : طالت، والمعنى بدت مستطيلة، والمصلتون : الشّاهرون.
والمعنى : أنّه تبيَّن اليمامةَ كما تَتَبَيَّنُ السُّيوفُ إذا شُهِرت .

(٩) في الأصل : (مشبه).

(١٠) أي : بالأسياف وذلك في ظهورها وبيانها.

(**عَرَضْتُ الكِتابَ وَالجُنْدَ عَرضاً**). عَرْضُ الجُنْدِ مَعْرُوفٌ ، وَعَـرْضُ الكِتـابِ : أَنْ تَقُولَ لِمُصَنِّفِهِ أَو رَاوِيهِ يَحْضُرُهُ : أَأَرْوِي مِنكَ هذا ، وَلَيسَ هُوَ بِمَعْنى المُعارَضَةِ .

وَيَقُولُونَ : قَد فاتَهُ العَرَضُ في الجُندِ : اسمٌ ، كما تَقُولُ : قَبَض : لِلمقْبُوض[1].

عَرُضَ عَرْضاً : إذا سَمِنَ وَشَحُمَ ، فَهُوَ عَرِيضٌ ، وَيُعبَّرُ عَنِ الضَّخْم[2] بِالعَرِيض، وَمِنهُ قَولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : "إِنَّـكَ لَعَرِيـضُ القَفـا"[3] ، وَالعَرِيـضُ أَيضـاً : الجَدْيُ ، قال الشَّاعِرُ[4] :

عَرِيضٌ أَرِيضٌ بَاتَ يَيْعَرُ حَولَهُ ... وَبَاتَ يُسَقِّينا بُطُونَ الثَّعالِبِ

وَتَقُولُ : ما يُعَرِّضُكَ لِهَذا الأَمْرِ ، وَرُبَّمَا قالوا : يَعْرِضُكَ[5] وَالعِـرْضُ : الـوادِي، أَيّ وادٍ كان ، وَالعِرْضُ : اسمُ وادٍ بِعَيْنِهِ[6] ، وَمِنهُ قَولُ[7] المُتَلَمِّس[8] :

فَهَذا أَوَانُ العِرْضِ حَيَّ ذُبابُه ... زَنَابِيرُه[9] وَالأَزْرَقُ المُتَلَمِّس

وَالعِرضُ: رِيحُ الرَّجُلِ طابَتْ أَو خَبُثَتْ ، وَأَصْلُهُ النَّفْـسُ هاهُنـا ؛ لأَنَّ الرَّجُـلَ إذا كانَ قَلِيلَ العَيبِ ، طاب عِندَ الذِّكرِ ، وَإذا كان كَثِيرَهُ[10] خَبُثَ عنهُ النَّشْرُ .

(**العَرَضُ : طَمَعُ الدُّنْيا**)، كَأَنَّهُ عارِضٌ ، كمـا تَقُـولُ : يَسَرٌ لِلياسِر. وقـال : "الدُّنْيا عَرَضٌ حاضِرٌ يَأْكُلُ مِنهُ البَرُّ وَالفاجِرُ "[11] .

---

(١) في الأصل (المقبوض) ولعل المثبت هو المراد.

(٢) في الأصل (العريض) الجمهرة ٧٤٧/٢.

(٣) رواه البخاري في فتح الباري ١٨٢/٨.

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في أضداد أبي الطيب ٥١١/٢، والجمهرة ٧٤٧/٢، والصحـاح واللسـان (عير – عرض) وفي اللسان (أرض) ويروى : (يُعَشِّينا) بدل (يسقِّينا). أريض : سمين ، ييعر : يصيح – واليعار : صوت المعز.

(٥) ذكر المرزوقي في شرح الفصيح لوحه (٧٧أ) أنَّ هذه لغـة العامّـه مُنكراً هـذه اللغـة بقولـه : "والعامَّـة تقـول : مـا يُعرضك وليس بشيء" كما أنكر هذه اللغة الهروي في إسفار الفصيـح لوحـة (٧٦ب) وأجازهـا ابـن الجبـان في شـرح الفصيح ص١٨٢.

(٦) بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ضاد معجمة وادٍ باليمامة. معجم البلدان ١٠٢/٤، والجمهرة ٧٤٧/٢.

(٧) ديوانه ص١٢٣، وروايته : (وذاك) بدل (وهذا). والبيان والتبيين ٣٧٥/١، والحيـوان ٣٩١/٣، والشعر والشـعراء ١٨١/١، والمعاني الكبيـر ٦٠٤/٢، والمخصـص ٩٦/١٤، والمزهـر ٤٣٦/٢، وروايتـه (جُنّ) بـدل (حيَّ) ، واللسـان (لمس– عرض).

(٨) في الأصل : (الملتمس) تحريف ظاهر.

(٩) في الأصل : (من بامره)تحريف والمثبت عن الديوان وَ ص٣٤٤ من هذا الشرح.

(١٠) في الأصل : (كثير).

(١١) رواه الشافعي في مسنده ص٦٧ وانظر : تفسير القرطبي ٣٣٩/٥.

وَالعَرَضُ : ما يَعرِضُ / مِنَ الأَلَمِ مِن ذَلِكَ ، وَعُرضُ الشَّيءِ ناحِيتُهُ[1] نَحوُ : عُرْضُ الحائِطِ ، وَعُرْضِ الشَّيءِ. وَيُقالُ : عُرْضُ الشَّيءِ وَسَطُهُ ، وَمِنهُ قَولُ لَبيدٍ[2] : ‏١/٩٧أ

وَتَوسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعا   مَسْجُورَةً مُتَجاوِراً قُلاَّمُها

(وَالعُودُ مَعْرُوضٌ على الإناءِ ، وَكَذلِكَ السَّيفُ مَعْرُوضٌ على فَخِذِهِ[3]): إذا وُضِعا بِالعَرْضِ على ذلِكَ الموضِعِ .

قَولُهُ : (لَحُمَ الرَّجُلُ لَحامةً ، وَشَحُمَ شَحامَةً : إذا كان ضَخْماً وَالرَّجُلُ شَحِيمٌ لَحِيمٌ . وَقَد شَحِمَ يَشْحَمُ ، وَلَحِمَ يَلْحَمُ : إذا كان قَرِماً إلى اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ ، وَهُوَ شَحِمٌ [لَحِمٌ][4] وَقَد [شَحَمَ][5] أصْحابَهُ [يَشْحَمُهُم][6] وَلَحَمَهُم يَلْحَمُهُم : إذا أَطْعَمَهُم ذلِكَ ، وَهُوَ شاحِمٌ لاحِمٌ ، وَأَشْحَمَ[7] وَأَلْحَمَ : إذا كَثُرَ ذَلِكَ عِندَهُ ، وَهُوَ مُشْحِمٌ مُلْحِمٌ .).

اعلَمْ أَنَّ اشْتِقاقَ هذا الفَصْلِ كُلِّهِ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ ، وَلَكِنَّ العَرَبَ تُصَرِّفُ كَلامَها مِن أَصلٍ واحِدٍ ، على أَلفاظٍ مُخْتَلِفَةٍ ، لاختِلافِ المعَانِي .

وَقَولُهُم : لَحُمَ وَشَحُمَ ، مَعْناهُ : ضَخُمَ وَجَسُمَ ، وَالمَصْدَرُ مِن هَذا كُلِّهِ على فَعالَةٍ . لَحُمَ لَحامةً ، وَشَحُمَ شَحامَةً ، وَضَخُمَ ضَخامةً ، وَجَسُمَ جَسامةً ، فَهُوَ جَسِيمٌ لَحِيمٌ ، كما تَقُولُ سَمِينٌ . وَقَد يَكُونُ اللَّحِيمُ : المَقْتُولَ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[8] :

فَلاَ رَيْبَ أَنْ قَد كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ

---

(١) في الأصل : (حيته) وبالمثبت تكمل الكلمة.

(٢) من معلقته . ديوانه ص٣٠٧، وشرح القصائد المشهورات ١٤٨/١، وشرح المعلقات السبع ص٢٣٣، والأضداد للأنباري ص٥٤، وأضداد أبي الطيب ص٣٦٤، السَّرى : نهر صغير ، مسجورة : مملوءه ، القلاّم : نبتٌ.

(٣) في الفصيح ص٢٨٦ (فخذيه).

(٤-٥-٦) زيادات لم ترد في الأصل وبها يتم قول ثعلب. الفصيح ص٢٨٦، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٨٣.

(٧) في الفصيح ص٢٨٦ : (وقد أشحم...).

(٨) هو ساعدة بن جُؤَيَّة . شرح أشعار الهذليين ١١٦٢/٣، وصدره :

فَقَالوا عَهِدْنا القومَ قد حَصِروا به

وَمجاز القرآن ٢٩/١، والمعاني الكبير ص٩٩٩، والصحاح (لحم) والجمهرة ٥٦٧/١ (لحم)، والمقاييس ٤٦٣/٢ (ريب)، واللسان (عصب ، حصر - لحم) والرواية فيه (فلا شك) بدل (فلا ريب).

وَلَحِمَ وَشَحِمَ : إذا اشتَهى اللَّحْمَ وَالشَّحْمَ -، / أَخْرَجُوهُ على بِناءِ قَرِمَ وَشَهِيَ ٩٧/ب فَهُوَ شَحِمٌ لَحِمٌ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ يَصِفُ صَقْراً[١] :

أَو[٢] خائِفٌ لَحِماً شَاكاً بَراثِنَهُ كَأَنَّهُ قاطِمٌ وَقْفَيْنِ مِنْ عاجِ

وَشَحَمَ أَصْحابَهُ وَلَحَمَهُمْ : إذا أَطْعَمَهُمْ ذَلِكَ ، كما تَقُولُ : لَبَنَهُمْ وَتَمَرَهُمْ : سَقاهُم اللَّبَنَ ، وأَطْعَمَهُم التَّمْرَ ، قال الشَّاعِرُ[٣] :

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّـ ـكَ لابِنٌ في الصَّيْفِ تامِرْ

أَي : تُطْعِمُ التَّمْرَ ، وَتَسْقِي اللَّبَنَ .

وَأَشْحَمَ وَأَلْحَمَ[٤] : إذا كَثُرَ عِندَهُ الشَّحْمُ وَاللَّحْمُ[٥] ، كما تَقُولُ[٦] : أَتْمَرَ وَأَلْبَنَ : إذا كَثُرَ التَّمْرُ عِندَهُ وَاللَّبَنُ .

قَولُهُ : (أَحْدَدْتُ السِّكِّينَ إحْداداً ، وَسِكِّينٌ حَدِيدٌ وَحُدادٌ . وَأَحْدَدتُ إليكَ النَّظَرَ إحداداً ، وَحَدَدتُ[٧] حُدُودَ الدَّارِ أَحُدُّها حداً[٨] ، وَحَدَّتِ المرأَةُ عَلَى زَوْجِها تَحِدُّ وَتَحُدُّ حِداداً : إذا تَرَكَتِ الزِّينَةَ، وَهِي حادٌّ. وَيُقالُ أَيضاً : أَحَدَّت فَهِيَ مُحِدٌّ ، وَقَد حَدَدْتُ على الرَّجُلِ أَحِدُّ حِدَّةً[٩] .. وَحَدّاً).

اعلَمْ أَنَّ أَصْلَ هذا البابِ كُلِّه : المَنْعُ ، مِن ذَلِكَ سُمِّي الحَدِيدُ حَدِيداً ؛ لأَنَّهُ يُمْنَعُ بِهِ ، قال اللهُ سُبْحانَهُ وَتعالى : ﴿وَأَنزَلْنا الحَدِيدَ فِيهِ بَأسٌ شَدِيد﴾[١٠] ، وَالحَدُّ مِن هذا

---

(١) هو أبو وجزة السَّعدي . (يزيد بن عُبيد من بني سعد)، شاعر إسلاميٌّ توفى سنة (١٣٠هـ) أخباره في الشّعر والشّعراء ٧٠٢/٢، والأغاني ٤٤٠٥/١٢. والبيت في المعاني الكبير ص٢٨٥، وأساس البلاغة واللسان (قطم).

(٢) في الأصل : (إذا خائف) والتصحيح من المصادر السابقة.

(٣) هو الحطيئة. ديوانه ص٥٦ وروايته : (أغررتني) بدل (وغررتني)، وأدب الكاتب ص٣٢٧، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتّحريف ص٩٥، وتصحيح الفصيح لوحة (١١٤أ) والاقتضاب ٢٠٩/٣، والصحاح واللسان (لبن).

(٤) في الأصل : (والشحم والحم) وهو تحريف.

(٥) في الأصل : (والحم) وهو تحريف.

(٦) سقطت اللام من (تقول).

(٧) تكررت الكلمة في الأصل.

(٨) في الأصل : (حداداً) والمصادر على ما أُثبت. إصلاح المنطق ص٢٧٦، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٨٤.

(٩) في الفصيح ص٢٨٦ بزيادة (من الغضب).

(١٠) الحديد (٢٥).

سُمِّي حَدّاً ؛ لأَنَّهُ يَمْنَعُ المَحْدُودَ عَنْ[١] جنايَتِهِ ، وَقِيلَ بَل سُمِّي حَدّاً ؛ لأَنَّهُ يَمْنَعُ النَّاظِرَ/ ٩٨/أ مِن فِعْلِ مِثْلِ تِلْكَ الجِنايَةِ .

وَرَجُلٌ مَحْدُودٌ ، أي : مَحْرُومٌ، كَأَنَّهُ مُنِعَ عَنْهُ الرِّزْقُ .وَقَد حُدَّ الرَّجُلُ عن كَذا، أَي : مُنِعَ ، قال الشّاعِرُ[٢] :

لِلهِ دَرُّكَ إنِّي قَد رَمَيْتُهُم لكن حُدِدْتُ وَمَا عُذْرِي لِمَحْدُودِ

وَيُقالُ : ما دُوْنَهُ حَدٌّ ، أَي : مَنْعٌ . وَالسَّجّانُ حَدَّادٌ [٣] ؛ لأَنَّهُ يَمْنَعُ النَّاس مِنْ الخُرُوجِ، وَكَذَلِكَ الحاجِبُ سُمِّيَ حَدَّاداً .

وَأَحْدَدْتُ السِّكِّينَ ، فَهُوَ حَدِيدٌ وَحُدادٌ ، إلاَّ أَنَّ حُداداً أَبْلَغُ في الوَصفِ ، مِنْ حَدِيدٍ ؛ لأَنَّهُ عَنْ طَرِيقِ الفِعلِ أَشَدُّ عُدُولاً. وَحَدِيدٌ فَعِيلٌ بِمَعْنى مُفْعَلٍ ، كَقَولِهِم : عَسَلٌ عَقِيدٌ وَمُعْقَدٌ ، وَفَرَسٌ حَبِيسٌ وَمُحْبَسٌ ، وَحَبِيبٌ وَمُحَبٌّ .

(**وَأَحدَدْتُ إليكَ النَّظَرَ إحْداداً**)، إذا شَدَّدْتَ ؛ كَأَنَّكَ صَرَفْتَ النَّظَرَ إليهِ دُونَ غَيرِهِ.

(**وَحَدَدْتُ حُدُودَ الدَّارِ أَحُدُّها حَدّاً**): إذا بَيَّنْتَها.

(**وَحَدَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ**): إذا ضَرَبْتَهُ الحَدَّ .

(**وَحَدَّتِ المَرأةُ على زَوجِها : إذا تَرَكَتِ الزِّينَةَ**)، وَ لاَ يَكُونُ الإحدادُ إلاَّ على الزَّوجِ. وَيُقالُ بِهَذا المَعْنى : أَحَدَّتْ[٤] . وَالمَرأَةُ في إحدادِها ، وَهُوَ المَنْعُ أَيضاً ؛ لأَنَّها مَنَعَتْ نَفْسَها الزِّينَةَ .

(**وَحَدَدْتُ على الرَّجُلِ أَحِدُّ حِدَّةً وَحَدّاً**)، والحَدُّ[٥] : أَوَّلُ الغَضَبِ .

---

(١) في الأصل (إلى) وبالمثبت يستقيم السياق.

(٢) يُنسب للجموح الظّفري كما في أمالي ابن الشَّجري ٢/٢١١، ونسبة صاحب الخزانة للجموح ذاكراً أنَّ أبا تمام نسبة في كتابه لراشد بن عبد الله السلميّ ، ونُسِب في اللسان (عذر) لعبد ربه أو لراشد .
وبلا عزو في الجمهرة ١/٦٩٢، وَ المخصص ١٥/١٩٠، والصحاح (عذر) ويروى (إني حددت) وَ (لولا حددت) بدل (لكن حددت).

(٣) في الأصل : (حدّ) والمثبت ما عليه مصادر اللغة.

(٤) فعلت وأفعلت للزجاج ص٢٤، والفائق ١/٢٦٧.

(٥) ويقال : الحِدَّة وكله سواء . اللسان (حدد).

(أَحالَ الرَّجُلُ في المَكانِ : إذا دامَ[(١)] فِيهِ حَولاً . وَأَحالَ – في المَـنزِلِ[(٢)] : إذا أَتى عَلَيهِ حَوْلٌ / – إحالَةً ، وَحالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الشَّيءُ حَـولاً[(٣)] . وَحـالَ عِـنِ العَهْـدِ حُئولاً. وَحالَتِ النَّاقَةُ وَالنَّخْلَةُ : إذا [لَمْ][(٤)] تَحْمِـلا[(٥)] حِيـالاً ، وَأَحَلْـتُ فُلانـاً علـى فُلانٍ بالدَّينِ إحالَةً ، وَ حالَ في ظَهْرِ دَابَّتِهِ : إذا رَكِبَها حُئُولاً[(٦)]).

٩٨/ب

اعلَمْ أَنَّ أَصْلَ هذا البابِ كُلِّهِ يَرْجِـعُ إلى مَعْنـى التَّنقُّـل[(٧)] وَالتَّغيُّرِ ، وَلاَ يَخْتَلِـفُ عَلَيكَ مِنهُ شَيءٌ إذا تَأَمَّلْتَهُ . فَمِنْ ذَلِكَ الحَـوْلُ في السَّنَةِ ؛ لأَنَّـهُ [تَتَنقَّـلُ][(٨)] وَتَتَغيَّرُ فيهـا الفُصُول .

وَأَحالَ الرَّجُلُ في المَكانِ ، إذا أَقامَ فيهِ حَولاً ، وَيُقالُ : أَحْوَلَ بِهَذا المَعْنـى : أَتـى عَلَيهِ الحَولُ ، وَفي أَشعارِهِم[(٩)] :

رَسماً مُحِيلاً

هُوَ الَّذِي حالَ عَلَيهِ الحَولُ.

(**وَحالَ بَيْنِـي وَبَينـكَ الشَّـيءُ حَـولاً**)؛ إذا صَرَفَ ، وَمِنـهُ قَـولُ ا للهِ سُبحانَهُ وَتَعالى: ﴿**يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ**﴾[(١٠)] .

وَحالَ عَنِ العَهدِ حُئولاً ، وفي التَّنزيل [﴿**لاَ يَبْغُون عَنهـا حِـوَلا**﴾[(١١)]]. وَفِعَلٌ [في][(١٢)] المَصادِرِ قَليلٌ ؛ قالوا : الصِّغَرُ ، وَالكِبَرُ ، وَالحِوَلُ ، وَالعِوَضُ .

---

(١) في الأصل : (حال) وفي الفصيح ص٢٨٦ (أقام).

(٢) في الفصيح ص٢٨٦ : (أحال المنزلُ).

(٣) وَ حئولاً . الفصيح ص٢٨٦، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٨٥.

(٤) ما بين المعكوفين يتم به السياق. الفصيح ص٢٨٦، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٨٥.

(٥) في الأصل (تحمل) والمثبت عن الفصيح ٢٨٦، وينظر ص ٢١٥ من هذا الكتاب.

(٦) في الأصل : (حُلولاً) والمثبت من الفصيح ص٢٨٦.

(٧) في الأصل : (التنقيل) وهو تحريف والمثبت من الصحاح واللسان (حول).

(٨) في الأصل : (لأنه وَ تعيَّر) وما بين المعكوفين يستقيم به السياق فلعله سقط من الأصل .

(٩) هو الحارث بن عباد شاعر جاهليٌّ ، أخباره في الخزانة ٤٦٩/١ – ٤٧٣، ديوان بني بكر في الجاهلية ص٢٤ وتمام البيت:

هل عرفت الغداة رسماً محيلا دارساً بعد أهله مأهولا

(١٠) الأنفال (٢٤).

(١١) الآية مطموسة في الأصل وهي من (١٠٨) الكهف .

(١٢) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق.

(**وَحَالَتِ النَّاقَةُ وَالنَّخْلَةُ ، إذا لَم تَحْمِلا ، حِيَالاً**) وحُئُولاً[1] ، وَهذا أَيضاً مَأْخُوذٌ مِن ذَلِكَ الأَصْلِ ؛ لأَنَّها إذا لَم تَحْمَل سَنَةً ، فَقَد تَغَيَّرَت عَن عادَتِها في الحَمْلِ ، قال الشَّاعِرُ[2] :

قَرِّبا مَرْبَطَ النَّعامَةِ مِنِّي ... لَقِحَتْ[3] حَرْبُ وَائِلٍ عَن حِيالِ

(**وَأَحَلْتُ فُلاناً عَلى فُلانٍ بِالدَّيْنِ إحالَةً**)، لأَنَّهُ[4] تَغْيِيرٌ وَنَقْلٌ . وَاحتالَ فُلانٌ ، قَبِلَ الإحالَةَ .

(**وَحَالَ / في ظَهْرِ دَابَّتِهِ ، إذا رَكِبَها حُئُولاً**)، كَأَنَّهُ انتَقَلَ إليهِ .وَالحالُ سَواءُ الظَّهْرِ ، وَمِنهُ قَولُ امرِئِ القَيسِ[5] : ٩٩/أ

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حالِ مَتْنِهِ ... كَما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بِالْمُتَنَزَّلِ

وَقَولُهُ لِلباطِلِ مُحالٌ ، مَأخُوذٌ مِن ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ صَرْفٌ عَن جِهَةِ الصَّوابِ.

وَتَقُولُ في جَمْعِ حائِلٍ مِنَ الدَّوابِّ : حُولٌ وَحُولَلٌ ، كما تَقُولُ عائِط وَ [عُوطٌ][6] وَعُوطَطٌ[7] .

وَيُقالُ : أَحَلْتُ عَلَيهِ كَذا ، أَي : أَقْبَلْتُ ، وَرُبَّما قالُوا بِهذا المَعْنى حُلْتُ ، قالَ الشَّاعِرُ[8] :

---

(١) في الأصل : (حلولاً) .

(٢) هو الحارث بن عباد . ديوان بني بكر في الجاهلية ص٥١٦، والبيت في الأصمعيات ص٧١، والحيوان ٢٢/١، والكامل ٧٧٦/٢، والمنصف ٥٩/٣، والسمط ص٧٥٧، وأساس البلاغة (حول)، والخزانة ٤٧٢/١.
الحيال : أن يضرب الفحل النّاقه فلا تحمل ، وهذا مثل ضربه؛ لأنّ النّاقه إذا حالت كانت سريعة في لقاحها.

(٣) في الأصل : (لحقت) تحريف.

(٤) في الأصل : (لأ).

(٥) ديوانه ص٢٠، وشرح القصائد المشهورات ٣٥/١، وشرح القصائد العشر ص٦١.
كميت يزل اللبد : أي أملس المتن ، والحال : موضع اللبد من الظهر، والصفواء : الصخرة الملساء ، والمتنزل : النازل عليها.

(٦) الكلمة غير واضحة في الأصل والمثبت من المصادر اللغوية. ينظر الصحاح واللسان (عوط).

(٧) ويقال : (عِيط وَعُيَّط). المصدران السابقان.

(٨) هو أبو محمد الفقعسي (عبد الله بن ربعى) ينظر : الأصمعيات ص١٦٣، والاشتقاق لابن دريد ص٣٩، والجمهرة ٦٥/١، والمقاييس ٢٧/٢ (حبب) وكذلك في الصحاح ، واللسان (حبب ، قفل). ورواية البيت الأول في الأصمعيات
قمت إليه بالقفيل ضربا

حُلْتُ عَلَيهِ بِالقَطِيعِ[١] ضَرْبا[٢]

ضَرْبَ بَعِيرِ السَّوءِ إذ أَحَبَّا

القَطِيعُ : السَّوْطُ ، وَأَحَبَّ البَعِيرَ : إذا تَرَكَ مَكانَهُ فَلا يَنْبَعِثْ[٣] .

قَوْلُهُ : (أَوْهَمْتُ الشَّيءَ : إذا تَركْتَهُ كُلَّهُ ..)[٤] وَمَعْناهُ الإسْقاطُ . يُقالُ : أَوْهَمَ رَكْعَةً مِن صَلاتِهِ ، وَأَوْهَمَ شَيئاً مِن حِسابِهِ : إذا أَسْقَطَ . وَوَهِمَ – إذا غَلِطَ[٥] – يَوْهَمُ وَهْماً وَوَهَماً .

قَولُهُ : يَوْهَمُ ، لُغَةُ أَهْلِ الحِجازِ ، مِن قَولِكَ : وَجِلَ يَوْجَلُ ، وَوَجِعَ يَوْجَعُ ، وَمِنهُ قَولُ الشّاعِرِ[٦] :

قَعيدَكِ أَلاَّ تُسْمِعِيني مَلامَةً وَلاَ تَنْكَئِي قَرْحَ الفُؤادِ فَيَيْجَعا

وَقَولُ صاحِبِ الكِتابِ (وَهَمْتُ إلى الشَّيءِ : إذا ذَهَبَ قَلْبُكَ إليهِ / ، وَأَنتَ تُرِيدُ [غيرهُ][٧]) . فِيهِ زِيادَةٌ لا نَحتاجُ إليها ، وَهِيَ : (وَأَنْتَ تُرِيْدُ غَيْرَهُ)؛ لأَنَّهُ يُقالُ: وَهَمَ إلى الشَّيءِ : إذا ذَهَبَ وَهْمُهُ إليهِ ، أَرادَ غَيْرَهُ أَم لَم يُرِدْ ، وَمِنهُ قَولُ الشّاعِرِ[٨] : ٩٩/ب

فقد يَهِمُ المُصَافِي بالخَلِيلِ

وَقَولُ النّاسِ : فُلانٌ يُوْهِمُنِي كَذا وَكَذا ، هُوَ مِن وَهِمَ إلى الشَّيءِ ، أَي : يُوْقِعُ إليهِ وَهْمِي ، أَو تَصَرَّفَ إليهِ وَهْمِي . وَتَوَهَّمَ تَفَعَّلَ[٩] مِن ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ التُّهَمَةُ مِن هَذا الأَصْلِ ، وَالتّاءُ فيها في الأَصْلِ وَاوٌ ؛ إلاَّ أَنَّ الواوَ إذا انضَمَّتْ رُبَّما قُلِبَتْ تاءً[١٠] ،

---

(١) في الأصل : (القضيب) وهو تحريف بدليل شرحه للبيت ، والمثبت ما عليه المصادر .

(٢) في الأصل : (حبا).

(٣) أي : لا يُثار.

(٤) في الفصيح ص٢٨٦ بزيادة (أوهمُ إيهاماً).

(٥) عبارة الفصيح ص٢٨٦: (وَوَهمت في الحساب وغيره : إذا غلطت فيه أوهم).

(٦) هو متمم بن نويرة ديوانه ص١١٥. وقد سبق إنشاده وتخريجه ص٢١.

(٧) زيادة من الفصيح ص٢٨٦.

(٨) هو عدي بن زيد ديوانه ص٤٠، وَصدره:

فَإِنْ أخطأتُ أو أوهمت أَمْراً

وأساس البلاغة واللسان (وهم).

(٩) في الأصل : (ففعل) وهو تحريف.

(١٠) لكراهيتهم الابتداء بحرف ثقيل متحرك بأثقل الحركات شرح الشافية ٢١٦/١.

كَقَولِهِـم : تُـراثٌ ، وَتُخَمَـةٌ ، وَتُضَـعٌ ، وَأَصْلُهـا الـوَاوُ ؛ لأَنّهـا مِـن وَرِثَ وَالوَخامَـةِ وَالوَضْعِ.

قَولُهُ : (**أَحْذَيْتُ الرَّجُلَ مِنَ العَطِيَّةِ ..**)[١] أَصْـلُ الكَلِمَـةِ القَطْـعُ على مِثـالٍ ، وَمِنهُ الحَذَّاء ؛ لأَنَّهُ يَقْطَعُ النَّعْلَ على مِثالٍ عِندَهُ ، وَمِنـهُ : قَطَعَ مِـنْ مالِـهِ شَيئاً . وَنَفْـسُ العَطِيَّةِ : (**الحُذْيا**)[٢] على فُعْلَى ، وَحُذَيًّا على مِثالِ الثُّرَيَّا تَصْغِيرُهُ ، لأَنَّ الإِحْذَاءَ عِنْدَهُـم هُوَ إعطاءُ القَلِيلِ ، وَيُقالُ : الحَذِيَّةُ على وَزْنِ العَطِيَّةِ .

(**حَذَى النَّبِيذُ اللِّسانَ ..**)[٣] ؛ كَأَنَّهُ حَرَّ فِيهِ وَقَطَعَ شَيئاً مِنهُ ، إلاَّ أَنَّهُ فُرِّقَ بَـينَ هَذا وَبَينَ حَذَوْتُ النَّعْلَ بالياءِ وَالواوِ .

وَفُلانٌ يَحْتَذِي على فُـلانٍ ؛ كَأَنَّـهُ يَقْطَـعُ على مِثالِـهِ ، وَالمَعْنَـى : يَعْمَـلُ عَلَيـهِ . وَحَذَوْتُهُ : جَلَسْتُ بِحِذائِهِ . / ١٠٠/أ

وَسُمِّيَ الحِذَاءُ حِذَاءً ؛ لأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ عَنهُ ، مُقابِلٌ لَهُ . وَقَد بَيَّنّا أَنَّ أَصْلَ الكَلِمَةِ هُوَ القَطْعُ على مِثالٍ.

قَولُهُ : (**إِيْهٍ حَدِّثْنا ..**)[٤] اعلَمْ أَنَّ " إِيهٍ وَإِيْهاً وَوَاهـاً وَوَيْهـاً " كُلُّهـا أَسْـماءٌ ، جاءَتْ تُنْبِئ عَنِ الأَفعالِ ، وَكَذَلِكَ مَهْ وَصَهْ .

فَأَمَّا إِيهٍ فَحَقُّهُ السُّكُونُ على الوَقْفِ ؛ فَإِذا وَصَلْتَهُ بِشَـيءٍ آخَـرَ نَوَّنْتَـهُ . وَكَذَلِـكَ صَهِ يا رَجُل ؛ فَإِذا كَرَّرتَ قُلْتَ : صهٍ صهٍ . قال المُبَرِّدُ[٥] : إنَّمَا وَقَفُوا علـى صَـهِ ؛ لأَنَّـهُ حِكَايَـةٌ لِلصَّـوْتِ ، وَأَرادُوا بِـهِ ذلِـكَ . فَـإِذا كُـرِّرَ أُخْـرِجَ[٦] مِـن كَونِـهِ حِكَايَـةً ، قـالَ الشَّاعِرُ[٧] :

---

(١) تكملة عبارة الفصيح ص٢٨٧ " .. وحذوت النعل بالنعل حذواً ، وحذوته : جلست بحذائه .. ".

(٢) سقطت الألف من الأصل والمثبت من الفصيح ص٢٨٧، وتصحيح الفصيح لوحه (١١٨أ).

(٣) في الفصيح ص٢٨٧ بزيادة " فهو يحذيه حذياً ".

(٤) في الفصيح ص٢٨٧ بزيادة : " إذا استزدته ".

(٥) المقتضب ١٧٩/٣ وما ذكره الشارح مفهوم كلام المبرد وينظر : المفصل ١٥١.

(٦) في الأصل : (وأخرج) ولعلّ الواو زائدة.

(٧) هو ذو الرمّة . ديوانه ٧٧٨/٢، وروايته (فقلنا) بدل (وقلنا)، وإصلاح المنطق ص٢٩١، وَ مجالس ثعلب ٢٢٨/١، والمقتضب ١٧٩/٣، والمنازل والديار ٢٤٨/١، والمخصص ٨١/١٤، وأساس البلاغة (أيه).

وَقَفْنَا وَقُلْنَا : إِيهِ عَنْ أُمِّ سالِمٍ   وَمَا بَالُ تَكلِيمِ الدِّيَارِ البَلاقِعِ

لَم يُنوِّنْ ؛ لأَنَّهُ نَوَى الوَقْف ، وَحَرَّكَ الهاء ؛ لِئلاَّ يَجْتَمِعُ سَاكِنان.

وَمَعْنى إِيهِ : زِدْ ، إذا حَدَّثَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ قَطَعَ كَلامَهُ ، قُلتَ : إِيهِ حَدِّثنا[(١)].

وَكَذَلِكَ في الايز الافعَال[(٢)] .

وَيُقالُ : إِيهِ وَهِيهِ بِمَعْنىً واحِدٍ ، وَالهَمْزةُ تُبْدَلُ هاءً ، قالُوا : إِيَّاكَ وَهِيَّاكَ[(٣)]، وَيُنْشَدُ هذا البَيتُ[(٤)] :

فَهِيَّاكَ وَالأَمْرَ [الَّذِي][(٥)] إِنْ تَوَسَّعَتْ   مَداخِلُهُ ضَاقَتْ عَلَيكَ المَصادِرُ

وَقَولُهُ (إِيْهاً) ، مَعناهُ : الأَمْرُ بِالكَفِّ عَنِ الشَّيءِ ، وَوَيْهاً[(٦)] : زَجْرٌ ، تَقُولُ : وَيهاً افعلْ ، قال الشَّاعِرُ[(٧)] : / ١٠٠/ب

وَهْوَ إذا قُلْتُ [لَهُ][(٨)] وَيهاً كُلْ
فَإِنَّهُ مُواشِكٌ مُسْتَعْجِلْ

(وَوَاهاً)[(٩)] كَلِمَةٌ تُنْبئُ عَنِ[(١٠)] التَّعَجُّبِ. وَوَاهاً لَهُ، أَي : ما أَحْسَنَهُ، قال أَبُو النَّجْمِ[(١١)]:

---

(١) قال اللخمي في شرحه للفصيح ص١١٢:"وتقول للرجل: إيهِ حَدِّثنـا: إذا استزدته، يعني من حديث آخر، فإذا أردت ذلك الحديث بعينه قلت: إيهِ، بغَير تنوين"، وينظر تفصيل المسأله في موطئة الفصيح ٧٦٠/٢ فما بعدها والمخصص ٨١/١٤، والخزانة ٢٠٨/٦-١١٠، ومعنى هذا: أن إيهِ غير منون معرفة، وبالتنوين نكرة وهو تنوين التنكير

(٢) كذا في الأصل ولعله تحريف عن : (أسماء الأفعال).

(٣) الإبدال لأبي الطيب ٥٦٩/٢، ولاحظ المفصل ص٣٦٩.

(٤) نسبة أبو تمام في حماسته ٥٧٩/١ إلى مُضَرِّس بن رِبْعيٍّ الفقعسيّ الأسديّ، شاعرٌ جاهليٌ. أخباره في الخزانة ٢٢/٥، والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي ١١٥٢/٣، والإنصاف ٢١٥/١، وروايته (موارده) بدل (مداخله)، وشرح شواهد الشافية ٤٧٦/٤، واللسان (هيا).

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبدونه يختل وزن البيت.

(٦) عبارة الفصيح ص٢٨٧ : " وويهاً له : إذا زجرته عن الشيء وأغريته به ".

(٧) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في إصلاح المنطق ص٢٩٢، وتهذيب اللغة (فلن) ٣٥٥/١٥، والرواية فيه (كلُّ مستعجلُ) بالرفع ، والصحاح واللسان (ويه) وفي اللسان (فلن) برواية مغايرة لروايته الأخرى حيث رواه :

وهو إذا قيل له ويهاً فُلُ   فإنه أحجِ به أن يَنْكَلُ

(٨) ما بين المعكوفين يقتضيه وزن البيت . ينظر المصادر السابقة.

(٩) عبارة الفصيح ص٢٨٧ : " إذا تعجبت منه ".

(١٠) في الأصل (على) وبالمثبت يستقيم السياق.

(١١) ديوانه ص٢٢٧، وروايته: (عيناها) بدل (عينيها) وهي كذلك في بعض المصادر. وهذه لغة من يُلزم المثنى الألف. وإصلاح المنطق ص٢٩١، والأول في الفصيح ص٢٨٧، ومجالس ثعلب ٢٢٨/١، والثاني في شرح الفصيح للخمي ص١١٢، وتصحيح الفصيح لوحة (١١٩أ) والصحاح واللسان (ويه)

وَاهاً لِرَيَّا ثُمَّ وَاهاً وَاها
يَالَيْت عَيْنَيْها لَنا وَفَاها
بِثَمَنٍ نُرضِي بِـه أَباهَا

(**ثَلَثْتُ الرَّجُلَيْنِ فَأَنَا أَثْلِثُهُما ..**)[١] ، أَي : صَيَّرْتُهُما[٢] مَعِي (**ثَلاثَةً**)، وَهَـذا هُوَ المَشْهُورُ ، مِن قَولِهِم : الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ. وَاختارَ صاحِبُ الكِتَـابِ فِي إكمـالِ العِـدَّةِ ؛ بِالكَسْرِ فِي المُسْتَقْبَلِ ، أَثْلِث وَأَخمِس ، وَبِالضَّمِّ فِي أَحَـدِ الأَجْزاءِ . أَثْلُـثُ ، أَي : أَخَـذَ الثُّلْثُ، وَأَعْشُرُ كَذَلِكَ . وَجَوَّزَ غَيْرُهُ الكَسْرَ وَالضَّمَّ فيهما جَمِيعاً[٣] .

(**وَقَد أَثْلَثُوا ، أَي : صارُوا ثَلاثَةً ..**)[٤] وَمِنَ النَّوادِرِ : فَعَلْتُ الشَّيءَ مُتَعَدِّيـاً، فَأَفعَل لازِماً ، وَمِثْلُهُ : كَبَبْتُ فَأَكَبَّ ، وَشَنَقْتُ البَعِيرَ فَأَشْنَقَ ، وَنزَفْـتُ البِـئْرَ فَـأَنْزَفَتْ ، وَنَسلْتُ الوَبَرَ فَأَنْسَلَ ، وَقَشعَتِ الرِّيحُ الغَيْمَ فَأَقْشَعَ[٥].

قال أَبُو العَبَّاسِ:(**بِفَتْحِ أَرْبَعُهُم وَأَسْـبَعُهُم وَأَتْسَـعُهُم**)، لِمكَـانِ حُـرُوفِ الحلق [وَ] أَسْبُع وَأَتسُع بِالضَّمِ ، وَلَيسَ فِي أَرْبَعُ إلاَّ الفَتح.

قَوْلُهُ : (**أَمأَيْتُ الدَّراهِمَ**)[٦] : جعَلْتُها مِائة ، (**وآلَفَتْ : صارَت أَلفاً**) اللاَّزِمُ وَالمُتَعَدِّي بِلَفظٍ وَاحِدٍ ، وَمِثْلُهُ فِي الكَلامِ أَفْعَلَ لازِماً وَمُتَعَدِّياً . أَضَاءَتْ وَأَضَأْتُها ، وَأَظْلَمَ اللَّيْلُ ، وَأَظْلَمَهُ الله ، وَأَشْرَقَ النَّجْمُ ، وَأَشْرَقَهُ الله .

"وَمِائةٌ" تُكْتَبُ بِالأَلِفِ ، لِيَكُونَ فَرْقاً بَيْنَها / وَبَينَ "مِنـهُ" لأَنَّـكَ تَقُـولُ : أَخَـذْتُ مِائَةَ دِرْهَمٍ ، فَلَو قُلْتَ : [مِئة و لم تُثبت][٧] فِيها الأَلِفَ لأَشْبَهَ "مِنهُ". ١٠١/ب

وَقال الأَخْفَشُ : إنَّما ثَبَتَتْ فِيها الأَلِفُ [لِئَلاَّ][٨] يُشْبِه "مَيّة". وَهِيَ اسمُ جارِيَـةٍ . وَتَقُولُ : مِائَـة وَمائتـان وَمِئـون فِي حـالِ الرَّفْـعِ ، وَمِئِين فِي حـالِ النَّصْبِ والجَرِّ ، وَمِنهُ

---

(١) بقية عبارة الفصيح ص٢٨٧: " .. إذا صرتم ثلاثة، وكذلك إلى العشرة، إلا أنك تفتح أربعهم وأسبعهم وأتسعهم؛ وإذا أخذت منهم العشر قلت : أعشرهم بالضم ، وكذلك إلى الثلث ، إلاّ أنك تفتح أيضاً أربعهم وأسبعهم وأتسعهم".

(٢) في الأصل : (صيد) والمثبت عن موطئة الفصيح ٧٦٧/٢.

(٣) تصحيح الفصيح لوحه (١١٩ب) وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٨٨.

(٤) في الفصيح ص٢٨٧ بزيادة : " وكذلك إلى العشرة".

(٥) وهذا رأيه في الكشاف ١٣٩/٤. وينظر الخصائص ٢١٤/٢، ٢١٥، وشرح الشافية ٨٦/١.

(٦) عبارة الفصيح ص٢٨٧ كاملة : " وقد أمأَيْتُ الدَّراهم وآلَفْتُها ، وأمأت هي وآلفت : إذا صارت مائة وألفاً ".

(٧) في الأصل : (فلو قلت أثبت) وبالمثبت يستقيم السياق.

(٨) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها النّص.

الحَدِيث : "وَيْلٌ[١] لأَصْحابِ المِئِين"[٢]، وَرُبَّمَا حَذَفُوا النُّونَ .

وَأَلفٌ تُجْمَعُ آلافاً ، في العَدَدِ اليَسِيرِ ، وَأُلوفاً في العَدَدِ الكَثِيرِ ، وَأَصْلُهُ مِن الجَمْعِ. وَقَد أَلَّفْتُ : جَمَعْتُ ، وَتَأَلَّفَ : تَجَمَّعَ ، وَائْتَلَفَ : اجْتَمَعَ ، وَإنَّما سُمِّيَ العَدَدُ المَخْصُوص أَلفاً ؛ لأَنَّهُ يَجْمَعُ الأَعْدادَ ، أَلاَ تَرى أَنَّ مَا بَعْدَهُ لا يَكُونُ إلاَّ مُكَرَّراً.

وَالأَلْفُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[٣] ، فَمَنْ ذَكَّرَ ذَهَبَ إلى اللَّفْظِ ، وَمَنْ أَنَّثَ ذَهَبَ إلى المَعْنى.

(**وَالطَّوْلُ : الفَضْلُ**)، وَمِنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**ذِي الطَّوْلِ لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ**﴾[٤] ، أَي : ذِي الفَضْلِ[٥].

(**وَقَد طالَ عَلَيهِم يَطُولُ طَولاً**) : إذا أَفْضَلَ[٦] عَلَيْهِم ، وَهذا الحَرْفُ جاء مُخالِفاً لِما يُشاكِلُهُ ؛ لأَنَّ ما عَداهُ مِن هذا البابِ بِالأَلِفِ ، كَقَولِهِم : أَحْسَنَ، وَأَجْمَلَ ، وَأَفْضَلَ ، وَأَنْعَمَ ، وَأَفادَ .

وَيُقالُ : تَطَوَّلَ: إذا تَفَضَّلَ[٧] ، قال أُمَيَّةُ بنُ [أَبي][٨] الصَّلْت[٩]:

جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهاً وَغِلْظَةً ... كَأَنَّكَ أَنْتَ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ

وَيُقالُ : قَوْمٌ طِوالٌ[١٠]: يَعْنِي أَصْحابَ الطَّوْلِ ، وقال الشَّاعِرُ[١١]: / ١٠١/ب

إذا كُنتَ في قَوْمٍ طِوالٍ فَطُلْهُمُ ... بِعارِفَةٍ[١٢] حَتَّى يُقالَ طَوِيلُ

---

(١) في الأصل : (ويلك) تحريف.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٣٤/٥.

(٣) المذكر والمؤنث للفراء ص٨٥.

(٤) غافر (٣).

(٥) ينظر الكشاف ٤١٢/٣.

(٦) في الأصل : (فضل) والمثبت من تصحيح الفصيح لوحه (١٢٠ب) وشرح الفصيح لابن الجبّان ص١٨٠.

(٧) في الأصل : (الفضل) ولعل الألف مقحمة.

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل.

(٩) ديوانه ص٤٣١، وَ العققة والبررة (ضمن نوادر المخطوطات) ص٣٥٤ وفيه أن البيت ليحيى بن سعيد يعاتب ابنه. والرواية فيه : (المتطول) بدل (المتفضل) وينظر حاشية الديوان ص٥٨٢-٥٨٣، وَ ص١٦٥ فما بعدها حيث فصّل محقق الديوان في نسبة القصيدة التي منها البيت بما فيه كفاية.

(١٠) في الأصل : (طول) ولعل الألف ساقطة.

(١١) لرجل من الفزاريين كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٨٢/٣.

(١٢) في الأصل : (بعافية) وهو تحريف دلّ السياق بعده عليه. والمثبت من المصدر السابق.

وَفُلانٌ أَطْوَلُ مِن فُلانٍ ، أَي : أَكْثَرُ فَضْلاً مِنهُ ، وَمِنهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ، صَلَّى ا للهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، لِنِسَائِه : " أَسْرَعُكُنَّ بِي لِحَاقاً أَطْوَلُكُنَّ[١] يداً "[٢]، لَم يُرِدْ طُولَ الجارِحَةِ، وَإِنَّما أَرادَ ، عَلَيهِ السَّلامُ ، كَثْرَةَ العارِفَة[٣].

(**وَالطُّولُ خِلافُ العَرضِ**)، وَقَد طال يَطُولُ طُولاً ، فَهُوَ طَوِيلٌ . وَوزْانُ طَالَ مِنَ الفِعْلِ : فَعُلَ ، ذَكَرَهُ المَازِنيُّ[٤]، وَلا يُوجَدُ مِن بابِهِ غَيْرُهُ . وَيَدُلُّ على أَنَّهُ فَعُل قولُهُم في ضِدِّهِ : قَصُرَ يَقْصُرُ فَهُوَ قَصِيرٌ . وَقَد تُعْرَفُ الأَشْياءُ بِأَضْدادِها .

وَقِيل يَدُلّ على ذلِكَ قَولُهُم[٥]: طَوِيلٌ . وَفَعِيلٌ تَجِيءُ في النَّعْتِ مِن فَعُلَ ، وَما ذَكَرْناهُ أَقْوى ؛ لأَنَّهُم يَقُولُونَ[٦]: حَرَصَ فَهُوَ حَرِيصٌ ، فَلا يَصِحُّ الاحْتِجاجُ بِهِ .

(**وَلاَ أُكَلِّمُكَ طَوالَ الدَّهْرِ**)، يَعْنِي : مَدى الدَّهْرِ ، وَهُوَ مَأخُوذٌ مِن الطُّولِ ، قال الشَّاعِرُ[٧]:

طَوالَ الدَّهرِ ما طَلَع النُّجُوم

وَيُقالُ : طَالَ طَوَالُك [وَطِوَلُك وَطِيَلُكَ وَطُولُك وَطَيْلُكَ][٨] دُعَاءٌ بِطُولِ البَقاء وزبها[٩]، فَتِلْكَ كُلُّهَا بِمَعْنىً واحِدٍ . وَقَوْلُ القُطَامِيِّ[١٠]:

إِنّا مُحَيُّوْكَ فَاسْلَمْ أَيُّها الطَّلَلُ وَإِنْ بَلِيْتَ وَإِنْ طالَتْ بِكَ الطِّوَلُ

---

(١) في الأصل : (وأطولكن) والواو مقحمة.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (فضائل الصحابة) ١٩٠٧/٤، وينظر الفائق ٣٦٩/٢.

(٣) وفي حل المصادر : (كثرة العطاء).

(٤) المنصف ٢٣٨/١، ٢٣٩.

(٥) السابق ٢٣٩/١.

(٦) في الأصل : (يقول) تحريف.

(٧) هو قيس بن زهير العبسي شاعر جاهلي فارس ، وهو صاحب داحس . والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤٢٨/١ وروايته : (عليه الدهر) بدل (طوال الدهر) وصدره :

ولولا ظُلْمُه ما زِلت أَبْكي

(٨) ما بين المعكوفين سقط من الأصل بدليل السياق بعده، والمثبت من إصلاح المنطق ص١٧٠، وشرح الفصيح للخمي ص١١٢.

(٩) كذا في الأصل ولم أهتد إلى قراءتها.

(١٠) عُمير بن شُيَيْم . ديوانه ص٢٣، وروايته (الطيل)، وإصلاح المنطق ص١٣٦، ١٧٠، والفصيح ص٢٨٨، وتصحيح الفصيح لوحة (١٢١أ) وفيه عجز البيت ، وتهذيب اللغة ١٨/١٤، وإسفار الفصيح لوحة (٨٣أ) ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٩٠، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١٦٢/١، واللسان (طول).

يُرْوَى بالياءِ ، وَالواوِ .

(**وَالطِّوَلُ : الحَبْلُ**)، وَمِنهُ قَولُ طَرَفَة[١] :

لَعَمْرُكَ إنَّ المَوتَ مَا أَخطأَ الفَتى ... لَكَالطِّوَلِ المُرخَى وَثِنْياهُ[٢] باليَدِ / ٢/١٠٢أ

وَمِنهُ الحَدِيثُ " لاَ حِمىً إلاَّ [في][٣] ثَلاَثٍ : حَلْقَةِ القَومِ ، وَثَلَّةِ البِئرِ ، وَطِوَلِ الفَرَسِ[٤]". وَقَد بَيَّنّا مَعناهُ [في][٥] تَهذِيبِ غَرِيبِ الحَدِيثِ[٦].

وَقَد جاء في الشِّعْرِ طِوَلٌ[٧] لِلحَبْلِ وهو[٨]:

تَعَرَّضَتْ لَمْ تَأْلُ عَن قَتْلٍ لِي

تَعَرُّضَ المُهـرَةِ في الطِّـوَلِّ

وَإنَّمَا شَدَّدَ[٩] لِلضَّرُورَةِ ، كما شَدَّدَ الآخَرُ الجُبُنَّ، فقال[١٠] :

جُبُنَّةٌ مِن أَعْظَمِ الجُبُنِّ

(**وَرَجُلٌ طَوِيلٌ ، وَطُوالٌ**)؛ إذا كان أَطْوَلَ مِن ذَلِكَ ؛ فَإنْ أَفْرَطَ في الطُّولِ ، قُلْتَ : طُوَّالٌ ، وَكَذَلِكَ هذا الباب : كَرِيمٌ وَكُرامٌ وَكُرَّامٌ ، وَعَجِيبٌ وعُجابٌ وَعُجَّابٌ، فَقِسْ عَلَيهِ مَالَم نَذْكُر .

(**وَقَوْمٌ طِوالٌ ..**)[١١] هذا لاَ يَكُونُ إلاَّ جَمْعاً -، وَقَد سُمِعَ طِيالٌ بالياءِ،

---

(١) ديوانه ص٣٧، وشرح القصائد المشهورات ٨٤/١، وشرح القصائد العشر ص١٢٩. وتصحيح الفصيح لوحة (١٢١أ). وأساس البلاغة (طول).

وثِنياه : ما ثُنِيَ منه ويقال : طرفاه.

(٢) الهاء ساقطة من الأصل .

(٣) ما بين المعكوفين تكملة يستقيم بها السياق . ينظر . الفائق ١٧٢/١، وغريب الحديث للهروي ٢٧٦/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ (ثلة القليب) بدل (البئر)، وأبو عبيد في غريب الحديث ٢٧٦/٢.

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٦) لعله الفائق في غريب الحديث حيث بيَّن معنى الحديث وفصّل فيه . ١٧٢/١.

(٧) في الفصيح ص٢٨٨ : " والطول : الحبل لا غير ".

(٨) الرَّاجز هو : منظور بن مرثد الأسديّ كما في اللسان (طِول) وبلا عزوٍ في إصلاح المنطق ص١٧٠، وشرح الفصيح لابن الجبّان ص١٩١، والصحاح (طول) والمفصل ص٣٨١، وموطئة الفصيح ٧٨٣/٢.

(٩) في الأصل : (حَدَّد) تحريف.

(١٠) لم أقف على قائله، وهو بلا عزوٍ في شرح المفصل ١٢٠/٦، وروايته (من أطيب) بدل (من أعظم) وسينشده الشارح ص٣٣٩.

(١١) في الفصيح ص٢٨٨ بزيادة : " بالكسر لا غير".

وَيُنْشَدُ هَذا البَيت[١]:

فَإنَّ أَشداءَ الرِّجالِ طِيالُها

كَقَولِهِم : قَوْمٌ قِيامٌ ، وَصِيامٌ ، جَمْعُ قائِمٍ وَصائِمٍ ، وَلا يَجُوزُ فِيهِما الواوُ[٢]. وَإنَّما كانَتْ طِوالٌ بالواوِ أَولى ؛ لأَنَّكَ تَقُولُ : طَوِيلٌ ، فَتَصِحُّ الواوُ فِيهِ ، فَلَمَّا صَحَّتْ في الواحِدِ صَحَّحْتَها في الجَمْعِ كَذلِكَ . وَقُلتَ : قائِمٌ اعتَلَّتِ الواوُ فِيهِ فانْقَلَبَتْ ياءً[٣]، فَكَذلِكَ في الجَمْعِ .

قَولُهُ : (شَرَعْتُ لَكُم في الدِّينِ شَرِيعَةً). اعلَم أَنَّ أَصْلَ هَذا الكِتاب كُلِّهِ : القَصْدُ ، وَقِيلَ : الفَصْلُ ، وَهُما يَتقارَبانِ .

وَالشَّرِيعَةُ في الدِّينِ : الطَّرِيقَةُ المَقْصُودَةُ ، وَجَمْعُها شَرائِعُ. وَالشَّرِيعَةُ أَيضاً مِنَ النَّهرِ ، المَوْضِعُ الَّذِي تَشْرَعُ فيهِ الدَّوابُّ / للشُّرْبِ ، وَمِنهُ قَولُ امرئِ القَيسِ[٤]: ١٠٢/ب

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيْعَةَ هَمُّها ... وَأَنَّ البَياضَ مِنْ فَرائِصِها دَامِي

تَيَمَّمَتِ العَيْنَ الَّتي[٥] عِند ضارِجٍ ... يَفِيءُ عَلَيها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامِي

وَلِهَذَيْنِ البَيتَيْنِ قِصَّةٌ[٦].

---

(١) نُسِب في الحماسة البصرية ٣٥/١ إلى أنيف بن زبان وصدره :

تَبَيَّن لي أنَّ القَماءَةَ ذِلَّة

ويروى (أعزاء) بدل (أشداء) ، وَ (طوالها) بدل (طيالها). ولم يستحسن المبرد هذه الرواية ينظر الكامل ١٢٢/١، ونسبة البغداديّ في الخزانة ٤٨٨/٩ إلى أُثال بن عَبْدة بن الطَّبيب وفي الكامل للمبرد ذكر في ١٢١/١، أنَّ البيت لشاعر من بني سَعد، وقال في ١٢٥/١ نقلاً عن أبي الحسن إنَّ البيت لرجل من طيِّئ. وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٤١٢/٢، والمنصف ٣٤٢/١ وتصحيح الفصيح لوحه (١٢١أ)، وشرح الفصيح للخمى ص١١٣.

(٢) انظر : الكتاب ٦٣٥/٣، وشرح الشافية للرضي ١٣٨/٣.

(٣) كذا في الأصل ، والمعروف أنها قُلبت همزة، ولعلَّه راعى أنها تُسهل بين الهمزة وحرف حركتها وهي الياء.

(٤) ديوانه ص٤٧٦ ضمن الشعر المنسوب إليه، وروايته (دم) بدل (دامي)، والشّعر والشّعراء ١١١/١، وَمعجم البلدان ٤٥٠/٣، والخزانة ٣٣٥/١، واللسان (شرع).

الفرائض : جمع فريضة ، لحمة عند نغض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب في الجانبين ترتعدان عند الفزع ، وضارج : جبل وقيل موضع ببلاد عبس ، والعرمض ، بفتح العين والميم : الطحلب . والطامي : المرتفع.

(٥) في الأصل : (الذي) والمثبت من الديوان والمصادر السابقة.

(٦) وهي كما ذكرها ابن قتيبة في الشّعر والشّعراء ١١١/١ : عندما "أقبل قوم من اليمن يريدون (النَّبي صلى الله عليه وسلم) فضَلُّوا الطريق، ومكثوا ثلاثاً لا يقدرون على الماء ، إذ أقبل راكب على بعير وأَنْشَدَ بعض القوم" هذا الشعر "فقال الراكب : من يقول هذا؟ فقالوا : امرؤ القيس ، فقال : والله ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، وأشار إليه ، فمشوا على الرُّكب فإذا ماءٌ غِدَق ، وإذا عليه العرمض والظّل يفيء عليه، فشربوا وحملوا ولولا ذلك لهلكوا."

وَيُقالُ : شِرْعَةٌ بِمَعْنى شَرِيعَةٍ ، وَمِنهُ قَولُ الله سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً**﴾[1] ، قال قومٌ : الشِّرْعَةُ وَالمِنهاجُ بِمَعْنىً واحِدٍ ؛ وَ كُرِّرَ[2] بلا خلافٍ [بَيْنَ][3] اللَّفظَين،كقول الشّاعِرِ[4] :

وَقَدَّدَتِ الأَدِيمَ لِراهِشَيه ... وَأَلفى قَوْلَها كَذِباً وَمَينا

وَكَذلِكَ : يَنْأَى وَيَبْعُدُ .

وَقال آخَرونَ : الشِّرْعَةُ هِيَ الطَّرِيقَةُ الحادِثَةُ . وَالمِنهاجُ : الطَّرِيقُ العَتِيقَةُ . مِن قَولِهِم : (**أَشْرَعْتُ باباً إلى الطَّرِيقِ**)[5] : أَحْدَثْتُهُ .

والمُنْهَجُ : الثَّوْبُ إذا بَلِيَ . وَشَرَعَتِ الدَّوَابُّ فِي الماءِ شَرْعاً إذا دَخَلَتْ ، وهذا مِن مَعنى القَصْدِ. وَشَرَّعْتُها أنا تَشْرِيعاً. وَفِي أَمثالِهِم : "إنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ"[6] ، وَتَمَثَّلَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلام ، وَبَيَّنا شَرْحَهُ فِي التَّهذِيبِ[7] .

وَقَد (**أَشْرَعْتُ الرُّمْحَ قِبَلَهُ**) : إذا قَصَدْتَ بِهِ إليهِ . وَالرِّماحُ شُرَّعٌ نَحْوَهُ . وَكَذلِكَ الدَّوابُّ شُرَّعٌ إلى المَاءِ[8] ، مِن قَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً**﴾[9] ، هُوَ جَمْعُ شارِعٍ .

(**وَأَنْتُمْ فِي هذا الأَمْرِ شَرَعٌ ، أَي : سواءٌ**) وَالعامَّةُ تَقُول[10] : شَرْعٌ ، / وَهُوَ خَطَأٌ . ١٠٣/أ

(**وَشَرْعُكَ مِن رَجُلٍ زَيدٌ ، أَي : حَسْبُكَ**) مَعْناهُ : قَصْدُكَ زَيدٌ مِن جُمْلَةِ الرِّجالِ ، أي : لا يَقْصِدُ غَيْرَهُ ، وهذا كما يُقالُ : ناهِيكَ مِن رَجُلٍ زَيدٌ وَكافِيكَ .

---

(١) المائده (٤٨).

(٢) في الأصل : (وكر).

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) هو عدي بن زيد ، ذيل الديوان ص١٨٣، وروايته (وَقَدَّمَتِ) بدل (وَقددت) والشعر والشعراء ٢٢٧/١ وهمع الهوامع ١٢٩/٢، والصحاح واللسان (مين) . الأديم : النطع، والراهشان : عرقان في باطن الذراعين.

(٥) إشراعاً . الفصيح ص٢٨٨.

(٦) الأمثال لأبي عبيد ص٢٤٠، وَجمهرة الأمثال ٩٣/١ ومجمع الأمثال ٥٠٥/٣، والمستقصى ٤٤٤/١.

(٧) انفرد بهذه الرواية في الفائق ٥٤/٤ حيث رُوي في كتب الأمثال (أهون السقى التشريع) بدل " إنَّ ... ".

(٨) عبارة الفصيح ص٢٨٨: " وَشَرَعَتِ الدَّوابُّ في الماءِ تَشْرَعُ شُرُوعاً " .

(٩) الأعراف (١٦٣).

(١٠) إصلاح المنطق ص١٧٢؛ لأَنَّ الشَرْع بمعنى الحسيب ، وأدب الكاتب ص٣٢١.